



GOVERNMENT OF INDIA
ARCHÆOLOGICAL SURVEY OF INDIA

CENTRAL
ARCHÆOLOGICAL
LIBRARY

ACCESSION NO. 40621

CALL No. 909 Ibn

D.G.A. 79

- | | | | |
|----|--|----|---|
| ٢٠ | ذكر وصول عبد كرم مصر والاسطول
المصري في البحر | ٢ | (سنة اربع وخمسين وخمسمائة) |
| ٢٠ | ذكر عدة حوادث | ٣ | ذكر وصول صلاح الدين الى بلد الفرنج |
| ٢١ | (سنة ست وخمسين وخمسمائة) | ٤ | ذكر فتح جبلة |
| ٢١ | ذكر وقعة الفرنج والبرك وعود صلاح
الدين الى منازل الفرنج | ٥ | ذكر فتح لاذقية |
| ٢١ | ذكر احوال الامراء ووقعة الاسطول | ٦ | ذكر حال الاسطول مقلية |
| ٢٢ | ذكر وصول ملك الاشمان الى الشام
وموته | ٧ | ذكر فتح حصن بكاس والشعر |
| ٢٤ | ذكر وقعة المسلمين والفرنج على عكا | ٨ | ذكر فتح مريش |
| ٢٥ | ذكر خروج الفرنج من خنادقهم | ٩ | ذكر فتح بوزية |
| ٢٦ | ذكر تسليم البديل الى عكا والتفرقة
فيهم حتى اخذت | ١٠ | ذكر فتح دوير ساك |
| ٢٧ | ذكر وفاة زين الدين يوسف صاحب
اريل ومسير اخيه فقير الدين اليها | ١١ | ذكر فتح بقرامس |
| ٢٧ | ذكر ملك الفرنج مدينة شاب
وضروها الى المسلمين | ١٢ | ذكر اهل ثقيف المسلمين وصاحب
الغلاكية |
| ٢٨ | ذكر الحرب بين غياث الدين وسلاطن
شاه خراسان | ١٣ | ذكر فتح الكرك وما يجاوره |
| ٢٨ | ذكر عدة حوادث | ١٤ | ذكر فتح قلعة صغد |
| ٢٨ | (سنة سبع وخمسين وخمسمائة) | ١٥ | ذكر فتح كوكب |
| ٢٨ | ذكر حصر عز الدين صاحب المرحل
الجزيرة | ١٦ | ذكر اهل طرابلس من الشيعة بمصر |
| ٣٠ | ذكر عبور تقي الدين الغرات وملكه
حران وغدير طاعن البلاد الجزيرة
ومسيره الى خلاط وموته | ١٧ | ذكر انهزام صبيح الخليفة من
السلطان مغول |
| ٣٠ | ذكر وصول الفرنج من الغرب في البحر
الى عكا | ١٨ | ذكر عدة حوادث |
| ٣١ | ذكر ملك الفرنج عكا | ١٩ | (سنة ثمان وخمسين وخمسمائة) |
| ٣٢ | ذكر وصول الفرنج الى ماحية عسقلان
ونشر بها | ٢٠ | ذكر فتح شقيف ارفوم |
| | | ٢١ | ذكر وقعة البرك مع الفرنج |
| | | ٢٢ | ذكر وقعة ثمانية الافراء المطاوعة |
| | | ٢٣ | ذكر وقعة ثمانية |
| | | ٢٤ | ذكر مسير الفرنج الى عكا ومهاضمتها |
| | | ٢٥ | ذكر وقعة اخرى ووقعة العرب |
| | | ٢٦ | ذكر الوقعة الكبرى على عكا |
| | | ٢٧ | ذكر وصول صلاح الدين من الفرنج
وعسكرهم من حصر عكا |



- ٦٠ ذكر وفاة الشيخ تبيين وورثاها بمصر
٦١ ذكر وفاة سيف الاسلام وملك ولده
٦٢ ذكر عدة حوادث
٦٣ (سنة أربع وتسعين وخمسمائة)
٦٤ ذكر وفاة محمد الدين وملك ولده قطب
الدين محمد
٦٥ ذكر ملك نور الدين نصيبين
٦٦ ذكر ملك الغورية مدينة بلخ من
الخطا الكافرة
٦٧ ذكر انهم زام الخطا من الغورية
٦٨ ذكر ملك خوارزم شاه مدينة بخارا
٦٩ ذكر عدة حوادث
٧٠ (سنة خمس وتسعين وخمسمائة)
٧١ ذكر وفاة الملك العزيز وملك اخيه
الافضل ديار مصر
٧٢ ذكر حصر الافضل مدينة دمشق
وعودها
٧٣ ذكر وفاة يعقوب بن يوسف بن عبد
المؤمن وولاية ابنه محمد
٧٤ ذكر نصيبان اهل المهديّة على
يعقوب وعاثم ابنيه محمد
٧٥ ذكر رحيل صكر الملك العادل عن
ماردين
٧٦ ذكر الغنّة بغير وزكوة من خراسان
٧٧ ذكر سير خوارزم شاه الى الري
٧٨ ذكر عدة حوادث
٧٩ (سنة ست وتسعين وخمسمائة)
٨٠ ذكر ملك العادل الديار المصرية
٨١ ذكر وفاة خوارزم شاه
٨٢ ذكر عدة حوادث
٨٣ (سنة سبع وتسعين وخمسمائة)
٨٤ ذكر حصر العادل ماردين وصلح مع
صاحبها
٨٥ ذكر وفاة غياث الدين ملك الغوروشى
من سيره
٨٦ ذكر اخذ الظاهر قلعة نخجمن اخيه
الافضل
٨٧ ذكر ملك الديار ج مدينة دوين
٨٨ ذكر عدة حوادث

- ٧٥ (سنة سبع وتسعين وخمسمائة)
٧٥ ذكر ملك الملك الظاهر صاحب
حاب منج وغيرهما من الشام
وحصره ورواؤه الافضل مدينة
دمشق وعودها
٧٦ ذكر ملك غياث الدين واخيه ما كان
لخوارزم شاه بخراسان
٧٧ ذكر حصر نور الدين بلاد امداد
والصلح بينهما
٧٨ ذكر ملك شهاب الدين نهر وال
٧٩ ذكر ملك ركن الدين ملطية من اخيه
وارزن الروم
٨٠ ذكر وفاة سقمان صاحب آمد وملك
اخي محمد
٨١ ذكر عدة حوادث
٨٢ (سنة ثمان وتسعين وخمسمائة)
٨٣ ذكر ملك خوارزم شاه ما كان اخذ
الغورية من بلاد
٨٤ ذكر حصر خوارزم شاه هرات وعوده
عنها
٨٥ ذكر عدة حوادث
٨٦ (سنة تسع وتسعين وخمسمائة)
٨٧ ذكر حصر العادل ماردين وصلح مع
صاحبها
٨٨ ذكر وفاة غياث الدين ملك الغوروشى
من سيره
٨٩ ذكر اخذ الظاهر قلعة نخجمن اخيه
الافضل
٩٠ ذكر ملك الديار ج مدينة دوين
٩١ ذكر عدة حوادث

٣٤ ذكر رحيل الفرنج الى قطرون
 ٣٥ ذكر مير صلاح الدين الى القدس
 ٣٥ ذكر عود الفرنج الى الرملة
 ٣٦ ذكر قتل قزل ارسلان
 ٣٦ ذكر عدة حوادث
 ٣٧ (سنة ثمان وخمسة مائة)
 ٣٧ ذكر هجرة الفرنج من صقلان
 ٣٨ ذكر قتل المراكبي وملك الكندهرى
 ٣٨ ذكر نهب بني عام البهرة
 ٣٨ ذكر ما كان من ملك انكشار
 ٣٩ ذكر اسقيلاء الفرنج على عسكر المسلمين
 و قتل
 ٣٩ ذكر سير الافضل والعاقل الى بلاد
 الجزيرة
 ٣٩ ذكر عود الفرنج الى عكا
 ٤٠ ذكر ملك صلاح الدين يافا
 ٤٠ ذكر الهدنة مع الفرنج وعود صلاح
 الدين الى دمشق
 ٤١ ذكر وفاة قلم ارسلان
 ٤٢ ذكر ملك شهاب الدين ابيرو غيرها
 من الهند
 ٤٤ ذكر عدة حوادث
 ٤٤ (سنة تسع وخمسين وخمسة مائة)
 ٤٤ ذكر وفاة صلاح الدين وبعض سيرته
 ٤٥ ذكر حال اهل واولاده بعده
 ٤٦ ذكر مير تايك عز الدين الى بلاد
 العادل وعوده بسبب مرضه
 ٤٧ ذكر وفاة تايك عز الدين وشي من سيرته
 ٤٨ ذكر قتل بكتمر صاحب خلاط
 ٤٨ ذكر عدة حوادث
 ٤٩ (سنة تسعين وخمسة مائة)

٤٩ ذكر الحروب بين شهاب الدين وملك
 بنار من الهندى
 ٤٩ ذكر قتل السلطان منقرل وملك
 خوازمشاه الرى ووفاة اخيه سلطان شاه
 ٥١ ذكر مير وزير الخليفة الى خوزستان
 وملكها
 ٥١ ذكر حضر العزيز مدينة دمشق
 ذكر عدة حوادث
 ٥٢ (سنة احدى وتسعين وخمسة مائة)
 ٥٢ ذكر ملك وفر بالخليفة همدان
 وغيرهما من بلاد القهم
 ٥٣ ذكر فرج ابن عيسى المؤمن الفرنج
 بالاندياس
 ٥٤ ذكر وفاة الملك بادر بيقية
 ٥٤ ذكر ملك عسكر الخليفة اصفهان
 ٥٥ ذكر ابيستد امال كويكته وملكه
 بالدارى وحمدان وغيرهما
 ٥٥ ذكر مير العزيز بدمشق نائبه
 وانهرامهها
 ٥٦ ذكر عدة حوادث
 ٥٦ (سنة اثنين وتسعين وخمسة مائة)
 ٥٦ ذكر ملك شهاب الدين بهمنكي وغيرها
 من بلاد الهند
 ٥٧ ذكر ملك العادل مدينة دمشق من
 الافضل
 ٥٨ ذكر عدة حوادث
 ٥٨ (سنة ثلاث وتسعين وخمسة مائة)
 ٥٨ ذكر ارسال الامير الى الهجاء الى
 همدان ومافله
 ٥٩ ذكر ملك العادل يافا من القصر
 وملك القصر فخر بديروت من المسلمين

406/606
 406/606
 406/606

- واينك
 ١١٧ ذكر وفاة صاحب مازندران
 ١٢٨ ذكر عزل نصير الدين وزير الخليفة
 والخلف بين اولاده
 ١١٧ ذكر ملك غياث الدين كيشور
 مدينة افلاكية
 ١١٨ ذكر عزل ولد بدلتغر صاحب خلاط
 وملك بلستان ومير صاحب ماردن
 الى خلاط وعوده
 ١١٩ ذكر ملك السكرج مدينة قمرس
 وموت ملكة السكرج
 ١١٩ ذكر المحارب بن عسكر الخليفة
 وصاحب كرستان
 ١٢٠ ذكر عدة حوادث
 ١٢١ (سنة أربع وستمائة)
 ١٢١ ذكر ملك خوارزم شاه ماوراء النهر
 وما كان بخراسان من الفتن
 واصلاحها
 ١٢١ ذكر قتل ابن خرميل وحصر هرات
 واسر خوارزم شاه وخلاصه
 ١٢٢ ذكر ما فعله خوارزم شاه بخراسان
 ١٢٤ ذكر قتل غياث الدين محمود
 ١٢٤ ذكر هجرة خوارزم شاه الى الخفا
 ١٢٥ ذكر غرور صاحب سمرقند
 بالخوارزميين
 ١٢٥ ذكر الوقعة التي اقيمت الخفا
 ١٢٦ ذكر ملك نجم الدين ابن الملك
 العادل خلاط
 ١٢٧ ذكر غارات الفرنج الى الشام
 ١٢٨ ذكر الفتنة بخلاط وقتل كثير من
 اهلها
 ١٢٨ ذكر ملك ابى بكر بن ابى الموان مراغة
 ١٢٨ ذكر عزل نصير الدين وزير الخليفة
 ١٢٩ ذكر عدة حوادث
 ١٣٠ (سنة خمس وستمائة)
 ١٣٠ ذكر ملك العادل الخابور ونصيبه
 وحصر بخار وعوده منها وانفاق نور
 الدين اوسلا تشاه ومقتل الدين
 ١٣٢ ذكر عدة حوادث
 ١٣٢ (سنة سبع وستمائة)
 ١٣٢ ذكر نصيبان صغير ملك الخليفة
 بخوارزمستان ومير العساكر اليه
 ١٣٥ ذكر وفاة نور الدين اوسلا تشاه وشي
 من سيرته
 ١٣٦ ذكر ولايت ابنه الملك القاهر
 ١٣٦ ذكر عدة حوادث
 ١٣٧ (سنة ثمان وستمائة)
 ١٣٧ ذكر استقباله شكاي على بلاد
 الجبل واصفهان وشيرها وهرب
 ايتشمش
 ١٣٧ ذكر نهب الحاج بنى
 ١٣٧ ذكر عدة حوادث
 ١٣٨ (سنة تسع وستمائة)
 ١٣٨ ذكر قدوم ابن منكل يقداد
 ١٣٨ ذكر عدة حوادث
 ١٣٨ (سنة عشر وستمائة)
 ١٣٩ ذكر قتل ايتشمش
 ١٣٩ ذكر عدة حوادث

- ٨٦ (سنة ثمانمائة) ٨٦ ذ كرحصار خوارزم شاه هرة ثمانية ٩٨ ذ كزالشقر بالتبراهية
 ٨٦ ذ كرحود شهاب الدين من الهند وحصر ٩٨ ذ كزالشهاب الدين الغوري
 خوارزم وانهم زعموا من الخطا ١٠٠ ذ كرحافله الدز
 ٨٨ ذ كزالشهاب الدين من الاسماعيلية ١٠٠ ذ كرحمصيرة شهاب الدين
 بخراسان ١٠٠ ذ كرحمصيرة شهاب الدين سام الى غزنة
 ٨٨ ذ كرحملك القسطنطينية من الروم وموت
 ٨٩ ذ كرحانام نواد الدين صاحب ١٠١ ذ كرحملك علا الدين غزنة وأخذها
 الماوصل من العساكر العادلية منه
 ٩٠ ذ كرحخروج القرمج بالشام الى بلاد ١٠٢ ذ كرحملك الدز غزنة
 الاسلام والصلح معهم ١٠٣ ذ كرححال غياث الدين بعد قتل عمه
 ٩١ ذ كرحقتل كوكجه ببلاد النجبل وولاية ١٠٥ ذ كرحانيلاء خوارزم شاه على بلاد
 ايتشمش الغورية بخراسان
 ٩١ ذ كرح وفاة دكن الدين بن قلع ارسلان ١٠٧ ذ كرحملك خوارزم شاه ترمذ
 وملك ابنته بعده ونسائها الى الخطا
 ٩١ ذ كرحقتل الباطنية بواسط ١٠٨ ذ كرحعود اصحاب باميان الى غزنة
 ٩٢ ذ كرحاسيلاء محمود على مرابطا وغيرها ١٠٩ ذ كرحعود الدز الى غزنة
 من حضرموت ١١٠ ذ كرحقصد صاحب مراغة وصاحب
 ٩٢ ذ كرحعدة حوادث اربل اذربيجان
 ٩٣ (سنة احدى وستمائة) ١١١ ذ كرحايقاع ايتشمش بالاسماعيلية
 ٩٣ ذ كرحملك كحضرو بن قلع ارسلان ١١١ ذ كرحوصول عسكر خوارزم الى
 بلاد الروم من ابن اخيه بلاد النجبل وما كان منهم
 ٩٣ ذ كرححصر صاحب آمدن بورت ١١١ ذ كرحالغارة من ابن ليون على اعمال
 ورجوعه عنها حلب
 ٩٤ ذ كرحالفتح ببغداد ١١٢ ذ كرحغيب الكرج اوميفية
 ٩٥ ذ كرحغارة الكرج على بلاد الاسلام ١١٢ ذ كرحعدة حوادث
 ٩٥ ذ كرحالحرب بين امير مكة وامير المدينة ١١٣ (سنة ثلاث وستمائة)
 ٩٥ ذ كرحعدة حوادث ١١٣ ذ كرحملك هباسب باميان وعودها
 ٩٦ (سنة اثنين وستمائة) الى ابن اخيه
 ٩٦ ذ كرحالغنة بهرة ١١٤ ذ كرحملك خوارزم شاه الطالقان
 ٩٦ ذ كرحقتال شهاب الدين الغوري بنى ١١٥ ذ كرححال غياث الدين مع الدز

تاريخ	محدث
١٦٤ (سنة سبع عشرة وستمائة)	١٨٤ (سنة ثمان عشرة وستمائة)
١٦٤ ذ كرمه ج التتر الى بلاد الاسلام	١٨٤ ذ كروفاة قتادة أمير مكة وملاك ابنه
١٦٦ ذ كرمه ج التتر الى الر كستار	الحسن وقيل أمير الحاج
وماوراء النهر وما فعلوه	١٨٦ ذ كرمه ج حوادث
١٧٠ ذ كرمه سيرة التتر الى خوار زمشاء	١٨٦ (سنة ثمان عشرة وستمائة)
واشهرامه وموته	١٨٦ ذ كرمه ج طائفة من قفقاز الى
١٧٠ ذ كرمه ج خوار زمشاء وشي من	اذر بيجان وما فعله لوه بالكرج
سيرته	وما كان منهم
١٧١ ذ كرمه ج بلاء التتر المفسر بقرة على	١٨٨ ذ كرمه ج السراج بيلقان
مازندران	١٨٩ ذ كرمه ج بدر الدين قلعة شوش
١٧٢ ذ كرمه ج التتر الى الري وهمذان	١٨٩ ذ كرمه ج حوادث
١٧٢ ذ كرمه ج التتر الى اذربيجان	١٨٩ (سنة ثمان مائة)
١٧٣ ذ كرمه ج التتر برفقة	١٨٩ ذ كرمه ج صاحب المين مائة حرسها
١٧٥ ذ كرمه ج التتر وهمذان وقتل اهلها	الله تعالى
١٧٦ ذ كرمه ج التتر الى اذربيجان	١٩٠ ذ كرمه ج بين المسلمين والمكرج
وملكهم اردو يل وغيرها	بارميقية
١٧٧ ذ كرمه ج التتر الى بلاد المكرج	١٩٠ ذ كرمه ج بين غياث الدين وبين
١٧٧ ذ كرمه ج التتر الى بلاد شروان	خاله
وما فعلوه	١٩١ حادثة غر بيقم بروج معلها
١٧٨ ذ كرمه ج بلاء التتر بفقاز	١٩١ ذ كرمه ج حوادث
١٧٨ ذ كرمه ج التتر بفقاز والروس	١٩٢ (سنة احدى وعشرين وستمائة)
١٧٩ ذ كرمه ج التتر من بلاد الروس	١٩٢ ذ كرمه ج طائفة من التتر الى الري
وقفقاز الى ملكهم	وههمذان وغيرها
١٧٩ ذ كرمه ج التتر بيا ووله التتر بعد	١٩٢ ذ كرمه ج غياث الدين بلاد فارس
بخارا وسمرقند	١٩٢ ذ كرمه ج شاهاب الدين غازي على
١٨٠ ذ كرمه ج التتر بسان	أخيه الملك الاشرف وأخذ خلافا
١٨١ ذ كرمه ج خوارزم وقطر بها	منه
١٨٢ ذ كرمه ج التتر غزنة وبلاد القور	١٩٤ ذ كرمه ج حصار صاحب ادول المارسل
١٨٣ ذ كرمه ج الاشرف خلاط الى اخيه	١٩٤ ذ كرمه ج حوادث
شهاب الدين غازي	١٩٥ (سنة احدى وعشرين وستمائة)
١٨٤ ذ كرمه ج حوادث	١٩٥ ذ كرمه ج السراج مدينة كنج

- ١٣٩ (سنة احدى عشرة وستمائة) موته الى ان استقرت الامور
 ١٣٩ ذ كرم ملك خوارزم شاه علاء الدين ١٥٤ ذ كرم ملك عماد الدين زنكي قسلاخ
 كرممان ومكران والسند
 ١٤٠ ذ كرم عدة حوادث
 ١٤٠ (سنة اثنتي عشرة وستمائة) الاشرف
 ١٤١ ذ كرم قتل منسكي وولاية الغلش ١٥٥ ذ كرم سزام عماد الدين زنكي من
 ما كان يمد من الملك
 ١٤١ ذ كرم وفاة ابن الخليفة
 ١٤٢ ذ كرم ملك خوارزم شاه خسرنة
 واعمالها
 ١٤٣ ذ كرم استيلاء الدزعلي لهاوورو قتله
 ١٤٣ ذ كرم عدة حوادث
 ١٤٤ (سنة ثلاث عشرة وستمائة)
 ١٤٤ ذ كرم وفاة الملك الظاهر
 ١٤٤ ذ كرم عدة حوادث
 ١٤٥ (سنة أربع عشرة وستمائة)
 ١٤٥ ذ كرم ملك خوارزم شاه بلاد الجبل
 ١٤٦ ذ كرم مصرى لا يلدسه مع اولاده
 ١٤٧ ذ كرم ظهور الفرسج الى الشام
 ومسيرهم الى ديار مصر وملكهم
 مدينة دمياط وعودها الى المسلمين
 ١٤٨ ذ كرم حصر الفرنج قلعة الطور
 وتحتربها
 ١٤٨ ذ كرم حصر الفرسج دمياط الى
 ان ملكوها
 ١٥٠ ذ كرم ملك المسلمين دمياط من
 الفرنج
 ١٥٢ ذ كرم عدة حوادث
 ١٥٣ (سنة خمس عشرة وستمائة)
 ١٥٣ ذ كرم وفاة الملك القاهر وولايته ابنه
 نور الدين وما كان من الفتن بسبب
 موته الى ان استقرت الامور
 ١٥٤ ذ كرم ملك عماد الدين زنكي قسلاخ
 الحكارية والزوزان
 ١٥٥ ذ كرم اتفاق بدر الدين مع الملك
 الاشرف
 ١٥٥ ذ كرم سزام عماد الدين زنكي من
 العسكر اليمدري
 ١٥٦ ذ كرم وفاة نور الدين صاحب
 الموصل وملك اخيه
 ١٥٦ ذ كرم سزام بدر الدين من مظفر الدين
 ١٥٧ ذ كرم ملك عماد الدين قلعة كراشي
 وملك بدر الدين قلعة كراشي
 ١٥٧ ذ كرم ملك الاشرف سبار
 ١٥٩ ذ كرم وصول الاشرف الى الموصل
 والصلح مع مظفر الدين
 ١٥٩ ذ كرم عدة قسلاخ الحكارية والزوزان
 الى بدر الدين
 ١٦٠ ذ كرم قصد كيكاموس ولاية حلب
 وطاعة صاحبها للاشرف وان سزام
 كيكاموس
 ١٦١ ذ كرم وفاة الملك العادل وملك
 اولاده بعده
 ١٦٢ ذ كرم عدة حوادث
 ١٦٣ (سنة ست عشرة وستمائة)
 ١٦٣ ذ كرم وفاة كيكاموس وملك
 كيكباد اخيه
 ١٦٣ ذ كرم موت صاحب سفار وملك
 ابنه ثم قتل ابنه وملك اخيه
 ١٦٤ ذ كرم اجلاء بني معروف بن البطاح
 وقتلهم
 ١٦٤ ذ كرم عدة حوادث

• (ما شاء الله كان) •

الجزء الثاني عشر من تاريخ الكمال للعلامة أبي الحسن علي بن أبي
السكر محمد بن محمد بن عبد السكريم بن عبد الواحد
الشيبي في المعروف بابن الأثير الجزري
الملقب بمر الدين رحمه الله تعالى

وبها منه التواريخ المنسوبة بآثار في التراجم والأخبار للوفى
العلامة الشيخ عبد الرحمن الجزري المتوفى رحمه الله تعالى عليه

الطبعة الأولى بالمطبعة الأزهرية
المصرية سنة ١٣٠١ هجرية



909
Ibn

هجري	شمسي
٢٠٤ رمضان	١٤٠ رمضان
٢٠٤ شوال	١٤٧ شوال
٢٠٥ القعدة	١٥٠ القعدة
٢١٥ الحجة	١٥٠ الحجة
٢٠٦ (سنة خمس وثلاثين ومائتين والالف)	١٥٦ (ذو كرم من مات في هذه السنة)
٢٠٧ صفر	١٦٢ (سنة ثلاث وثلاثين ومائتين والالف)
٢١٠ ربيع الاول	١٦٥ صفر
٢١١ ربيع الثاني	١٦٥ ربيع الاول
٢١١ (ذو حادة)	١٦٥ ربيع الثاني
٢١٢ جادى الاول	١٦٦ جادى الاول
٢١٣ جادى الثانية	١٦٧ جادى الثانية
٢١٢ رجب	١٦٨ شعبان
٢١٥ شعبان	١٦٨ رمضان
٢١٥ رمضان	١٦٩ شوال
٢١٦ شوال	١٧١ القعدة
٢١٨ القعدة	١٧١ الحجة
٢١٩ الحجة	١٨١ (ذو كرم من مات في هذه السنة)
٢٢٩ (سنة ست وثلاثين ومائتين والالف)	١٨٢ (تولية الشيخ محمد العروى مشيخة الازهر)
٢٣٠ صفر	١٨٦ (سنة سبع وثلاثين ومائتين والالف)
٢٣١ ربيع الاول	١٩٤ صفر
٢٣١ ربيع الثاني	١٩٥ ربيع الاول
٢٣٢ جادى الاول	١٩٨ ربيع الثاني
٢٣٢ جادى الثانية	٢٠٠ جادى الاول
٢٣٣ رجب	٢٠٢ جادى الثانية
٢٣٣ شعبان	٢٠٢ رجب
٢٣٤ رمضان	٢٠٤ شعبان
٢٣٤ شوال	
٢٣٥ القعدة	
٢٣٥ الحجة	

ثلاثها واخرهم الثلث وهو ثلثون كسبا وتوفوا في ايام عبد الامان بن رضاهم ان

القرة والاستهانة بكل من يحيى من الجبر وانهم ان خرجوا اذا قسم بالاذق اصحابهم
من القتل والاخر فانه غلب على وجهه ورجع الى اصحابه

هـ (ذكر فتح صهيون وعدة من المحصورين) هـ

ثم دخل صلاح الدين من لاذقية في السابع والعشرين من جمادى الاولى وقد قلعة
صهيون وهي قلعة متينة شاذقة في المواضع المرتفعة على قرية تبعد بطنين
عني فيضيق في بعض المواضع بحيث ان جبر المتعيق يصل منه الى الحصن الان
الجبل متصل بها من جهة الشمال وقد هلكوا لما أخذوا قاهية الارض قهره ونجدة اسوار
منية فقلع صلاح الدين على هذا الجبل المتصل بها ونصب عليه المنجنيقات ورمها
وتقدم الى ولده الفلاح صاحب حارب فقلع على المسكان الضيق من الوادي ونصب
عليه المنجنيقات ايضا فمضى الحصن منه وكان معه من الرجال الحلبين كثير منهم في
الضجاعة بالمتزلة المشهورة ودام رشق السهام من قسي اليد والجرح والرتوبوك والزبار
بخرج اكثر من بالحصن وهم يظهرون التحمل والامتناع وزحف المسلمون اليهم ثانی
جمادى الاخرة فتعلقوا بقرنة من ذلك الجبل قد اقل القرع احكامها فانساقوا
منها بين الصفود حتى اتقوا بالسور والاول فملكوا منها ثلاثة وعشروا ما فيها من
ابقار ودواب وذخائر وغدير ذلك واحتج القرع بالقلعة التي للقلعة فقاتلهم المسلمون
عليها فنادوا وطلبوا الايمان فلم يجبههم صلاح الدين اليه فقرر واعلى انفسهم مثل قطيعة
البيت المقدس وتسلم الحصن وسلمه الى امير يقاتل له ناصر الدين منكورس صاحب
قلعة ابي قبيس فخصه وجهه من احدى الحصون ولما ملك المسلمون صهيون تفرقوا
في تلك الايام فاسكنوا حصن بلاطونوس كان من بعدهم القرع قد هرب بوامته وتوكلوه
خوفوا ورعبا وملك ايضا حصن العيدود وحصن الجاهريتين فاستع المملوك الاسلامية
بثلاث الناحية الا ان الطريق اليها من البلاد الاسلامية على تقوية بكم ائيل شافق
شديد لان الطريق السهلة كانت غير مسلوكة لان بعضها بيد الاسماطيلية وبعضها
بيد القرع

هـ (ذكر فتح حصن بكاس والشفر) هـ

ثم صار صلاح الدين عن صهيون ثالث جمادى الاخرة ووصل الى قلعة بكاس فراى
القرع قد داخلوها وحصنها وبقلة الشفر فلك قلعة بكاس بغير قتال وتقدم الى قلعة
الشفر وهي وبكاس على الطريق السهل المملوك الى لاذقية وجبله والبلاد التي
اذا فتحها صلاح الدين من بلاد الشام الاسلامية فلما نازلها رآها متينة صهيون لا ترام
ولا يوصل اليها بطريق من الشرق الا انه امر بخرابته ونصب المتعيق عليهم ففعلوا
ذلك ورمى بالتعيق فلم يصل من اجاره الى القلعة شي الا القليل الذي لا يؤذى فبنى
المسلمون عليه اماما لا يرون فيه طمعا واهله غير مهين بالقتال لا متاعا ومن ضرر
يتطرق اليهم وبلاء ينزل عليهم فبينما صلاح الدين جالس وعنده انصاره وهم في ذكر
باشا بولاق ومقر الدفتر دار وشجود ذلك وتخصيل ويقول وعمل فبكرته وبدا يرمي في البحر العسكر وعظمت انهم

ناهر ولم يمتدحوا شي اومن الحفرة
ولا من الجماعة المملوك والغزول
في كل ليلة القهر بربواتي
التمهات وايضا استقر لاهل
خان الجوزاوى نحو من ثلاثة
آلاف كسب كذلك ولما افقة
السكرية نحو من سبعين
كسبا خصت لهم من فن
السكر الذي يتساعونه من
الباشا واستمر الباشا بالقلعة
بدراموره ويحارب قلوب
الناس من الرعية واكثر
دولته ما يفعله من بدل المال
ورد المهورات حتى ترك
الناس يحشون على العسكر
ويعرضون غنسه ولم يفعل
ذلكا ثلث العسكر هذه
الثورة ولم يقع منهم شيء ولا
تقدمت عليهم الرعية
واجتمعت عليهم اغالى القرع
وارباب الاقناعات لشدة
نكايتهم من الباشا بصلط
الرفق والالتمات وقياس
الارضى وقنع المعاش
وذلك من سوء تدبير العسكر
وسوء الباشا وحسن سياسته
باعتداله الخواطر وقلة
بالكلام اللين والتصنع
ويكلم على فعل العسكر
ويقول بمسمع الحاضرين
ما ذنب الناس معهم خصوصا
خصائهم من اوسع الرعية
هنا الى متحل بالازكية فيه
اموال وجواهر وامتعة واشياء
كثيرة ومراية ابني اسمعيل
باشا بولاق ومقر الدفتر دار وشجود ذلك وتخصيل ويقول وعمل فبكرته وبدا يرمي في البحر العسكر وعظمت انهم

والطاعة وامثلوا لآمره
وامامهم المنادى بالامان
واضر الباشا المعمار واره
يجمع القبارين والمعمرين
واشغالهم في تميم حاتمكبر
من اخشاب الدكاكين
والاسواق ويدفع لهم اجرتهم
وكذلك الاخشاب على مارق
الميرى

هـ (استهل شهر رمضان يوم
الاثنين سنة ١٢٤٠)
والناس في اربرج وخجوف
شديد وملازمون ثلثه وعلى
الكراتل وبنو اشون المثنى
والقهاب والمبى وكل اهل
خطة ملازم لحقته وحاوته
وكل وقت يذكرون وينقلون
بينهم روايات وحكايات ووقائع
زريعات وتناولت ايدي
الساكر بالعدوى والاذية
والفتك والقيلان ينفردون
به من الرعية (وفي ثلث ليلة)
طلع السيد محمد المحروقي
وطلع محبته الشيخ محمد
الدواخلي تقيبالاشراف
وابن الشيخ العروسي وابن
الصاوي المتعينون في شيفه
الوقت وصحبهم شيخ الغوريه
وما لفته وقد ابتدوا بهم في
املاء ما تطلب لهم من حوائجهم
بعد ما حوزوا عند السيد
محمد المحروقي وشبابهم بعد
الاملاء على صدق دعواهم
وبعد التعليف والهاقسة
يتجسروا زعن بعضه محضرة
الباشا ثم يشربون له الب في فاه يقر لاهل القور بخاصه عائلته وثمانون كيسا فخرج لهم

واشدوا في بيع ما يملكه وارسله الى القاهره وكتبوا له قواشوار مع المدينة

ثمان مئتي جادى الاولى وتسلمها وقت وصوله وكار فاضلها قد سبق اليها ودخل
فما وصل صلاح الدين رفع اعلامه على دررها وسلمها اليه وتخصن الفرع الدين
كانوا بها اتصفتوا واحتوا بقلعتها فزال القاضي جبلة ينجوهم ويرغبهم حتى استقر لهم
بشرط الامان وان ياخذوها منهم بكونون عنده الى ان ياتي الفرع رها عنهم من
المسلمين من اهل جبلة وكان جند صاحبها قد اخذوا من القاضي ومسلمي جبلة وتركهم
عنده بانما كية فاحذا القاضي رها عن الفرع وبعدها اهل الجبل الى صلاح الدين
بسلامة اهلهم وهر من لم نفع الجبال واشتقها من الكا وفيه حصن يعرف بيكسر النيل بين
جبلة ومدينة حماة فلكه المسلمون وصار المارق في هذا الوقت عليه من ولاد الاسلام
الى المعسكر وكان الناس يلقون شدة في سلوكه وقرر صلاح الدين احوال جبلة وجعل
فيهم الحفظه الامير سابق الدين عثمان بن الداية صاحب شير وساو عنها

هـ (ذكر فتح لاذقية)

سافر غ الساطع من ارج جبلة الى لاذقية فوصل اليها في الرابع والعشرين
من جادى الاولى فترك القري في المدينة ايجزهم من حقه او وضعوا الى حصنين لها
على الجبل فامتنعوا بها فدخل المسلمون المدينة وحصروا القلعين اللذين فيهما
الفرع فوجها اليها حواطة قبوالاصوار من ثين ذراعا وعاقروا وعظم القتال واشتد الامر
عند الوصول الى الدور فلما يقن الفرع فخر العطب ودخل اليهم فاضى جبلة تخوفهم
من المسلمين فطلبوا الامان فاعترضهم صلاح الدين ورفعوا الاعلام الاسلامية الى
الحصنين ومن ذلك في اليوم الثالث من الغزول عليها وكانت حمارة اللاذقية من
احسن الابنية واكثرها زينة ثلثة بالرخام على اختلاف انواعه تحارب المسلمون
كثيرا منها وتقلوا رضاءها وشعبوا كثيرا من بيعها التي قد فرم على كل واحد منها
الاموال الجارية لثلاثة داور وسلمها الى ابن اخيه تقي الدين حرقه سعرها وحصن قلعتها
حتى اذا رآها اليوم من رآها تسكرها فلا يظن ان هذه تلك وكان عظيم المنة في حصنين
القلع والقرعة الواقعة عليها كما فعل بقلعة حماة

هـ (ذكر حال اسطول صقلية)

لما نزل صلاح الدين لاذقية وصل اسطول صقلية الذي تقدم ذكره فوقف باقوا
لاذقية فملاها الفرع الدين بها الى صلاح الدين فزعم اهل هذا الاسطول على اخذ
من بخسر ج منها من اهلها شيئا وحقا حيث سلوا داسر يعاصف مع بلدان اهل لاذقية
فأقاموا ويذلوا الجزية وكان سبب مقامهم ثم ان مقدم هذا الاسطول طلب من
السلطان الامان ليحضر عنده فامتنع وحضر وقبل الارض بين يديه وقال ما معناه انك
سلطان رحيم كريم وقد علمت بالفرع فاعفوا ما تفرقتهم يكونون على ليكنك
وبعدك تفعل بهم بالافوا المعالك وترد عليهم ولادهم والاجالك من البحر بالاطافة
فأشبهه فاعفوا اليك الامرو يشهد بحال قبا بهم صلاح الدين بشؤون كلامه من انها

ثلاثا واما النصارى فلم يمنهم وقد تقدم ذكره مع رضوان كاشف عندهما ص ٧ باب داره ونقصه من جهة اخرى وعزوه

وخرجه وبهذه يوسط الديوان
(وفيه) وصل الحبيب افندي
وهو في كنفه الباشا عند
الدولة الى يولاى فركب اليه
كنهه دامت واكار الدولة
والافاق والوالي وقابلوه ونظموا
له موكبا من يولاى الى القلعة
ودخل من باب النصر وحضر
صحبته خلع برسم الباشا وولده
طوسون باشا وبقان وشلقهان
وهذايا واحقاقى نشرق
بحويرة وهم لولا الوصول
شكرا مدافع من القلعة ويولاى
(وفيه) الزحف الدلاء
المسافرون الى الحجاز ودخل
حجوبك الى المدينة بطائفة
(وفي خصوصه) ذلك اليوم بعد
انقضاء امر الموكب حصل
في الناس زعجة وكرشات
واغلقوا البرابيات والدروب
واتصل هذا الانزعاج بجميع
النواحي حتى الى يولاى
ومصر القديمة ولم يظهر لذلك
اصل ولا سبب من الاسباب
مطلقا (وفي تلك الليلة) الذين
الباشا حجوبك خلعة وتيجنه
بطرطوط طويل وجعله اميرا
على طائفة من الدلاء وانظم
هو واتباعه من طرية منهم
الركبة التي كانوا عليها
وهؤلاء الطائفة التي يقال
لهم دلايل بون انفسهم
الى طرية بقية ناصرين

المسلمون ونصبوا عليهم المجنقات ونصب اهل القلعة عليهم من خيطة ابطالها ورأيت انا
من راس جبل عال يشرف على القلعة اسكنه لا يصل منه شيء اليها امرأة ترمى من القلعة
عن المجنقات وهي التي ابطلت من بين المسلمين فلما رأى صلاح الدين ان المجنقات
لا ينتفعون به هزم على الزحف ومكثوا اياما كثيرة ففهم عسكره ثلاثة اقسام قسم
يرتحف فاذا تعبوا وكوا عادوا وزحف القسم الثاني فاذا تعبوا وظهروا عادوا وزحف
القسم الثالث ثم يدور الدور مرة بعد اخرى حتى شغب الفريخ ويتصبوا فانهم لم يكن
عندهم من السكك ما يتقسمون كذلك فاذا تعبوا واعيا ولسلوا والقلعة فلما كان العد
وهو السابع والعشرون من جمادى الآخرة تقدم احد الاقسام وكان المتقدم عليهم
عبد الدين زكي بن مودود بن زكي صاحب سفاروز جفرا ونرج الفريخ من حصنهم
فقاتلهم هلى فضايلهم وروماهم المسلمون بالسهم من وراء المجنقات والمجنوبات
والسارقيات ومثوا اليهم حتى قربوا الى الجبل فلما قاربوا الفريخ عجزوا عن الدفع منهم
نحو ثلث المئتين ولسلوا الفريخ عليهم لعلهم يكتسبون بالقتال والحجارة فقاتلهم كانوا يلقون
الحجارة السكك فنتدحرج الى اسفل الجبل فلا يقوم طائفة فقاتلهم هذا القسم
انحدروا بعد القسم الثاني وكانوا جلوسا ينتظرونهم وهم حلقه صلاح الدين الخاص
فقاتلوا قتلا شديدا وكان الزمار حرا شديدا فاشتد الكرب على الناس وصلاح الدين في
سلاحه بطوق عليهم ويحرقهم وكان في الدين ابن اخيه كذلك فقاتلوه الى قريب
الظهر ثم تعبوا ورجعوا فلما رآهم صلاح الدين تقدموا اليهم ويبدعوا جاق يردهم
وصاح في القسم الثالث وهم جلوس ينتظرون نوبتهم فوثبوا اليهم وساعدوا اخوانهم
وزحفوا معهم فياء الفريخ فحالا قبل لهم به وكان اصحاب عبد الدين قد استراحوا فقاموا
ايضا معهم في شدة اشتد الامر على الفريخ فحج وبلغت القلوب الحناجر وكانوا قد اشتد عليهم
ونصيرهم فظهر عجزهم عن القتال وضعفهم عن حمل السلاح لشدة الجوع والقتال فالتظلم
المسلمون فعاد الفريخ فحج يدخلون الحصن فدخل المسلمون معهم وكان طائفة قليلة في
الحديد فمروا في الحصن فمروا الفريخ فحج فمروا ذلك الجانب لانهم لم يروا فيه مقاتلا
وليكنوا في الجهة التي فيها صلاح الدين فصعدت تلك الطائفة من العسكر فلم يمنهم
منازع فصعدوا ايضا الحصن من الجهة الاخرى فالتظلموا مع المسلمين الداخلين مع الفريخ
فلكوا الحصن عنوة فمروا دخل الفريخ القلعة التي لاصن واحاط بها المسلمون وارادوا
انبيها وكان الفريخ قد دفعوا من عندهم من اسرى المسلمين الى سطح القلعة وارجلهم في
التيود والحشب المذقوب فلما سمعوا تكبير المسلمين في نواحي القلعة كبروا في سطح القلعة
وظن الفريخ ان المسلمين قد صدعوا على السطح فاستسلموا واتوا يابدينهم الى الاسر فلكها
المسلمون عنوة وهم يوا ما فيها واسروا وسبوا من فيها واخذوا احبا واوله وامست خالية
لاديارهم والى المسلمون النار في بعض بيوتهم فاحترقت ومن اعجب ما يحكي من السلامة
انني رأيت رجلا من المسلمين على هذا قد جاءه من طائفة من المؤمنين شيئا الى القلعة الى

الحطاب رضي الله عنه واكثرهم من نواحي الشام وجبال الدروز والمناولة وتلك النواحي يحركون الاكاديش

ويعظم عليهم ويعظم الاموال
الكثيرة والاكياس العديدة لانهم وعساكرهم وتبذروا ما افقه منهم ويقولون نحن لم

القلعة والاصل انك في الوصول اليها فقال بعضهم هذا الحصن كما قال الله تعالى فما
اسماعوا ان يظوره وما استطاعوا له نقبا فقال صلاح الدين اوباني الله بنصر من عنده
وفتح فيمنعهم في هذا الحديث اذ قد اشرف عليهم فرجعهم وما دى بطلب الايمان لرسول
يخضع عند صلاح الدين فاجيب الى ذلك ونزل رسول وسال انتظروهم ثلاثة ايام فان
جاءهم من بينهم والاسلوا القلعة بما فيها من ذخائر ودواب وغير ذلك فاجابهم اليه
واخذ رهائنهم على الوفا به فلما كان اليوم الثالث سلحواها اليه واتفق انه يوم الجمعة
سادس عشر جمادى الآخرة وكان سبب استيلائهم انهم ارسلوا الى البيهق صاحب
انطاكية وكان هذا الحصن يعرفونه انهم محصورون ويطلبون منه ان يرسل عنهم
المسلمين فان فعل والاملوها وانما فعلوا ذلك لرب قدوة الله تعالى في قلوبهم والاقلوا
اقاموا الدهر الطويل لم يصل اليهم اسدولا يبلغ المسلمون منه غرضنا فلما تسلم صلاح
الدين الحصن لم يله الى امير يقال له قنق وأمره بعمارته ورجل عنه

• (ذكر فتح سرمينية) •

لما كان صلاح الدين مشغولا بهذه القلاع والحصون سير ولده الظاهر غازي صاحب
حلب فغصر سرمينية وضيق على أهله واستتر لهم على قطيعة قررها عليهم فلما انزلهم
واخذ منهم المقاتلة خدم الحصن وعنى اثره وعلى بنيانه وكان فيه وفي هذه الحصون
من اسارى المسلمين انجم الغفير فاملقوا واعطوا كسوة ونفقة وكان فقهه في يوم الجمعة
الثالث والعشرين من جمادى الآخرة واتفق ان يفتح هذه المدن والحصون جميعها من
جبله الى سرمينية مع كثرتها كان في ضيق مع انهم في ايدي اشجع الناس واشدهم
عداوة للمسلمين فبعد ان اذا اوردان سهل الصعب فعمل وهي جميعها من احوال
بغاكية ولم يبق لمناصري القصور وبغراس ودرب ساك وسدياني ذكرها ان شاء الله
نعم الى في مكانه

• (ذكر فتح برزبة) •

لما رسل صلاح الدين من قلعة الشغرسا الى قلعة برزبة وكانت قد وصفت له وهي
تقابل حصن اقامية وتنافسها في احوالها وبينهما بحيرة تجتمع من ماء العاصي وعيون
تخرج من جبل برزبة وغيرها وكان اهلها اضر شئ الى المسلمين يقطعون الطريق
وبينهم في الاذى فلما وصل اليها نزل شرقيها في الرابع والعشرين من جمادى
الآخرة ثم ركب من القدوم طاق عليها لينظر موضعها يقاتلها منه في يجده الامن جهة
الغرب فذهب له هناك خيمة صغيرة ونزل فيها او معه بعض المسكرين بريد نصيب
المواضع وهذه القلعة لا يمكن ان يقاتل من جهة الشمال والجنوب البتة فانها لا يقدر
اعدان بعد جبلها من هاتين الجهتين وأما الجانب الشرقي فيمكن الصعود منه ولكن
لغيره قاتل اقلوه وصعدوه واما جهة الغرب فان الوادي المظيف يجعلها قد ارتفع
هناك ارتفاعا كثيرا حتى قارب القلعة بحيث يصل منه جبال المتصيق والهام فترك

وتنهم عليهم ويعظم الاموال
تنهب ولم يحصل لنا كسب
في عظيمه ويغرق فيهم ما تقادير
العشيمة فانهم صلبوا عشرين
بنا بالاف كيس وانهم ودون
ذلك (وفي اثناء ذلك) اخرج
برقة من صكر الدولة
ليسا فورا الى الديار الحجازية
فمروا الى خارج باب القنوج
حيث المكن المسمى بالشبح
فمروا بهنالك وما فهم
وخرجت اجالهم واتقاهم
(وفي ليلة الخميس) ثارت
طائفة الخبيثة وخاضوا وضجوا
وهم نحو الاربع مائة وطلبوا
نقطة فار لم تقم وعشرين
كيسا ففرقت فيهم فسكنوا
وفي يوم الخميس المذكور نزل
كنهذا بنا وشق من وساء
المدينة ونزل عند جامع
الغورية وجلس فيه ورسم
لاهل السوق يفتح حوائثهم
وان يجلسوا فيها فامتلأوا وقصوا
الحكايات وبجاسوا على تحريف
كل ذلك مع عدم الراحة
والهدوء وتوقع المسكر وهو التامير
من المسكر وتعدى السقاء
منهم في بعض الايام والقرز
والاحتراس واما انصارى
فانهم حصنوا مساكنهم
وفرحهم وحوائثهم وضجوا
للقاذية وشواكر انك واستعدوا
بالاسلحة والبنادق وامددهم
الباشا باليارود والاثام رب
دون المسلمين حتى انهم استأقوا
كثيرون في سد بعض الجادات الباقية التي يحشون وقروح اضر منها فخرج من

المدنية ركة سبب ايضا قول الناس بطول نهار ذلك اليوم اختلفوا وانواع من الروايات ٩ والا فويل التي لا اصل لها

(وفي يوم الاربعاء) سابع
عشر حضر الشريف راجح
من الحجاز ودخل المدينة
وهو راكب على حمارين
وصحبه خمسة افرار على حمارين
ايضا معهم اشخاص من
الارثودون اسباع حسن باشا
الذي بالحجاز فطلعوا به الى
القلعة ثم انزلوه الى منزل احمد
اخا نجي قنديل (وفي ليلة
الخميس) فلما بالباشا عبيد
الله اخا المعروف بصاري جليلة
وجعله كبيرا على طائفة من
البنسكجيرية ايضا وجعل
على راسه الطربوش
الطويل المرنجى على ظهره
كما هي عادتهم هو واتباعه
وكان من جملة المتهمين
بالظلمة على الباشا (وفيه) برز
امر الباشا ليكبار العسكر
بركوب جميع عساكرهم
الخيول ومنعهم من حمل
البنادق ولا يكون منهم رجل
او حامل للبنادقية الا من كان
من اتباع الشرطة والاحكام
مثل الوالي والاغا واغلب
التمديد ولازم كفتاديت
وابوب اقامت ابراهيم اقا
اغتال التمديد والوالي المروزي
بالشرايع والجلوس في مراكز
الاستموات مثل القورينة
والجمالية وباب الحجازي
وباب زويلة وباب الحسرى
واكثر اتباعهم مغترون في

حذرين من الخوف من اهلها ان غلبوا القريهم منها وصلاح الدين في بعض اصحابه على
الندامة يقال ان صاحب القلعة قتل وتفرغوا لثباتها وادارتها فغلب على الثغون
تعدرقصها وقاسمها وشق على المسلمين قلة الماء عندهم الا ان صلاح الدين نصب
الحياض وامر بحمل الماء اليها تخفف الامر عليهم فبينما هو على هذه الحال اذ قد فتح باب
القلعة وتخرج منه انسان يطلب الامان فاجيب الى ذلك فاذا في المحصور فحضر
وطالب الايمان في الحصن حتى يسلموا اليه بمافية على قاعدة در بملك فاجابهم الى
ما طابوا فادار الرسول ومعه الاسلام الاسلامية فرفعت على راس القلعة ونزل من فيها
وتسلم المسلمون القلعة بمافية سامن فضاير واموال وصلاح وصلاح الدين بقدر ريسه
تغرب وكان ذلك ضرر عقوبة على المسلمين فان ابن ليون صاحب الارمن خرج اليهم من
ولايته وهو شيخا ورع فهددها ربه واقنعه وجعل فيه جماعة من عسكره فيغرون منه على
البلاد فتأذى بهم السواد الذي لحب وهو الى الان يابدينهم

هـ ذكر المدينة بين المسلمين وصاحب قلعتها

لما فتح صلاح الدين بغراس عزم على التوجه الى انطاكية ووجهه شاكى البند
صاحبها من ذلك واشفق منه فارسل الى صلاح الدين يطلب المدة وبذل املاق كل
اسير عنده من المسلمين فامتنار من عنده من اصحاب الاحراف وغيرهم فاشارا كثيرهم
باجابته الى ذلك ليعودوا الناس ليدفروا ويحذروا ما يحذرون اليه فاجاب الى ذلك
واضطرطوا ثمانية اشهر وادخلوا اول تشرين الاول واتخاها آخر ايام ربيع ورسوله الى
صاحب انطاكية يستخلفه ويطاق من عنده من الامرى وكان صاحب انطاكية في
هذا الوقت اعظم القري شاكيا واكثرهم مديونية كان الغرض قد سلموا اليه طرابلس
بعد وقت القصير وجب جميع اعمارها مضافا الى ما كان له لان القصر لم يختلف ولما اقلما
صلت اليه طرابلس جعل ولده الا كبر في امانته واما صلاح الدين فانه عاد الى حلب
ثالث شعبان فدخلها واسارها الى دمشق وغرق العساكر التي بقيت كعماد الدين
وتسكني بن مودود صاحب سنجار والخابود وعسكر الموصل وغيره اثم رحل من حلب
الى دمشق وجعل طريقه على قبرهم بن عبيد العزيز فخره ووزر الشيخ الصالح اما
ذكر يا القري وكان مقيما هناك وكان من عباد الله الصالحين وله كرامات ظاهرة
وكان مع صلاح الدين الامير عز الدين ابو الفيلس فامم بن الممنا العلوي الحسيني وهو
امير مدينة التي على الله عليه وسلم كان قد حضر عنده وشهد معه شاهده وفتوحه
وكان صلاح الدين قد تبرك بزيارته وتبعه بهيته وكان يكرمه تشبيرا وينبسط
منه ويرجع الى نوله في اماله كما هو مثل دمشق اول شهر رمضان فاشير عليه بتفريق
العساكر فقال ان الامر قد روي والاحل غير مامون وقد بقي بيد الفريخ هذه الحصون
كركب وقد قدوا انكركم وغيره ولا بد من الفراغ من اقامتي وسط بلاد الاسلام
ولا يؤمن شر اهلها وان اقلناهم ندمنا فيما بعد والله اعلم

وعلى رؤسهم الخراطيم السود
 يرتفعون على رأسه وهو وضعه
 على عتبة السكين وما أدى
 ذلك تعظيمه من مصائبه
 معه في السكين أو الخوف
 وحذر من سقوطه إن انهدم
 باب مكة الباب في حين
 المرض أو الملاقى وهو لا
 الطائفة مشهور في دولة
 العثمانيين بالتبصيرة
 والاقدام في الحرم ويوجد
 فيهم من هو على طريقة
 جيدة منهم دون ذلك وقليل
 منهم ولكن كثير منهم من تمام
 النقام وتهيئ المشاة لجنازة
 واتراكه خلاف الانحياز
 القوي ومن بقي من أولئك
 يكون تبعا لا مبعوثا (وفي
 يوم الثلاثاء سادس عشره)
 حصل مثل ذلك المتعمد من
 الانزواج والكرشات بل
 أكثر من المرة الأولى وبعث
 الرماحون وأضاعت الحرائث
 وطلبت الناس إلى قاتلين
 الذين يتلون المسامحة الحزينة
 ويبيع القربة عشرة انصاف
 قضة والراوية يبارعين فنزل
 الاغواقات التبديل ولما هم
 المناداة بالامان ويتنادون
 على المساكراضا ومنهم
 من حمل البنادق ويأرون
 الناس بالتحفظ واستمر هذا
 الامر والارتجاج إلى قبيل
 العصر ويمكن الحال أكثر
 مرور البعثات بين وسعت القربة خمسة انصاف والراوية يتخيمه عشر ولم يظهر

٨ من موصوفه من جملته القوم الصغار ماول الطار ويطحون ذراعوا اذا دخل السكين

ما نفع أخرى من المباني جنوبي القلعة وهو يعد وفي الجبل عرضا فليت عليه الحجارة
 وجاء حجر كبير لوقاله ليقه فنزل عليه فذاذ الناس يحذرونه فالتفت ينظر ما الحجر فخطا
 على وجهه من شدة فترجع الناس وجاء الحجر اليه فلسا قاربه وهو منبطح على وجهه
 اقيه حجر آخر ثابت في الارض فوق الرجل فضر به التحذر فارتفع عن الارض وجاز
 الرجل ثم طاد إلى الارض من جانبه الا أن لم ينله منه اذى ولا ضرر وقام بعدو حتى
 في باصاه فكان سقوطه بسبب نجائه فتعت ام الجبان واما صاحب برزقائه
 أمره وانهاد به وامرته واولاده ومنهم بنت له معاز وجها فتقرتهم المسكر فارسل
 صلاح الدين في الوقت ويحث عنهم واشترى منهم وجمع ثمن بعضهم ببعض فلبسوا
 انطاكية لعائدهم وسيرهم اليها وكانت امرأة صاحب برزقائه اخت امرأة ابنه صاحب
 انطاكية وكانت ترسل صلاح الدين ونهاديه وتعلمه كثير من الاحوال التي تؤثر
 فاطلق هؤلاء لاجلها

• (ذكر فتح دريسك) •

لما فتح صلاح الدين حصن برزقائه وحل منه من القلعة في جسر الحديد وهو على العاصي
 يا قريش من انطاكية فقام عليه حتى وافاه من تخلف عنه من عسكره ثم سار عنه إلى
 قلعة دريسك فنزل عليها ثامن رجب وهي من معان الدواية المحبنة وقلاعهم التي
 بدخولها اياتهم عند نزول الشدائد فلما نزل عليها نصب المعنقات وبأجهم الرمي
 بالحجارة دعت من سورها شبابا يسير اقل من قبيل ذلك فامر بالزحف عليها
 وهاجمتها فبادرها الممرك بالزحف وقتلوا وكسرت الرجال عن سورها وتقدم
 النقايون فتنبوا من ابرجها وقوه فسقط واتسع المكان الذي يريد المقاتلة فدخلون
 منه وحادوا يومهم ذلك ثم بكروا الزحف من العدو وكان من فيه نذارا إلى صاحب
 انطاكية يستدونه فصبوا واولاهروا الجلودهم ينتظرون جوابه اما انجاهم وازاحة
 المسلمين عنهم واما بالقلعة منهم ليقوم عذرهم في التسليم فلما علموا انهم عن نصرتهم
 وخافوا هجوم المسلمين عليها واخذلهم بالسيف وقتلهم واسرهم ونهب اموالهم فلبوا
 الامان فامسهم على شرط ان لا يخرج احد الا بزيارته التي عليه بغير مال ولا سلاح ولا
 اثاث بيت ولا دابة ولا شيء مما فيها ثم اخرجهم منه وسيرهم إلى انطاكية وكان قد
 تابع عشرين رجب

• (ذكر فتح بقراس) •

ثم سار عن دريسك إلى قلعة بقراس فحصرها بعد ان اختلف اصحابه في حصرها فمهم
 من اشار به ومنهم من لم يسمع عنه وقال هو حصن حصين وقلعة متبعة وهو القريب من
 انطاكية ولا فرق بين حصنها وحصرها ويحتاج ان يكون أكثر العسكر في البرك مقابل
 انطاكية فاذا كان الامر كذلك على المقاتلون عليها وتعد الرصود اليها فاستخار الله
 تعالى وبساو اليها وجعل أكثر عسكره من كالمقابل انطاكية بغيرون على اهلها وكانوا

ذلك كثيرا انتهى شهر رمضان والناس في امر مريع وخوف وانزعاج وتوقع المكروه ١١ ولم يبق الباشا من القلعة

بأول الشهر وذلك على خلاف عادته فإنه لا يقدر على الاستمرار وكان أباها وطبخته المحرقة حتى في الكلام وكبار العساكر والسيد محمد المحروقي ومن يصبه من المشايخ تقيب الاشراف مستمرون على الطلوع والاستزول في كل يوم وليلة وللقائدين بالمتنوبين ديوان خاص وقرق الباشا كساوى العبد على اربابها ولم يظهر في هذه القضية شخص معين والكثير من العساكر الذين يمضون مع الناس في الاسواق ينظرون الخلف والمخط ويظهرونهم التعدي ويخطفون هاتم الناس والنساء جوارا ويتوعدون الناس بعودهم في النهي وكافة ما بينهم وبين اهل البلاد عداوة قديمة او ثارات يخالصونها منهم وفيهم من يظهر التسامح والتقدم والقوم على المعتدين ويسفهم رايهم وهو المحروم الذي غاب عن ذلك وبالجملة لكل ذلك تقادير الهية وقضايا سمائية وثقبة حلت بالبلد الاقليم واهله من كل ناحية قال الله العفو والسلامة وحسن العاقبة وما اتفق ان بعض الناس زاد بهم الوهم فنقل ما له من حاتوته او حاصله السكان

صلاح الدين وهو على صفد فاحضرهما اليقنهما وصككت عاتيه قتل الداوية والاستقرارية لشدة عداوتهم للمسلمين وشهاعة هم فلما امر بقتلها قال له احدكما ما اظن ينالنا سوء وتدنظرنا الى طاعتك المباركة ويوجهك الصيغ وكان وجهه الله كثير العفو يعمل الاعتذار والاستعفاف فيهم فبقوا ويصيح فلما سمع كلامهم لم يقتلها وامرهم صانعيها وسافح صفة او دعاهم الى كوكب وقار لمساوح صرها وادخل الى من بهامن القر فخرج يذل لهم الامان ان ساجوا وادعاهم بالقتل والسبي والتهيب ان اعتنوا فلم يسمعوا قوله واصروا على الامتناع على قتالهم ونصب عليهم المنحنيات وتابع رعي الاجار اليهم وزحف مرة بعد مرة وكانت الامطار كثيرة فلا تنقطع ليلاتها ولم يشك من المسلمون من القتال على الوجه الذي يريدونه وحال مقامهم عليهم اوفى آخر الامر زحف اليها دفعات متناوبة في يوم واحد وصلوا الى باشورة القلعة ومعهم النصارى والرافضة ونهم بالشباب عن قوس اليد والجروح فلم يقدر احد منهم ان يخرج رأسه من اعلى السور فقتلوا الباشورة قسمة طوقه ذمه والى السور الاعلى فلما رأى القرنيخ ذلك اذعنوا بالتسليم وطلبوا الامان فامنهم وتسلم الحصن منهم من نصف حتى القعدة وسيرهم الى صور وقصروا اليها واجتمع بهامن شياطين القرنيخ وشبههاتهم كل صنف فاشتدت شوكتهم وحيت جرحهم وقابعوا الرسل الى من بالاندر وصقلية وغيرهم ان جزائر البحر يستقيرون ويستجدون والامداد كل الليل فاقبهم وكان ذلك كله بقرط صلاح الدين في اطلاق كل من حصره حتى عصف بنانه فدموا وادفنا حيث لم يتعم ذلك واجتمع للمسلمين بفتح كوكب وصدة من حدايلة الى انهي اعمال بيروت لا يفصل بينهم غير مدينة صور وجميع اعمال انطاكية سري الصبر ولما ملك صلاح الدين صفد سار الى البيت المقدس فبعد فيه عيدا الاضحي فم سار منه الى مكانا قام بها حتى اسلمت السنة

ذكر غزاه ورمات القمن الشيعية بهم

في هذه السنة ثار بالناصرة جماعة من الشيعة عدتهم اثنا عشر رجلا لا ولا واثنا عشر العلويين بال على بال على وسلكوا الدروب ينادون فلانهم ان دعية البلد يلبون دعوتهم ويخرجون معهم فيعيدون الدولة العلوية ويخرجون بعض من بالقصر محبوسا منهم ويملكون البلد فلم ياتفت احد منهم اليهم ولا اعارهم معه فلما راوا ذلك تفرقوا خائفين فاحذوا وكتب بذلك الى صلاح الدين فاهمه امرهم واوعده فدخل عليه اهل الاضي القاضل فاخبره بالخبر فقال القاضى القاضل فذهبي ان تفرج بذلك ولا تخزن ولا تنهم حيث علمت من بواطن وعينك الهبة ان والصبح وترك الميل الى عدوك ولو وضعت جماعة يفعلون مثل هذه الكال لنت لم بواطن اصحابك ووعيتك وخسرت الاسوال انما الهه ايم لم لكان قايلا نسرى عنه وكان هذا القاضى القاضل صاحب دولة صلاح الدين واكبر من به اوصياي من مناقبه عند وفاته ماتراه

بعض الو كاشل او الخانات الى منزله او جزائره فسر قسا اسراق وحاتوته او حاصله لم بهية ما اصاب غيره وقد قدم

الغنوم ويجلسون على الحوائث ١٠ والمساقب يا كوثن ويشربون الدخان وياقي أحدهم ويدهشك الدخان

• (ذ كرفتح السكرك ومن يجاوره) •

كان صلاح الدين قد جعل على السكرك دسار يحصروه فلا يؤمنوا المحصار هذه المدة
الطويلة حتى تبيت أزوادا أفرنجي وذخائرهم وكادوا عليهم وصبروا حتى لم يبق لهم
بجبال فراسلوا الملك المعادل أخا صلاح الدين وكان جعله صلاح الدين على قلعة السكرك
في جمع من العسكر يحصروها ويكون مطلعا على هذه الناحية من البلاد لما بعدهم
إلى دربره سالك وبغراسه وصلته رسول أفرنجي من السكرك يبتلون تسليم القلعة إليه
ويطلبون الأمان فاجابهم إلى ذلك وأرسل إلى مقدم العسكر الذي يحصروها في المعنى
فتسلم القلعة منهم وأمنهم وتسلم أيضا ما يقاربهم من الحصون كالشربل وهرمز والوعيرة
والسلع وخرج القلب من تلك الناحية وإلى الإسلام هناك جرائه وأمنت قلوبهم في
ذلك الصنع من البلاد كأفدس وغيرها فأنهم كانوا من تلك الحصون وجناب ومن شرهم
مشفقين

• (ذ كرفتح قلعة صفد) •

لما وصل صلاح الدين إلى دمشق وأشير عليه بتغريق العساكر وقال لا عد من أفرنجي
من صفد وكوكب وصفه القام بدمشق إلى منتصف رمضان وسار عن دمشق إلى قلعة
صفد يحصروها قائلها ونهب ما بها المتجنيات وأدام الرمي إليها بالبلاروخ وأبنا الحجارة
والسهام وكان أهلها فقا رب ذخائرهم وأزادهم أن تغني في المدة التي كانوا فيها
محاصرين فان عسكر صلاح الدين كان يحاصروهم كذا كرفاه قام أراي أهله جده
صلاح الدين في قتالهم فافوا أن يقيم إلى أن يغني ما بقي معهم من اقواتهم وكانت قليلة
وياخذهم عنوة ويهلكهم وأمنهم يصفون عن مقاومته قبل فناء ما عندهم من القوت
فياخذهم فأرسلوا يطلبون الأمان فأنهم وتسلمه أمانهم فخرجوا منها وساروا إلى مدينة
حدرو وكفى الله المؤمنين شرهم فأنهم كانوا وسط البلاد الإسلامية

• (ذ كرفتح كوكب) •

لما كان صلاح الدين يحاصره صفدا اجتمع من يصورون أفرنجي وقالوا أن فتح المسلمون
قلعة صفد لم يبق كوكب ولولنا ما ملق بالسكر كوكب وحيف قد يقطع طمعنا من هذا الطرف
من البلاد فاتفق رأيهم على أن يفتك بجدة لحاسر امن رجال صلاح وغير ذلك فأنجروا
ما تبقى رجل من شعبان أفرنجي وأجلادهم فساروا الليل مستحقين وأقاموا النهار
مكمنين فاتفق من قدر الله تعالى أن رجلا من المسلمين الذين يحاصرون كوكب
خرج متصيدا فأتى رجلا من تلك الشدة فاستغربه بذلك الأرض فضره إيعاله بجدار
وما الذي أقدمه إلى هناك فأقر بالمال وداه على إحصائه فعاد الجندى المسلم إلى قايماز
النجوى وهو مقدم فلما العسكر فاهله الخبر وأفرنجي معه فركب في طائفة من
العسكر إلى الموضع الذي قد اختفى فيه أفرنجي فكبسه فأنهم وتبعهم في السحاب
والكهوف فلم يفلته ثم أحذم كان معهم متدعان من فرسان الاستبصار فسلوا إلى

قيدتي بجهنم لا تفان البلد
على غفلة منهم يفتح فيه على
سبيل الضريرة والمذيان
بالصائم وزادوا في الغي
والتمدى وخطف الله أمتارها
وبهارا حتى اتفق أن تخلصا
منهم ادخل امرأة إلى جامع
الشرقية وزنى بها في المسجد
بعد صلاة الظهر في نهار
ومضان (وفي أوامره) صلوا
حساب أهل سرقى مريوش
فيما كان ذلكا ربه مائة وخمسين
كيسا حبصوا ثلثها وناحلهم
الثالث كل ذلك خلاف النقود
لهم وأقبرهم مثل خمار الخمر أوى
وهوشى كثير ومبالغ عظيمة
فان الباشا منع من ذكرها
وقال لا ينبغي يؤخر في
حوادثهم وحواصلهم النقود
ولا ينجرون فيها واتفق له امر
من أهل سرقى أمير الجيوش
أنه ذهب من حاصره من
حواصل الخزان ثمانية آلاف
فرائسه فلم يذكرها ومات
توراو كذلك خاضع لأهل خان
الخمر أوى من ضرر الأمور
والنقود والردائع والرهونات
والصاع والجوهر عابره منه
الفساد على من حايث خروجه
من القصار والتفاصيل
والمقصبات أوصل ما يتأثر
عليهم من الأثمان ما لا يدخل
تحت المحصر ويستحي من
ذكره وضاع لرجلي يبيع
الخبز والطاوخ نجاء الخمر أوى من جانوه أربعة آلاف قرانية فلم يذكرها وأمثال

ولانه سواها على المقابر ولم يحسن في هذه الحادثة ١٣ الامتناع هذه الامور وخصوصا

خروج النساء الى المتابر فانه
لم يحرج منهن الا بعض
حرفهن على تخوف ووقع
لبعضهن من العسكر ما وقع
عند باب النصر والجامع الاحمر
(وفي ثالثة) نزل الباشا من
القلعة من باب الجبل وهو في

عدته من عسكر الدلا والاراك
الحيازة والمثاق وحبسته
عائدين بك وذهب الى ناحية
الانار فبعدل يوسف باشا
المنفصل عن الشام لانه مقيم
هناك لتغير الهواء بسبب
مرضه ثم عدى الى الجيزة وبات
بها عند صهر محرم بك ولما
أصبح ركب السفن والتجرو
الى شبراويات بتصره ورجع
الى منزله بالاذ بكية ثم طلع
الى القلعة (وفي يوم الثلاثاء
ثامسه) محل ديوانا وجمع
الشايع المتصدرين وشايعهم
بقوله انه يريد ان يخرج عن
حصص المتبرعين ويترك لهم
وسايلهم يؤجرونها ويردونها
لانفسهم ويرتب نظاما لاجل
راحة الناس وقد امر الافندي
كتاب الروزنامة بتقرير دقات
وامهلهم اثني عشر يوما
يجردون في تفسر فيها الدفاتر
على الوجه المرضي فاثبتوا
عليه خبرا ودعوا له فقال الشيخ
الشتراني ونرجو من افندينا
ايضا الافراج عن الرزق
الاحباسية كذلك فقال كذلك

بالرملة وفيه اتفق علماء الدين تناقش وجعل تابوته الى مشهد الحسن عليه السلام وفيما
توفي خادم الخليفة وكان اكبر اعيان بغداد ومات ابو الفرج بن النور العدل ببغداد وسمع
الحديث المتبره وهو من بيت الحديث رحمه الله

ثم دخلت سنة خمس وخمسين وخمسمائة

اذ كرهت شقيفا رنوم

في هذه السنة في ربيع الاول ما صلاح الدين الى شقيفا رنوم وهو من ارفع الكهنة
لبحصره فنزل بمرج عيون فنزل صاحب الشقيف وهو ارناط صاحب صيدا وكان
هذا ارناط من اعظم الناس دهاءا ومكر اقل دخل اليه واجتمع به وانظروا الطائفة
والمودة وقال له انا محب لك ومعترف باحسنائك واخاف ان يعرف المراكيس ما بيني
وبينك فينال اولادى واهلى منه اذى فاتهم عنده فاشتبه ان يهملنى حتى اتوصل في
تخليصهم من هذه وحينئذ احضر انا وهم عندك وسلم المحسن اليك واكون انا وهم في
خدمتك فتتبع ما تعطينا من اقطاع فقلنا صلاح الدين صدقه فاجابه الى ما سال فاستقر
الامر بينهم ان يتسلم الشقيف في جمادى الآخرة واطام صلاح الدين بمرج عيون ينتظر
الميعاد وهو قلبي ومكر اقله ربة اقطاع هذه المدينة بينهم وبين البيهق صاحب انطاكية
فامر في الدين ابن اخيه ان يبري فبين معه من عساكره ومن ياتى من بلاد المشرق
ويكون مقابل انطاكية للالايير صاحبها على بلاد الاسلام عند اقطاع هذه المدينة وكان
ايضا مخرج الخاملر كثير لهم لما بلغه من اجتماع الغر فخرج مدينة صور وما يتصل بهم
من الامداد في البحر وانما لك الغر فخرج الذي كان قد اسر صلاح الدين واطامه بعد فتح
القدس قد اصالح هو والمراكيس بعد اختلاف كان بينهم واولاهم فاجتمعوا في خلق
لا تحصى فاتهم قد خرجوا من مدينة صور الى ظاهره امكن هذا واشباهه مما يريجه
ويخاف من ترك الشقيف وراه ظهروا والتقدم الى صور وفيها الجموع المتوافرة
فتمنع الميرة عنده الا انه مع هذه الاشياء مقيم على العهد مع ارناط صاحب الشقيف
وكان ارناط في هذه المدينة يشترى الاقوات من سوق العسكر والسلاح وغير ذلك
مما يحسن به شقيقه وكان صلاح الدين يحسن الثمن واذا قيل له انه معهما وفيه من
المكر وان قصده المطاولة الى ان يظهر الغر فخرج من صور وحينئذ يبدي فضيخته ويظهر
مخالفته لا يقبل فيه فلما فارب انقضاء المدينة تقدم صلاح الدين من مسكره الى القرب
من شقيفا رنوم واحضر عنده ارناط وقد بقي من الاجل ثلاثة ايام فقال له في معنى
تسليم الشقيف فاعتذر باولاده واهله وان المراكيس لم يمكنهم من الهوى اليه وطلب
التأخير مدة اخرى فحينئذ علم السلطان مكره وخداعه فاحضره وحبسه وامره بتسليم
الشقيف فطلب قتيلا ذكره ايهمل رسالة الى من بالشقيف ايسلموه فاحضره عنده
فساره بمسلمة والقاضي ذلك القيس الى الشقيف فاناظر اهله العصيان فسير
صلاح الدين ارناط الى دمشق وبجنته وتقدم الى الشقيف فحضره وضيق عليه وجعل

يتنكر في محاسبات المتبرعين ويكررها على الوجه المرضي ايضا ومن اراد منهم ان يشرف في حصته وياتزم

تظير ذلك لاشخاص كثيرة
اوقات الغفلات في مثل هذه
الحركات ومنهم من اتهم خدعه
وابتغاه وتهددهم وشكاهم
الى حكام الشرطة ويغرم
علا على ذلك ايضا وهم يرون
ولا يفقه الا ارتكاب الاثم
والفضيحة وعداوة الاهل
والخدم وزيادة القرم وغاب
ما يبدي الخبايا والاشراك
والودائع والرهانات ويطالبه
اربابها ومنهم قليل الديانة
وقبيل من حاقوته اشياء
وبقي اشياء فادعى ضياع
الكل اقوة الشبهة

• (واستهل شهر شوال يوم
الثلاثاء سنة ١٢٣٠)

وهو يوم عيد الفطر وكان في
قاية البرودة والحمول عديم
الهيئة من كل شيء لم يظهر
فيه من علامات الاعياد الا فطر
الصائمين ولم يقر احد بمسألة
بل ولا فصل ثيابا مطلقا ولا
ثيابا جديدا ومن تقدم له ثوب
وقطعه وقصه في شيطان
تأمره الخياط وهو فاسد
مباركة ولوازمه تعطل
جميع الاسباب من بظافة
وعقادة وضربا حتى انه اذا
مات ميت لم يدرك اهله
كقصة الامثلة عذبة وكس
في هذا العيد سوى الخياطين
وما تشبههم من لوازم الاعياد
ولم يعمل فيه كعت ولا شريف
ولا عتق غل ولا تسلي ولم يصرف

• (ذكر انهم صعدوا الخليفة من السلطان مغرل)

في هذه السنة جهز الخليفة الشاهر لدين الله صديرا كثيرا وجعل المقدم عليهم وزيره
جلال الدين عبيد الله بن يونس وسيرهم الى مساعدة قزل ايكاف الناس مغرل عن
البلاد فصار العسكر ثالث صفرا الى ان قارب همدان فلم يصل قزل اليهم واقبل مغرل
اليهم فالتقوا ثامن ربيع الاول بداي مرجع عندهم همدان واقتتلوا فلم يثبت عسكر
بغداد بل انهم زعموا ونفسروا وبنت الوزير قاتلوا معه صفرا وسيف قاتلوا من عسكر
مغرل من اسره واخذوا معه من خزائنه وسلاح ودراب وشبه ذلك وعاد العسكر الى
بغداد متفرقين وكنت حينئذ بالشام في عسكر صلاح الدين بر بد الغزاة فأتاه الخبر
مع الخبايا بسمير العسكر البغدادي فقال كانكم وقد وصل الخبر بانهم زعموا فقال له
بعض الخاضعين وكيف ذلك فقال لا مثلك ان اصحابي واحلى اعرف بالخبر من الوزير
وامر في العسكر منه ومع هذا فصار من اعدائهم في سرية للحرب الا وانما عليه
وهذا الوزير غير عارف بالحرب وقريب العهد بالولاية ولا يراه الامراء اعلان بطاع
وفي مقابلة سلطان شجاع تدبائر الحروب يتغصه ومن معه بطيعة وكان الامر كذلك
ووصل الخبر اليه بانهم زعموا فقال لاصحابه كنت اخبركم بكذا وكذا وقد وصل الخبر
بذلك ولما حدثت هذا كرهت انهم زعموا قال بعض اشعرامه وواحد من الواثق بالله

اتركوا من اجتمعات الجرمية • طاعة طاعة تكون وخيمه
بركات الوزر قد شملتنا • فاعوذوا من ان يفتنهم
خرجت جندنا تتر بدخراسا • نجيها باليهات عظيمه
بجبول وعسيرة وصديده • وسيف مجربات قديمه
ودوزر وماتى طلب وتفتش • وشيول مصلدة للوزرجه
هم راوا شجرة العسرة وقد اقبل • ولوا وانحل عقد العزيمة
واقنوا ولا يفتنى حسيين • بوجوده سود قياح زعيمه
لوراي صاحب الزمان ولوتا • بين افعالهم وقبح الجرمية
قابل الكل بالنكال وناهي • لثباسب عليهم مقبلة

كان ينبغي ان تقدم هذه الحوادث وانما اشرقت القبح الحوادث المتقدمة بعضها بعضا
لتعلق كل واحدة منها بالآخرى

• (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة توفي شيخنا ابو محمد عبيد الله بن علي بن عبد الله بن سويده السمرقاني كان
عالمنا بالحديث وله تصانيف حسنة وغيره توفي في ليلة الجمعة خاتون بنت علي ارسلان بن
مسعود بن علي ارسلان زوجة الخليفة وكانت قبله زوجة نور الدين محمد بن قرا ارسلان
صاحب الكهف فماتت في غمها الزوجية الخليفة ووجد الخليفة عليهم اوجدا عظيما ما ظهر
لناس كاهم وبني علي قهرهاتر به بالجناب الغربي والى جانب القبر بامه المشهور

باشا عبد الله بن سعود الذي تولى بعد موت أبيه كبر على الوهابية وان عبد الله المذكور ١٥ ترك الحروب والقتال
 وأذن للطاعة وحقق الدماء وحضر من جماعة الوهابية نحو العشر بن نفر من الانتفاذ الى طوسون باشا وصل منهم اثنان الى مصر فكان الباشا لم يجهه هذا الصلح ولم يظهر عليه علامات الرضا بذلك ولم يحسن نزل الوهابين ولما اجتمع عليه وخاطبوا عاتبهما على الخفاقة فاعتذرا وذكر ان الامير مسعود المتوفى كان فيه عناد وحدة مزاج وكان يريد الميثاقامة الدين واما ابنة الامير عبد الله فانه ابن الجنايب والعرصة ويكره سفك الدماء على طريقة سلفه الامير عبد العزيز المرخوم فانه كان مسامحا للدولة حتى ان المرخوم الوزير يوسف باشا حين كان بالمدينة كان يفتخر بدينه ظاهرا وبسفاقة ولحق بدينها متأدبة ولا يعاقب في شيء ولم يحصل التناقم والخلاف الا في ايام الامير مسعود ومعظم الامر لشره فبال بخلاف الامير عبد الله فانه احسن السير وترك الخلاف وأمن الطرق والسبل للعجاج والمساكين ونحو ذلك من الكلمات والعبارات المستحسنات وانقضى المجلس وانصرفوا الى الفصل الذي امر بالانزول فيه ومعهما بعض الحكماء الذين اذن الى اي محل اراده

جازى الاخرة لاسلافهم من الجنايب ورتب كتمانهم وضع من تلك الادوية والشعاب واختار جماعة من شيوخهم وامرهم انهم اذا حل عليهم القر نزعوا ثوبهم شتما من قتال ثم تطاردوا وادهم الهز عن مقاتلتهم فاذا تبعهم القر نزعوا ثوبهم الى ان يجوزوا ووضع الكمين ثم مضوا عليهم وهو يخرج الكمين من خلفهم فخرجوا على هذه الطريقة فلما تراهي الجمعان والتفت الفئتان انفسهم الى المسلمين ان يظهرهم اسم الخزيمة وتبذروا فقاتلواهم وصبر بعضهم لبعض واشتد القتال وعظم الامر ودامت الحرب طويلا على الكتمان الانتفاذ فاقوا على اصحابهم فخرجوا من مكانهم نحوهم فمروا بهم فاصدقوا فقتلواهم وفي سنة الحرب فازداد الامر شدة على شدة وكان قعيم اربعة امراء من ربيعة على وكانوا يحاربون تلك الارض فلم يسلكوا سلك اصحابهم فسلوكوا والادى فلما منهم انه يخرج بهم الى اصحابهم وتبعهم بعض محاليل صلاح الدين فلما رآهم القر فخرجوا الى علوانهم فقاتلواهم وقتلواهم واما المملوك فانه نزل عن فرسه وجلس على صخرة وأخذ قوسه بيده وحى نفسه وجعلوا يرمونه بسهام الزنبورك وهو يرميهم بخرج منهم جماعة ويحرقونهم كثره سقط قاتلوه وروا في قتل كره وانصرفوا وهم يحسبونهم ثم ان المسلمين جاؤا من الغد الى موضعهم فمروا القتلى وروا المملوك حيا فقتلوه في كراهة وهو لا يكاد يعرف من الجراحات فابسوا من حياته وعرضوا عليه الكهانة وشروا بالثأر فمروا كره ثم عادوا اليه فمروا وقد قويت نفسه فاقبلوا عليه بمنزلة وبغفوة ثم كان بعد ذلك لا يحضر شهد الا كان له فيه الاثر العظيم

هـ ذكر ما جرى من القر في مكة ومحاصرتها هـ

لما كثر جمع القر فخرج بصور على ما ذكرناه من ان صلاح الدين كان كلما فتح مدينة او قلعة اعطى أهلها الامان وسيرهم اليها بآباءهم ونساءهم وأولادهم فاجتمع بهم منهم عالم كثير لا يعد ولا يحصى ومن الاموال ما لا يقى على كثرة الانفاق في السنين الكبيرة ثم ان الرهبان والقس وخلفاء كثير من مشهورهم وفرسانهم لبسوا السواد وانظروا الحزن على خروج البيت المقدس من ايديهم واخذهم البتة الذي كان بالقدس ودخل بهم بلاد الفرنج يطوفها بهم جميعا ويستجدون أهلها ويستغيثونهم ويحثونهم على الاخذ بشار البيت المقدس وصوروا المذبح عليه السلام وجعلوا صورة رجل عربي والعربي يضر به وقد جعلوا الدماء على صورة المسيح عليه السلام وقالوا لهم هذا المسيح يضر به محمد نبي المسلمين وقد جرحه وقتله فعظم ثقتهم على القر فخرجوا وحشدوا حتى النساء فاتهم كان معهم على عكادة من النساء يسارزن الاقران على ما نذر كره ان شاء الله تعالى ومن لم يستطع الخروج استأجر من يخرج هو واهله على قدر حاجتهم فاجتمع لهم من الرجال والاموال ما لا يتطرق اليه الاحصاء (واقعد حديثي) بعض المسلمين المتقين بحسن الاكراد وهو من اجناد اصحابه الذين ملأوا الى القر فخرج قديما

انزاله ملازمون اصبحت مامع اتباعهم الى اوب والذهب والاياب فانه اطلق لهم الاذن الى اي محل اراده

بضلاص ما تحرو عليه من
 أيساها على طرفناو يقبض
 فائقة الذي يقع عليه انصر
 من الخزيينة نقدا وعدا
 فدهواله ايضاوسكتوا فقال
 لهم تسكوا وانافى ما طلبكم
 الا للشارورة معكم فلم يفتح الله
 عليهم بكامة شولها ادهم
 غير الدعاء على ان الكلام
 ضائع لانها حيل وبخا دصة
 تروى على اهل الفلث
 ويترصد بها الى ابرازما
 بروم من المراتد وعند
 ذلك انقض المجلس وانطلقت
 البشر ون على المتزمين
 بالمشاير وعود الاستقام
 انصرهم وبأخذون منهم
 البقاشيش مع ان الهرة
 معلولة والكيفية مجهولة
 ومظم السبب في ذكر ذلك
 ان معظم حصص الاقوام
 كان بأيدي العساكر
 وهظماتهم وزوجاتهم وقد
 انخرقت طيلابهم وتكدرت
 ارجتهم بينهم عنه وجرهم
 من التصرف ولم يسهل لهم
 ذلك فتم من كظم غيظه
 وفي نفسه ما فيها ومنهم من لم
 يلقى الكتمان وبأذ
 بالخالقة والتسلط على من
 لاجبة اية عليه فلفك الياسا
 امان في ديوانه بهذا الكلام
 بمسمع منهم انيكن حنهم
 وتبرد حرارتهم الى ان يتم امر
 تدبيرهم معهم (وفيه)
 وصفت جهالة وانجبار وكنايات من الديوان كما في بروج الصلح بين بلوسون

المال الذي في جهة الديوان من القسلاطين بموجب المساحة والقياس من قسائه فيها والا

عليه من يحفظه ويحفظه عن الذخيرة والرجال

(ذكر وقعة البرك مع الفرنج)

ما كان صلاح الدين يبرج عيون وعلى الشقيف جامع كتب من أصحابه الذين جعلوا
 يز كافي مقابل الفرنج على صور فيخبرونه فيها ان الفرنج قد اجتمعوا على عبور البحر
 الذي له دروع زوا على حصار صيد افسار صلاح الدين يريد في شعبة من أصحابه
 سوى من جعله على الشقيف فوصل اليهم وقد فاضت الامم وذللت الفرنج قد فارقوا
 صور وساروا من المتحضرهم فاقبهم البرك على مضيق هناك وقتلواهم ومنعواهم وجرى
 لهم معهم حرب شديدة بسبب لسالو ليد وأمر وان الفرنج في ساعة وقتلوا جماعة وقتل
 من المسلمين ايضا جماعة منهم بملرك الله للاح الذين كان من انصبغ الناس عمل وحده
 على صف الفرنج فاحتاط بهم ووضع بهم سيفهم يمشوا لا فتسكروا عليه فقتلوا
 رجاء الله ثم ان الفرنج عجزوا عن الوصول الى صيدا فعدوا الى مكانهم

(ذكر وقعة ثانية للفرقة المتطوعة)

ما وصل صلاح الدين الى البرك وتلقاه تلك الوقعة أيام عندهم في جهة صغيرة
 ينتظر عودة الفرنج ليستقم منهم وبأخذ بشار من المسلمين فربك في بعض الايام
 في مدة يسيرة على ان ينظر الى مخيم الفرنج من الجبل ليعمل بمقتضى ما يشاهده ومن من
 هناك من غرقة القوم والعرب المتطوعة انه على قصده المصاف والحرب فسادوا وبعثوا
 وأوغلوا في أرض العدو مبعدين وفارقوا الحزم وخلفوا السلطان ورائه واهلهم
 وفاربوا الفرنج فارسل صلاح الدين عدة من الامراء مردتهم وبجهم ونهم الى ان
 يخرجوا اذ لم يجمعوا ولم يقبلوا وكان الفرنج قد اذعنوا وان ورائهم كبتنا فلم يقدموا
 عليهم فارسلوا من ينظر حقيقة الامر فاما حسم الخبر انهم منقطعون عن المسلمين وليس
 ورائهم مد يخاف فحالت الفرنج عليهم جلة رجل واحد فقتلواهم فلم يلبثوا ان
 اناموهم وقتل معهم جماعة من المعر وفيه وشق على صلاح الدين والمسلمين ما جرى
 عليهم وكان ذلك بتغير بطهم في حق انفسهم رجهم الله ورضى عنهم وكانت هذه
 الوقعة فاسع جمادى الاولى فلما راي صلاح الدين ذلك انحد من الجبل اليهم في
 عسكر مظموا على الفرنج فقاتلواهم الى البحر وقد اخذوا ما يقبضهم فالتوا الغصم في
 المساء ففرق منهم نحو مائة دارع سوى من قتل وعزم السلطان على مصابرتهم
 ومحاصرهم فسمع الناس نغصدهم واجتمع معه خلق كثير فلما راي الفرنج ذلك
 عادوا الى مدينة صور فلما عادوا اليها اعد صلاح الدين الى قنين ثم الى عكا فظفر حالها
 ثم عاد الى العسكر والظهير

(ذكر وقعة ثالثة)

لما عاد صلاح الدين الى العسكر اقام الخبر ان الفرنج فيخرجون من صو ولا احتطاب
 والاحتشاش متبددين فيكتب الي من بعكاهن العسكر واعد لهم يوم الاثنين ثامن

وقد كانت نصارة المرقب السابعة في أيام المصريين ونظامها وحسنها وترتيبها ونظامها
 من الدين وهو صاحب سران والرها وكانت الامداد تأتي المسلمين في البروتات في الفرع
 في البحر وكان بين القرنيين مدة تقامهم على عكا وبكثيرة ما بين صغيرة وكبيرة
 منها اليوم المشهور ورومها ما هو دون ذلك وما عطاها كان قتلا لا يسير من بعضهم مع بعض
 فلاحاجة الى ذلك وما نزل السلطان عليهم لم يقدر على الوصول اليهم ولا الى عكا حتى
 انسلح رجب ثم قاتلهم مستهل شعبان فلم يزل منهم ما يريد وبات الناس على تعبئة فلما
 كان الغدبا كرههم القتال مجدد وحديد واسد اعليم من سائر جهاتهم من بركة
 الى القاهرة وصبر الفرع يقاوم صبر احارله من رآه فلما كان وقت القاهرة رجل عليهم في
 الدين حلة منسكرة من المينة على من يليه منهم فاذا بهم عن موافقهم فركب بعضهم
 بعضا لا يولي اخ على اخ والقبول الى من يليهم من اصحابهم واجتمعوا بهم واشلوا نصف
 البند ولبثت في الدين مكنهم واتهم في بالبلد وما اخلوه بيده ودخل المسلمون البلد
 وخرجوا منه واتصلت الطرق وقال لهم عن فيه وادخل صلاح الدين اليه من اراد
 من الرجال وما اراد من الذخائر والاموال والسلاح وغير ذلك ولوان المسلمين لزوم اقاتلهم
 الى القليل لياقوا ما ارادوه فان للخدمة الاولى روعة لكنهم لما نالوا منهم هذا القدر
 أخذوا الى الراحة وتركوا القتال وقالوا انبا كرههم قتلهم وقطع دابرهم وكان في حلة
 من ادخله صلاح الدين الى عكا من جلة الامراء حسان الدين ابو الهيثم النجيني وهو
 من اكبر امراء مصر وهو من الاكراد الخليفة من بلد اربل وقتل من الفرع هذا
 اليوم جماعة كبيرة

• (ذكر وقعة اخرى ووقعة العرب) •

(في سادس عشره) سافر
 اليها الى الاسكندرية واتخذ
 صهرته عابدين بك واسمه
 باشا ولده وغيرهما من كبارهم
 وعلمائهم وسافرا ايضا نجيب
 افسدى وسليمان اغا وكيل
 دار السعادة سابقا تابع
 صالح بك المصري المجرى الى
 دار السلطنة واصحاب الباشا
 الى الدولة واكبرها المسماة
 من التحول والمهاجرة والسروج
 المسكلة بالذهب والؤلؤ
 والفضة وتعلبي الاقشة
 الخفية المتنوعة من السكسبر
 والقصبات والتحف ومن
 الذهب المضروب بالسكة
 رصدة قنطاري ومن السكر المكرر

ثم ان المسلمين نهضوا الى الفرع يجمع من القدود وسادس شعبان غازمين على بلجهم
 واستقامت قوتهم في استقصاء قوتهم واعلى تعبيتهم قراوا الفرع في حذر من محتاجين
 قوتهم واعلى ما فرطوا فيه بالامس وهم قد حفظوا اماراتهم ونواحيهم وشرعوا في
 حفر خندق يجمع من الوصول اليهم فامح المسلمون عليهم في القتال فلم يتقدم الفرع يجمع اليهم
 ولا قارقوا مراءيتهم فلما رأى المسلمون ذلك عاينوا عنهم ثم ان جماعة من العرب بلغهم
 ان الفرع يخرج من الناحية الاخرى الى الاحنة اب وغيره من اشغالهم فكنموالهم في
 معانف النهرو فواحيه سادس عشر شعبان فلما خرج جميع من الفرع على هاتهم حملت
 عليهم العرب فقاتلهم عن آخرهم وغنموا ما كان معهم وحملوا الرؤس الى صلاح
 الدين فاحسن اليهم واعطاهم الخلع

• (ذكر الوقعة الكبرى على عكا) •

لما كان بعد هذه الوقعة المذكورة بقي المسلمون الى العشر من من شعبان كل يوم ينادون
 القتال مع الفرع ويراد حوته والفرع لا يظهر من معسكرهم ولا يشارقونه ثم ان
 الفرع اجتمعوا بالندوة فقالوا ان معسكرهم لم يحضر والحال مع صلاح الدين هكذا
 فكيف يكون اذا حضر والراى اننا لناتي المسلمين قد اعلنا انهم قبل اجتماع

فكانوا يركبون ويحرقون بالشواوح
الازهر في وقت لم يكن به
احد من المتصدرين الاقراء
والدريس والواو عن اهل
مذهب الامام احمد بن حنبل
وصي الله عنه ومن الكتب
الفقهية المصنفة في مذهبه
تقيل انقرضوا من ارضهم
بالكلية واشتهر بانضمام
كتب التفسير والحديث
مثل الخنازير والكتاف
والبقوى والكتب الستة
الجميع على صحتها وفي ذلك
وقد اجتمعت بهما مرتين
فوجدت منهما انس وطلاقة
لان واطلاعا وتعلما وعرفة
بالاخبار والنوادر ولما من
التواضع وتهذيب الاخلاق
وحسن الادب في الخطاب
والفقه في الدين واستحضار
القرع والفقهية واختلاف
المذاهب فيما يفرق الوصف
واسم احدهما عبد الله
والآخر عبد العزيز وهو
الاكبر حيا وميتا (وفي يوم
الست تاسع عشره) خرجوا
بالفعل الى المحمد وتخرج باب
النهر وشقوا به من وسط
المدينة وامير الوكيل شخص
من الدلائل يسمى اوزون اوغلي
وتسوق راسه مسطور
الدلائل ومعلم الموكب من
صاكر الدلاء وعلى رؤسهم
الطاريط السود بذلتهم
المستشفة وقدمه الاقاليم
المستشفى كل شيء قد تفتش الطبيعة

١٦ باتباعهما ومن يهجم سواو ينقرخان على البسلة واهلها ودخلا الى الجامع

وكان هذا الرجل قد قدم على ما كان منه من موافقة الفرنج في القارة على بلاد الاسلام
والقتال معهم والى معهم وكان سبب اجتماعهم به ما ذكره سنة تسعين وتوجه ما لقان
شا الله تعالى قال في هذا الرجل انه دخل مع جماعة من الفرنج من حصن الاكراد الى
البلاد الجديرة التي للفرنج والروم في اربع شواقي يستجدون قال فانتهى منها التوافق
الى رومية الكبرى فخرجنا منها وقد ملأنا الشواقي نقرة (وحدثني) بعض الاسرى منهم
انه والدته ايمس لساولد سواه ولا يملكون من الدينيا غير بيت باهتة وجوزة يفتنه
وسيرة لا ستغاذ البيت المتقدم فاحمد اسير او كان عند الفرنج من الباسع الديني
والنفس الى ما في احد من جردا على الصمد والدول بواو بجران كل فنج عتيق ولولا الله
تعالى لطقت بالباين واهلنا ملك الامان لما خرج على مفكره فاستغفر وجهه الى
الشام والا كان يقول ان الشام ومصر استألم المسلمين فهذا كان سبب خروجهم فلما
اجتمعوا بصور وج بعضهم في بعض ومعهم الاموال العظيمة والفرع مدتهم بالاقوات
والذخائر والعدد والرجال من بلادهم فضاقت عليهم صروبها منها وهاهنا فارادوا
فصد صيداو كان ما ذكرناه فعداوا واتفقوا على قصد عكا ومحا صرتها ومصاريتها
في السهل والوعر الضيق والسهل ومراكمهم تسير مقابله في البحر فيها سلاحهم
وذخائرهم ولتكون عدتهم ان جاءهم ما لا قبل لهم به ركبوا فيها وصادوا وكان رجليهم
ثمانين رجلا ومنزلهم على كافي متصفه ولما كانوا اسيرين كان يركب المسلمين يتخطفونهم
ويأخذون المنفعة منهم ولما راحوا جاءه اليهم الى صلاح الدين فحلبهم فصار حتى فارهم
ثم جمع امراء واستشارهم هل يكون المسير بحذاء الفرنج ومقاتلتهم وهم سائر واد
يكون في غير الطريق التي سلكوها فقالوا لا حاجة بنا الى احتمال المشقة في مسيرهم
فان الطريق وعروضة ولا يتم بها لنا فريد منهم والى اننا سيري في الطريق المهيض
ويجتمع عليهم عند عكا ففرقههم وخرقههم فسلم عليهم الى الراحة المهيضة فوافقه
وكان رايه مسيرهم ومقاتلتهم وهم سائر وقال ان الفرنج اذا نزلوا المستويات والارض
فلا يتم لنا اراجهم ولا نيل الغرض منهم والى قتالهم قبل الوصول الى عكا فاقوه
فنبههم وماروا على طريق كفر كنا فنبههم الفرنج وكان صلاح الدين قد جعل في
مقابل الفرنج جماعة من الامراء سائر منهم ويناشونهم القتال ويقتطفونهم ولم يقدم
الفرنج عليهم فقاتلهم فلوان العساكر اتبعت راي صلاح الدين في مسيرهم ومقاتلتهم
قبل نزولهم على عكا فكان يلح غرضه وصددهم عنها ولكن اذا اراد الله ابراهيم السبايه
ولما وصل صلاح الدين الى عكا راى الفرنج قد نزلوا عليهم من البحر الى البحر من الجانب
الاشم ولم يبق للمسلمين اليها طريق ففعل صلاح الدين عليهم وضرب خيمته على قل
كيسان واستدت ميمته الى تل القيانا وميمنة الى النهر الجاري ونزلت الاثقال
بصفورية وسير الكتب الى الاطراف باسمه تدعاه العساكر فالتفوا الى الموصول وديار
يكر وسجبار وغيرهما من بلاد الجزيرة واما في الدين ابن ابييه واما مظهر الدين بن

وتسكدر النفس اذا شاهدت ذلك او سمعته

ارساله الى دار السلطنة فلم يسهل بايها فلا شوق عليه فارقته وخذوها كونه ١٩

لمره وصافه بحقيقة ما هو من
بنا الخبيث افندي عاتدا
الى الاسكندرية (وفي يوم
البيت عشرونه) حضر
طوسون باشا الى مصر واجما
من الاسكندرية في اطار يد
ومعه ولده فكانت مدة
تعبته ذهابا واليابا ثمانية ايام
فطلع الى القلعة وصار يتزل
الى بستان بطريق بولاق
تأخر التباة عمره كنهذا
وفي به قصر انيق به غالب
الايام التي اقام بها مصر
وانقضت السنة وما تجدد
فيها من اقرار المبتدعات
والمكرس والتكبر والاهمال
السوقة والمنسبين حتى هم قالو

الاسعار في كل شيء حتى بالاسعار
كل صنف هجرة افعال مصر
في الايام الخالية مع البحر على
الاراد واسباب المعاش
فلا يجدوا في الجملة الا من
كان مكاسا وفي خدمته من
خدم الدولة مع كونه على
خطر فانه وقع لكثير من تقدم
في منصب او خدمة انه
حوسب واحسن والزم بما
واقعه فيه وقد استهلكه في
تفقات نفسه وحواشيه فباع
ما يملكه واستدان واصبح
مؤسما ديونا وصارت المعاش
ضئلا ونصوصا واقعه في
اختلاف المعاملات والتعود
والزيادة في صرفها وانعاده
واحتياج الباعثة والخصار

والمنسبين بذلك ومما حدثنا من مال المناس مع ما هم اعمى وخصه صابغة الاسواق وسأهم

من امر مقدم القاديه الذي كان قد امره صلاح الدين واسلمه فلما بلغه الا ان قبله
وكانت عدة القتلى سوى من كان الى جانب البحر نحو عشرة آلاف قتيل فامرهم فانقوا
في النهر الذي يشرب الفريخ منه وكان عامة القتلى من فرسان الفريخ فان الرحالة
لم يلقوهم وكان في جملة الاسرى ثلاث نسوة فرفقيات كن يقاتلن على الخيل فلما
اسرن والى صحن السلاح عرفن انهن قباء وأما المنزموون من المسلمين فنهضوا من رجح
من مابيه ومنهم من جاؤا الارض وعادوا ومنهم من بلغ دمشق ولولا ان العساكر تفرقت
في الفريخ لكانوا بلغوا من الفريخ الاستقلال والادراك مرادهم على ان الباقين
بذلوا جدهم وجدوا في القتال وصعدوا على الدخول مع الفريخ في معسكرهم لعلهم
يقربون منهم بجناهم الصبر بجهان رحلتهم واموالهم فذهبت وكان سبب هذا التنب
ان الناس لما راوا الفريخ جملوا في قتالهم على الدواب فثار بهم لوياثر العساكر وعاملاته
فنهضوا واثار عليه وكان في عزم صلاح الدين ان يباكرهم القتال والزحف فرأى
اشتغال الناس بما ذهب من اموالهم وهم يسهون في جمعها وتقصيها فامر بالانذار
باحضار ما اخذ فاحضر منه مالا الارض من المفاوش والعيب المتلواقر الثياب
والسلاح وغير ذلك فراقب جميع على اصحابه فعانه ذلك اليوم ما اراد فساكن روع الفريخ
واصله واثان الباقين منهم

هـ ذكر رحيل صلاح الدين عن الفريخ وتمكنهم من حصر عكا هـ

لما قبل من الفريخ ذلك العدد السني جادت الارض من ثمن ربحهم وقد افرأوا الحثو
ووجدت الامرة فسادا والتخرف فراج صلاح الدين وحدثه قوامه مبرج كان يصانه
عصره هذه الامراء واثاروا عليه بالاستقلال من ذلك الموضع وترك مصايقة الفريخ
وحسنه وقالوا قد صيغنا على الفريخ ولوا رادوا الانفصال عن مكانهم لم يقدروا
والراي اثنابعدهم بحيث يتمكنون من الرحيل والودودان وحلوا وقد كفينا شرهم
وكفوا شرنا وان اقاموا عاودنا القتال ورجعنا معهم الى محنت فيه ثم ان مزاجك متصرف
والالم تشديد ولو وقع ارجاف لملك الناس والراي على كل تقدير البعد عنهم ووافهم
الاملاء على ذلك فاجابهم اليه الى ما يريد الله ان يفعل واذا اراد الله بقرم موافلا مرده
ومالهم من دونه من وال غر حادوا الى الحسرو به رابع شهر رمضان وامر من يعكاس
المسلمين بحفظها واغلاق ابوابها والاحتياط واعلمهم بسبب رحيله فلما رحل هو
وعساكره امن الفريخ وانبطوا في تلك الارض وعادوا وحصر واعكوا واحاطوا بها من
البحر الى البحر وما كرههم ايضا في البحر فحصرها وشروعوا في حفر الخندق وحمل السود
من التراب الذي يخرجونه من الخندق وبنوا اعمالا يكتن في الحساب وكان البرك كل يوم
يوافقهم وهم لا ياتلون ولا يتحركون اعماهم فتمدون بحفر الخندق والسود عليهم
لحصره واهم من صلاح الدين ان عاد الى قتالهم حينئذ ظهر راي المشيرين بالرحيل
وكان البرك كل يوم يجربون صلاح الدين بما يصنع الفريخ ويعلمون الامر عليه وهو
مشغول بالمرض لا يقدر على النهوض الى ربه واثار عليه بعضهم بان يرسل العساكر

والمنسبين بذلك ومما حدثنا من مال المناس مع ما هم اعمى وخصه صابغة الاسواق وسأهم

مرادوا أنواع الشرايط فافهم
في القدر والهيبة وغير ذلك (وقب موروث الاختبار) بوصول ملوسون باشا الى العاور

العساكر والامداد اليهم وكان كثير من مذكر صلاح الدين غائبا عنه بعضهم مقابل
اقطاعية ايردوا غائلة البيعة صاحبها عن افعال حلب و بعضهم في حصص مقابل
البرابرة ايضا و ذلك التفرع ايضا و ذكر في قابل صور حامية ذلك البلد و مذكر بعض
يكرن بنعديعيا و الاما كنود و غيره و هذا الذي بقي من مذكرهم كانوا لم يصلوا
لطول بيكارهم كذا كراه قبل وكان هذا مما اطمع القرقي في الظهور الى قتال المسلمين
واصبح المسلمون على عازتهم منهم من يتقدم الى القتال ومنهم من هو في خبيته ومنهم
من اتوجه في حاجته من زيارة صديق وخصم و ما يحتاج اليه و هو و اصحابه و دوابه الى
غير ذلك فخرج القرقي من مذكرهم كاتهم الجراد المنتشر يدبون على وجه الارض
قدما و هاما ولا يعرضوا و طالبوا مينة المسلمين و عليه اتى الدين محمد بن ابي صلاح الدين
فلما رأى ان القرقي يخرج فخرجوا قاصدين حذرهم و اصحابه فقتلوا اليه فلما قرى بوايته فانه
منهم فلما رأى صلاح الدين الحال و هو في القلب امدق في الدين برجال من عنده
ليقتوي بهم وكان مذكر ديار بكر و بعض الشريين في جناح القلب فلما رأى القرقي
قوة الرجال في القلب وان كثير منهم قد سار نحو المينة فمدواهم و غلبوا على القلب فدخلوا
حالة رجل واحد فقتلهم العساكر بين ايديهم من مؤرمين و ثبت بعضهم فاستشهد
جماعة منهم كلامير محلي بن مروان و الظهير ابي القعبي عيسى وكان والي ابيات المقدس
قد جمع بين الجماعة و الدلم و الدين و كان صاحب خيل الحكاوي و غيرهم من الثغمان
انصارين في مواضع الحرب و لم يبق بين ايديهم في القلب من يردعهم فقتلوا القتل الذي
عائيه خيمة صلاح الدين فقتلوا من راو به و نهبوا و قتلوا في خيمة صلاح الدين
جماعة منهم شفيخا جال الدين ابو علي بن ربيعة الحكري و هو من اهل العلم وله شعر حسن
و ماورث الشهادة من بعده فان جده عبد الله بن ربيعة صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قتله الروم يوم موته و هذا قتله القرقي يوم صكا و قتلوا غيره و اتخذوا الى
الجانب الاخر من القتل فوضعوا السيوف فيمن اقوه وكان من اطف الله تعالى بالمسلمين
ان القرقي لم يبقوا خيمة صلاح الدين و لولا ان هؤلاء الناس و صولهم اليها و لولا انهم
العساكر بين ايديهم فكنوا انهم زموا اجعون ثم ان القرقي فخر و اوزاهم فمروا
امدادهم قد اقتطعت عنهم فرجعوا خوفا ان يقطعوا عن اصحابهم وكان سبب
اقتطاعهم ان المينة و قفت مقابلتهم فاستاج بعضهم يقف مقابلها و حملت مينة
المسلمين على القرقي فاستغل المدد بقتال من بها عن الاتصال باصحابهم و عادوا الى
حارب خنادقهم فحملت المينة على القرقي الواسين الى خيمة صلاح الدين صادفهم
وهم راجعون فقتلواهم و قتلهم غلمان العساكر وكان صلاح الدين لما انهزم القلب
قد تهمهم يناديهم و يامرهم بالكر و معاودة القتال فاجتمع معهم جماعة صالحة
فقتلهم على القرقي من وراة ظهرهم و هم مشغولون بقتال المينة فاخذتهم سيوف
الله من كل جانب فلم يقاتلهم احد بل قتل اكرمهم و اخذوا باقون اسرى وفي جملة

فهرعت اكاره و اصحابهم
الى ملاقاته و اخذوا في
الاهتمام و احضار المدد
والتقدم و ركبت الخيول و الدواب
و النساء و الستات افواجا
افواجا يطلعون الى الغلابة لينتصروا
والله يدوم و في قايمة
ووصل ملوسون باشا الى
السويس فخرج بواستدافع
اهل حامية سدومه و حضر تجيب
انفدى راجعه من الاسكندرية
لاجل ملاقاته لانه في
اقتداء اليوم ايضا عند
الدولة كما هو الموضع

و استمر شهر ذي الحجة
الحرام يوم الجمعة
سنة ١٢٣٠ هـ

(في رايه يوم الاثنين) نودي
بزيمة الشايع الاقام لداخل
ملوسون باشا و رايته سدومه
فلما أصبح يوم الثلاثاء خامسة
احتفل الناس بزيمة
الحواثيت بالشارع و هملوا له
موكبا حادلا و دخل من باب
النصر و هملوا رايته الخلفان
و شهاد الوزارة و طلع الى
القلعة و ضربوا في ذلك اليوم
سدافع شيرة و شسكا
و مرافات (وفي ليلة الجمعة
خامسة عشرة) سافر ملوسون
باشا المذكور الى الاسكندرية
ابراهيم و يسلم هو عليه
و ابراهيم هو ولد الدولة في غنيته

يسمى عباس بن ابي حنيفة و معه حاشيته و سنة دون العتقين يقال ان حاشيته

عليه السلام والشيخ الدردير والشيخ الكثير من المدة ولا تنعني هذا في نسخي ٢١ الشهير الثاني وهو ما لي

السر في مدرسي النظامية وكان من اصحاب ابي الحسن بن الكل وكان صاحب اخيرا له عند
الكثيرة والعامية حرمة عظيمة وجاد يرض وكان حسن الخط يضرب به المثل

(ثم دخلت سنة ست وثمانين وخمسمائة)

هـ ذكر وقعة الفرق بين الفرنج والبرك وعود صلاح الدين الى منازل الفرنج هـ

قد ذكرنا رحيل صلاح الدين عن عكا الى الحيرة وبقائه في مقامه اقام بمكانه الى ان
ذهب الشتاء وفي مدة مقامه بالحيرة كان يركه وعلا شدة لانتفاع من الفرنج لما
دخل صفر من سنة ست وثمانين وخمسمائة فجمع الفرنج ان صلاح الدين قد صار لصيد
وراي السرك الذي في البرك عندهم قليلا وان الوحل الذي في مرج عكا كثير يمنع من
سلوكه من اراد ان يغزو البرك فاعتزموا ذلك ونهجو من خندقهم على البرك وقت
العصر فقاتلهم ما لم يكون وجوا وانفهم بالخشاب واجمع الفرنجهم عنهم حتى قتلوا ثلثيهم
فصلوا عليهم حينئذ جلة وجل واحد فاشتد القتال وعظم الامر وعلم المسلمون انه لا ينجيهم
الا الصبر وحصد في القتال فقاتلوا قتال مستقيل الى ان جاء الليل وقتل من الفرنج
جماعة كثيرة وعاد الفرنج الى خندقهم ولما عاد صلاح الدين الى المعسكر مع خبر
الوقعة تنادى الناس الى نصر اخوانهم فانه التحم ان الفرنج عادوا الى خندقهم فقام
ثم انه راي الشتاء قد ذهب وجاءته العساكر من البلاد القريبة منه دمشق وجص
وحاة وغيره فانتقم من الحيرة بفتح عكا فقتل بثل كيسان وقاتل الفرنج كل يوم
لشغالهم عن قتال من احكام المسلمين فكانوا يقاتلون الطائفتين ولا يسمون

هـ ذكر احراق الابراج ووقعة الاسطول هـ

كان الفرنج في مدة مقامهم على عكا قد عملوا ثلاثة ابراج من الخشب عالية جدا ملول
كل برج منها في السماء وتكون ذراعا وحملوا كل برج منها خمس طبقات كل طبقة
ملوئة من المقذالة وقد جمع اخشابها من الجزائر فان مثل هذه الابراج العظيمة لا يصلح
لها من الخشب الا القليل النادر ونشروا بها الحمول والطين والادوية التي تمنع النار
من احراقها واصعدوا الدخان وقدامها وقدموها من ثلاث جهات وزحفوا بها
في العشر من ربيع الاول فاشرفت على السور وقاتل من جهان عليه فاشكفوا
وشرعوا في مله خندقها فاشرف الياضة على ان يملكه فتوقروا قهرا فامر الله الى صلاح
الدين ان ياتى في البحر فاعلم ما هم فيه من الضيق وما قد اشرقوا عليه من اعدائهم
وقتلهم فتركهم هروبا كره ووقدوا موا الى الفرنج وقاتلهم من جميع جهاتهم قتالا
عظيما دانه سابعهم عن مكثروا لبلد فاتفقوا الفرنج عرقين قرقة تقاتل صلاح الدين
وقرقة تقاتل اهل عكا لان الامر قد خف عن بالبلد ودام القتال ثمانية ايام متتابعة
اخرها الناس والعشرون من الشهر وسيم الفرنج ان القتال وملاؤهم من اللازمه ليللا
وتهاوا والمسلمون قد تيقنوا استيلاء الفرنج على البلد لمساوا من عجز من فيه عن
دفع الابراج فاهلهم بتر كوا حيلة الاملوها فلم يقد ذلك ولم يرض عنهم شيئا فقاموا روى

وحاشية على شرح الرسالة الوضعية هذا معنى مجمله وبكاتبه وفي مسودات ليسر له جمعها ولم يرزل على حاله في

ولا زلزالا حينا الجبر في مدة
طويلة وتلقى منه وبواسطة
الشيخ محمد بن اسمعيل
الفسر لوى علم الحكمة
والهيئة والهندسة وفي التوقيت
وحضر عليه ايضا في فقه
الحنفية وفي المطول وغيره
برواقي الجبروت بالازهر
وتصدر للاقران والتدريس
واقادة الطلبة وكان فريدا
في تسهيل المعاني وتبيين
اليداني فكل كل مشكل
برأيه تقدر به ويفتح كل
مغلق برأيه يحرره ودرسه
جمع اذ كان الطالب والمهرة
من ذوي الانعام والابواب
مع ابن جانب وديانة وحسن
خلق وتواضع وعدهم تهنيع
والطرح تكلف جاريا على
محبته لا يرتكب ما يشكافه
غيره من التعانك وغفاسة
الالفاظ ولهذا كثر الاخذون
عليه والمترددون اليه وله
تاليفات وافصح العبارات
معملة الماخذ ملتزمة بتوضيح
المشاكل فن تاليفه حاشية
على مختصر السعد على
التفخيص وحاشية على شرح
الشيخ الدردير على سبيل
خليل في فقه المالكية
وحاشية على شرح الجلال
الطلي على البردة وحاشية على
الكبرى للامام السنوسي
وحاشية على شرحه للصغرى

جميعها اليها لينعمهم من الخندق والسور ويقال لهم هو يتخلف هو عنهم فقال اذا لم
 احضرهم هم لا يفتلون شيئا ودرعا كن من التمر اضعاف ما تخرجوه من الخبز فتناخر
 الامر الى ان عد في قنطرة الفرج وعملوا ما ارادوا واحكموا امورهم وحسنوا
 نفوسهم بما وجدوا في السبيل وكان من بعد ما يخرجون اليهم كل يوم ويقالونهم
 وينالون منهم بظواهر البلد

• (ذكر وصول عسكر مصر والاسطول المصري في البحر) •

في منتصف شوال وصلت العساكر المصرية وقدمها الملك العادل سيف الدين ابو بكر
 ابن اربق فلما وصل قويت نفوس الناس به وبقين معه واشتد قلوبهم واحضر معه
 من آلات الحصار من الدق والطارقيات والقشاب والاقواس شيئا كثيرا وبعثهم من
 الرجال الحزم القدير وجميع صلاح الدين من البلاد الشامية واجلا كثيرا وهو على عزم
 الزحف اليهم بالقارس والراجل ووصل بهذه الاسطول المصري ومقدمه الامير اوثاؤ
 وكان شهما شجاعا قد اصابه ما خبير بابصر والقتال فيه معون النقية فوصل بغتة فوقع على
 دابة كبيرة لفرج فقتلها واحسنهم اموالا كثيرة وميرة عظيمة فادخلها الى مكة
 فسكنت نفوس من بها بوصول الاسطول وقوى جنانهم

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في صفر خراب لولي العهد في مصر محمد بن الخليفة الناصر لدين الله بعد اد
 وتغيرت الدنانير والدراهم واورسل الى البلاد في اقامة الخليفة ففعل ذلك وفيما في شوال
 ملك الخليفة تذكيرت وسبب ذلك ان صاحبها وهو الامير عيسى قتله اخوته وملكوا
 القاعة به سد فغير الخليفة اليهم ذكر القصر وها وتسلطوا ودخل بصحابة الى بغداد
 فاعطوا اقطاعا وفيما في صفر فتح الرباط الذي بناه الخليفة بالجناب الغربي من بغداد
 وحضر الحاق العتلم فكان يومئذ منهم ودا وفي هذه السنة في رمضان مات شرف الدين
 ابو سعد عبد الله بن محمد بن دبة الله بن ابي مصر من الفقيه الشافعي بدمشق وكان فاضلها
 واهم وولي القضاء به هذه ابنة وكان الشيخ من اعيان الفقهاء الشافعية وفيما في ذي
 القعدة توفي الفقيه عيسى الدين عيسى السكاري بالبحر روية مع صلاح الدين وهو من
 اعيان امرائه وذكره ومن قدام الاسدية وكان فقيها جديا شجاعا كريما ذا عصبية

ومروا وهو من اصحاب الشيخ الامام في القاسم بن البرزقي ثقة عليه بجزيرة ابن عمر
 ثم اتصل بالمدن شير كرهه صار اماما له فرأى من شيعته ما جعله اقطاعا وتقدم
 عند صلاح الدين فقدمها فقبضا وفيما في صفر توفي شيخنا ابو العباس احمد بن عبد الرحمن
 ابن وهبان المعروف بابن افضل الزمان بمكة وكان رحمه الله عالما بعلوم كثيرة
 خلاف فقه مذهبه والاصواب والحساب والقرائن والتجويد والميتة والمنطق وغير ذلك
 وختم اعماله بالرحمة وليس الخشن واقام بمكة حرره الله تعالى بجوار افتقر في بها وكان
 من احسن الناس محبة وخلقا وفيما في ذي القعدة مات ابو طالب المبارك بن المبارك

اضعافه من الناس ولا رادع
 لهم بل يعرفون لانفسهم
 حتى ان البطيخ في اوان كثيرة
 تباع الواحدة التي كانت
 تساوي نصفين بفشرين
 وثلاثين والرملي من العنب
 الشرفاوي الذي كان يباع
 في السابق بنصف واحد
 يبعونه يوما بشرة ويوما
 بآني عشرة ويوما بقانية وقس
 على ذلك الخوخ والبرقوق
 والمشمش والعا الربيب والتين
 واللوز والبندق والجوز
 والاشياء التي يباع بها اليش
 التي تجلب من بلاد الروم
 فبلغت القاية في الثمن بل
 قد لا يوجد في اكثر الاوقات
 وكذلك ما يجلب من
 الشام مثل المسابن والقمر
 الدين والمنمش الحموي
 والتماب وكذلك الفستق
 والصنوبر وغير ذلك ما يطول
 شرحه ويزداد بطول الزمان
 قبحه

(ومات) في هذه السنة
 العلامة الاوحد والفهامة
 الاجل محمد بن عسره ووجد
 دهره الجامع لاشات العلوم
 والمفسر بفتقيق المنطق
 والفهم بقبية النحاة
 والفضلاء المتقدمين والمتأخرين
 من المتأخرين الشيخ محمد بن
 احمد بن هرة الدسوقي المالكي
 ولد ببغداد وسوق من قري

• (ذ كروصول ملك الالمان الى الشام وموته) •

في هذه السنة خرج ملك الالمان من بلاده وهم نوع من الفرنج من اكثرهم عددا
واشداهم بأسا وكان قد اذبح ملك الاسلام البيت المقدس بجمع عساكره واتراح علمتهم
وسارهم بلاده وطريقه على القسطنطينية فارس ملك الروم بهذا الى صلاح الدين
يعرفه بالخبر ويسده انه لا يمكنه من العبور في بلاده فلما وصل ملك الالمان الى
القسطنطينية عجز ملكه عن منعه من العبور لكثرة جوعه لذلك منع عنهم الميرة ولم
يكن احد من رعيته من جدل ما يريدونه اليهم فصاقت بهم الازول والاقوات وساروا
حتى عبروا خليج القسطنطينية وصاروا على ارض بلاد الاسلام وهي ملكة الملك قلمج
ارسل ابنه - ورد بن قلمج ارسل ابنه تانقر بن لاجق فلما وصلوا الى اوتالها ثار بهم
التركمان الادج غازي الواسير ونهم ويقتلون من انفرديس قون ما قدروا عليه وكان
الزمان شتاء والبرد يكون في تلك البلاد شديدا والثلج ممترا كما قاله ملكهم البردواي جوع
والتركمان قتل عددهم فلما قاربوا مدينة قونية خرج اليهم الملك قطب الدين
ملك الشام قلمج ارسلان اجتمعهم فلم يكن ابيهم قوة فعاد الى قونية وبها ابوه قد جرح ولده
الملك كورعايس وتفرق اولاده في بلاده وتغلب كل واحد منهم على ناحية منها فلما عاد
عنهم قطب الدين اضرعوا اليه في اقومه فنازلوا قونية وارسلوا الى قلمج ارسلان مدينة
وقالوا له ما قصدنا بذلك ولا اردنا ما اقصانا هذا البيت المقدس وطلبنا منه ان ياذن
لرعيته في اخراج ما يجتاجون اليه من قوت وغيره فاذن في ذلك فانهم ما يريدون
قتله وادترقوا وادساروا ثم ملأوا من قطب الدين ان يامر رعيته بان يكف عنهم وان يعلم
اليهم جماعة من امرائه وعاشق وكان يخافهم فلم اليهم فيقالو عشر بن امير كان يكرههم
فساروا بهم معهم ولم يمنع للصوم وغيرهم من قسدهم والتعرض اليهم فقبض عليهم
ملك الالمان وقيدهم فبهم من هلك في اسره ومنهم من خشي نفسه وسار ملك الالمان حتى
اتى بلاد الارمن وصاحب الاقون بن اصفه انه بن ليون فامدهم بالاقوات والعنوفات
وحكمهم في بلاده وانهر الما اعطاهم ثم ساروا نحو اقطاعية وكان في طريقهم نهر
فغزوا عسده ودخل ملكهم اليه ليقبل ففرق في مكان منه لا يبلغ الماء وسط الرجل
وكنى الله شره وكان معه ولده فصارا ملكا بعده وصارا الى اقطاعية فاختلف اصحابه
عليه فاحب بعضهم العود الى بلاده فختلف عنه وبعضهم مال الى غلبك اخ له فعاد ايضا
وسار قمن سمحت بقتله فعرضهم وكانوا انيغوا او يمين القاء ووقع فيهم - الويا به والموت
وصلوا الى اقطاعية وكانهم قد نبتوا من القيور فقيم بهم صاحبها وحسن لهم المسير
الى القرية على عكساروا على جبل ولا ذقية وغيره من البلاد التي ملكها المسلمون
وخرج اهل حاسب وغيره اليهم واخذوا منهم خلفا كثيرا ومات اكثر من اخذ فباغوا
طارا بلس واقاموا بها اياما فسكن قريتهم الموت فلم يبق منهم الا نحو الف رجل فركبوا في

تطوب زمان فوعادى اقلها
بشائع رضوى او ثبير تصعصعا
واصبح شان الناس ما بين عائد
مرضا وثان للعبوب مشعا
لقد كان دوض العيش بالامن
يانعا
فاضى شحائله متعشعا
ليحسن ان لا يبدل الشخص
مهاجة
وبني دمان اذنت العين اوعا
وقد سارا بالاحباب في حين
تغله
مرر المنيا عا جلا هسرحا
وفي كل يوم روعة بعد روعة
فله ما قاسى القوادور وعا
مرا بن الدنيا بقدراته
للكاسر مرر الموت كل فجر
يبتنا اندجل المصاب بشجنا الذ
سوق وعاد القلب بالهم مرعا
وشابت قلوب لا مفارق عندها
تسكرت الاسماع صوت القدي
نعا
فلناس عذوق اليك والامى
هابيه واماني السواء فجزعا
وكيف قدعات علوم يفقد
لقد كان فيما جبهه نيا سرحا
فن بعده يجلود بنقشة
ويكشف هن ستر الدقائق مغنا
وان ذوابتها قد نقرت روعه
فيا ليت شعري من يقول له لما
يقر في فن البيان بنطق
يلدع معا قديم توجعها
وسار سبر النفس قمر علومه
ففي كل اتي اشرق فيه مطالعا
واقى تالقاته ينتهذى به ايل ملك الصلاب لاهق مهيعا وحل بغير راته كل مشكل فلم يبق للشكال في ذاك مطعما

من شهر ربيع الثانى وخمجا
يجنازته من درب الدليل وصلى
عليه بالازهر في شهر حادى
ودفن بترية البصارين
بالمدين الذى بداخل المجل
الذى يسمى بالثاولية وقام
بكافة تجهيزه وتكفينه
وهذا يعرف بجنازته ومدفنه
الجناب المكرم السيد محمد
المحرقى وكذلك مصارف
المستحق بمقوله وارسل من قبده
لذلك من اتباعه بادارة المطبخ
ولوازمه من الاغنام والجن
والارزوا اعدل والمطبخ والخبز
والتهود وجبجج الاحتياجات
للتبرئين ومن ياتى لتغذية
اولاد دجوا الله خير واستمر
ابواؤهم في الثلاث جمع
العتادة بالمنزل وما يعمل في
صحبهم بالخدمة بالمقرون من
السكك والشريك الذى
يقرب على الفقراء والمحتاجين
والغريبة والخدمة وقدراته
امثل من منه اخذ واكمل من
له تلمذ صاحبنا العلامة
وصديقنا الفهامة المنفرد
الآن بالعلوم الدينية
والشارية في العلوم الادبية
صاحب الانشاء البديع
والشتم الذى هو كثره الربيع
الشيخ حسن المطار حفظه
الله من الاغيار بقوله شعرا
اجادت دهر قدما لم فوجعا
وحل ينادى جعنا تصدعا

الغنى الطيار على اقليم يؤثر فيها فايقوا بالبوراء والهلاك فاما هم الله بنصر من عنده
واذن من اسراق الامراج وكان سبب ذلك ان انسانا من اهل دمشق كان مولد بالجمع
آلات النفاطين وتخصيل عقاقير قوية عمل النار فكان من يعرفه يلوهم على ذلك
ويشكر عليه وهو يقول هذه حالة لم ابشره ابنتى انما اشتفى معرفتها وكان بعدا
لامرير يده الله فلما رأى الامراج قد نصبت على عكا شرع في عمل ما يعرفه من الادوية
المقوية للنار بحيث لا يمتنع شئ من الطين والخل وغيرهما فلما قرع غمها حضر عند
الامير قراقوش وهو متولى الامور بهكا وانما لم فيها وقال له يا امر المجتنبى ان يرمى
في المجتنبى الهاذى ليرج من هذه الارجاع ما يعطيه حتى احرقه وكان عند قراقوش من
الغيظ والخوف على البلد ومن فيه ما يكاد يقتله فارد اغتيا بقوله وسر عليه فقال له
قد بالغ اهل هذه الهذاعة في الرمي بالنفط وغيره فلم يفلحوا فقتل له من حضر لعل الله
تعالى قد جعل الفرع على يده هذا ولا يضرنا ان نوافقه على قوله فاجابه الى ذلك وامر
المجتنبى باشتال امره قرمى عدة قدور نفط او دوية ليس فيها نار فمكن القرمج اذا راوا
القدر لايمر في شيا يصحون ويتردون وياعبون على سطح البرج حتى علم ان الذى
القاء قد تمكن من البرج التى قدرا على ملأه وجعل فيها النار فاشتعل البرج والى قدرا
ثانية وثالثة فاضطربت النار في نواحي البرج وانجلى من في طابقه الخمس عن المرب
والخلاص فاحترق هو ومن فيه وكان فيه من الزرديات والسلاح شئ كثير وكان مامع
الفرنج عاروا ان القدر الاول لا تعمل يحملهم على الطما بنة وترك السحق
الخلاص حتى عمل الله لهم النار في الدنيا قبل الاخرة فلما احترق البرج الاول انتقل الى
الثانى وقد هرب من فيه مخوفهم فاحرقوه كذلك الثالث وكان يومه مشهودا لمر الناس
منه والمسلمون ينظرون ويفرحون وقد اسفرت وجوههم بعد السكك فترجوا بالنصر
وخلاص المسلمين من القتل لانهم ليس فيهم احدا الاوله في البلد اما نسيب ولما
صديق وجعل ذلك الرجل الى صلاح الدين فبذل له الاموال الجزيلة والاقطاع
الكثيرة فلم يقبل منه الخبة الفرد وقال انما علمته الله تعالى ولا اريد الجزاء الا منه وسيرت
السكك الى الابل بالناثر وارسل يطلب العساكر الشريعة فاول من اقامه هذا الدين
زنكي بن مردود بن زنكي وهو صاحب خبار وديار الجزيرة ثم اقامه علاء الدين ولد بصر
الدين معود بن مردود بن زنكي سيرة ابوهم مقدما على سكره وهو صاحب الموصل ثم
وصل زين الدين يوسف صاحب اربل وكان كل منهم اذا وصل يتقدم الى الفرنج
بعدد ما يرضى اليه فيهم ويقبلونهم ثم ينزلون ويوصل الاطول من مصر فلما سمع
الفرنج بقرية جوزا الى طريقه اسطوا ليلقاه ويقاطه فركب صلاح الدين في العساكر
جيه او فاتهم من جهاتهم ليشغلوا بقتاله عن قتال الاطول ليتمكن من دخول
سكك فلم يشغلوا عن قصده حتى فكان القتال بين الفريقين برا وبحرا وكان يومه مشهودا
لم يورخ مثله واخذ المسلمون من الفرنج مكنافيه من الرجال والسلاح واخذ الفرنج
من المسلمين مثل ذلك الا ان القتل في الفرنج كان اقرب منه في المسلمين ووصل

وغيرهم واجتهد في التصديق
ليلا ونهارا ومهروا نجيب
ولا زم في غالب مجالس الذكر
عن الشيخ الدردير بعد وفاة
الشيخ الحفي وتصدروا للتدريس
في سنة تسعين ومائة والف
والمئات الشيخ محمد الملباوي
سنة اثنين وتسعين جلس
مكانه بالازهر وترا شرح
الالفية لابن عقيل ولازم
الانساب وتقرر بالدروس مع
القضاة وحسن البيان
والتفهم وسلاسة التعبير
وايضاح العبارات وتحقيق
المشكلات وعما مره واشهر
ذكره ومعه صيته ولم يزل امره
ينمو وازدهر مع حسن
السمعة ووجاهة اللغة
وجمال الهيئة وبشاشة الوجه
وملاحة اللسان ومعرفة
الجواب واستحضار الصواب
في تردد الخشبات ومسامحة
الاصحاب وصاهر الشيخ محمد
الحري الحنفي على ايته
واقبلت عليه الاثنياء وتدخل
في الاكابر ونال منهم جنفا
واقر بجنون معاشرة وحلاوة
القائه وتنطق قلانه وتضي
اشغاله وقضائاه منهم ومن
حواشيهم وسريقاتهم وبجانب
كل ما يليق به ويناسبه
واقتضاهم على ان كنفه
حسن باشا الجزايري وعاشره
واكثر من التردد عليه فلما

ادبل وغيرهم ولما جرى الى القرية هذه المدة تعدت جرحتهم ولا انت عريكتهم
واشار المسلمون على صلاح الدين بما كرتهم القتال وما يترتبهم وهم على هذا الحال من
الملح والجزع فالتقى انه وصله من القديس كتاب من صاحب مسجد في بيروت ملك الامان وما
اصاب اصحابه من الموت والقتل والاسر وما صار امرهم اليه من المنة والدلة واشتغل
المسلمون بهذه البشري والفرح بهما من قتال من باؤاتهم وظنوا ان القرية نجا اذا بلغهم
هذا الخبر اقروا وادوا عنها على وجههم وخوفهم فلما كان بعد يومين اتت القرية
امداد في البحر مع كند من الكند البحرية يقال له الكند خري ابن اخي ملك
الدردير لا يهواه ابن اخي ملك انكناز لامة ووصل معه من الاموال شي كثير يروق
الاحياء فوصل الى القرية في ثلث الاجناد وبذل الاموال فسادت نفوسهم قوبة
واعطانت واخبرهم بان الامداد واصله اليهم يتلو بعضها بعضا فتمسكوا وحفظوا
مكانهم ثم انهم يريدون الخروج الى اقاص المسلمين وقتالهم فاسفل صلاح الدين
من مكانه الى المحروقة في السابع والعشرين من جادى الاخرة لينسج المجال وكانت
المزلة قد انقذت برجع القتي ثم ان الكند هري نصب من جنبيه وديارات وعراذات فخرج
من مكانه المسلمين فاختدوها وقتلوا عنها كثيرا من القرية ثم ان الكند هري بعد
أخذ من جنبيه فانه اراد ان ينصب من جنبيه فممكن من ذلك لان المسلمين يمسكون كانوا ينعون
من هل سائر يستريحون من ربحي من المجتنب فيعمل ثلاثين ترابا بالبعد من الباد ثم ان
القرية كانوا ينفون التسل الى الباد بالتدريج ويستريحون به ويقر بونه الى البلد
فما صار من البلد بحيث يصل من عنده جرحه جنبيه نصبوا وراءه من جنبيه وصار
البلد منقرا فساو كانت الميرة قد قامت بعك فارسل صلاح الدين الى الاسكندرية
يامرهم بان ينفذ الاقوات واللحوم وغير ذلك في المراكب الى هناك فتأخر انفاذا
فجبر الى ثابته بمدينة بير وتوفي ذلك فسير بطمعة من كل ما يريدونه وامر
من بها فلبسوا بالنسب القرية وتبوا بهم ووقعوا عليهم الصليان فطأوا وصلوا الى عكلم
يشك القرية انها لم فلم يتعرضوا لها فمما حاذت منها ما كان ادخلها من بها فخرج بها
المسلمون واتوا وقرية فمعهم وبقوا وبقوا الى ان اتتهم الميرة من الاسكندرية
وتخرجت منها من القرية من داخل البصر في نحو الف مقاتل فاختذت بنواحي
الاسكندرية واخذت من بها ثم ان القرية وصلها من كتاب من بابا وهو كبيرهم الذي
يصدر من امره وفوله عندهم كقول النبي لا يخالف والمهروم عندهم من حرمه
والقريب من قريه وهو صاحب رومية الكبرى يامرهم بالامانة ما هم بصدد مويلهم
انه قد وصل الى جميع القرية يامرهم بالميرة الى فجدتهم راو يصر او يملهم بوصول
الامداد اليهم فاذا دواقة وطمعا

• (ذكر ح وج القرية من خندا قهم) •

لما تابعت الامداد الى القرية وجدتهم الكند هري جمعا كثيرا بالاموال التي وصلت
معه من واهل المحروقة من خندا قهم ومن اجرة المسايين فتم كوا على عكس من يحصرها

فأى كتاب لم يخل ختامه من ذكر أعلام وأمن تعاضيه ضيعا ومن يتقى بعد الحسن خصاله فليس ملوماً إن أمال وأشبع

أبصر إلى آخرهم الذين ملوا منكم ولما وصلوا ورأوا ما نالهم في طريقهم وما هم فيه من
الاختلاف عادوا إلى بلادهم ففرقت بهم المراكب ولم يخرج منهم أحد وكان المثل في
الزمن أن يكتب صلاح الدين بأخبارهم ويعدده الله عنهم في البيور في بلادهم
وغير قواعدهم وخرجوا من طاعته وأما صلاح الدين عند وصول الخبر بهم ورواياته
فأنه امتدأ بأخباره فاشاد كثير منهم عليه بالمسير إلى طريقهم وعلمهم قبل أن يصلوا
عن على عكس قال بل نقيم إلى أن يقر بوائنا وحيتشد فعل ذلك إلا يسلم من معك
من عساكرنا لكنه سير من عندنا من العساكر منها عسكر حلب وجبله ولا ذقية وشيزر
وغير ذلك إلى أهل حلب ليكنوا في أطراف البلاد ويحفظونهم من عاديهم وكان حال
المسلمين كما قال الله عز وجل (أفجاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذا تشتت
الأنصار وبغيت القلوب الكنايس وتشتون بالله الطوائف هذا الناس إلى المؤمنين وزلزلوا
زلزالاً شديداً) فكفى الله شرهم ورد كيدهم في فخرهم ومن شدة خوفهم أن بعض
أمرام صلاح الدين كان له بيد الموصل قرية وكان أخى رحمه الله يتولاهما فحصل دخلها
من حنطة وشعير وتبين فأرسل إليه في بيع القلة فحصل كتابه يقول لا تبسح الحنطة الفرد
وأنت كثرنا من الذين ثم بعد ذلك وصل كتابه يقول تبسح السعاع فبأما حاجة إليه
ثم إن ذلك الأمر قدم الموصل فسالته عن المنع من بيع القلة ثم الأذن فيه بعد مدة
يسيرة فقل للمناصاة الأخيار بوصول لك إلا أن أيقنا أننا ليس لنا مالنا مقام
فكسبت بالمنع من بيع القلة لم يكون ذخيرة لنا إذا جئنا إليكم فلما أهلكهم الله تعالى
وأضنى عنها كسبت بيدها والاستماع بها

• ذكر وقعة للمسلمين وأمرهم على عكا •

وفي هذه السنة في العشرين من جمادى الآخرة خرجت الفرقة فارسيها ووجهها من وراء
خنادقهم وتقدموا إلى المسلمين وهم كثير لا يحصى عددهم وقصدوا نحو عسكر مصر
وقد قدمهم الملك العادل أبو بكر بن أيوب وكان المصيريون قد كبروا وأصغر طغوا لاقاء
الفرقة فالتقوا وقتلوا قتلاً شديداً فخرجوا من مصر ودخل الفرقة خيامهم
وتنهبوا أموالهم فعمد المصيريون عليهم فقاتلوه من وسط خيامهم فخرجوا نحوهم عنها
وتوجهت طائفة من المصيريين نحو خنادق الفرقة فقطعوا المدد عن أصحابهم الذين
خرجوا وكانوا مسلمين كالأقل فلما انقطع المدد أخذهم القوا بأيديهم وأخذتهم السيوف
من كل ناحية فلم ينج منهم إلا الثريد وقتل منهم مائة وخمسة عشر بدماء كثيرة على عشرة
آلاف قتيل وكانت عساكر الموصل قرية من عسكر مصر وكان مقدمهم علاء الدين
حزم شاه بن عز الدين مع عدد صاحب الموصل فحملوا أيضاً على الفرقة وباتوا في قتالهم
ونالوا منهم نبلاً كثيراً هذا جميعه ولم يأسر القتال أحد من الخلق الخاص التي مع
صاحب الدبر ولا أحد من البصرة وكان بها عساكر الذين ذكروا صاحب منجارية وعسكر

فأى كتاب لم يخل ختامه من ذكر أعلام وأمن تعاضيه ضيعا ومن يتقى بعد الحسن خصاله فليس ملوماً إن أمال وأشبع
أبصر إلى آخرهم الذين ملوا منكم ولما وصلوا ورأوا ما نالهم في طريقهم وما هم فيه من
الاختلاف عادوا إلى بلادهم ففرقت بهم المراكب ولم يخرج منهم أحد وكان المثل في
الزمن أن يكتب صلاح الدين بأخبارهم ويعدده الله عنهم في البيور في بلادهم
وغير قواعدهم وخرجوا من طاعته وأما صلاح الدين عند وصول الخبر بهم ورواياته
فأنه امتدأ بأخباره فاشاد كثير منهم عليه بالمسير إلى طريقهم وعلمهم قبل أن يصلوا
عن على عكس قال بل نقيم إلى أن يقر بوائنا وحيتشد فعل ذلك إلا يسلم من معك
من عساكرنا لكنه سير من عندنا من العساكر منها عسكر حلب وجبله ولا ذقية وشيزر
وغير ذلك إلى أهل حلب ليكنوا في أطراف البلاد ويحفظونهم من عاديهم وكان حال
المسلمين كما قال الله عز وجل (أفجاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذا تشتت
الأنصار وبغيت القلوب الكنايس وتشتون بالله الطوائف هذا الناس إلى المؤمنين وزلزلوا
زلزالاً شديداً) فكفى الله شرهم ورد كيدهم في فخرهم ومن شدة خوفهم أن بعض
أمرام صلاح الدين كان له بيد الموصل قرية وكان أخى رحمه الله يتولاهما فحصل دخلها
من حنطة وشعير وتبين فأرسل إليه في بيع القلة فحصل كتابه يقول لا تبسح الحنطة الفرد
وأنت كثرنا من الذين ثم بعد ذلك وصل كتابه يقول تبسح السعاع فبأما حاجة إليه
ثم إن ذلك الأمر قدم الموصل فسالته عن المنع من بيع القلة ثم الأذن فيه بعد مدة
يسيرة فقل للمناصاة الأخيار بوصول لك إلا أن أيقنا أننا ليس لنا مالنا مقام
فكسبت بالمنع من بيع القلة لم يكون ذخيرة لنا إذا جئنا إليكم فلما أهلكهم الله تعالى
وأضنى عنها كسبت بيدها والاستماع بها

ولم يزل في غير ذلك قدسما
ولم يزل في غير ذلك قدسما
ولم يزل في غير ذلك قدسما
ولم يزل في غير ذلك قدسما
ولم يزل في غير ذلك قدسما
ولم يزل في غير ذلك قدسما
ولم يزل في غير ذلك قدسما
ولم يزل في غير ذلك قدسما
ولم يزل في غير ذلك قدسما
ولم يزل في غير ذلك قدسما

فأى كتاب لم يخل ختامه من ذكر أعلام وأمن تعاضيه ضيعا ومن يتقى بعد الحسن خصاله فليس ملوماً إن أمال وأشبع
أبصر إلى آخرهم الذين ملوا منكم ولما وصلوا ورأوا ما نالهم في طريقهم وما هم فيه من
الاختلاف عادوا إلى بلادهم ففرقت بهم المراكب ولم يخرج منهم أحد وكان المثل في
الزمن أن يكتب صلاح الدين بأخبارهم ويعدده الله عنهم في البيور في بلادهم
وغير قواعدهم وخرجوا من طاعته وأما صلاح الدين عند وصول الخبر بهم ورواياته
فأنه امتدأ بأخباره فاشاد كثير منهم عليه بالمسير إلى طريقهم وعلمهم قبل أن يصلوا
عن على عكس قال بل نقيم إلى أن يقر بوائنا وحيتشد فعل ذلك إلا يسلم من معك
من عساكرنا لكنه سير من عندنا من العساكر منها عسكر حلب وجبله ولا ذقية وشيزر
وغير ذلك إلى أهل حلب ليكنوا في أطراف البلاد ويحفظونهم من عاديهم وكان حال
المسلمين كما قال الله عز وجل (أفجاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذا تشتت
الأنصار وبغيت القلوب الكنايس وتشتون بالله الطوائف هذا الناس إلى المؤمنين وزلزلوا
زلزالاً شديداً) فكفى الله شرهم ورد كيدهم في فخرهم ومن شدة خوفهم أن بعض
أمرام صلاح الدين كان له بيد الموصل قرية وكان أخى رحمه الله يتولاهما فحصل دخلها
من حنطة وشعير وتبين فأرسل إليه في بيع القلة فحصل كتابه يقول لا تبسح الحنطة الفرد
وأنت كثرنا من الذين ثم بعد ذلك وصل كتابه يقول تبسح السعاع فبأما حاجة إليه
ثم إن ذلك الأمر قدم الموصل فسالته عن المنع من بيع القلة ثم الأذن فيه بعد مدة
يسيرة فقل للمناصاة الأخيار بوصول لك إلا أن أيقنا أننا ليس لنا مالنا مقام
فكسبت بالمنع من بيع القلة لم يكون ذخيرة لنا إذا جئنا إليكم فلما أهلكهم الله تعالى
وأضنى عنها كسبت بيدها والاستماع بها

فروى الشيخ وأخيه الشيخ يوسف وغيرهما من أسيان الوقت مثل الشيخ العسدي

هو المشار اليه فيه وشدة الديوان الموطون فيه تحت أو امره وإذا ٢٧ ركب أو مشى بمشون حوله وأمامه وبأيديهم

وضوهم قد حصل اليه عشر وون أمير أو كان بهم احتون - يرافكون الدين دخلوا قليلا بالنسبة الى الذين خرجوا وأكمل ثواب صلاح الدين فيجند الرجال وانقاذهم وكان على خزانة ماله قوم من النصارى وكانوا اذا جاءهم جماعة قد جندوا فقتلهم بأنواع شتى تارة بالقامة معرفة وتارة بغير ذلك فتفرق بهذا السبب خلق كثير وانضاف الى ذلك ثواب صلاح الدين ووفوقه بنوا به واحمال الثواب فانحسر الشتاء والامر كذلك وعادت مراكب القرقي الى عكا وانقطع الطريق الامن ما يصح بالى بكتاب وكان من جملة الامراء الذين دخلوا الى عكا سيف الدين علي بن أحمد المشطوب وعز الدين أرسل مقدم الاسدية بهدجاولي وغيرهم وكان دخولهم عكا اول سنة سبع وخمسين وكان قد اشار جماعة على صلاح الدين بأن يرسل الى من يملك التفتات الواسعة والتخاثر والاقوات المكثيرة ويأمرهم بما يتقاسم فانهم قد جربوا وتربوا واطمأننت نفوسهم على ما هم فيه فلم يفعل وطلب فيهم القهر والمال وأن ذلك يجدهم على الضيق والفشل فكان الامر بالصد

• (ذكر وفاة زين الدين يوسف صاحب اربل ومير اخيه من غير الدين اليها) •

كان زين الدين يوسف بن زين الدين علي صاحب اربل قد حضر عنده صلاح الدين بعضا كرمه عرض ومات ثامن عشر شهر رمضان وذكر العباد السكاك في كتابه البرقي الشامي قال جئنا الى منقرا الذين نعتريه بأخيه وخلفائه الحزن وليس له أخ غيره ولا ولد يشغل عنه فاداه واقف شغل شاق عن المراءاهم بالاحتياط على ما خطه وهو جالس في خيام اخيه المتوفى وقد قبض على جماعة من امرائه واعتقالهم وعزل عليهم وما أنفلهم منهم بلدا يحي صاحب قلعة خفيذ كن وارسل الى صلاح الدين يطلب منه اربل ليقل من حران والرها فاقطعة اياها واصل الى اشد زور وأجمع لها ودور شد خرابي وبني فقباق ولما مات زين الدين كاتب من كان باربل مجاهد الدين فابما زلواهم فيه وحسن سيرته كانت قيعهم وطلبوه اليهم ايمانا كونه لم يجسر هو ولا صاحبه عز الدين أن يترك مسعود بن مودود على ذلك خوفا من صلاح الدين وكان اعظم الاسباب في تركها ان عز الدين كان قد قبض على مجاهد الدين فتملأ زين الدين من اربل ثم ان عز الدين أخرج مجاهد الدين من القبط وولاه نيا بابه وقد ذكرنا ذلك اجماع فلما ولاه النيا بابه لم يمكنه وجعل معه انسانا كان من بعض فتلان مجاهد الدين فمكنا يشاركه في الحكم وحصل عليه ما يعقده فلد في مجاهد الدين من ذلك غيظا شديدا فلما طاب الى اربل قال لمن ينبغي اليه لا فعل الا ليحكم فيهما فلان ويكف يدى عنها انحاء فتفرق الدين اليها وملكها وبقى خصصة في حلق البيت الا تباكي لا يتقدرون على اساعتها رستد كرم الله عليه معهم مرة بعد اخرى ان شاء الله تعالى

• (ذكر ملكا الفرج مدينة شلب وعوده الى المسلمين) •

في هذه السنة ثلاثين الرنك وهو من ملك الفرج قرب بلاد الاندلس مدينة شلب وهي من كبار مدن المسلمين بالاندلس واستولى عليها فوصل الخبر بذلك الى الامير

ثلاث الايام النفع العام سدد بقله تقوى وواسع معونتها وداوى برأيد جروعا وقتونا لاسما ايام الميازع والمختصرات

عنده قال الديلمي وانتم عليه بالخلع والعلم اي ٢٦ والسكر اوى ورتبه وناثف في الضرباته والجلاته والبحر الى موقع

في ولايته الطاعون الذي افي
قالب امراء مصر واغلبها
وذلك ستة شخص ومائتين
والف فاختص بما احبهم
اتخذ من الموتى من اطفال
ورزق وغبر ما وادت ثروته
ورغبته وسعيه في اسباب
تحصيل الدنيا وعانى التركات
والمناجى كثير من الاشياء
مثل الكتان والقطن
والارز وغير ذلك من الاصناف
والترى بعدة من البحر
مثل شايرو وخالقها بالثوية
والبحر والقرية وابتنى دارا
عظيمة بالاذنية بناحية
الرومي بما يقابلها من الجهة
الاشري عند الساباط وما
حضرت القرندوبية الى الديار
المصرية وخافهم الناس
وتخرج الكثير من الاعيان
وغبرهم هاربا من مصر تاجر
الترجم عن الخروج ولم ينقبض
كغيره من المداخله فيهم بل
اجتمع بهم وواصلهم وانضم
اليهم وسلبهم ولاعه في
اشرافهم واحبهم واكرمهم
وقبلوا شفاعته ووقفوا
بقوله فكان هو المشار اليه
في دولتهم مدة اقامتهم بمصر
والواسطة العظمى بينهم وبين
الناس في قضائهم وبحوائجهم
واوراقهم واوامرهم نافذة عند
ولاة اعماليه حتى لقب عندهم
وعند الناس بكنتم البحر وما
وتبوا الديوان الذي رتبوه لاجراء الاحكام بين المسلمين في قضائهم وديارهم كان

وبقاتل اهلها وترجوا احدى عشر شوال في حدود كابل كفرة وكاننا جرة الخمار الى
صلاح الدين ذلك نقل النصارى الى ميمون وهو على ثلاثة فراسخ عن مكوا وكان
قد عاد اليه من فرق من صا كرمها ملك الامان واتي الفرنج على تعبئة حسنة
وكان اولاده الافضل على والظاهر غازي والظاهر عمالي القلب واخوه العادل ابو بكر
في الميمنة ومعه عساكر مصر ومن انضم اليه وكان في الميمنة عساكر الدين صاحب
سفنار وقتي الدين صاحب حماة ومعه من الدين شجر شاه صاحب جزيرة ابن عمر مع جماعة
من امرائه واتفق ان صلاح الدين اخذهم فقتلهم كان يعاذه فقتلهم خيمة صغيرة على
زل منصرف على العسكر ونزل فيها ينتظر اليهم فصار الفرنج شرق نهر هناك حتى وصلوا
الى رأس النهر فتأهوا عدا كرم الاسلام وكثرتم الحارم والذالك ولبسهم الجاشية
وامطروا عليهم من السماء ما كاد يستر الشمس فله اوا ذلك فحولوا الى غربي النهر
ولزمهم الجاشية يقتلونهم والفرنج قد تجمعوا ولزم بعضهم بعضا وكان عرض الجاشية
ان تجعل الفرنج عليهم فيلقاهم المسلمون ويلتحم القتال فيكون الفصل ويستريح
الناس وكن الفرنج قد قدموا هدى مفارقة خنادقهم فله واسكانهم وما تو اليهم تلك فلما
كان القعداد والمجوع عكا اعترضه بالخذلة والجاشية في اكنافهم يقتلونهم فاره
بالسيوف وقاربوا لرمح وقاربوا لتهام وكل قتل من الفرنج قتل اخذهم معهم لئلا
يعلم المسلمون ما عاينهم فلو لا ذلك الالم الذي حدث بصلاح الدين لكانت هي الفصل
وانما لقه امرهم بالثمة فلما بلغ الفرنج خندقهم ولم يكن لهم مدد هائل ودمته عاذا المسلمون
الى خيابهم وقد قتلوا من الفرنج خلقا كثيرا في الثالث والعشرين من شوال ايضا
كن جماعة من المسلمين وتعرض للفرنج جماعة اخرى فخرج اليهم اربعة ائمة فارس
فقاتلهم المسلمون شيئا من قتل وقطار دواهم وتبعهم الفرنج حتى جازوا الكمين
فخرجوا عليهم فلم يفلت منهم احدوا اشتد الغلاء على الفرنج حتى بلغت قراة الحنطة
اكثر من مائة دينار ووردى فصبوا على هذا وكان المسلمون يحملون اليهم الطعام من
البلدان منهم الامير اسامة مشغف ببيوت كان يحمل الطعام وغيره ومنهم سيف
الدين علي بن احمد المعروف بالمشطوب كان يحمل من صيدا ايضا اليهم وكذلك من
عنتان وغيرها ولولا ذلك لمكوا وجوعا خروصا في الشتاء عند انقطاع ما كبرهم
منهم بتهيج البحر

هـ (اذ كرتيير البذل الى عكا والتفرط فيه حتى اخذت)

لما هم الشتاء وصفت الرياح خاف الفرنج على ما كبرهم التي عندهم لانها لم تكن
من المينافير وها الى بلادهم صود والجزائر فافتح الطريق الى عكا في البحر فارسل
اهلها الى صلاح الدين يسكنون القصور والمال والساعة وكان بها الامير حكام الدين
ابو الحجاج السمين قدما على جندة افام صلاح الدين باقامة البذل وانفاذه اليها وانما
من قضاها امرانه الملك العادل مباشرة فذلك فانتقل الى جانب البحر ونزل تحت جبل
حيفا وجمع المراكب والشواقي وكانا جاء جماعة من العسكر سيرهم اليها واخرج

بلاذك وتارة يقول انه يكاتب اعداءك ويخونهم على قصدك الى غير ذلك من الامور
المؤذنة وعز الدين بهر على ما يكره لأمور تارة للرحم وتارة لخوف من تسليمها الى صلاح
الدين فلما كان في السنة الماضية صار صاحب الى صلاح الدين وهو على مكافى جلة
من سار من اصحاب الاطراف واقام عنده قليلا وطلب دستور اللعود الى بلده فقال له
صلاح الدين عندنا من اصحاب الاطراف جماعة منهم هذا الدين صاحب سنجار وغيرها
وهو اكبر منك ومنهم من هم كعز الدين وهو اصغر منك وغيرهم معنى ففحص هذا
الباب اقتدى بك غيرك فلم يلتفت الى قوله واهصر على ذلك وكان عند صلاح الدين
جماعة من اهل الجزيرة يستغيثون على شجر شاه لانه ظلمهم واخذ أموالهم واما لهم
فكان يخافه فلما لم ير في طلب الاذن في العود الى البلد الى عيسد القطار من منقست
وعثمان بن قمر كتب تلك الليلة لشجر شاه وجاء الى خيمة صلاح الدين واخذ لاصحابه
في المسيرة ساروا بالاتصال وبقى جريدة فلما وصل الى خيمة صلاح الدين ارسل يطلب
الافق وكان صلاح الدين قد بات محمدا وقد عرق فلم يمكن ان ياذل له فبقى كذلك
مترددا على باب خيمته الى ان افق له فلم يادخل عليه هناك ما لم يواكب عليه برده
فقال له ما علمنا ببعثه عزمك على الحركة فقصير علينا حتى نرسل ما يوت به العادقنا
يجوز ان تنصرف عنا بعد مقامك عندنا على هذا الوجه فلم يرجع وودعه وانصرف
وكان اتى الدين هراين اخي صلاح الدين قد اقبل من بلده حجة في عثرك فمكتب اليه
صلاح الدين بامر واطاعة شجر شاه ما دعا او كرها حتى له من تقي الدين انه قال ما رايت
مثل شجر شاه لقيته بعبقبة فيق قصاته عن سبب انصرافه هذا الطي فقلت له همت
بالحال ولا ياتي ان تنصرف غير تشريف السلطان وهديته فيضبح تعبك واثاته
المرور فلم يصح الى قولي فكذلك كافي ببعض محال اليك فلما رايت ذلك منه قلت له
ان رجعت بالناس الى احسن والا اعدت لك كارها فتزل عن دابته واخذ ذبلي وقال قد
استجرت بك وجعل بكى ففحصت من حاقته اولادته ثانيا فاعادته في فلما عادتي عند
صلاح الدين عشرة ايام وكتب صلاح الدين الى عز الدين ان ياتي بامر به هذه الجزيرة
ويحاصر بها واشد ما وانه يرسل الى طرقي شجر شاه ليقبض عليه اذا عاد فاق عز الدين
ان صلاح الدين قد فعل ذلك فكيف ايتى مع ما يسهل بكث الوعد فلم يفعل شيئا من ذلك
بل ارسل اليه يقول اريد خطك بذلك ومفردا منك بالجزيرة فترددت الرسل في ذلك
الى ان انقضت سنة منقست وعثمان بن قمر فاستقرت القاعة بينه ما فاد عز الدين الى الجزيرة
فخصر هار بعة اشهر واماها آخره شعبة ان ولم يملكها بل استقرت القاعة بينه وبين
شجر شاه على يد رسول صلاح الدين فانه كان قد ارسل بعد قصدها يقول ان صاحب
سنجار وصاحب اربل وغيرهما قد شفعوا في شجر شاه فاستقر الصلح على ان اعز الدين
تصف اهل الجزيرة ولسنجر شاه نصفها او تكون الجزيرة بيد شجر شاه من جلة
النصف وعاد عز الدين الى الموصل وكان صلاح الدين بعد ذلك يقول ما قبل لي من
احد من الشرف رأيت الا كان دون ما يقال فيه الا شجر شاه فانه كان يقال في عنه

كعادته في دفع الحقوق ثم تركه ومافى الى دينا ما جعل يطرف البلاد التي تحت التزامه وقد بره ما مثل الهبة

عند باب الثعربية ولم شها
بل تركها واهملها وهي
منهمة ولم يحدث بها شيئا من
الابنية ثم انه تروى جبابنة
الشيخ احمد البشاري وكانت
تحت بعض الاجناس في دار
جهة التبا بقا القرب من سوق
الصلاح وسويقة المزي
يذهب اليها في بعض الاحيان
واشترى دارا عظيمة بناحية
الموسكى وكانت ابيه عن عتي
يقاها الامراء الاقدمين وهي
دار واسعة الارض ذات
رحبتين منسجعتين والرحبة
الخارجة التي يسلك اليها
من باب الزقاق الكبير على
ظاهر قنطرة الخلع التي تعرف
الآن بقنطرة الخفناوي
لقربها من داره وهذه الدار
مجالس وقيعان منسجة ومن
جوانها قاعة عظيمة ذات
ثلاثة نوافذ من مقروشة ارضها
وحيطانها بأنواع الرخام
الملون والقبشاني مطة على
بستان عظيم مقرو من بأنواع
الاشجار وهو ارض من حقوقي
الدارو ينتهي حدود هذه
الدار الى حارة المناصرة والى
كروم الشيخ سلامة وسارة
الا فرج من الناحية الاخرى
ولما سهل بزارها وعقد عقد
شرائها من اصحابها ودفع لهم
بعض دراهم يقال لها العربون
وكتب جهة المشتري وسكنها
اخذ يوطئهم يدع الثمن ويطلبهم

والتنازع وما يكذب على بايع القربى وانه من اهل البيت فبذلك اقامت اهل البيت وسكن خدمهم لاملقاته واما

اباهم وتكسبت اعلامهم وارتحلوا عن الاقطار المصرية ووردت الدولة العثمانية كان الميرجع اعظم المصددين في مقابلتهم ووجه الوجهاء في مخاطبتهم ومكانتهم ولم يتأخر عن حالته في ظهوره ولا فيهم في عيشانه ويكوره ويهرهم بغيره واحتياله واسترحمهم بغيره ووجهه والتقدير بغيره في الدفتر دار وواظبه الليل والنهار وتم معه افراسه في بيع تعلقاته وتبرروا في نفسه والمترامنه وصبره وانه واستعد غير ذلك مما يتفق من الديوان وكل ذلك من غير مقابله ولا حيلان وترجع بعد زوجات ورزق اولاد اذكروا وانا ثلثتهم

الشيخ محمد امين وهو من ابنة الشيخ الحريري وشيخ حنفيا على مذهب جدهم وآخر يعي محمد اسحق الدين توفى في حياة والده من نحو خمس عشر سنة او اكثر من نحو شهرين سنة وكان ماسكيا باشارة ابيه والشيخ محمد الهادي وتوفى بعد ابيه وكان شافعي المذهب وعقدوا له درسا بعد موت ابيه فلم يزل ايامه وزوج اولاده وبناته وعمل لهم مهمات واقرضا استجاب بها هذا ما بين اصحاب المسلمين والنصارى والنساء الاكابر والتجار وغيرهم ثم اجتمع دار ما تاتي انشاها بالازديت في حراية

وستاند كز خبرهم هناك ان شاء الله تعالى

كان سلطان شاه اخو خا وازم شاه قد تعرض الى بلاد غياث الدين ومعرز الدين علي القرية من خراسان فتجهز غياث الدين وخرج من فيروز كوه الى خراسان سنة خمس وخمسين وخمسمائة فمضى يتردد بين بلاد الله القسان وبنجده وجره وغيره ابر يدرب سادات شاه فلم يزل كذلك الى ان دخلت سنة ست وخمسين بجمع سلطان شاه عساكره وتصد غياث الدين فتصافوا واقتلانا فاهزم سلطان شاه واخذ غياث الدين بعض بلاده وعاد الى غزنة

في هذه السنة في ربيع الاول تلم الخليفة الناصر لدين الله حديثه عاتق وكان سيرا اليها جيشا حصره سنة ثمانين فقاتلوا على اقل الاشديد اودام الحصار وقتل من الفريقين خفاق كثير فلما صافت عليهم الاقوات سلموها على اقطاع عيشها ووصل صاحبها وادها الى بغداد اوداعوا اقطاعا ثم تفرقوا في البلاد واشتدت الحاجة بهم حتى رايت بعضهم وانه يتعرض بالسؤال الى بعض خدام الناس فعرض الله من زوال نعمته وشيخه عاتقته وفي هذه السنة توفى مسعود بن البادر وكان مكثر من الحديث حسن الخط خيراثة وفيها توفى ابو حامد محمد بن عبد الله بن القاسم الشهير ووري بالموصل كن قاضي او قبلا ولي قضاء حلب وجميع الاعمال وكان رئيسا جوادا قارواة هفوة يرجع الى الدين واخلاق

(ثم دخلت سنة سبع وخمسمائة)

في هذه السنة في ربيع الاول سارا ما بابل عز الدين مسعود بن مودود بن زندي صاحب الموصل الى جزيرة بين حصرها وكان بها صاحبها بن سيف الدين غازي امين مودود واهل اخي عز الدين وكان بهب حصره ان شجر شاه كان كثير الاذى لعنه عز الدين والشاهة عليه والمراسلة الى صلاح الدين في حقه فارة يقول انه يريد قصد

في هذه السنة في ربيع الاول سارا ما بابل عز الدين مسعود بن مودود بن زندي صاحب الموصل الى جزيرة بين حصرها وكان بها صاحبها بن سيف الدين غازي امين مودود واهل اخي عز الدين وكان بهب حصره ان شجر شاه كان كثير الاذى لعنه عز الدين والشاهة عليه والمراسلة الى صلاح الدين في حقه فارة يقول انه يريد قصد المسلمين والنصارى والنساء الاكابر والتجار وغيرهم ثم اجتمع دار ما تاتي انشاها بالازديت في حراية

سنة اربع وثمانين وفي سنة هذه الحادثة طالب من الباشا ان ياتي قيسه من اسد قاعه من ١٢٠٠ من غلال الانبار في مدة ثمانية

فامر بدفعها له من الخزينة
نقد ايا اثنين الذي قدره لنفسه
وهو خمسة وعشرون كينا وفي
اليوم الذي خرج فيه السيد
هسرا فم عليه الباشا ايضا
بنظرو وقف سنان باشا ونظر
ضريح الشاهي بعرضه له
بطلب النظر بن وكان تحت
يد السيد هسرا فحصل منها مال
كثير وعند ذلك رجع الى حاله
الاولى التي كان قد انقبض
عن بعضها من كثرة السبي
والتردد على الباشا وكابر
دولته في القضايا والشغافات
وامور الالتزام والفاط والروك
والاطيان وما يتعلق به في
بلاد الصعيد والقيوم ومحاسبة
الشركا وازدحم عليه الناس
وشرع بقرابا لاهر فاذا حضر
اجتمع حول دونه سائق من
الناس فاذا فرغ من كتيب
عليه ارباب الدعاوى والاعتاوى
في مكتب لهذا وبعد ذلك

وسوف آخذ هسرا من يريد
ان يذهب معه فحاجته فيقطع
نهاره ووليله ما وافا وسعيها وذهابا
وايابا لا يستقر مكان ولا يثبت
به صاحب حاجة لا نادرا ولا
بيت في بيت من بيوته الا في
الجمعة مرة او مرتين ويتفق
بجيشه الى داره بعد العشاء
الاخيرة وغالب ليلاته في غيرها
واذا غاب لا يعلم طريقه الا بعض

بالقرب من النواب له يامرهم بثل ذلك ففعلوا واما الفرنج الذين على مكافاتهم لازمو
قتال من بها ونصبوا عليهم اصبيح من جنديات وابيع جنادي الاولى فلما رأى صلاح
الدين ذلك فحول من شرفه ونزل عليهم ثلاثين العسكر كل يوم في الجيوش اليم
والعود عنهم ففقد منهم وكانوا كالمحزركو القتال ركبوا فالتهم من وراه خندقهم
فكانوا يستعملون بقناهم فيخسف القتال هن باليد ثم وصل ملك انكشار ثالث عشر
جنادي الاولى وكان قد استولى في حار بقدر على جزيرة قبرس واخذها من الروم فانه لما
وصل اليها غدر به صاحبها وملكها جميعا تمكن ذلك زيادة في ملكه وقوة للفرنج فلما
فرغ منها سار هسرا الى من على مكان من القر في فوج فوصل اليه في خمس وعشرين قطعة
كبار عملوا توجلا واما والا فمهم به شر الفرنج واشتدت فكاتبهم في المسلمين وكان رجل
زمانه ذهابه ومكر اوجلد اوصيه او بل المسلمون منه بالداحية التي لا مثل لها ولما
وردت الاخبار بوجه وله امر صلاح الدين بتجهيز بطرية كثيرة فعملوا من الرجال والعدد
والاقوات فتجهزت وسيرت من بيروت وفيها سبع مائة مقاتل فلحقهم ملك انكشار
مصادفة فقاتلها وصبر من فيها على قتالها فلما ايسوا من الخلاص نزل مقدم من بها
الى اسفلها وهو يعقوب الكاكي مقدم الجند ادية يعرف بغلام ابن شقيق نخر قها نخرقا
واسم الثلاثين الفرنج من فيها او ما معهم من الذخائر فغرق جميع ما فيها وكانت عكا
محتاجة الى رجال لما ذكرناه من سبب نقصهم ثم ان الفرنج عملوا دبابات وزحفوا بها
لفرج المارون وقتلهم فظاهر البلد واخذوا ثلث الدبابات فلما رأى الفرنج ان
ذلك جميعه لا ينفعهم عملوا تالا كبيرا من التراب مستطيل اوما زالوا يقر بونه الى البلد
ويقاتلون من ورائه لا ينالهم من البلد اذى حتى صار على نصف علوه فكانوا يستعملون
به ويقاتلون من خلفه فلم يكن للمسلمين فيه حيلة لا بالنار ولا بقدره فاستدعيت
المصيبة على من يهكم من المسلمين فادسوا الى صلاح الدين يعرفونه حالهم فلم يقدر لهم
على نفع

• (ذكر ملك الفرنج عكا) •

في يوم الجمعة سابع عشر جمادى الاخرة استولى الفرنج منهم الله على مدينة عكا وكان
اول من دخل على من بالبلد ان الامير سيف الدين صلي بن احمد الكاوي المعروف
بالمشطوب كان في اومه مع عدة من الامراء كان هو امثلهما وكبرهم فخرج الى ملك
اقر نبي عرو بذل له تسليم البلد بقاءه على ان يطلق المسلمين الذين فيه ويحكمهم من
الحاق بساكناتهم فلم يجبه الى ذلك فعد على بن احمد الى البلد فوهن من فيه وضعفت
نفوسهم وتخاذلوا وادهمهم انفسهم ثم ان امير بن من كان بعكا سارا واما فعلوا
بالمشطوب وان الفرنج لم يجيبوا الى الايمان اتخذوا الليل جلا وركبوا في شئ صغير
وخرجوا سرا من اصحابهم ونحووا بمكر المسلمين وهم عز الدين ارسل الاسدي وابن عز
الدين جاولي وسنقر الوشاق ومعهم فبرهم فلما اصبح الناس وراوا ذلك ازدادوا وها

اتباعه فذهب الى بولاق ولا يقسم بها عدا يام وليا لي يتنقل في الاما كين هسرا

الكبرى وملائنا والاسكندرية وضابطهم ٥٠ الخمس سنوات ومات في قبضته بعض اصحاب الدار التي اشترها منه وبقي

اشياء استعملتها الملائكة صغرى في صبي ما قيل ٥

٥ (ذ كرو عرفت في الدين القرات وملككم حرا وغيرها من البلاد الجزرية
وسيره الى خلاط ومونه) ٥

في هذه السنة في صغرى سارت في الدين من الشام الى البلاد الجزرية حرا والرها كان قد
أقطعها اياها مع صلاح الدين بعد اخذها من مظفر الدين مضافا الى ما كان له بالشام
وقرر معه انه يقطع البلاد للجنود ويعودونهم معه اي تقوى بهم على القرع في المناهية القرات
واصلح حال البلاد سارا الى مياقارين وكانت له فلما سارها فاجتهد له عام في غيرها من
البلاد الهاوردية لمادة صمدية حافي من ديار بكر فحضرها وملكها وكان في سبع مائة
فارس فلما سمع سيف الدين بكتمر صاحب خلاط بملكه حافي جمع صا كره و سار
اليه فاجتمع عنده كره او بعنة آلاف فارس فلما التقوا اقتتلوا فسلم بيت عسكر
خلاط لتقي الدين بل انهزموا وتبعهم تقي الدين ودخل بلادهم وكان بكتمر قد قبض
على محمد الدين بن رشيق وزير صاحبه شاه ارمن ومحبته في قلمه هناك فلما انهزم
كتب الى مستظفر القلعة بامر يقتل ابن رشيق فوصل القاصد وتقي الدين قد نازل
القلعة فاشد الكتاب وملك القلعة واطلق ابن رشيق وسار الى خلاط فحضرها ولم يكن
في كثرة من العسكر فلم يبلغ منها غير ما قد اذعنوا وتصدع ملاز كره وحضرها ووضيق
على من بها وسال دقانه عليه ان يضافاق عليهم الامر لطلبوا منه المهلة اياما ذكرها
فاجابهم اليها ومرض تقي الدين فمات قبل انقضاء الاجل بسومين وتفرقت العساكر
عنها وحمل ابنه واصحابه ميما الى مياقارين وطاد بكنه روى امره وثبت ملكه بعد ان
اشرف على الزوال وهذا الحادثة من الفرج بعد الشدة قال ابن رشيق نجما من القتل
وبكتمر نجما من ان يؤخذ

٥ (ذ كرو وصول القرع من القرب في البحر الى عكا) ٥

وفي هذه السنة وصلت امداد القرع في البحر الى القرب في القرب في عكا وكان اول من
وصل منهم الملك فليب ملك افنديس وهو من اشرف ملوكهم نسبيا وان كان ملكه
ليس بالكثير وكان وصوله اليها في ثامن ربيع الاول ولم يكن في الكثرة التي ظنوها
واقعا كان معه ست بطون كبار عظيمة فتقر يتبعه نفوس من على عكا منهم والحواف
قتال المسلمين الذين قهر او كان صلاح الدين يشفر عن سكان بركب كل يوم و يتصد
الفرج ليشغلهم بالقتال عن مزاحفة البلد واصل الى الاميرة اسامة مستحقا بيروت بامر
بجيه يرميهم من الشواني والمراكب وتنصيرها بالقتال وتسيرها في البحر اجمع القرع
من الخروج الى عكا ففعل ذلك وسير الشواني في البحر فصادفت نجمة كره ملوأة
وجال من اصحاب ملك انكشار القرب وكان قد سيرهم بين يديه وقاخره وجزيرة قبرس
ايملكها فاقبلت شواني المسلمين مع ملك القرب فاستظهر المسلمون عليهم واخذوهم
وغنموا ما معهم من قوت ومناجع ومال وامر الرجال وكتب ايضا صلاح الدين الى من

من مستحقها اراة فكانت
تتقلم وتشتكي وتراسله
فعرضت امرها اليه فكتب اليه
واليها الى ان حضر الى مصر
وقبضت منه وهي مطلقة
عاهلها من ثمن استحقاقها
وبقي ابنه المسمى بامير بقعة
من ارضها وادارة حارة
المناصرة على البستان
ومحاربة به وناقد اليه وجعل
لها بابا من المناصرة يتفقد منه
الى الاز بكية وقطارة الاعير
حين اتفق عليه اجلة كبيرة
من المال بحيث ان المرتجين
اقاموا في شغلهم نحو اربع
سنوات خلاف من صدام
من ارباب الاشغال وتجهيز
الادوات من الاخشاب وغيرها
من انواع الاحتياجات
ويشغلي ابنه المذ كور النجارة
ايضا والشر كفي كثير من
الاصناف خلاف الاراد انواع
انخاص به ولما رجع المترجم
من صغرى الى مصر اقام
مصابا ليسر الحمول وتبدي
لا لاء الدروس بالازهر اشهر
وبعاني مع ذلك الاشتغال
والنوع يعمل الصنعة ومطالعة
فاصنف فيها ويذكر مع بعض
اصحابه في دورهم باشرائهم
ما لم الى ان بدت الوحشة بين
الباشا والسيد فمزم كرم فتولى
كبر الربى عليه سراح ووباق
المجعة حسدا وطمع الفيلس لم الامر دونه حتى اوقعوا به كما تقدم ذكره في حوادث

لما انما ترجم مع السيد احمد الفخاري وانما عليه بالبحر وتحويله للنفقة فلما وقت ٣٣ المزمع بالصفراء ورجع مع

الراعيين ولما توفي الشيخ
الشرقاوي تعين المترجم بالشيخ
الجامع ثم انتقلت عليه
وقلدوها الشيخ الشنواي
كما تقدم ذكر ذلك فلم يبقوا الا
الافتراح وعدم التاثر من
الانكساف وحضر اليه
الشيخ الشنواي فلما طلبه
فسرورة سمور خاص وزاد في
اكرامه وباتمة تلك الدار
بالكعكبين على شر بطه في
قشر دانه وهي التي كانت
سكن الشيخ الحفني قبل
سكناه بالموسكى ثم غابها
الشيخ المرحوم عبد الرحمن
العمري ثم ابن الخنفرى
ثم لا ادري لمن آلت بعد ذلك
فلما اخذها شرع في تجديدها
وتعميرها وفتح بئر ماء واسعة
واحضرا خشبا كثيرة واجارا
وبسلاما ووخاما وبجانبها
زاوية قديمة بها مدفن فهدمها
واشعلها في الدار وانخرج
عظام الموتى من قبورهم
ودفنهم بئر بة الجوارين
كما خبرني من ذلك من ائتمه
وهل مكان الزاوية بقاعة
لطيفة خارجة بها فمضة يتوصل
اليها من حوش الدار وجعل
مكان القبور مخايبا وعليها
طوابق واسكن في تلك الدار
احمدى زوجته وهي التي
كانت تحت الشيخ الدجيجي
الذي اطلق تزوج بها بدمياط

من رجب وركب القرمح ونجحوا الى قاهر البلد بالفسار والراجل وركب المسلمون
اليهم وقصدوه موحوا عليهم فانكسرت فروع موافقهم واذا اكثر من كان منهم
من المسلمين فتلى قدوة موافقهم السيف واستبقوا الامراء المتقدمين ومن كان له مال
وقتلوا من سواهم من سوادهم وواحداهم ومن لا مال له فلما رأى صلاح الدين ذلك
تصرف في المسال الذي كان جده وسير الاسرى والصليب الى دمشق
(ذكر تحويل القرمح الى ناحية عسقلان ونحفر بها) *

لم تفرغ القرمح لعنهم الله من اصلاح امر كبير ذواتها في الثامن والعشرين من رجب
وساروا استول شبعان نحو حبة قمع شاطئ البحر لا ينفارقونه فلما مع صلاح الدين
يرحيلهم فادى في عسكره بالرحيل فساروا وكان على البرك ذلك اليوم الملك الافضل
وللصلاح الدين ومعهم سيف الدين اياز كوش وعز الدين جورديك وعدة من شجعان
الامراء قضوا القرمح في مدينتهم وارسوا عليهم من السهام ما كاد يحجب الشمس
ووقعوا على ساقه القرمح فقتلوا منها جماعة واسر واجماعة وارسل الافضل الى والده
يستدعوه يعرفه الحال فامر العساكر بالسير اليه فالتذروا بينهم ما ركبوا بابا هبة الحرب
وانما كانوا على عزم السير لا غير فبطل المدد وعاد ذلك الانكسار الى ساقه القرمح
لخمها واجههم وساروا حتى اتوا حيفا فغزوا بها ونزل المسلمون بغير من قرية بالقرب
منهم واحضر القرمح من عكا ووض من قتل منهم واسر ذلك اليوم وعض ما دلت من
تحليل ثم ساروا الى قسارية والمسلمون ياربونهم ويقتطعون منهم من قدروا
عليه فيقتلونه لان صلاح الدين كان قد اقسم انه لا يقدر بانحد منهم الا قتله بمن قتلوا
عن كذا مكانا فلما قاربوا قسارية لاصقهم المسلمون وقتلوا منهم اشده قتال فقتلوا منهم
ثيلا كثيرا ونزل القرمح بها وبات المسلمون قريبا منهم فلما نزلوا نخرج من القرمح جماعة
قاربة دواتن جماعة فوقع بهم المسلمون الذين كانوا في البرك فقتلوا منهم واسروا
منهم ثم ساروا من قسارية الى ارسوف وكان المسلمون قد سبقوهم اليها ولم يجدتهم
سار بهم الضيق الطريق فلما وصل القرمح اليهم ٣٠ من المسلمون عليهم حالة منكرة
التي قوتهم بالبحر ودخل بعضهم فقتل منهم كثيرة فلما رأى القرمح ذلك اجتمعوا وحملت
الحيازة على المسلمين حلة وجل واسد فلولوا منهم زير لا يلوى احد على احد وكان كثير
من الحيازة والسوقة قد افوا القيام وقت الحسرب قريبا من المعركة فقتلوا من ذلك
اليوم كانوا على حلقهم فلما انتهز المسلمون منهم قتل منهم كثيرا والتجاء المنهزمون الى
القلب وفيه صلاح الدين فلما علم القرمح انه سار في مدينتهم واشتهرت المزمعة وهلك
المسلمون لسكن كان بالقرب من المسلمين شعراء كثيرة الثبير فدخلوها وفتنوا القرمح
مكبدة فعدوا وقال منهم ما كانوا في الضيق وقتل من القرمح كعدد كبير من
طواغيتهم وقتل من المسلمين من البرك لصلاح الدين الله اياز التوسيل وهو من
الموصوفين بالجماعة والشهامة لم يكن في زمانه مثله فلما نزل القرمح نزل المسلمون

٥ بجم مل ١٢ واحضرها الى مصر واما ابنها هذه الدار وهاضرتها التي كانت من اسبابها اكثر

ثم كانه ومن عامهم من ٤٢ الامناء والمخلصين والابرار وشبههم اويذهب الى بلاد نحية بالحيرة او غيره مما في

شر كانه ومن يعاملهم من
ايامها ايضا وكذا اوله قديما واذا
قيل له في ذلك قال اني متي
ظاهر يغاني وعلى ما كان فيه
من الغنى وكثرة الاراد
والصرف تراه معتقدا للذة
عدم الراحة البدنية والنفسية
وانما ذلك لاولاده والمحبين
ايضا بداره ويتفق انه يذبح
بداره الثلاثة اغنام لضيق
من النساء عند الحرمان ولا ياكل
منها شيئا بل يتركها ويذهب
الى بعض افراضه يبولق
مثلا ويتغذى بالخبز الخالوم
او الفسيخ والبطاخ ويبست
بالي مكان ولو دلى فخا وصبر في
اي محل كان وما مات الشيخ
سليمان الفيومي من زوجته
المعروفة بالصراوية وكانت
من نساء السدما مشهورة
بالغنى وكثرة الاراد وترجمت
بالشيخ الفيومي حيا لماله
وكانت طاعنة في السن
فاشترت له جارية بيضاء
واعتقته وزوجته له ولم يدخل
بها وما ماتت منها من زوجته
الاشرى ثم ماتت الصراوية
المشكورة لانه وارث في
تتضمن منطقة المترجم فوضع
يده في دارها وعلما وجواربها
وتعلقها من عقار والقرام
وعيره وزوج الجارية لابنه
عبد المادي وكانها سقطت
بمالها ونوالها في بحر عبق ولما
مرد الباشا وعين العساكر

الى وجههم وضعنا الى خدمتهم وايقنوا بالاعطاب ثم ان الفرعج ارسلوا الى صلاح الدين
 في معنى تسليم البلاد فاجابهم الى ذلك والشرط بينهم ان يطلق من امرهم بعد فرج
 البلاد الى اقوامهم من عكا وان يسلم اليهم صليب الصليبيون فلم يقنعوا بما قبل ف ارسل
 الى من بمكان المسلمين يامرهم ان يخرجوا من عكا وادوا واحدة و يتركوا البلاد عاقبة
 ووجههم انه يتقدم الى تلك الجهة التي يخرجون منها بحسب كرهه ويقابل الفرعج فيها
 بالحقاربة فشرعوا في ذلك واشتغل كل منهم باستعداد بمجالسة فاسفر غوام اشغالهم
 حتى اسفر الصبح فطل ما عزموا عليه لظهوره فلما بلغ الزمان من حفظ البلد وحفظ
 اليهم الفرعج بمقدمهم وحديدهم فظهر من بالبلد على سره يخرج كون اعلامهم ليراهم
 المسلمون وكانت هي العلامة اذا اخترعهم امر فلما راي المسلمون ذلك خرجوا بالامكان
 والعويل وصالحوا على الفرعج من جميع جهاتهم طلبا منهم ان الفرعج يشتغلون عن الذين
 بمكا وصلاح الدين يخرج خدمهم وهرق اولهم وكان الفرعج قد خفوا عن خنادقهم وماتوا
 الى جهة البلد فغرب المسلمون من خنادقهم حتى كادوا يدخلونها عليهم ويضعون
 السيف فيهم فوق الصوت فعدا الفرعج ومنعوا المسلمين وتركوها في مقابلة من بالبلد من
 يقاتلهم فلما راي المشركون ان صلاح الدين لا يقدر على دفع ولا يدفع عنهم ضرا حرج
 الى الفرعج وقررهم عليهم تسليم البلد وخرج من قبة بابا والمسلم وانفسهم وبذل الحسم عن
 ذلك ما تبقى ألف دينار ونجماته اصير من المعروفين واعادة صليب الصليبيون واربعة
 عشر الف دينار للرئيس صاحب صروف فاجابوه الى ذلك وحلقوا له عليه وان يكون
 مدة تحصيل المال والامرى الى شهرين فقاموا وقالوا له سلم البلد اليهم ودخلوه مسلما
 فلما امكنوه ضرووا واحتملوا على من فيهم من المسلمين وعلى اموالهم وجسودهم
 واظهارهم وانهم يفعلون ذلك ليصل اليهم ما بذل لهم واما ما وصلاح الدين في ارسال المال
 والامرى والصليب حتى يعاقبوا من خدمهم فشرع في جمع المال وكان هو لا مال له
 انما يخرج ما يصل اليه من دخل البلاد ولا باول فلما اجتمع عنده من المال مائة الف
 دينار جمع الامراء واستأذنه فاشاوروا بان لا يرسل شيئا حتى يعاودوا بقتلهم على
 طلاق اصحابه وان يذهب الداوية ذلك لانهم اهل دين يرون الوفاة فراسلهم صلاح
 الدين في ذلك فقال الداوية لا تخاف ولا تخش ولا تخش من عندنا وقال ملوكهم
 ذلهم ايتنا المال والامرى والصليب فلما اتيهم من عندنا في تسلم صلاح
 الدين مزمعهم على الف درهم فلم يرسل اليهم شيئا واعاد الرسالة اليهم وقال نحن نعلم انكم
 هذا المال والامرى والصليب ونعطيكم وهذا على الباقي وتعلقوا بها وابتاعوا
 دواوية الرهن ويحلفون على الوفاة لهم فقالوا لا تخلف ايتنا مائة الف دينار
 حتى حصدت والامرى والصليب ونحن نطلق من اصحابكم من نريد ونترك من نريد
 حتى يبقى باقى المال فعلم الناس حينئذ قد خسرهم وانما يظفون غلصان العسكر
 الفقرا والاكرا دون لا يقره به ومعهم يكون عندهم الامراء وارباب الاموال ويطلبون
 منهم القناء فلم يجعهم السلطان الى ذلك فلما كان يوم الثلاثاء السادس والعشرين من

إلى إنجاز مع ابنه ملودون باخا اختاران به من أهل العلم في مكان المذنب

3

انه كان من قول العلماء يدرسون الكتاب العباد في المنقول والمنقول بالتدقيق ٢٥

القاعدة ان انكسار يزوج اخته من العادل ويكون القديس وما يابى الى المسلمين من بلاد الساحل للعادل ويكون عكا وما يابى الفرنج من البلاد لا تحت انكسار مضافا الى مائة كانت لها داخل البحر قدودتهم من زوجها وان يرضى الدابة بما يقع الاتفاق عليه تعرض العادل ذلك الى صلاح الدين فاجاب اليه قلمنا ظهر الخبر اجتماع القديسون والاساقفة والرهبان الى اخت انكسار وانكر واعلمها فامتنعت من الاجابة وقبل كان المانع منه غير ذلك واقه اعلم وكان العادل ومالك انكسار يجتمعان بعد ذلك ويتجاربان حديث الصلح وطلب من العادل ان يجمع بينهما المسلمين فاحضره فغنية تضرب بالخنك فغثت له فاستحسن ذلك ولم يتم بينهما صلح وكان ملك انكسار يقول ذلك شديدا ومكر انهم ان الفرنج اظهروا العزم على قصد بيت المقدس وسار صلاح الدين الى الرملة بريد وترك الاثقال بالنظرون وغرب من الفرنج وبقي صغرين يوما ينتظرهم فلم يبرحوا فكان بين المائتين مدة المقام عدة وقعت في كلها ينصرف المسلمون على الفرنج وعاد صلاح الدين الى النظرون ورحل الفرنج من باغ الى الرملة ثالث ذى القعدة على عزم قصد بيت المقدس فغرب بعضهم من بعض فعظم الخطب واشتد الخوف فكان كل جماعة يقع الصوت في المعسكرين باللقاء فلقوا من ذلك شدة شديدة واقبل الشتاء وحالت الاحوال والامور بينهما

٥ (ذكر سير صلاح الدين الى القدس) ٥

لم ادرى صلاح الدين ان الشتاء قد هجم والامطار والبرق مستبعدة والناس منفاق ضلوا وخرج ومن شدة البرد وليس السلاح والذهب في تعب دائم وكان كثير من الناس قد طال بكادهم فاذا نزلوا الى بلادهم للاستراحة والاراحة وساروا الى البيت المقدس فيمن بقي معه فمروا جميعا داخل البلاد فاستراحوا عما كانوا فيه ونزل حويدا والافصى مجاورا بركة فقاموا وادم اليه عسكر مصر مقدمهم الامير ابو الهيثم السجين فقتل نفوس المسلمين بالقدس وسار الفرنج من الرملة الى النظرون ثالث ذى الحجة على عزم قصد القدس فكانت بينهم وبين برك المسلمين وقعات اسر المسلمون في وقعة منها نيفا وخمسين فارسا من مشهورى الفرنج ومقتبعا منهم وكان صلاح الدين لمسا داخل القدس امر بعمارة سورته وتجديد عمارته منه فاحكم الموضع الذي ملائ البلاد منه وانقذه و امر بمفرخه في خارج الفصيل وملم كل برج الى امير يتولى عمله فعمل ولده الافضل من ناحية باب جهود الى باب الرحمة وارسل اتابك من الذين معه وصاحب الموصل جماعة من الجهاد من اسبغ في قطع القصر اليد الطولى فعملوا له هناك برجاً وبدنه وكذلك جميع الامراء ثم ان الحجارة قلت هذه العمال في مكان صلاح الدين وجهه الله بركب و ينقل بالحجارة بنفسه على دابته من الامكنة البعيدة فيقتدى به العسكر فيسكن جميع هذه من العمال في اليوم الواحد من يعملون قدر عدة ايام

٥ (ذكر عود الفرنج الى الرملة) ٥

وجميع من اقربراته واقاربته من شقيقاته والى وصنف وكتب حاشية على ابن قاسم الغزالي على ابي شعاع في

والتدقيق في تقريرها بالحاصل وانتفع عليه الكثير من الطلبة ومنهم الآن مدرسون مشتهرون ومميزون بسين نظر انهم من اهلى العصر ولو استمر على طريقه اهل العلم السابقين وبعض اللاحقين ولم يتقل بالانحصار على الدنيا لكان نادرة عصره واداء ذلك الى قطع الاشتغال

واذا شروا في الاقراء فلا يتم الكتاب في الغالب ويحضر الدرس في الجمعة يوما او يومين ويحمل كذلك ولم يصنف تاليا ولا رسالة في فن من الفنون مع تاهله لذلك ولم يعان الشعر ولا النظم وتفرغ في المراسلات وتفرجها متوسط في بعض الشواقي السهلة وتقيد بقراءة الحكم لابن عطاء الله بعد العصر في رمضان الثلاثين الاخيرة ٥ (ومات) ٥ الاستاذ العلامة والفرير الفهامة الفقيه الزبيد المذهب المتواضع الشيخ مصطفى بن محمد بن يوسف ابن عبد الرحمن الشهير بالصفوى القلماوى الشافعى ولد في شهر ربيع الاول من سنة ثمان وخمسين ومائة والف وتفق على الشيخ المولى والصفيى والبرادى والحافى ولازم شيخنا الشيخ احمد العرومى وانتفع عليه واخذ له في الفتيا عن اسائه

من البيت فيمات واستمرار ٤٤ العمارة فلما كان في آخر المحرم توفي ايامهم عوفي وذهب الى الحمام وهناك الناس

واعتد خيلهم بايديهم ثم دار الفرس فجاء الى باغية فزولها ولم يكن بها احد من المسلمين
فلما كرهوا ولما كان من المسلمين يارسوف من الفرس بماذا كرهنا صار صلاح الدين
منهم الى الرملة واجتمع بائقاه بها وجمع الامر او استأجرهم فيها ففعل فاشاروا عليه
بقتل عسقلان وقالوا له قد رايت ما كان منا الامر واذا جاء الفرس فجاء الى عسقلان
ووقفنا في جوعهم فهدمهم عناءهم ولا شك يقتلوننا لنسراج عنها ويستولون علينا فاذا
كان ذلك عدنا الى مثل ما كنا عليه على ذلك وبذلك الامر علينا لان العدو قد قوى باخذ
ذلك وما فيه من الاسلحة وغريها ونحن قد ضعه فذبحنا من جوع عن ايدينا ولم تطل المدة
حتى نستعد غيرها فلم سمع نبعه بتغير بها وقدب الناس الى دخولها وحفظها فلم يصبه
احد الى ذلك وقالوا ان اردت حفظها فادخل انت معنا وبعض اولادك السكار والالا
فما يدخلها منا احد لا يصيبنا ما اصاب اهلها فكما راى الامر كذلك صار الى
عسقلان وامر بتغير بها الفرس بت قاص عشر شعبان والبيت جارتها في البصرة واليهما
من الاموال والذخائر التي للسلطان والرحمة لا يمكن صبره وعنى انما حتى لا يبقى
لغيره في قصدها مطمع ولما سمع الفرس بتغير بها اقاموا مكثهم ولم يبرروا اليها
وكان المركب من عند الله لما اخذ الفرس عسقلان فاحس من ملك اسكتلندا بالغدوبه
فهرب من عنده الى مدينة صور وهي له ويده وكان رجل الفرس نجرا وابا ونجاعة وكل
هذه الحروب هو اثارها فلما سمع بت عسقلان ارسل الى ملك اسكتلندا يقول له ملك
لا ينبغي ان يكون ملكك يتقدم على الجيوش سمع ان صلاح الدين قد غلب عسقلان
وتقيم مكانك يا جاهل لما بلغك انه قد شرع في تخريبها كنت سررت اليه بمجدد اخر حاته
ولكنها صفة فوافعوا بغير قتال ولا صار قاته ما بها الا وهو عاجز عن حفظها وحق
المسيح لو اتى معك كانت عسقلان اليوم بايدينا لم يضر بها غير برج واحد فلما
خرج عسقلان رجل صلاح الدين عنها ثلثي شهر رمضان ومضى الى الرملة فحرب
عسقلان وخب كنية له وفي مدينة مقامه فخر يب عسقلان كانت العساكر مع الملك
العاذل ابي بكر بن ايوب فجمعا الفرس ثم صار صلاح الدين الى القدس بعد تخريب
الرملة فاعتبره وما فيه من صلاح وذخائر وقررة واعده واسبابه وما يحتاج اليه وعاد
الى الخيم ثامن رمضان وفي هذه الايام خرج ملك اسكتلندا من باقاه معه ففر من الفرس
من معسكرهم ففرق به ففر من المسلمين فقاتلوه ثم اتوا لشداد او كاد ملك اسكتلندا ويؤسر
فقداه بعض اصحابه بنفقه ففقدوا المال وامر ذلك الرجل وفيه ايضا كانت وقعة بين
طائفة من المسلمين وطائفة من الفرس فمات منهم في الفرس فمات منهم في الفرس فمات منهم في الفرس

(ذكر رحيل الفرس الى قطرون)

لما راى صلاح الدين ان الفرس قد فرغوا واما قولهم فارقوها وشرعوا في هجرتها رحل من
فزلته الى الرملة في ثالث شهر رمضان وخيم به فمات ملك اسكتلندا يطلب المهادنة
فكانت الرسل تنزل الى الملك العادل ابي بكر بن ايوب ان صلاح الدين فاستقرت

من البيت فيمات واستمرار
بالعافية ومضى الى جيرانه
يقصدت منهم كعادته
مثل الخواجه بندي محمد ابن
الحاج طاهر والسيد صالح
القبوي فخرج ايلة الجمعية
الثاني من شهر صفر وذهب
عند عثمان بن سلامة
السناري فتحدث منهم
نحمة من الليل وتفقروا
ثم قاما ذهابا الى داره فاشيا
على اقامته ومحبته صاحبنا
الشيخ خليل الصغرى بمحاذته
حتى ومثل الى داره المذكورة
وانصرف الشيخ خليل الى
داره ايضا ومضى نحو ساحة
واذا يتابع الشيخ المهدي
يتاديه ويطلبه اليه فقام
في الحين ودخل اليه فوجده
واقفا في المكان الذي نبش
من القبر وبقيس يده فقال
له النساء انه ميت واخبرت
فوجه انه جاء بهما ثم استلقى
وفارق الدنيا وارسلوا الى
اولاده فحضروا وحملوه في
تابوت الى الدار الكبيرة
بالمرسى الى الاشاع مونه
وجوز وصل عليه بالازهر في
مشهد حافل جدا ودفن
عند الشيخ الكففي بجانب
القبر (فصحتان الحى الذى
لا يموت) فرحم الله عبدا
زهدا في الفاني وعمل لما بعده
ونظر الى هذه الدار بعين
الاعتبار ناله التوفيق
والقناعة وحسن الخاتمة فمن فخره

محمد الدجني والشيخ احمد الفارسي والشيخ محمد البركي والشيخ محمد المصلي واقرأ في فقه الذهب دروسا في محل

جده لاه بالآزهر وسكن داره
بمحارة الحبانية على بركة
الفيح مع اخيه الشيخ عبد
الرحمن ثم انتقل في حوادث
الفرنساوية الى محارة الأزهر
ولما كانت حادثة السيد
مكرم النقيب من مصر الى
دمياط وكتبوا فيه عرضا
للدولة وامتنع السيد احمد
الطحاوي من الشهادة عليه
كما قدم ووجهه واعليه وعزلوه
من مشيخة الحنفية فلهذا
المرجع فلم يزل فيها حتى تم
وتوفي يوم الثلاثاء فاحترق
المرجع وعلى عليه بالأزهر
ودفن بتراب المحاور بن رحمه
الله وإيما (ومات) البليغ
النقيب والنقيب الارباب
مادة الزمان وغيره بالادب
اخونا ومحبتنا في الله تعالى
ومن اجله السيد اسمعيل بن
سعد الشهير بالخشاب كان
ابو نجارا ثم فتح له محضر بالبليغ
الخشاب نجاة تكية الكاشي
بالقرب من باب زويلة وولد
له المترجم واخوه ابراهيم ومحمد
وهو اصغرهما فتبع السيد
اسمعيل المترجم بفتح القرآن
ثم طلب العلم ولازم حضور
السيد علي المقدسي وغيره من
افاضل الوقت والتجيب في فقه
الشافعية والمعتق بقدور
الحاجة وتبذير اللسان
والقروع الفقهية الواجبة
والقرايش وتسنن في حرفة

الى معاوية في ذي القعدة وحدثني من اتق به قال رايت صلاح الدين وقد ركب ليروح
هذاه من الدين فترجل له مع زالدين وترجل صلاح الدين ووجهه راجلا فلما اواز الركوب
عنده هذاه من الدين وركب وسوى ثيابه هلاه الدين خمشاء بن هز الدين صاحب
الموصل قال فحيث من ذلك وقت ما تبالي يا ابن ايوب اي مرقصت ويركبك ملك
سليبي واين اقبالك زاني وفيه اتوفي حسام الدين محمد بن هز بن لاجين وهو ابن اخت
صلاح الدين وهلم الدين سليمان بن جندرو وهو من اكابر امم صلاح الدين ايضا وفي
رجب توفي الصفي بن القاضو كان متولى دمشق اصلاح الدين بمحكم في جميع بلاد

ثم دخلت سنة ثمان وثمانين وخمسمائة

ذكر حادثة الفرنج علة لان

في هذه السنة في الحرم رحل الفرنج نحو علة لان وشرعوا في محاربتها وكان صلاح
الدين بالقدس فسار له ملك انكسار بجدة من علة لان الى برك المسلمين فواقعهم
وسرى بين الطائفتين قتال شديد اختلف به ضوم من بعض وفي مدة مقام صلاح الدين
بالقدس ما برحت سراياه تهذا الفرنج فتارة تواقع ملثمة منهم وتارة تقطع الميرة
منهم ومن جانبهم يهتدون فامس الدين بمجون القصري وهو من مقدسي
المالكة الصلاحية خرج على قافلة كبيرة للفرنج فاحذوها وتم ما فيها

ذكر قتل المراكيس وملك السكندري

في هذه السنة في ثالث عشر وبيع الاخر قتل المراكيس الفرنجي اعنه الله صاحب صور
وهو كبير شياطين الفرنج وكان سبب قتله ان صلاح الدين راسل مقدم الاساطيلية
وهو سنان ان ارسل من يقتل ملك انكسار وان قتل المراكيس فله عشرة آلاف دينار
فلم يكنهم قتل الملك انكسار اذ اولم به سنان مصلحته لهم لئلا يخلو وجه صلاح الدين من
الفرنج ويتفرغ لهم وشرع في اخذ المال فعدل الى قتل المراكيس فارسل رجلا في ذي
الرجبان ما اتصل بصاحب صيدا واين يارزان صاحب دلة وكان مع المراكيس بصور
فاقامه معهما ستة اشهر يظهر ان العباد فاقم بهما المراكيس ووثق اليهما فلما كان
بعد التار يخمهل الاسقف وهو دعوة المراكيس ففرضوا كل طعامه وشرب مدامه
ونرج من عنده فوثب عليه الباطنيان المسد كوران بخرطاج احاوتية فقه وهرب
احدهما ودخل كنيسة مجتني فيها فاقته فان المراكيس حمل اليها الشدح احده فوثب
عليه ذلك الباطني فقتله وقتل الباطنيان بعده ونسب الفرنج قتله الى وضع من
ملك انكسار لينفرد بملك الساحل الشامي فلما قتل ولي بعده مدينة صور كنتم
الفرنج من داخل البحر يقال له السكندري وتزوج بالملكية في ليلة ودخل بها وهي
حامل وليس الحمل عندهم مما يمنع النكاح وهذا السكندري هو ابن اخت ملك
افريسي من ابيه وابن اخت ملك انكسار من امه وملك هذا كندري بلاد
الفرنج بالساحل بعدده وملك انكسار وواصل الى سنة اربع وتسعين وخمسمائة

التمهدة بالهيكمة الكبيرة اضروا التكميل في المعاش ومصروف العيال ونعمت طاعة السكيب الادبية

في علم الوضع وله منظومة في
آداب البحث وشرحه
ومنفوسه اثني التهديف في
المنطق وشرحه بها وديوان
شعره من اختلاف الناظرين
في مدح سيد المرسلين وعدة
من الرسائل في فضائل
السايل وغير ذلك وكان
سكنه بقاعة الجبل وبا في
كل يوم إلى الأزهري للأقراء
والأفاد فلما أمر بإشراك
القلعة بأخلائها والقول
منها إلى المدينة ففعلوا إلى
المدينة وترى وادورهم
وأوطانهم نزل المترجم مع من
نزل وسكن بحارة أمير الجيوش
جهة باب الشعربة ولم يزل
هنا حتى تعرض أياما توفي
ليلة السبت سابع هنري
شهر رمضان وصلى عليه
بالأزهري ودفن بزاوية الشيخ
سراج الدين الباقيني بحارة
بين السيار رحمة الله تعالى
فإنه كان من أحسن من
راى سمعناه وعلما وصالحا
وتواضعا وانكسارا وانجما
عن خلقة الكثير من الناس
مقبلا على شأنه واضيافا
ماهرات في لطيف المزاج جدا
محبوب للناس عفا الله عنه
وغفر لنا وله (ومات) الشيخ
الفاضل الأجل الأتمثل
والوجيه المفضل الشيخ
حسين بن حسن كناني بن
علي المنصورى الحنفى فقه على خاله الشيخ مصطفى بن سليمان المنصورى والشيخ

في العشرين من ذي الحجة عاد الفرنج إلى الرملة وكان سبب عودهم أنهم كانوا ينقلون
ما يريدونه من الساحل فلما أيدوا عنه كان المسلمون يخرجون على من يجلب لهم البيرة
فيقتلون الطريق ويغنمون ما معهم ثم إن ملكا من كاتار قال لمن معه من الفرنج
الشاميين صرود وإلى مدينة القدس فإني ما رأيتها قط ورواه فرأى الوادى يحيط بها
مناعدا موصىا يسير من جهة الشمال فسال عن الوادى وعن عمقه فأخبرانه حتى وهو
الملك فقال هذه مدينة لا يمكن حصرها معها كان صلاح الدين حيا وكلمة المسلمين
مجنمة لا تقال نزلنا في الجانب الذى إلى المدينة بقيت آثار الجوارب غير محسوسة
فيقتل اليهم من الرجال الذخائر وما يجلبون اليه وإن نحن افترقنا فقل بعضنا
من جانب الوادى وبعضنا من الجانب الآخر جميع صلاح الدين أصحابه وواقع إحدى
الطائفتين ولم يمكن الطائفة الأخرى الجهاد أصحابهم لأنهم إن فارقوا ما كانهم خرج من
بالبلد من المسلمين فغنموا ما فيه وإن تركوا فيه من يحفظه وسار وانحوا أصحابهم فإلى
أن يتخلصوا من الوادى ويقتلواهم قد فرغ صلاح الدين منهم هذا سوى ما يفتقر
عليه من إعمال ما يحتاج اليه من العلوفات والأقوات فلما قال لهم ذلك علموا صدقه
ورأوا قلة أئمة عتدهم ويحرمى للبايعين لها من المسلمين فأشاروا عليه بالعود إلى الرملة
فعادوا خائبين خاسرين

• (ذكر قتل قزل ارسلان) •

في شعبان من هذه السنة قتل قزل ارسلان وأمه عثمان بن إيلد كز وقدر كرنانه
ملك البلاد بعد وفاة أخيه البهلوان ملكا أرانا وأذر بهجان وحذان وأصفهان والرى
وما بينهما وأطاعه صاحب فارس وخوزستان واستولى على السلطان طغرل قاضيه
في بعض القلاع ودانته إلى بلاد في آخر أمر سار إلى أصفهان والحق بها متصلا من
لدى قوى البهلوان إلى ذلك الوقت فتعصب على الشافعية وأخذ جماعة من أعيانهم
فصلبهم وعاد إلى هذه الأوطان وطلب لنفسه بالسلطنة وضرب النوب لنفسه ثم إنه دخل
ليلة قتل إلى منزله ليلا وتفرق أصحابه فدخل إليه من قتله على فراشه ولم يعرف قاتله
فأخذ أصحابه صاحب بابه فذنا ونحسبينا وكان كرميا حسن الاخلاق يحب العدل
ويؤثره ويرجع إلى حلم وقلة عقوبة

• (ذكر هذه حوادث) •

في هذه السنة قدم معز الدين نصير شاه بن قلع ارسلان صاحب بلاد الروم على صلاح
الدين في رمضان وكان سبب قدمه أن والده عز الدين قلع ارسلان فرق ملكته على
أولاده وأعطى ولده هذا أوطانها وأعطى ولده قطب الدين ملكا شاه سيواس فاستولى
قطب الدين على أبيه وجره إلى أقال حكمه والزعم أن يأخذ مطية من أخيه ويصلها
إليه مخاف معز الدين فسار إلى صلاح الدين ملتجئا اليه معتقدا به فآكرمه صلاح
الدين وزوجه بابنة أخيه الملك العادل فامتنع قطب الدين من قصده وصاد معز الدين

يرفع في مجدهم بعد ان يطعمه وامته فذلك بعد ان يوزع عونه في جميع الجيش حتى لمن ٢٩ يكون منهم في غير المعسكر من

قري الارباب فيمداخسار
الامس معلومة للبليل
والحقير منهم فلما رتبوا ذلك
الديوان كما ذكر كان هو
المتقيد ثم كل ما يصدر
في المجلس من امر او نهى
او خطاب او جواب او خطأ او
صواب وتردد في كل شهر
سبعة آلاف نصف فضة فلم
يرل متقيدا في تلك الوظيفة
مدة ولاية السيد الله جاك
منو حتى اوتجلوا من
الاقليم مضافا لما هو عليه من
مروعة الشهادة بالهكمة
ودبراتهم هذا فصره يومين في
الجمعة فجمع من ذلك عدة
كراريس ولا أدري ما فعل بها
وبعد ان رجع صاحبنا العلامة
الشيخ حسن العطار من
سياحته ما خرج المذكور وخاطبه
و رافقه ووافقه ولازمه فكانا
كثيرا ما يبيتان معا ويقطعان
الليل بالحديث ارق من نسيم
المحرو والطف من اساق
نظم الدرر وكثيرا ما كانا
يتنادمان بداري لما يعني
و بينهما من المحبة الاكيدة
والمودة العتيقة فكانا نراهما
منسدى ويطرطان التكاثرات
التي هي على النفس شديدة
ويتمثلان بقول من قال
في انقباض وحشة فاذا
رايت اهل الوفاء والمكرم
ارسلت نفسي على محبتهم

هـ (ذ كرسى لاه الفرج على عكر كركامين ونقل)

في ناسج جسادى الاخرة بايع الفرج الكبير بوصول من مصر ومعههم فقل كبير
ومقدم العسكر ذلك الدين ما كان اخوا العادل لاه ومعه عدة من الامراء فاسرى الفرج
اليهم فوافقهم بنواحي الخليل فانهم لم ينجسوا ولم يقتل منهم احدا من الميث ودين انما قتل
من القلمان والاصحاب وشم الفرج شيا به واولا انهم واما القفل فانه اخذ بعضه
وصعد من فجاجيل الخليل فلم يقدما الفرج على اتباعهم ولوا تبعهم نصف فرسخ لا توالوا
عليهم وقرق من فجا من القفل ونقطة او التواشدة الى ان اجتمعوا وحكى الى بعض
اصحابنا وكنا قد صيرناه شيئا للتجارة الى مصر وكان قدس ج في هذا القفل قال لما وقع
الفرج على عيننا كنا قد وضعنا اجناسا للبركة ملواعة ليناو اوقه وابنا فصر بت جالى
وصعدت الجبل ومعى عدة اجناس لغيرى فلما قنواهم من الفرج فخذوا الاجناس التي
في صحنى وكنت بين ايديهم بمقدار ومية منهم فلم يصلوا الى فنجوت بعامى وسرت
لا أدري أين اتصدوا اذ هلالح الى بشاره كبير على جبل فالت عنه فقل لي هذا السر
فوصات اليه ثم صعدت منه الى القدس سالما وصار هذا الرجل من القدس سالما فلما
بايع براعة فندحاب اخذ الحرامية فخيامن العطب وذلك عند ظنة السلامة

هـ (ذ كرسى الافضل والعادل الى بلاد الجزيرة)

قد تقدم ذكر موت تقي الدين هر بن صلاح الدين وامته لاه ولد ناصر الدين محمد على
بلاد الجزيرة فلهذا استولى عليه ارسلى الى صلاح الدين يطلب تفر به اعليه مضافا الى
ما كان لاهيه بالشام فلم ير صلاح الدين ان مثل تلك البلاد تولى الى حصى فاجابه الى
ذلك فحدث نفسه بالامتناع على صلاح الدين لاشغاله بالفرج فطلب الافضل على بن
صلاح الدين من ابيه ان يقطعه ما كان اتقى الدين ويقل عن دمشق فطابه الى ذلك
وامره بالمسير اليها فساو الى حلب في جماعة من العسكر وكتب صلاح الدين الى اصحاب
البلاد المشرقية مثل صاحب الموصل وصاحب سنجار وصاحب الجزيرة وصاحب
ديار بكر وغيرهم بانفاذ العساكر الى ولده الافضل فمساوى ولد تقي الدين ذلك
هـ لم انه لا قوة له بهم فراسل الملك العادل هـ ابيه يساله اصلاح حاله مع صلاح الدين
فانهى ذلك الى صلاح الدين واصلى حاله وقرره فهدته بان يقر له ما كان لاهيه بالشام
وتؤخذ منه البلاد الجزيرة واستقرت القاعدة على ذلك واقطع صلاح الدين البلاد
الجزرية وحى حران والرها ومبساط ومبافارقين وحافى العادل وسيره الى ابن تقي
الدين ليلس منه البلاد و يسيره الى صلاح الدين و يعيد الملك الافضل ابن ادر كه
فساوالعادل فالحق الافضل يحلب فاطاه الى ابيه وبعبر العادل القران وتسلم البلاد من
ابن تقي الدين وجعل ثوابه فيما واستفهم ابن تقي الدين معه وعاد الى صلاح الدين
بالعساكر وكان عوده في جادى الاخرة من هذه السنة

هـ (ذ كرسى الفرج الى مكة)

وقلت ما قالت غير عظيم ثم تباين ايراف الكلام في كل فن من الفنون لادبية والتواريخ والهاضرات ففارة

والنصف والثلث والاربع والاولى وحفظ ٣٨ اشياء كثيرة من الاشياء والمراسلات وحكايات الصوفى ومفاسدكم واتبعهم
الحقائى حتى صارت اذرة صهره
في الحفريات والمهاورات
واحدة صاروا المنايا والمجايات
وقال الشعر الرائق ونثر النثر
الغائق وصحب بسبب ما احتوى
عليه من دعائه الاخلاق
وله من السجاياء وكرم الشمال
وخفة الروح كثر من
ارباب المقام والروا من
الكتاب والاراء والقباد
ومتافوا في صحبته وتفاخروا
بمحالته ومنهم من صنف
بن الحمدى امير الحجاج
وحسن افندي العربية وشيخ
السادات وغيرهم من الامثال
فيرا حون منادته ويقفلون
على طيب مقاسكته وحسن
شاعبه واطف عباراته وكان
الوقت اذ ذالك افاض بالاكابر
والرؤساء وارباب الفضائل
والناظر في بلهنية من العيش
وامن من الخفاف والمناش
والترجم رحمه الله قوة استحضار
في ابداء المنايات بحسب
ما يقتضيه حال المجلس فكان
يحاسن ومناكل كل جليس
يتمنا يدخل عليه السرور في
المخاطب ويحب عقله بلطف
محادثته كما يفعل بالعقول
الشراب والموتب القرفصاوية
ويوما فاقضيا المسلمين قسرين
الترجم في كتابه التاريخ
لم يواث الذين وما يقع فيهم
ذلك اليوم لان القوم كان لهم
عريضة تناء بضبط الخواص البيروية في جميع دواوينهم واما كرايكه ثم يجتمعون المتفرق في مجلس

٥ (ذ كرتب بنى عامر البصرة) ٥

في هذا سنة في صفر راجع بنى عامر في خلق كثير واميرهم هيرة وقصدوا البصرة وكان
الامير بها اسم محمد بن اسمعيل بنوب عن قطعه الامير ما غرل ملوك الخليفة الناصر
لدين الله فوصلوا اليها يوم السبت سادس صفر فخرج اليهم الامير محمد بن معه من الجند
فوقعت الحرب بينهم بدرب الميسدان بجانب الخريصة ودام القتال الى آخر النهار فغلب
جاء الليل فلم يبق في البلد من العرب الا القليل من الغد فقتلهم اهل البلد فقتل
بينهم قتلى كثيرة من القريبيين ونهبت العرب الخانات بالشامى وبعض محال البصرة
وعبر اهلها الى شامى الملاحين وفارق العرب البلد في يومهم وعاد اهلها اليه وكان سبب
سرعة العرب في مفارقة البلد ان خفاجة والمتقى قد قاربوه ثم قاربوا
اليهم وقتلوه ثم قتل فظفرت عامر وقتل امرأ الخفاجة والمتقى وطردوا الى
البصرة بكرة الاثنين وكان الامير قد جمع من اهل البصرة والوادعها كثير اهلها
عادت عامر قائلهم اهل البصرة ومن اجتمع معهم لم يقوه والعرب وانهم زمواد نزل
العرب البصرة ونهبوها وقاربوا البصرة ادهاها ونهبت اموالهم وحرقت اموالهم
ونهبوا القمامل وغيرها بومين وفارقها العرب وعاد اهلها اليها وقد ايت هذه
القصة بعينها في سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة والله اعلم

٥ (ذ كرا كان من ملك اسكتلار) ٥

في قاسم جادى الاولى من هذه السنة استولى الفرنج على حصن الداروم فمروهم ساروا
الى البيت المقدس وصالح الدين فيه فبلغوا بيت ثوبة وكان سبب طردهم ان صلاح
الدين فرق عددا كره الشرقية وغيرها لاجل الشتاء وبترجوا او يصغر البلاد وعنههم
وسار بعضهم مع ولده الافضل واخيه العادل الى البلاد المجاورة لما نذ كره ان شاء الله
تعالى وبقي من مائة الف الخاص بعض العساكر المصرية فقتلوا انهم بنالون غرصا قلعا
مع صلاح الدين بقرهم منه فرق ابراج البلاد الى الامراء وسار الفرنج من بيت ثوبة
الى قلونية ملح الشهر وهي فرسخين من القدس فصب المسلمون عليهم البلاء وتابعوا
ارسال السرايا الى الفرنج منهم بما لا قبل لهم به وعلموا انهم اذا نالوا القدس كان الشر
اليسم اسرع والتمسك ايم امكن فرجعوا القهقرى وركب المسلمون اصابهم
بالرمح والاسهم والابواب بعد الفرنج عن باق امير صلاح الدين سرية من عسكره اليها
فقتلوا بها وكنوا نذها فاجتاز بهم جماعة من فرسان الفرنج مع قافلة ففرجوا عليهم
فقتلوا منهم وامر داود بن داود وكان ذلك آخر جادى الاولى

عريضة تناء بضبط الخواص البيروية في جميع دواوينهم واما كرايكه ثم يجتمعون المتفرق في مجلس (ذكر

تمت بموقع ذلك في بعض آيات وأحاديث كما قدمنا الإشارة بذلك في ٤١ ترجمته وكان ذلك موافقاً لقرضه لما جيل

عليه من التعاليم وقد كان
جداً في المسار أو محبته لذلك
يتشبهون بالترجم في سلوك
هذه الشؤون مع أهله لا داعي
ولا باعث لا تركاب هذه المماهي
طالباً مرضاة من هو كثير التلون
على جلسائه وأهله الناس
شأنهم التقايد وفي طلبهم
الميل إلى إرباب الدنيا ولولم
يتلهم منها شيئاً ولم يكن
لترجم شيئاً يسبب به الأذى
الارتكابيات ولما وردت
الفرس أو ما صرنا نرى أن علفي
شباباً من رؤسائهم كان
يجعل الصورة الطيف الطبع
عالمياً بعض العلوم العربية
ما تلالى اكتساب النكات

الادوية فصيح اللسان بالعربي
يحفظ كثيراً من الشعر فتلذات
المائة مال كل منها الآخر
ووقع بينهم أنواراً وتصاف
حتى كان لا يتقدراً أحدهما على
مغارقة الآخر فكان المترجم مارة
يذهب لداره وقارة يزوره
ووقع بينهم من لطف
المخاطبة ما يوجب منه وعند
ذلك قال المترجم الشعر الرائق
ونظم الغزل الغائق (خمسة ألفة

بالطبع فيه وقد ما انت شيعته عن بلاد راسل صلاح الدين في الصلح وألفه من ذلك
منذ ما كان يفاخره أولاً فلم يجبه صلاح الدين إلى ما طالب فلما علم أنه يفعل ذلك خديعة
ومكر أو ارميل يطلب منه المهاتف والحرب فأطارد القرطبي رسالته مرة بعد مرة ونزلت تيممة
هجرة عذرة قلان ومن غزوة الداروم والارملة وارسال الملك العادل في تقرير هذه
القاعدة فاشاره ووجاهة الامراء بالاجابة إلى الصلح وعرفوه ما عند الملك من
الضيق والممل وما قد علمت من أسلحتهم وودائعهم وتقدمت نفقاتهم وقالوا ان هذا القرطبي
أما طالب العلم ايركب البحر وعود إلى بلاده فإن ما جرت احابته إلى ان يجيئ الشنة
ويقطع الركوب في البحر فحتاج إلى قتيق فيمناسنة أخرى وحينئذ يظلم الضرر على المسلمين
واكثروا الغزل له في هذا المعنى فاجاب حينئذ إلى الصلح بخضر رسل القرطبي وعقدوا
المدينة وتحتافوا على هذه القاعدة وكان في جملة من حضر عند صلاح الدين بالبيان بن
بارزان الذي كان صاحب الرملة ونابلس فلما حلف صلاح الدين قال له ما هل احد في
الاسلام ما هات ولا طك من القرطبي مثل ما ذلك منهم هذه المدة فأننا احببنا من خرج
اليتاني البحر من المقاتلة فكانوا اسسوا اثنا الف رجل ما عاد منهم إلى بلادهم من كل
عشرة واحد منهم قتلهم انت وبعضهم مات وبعضهم غرق ولما انفصل امر المدة
اذن صلاح الدين للقرطبي في زيارة بيت المقدس فزاروه وتفرقوا وعادت كل طائفة
إلى بلادها واقام بالساحل الشامي ملكاً على القرطبي والبلاد التي بأيديهم بالكندهرى
وكان خير الطبع قليل الشر فبقا بالمسلمين محبا لهم ونزوح بالملك كفاً التي كانت تلك
بلاد القرطبي قبل ان يملكها صلاح الدين كما ذكرناه وأما صلاح الدين فإنه بعد تمام
المدة سار إلى البيت المقدس وأمر بإحكام سورته واهل المدرسة والرباط والبيمارستان
وغير ذلك من مصالح المسلمين ووقف عليها الوقوف وصام رمضان بالمقدس وعزم على
الحج والاحرام منه فلم يمكنه ذلك فسار عنه خامس شوال نحو دمشق وأمناب بالمقدس
أمير اسميه جوردريك وهو من المصاليك النورية ولما سار عنه جعل طريقه على الثغور
الاسلامية كتاباً بالسر ومطبعة وصغدة وبنين وبيروت وتعهده هذه البلاد وأمر بإحكامها
فلما كان في بيروت أفاض عليه صاحب انطاكية وأهلهما واجتمع به وخدمه فخلع عليه
صلاح الدين وعاد إلى بلاده فلما عاد رجل صلاح الدين إلى دمشق فدخلها في الخامس
والعشرين من شوال وكان يوم دخوله اليها برماشود وأفرج الناس به فخرط عليه ما
لطول شيعته وذهاب العدو عن بلاد الاسلام

• (ذ ك وفاة فلج ارسلان) •

في هذه السنة منتصف شعبان توفي الملك فلج ارسلان بن مسعود بن فلج ارسلان بن
سليمان بن قتلش بن سلجوق السلجوقي بمدينة قونية وكان له من البلاد قونية وأعمالها
واقصر اوسيواس ومطية وغيرها من البلاد وكان له عدة ملوك فحواسع وعشرين
منه وكان ذات سنة هجيرة عظيمة وعدل وغزو غزوات كثيرة إلى بلاد الروم
نسكي ملكته الروح ملو عظم قتلته
لسانه وهو يتي اليه من ضيق

في هذه السنة منتصف شعبان توفي الملك فلج ارسلان بن مسعود بن فلج ارسلان بن
سليمان بن قتلش بن سلجوق السلجوقي بمدينة قونية وكان له من البلاد قونية وأعمالها
واقصر اوسيواس ومطية وغيرها من البلاد وكان له عدة ملوك فحواسع وعشرين
منه وكان ذات سنة هجيرة عظيمة وعدل وغزو غزوات كثيرة إلى بلاد الروم
٦٢ مل ١٢ مبي ازيدار إلى اقلية من ملك قتال لي وجيا الراح قد عتات

يشاكي ان تغير الزمان وتكدوا الاخوان . وواترى برفان بجان الفزلاان وعارفع لعمان صدو هجران ووصل واحسان

فكانت تجري بينهم مماندا ما
أرق من زهر الرمان واقنت
بالعقل من الحق المراض
وهما حيفة مذفر يداوقتهما
ووحيداهمهما لم يفرزاني
ذلك الوقت بثالث انابن
ثم من يدانيهما فضلا عن
مساواتهما في تلك الشؤون
التي اريت على المثاني والمثالث
واستمرت صحبتها وتزايدت
على طول الايام مودتها حتى
توفي المترجم وبقي بعده الشيخ
حسن فريداه من يشاكنه
ويشادده ويتجارى معه
ويجادره فكنت بعد حسن
البيان وترك نظم الشعر
والنثر لا بقدر الضرورة وتفاق
أجل العصر وذلك لتفاسد
الخطوب وتزايد الكروب
توقد الاخوان وعدم الخلاق
واشتغل بما هو خير من ذلك
وابقى ثوبا باقيا هنالك من
تقرر بالعلوم وتحقيقها
والتاليات المنتزعة في الفنون
المتعلقة وتنسبها وهو الآن
على ما هو عليه من الذي في
خدمة العلم واقرأ الكتب
الصعبة وله بذلك شهرة بين
الطلاب وقد جمع المذكور
للمترجم ديوان شعره وهو صغير
يحب له شهرة بين المتأدبين
بمصر ولم يهتبه ووفور رغبته
هو قد كان له فيه غلو زائد وقادح
في الجلال والحديث انتقدني ولم عليه هذه الامور حتى كان لا يحتاجه الا بغير القوية

لمساعد الملك الأفضل فيمن معه وجاد الملك العادل وابن تقي الدين فيمن معه ما من
عسا كرهما لم يفتسم العسا كرا الشريعة صكر الموصلي وعسكر ديار بكر وعسكر سنجار
وغير ذلك من البلاد واجتمعت العسا كرا بدمشق ايقن القرعج انهم لا طاعة لهم بها اذا
غارقوا البحر فعدوا نحوهم كما يظهرون العزم على قصد بصرى وبها حاصر منها فامر صلاح
الدين ولده الأفضل ان يسير اليها في عسكره والعسا كرا الشرقية جميعا معارضا للفرج
في مسيرهم نحوها فسار الى مرج العيون واجتمعت العسا كرا معه فاقام هناك ينتظر
مسير القرعج فلما بلغه ذلك اقاموا بعاكروا ولم يبقار قوها

• (ذكر ملك صلاح الدين باقا) •

لمسرحل القرعج نحوهم كما كان قد اجتمع عند صلاح الدين عسكر حبيب وغيره فسار الى
مدينة باقا وكانت بيد القرعج فاذلوا قاتل من يهاهمهم وملكه في الفشرين من رجب
بالدفع عنوة ونهبها المسلمون وقدموا ما فيها وقتلوا القرعج واسروا كثيرا وكان بها اكثر
ما اخذوه من عسكر مصر والذين كان معهم وقد ذكر ذلك وكان جماعة من المماليك
الاهلية قدوة فوات على ابواب المدينة وكل من خرج من الجند معه شيء من الغنيمة
اشدوه منه فان امتنع ضربوه واخذوا امامه قهرا ثم زحف العسا كرا الى القلعة فقاتلوا
عليها آخر النهار وكادوا ياخذونها طلب من بالقلعة الامان على ان يقدمهم ويخرج البترك
السكير الذي هو معه عدة من اكابر القرعج في ذلك وترددوا وكان قصدهم منع المسلمين
عن القتال فادركهم الليل وواعدوا المسلمين ان يفرلوا بكره غدا وسلموا القلعة فلما
اصبح الناس حالهم صلاح الدين بالفرزول عن الحصن فامتنعوا واذا قد وصلهم بجدة من
عسا كرا وادركهم ملك انكسار فخرج من باقا من المسلمين واقام المدد من عسا كرا الى ظاهر
المدينة واسترضى المسلمين وحدهم وحل عليهم فلم يتقدم اليه احد فوقف بين الصفيين
واستدعى طائفة من المسلمين ونزل كل فامر صلاح الدين بكره بالجملة عليهم وباجتدق
قتالهم فتقدم اليه بعض امرائه يعسرف بالجنح وهو اخو المشاوب بن علي بن احمد
السكاري فقال له يا صلاح الدين قل للمماليك الذين اخذوا امير الغنيمة وضربوا
الناس بالجماعات يتقدمون فيقاتلون اذا كان القتال قصص واذا كانت القصة فاهم
فغضب صلاح الدين من كلامه وعاد عن الفرعج وكان رحمه الله حليما كريما المقدرة
ونزل في خيامه واقام حتى اجتمعت العسا كرا وجاء اليه ابنه الأفضل واخوه العادل
وعسا كرا الشرق فدخل بهم الى الرحلة لينظر ما يكون منهم ومن القرعج فلزم القرعج باقا
ولم يبرحوا منها

• (ذكر الهدنة مع القرعج وهو صلاح الدين الى دمشق) •

في الشهرين من شعبان من هذه السنة عقدت بين المسلمين والقرعج هدنة لمدة ثلاث
سنتين وخمائية أشهر ولما هذا التارخ توافق اول ايلول وسبب الصلح ان ملك انكسار
لمسار أي اجتماع العسا كرا وان لا يمكنه مفارقة ساحل البحر وليس بالساحل للمسلمين

دقيق - واشى الطبع يفتى
حديثه

عن الأتوا والمنظوم والنظم والنثر
يعبر الرياح الذي صادف فيه
ويرزى الدواويض من معبدته الدر
ويحكيه اغصان الرماق شوائل
فيرة في أنواب أوراها المخضر
وفوق سنى ذلك الجبين غياهب
من الشعر تبدو دونها ملحة
النذر

ولما وقفنا لوداع عشية
وأسي بروحي يوم جد الزوى
بري
تبا كي لتروى مع فابدى شقاقتنا
مكالمة من التواو الظل بالقطر
ولما انظم الشيخ حسن مرثعته

التي يقول فيها شعرا
اما فؤادي فعملت ما اتفلا
فلم تخيرت في الهوى بدلا
فانحسب

يا معرضا عن محبة المذنب
ومر ما بالجمال والاصاف
ومن به زاد في الهوى شغفا
أما كفى يا خلوهم ما حصل
حتى جعلت الصدود والمال
مذهب

قتل فرادی قلیس فی موسوی
شخصک ایما الملج نوی
قد ضل قلبی لکنه و قوی
و هکذا من یحب معتدلا
لم یبق الا ناسا و قلا
مشرک

وهي ملوكة لاسم كورة في
ديوانه حارضة المبرج المذكو
ر قلندلا قديم

لحمه فزار الناس وقالوا لاجله ولا طاعة هذا رجل مسلم وله ههنا مدرسة وتربة وصداقات
داره وافعال حسنة لا تتركه تاكلمه السكالب فامر به فدفن في مدرسته وبني اولاده في
اورسلان على ظاهم ثم ان قطب الدين مرض ومات فصار اخوه ركن الدين سليمان
صاحب دوقا ط الى سيواس وهي تجاوره فملكها ثم صار منها الى قيساريه واقصرا
ثم بنى مدينة وسار الى قونية وبها اخوه غياث الدين فحصر بها وملكها فافترقها غياث
الدين الى الشام ثم الى باد الروم وكان من امره ما نذكره ان شاء الله تعالى ثم صار بعد ذلك
ركن الدين الى انكسار والاماسيا فملكها وسار الى ملطية سنة تسعة فسيح ونسعين
وشجستانه فملكها وقادقها اخوه عز الدين الى المالك العادل الي بكر بن ايوب وكان
هذاه عز الدين تزوج ابنته للعادل فقام عنده واجتمع له ركن الدين ملك جميع الاخوة
ماعداء القرة فاشتمت عليه لا يرسل اليها ليعمل ما يهره في الحصر فاصيبا وشتا ثلاث
سنين فقتلها سنة احدى وستمائة ووضع على اخيه الذي كان بهامن يقتله اذا
فارقها فلما ارعها قتل وتوفي ركن الدين في تلك الايام ولم يسمع خبر قتل اخيه بل
حاجله الله تعالى انقطع رحمه وانما اوردها هذه الحادثة فلهذا التفتيح بعضها بعضا ولا في لم
اعلم توارى من كل سادته من الانبياء

● ذكر ملك شهاب الدين اجمير وغيره من الهند ●

فقد كرنا سنة ثلاث ومئتين سنة وشه اب الدس الغوري الى بلاد الهند وانهم ازمعوا حتى
الى الآن وفي نفسه الحمد العظيم على المجدد الغوري الذي انهمزوا وما الزامهم من الهوان
فلما كانت هذه السنة خرج من غزنة وقد جمع صاكره ومارفها يطلب غزوة الهندى
الذى هزمه تلك التوبة فلما وصل الى برهانور تقدم اليه شيخ من الغورية كان يدل
عليه فقال له قد قربنا من العدو وما يعلم أحد أين يمضي ولا من يقصد ولا تزد على الاتراء
سلاما وهذه الايجوزة فقال له السلطان اعلم اننى منذ هزمته هذا الكافر وماغت مع
زوجتى ولا شئت ثياب البياض عني وانما اثر الى عدوى ومعتد على الله تعالى لا على
الغورية ولا على غيرهم فان نصر في الله سبحانه ونصر دينه فمن فضله وكرمه وان انهزنا
فلا تطالبوني بما انهزمت ولولا هلك تحت حوافر الخيل فقال له الشيخ سوف ترى بنى
حك من الغورية مائة ملون فينبغي أن تسلكهم وترسلهم ففعل ذلك وبقي امراء
الغورية ينصرفون ويقولون سوف ترى ما نفعل وما نال ان وصل الى موضع المصاف
الاول وجازمه مسيرة اربعة ايام واخذ معه سواضع من بلاد العدو فلما سمع الهندى تهز
وجمع صاكره ومارفها يطلب المسلمين فلما بقي بين الدائمتين مرحلة عاد شه اب الدين
وراء الكافر في اعتاقه اربع منازل فارسل الكافر اليه يقول له اعطني يدك اهلك
بصافتي في باب غزنة حتى احيى موراك والافق من ملوك ومثلك لا يدخل البلاد
شبه الله ومن ثم يخرج هاربا ما هذا فعل المسلمين فاغاد المجرب انى لا أقدر على
حركته وتم على حاله طالما الى ان بقي دينه وبين بلاد الاسلام ثلاثة ايام والكافر في اثره

يقول في ميثاقه الذي ذكرناه: **يَهْتَرُ كَالْفَوْحِ مَا يَبْعَثُ** • **إِلَّاهُ يَدْرَأُ عَلَيْهِ قَدَسُهُ**

عائيه من شغف ثامو مترك
في حلة من اديم الليل رصعها
بمثل النجمة في قبة القلاك
تحات بدرايه حفت نجوم وحا
في اسود من ظلام الليل
محتك

واقى وولى بعقل غير معتبل
من الشراب ومن غير منبتك
(وله في آخر اسمه ربيع)
ادرها على زهر الكواكب
والزهر

ولتراق ضوء البدر في صفحة
النهر

وهات على فم المائي فعاطى
على خصلك النهر حرا
كالجمهر

ومر الجبين الكاس من ذهب
الطلا

وخضب بناني من سني الراح
بالبهر

وهالك مقنودا من لالي
حباها

قم الكاس منها قد تبسم
بالنهر

ومزق زده الليل والعجينة وردا
دجا رطقت بالحبس قيسا

الى الفير
واصل بنار الخد قلبي واطنه

بسر دنسالك الشهية والنهر
اربع ذكي الميك انفاك

التي
أرجع شذا قد تبسم عن طار

معبرة يسرى النسيم بطيها
فتغرد وياض الزهر طيبة النهر

وفي ذابل الاجفان كالبيض طردة

فلما كبر فرق بلاده على اولاده فانه ستمفقوه ولم يلتفتوا اليه وجر عليه ولده قطب
الدين وكان قلع ارسلان قد استقر في مدينة ملكه رحلا مرق ياخييار الدين حسن
فاما قطب الدين على الامر قتل حسنا ثم اخذوا والده وصار به الى قيسارية ليأخذها
من اخيه الذي سلمها اليه ابو نصر دامدة فوجد والده قلع ارسلان في فرصة فهرب ودخل
قيسارية وحده فلما علم قطب الدين ذلك عاد الى قونية وانصر افاكها على قلع
ارسلان يقول من ولدا الى ولده وكل منهم يتهم به حتى مضى الى ولده غياث الدين كيفيرو
صاحب مدينة مرغلوا فله اراد فرج به وخدعه وجمع العساكر وصار هو معه الى قونية
فاكها وصار الى اقصر ومعه والده قلع ارسلان فصر هافر ض ابو فعاد به الى قونية
فتوفي بها ودفن هناك وبني ولده غياث الدين في قونية ما كالاها حتى اخذها منه اخوه
ركن الدين سليمان على حانك كره ان شاء الله تعالى وقد حدثني بعض من اتق اليه عن
اهل ابي عياض كيه وكان قد وصل تلك البلاد بغير هذا ونحن نذكره ان قلع ارسلان
قسم بلاده بين اولاده في حياته فلم يبق له في قونية ركن الدين سليمان وسلم قونية
الى ولده كيفيرو غياث الدين وسلم اقترقوه في قونية التي تسمى انكروية الى ولده محيي الدين
وسلم ملطية الى ولده عز الدين فيصر شاه وسلم ابلاستين الى ولده غياث الدين وسلم
قيسارية الى ولده نور الدين محمود وسلم سيواس واقصر الى ولده قطب الدين وسلم
نيسابور الى ولده آخر وسلم اماسيا الى ولده اخيه هذه امهات البلاد وينضاف الى كل بلد
من هذه مجاورها من البلاد الصغار التي ليست مثل هذه ثم انه قدم على ذلك واراد
ان يجمع الجميع لولده الا كبر قطب الدين وخطب له ابنة صلاح الدين يوسف صاحب
اقصر والشام ليعود به فلما سمع باقي اولاده بذلك امتنعوا عليه وخرجوا عن طاعته
وزال حكمه منهم فصار يتردد بينهم على قبيل الزبارة فيقيم عند كل واحد منهم مدة
ويقتل الى الا آخر ثم انه مضى الى ولده كيفيرو وصاحب قونية على عادته فخرج
اليه واقبله وقبل الارض بين يديه وسلم قونية اليه وتصرف عن امره فقال لكيفيرو
اريد اخبرني الى ولدي المعلن محمد وهو صاحب قيسارية وتجي انت هي لا تخذها
منه فتدبروا امره وهو محمد ردا بقيسارية فخرج ارسلان وتوفي عليها فعاذ
كيفيرو وبقي كل واحد من الاولاد على البلد التي بيده وكان قطب الدين صاحب
اقصر واسواس اذا اراد ان يسير من احدى المدينتين الى الاخرى فيجعل طريقه على
قيسارية ويها اخوه نور الدين محمود وليست على طريقه انما كان يتصدعها الى قنور
المودة لاختيه والهمة له وفي نفسه القدر فكان اخوه محمد ودية صده ويجمع به في بعض
المرات نزل قنور البلد على عادته وحضر اخوه محمد وعنده غير محتاط فقتله قطب الدين
والتي راسه الى اصحابه واراد اخذ البلد فامتنع من به من اصحاب اخيه عليه ثم انهم ساءوا
اليه على قاعدة استمرت بينهم وكان عند محمود امير كبير وكان يهذره من اخيه قطب
الدين ويخونه فلم يصح اليه وكان جوادا كثيرا في الخير والتقدم في الدولة عند نور الدين
فلما قتل قطب الدين اخاه قتل حسنا معه واقام على الطريق بقاء كتاب يا كل من

دفعه بجماع الكردى بالحبيسة ورثته روايت وقراءه ٤٠ واجتذرت مكائلا صفا اثيره فانامت به نحو

الثلاثين سنة مع دوام هل
النمى والسكر والامعة
للقربى والزائر بن ثم ملازمة
الميت والمخاض ما ذكرى كل
جمعة على الدوام والمترجم
طوى عنها فى كل ما طلبته
وما كلفته من شجر من الله
تعالى وكل ما وصل الى يده
من حرام او حلال فهو ومنه ان
عليها وعلى اقرار بها وخدمها
لأنه فى ذلك حصة ولا
معنوية لانها فى ذاتها يجوز
شوها وهو فى نفسه نجس
البينة ضعيف الحركة جدا
بل معدومها زان على محضر
البول وسائس القليل مع
الحركة والتم الاستدام بها
مدة طويلة حتى لزم الفراش
اياما وتوفى يوم السبت ثانى
شهر رجب الحرام بمغفلة الذى
استاجر بدرب قرمز بين
القصر بن وصلينا عليه
بالاخر فى مشهد حافل ودفن
عند ابنته المذكورة بالحسينية
وكثيرا ما كنت اشد كقول
القائل

ومن نراى اولاد السوى فرحا
فى عقله عزه ان شئت وان شدي
اولاد صلب الفتى قلت
منافعهم
فكيف يلج نفع الابوة بالحسينية
مع انه كان كثير الاستعداد على
غيره فبالايدانى فعلمه

من يومه مرضا عادا بنى به ثمانية ايام وتوفى رحمه الله وكان قبل مرضه قد احضر ولده
الافضل عليا واهله الملائكة العادل بابا بكر واستشارهم ما فاجابهم وقال قد نقرضنا من
الفرنج وليس لنا فى هذه البلاد شاغل فاقى جهة نقصد فاشار عليه اخوه العادل بقصد
خلاطاته كان قد وعدنا اذا اخذها ان يسلمها اليه وشار ولده الافضل بقصد بلاد الروم
التي يسد اولاد فلج اربلان وقال هي اكثر بلادا وعسكرا ومالا واسرع ما خذوا هي
ايضا طريق الفرنج اذ لم جوا على البرقا ذاما كسناها منعناهم من العبور فيها فقال
كلانا مقصرا ناقص المهمة بل اقصد انا بلاد الروم وقال لاني لا اخيه فاخذت بعض اولادى
وبعض العسكرا وتقصد خلاط فاذا فرغت انا من بلاد الروم جئت اليكم وقد خسل منها
اذ يريهان وتوصل ببلاد الهم فافهمنا من منعها ثم اذن لاني لا اخيه العادل فى المضى
الى السكر وكان له وقال له فتهزوا حضر ليرة لما سار الى السكر مرض صلاح الدين
وتوفى قبل عودته وكان رحمه الله كريما عليه احسن الاخلاق متواضعا صبور اهل
ما يكره كثير المتعاقل عن ذنوب اصحابه يسمع من احدهم ما يكره ولا يعلمه بذلك ولا
يعبر عليه وبلغنى انه كان يوما جالسا وعنده جماعة فرمى بعض المماليك بعضا من
فاخطاه ووصلت الى صلاح الدين فاخطاه ووقعت باقر به منه فالتفت الى الجهة
ال اخرى يكلم جليبه ايتاقل عنها وطلب مرة الماء فلم يحضر وعاد الطالب فى مجلس واحد
شخص مرات فلم يحضر فقال يا اصحابنا والله قد تلى العطش فاحضر الماء فشربه ولم يشكر
التواقي فى احضاره وكان مرة قد مرض مرضا شديدا ارجف عليه بالموت فلما برئ منه
وادخل الحمام كان الماء جاريا فطلب ما يارود فاحضره الذى يجدهه فحفظ من الماء
شئ على الارض فناله منه شئ فتالم اضعفه ثم طلب البارد ايضا فاحضر فلما قارب
سقط الطاسة على الارض فوقع الماء جميعه عليه فحكاه لك فلم يزد على ان قال
للفلام ان كنت تريد قتلى فعرفى فاعتذرا اليه فسكت عنه واما كرمه فانه كان كثير البذل
لا يقف فى شئ يخرج به ويكنى دليلا على كرمه انه لما مات لم يخاف فى خزائنه غير دينار
واحد صوري واربعين درهما ناصرية وبلغنى انه اخرج فى مدة مقامه على عكا قبالة
القرن ثمانية عشر ألف دابة من فرس وبغل سوى الجحال واما العين والثياب
والسلاح فانه لا يدخل تحت المحصر ولما انقرضت الدولة العلوية بمصر اخضع
ذخائرهم من سائر الاقوام ما يقوت الاحصاء فقر جميعه وامانو اضعفه فانه كان ظاهرا
لم يتكبر على احد من اصحابه وكان يعيب الملوكة المتكبرين بذلك وكان يحضر عنده
القسرة والصوفية ويعمل لهم السماع فاذا قام احد منهم لرضى او سمع يقوم له فلا
يتعدى حتى يفرغ القبر ولم يلبس شيئا منها بذكره الشرع وكان عنده علم ومعرفة ومع
الحديث واسعه وبالجملة فم كان نادرا فى عصره كغير المحاسن والافعال الجميلة
عظيم الجهاد فى السكر ووفوه تدلى فى ذلك وخاف سبعة مشرولاه اذ كرا

هـ (ذ كرحال اهل اولاده بعده) هـ

وانقباضه الى هذه المرأة وحواشيه ان الله السلامه والعافية وحبس العاقبة كما قبل من تكلمه ما تقدم

برزى بهر الرياح ان خطر اه
 وليس الى منه جار او عدلا
 مهرب
 وصاح نور المجدين ابليه
 اغيد عذب الرضا ابليه
 وجهه فرامى عليه
 قلت اصفى اعاذل عدلا
 كلا وعنه فلا احول ولا
 ارغب
 (ويشتمها في ديوانه) وقال
 فيه ايضا وهو ما يعتنى به
 ادرها على زهر السكواكب
 والزهر
 واشراق لورا بدر في صفحة
 النهر
 الى آخرها ولم يرزل المترجم على
 حالته ورقته وانطاعت مع
 ما كان عليه من كرم النفس
 والدفعة والفراشة والتوام
 بمعا الى الامور والتكسب
 وكثرة الاتفاق وسكنى الدور
 الواسعة والحزم وكان له
 صاحب يسمى احمد العطار
 بباب الفتوح توفى وتزوج
 خوروجته وهي نصف واقام
 معها نحو ثلاثين سنة ولما ولد
 صغير من المتوفى قتلناه وورثناه
 ورهبه بالمال ليس واشفق به
 اضاعف والدي بولده ولما بلغ
 حمل له - ما وروجه وودعا
 الناس الى ولائه وانفق عليه
 في ذلك اتفاقا كثيرة بعد
 نحو سنة ثم مرض ذلك الغلام
 اشهر اقصاف عليه وعلى
 معاجسته بجملة من المال
 وما تفرغ عليه من عايداد يسكى

٤٤ صاحب جفن لم يمتى بعد راجع علم عني البكاه والسمرا فيكريف ابني بجهه بدلا

يتبعه حتى لقيه قريبا من مرند فمر دشهاب الدين من ههنا سبب بين القوا قال اريد هذه
 الليلة تدورون حتى تسكونوا وراهم في العدو وعند صلاة الصبح فاقول انتم من تلك
 الناحية وانام من هذا الناحية ففعلوا ذلك وطاع الفجر ومن عادة المنود انهم لا يبرحون
 من مضاجعهم الى ان تطلع الشمس فلما اصبحوا حل عليهم عسكر المسلمين من كل جانب
 وضربت الكؤوس فلم يلتفت ملك الهند الى ذلك وقال من يقدم على انا هذا والقتل
 هذا كثر في المنود والنصرة فظهر للمسلمين فلما راى ملك الهند ذلك احضر فرس له سابقا
 وركب ليهرب فقتل له اعيان اصحابه انك خلعت انا اذل لا تخليسا ونهزب فقتل عن
 اقرمى وركب الفيل ووقف موضعا مع القتال شديد والقتل قد كثر في اصحابه فانتهى
 المسلمون اليه واخذوه امير او حاكم فذبحه عظام القتل والامر في المنود ولم ينج منهم الا القليل
 واحضر الهندى بين يدي شهاب الدين فلم يخدمه فاخذ بعض الخجالب بخصيته وجذبته الى
 الارض حتى اصابها بجيبته واقعد به بين يدي شهاب الدين فقال له شهاب الدين لو
 استامرتنى ما كنت تفعل في فقال الكافر قد استعملت لك قيدا من ذهب اعيدك
 به فقال شهاب الدين بل نحن ما نجعل لك من القيد ما اعيدك وشتم المسلمون من المنود
 له والاكثيرة والمنة عظيمة وفي جملة ذلك اربعة عشر فيل من بطنها الفيل الذي يروح
 شهاب الدين في تلك الوقعة وقال ملك الهند لشهاب الدين ان كنت طالب بلاد فساقي
 فيها من يحفظها وان كنت طالب مال فعندى اموال تحمل اجمالك كلها فاصار شهاب
 الدين وهو معه الى الحصن الذي له به قول عليه وهو اجبر فاضلته واخذ جميع البلاد التي
 تقاربها واقطع جميع البلاد ما لم يكن قطب الدين ايلك وعاد الى غزنة وقتل ملك الهند

(ذكرة عدة حوادث)

في هذه السنة قبض على امير الحاج ما مشكين بغيره او كان نعم الامير عادلا في الحاج
 رفيقاهم بمجاهدته له او اود كثيرة من صلوات وصيام وكان كثيرا الصدقة لاجرم وقفت
 اعماله بين يديه فخلص من السجن الى مائذ كره ان شاء الله تعالى وفيما خرج السلطان
 طغرل بن ارسلان بن طغرل من الهند بعد موت قزل ارسلان بن ايلد كز والتمنى هو
 وقلع ايتانج بن البهلوان بن ايلد كز فانهزم ايتانج الى الري الى مائذ كره ان شاء الله
 تعالى سنة ثمان وخمسمائة وفيما في رجب توفى الامير السيد علي بن المرتضى العلوي
 الخنفي مدرس جامع السلطان بغيره وفي شعبان مناتوفى ابو علي الحسن بن هبة الله
 ابن ابو القاسم الفقيه الشافعي الراسي وكان طالبا بالذهب انتفع به الناس

- (ثم دخلت سنة تسع وخمسين وخمسمائة)
- (ذكرة وفاة صلاح الدين وبعض سيرة)

في هذه السنة في صدقة توفى صلاح الدين يوسف بن ايوب بن شاذي صاحب مصر والشام
 والجزيرة وقبض به ابده شق ومولده بشكريت وقد ذكرنا سبب انتقاله من مصر الى الشام
 مصر سنة اربع وخمسين وخمسمائة وكان سبب مرضه ان خرج يثاقي الحاج فعاد ومرض

من وينقيب وعمل له ما عا وعزا واجتازتاه

خالى وامر بحبسه وكذلك اخوه
المسمى فرانس وشارفنداره
المسلم سمعان وذلك عن امر
مخدومه من الاسكندرية بلانه
حول عليه الطالب سنة آلف
كيس تأخر اداؤه ايا من حيايه
القديم فاعتذر بعدم القدرة
على اداؤه فى الحين لانها اوقى
على اربابها وهو ساعى
تصليها وطلب المهلة الى
رجوع الباشا من غيبته
فارسل الباشا عاقبته
واعتذره الى الباشا وانتهى
طائفة من الاقباط فى الخط
على خالى مع الباشا وعرفوه
انه اذا حوسب يظهر عليه
ثلاثون الف كيس فقال لهم
وان لم يتاخر عليه هذا القدر
تكونوا ملزومين به الى
الحزب سنة فاجابوا الى ذلك
فارسل يعرف الباشا بذلك
فورد الامر بالقبض عليه وهى
اخيه وشارفنداره وحبسهم
وعزلهم ومطالبته بـ ٢٠ آلف
كيس القليلة اولا ثم حسابه
بعد ذلك فاحضر المرافعين
عليه وحجم المعلم رجس
الطويل ومنعهم من البثوثى
وحذا الطويل والباسم حلقا
على رياسة النكاح عوضا
عن خالى ومن يلبسه واستمر
خالى فى الحبس ثم احضره
مع اخيه وشارفنداره فحضر بوا
اطاع امامه ثم امر بضره فقال
واذا حضر به ايضا فالتم ثم حضر به على وجهه بالبركة ووقع وكره عليه الظرير وضرب به ان ألف كرايج

اليمن على ما بالتمسونه فنى واوكت قدس شغافوك وان اجابك اخوك صاحب سفار
ونصيبين الى الموافقة والابدات بنصيبين اخذتها وتركت قبح امن بحجة قتلها ثم سرت فخذ
الحاوي وهوره ايضا فاقطعه وتركت عكره مقابل اخيك بمنعه من الحركة ان ارادها
او قدمت الرقة فلا تمتع فسهار وناقى حان والره فاقطع قبحا من يحفظها الا صاحب ولا
عكر ولا ذخيرة فان العادل اخذها من ابن قتي الدين ولم يقم فيه ما يصلح حالها وكاف
القوم يتكلمون على قهرهم فلم يظنوا هذا الجاد فاذا فرغت من ذلك الطرف هدت الى
من امتنع من طاعتك فقاتلته وليس ورايك ما تخاف عليه فان بلدك عظيم لا يسالى
بكل من ورايك فقال بجاهد الدين المصلحة اننا نكتب اصحاب الاطراف ونأخذ
رايهم فى الحركة ونستميلهم فقال له انى ان اشار وابترك الحركة تقبلون منهم قال لا
قال فانهم لا يشيرون الا بتر كما لانهم لا يرون ان يقوى هذا السلطان خوفا منه وكاف
بهم بقا الطونكم معها كانت البلاد الحزبية فارقة من صاحب وعكر فاذا جاء اليها
من جهة فاجاهروكم بالعداوة ولم يمكنكم من هذا القول خوفا من بجاهد الدين
حيث راي يله الى ما تكلم به فاة فصلوا على ان يتبدوا اصحاب الاعراف
فمكاتبهم فكل اشار بترك الحركة الى ان ينظر ما يكون من اولاد صلاح الدين وعظم
فقبضتم ان بجاهد الدين كرام المراسلات الى عساده الدين صاحب سفار وعظمه
فبينما هم على ذلك افجاءهم كذاب الملك العادل من المباح بالقرب من دمشق وقدمار
عن دمشق الى بلاد يذ كريمة وموت اخيه وان البلاد قد استقرت لولده الملك الانض
والناس متفقون على طاعته وانه والمدير لولة الافضل وتدميره فى عصر جم كثير
العدد فاقصد ما ردى لما بلغه ان صاحبه اتهم الى بعض القرى التى له واذ كرم هذا
الغوشيا كثيرا فظنوه حقوا وان قوله لا يروى فيه ففتروا عن الحزب كذا ذلك الراى فسيروا
الى وابيس فانهم الاخبار بانته فى ظاهر حان فى نحو ما تبنى خبيرة لا غير فعدوا فحزروا
قال ان تقررت القواعد بينهم وبين صاحب سفار واقبلت الاماير الشامية التى
سيرها افضل وغيره الى العادل فامتنع بها وساروا الى انابك عز الدين عن الموصل الى
نصيبين واجتمع هو واخوه عساده الدين بها وساروا الى سفار فحزروا وكان العادل
قد صكر قري يامته بارج الرميحان نقاهم خرقا فاتيها فاما موصل انابك عز الدين الى
تل وقرن عرض بالاسهال فاقام عدة ايام فذهبت منه الحركة وكثر عجزى الدم منه
نحاف الملاك فترك العساكر مع اخيه عساده الدين وطاجر يدق ما تبنى فارس ومعه
بجاهد الدين وانى بجاهد الدين فلما وصل الى ديسر استولى عليه الضعف فاحضر انى
وكتب وصية ثم سار وتدخل الموصل وهو برض اول رجب

٥ (ذكر وفاة انابك عز الدين وشئ من سيرته) ٥

فى هذه السنة توفى انابك عز الدين مسعود بن موهود بن زنى بن اقي منقر صاحب
الموصل بالموصل وقد كرمه ووده العاقر يضاف الى قريضة الى التاسع والعشرين
واذا حضر به ايضا فالتم ثم حضر به على وجهه بالبركة ووقع وكره عليه الظرير وضرب به ان ألف كرايج

يعداد ونقل اليه امن الكتب النقية الوفا لا يوجد مثلها وفيها في ربيع الاول فرغ
من حجارة الرباط الذي امر بانشاها الخليفة ايضا بالخرم الظاهري غربي بغداد على
دجلة وهو من احسن الربوط ونقل اليه كتب كثيرة من احسن الكتب وفيها ملك
الخليفة قلعة من بلاد خوزستان وسبب ذلك ان صاحبها وسيدان بن شمله جعل
فيها زوارا فاساء السيرة مع جنده فاقدر به بعضهم فقتله وفادوا بشارة الخليفة فارسل
اليه او ملكها وفيها اتقى كوكبان عظيمان وسمع صوت هدة عظيمة وذلك بعد
سلوع القبر وغاب ضوءهما القمر وضوء النور وفيها مات الامير داود بن عيسى
ابن محمد بن ابي هاشم امير مكة وما زالت مكة تكون له نارة ولاخيه مكرنا رافا
ان مات

• (ثم دخلت سنة تسعين وثمانمائة) •

• (ذكر الحرب بين شهاب الدين وملك بنارس الهندي) •

كان شهاب الدين الغوري لما غزته قد جهز بملا كة قطب الدين وغيره الى بلاد الهند
للمغزاة قد دخلها فقتل فيها وسي وغنم وتاد فلما جمع به ملك بنارس وهو كبير الماشي
الهند ولايته من حدود الصين الى بلاد ملا واسولا ومن البحر الى ميرة عشرة ايام من
لخاوور عرضا وهو ملك عظيم فعدت اجمع جيوشه وحشرها وصار يطلب بلاد الاسلام
ودخلت سنة تسعين فدار شهاب الدين الغوري من غزته بهما كره نحو فالتقى
العسكران على ما خون وهو نهر كبير يقارب دجلة بالموصل وكان مع الهندي سبعمائة
فيل ومن العسكر على ما قيل ألف ألف رجل ومن جهته سكر عدة امراء مسلمين كانوا
في تلك البلاد من جد من ايام السلطان محمود بن مسعود بنارس ولازمون شريعة
الاسلام ويواظبون على الصلوات وافعال الخير فلما التقى المسلمون والهندوا قتلوا فاصبر
الكفار لسكوتهم وصبر المسلمون لثباتهم فانهزم السكة وضر المسلمون وكثر القتل
في الهند حتى امتلأت الارض وجافت وكانوا لا ياخذون الا الصبيان والحواري واما
الرجال فيقتلون واتخذ منهم تسعين فيلا وما في القليلة قتل بعضها وانهزم بعضها وقتل
ملك الهند ولم يعرفه احد الا انه كانت استانه قد ضلقت اصولها فامسكوها بشرط
الذهب فلذلك عرفوه فلما انهزم الهند دخل شهاب الدين بنارس وجعل من
خزائنها على الفوار بمائة رجل وعاد الى غزته ومعه القليلة التي اخذها من جهتها فيل
ايض حسد ثي من رانها اخذت القليلة وقدمت الى شهاب الدين وارت بالخدمة
تخدمت جميعه الا الابيض فانه لم يخدم ولا يحب احد من قوتنا القليلة فخدم فلما تفهم
ما قال لما رقت شاددت فيلا بالموصل ونيا له يحذره في فعل ما يقول له

• (ذكر قتل السلطان مغرل وملك خوارزم شاه الزرى ووفاة اخيه سلطان شاه) •

قد ذكرنا قتل السلطان مغرل بن الملك ارسلان بن مغرل بن محمد
ابن ملك شاه بن الملك ارسلان السلجوقي من الحبس وما كنهه من ان وغيره او كان قد جرى

ذلك توأمين وتلبس للعساكر
بكونه اخرج حتى اولاده
العزاز للمحافظة وكذلك
الكثير من كبرائهم الى جهة
البحر الشرق ودمياط (وفي
ثاني عشره صبيحة المولد
النبوي) طالب الباشا المشايخ
فلما جلسوا واجلسهم وفيهم
الشيخ البكري احضر واخضع
والسرد والى على منصب
نقابة الاشراف عوضا عن
السيد محمد الخروقي وفوضه
في ذلك ورأى ان يقلده اياه
فاعتذر السيد محمد الخروقي
واستعفى وقال انما تشيد
بخدمته افتدينا ومهمات
المنابر والعرب والجاز قال
قد قلنا لك اياها فاعطها لمن
شئت فذكر انها كانت
مضافة للشيخ البكري وهو
اولى من غيره فلما حضرها
وتكاملوا ابسوه الخاتمة
واستصوب الجماعة ذلك
وانصرفوا في الحال كتب
فرمان بالخراج الدواخلى
منفيا الى قرية بسوق قنزل
اليه السيد احمد الملا التريخان
وصحبه قوام تركي وبيده
الفرمان فدخلوا اليه على
حين غفلة وكان بداخل
حريمه لم يشعر بشئ فمما جرى
نخرج اليهم فاعطوه الفرمان
فلما قرأه غاب عن حواسه
واجاب بالطاعة وامروه
بالركوب فركب بغلته

٤٨ نحو اشرف على المسالك ووجدوا في جيبه ألف شخص بند في ومات في محبوبته ثم اثنان ومئرون ألف فرس

ثم بعد ايام اذ رجوا من اخيه
وسمعان ليس باقى القصيل
وهذا سمعان واستمر على
في السجن وقدرت رعايته
وعن اخيه العاقب اثنان
(وفي حاشيته) رجع الباشا
من هيبته من الاسكندرية
واول ما بدا به اتواج العساكر
مع كبرائهم الى ناحية بحري
وجهة البحيرة والتغور فذهبوا
خيماهم بالبر الغربي والشرقي
تجاه الرجانية واخذوا صحتهم
مدافع وبارود وآلات الحرب
واستمر خروجهم في كل يوم
وذلك من مكايدهم
وابعادهم عن مصر جزاء
فعلتهم التقدمه فخرجوا
ارصالا

٥ (واستعمل شهر صفر الحنبل
سنة ١٢٣١)

(فيه) تشفع جوف الحكيم
في المعلى غالى واخذ من
الجيش الى داره والعساكر
مستقرون في التشهيل
والخروج وهم لا يعلمون
المراهم وكثرت الروايات
والاخبار والايهات
والفتن ومغنى الشعر في
بطن الشاعر

٥ (واستعمل شهر ربيع
الاول سنة ١٢٣١)

(فيه) سافر طوسون باشا
واخوه اسمعيل باشا الى ناحية

من شعبان فذوق رحمة الله ودفن بالمدرسة التي اتواها مقابل دار المملكة وكان قد
بقي ما يزيد على عشرة ايام لا يتكلم الا بالشهادتين وتلاوة القرآن واذا تكلم بغيرهما
استغفر الله ثم عاد الى ما كان عليه فزق خاتمة خبر رضى الله عنه وكان رحمه الله خير
الطبع كثير الخير والاحسان لا سيما الى شيوخ قد خضعوا اياه فانه كان يتعهدهم بالبر
والاحسان والصلة والاكرام ويرجع الى قولهم ويزور الصالحين ويقرهم ويشفعهم
وكان حليبا قبيلا المعاقبة كثير الحياء لم يكلم بجليس الا وهو مطرق ومقال في شئ
يسأل لا حياء وكرم مابع وكان قد حج وابصر بمكة حرمها الله خرفة الصوف وكان يلبس
تلك الخرقه كل ليلة ويخرج الى مسجد قد بناه في داره ويصل فيه نحو ثلث الليل وكان
دقيق القلب شقيقا الى الرحمة بانه في هيبته قال بعض الايام اتى سهرت الليلة كثيرا
وسب ذلك الى سمعت صوت نائحة فقلنت ان ولد فلان قد مات وكان قد سمع انه مريض
قال فضاقي صدرى وقت من فرائض ادور في السطح فلما طال على الامر ارسلت خادما
الى الجماندية فارسل منهم واحدا يستعلم الخبر فعدوا ذكر انسا نالوا معرفة فسكن بعض
اما عندي ففت ولم يكن الرجل الذي ظن ان ابنه مات من اصحابه انما كان من وجبة
كان ينبغي ان تتأخر وفاته وانما قدمناها للفتح اخبارا به عنها

٥ (ذكر قتل بكتر صاحب خلاط)

في هذا السنة اول جهادى الاولى قتل سيف الدين بكتر صاحب خلاط وكان بين
قتله وموت صلاح الدين شهران فانه اسرى في انهارا الشهابية بموت صلاح الدين فلم
يجهله الله تعالى ولما بلغه موت صلاح الدين خرج فرحا كثيرا واهل تحتنا جلس عليه
ولقب نفسه بالسلطان المعظم صلاح الدين وكان لقبه سيف الدين فغيره وسعى نفسه
تجديد العزيز وظهر منه الخيال وتخطيط وتجهيز ليقصد ميافارقين بمصر فاما دركه
منيته وكان سب قتله ان هزاردينارى وهو ايضا من عماليك شاه ارمن ظهر الدين
كان قد قوى وكثر جمعه وتزوج ابنة بكتر فوضع عليه من قتله فلما
قتل ملك هذه هزاردينارى بلاد خلاط واجمالها وكان بكتر مرديا خيرا صالحا كثير
الخير والصلاح والصدقة عيالا هلا للدين والصوفية كثير الاحسان اليهم قريبا
منهم ومن سائر رعيته محبوب باليهم عاد لا فيهم وكان جوادا شجاعا عادلا في رعيته حسن
السيرة فيهم

٥ (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة شتى شهاب الدين مانشاغز في برشاو ووجه زملوكة ايلك في عساكر
كثيرة فادخله بلاد الهند يغتم ويبى ويفتح من البلاد ما يملكه فدخلها وعاد وخرج هو
وعساكره سالما قدموا ابيديهم من القنم وفيما في رمضان توفي سلطان شاه صاحب
مرو وغيره من خواصان وملك اخوه علاء الدين تكمش بلاده وسند كرم سنة تسعين
ان شاه الله وفيه امر الخليفة الناصر لدين الله بعمارة خزانة التكمش بالمدرسة النظامية

وثائق قضايها صلحا وبسبب اتباع القاضي ودرل الحكمة و بعارض شيخ الجامع ٥١

الازهر في امره وشيخو ذلك

وعندما سئلوه وعموه وضعوا

عليه ختمهم وارسلوه الى

املا ميرل على ان جنباية

عند الباشا ليست هذه

السيكات الفارقة بل ولا علم

لديها ولا التفات وانما هي

اشياء وراي ذلك كله ظهر

بعضه او خفي عنا بقايا وذلك

ان الباشا يحب الشوكية

ونفوذ اوامره في كل مرام

ولا يصطفي ويحب الامن

لا يعارضه ولو في جريئة او يفتح

له بابا يهب منه ربح الدراهم

والدنانير او يده على ما فيه

كسب او ربح من أي طريق

او يهب من أي ملة كان ولما

حصلت واقعة قيام العسكر

في اواخر السنة الماضية

واقام الباشا بالاقاعة يدبر امره

فيهم والزم اعيان المتظاهرين

الظهور اليه في كل ليلة واجل

المتهمين الدواخل اسكونه

معدودا في العمامة وقياسا الى

الاشراف وهي رتبة الوالي

هند العثمانيين فدخله

الغرور ووطن ان الباشا

قد حصل في ورطة يطلب العجاة

منها بفعل القرينات والتذور

ولسكونه رآه يسترضي

خواطر الرعية المنهوبين

ويضع لهم اطمئنانا ويحتمل

كبار العساكر ومنع عليهم

بالمقادير الكثيرة من الكاسن

المبال ويستعمل معه في

قتلح اينالنج وافطع كثيرا منها للملك وجعل المقدم عليهم مباحق وعاد الى خوارزم

• (ذكر مرسوم بالخليفة الى خوزستان وملكها) •

في هذه السنة في شعبان خلع الخليفة الناصر لدين الله على النائب في الوزارة مؤيد الدين

أي عبد الله محمد بن علي المعروف باسم القصاب خلع الوزارة وحكم في الولاية وبرزق

رمضان وسار الى بلاد خوزستان وولى الاجمال بها وصار له فيها اصحاب واصدقاء

ومعارف وعرفى البلاد ومن أي وجه يمكن الدخول اليها والاستيلاء عليها فامسأولى

بمعداد نيابة الوزارة وأشار على الخليفة بان يرسله في عسكر اليها لملكها له وكان زمزمه انه

لزامك البلاد واستقر فيها اقام مظهر الاطاعة مستقبلا بحكم فيه اليامن على نفسه فاتفق

ان صاحبها من شملة توفي واختلاف اولاده بعد وفراسل بعضهم مؤيد الدين يستجده

لمساندهم من الصبيحة القديمة فتوى الطمع في البلاد في زنت العساكر وسيرت معه الى

خوزستان فوصلها سنة احدى وتسعين وستمائة بين اصحاب البلاد مراسلات

ومحارب بجزر وانها وملك عدينة تستغرق المحرم وملك غيره من البلاد وملك القلاع

منها قلعة الناطر وقلعة كاكرد وقلعة الاموج وغيرها من المحرمون والقلاع وانفذت

شملة اصحاب بلاد خوزستان الى بغداد فوصلها في ربيع الاول

• (ذكر حصر العزير بمدينة دمشق) •

في هذه السنة وصل الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين وهو صاحب مصر الى مدينة

دمشق فحصرها وبها اخوه الاكبر الملك الافضل على بن صلاح الدين وكنت حينئذ

بدمشق فتمل بنواحي ميدان المحصى فاولى الافضل الى جهة الملك العادل أي بكر بن

أيوب وهو صاحب الديار الجزرية يستجده وكان الافضل غاية الوفاق معه والمعة عليه

وقدمت في مايدل على ذلك فسار الملك العادل الى دمشق وهو الملك الظاهر غازي بن

صلاح الدين صاحب حلب وناصر الدين محمد بن تقي الدين صاحب حماة واسد الدين

شيركوه بن محمد بن شيركوه صاحب حمص وصبر الموصل وغيرها كل هؤلاء اجتمعوا

بدمشق واتفقوا على حفظها اعلم انهم ان العزيز ان ملكها اخذ بلادهم فلما راي

العزيز اجتماعهم علم انه لا قدرة له على البلد فتحدثت الرسل حينئذ في الصلح فاستقرت

القاعدة على ان يكون البيت المقدس وماجاوره من اهل فلسطين للعزيز وتبقى

دمشق ومطرية واهلها القور الافضل على ما كانت عليه وان يعطى الافضل اطاء

الملك الظاهر جهة ولا ذقصة وان يكون للعادل صرا قطاعة الاول واتفقوا على ذلك

وعاد العزيز الى مصر ورجع كل واحد من الملوك الى بلاده

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة كانت زلزلة في ربيع الاول بالجزيرة والعراق وكثير من البلاد سقطت

من الجبانة التي عندهم شهادا من المؤمنين على عليه السلام وفيما في جمادى الآخرة

اجتمعت زعماء وغيرهم من العرب بوقف دوا مدينة النبي صلى الله عليه وسلم فخرج

المسيرة والمسيرة وابن الخطابوا المذاكرة والمصاحفة فلما راي اقبال الباشا عليه زاد طمعه في الاستيلاء منه فقتل

٥٠ الشعر من العجين وتفرق الجمع الذي كان حوله وشرع الاشياخ في تميق قدره فقال

بينهم وبين قتلغ ايستقيم بين الهم لوان صاحب البلاد حوب انهم فيم القتلغ اينافع وتحمص
بالرى وما مقرر الى همدان وارسل قتلغ اينافع الى خوارزم شاه علاء الدين شكش
يستجده فسار اليه في مسنة ثمان وخمسين فلما تباركهم قتلغ اينافع على استدعاء
خوارزم شاه وخاف على نفسه فخصى من بين يديه وتحصن في قلعة له فوصل
خوارزم شاه الى الرى وملكها وحصر قلعة ملوك فقضاها في يومين وراسله مقرر
واصلها وبقيت الرى في يد خوارزم شاه فرتب فيها عسكرا ليحفظها وادعاه الى خوارزم
لانه باعه ان اخاه سلطان شاه قد قصه خوارزم بجذ في البير خورقاعا على اقامه الخبز وحر
في الطريق ان اهل خوارزم منعوا سلطان شاه عنهم ولم يقدر على القرب منها وادعاه
خائب فاشنى خوارزم شاه بخوارزم فلما انقضى الشتاء سار الى مرو ولقد اخيه سنة تسع
وخمسين فمردت الرى بينهما في الصلح فبشعاهم في تفرير الصلح واذ قد ورد على
خوارزم شاه رسول من مستغنى قلعة سرخس لاشيع سلطان شاه يدعوه ليل الى القلعة
لانه قد استوحش من صاحبه سلطان شاه فسار خوارزم شاه الى مجد القلعة وصار
معه وبلغ ذلك سلطان شاه ففت ذلك في عهده وتزايد كده فبات سحر رمضان سنة تسع
وخمسين وخمسائة فلما سمع خوارزم شاه دعوه سار من ساعته الى مرو فقدمها وتسلم
على ملكه اخيه سلطان شاه جميعها وخرائمه وارسل الى ابنه علاء الدين محمد وكان بالقب
حينئذ فطالب الدين ودر بخوارزم فاحضره وولاه نيسابور وولى ابنه الكبير ملكا شاه
مرو وذلك في ذي الحجة سنة تسع وخمسين فلما دخلت سنة تسعين وخمسائة قصد
السلطان مقرر بلذ الرى ففاز على من به من اصحاب خوارزم شاه ففر منه قتلغ اينافع
ابن الهم لوان وارسل الى خوارزم شاه بعثه ورسال الاتحاد مرة ثانية ووافق ذلك وصول
رسول الخليفة الى خوارزم شاه يشكوه من مقرر ويطلب منه تصديدا له ومعه مشور
باقطاعه البلاد فصار من نيسابور الى الرى فتلقاء قتلغ اينافع ومن معه بالاطاعة وصاروا
معه فلما سمع السلطان مقرر بصوله كانت عساكره متفرقة فلم يقف ليجتمعها بل
سار اليه فحين معه فقبل له ان الذي يقفه ليس برأى والمصلحة ان تجمع العساكر فلم يقبل
وكان فيه شجاعة بل غم عليه فالتقى العسكران بالقرب من الرى فمحل مقرر بنفسه
في وسط عسكر خوارزم شاه فاحاطوا به والقوه عن فرسه وقتلوه في الرابع والعشرين
من شهر ربيع الاول وحل راسه الى خوارزم شاه فبصره من يومه الى بغداد فنصب بها
ببايب التوفي عهدة ايام وصار خوارزم شاه الى همدان وملك تلك البلاد جميعها وكان
الخليفة الناصر لدين الله قد سير عسكرا الى تجدة خوارزم شاه وسير له الخلع السلطانية
مع وزيره مؤيد الدين بن القدايب فمقر على فرسخ من همدان فارسل اليه خوارزم شاه
يطلبه اليه فقال مؤيد الدين يقبض ان تحضر انت وتلبس الخلع فمن خيمتي وترددت
الرسول بينهما في ذلك فقبل لخوارزم شاه انها حيلة عليك حتى تحضر عنده ويقبض
عليك فتدخل خوارزم شاه اليه قصد الاخذة فاندفع بين يديه الى بعض الجبال
فلم تنفع به فرجع خوارزم شاه الى همدان وملكها همدان وتلك البلاد كلها الى

وانسل عما كان فيه كاسلال
من لسانهم بامر الباشا
بتعداد جنائما من الدواخلى
و ذنوبه وموجباته من له وان
ذلك بترجيمه وانفساهم
عزله ونفيه ويرسل ذلك
المقرر فقال لتعيب الاثم ان
يدار السلطنة لان الذي
يكون تعيبا به من ثبابة عنه
ويرسل اليه الهدية في كل سنة
فالذي تميمه عليه من الذنوب
انه تناول على حسين افندي
شيخ رواق الترك وسببه
وحبسه من غير جرم وفلان
انه اشترى منه جارية حبشية
بقدر من الفرائس فلما
اقبضه الثمن اعطاه يدفا
فروشا بدون القرط الذي
بين المعاملتين فتوقف
السيد حسين وقال امامه طوبى
الذين اتى وقع عليهم الاتصال
او تسجل شرط النقص
وتشاحا وادى ذلك الى سبه
وحبسه وهو رجل كبير
متضلع ومدرس وشيخ رواق
الترك بالازهر وهذه القضية
سابقة على حادثة نفيه بخو
سنتين (ومنها) ايضا انه
تناول على السيد منصور
اليافى بسبب فتبارفت
اليه وهي ان امرأته وقت وبقا
في مرض موتها واقبى بهمة
الوقف على قول حذو عفيف
سبه في ملا من الجمع واراد
ضربه ونزع عمامته من على
رأسه (ومنها) ايضا انه يعارض القاضي في احكامه وينقص محاسنها ويكتب في بيته

الباشا باي من اجابا كثيرة زيادة على ذلك فلما راق الحال ورتب الباشا الامور مع ٥٣
رأسه وسه يره الى خوارزم وانه قد ظهر والله في المعركة ثم ان خوارزم شاه اتاه من حسان
ما اوجب ان يعود اليها فترك البلاد وعاد الى خراسان

٥ (ذكر غزو ابن عبد المؤمن الفرنج بالاندلس) ٥

في هذه السنة في شعبان غزا أبو يوسف يعقوب بن عبد المؤمن صاحب بلاد المغرب
والاندلس بلادا الفرنج بالاندلس وسبب ذلك ان الفتح ملك الفرنج بها ومعه ملكة
مدينة طليطلة كتب الى يعقوب كتابا يستحثه باسمك اللهم فاطر السموات والارض اما
بعديها الامير فانه لا يخفى على كل ذي عقل لا زب ولا ذى لب انك امير الملة
الحنفية كما اننا امير الملة النصرانية وانك من لا يخفى عليه ما هو عليه رؤساء الاندلس
من القفاذل والتواكل واهمال الرعية واشتمهم على الراحة وانا سرهم الخسف
واخلى الديار واسي الذراري وامتل بالكهول واقتل الشباب ولا عذر لك في الخفاف عن
نصرتهم وقد امكنك يد القدرة وانتم تعتقدون ان الله فرض عليكم قتال عشرتنا
بواحد منكم والان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فقد فرض عليكم قتال اثنين
مننا بواحد منكم ونحن الان نقاتل عددا منكم بواحد منا ولا تقدر ان تدافعوا ولا
تستطيعون امتناعا ثم حكى لي هنك انك اخذت في الاحتفال واشرفت على ربه القتال
وتعطى نفسك غاما بعد عام تقدم رجلا لا تؤخر اخرى ولا ادري الجبين ابطال ام
التكذيب بما انزل عليك ثم حكى لي عنك انك لا تجد سبيلا للحرب لعلك ما يزوج
لنا التمتع فيها انا اقول لك ما فيه وانه عرفت ولك ان توفي في بالعهود والمواثيق
والايمان ان تتوجه بحجة من عندك في المراكب والشواني واجوز اليك بحملتي
وابارزك في اعز الاماكن عنك فان كانت لك فغنية عظيمة جاءت اليك وهدية مثلت
بين يديك وان كانت لي كانت يدي العليا عليك واستحققت اعادة الملتين والتقدم
على الفتين والله يسهل الارادة ويوفى السعادة بمذمة لارب غيره ولا خير الاخره
فلما وصل كتابه وقرأ يعقوب كتب في اعادة هذه الاتية ارجع اليهم فلما تبينهم
يجنود لا قبل لهم بها والفر جنهم منها اذلة وهم صاغرون واعاده اليه وجمع العساكر
العظيمة من المسلمين وعبر الهاز الى الاندلس وقيل كان سبب عبوره الى الاندلس ان
يعقوب لما قاتل الفرنج ست سنين وثمانين وصالحهم في ملائقة من الفرنج لم ترض
الصليح كبرياء فلما كان الان جمعت تلك الطائفة جمعهم من الفرنج وخرجوا الى
بلاد الاسلام فقتلوا وسبوا وغنموا واسروا وواووا فاهيا عينا شديدا فانتفى ذلك الى
يعقوب بجمع العساكر وعبر الهاز الى الاندلس في جيش يضيق عنه القضاء فبعث
الفرنج بذلك بجمعة فاصبهم ودانهم واقتلوا اليهم حين على قتاله واغريق بالقتل
الكثر منهم فالتفتوا ناس شعبان شعبا الى قرطبة فذقوا رباحا فكان يعرف بمرج الحديد
فاقتتلوا قتالا شديدا فكانت الدائرة والاعلى المسلمين ثم عادت على الفرنج فالتزموا
اقبح من يمينهم وانصر المسلمون عليهم وجعل الله كلمة الذين كفروا السفلى وكلمته

العسكر اخذ بيد كى الباشا
بالتحاز الوعد ويكره القول
عليه وعلى كذا اهلك بقوله
انتم تكذبون عابثا ونحن
تمكذب على الناس واحدا
يتناول على كنية الاقباط
بسبب امور يلزمهم ويكافهم
بانعاشها وعذرهم يخفى منه
في تأخيرها فيكلمهم بصحرة
التكذيب او يشتمهم ويقول
لبعضهم اما اعتبرتم بما حصل
لنا من غالي فيحقدون عليه
وشكون منه للباشا وللكثفا
وغير ذلك امور امثل تعرضه
للقاضي في قضايه ونشكره
منه واتفق انه لما حضر
ابراهيم باشا من الجهة القبلية
وكان بهبته احمد جلي
ابن ذى الفقار كخدا الفلاح
وكانه كان كخدا ابا الصمد
واتسكت الناس من اقايله
واعاونه ابراهيم باشا فاجتمع
به الدواخل عند السيد محمد
الخروقي وحضر قبل ذلك اليه
للسلام عليه وفي كل مرة يوجه
بالسلام ويولوه على اقايله
بالقول المحسن في ملامن الناس
فذهب الى الباشا بالحق في
الشكوى ويقول فيما انا
تحدث في خدمة اقدونيا
جهدى واظهرت من القربات
ما عجز عنه يري فاجازى عليه
من هذا الشيخ ما لا يخفى
من قبح القول وتجبى يمين
الاو اذا كان محبا لا فديلا
فلا يكره فقه ولا انصح في خدمته وامثال ذلك مما ينبغي عنايته فذل هذه الامور هي التي اشرت صدر الباشا

له الله يحفظنا حفظه فافلذنا ونصره ٥٣ على أعدائنا والمخالفين له ونرجو من أحباته بعد ذلك سره وسكونه

الغلبة ان نعم علينا ونحرمنا
على عوائدنا في المجامع
والمساجد في خصوص
ما يتعلق بشا من حصص
الاتزام والرؤف فاجابه بقوله
فيم يكون ذلك ولا بد من الراحة
لكم ولكافة الناس قد عاله
وأنس فؤاده وقال الله تعالى
يحفظنا فافلذنا ونصره على
أعدائنا كذلك يكون تمام
ما اشترطه من الراحة لكافة
الناس الا فرج عن الرزق
الاجناسية على المتاجد
والفقراء فقال نعم ووعدته
مواعيدها مرة روية فكان
الدواخل اذا نزل من القلعة
الى داره يحكي في مجلسه ما يكون
بينهم وبين الباشا من امثال
هذا الكلام ويذيعه في
الناس ولما امر الباشا المكاب
بقتل برحساب الماترين على
الوجه المرضي بديوان خاص
لرجال دائرة الباشا واكثر
العسكر وذلك بالقلعة تطيبنا
لحواطرهم وديوان آخر في
المدينة لعمامة الماترين
فيصرون للخاصة بالقلعة
ما في قوائم مصر وفهم وما
كانوا يخدمونه من المضاف
والبراق والمدايا وفي ذلك
والديوان العام المختص
بمخلاف ذلك قلنا راي
الدواخل ذلك الترتيب قال
لباشا وانا الفة بحسبكم
من رجال الدائرة فقال نعم وسردوا قوائمهم الا كابر واكابر الدولة وانهم عليه

اليهم هاشم بن قاسم اخو أمير المدينة قضاة لهم فقتل هاشم وكان أمير المدينة قد
توجه الى الشام فلهذا طمعت العرب فيه وفيما توفي القاضي أبو الحسن أحمد بن
محمد بن عبد الصمد الطرسوسي الخايمي بها في شعبان وكان من عباد الله الصالحين رحمه
الله تعالى

- (تم دخلت سنة احدى وتسعين وخمسمائة) •
- (ذكر ملكوزير الخليفة همدان وغيره من بلاد الجهم) •

قد ذكرنا ملكوزير الدين بن القصاب بلاد خوزستان فلما ملكها سالها الى ميسان
من أعمال خوزستان فوصل اليه قتلغ اينانج من البهلوان صاحب البلاد وقد تقدم
ذكر تغلب خوارزم شاه عليها ومعه جماعة من الامراء فكرموزير الخليفة واحسن اليه
وكان سبب محبته انه يرى بينه وبين عسكر خوارزم شاه ومقدمهم مبايع مصاف عند
زنجبار واقتلوا فانهزم قتلغ اينانج وعسكره وقصد عسكر الخليفة فلتجأ الى مؤيد الدين
الوزير فاعطاه الوزير الخيل والخيول ام وغير ذلك مما يحتاج اليه وخلق عليه وعلى من معه
من الامراء ورحلوا الى كرمان شاه ورحل منها الى همدان وكان بها ولد خوارزم شاه
ومبايع والعسكر الذين معه المقاتلون بهم عسكر الخليفة فاوقفها الخوارزميون
وتوجهوا الى الري واستولى الوزير على همدان في شوال من هذه السنة ثم رحل هو
وقتلغ اينانج خلفهم فاستولوا على كل بلاد جازوابه منها خرقان ومزدغان وسادة وآوة
وساروا الى الري ففارقها الخوارزميون الى خوارزم فسير الوزير خلفهم عسكر
ففارقها الخوارزميون الى دامغان وبطام وجرغان فعاد عسكر الخليفة الى الري
فاقاموا بها فاتفق قتلغ اينانج ومن معه من الامراء على المخلاف على الوزير وعسكر
الخليفة لانهم رأوا البلاد دخلت من عسكر خوارزم شاه فطمعوا فيها فدخلوا الري
فحضر داود بن الخليفة ففارقها قتلغ اينانج وملكه الوزير برونه بها العسكر فامر الوزير
بالنداء بالكف عن التنب ودار قتلغ اينانج ومن معه من الامراء الى مدينة آقويها
نصفه الوزير فغنمهم من دخولها فصاروا عنها ورحل الوزير في أثرهم نحو همدان فيبلغه
وهو في الطريق ان قتلغ اينانج قد اتبعهم معه عسكر وقصد مدينة كرج وقد نزل
على درب سد هناك فطلبهم الوزير فلقا فاربهم التقاتلوا فقتلوا قتلغ اينانج
قتلغ اينانج ونجابه نفسه ورحل الوزير من موضع المضاف الى همدان فنزل بظاهرها
فاقام نحو ثلاثة اشهر فوصله رسول خوارزم شاه تنكش وكان قد قصد همدان
أخذه البلاد من عسكره ويطلب اعادتها وتقرر برقواعدها والصلح فلم يجيب الوزير
الى ذلك فصار خوارزم شاه مجبدا الى همدان وكان الوزير مؤيد الدين بن القصاب قد
توفي في اوائل شعبان فوقع بينه وبين عسكر الخليفة مصاف نصف شعبان سنة اثنى
وتسعين وخمسمائة فقتل بينهم كثير من العسكرين وانهم عسكر الخليفة وغنم
الخوارزميون منهم شيئا كثيرا وملك خوارزم شاه همدان ونش الوزير من قبره وقطع

من خراج البلاد والحدائق وسدائات المياش من وانشاد اعظمية بمحطة باب اللوق ٥٥ على البركة المعروفة باني

الشوارب وادخل في ساعته
بيوت بجانبها وفتحها على
نقى واصطلاح الابنية
الافرنجية والرومية وناق
في زخرفتها واساعها واستمرت
العمارة بها نحو السنتين
ولما اكملت وقت احضروا
التاضي والمناج وعقدوا
لولده على ابنتين من اقارب
الباشا بحضرة الاعيان ومن
ذكر واحتفلوا بعمل المهرم
احتفالا زائدا وتعيد السيد
محمد الهروي بالمناجيف
والتنظيم والوازم كما كان في
افراح اولاد الباشا واجتمعت
اللاعبين والبلوانات بالبركة
وما حولها وما شاد وعقدوا
تعالق قناديل ونجفات
واجال بلور ورفات واجتمع
الناس للقريحة وبالليل

مع ولده وكان اهل اصفهان يكرهونهم فسكتهم صدر الدين الجندى رئيس الشافعية
باصفهان الديوان بعد داي يتل من نفسه تسليم البلاد الى من يصل من الديوان من
الساكر وكان بعد ما كرم باصفهان على جميع اهلها فسيرت العساكر فوصلوا الى
اصفهان وتروا بظاهر البلاد وفارقه عسكر خوارزم شاه وعادوا الى خراسان وتبعهم
بعض عسكر الخليفة فحفظوا منهم وانفذوا من ساقفة العسكر من قدروا عليه ودخل
عسكر الخليفة الى اصفهان وملكوها

● (ذكر ابتداء حال كوكجه وملكه بلاد الري وهمذان وغيرها) ●

لما طردوا رزم شاه الى خراسان كاذرنا اتفاق المماليك الذين للبلوان والامراء وقدموا
على انفسهم كوكجه وهو من اعيان الهملوانية واستولوا على الري وما جاورها من البلاد
وساروا الى اصفهان لانتاج الخوارزمية منها فلما قاربوها سمعوا بعسكر الخليفة
عند هافرسل الى ملوك الخليفة سيف الدين طغرل يعرض نفسه على خدمة الديوان
ويظهر العبودية وانه انما قصد اصفهان في طلب العساكر الخوارزمية وحيث رآهم
فارقوا اصفهان سار في طلبهم فلم يدر كم سار عسكر الخليفة من اصفهان الى همذان
واما كوكجه فانه تبع الخوارزمية الى طبرستان من بلاد الاممالية وعاد فقص
اصفهان وملكها وارسل الى بغداد يطلب ان يكون له الري وخوارزم وسواها وقم
وقاجان وما ينضم اليها من حذر دغان وتكون اصفهان وهمذان ووزجيان وقزوين
لديوان الخليفة فاجاب الى ذلك وكتب له مشور بمطالبة اربابته الخلع فعظم
شأنه وقوى امره وكثرت عساكره واعظم على اصحابه

● (ذكر حصر العزيز دمشق ثمانية وانهم زامعها) ●

وفي هذه السنة ايضا خرج الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين من مصر في عساكره
الى دمشق يريد حصرها فعاد عنهم زما وسبب ذلك ان من عند من مماليك ابيه
المعروفين بالصلاحية خضر الدين جو كس وهرامستقروا قراجا وغيرهم كانوا مضربين عن
الافضل على بن صلاح الدين لانه كان قد اخرج من عنده منهم مثل ميون القصري
وسنقر الكبير وايبك وغيرهم فسكنوا الايرالون ينجونون العزيز من اخيه ويقولون
ان الاكراد والمماليك الاسديين من عسكرهم يريدون احوالهم ونفاق ان عيادهم اليه
ويخرجونك من البلاد والمصلحة اننا نخدمك في خرج في العام الماضي وعاد كاذرنا
فتبره هذه السنة ليجري قبيل الخبر الى الافضل وسار من دمشق الى هذه الملك العادل
فاجتمع به بقاعة بجبر ودهاء الى نصرته وسار من عنده الى حلب الى اخيه الملك الظاهر
غازي فاستقده وسار الملك العادل من قلعة جعبر الى دمشق فسبق الافضل اليها
ودخلها وكان الافضل لثقتهم قد امر نوابه بادخاله الى القلعة ثم عاد الافضل من
حلب الى دمشق فارسل مقدم الاسديين وهو سيف الدين اياز كوش وغيره منهم ومن
الاكراد ايواليا المين وغيره الى الافضل والعادل بالانحياز اليهما والى كوش
معهما وياثرهما بالاتفاق على العزيز والخروج من دمشق لاسلموه اليهما وكان سبب

حراقات ونفوط ومسدافع
وسوارج سبع ليل متواليه
وعملت الزفة يوم الخميس
واجتمعت العربات لادباب
الحرف كما تقدم في العام
الماضي بل ازيد وذلك لان
الباشا لم يشاهد افراح اولاده
لكنه كان غائبا بالخيبر
الحجازية وحضر الباشا القريحة
وحل في مدرسة القوية
يقصد القريحة وهمل له السيد
محمد الهروي القضاة وغيرهم
بالزفة اوائل النهار وداروا
بهادورة ملوية فلم يمر واسوق

الغورية الاقرب من الغروب وانهم انهم (واستهل شهر ربيع الثاني سنة ١٢٣١)

على الدواخل مع انهاء الحقيقة ليست

خلافاً لمن فيه قابلية للتعبير وانا اقول ان الذي وقع لهذا الدواخل

لغناه وقصاص وجزا فعله في
السيد مكرم فانه كان
من اكبر الساعين عليه الى
ان عزله وانزجوه من مصر
والجزء من جنس العمل
كقائل

قتل الشامتين بشا فبقوا

سابق الشامتون كما لقينا
ولما جرى في الدواخل
مليح من العزل والنفي اظهر
الكثير من نظرائه المتفهمين
الشامة والفرج وعملوا
ولا ثم وعزائم ومضاحكات
كما يقال

امور تفعلت السقا عمتها

ويمكن من عواقبها اللبيب
وقد زالت هيئتهم ووقا رهم
من النفوس وانهم مك واقي
الامور الدنيوية والمخطوطة
النفائسة والوساوس
الشيطانية ومشارسة
الجهال في الما ثم والمسارة

الى الولا ثم في الافراح والماتم
يتسكليون على الامطة
كاهنهم فتراهم في كل دعوة
قاهسين وعلى الخوانات
داكعين وللكباب والفترات
شاطفين وعلى ما وجب
عليهم من النصح قاركين
(وقد اواخره) شرعوا في عمل
هم عظيم بمنزل ولي اخدي
ويقال له ولي خا ره وكاتب
الخزينة العسيرة وهو من
ماتفة الارقود واتخص به
اليشا واستأمنه على الامور وخيم

هي العليا والله عز رحيم وكان قد قتل من الفريخ مائة الف ومائة واربعين
الف وامنر ثلاثة عشر الفا وثمان مائة من المسلمين منهم شهاب عظيم من انبياء مائة الف وثلاثة
واربعون الفا من الخيل ستة واربعون الفا ومن البغال مائة الف ومن الحمير مائة
الف وكان يهتفون قد نادى في عسكره من غم شهابه وله سوى السلاح واحصى
ما حل اليه منه فكان زيادة على سبعين الف ليس وقتل من المسلمين نحو عشرين الفا
ولما انهزم الفريخ اتبعهم ابو يوسف فراهم قد اخذوا قلعة رياح وساروا عن الرعب
والخوف فملكها وجعل فيها واليا وجند اجمع فقتلوا وعاد الى مدينة اشبيلية واما النفس
فانه لما انهزم حتى رماه وتكس صليبه وركب سوارا واقسم ان لا يركب فرسا ولا بعلا
حتى تنصر النصرانية فجمع جوعا عظيمة وبلغ الخبز بذلك الى يعقوب فارسل الى
بلاد العرب مرا كش وغيره يستغفر الناس من غير اكرام فاما من المتطوعة والمرتدين
جمع عظيم فالتقوا في ربيع الاول سنة اثنين وتسعين وخمس مائة فانهم الفريخ
مزينة فيجبه وغنم المسلمون مائة مائة من الاموال والسلاح والدواب وغيره وارتجعه الى
مدينة طليطلة فحصرها وقتلها قتلا شديدا وقطع اشجارها وشن الغارة على ما حولها
من البلاد وفتح فيها عدة حصون فقتل رجالها ومبي حرمها وخرّب دورها وهدم اسوارها
فصعدت النصرانية حينئذ وعظم امر الاسلام بالاندلس وعاد يعقوب الى اشبيلية فاقام
بها فلما دخلت سنة ثلاث وتسعين سار عنها الى بلاد الفريخ وذلوا واجتمع ملوكهم
وارسلوا يطلبون الصلح فاجابهم ام اليه بعد ان كان عازما على الامتناع ثم يد الملامنة
الجهاد الى ان يفرغ منه فاما خبره على بن ابي الحيثم الميورقي انه فعل بالخرقة
ما قد كره من الافاعيل الشديدة فقتل دزموه واكلهم مدة خمس سنين وعاد الى
مراكش آخر سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة

هـ (ذ كره الما ثم باقر بقية)

لمس عبد ابو يوسف يعقوب صاحب المغرب الى الاندلس كما ذكرنا واقام بجاهد ثلاث
سنتين انقطعت اخباره عن افر يقية فعوى طمع على بن ابي الحيثم الميورقي وكان
بالبر يفتح العرب فعاد قصد افر يقية فانبت جنوده في البسلاف فبهاوا كثيرا
الفساد فم اخفيت آثار ثلاث البلاد ونفدت وصارت خالية من الاتيس خاوية على
عروشها واراد المسير الى بجاية ومحاصرتها لاشتغال يعقوب بالجهاد واظهر الله اذا
استولى على بجاية سار الى المغرب فوصل الخبر الى يعقوب بذلك فصالح الفريخ على
ما ذكرناه وعاد الى مراكش عازما على قصده وانراجه من البلاد كما فعله سنة اخدي
وشاين وخمس مائة وقلد كراه

هـ (ذ كره لك عبد الخليفة اصفهان)

في هذه السنة جهز الخليفة الناصر لدين الله جيشا وسيره الى اصفهان ومقدمهم
سيف الدين مغرل مقطع يلدو للبحر من العراق وكان باصفهان عسكر الخوارزم شاه

اليعتبر الابرار من جميع وجهه بنات الاموال

مدينة على جبل لا يصل اليها البحر مخيف ولا شارب وهي كبيرة فقام عليهم اصف رحمة
بخاصة ما قلم يبلغ منها خرافة فاسله من يرا في الملع فاجابهم اليه على ان يقرأ القلعة
بايديهم على مال يحملونه اليه ففعلوا اليه فبالاحلة ذهب فرحل عنها الى بلاد
آي وسورة فار عليها ونهبها وسي وأسرها بجزء العاد حصره ثم عاد الى غزاة سالما

٥ ذكر ملك العادل مدينة دمشق من الافضل ٥

في هذه السنة في السابع والعشر من رجب ملك الملك العادل ابو بكر بن ايو ب
مدينة دمشق من ابن اخيه الافضل على بن صلاح الدين وكان ابلغ الاسباب في ذلك
وثوق الافضل بالعادل وانه بلغ من وثوقه انه ادخله بلده وهو غائب عنه ولقد ارسل
اليه اخوه الفاضل قازي صاحب حلب يقول له اخرج عننا من بيننا فانه لا يحبنا
منه خير ونحن قد حملنا تحت كل ما تريد وانا اعرف به منك واقرب اليه فانه هي
مثل ما هرعت وانا زوج ابنته بلوع امت انه يريد اننا خيرا لكنت انا اولي به منك فقال
له الافضل انت سيئ القلب في كل احدى صلحة له منافي ان يؤذينا ونحن اذا اجتمعنا
قلنا وسيرنا معه العساكر من عندنا كلها ملكا من البلادا كثر من بلادنا ونخرج سو
الملك وهذا كان ابلغ الاسباب ولا يعلمها اكل احد واما غير هذا فقد ذكرنا سير العادل
والافضل الى مصر وحصارهم بليص وصلحهم مع الملك العزيز بن صلاح الدين ومقام
العادل معهم فلما اقام عنده استعاله وفرجه انه يخرج معه الى دمشق وباخذها
من ابيه ويسلمها اليه فاربعه من مصر الى دمشق وحصرها واستسلموا اميرامن
امراء لا فضل يقال له العزيز بن ابي غلاب الحمصي وكان الافضل كثيرا لاحسان اليه
والاعتماد عليه والوثوق به فسلم اليه يا بامن ابواب دمشق يعرف بالباب الشرقي ليحفظه
فقال الى العزيز العادل ووعده انه يفتح لها الباب ويدخل العسكر منه الى البلد
غفلة ففقيه اليوم السابع والعشر من رجب وقت العصر وادخل الملك العادل منه
ومعه جماعة من اصحابه فلم يزل الافضل الا وبعده في دمشق وركب الملك العزيز
ووقف بالمدائن الا خضر غرق في دمشق فما ارادى الافضل ان البلد قد سلمت خرج الى اخيه
وقت المغرب واجتمع به ودخلا كلاهما البلد واجتمع اليه العادل وقد نزل في دار اسد
الدين شيركوه وتخاذلوا فاتفق العادل والعزيز على ان اوهمما الافضل انهما يقيان
عليه البلد فوافقه وجمع من عنده من العسكر وثار بها ومعه العامة فاجتمعهم
من البلد لان العادل لم يكن في كثرة وعاد الافضل الى القلعة وبات العادل في دار
شيركوه وخرج العزيز الى الخيم فبات فيها وخرج العادل من القلعة الى جرسه فقام به
وعساكره في البلد في كل يوم يخرج الافضل اليه او يجتمع بها فبقوا كذلك اياما ثم
ارسل اليه واقرء بمغارة القلعة وتسليم البلد على قاعدته ان تسلم القلعة وحده وسلم
جميع اهلها دمشق خرج الافضل ونزل في جرسه بقاهر البلد غرق في دمشق وتسلم
العزيز القلعة ودخلها واقام بها اياما ثم خرج يوم في محاسن شرابه فلما اخذت منه

بلاذ فاسل الى الباشا بالخير
وعانقله احد افغانا المدلى الى
محيي بك نفسه رايد في تصديق
المقالة وفي هرويه عند الدلاء
ثم يقول لولا ان في نفسه خيانة
لما فعل ما فعل من التصديق
والهروب وكان ماوسون باشا
لما جرى من احد افغانا جرى
من نقل الخبر نحو بك عوفه
وارسل الى ابيه فاعاد ذلك
فطلبه له حضور اليه بمصر
فلما مثل بين يديه وبخسه
وعززه بالكلام وقال له
ترى الفتن بين اولادى وكبار
العسكر ثم امر بقتله فتم لوابه
الى باب زواله وفعله واراسه
هناك وترى به مرمي بطول
النهار ثم رقهوه الى داره وجعلوا
له في صحنها مشهدا ودقوه
(وقبه) حضر اسمعيل باشا
ومصطفى بك الى مصر (وفى
اوانره) حضر شخص يسمى
سليم كاشف من الاجناد
المصرية مرشلا من عند باشاهم
من الامراء واتباعهم الذين
رماهم الزمان بكلمة
واقصاهم وابعدهم عن
اوطانهم واستوطنهم دقته
من بلاد السودان يتقنون
بما يزرهونه بايديهم من
الدخن وينهم وبين اقصى
الصعيد مسافة ملو يلهنحو
من اربعين يوما وقد طال
عليهم الامد ومات اكثرهم

الانحراف عن العزيز وميادهم الى الافضل ان العز برلمانك مصر حال الى المماليك
الناصرية وقد همس ووثق بهم ولم ياتفت الى هؤلاء الامراء فاقفوا من ذلك وما لوالا الى
انصارهم وارسلوا الى الافضل والاعادل فاتفقوا على ذلك واستقرت القاعدة بحضرة
الامراء ان الافضل يملك الديار المصرية ويسلم دمشق الى جهة الملك الاعادل وخرج من
دمشق فلتحق اليهم من ذكرا فلم يكن العزير المقام بل عاد منهم ما يطوى المراحل
خوف الطالب ولا يصدق بالحققة وتساقت اصحابه منه الى أن وصل الى مصر واما الاعادل
والافضل فانهما ارسلوا الى القدس وفيه نائب العزيز فكتب اليهما وسارا فبين معهما
من الاسدية والاصكراد الى مصر فراى الاعادل انضمامه الى العزير الى الافضل
واجتماعهم عليه يخاف انه ياخذ مصر ولا يسلم اليه دمشق فادرس حينئذ سرا الى
العزيز يامر بالثبات وان يحصل مدينة بليس من يحفظها وتكفل بالهبة من الافضل
وقبر من مقاتلة من بها لفضل العزير الناصرية ومقدمهم غير الدين كرس بها ومعهم
غيرهم ووصل الاعادل والافضل الى بليس فداروا من به من الناصرية وقادوا الافضل
منابرهم اوتر كهس بها والرحيل الى مصر فتمعه الاعادل من الامر بن وقال هذه عسا كر
الاسلام فاذا اقتتلوا في الحرب فنردا لعدو الكافر وما بها حاجة الى هذا فان البلاد
لشيوخكم ومتى قصدت مصر والقاهرة واخذت منها قهر ازال هبة البلاد وطمع
فيها الاعداء وليس فيها من يمنع عنها وسلك معتمدا لافضل الايام وارسل الى
العزيز يامر بارسال القاضي الفاضل وكان مطاعا عند البيت الصلاحي لعلمه فترته
كانت عند صلاح الدين فحضر عندهما وابهر ذكر الصلح وزاد القول ونقص
وانقضت العزائم واستقر الامر على ان يكون للافضل القدس وجميع البلاد في فلسطين
ومعها بقية الاردن وجميع ما يسده ويكون للاعادل اقطاعه الذي كان قديما ويكون
مقيما بمصر عند العزير وانما اختار ذلك لان الاسدية والا كراد لا يريدون العزير
فهم يجتمعون معه فلا يقدروا العزير على منعه هارب يد فلما استقر الامر على ذلك وتواهدوا
عاد الافضل الى دمشق وبقي الاعادل بمصر عند العزير

• (ذكر عدة حوادث) •

في ذي القعدة تاسع عشر وقع من بني عظيم بغداد هذا المصراع فاحترقت المربعة التي
بين يديه وكان ابن البخل المراس وقيل كان ابتداءها من دار ابن البخل

• (ثم دخلت سنة اثنيتين وتسعين وخمسة مائة) •

• (ذكر ما لشهاب الدين بهنكر وغيره من بلد الهند) •

في هذه السنة ارشدها بهنكر الغوري صاحب غزنة الى بلاد الهند وحضر قلعة بهنكر
وهي قلعة عظيمة متبعة فحضرها طلب اهلها منه الامان على ان يسلموا اليه قاصتهم
وتسلما واقام عندها عشرة ايام حتى رتب جندها واحوالها وسارها الى قلعة كوالير
وبينها مسيرة خمسة ايام وفي الطريق نهر خازم ووصل الى كوالير وهي قلعة متبعة

وتخرج اليه الى ناحية
المدينة بان العسا كرفد كثروا
وفي اقامتهم بالبلد مع كثرتهم
ضردوا فساد وحضيق على
الربة مع عدم الحاجة اليهم
داخل البلاد والاولى والا حوط
ان يذوتوا خارجها وحولها
مرابطين لحفظ الثغور من
طارق على حين غفلة او حادث
خارجي وليس لهم الارواتهم
وعلاقتهم تاتيهم في اما كنهم
وبرا كزهم والسرا الحفي
انراج الذين قصدوا غدره
وخياقته ووقع بسبب سر كنهم
ما وقع من التيب والازعاج
في اول شهر شعبان من السنة
الماضية وكان قد بد بانراج
اولاده وخواصه من قتياله
واحد بعد واحد واسر الى
اولادها في ضميره واصحب
مع ولده طوسون باشا شخصا
من خواصه يسمى احمد افا
الغوري المذلي واخذ
طوسون باشا في تدبير الايقاع
مع من يريده فيسجد ليعزير بك
وهو اعظمهموا كثرهم
جندا فاحذق باليقاع ما كره
حتى لم يبق معه الا القليل ثم
ارسل في وقت طلب هو يركب
عنده في مشورة فذهب اليه
احمد افا المذلي المذ كورواسر
اليه ما يراه وأشار اليه بعدم
الذهاب فركب نحو بلقي
الحال وذهب عند الدلاء
فارسوا الى مصطفي بلشوه وكبر على طائفة من الدلاء واخروا زوجة الباشا وقر يمه

الهل الذي هم فيه برسلون امامهم فجا بالخير به فخرهم وسرحتهم وانتالهم اياتهم ٥٩ من اعينهم الاقاتهم الثاني اذا

حلوا بارض الصديد لا ياخذون
من اهل النواحي كافة ولا
دجاجة ولا رغبة او احدا او غنا
الذي يتعين للاقاتهم يقوم
لهم بما يحتاجون اليه من
مؤنة وعاليق ومصرف الثالث
اذا قطعهم شيئا من الاراضي

والنواحي ولا إقامة في جهة
من جهات اراضي مصر بل
ياتون عنسدى ويتلون على
حكمى ولهم ما يلحق بكل
واحد منهم من المسكن
والتعيين والمصرف ومن كان
ذافرة قلانه منسباً او خدمة
تليق به اوضعت الى بعض
الاكابر من رؤساء العسكر
وان كان ضعیفا او عرجا
اجريت عليه نفقة لنفسه
وعياله الرابع انهم اذا حصلوا
بمصر على هذه الشروط ومطابروا
شيئا من اقطاع اورزقة او
قنطرة او اقل مما كان في
تصرفهم في الزمن الماضي
او نحو ذلك انفق من ماله
وبطل امانى لم يمتطافه شرط
واحد من هذه الشروط وهي
سبعة فاب عن ذهابها
فصبجان المعز المذل مقلب
الاحوال ومغير الشؤن في
العبارة لما حصر المهر بون
ودخلوا الى مصر بعد مقتل
ظاهر باشا ونامروا وتحكموا
فكانت عساكر الازراك في
خدمتهم ومن اذل سواتهم
وعلائقهم تصرف عليهم من ابدى كتابهم واتباعهم وابعادهم الكبر وراى محمد على باشا انهم

الى بغداد انكرت هذه الحال على ابي الهيثم وار بالافراج عن الجماعة وسبرت لهم الخلع
من بغداد وتطبيعوا التلويهم فلم يكنوا بعد هذه الحادثة ولا امنوا فافراقوا ابا الهيثم
الدينى شافق الدين فلم يرجع اليه ولم يمكنه ايضا المقام فعاد يربى بدادى بل لانه من
بالدعاء هو في قبل وصوله اليه او هو من الاكراد الحكيمة من بلنار بل

٥ (ذكر ملك العادل باق من الفرنج وملك الشافق فرج بروت
من المسلمين وحضر القصر مع تينين ورجلهم منها) ٥

في هذه السنة في شوال ملك امداد ابو بكر بن ابوب مدينة باق من الساحل الشافى
وهو بيد الفرنج انهم الله وسبب ذلك ان الفرنج كان قد ملكهم السكندهرى على
عاز كراه قبل وكان الصلح قد استقر بين المسلمين والفرنج ايام صلاح الدين يوسف بن
ابوب رحمة الله تعالى فاستوفى وملك اولاده بعده كذا كراه جدد الملك العزيز المدة
مع السكندهرى وزاد في مدة المدة وبقى ذلك الى الآن وكان مدينة بروت امير
يعرف باسمه وهو بمصر فمما كان يرسل الشوافى تقطع الطريق على الفرنج فاشتكى
الفرنج من ذلك فغير مرة الى الملك العادل بدمشق والى الملك العزيز بمصر فلم يمتطافه
من ذلك فارسوا الى ملوكهم الذين داخل البحر يستكون اليهم ما يفعل بهم المسلمون
ويقولون ان لم تصدونا ولا اخذ المسلمون البلاد فامدهم الفرنج بالعساكر الكثيرة وكان
اكثرهم من ملك الامان وكان المقدم عليهم قسريه عرف بالحنصاير فلما مع العادل
بذلك ارسل الى العزيز بمصر يطلب العساكر وارسل الى ديار الجزيرة والموصل
يطلب العساكر فاجابته الامراء واجتمعوا على عين جالوت فاقاموا شهر رمضان وبعض
شوال ورحلوا الى يافا وملكوا المدينة وامتنع من بها بالقلعة التى لها قارب المسلمون
المدينة وحصروا القلعة فملكوها عنوة وقهر بالاسيف في يومها وهو يوم الجمعة واخذ
كل ما بها من خبيرة واسرا وسيد او وصل الفرنج من عكا الى قيسارية ليجتمعوا المسلمين عن
يافا فوصلهم الخبر بها ملكها فاعادوا وكان سبب تأخرهم ان ملكهم السكندهرى سقط
من موضع عال بمكافسات فاختلعت احوالهم فآخروا ذلك وعاد المسلمون الى عين
جالوت فوصلهم الخبر بان الفرنج على عزم تصدير وت فرحل العادل والعسكر في ذى
القعدة الى مرج العيون وعزم على تخريب بروت فساد اليها جمع من العسكر وهدموا
سور المدينة سبع ذى الحجة وشروا فى تخريب دورها وتخریب القلعة فنعهم اسامة
من ذلك وتسلل بفظها ورحل الفرنج من عكا الى صيدا وعاد عسكر المسلمين من
بروت فالتقواهم والفرنج بنوا حى صيدا وجرى بينهم مناوشة فقتل من الفرنج تينين
جاجة وجز بينهم الليل وسار الفرنج تسامح ذى الحجة فوصلوا الى بروت فلما قاربوها
هرب منها اسامة وجميع من معه من المسلمين فملكوها صفا وغوايها بحرب ولا قتال
فمكثت شعبة باودة فارس العادل الى صيدا من حربها ما كان بيني منها فان صلاح
الدين كان قد خرب اكثرها وسافرت العساكر الاسلامية الى صور فقتلوا انصارها

وعلائقهم تصرف عليهم من ابدى كتابهم واتباعهم وابعادهم الكبر وراى محمد على باشا انهم

٥٨ بعد المداقة حتى على اهل منازلهم ويحيى عن لميت منهم ابراهيم بك الكبير وبعد

انهم جرى على لسانه انه يعيد البلاد الى الافضل فنقل ذلك الى العادل في وقته فظفر
المسلم في اقصاه والعزير في مكان ان لم يزل به حتى سلم البلاد اليه ونجح منه وعاد الى مصر
وسار الافضل الى مصر خذو كان العادل يدكر ان الافضل سي في قتله فلماذا اخذ
البلاد منه وكان الافضل يشكر ذلك ويظهر امانه والله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا
فيه يختلفون

٥ (ذكر عدة حوادث) ٥

في هذه السنة هبت ريح شديدة بالعراق واسودت لها الدنيا ووقع رجل اسود واستغنى
الناس ذلك وكبر واواشمت غلات الاصواء بالنهار ووقع اقل صدر الدين محمد بن
عبد المايق بن محمد ثابت الجندى رئيس الشافعية باصفهان قتله فلان الدين سقر
الطويل شحنة اصفهان يساوي كان قدم بغداد سنة ثمان وخمسين وخمسمائة واستوطنها
وولى الثغرى المدرسة النظامية ببغداد وولما ارمو يد الدين بن القصاب الى خوزستان
سار في محبته فلما ملك الوزر اصفهان اقام ابن الجندى بها في بيته وملكه ومنصبه
بجري بيته وبين سقر الطويل شحنة اصفهان للشافعية مناقرة فقتله سقر وفي رمضان
درس شير لدين ابو القاسم محمود بن الميارك البغدادي الفقيه الشافعي بالمدرسة
النظامية ببغداد وفي شوال وثمانين تضرع الدين ناصر بن مهدي السلوي الرازي في
الوزارة ببغداد وكان قد توجه الى بغداد فلما ملك ابن القصاب الري ووقع اولى ابو طالب
يحيى بن سعيد بن زياد دويوان الانشاء ببغداد كان كتابا معلقا له شعر جيد وفي صفر
منه اتوفى الفخر محمود بن علي التوفيقي الفقيه الشافعي بالكوفة عائدا من الحج وكان من
اميان اصحابه محمد بن يحيى وفي رجب من توفى ابو الفتح محمد بن علي بن المسلم الشاعر
الحرقي والمحدث بفتح الحاء والثاء المثلثة قرية من أعمال واسط من احدى قلاع
سنة وفي ربيع شعبان من توفى الوزر برمود الدين ابو الفضل محمد بن علي بن القصاب
بهذه اذن وتدفد كرنا من كفايته ونهضته ما فيه كفاية

٥ (تم دخات سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة) ٥

٥ (ذكر ارسال الامير في اضياء الى هذان وما قبله) ٥

وصل الى بغداد امير كبير من امراء مصر اسمه ابو الفتح ويعرف بالاسمين لانه كان كثير
السمون وكان من اكبر امراء مصر وكان في اقطابه اخيرا البيت المقدس وغيره
يحاوره فلما ملك الوزير والعادل مرتبة دمشق من الافضل اخذ القدس منه ففارق
الشام وعبر القرات الى الموصل ثم اتفقد الى بغداد لانه طلب من ديوان الخلافة فلما
وصل اليها اكرمها كرما كبيرا ثم امر بالتجهيز والمسير الى همدان مقدما على العساكر
البغدادية تسار اليها والى التي صعد بها الملك اوز بك بن البهلولان وامير علم وابنه وابن
اسماعيل وغيرهم وهم قد كانوا الخليفة بالطاعة فلما اجتمع بهم وتفرغوا اليه ولم يعذروه
فقبض على اوز بك وابن عتاش وابن قرايم واقتنه من امير علم فلما وصل الخبير بذلك

من لاصل لتاخير الاخبارهم
الرجل بك تابع عثمان بك
المرادى وعثمان بك يوسف
واحد بك الا في زوج عديلة
ابنة ابراهيم بك الكبير
وعلى بك ابوبوباقى صفار
الاخوة والامام بك على بن
خياتهم وقد كبر من ابراهيم بك
الكبير وعجزت قواه ووهن
جسمه فلما ماتت عايشة
القرية ارسلوا هذا المرسل
بمكاتبة الى الباشا يستعفونه
ويسألون فضله ويرجون
مراجعتهم بان يرفعهم بالامان
على نفوسهم وبأذن لهم
بالانتقال من دنقلة الى جهة
من اراضي مصر يقيمون بها
ايضا ويتبعون فيسابقوا
المبش تحت امانه ويدعون
ما يحب عليهم من الخساراج
الذي يقره عليهم ولا يتعدون
مراحمه واوامره فلم يضر
وقابل الباشا وتكلم معه
وساله عن حالهم وشأنهم ومن
مات ومن لم يت منهم وهو
يخبرهم من امراء بالانصراف
الى محله الذي نزل فيه الى ان
يرد عليه الجواب وانهم عليه
بخصلة الكس فاقام الامام حتى
كتب له جواب رسالته فوفيه
انه ما هم الا امان على انفسهم
بشرط شرطها عليهم ان
خالقوا منها شرط واحد كان
امانهم مسترضاه وهدمهم

اموال التجار لنفسه وبيعها كيف شاء واد اءد لك مسكة حرمها الله تعالى فارسل الخليفة الناصر ادين الله الى اخيه صلاح الدين في المني فغضبه من ذلك وجع من الاموال ما لا يحصى حتى انه من ثمرته كان يملك الذهب ويجعله كالطاحون ويذره ولما توفي ملك بعده ابنه اسمعيل وكان اهو ج كثير الغضب طبعه انه ادعى انه قرشي من بني امية وخطب لنفسه بالخلافة وتلقب بالهادي فلما سمع به الملك الفاضل ذلك ساءوا همه وكتب اليه يلومه ويرميه ويامر بالعود الى نسبه الصحيح ويعرك ما اوتى به من اناس منه فلم يلتفت اليه ولم يرجع وانضاف الى ذلك انه اساء السيرة مع اجداده وامراته فوثبوا عليه فقتلوه وملكوا بعده امير من عماليك ابيه

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في ربيع الاخر توفي ابو بكر عبد الله بن منصور بن عمران الباقلافي المقرئ الواسطي بها عن ثلاث وسبعين سنة وثلاثة اشهر واربعة ايام ووجدوا خزانة في بيتها من الذهب والفضة وفي جداري الاخر توفي قاضي القضاة ابو طالب علي بن البخاري ببغداد ودفن بقرية في مشهد باب التين وفي ربيع الاخر توفي ملك شاه بن خوارزم شاه ملكش بنيسابور وكان ابو قد جعله فيها وانشأ له عساكر جميع بلاد التي بخراسان وجعله ولي هذه في الملك وخلف ولدا اسمه محمد وحن فلما مات جعل في ابوه خوارزم شاه بعده ولدا لا آخر قطب الدين محمد وهو الذي ملك بعده ابيه وكان بين الاخيرين عداوة مستحكمة افضت الى ان محمد الماسك بعدي به حرب هندوستان بن ملك شاه منه على ما ذكره وفيه اتوفى شيخنا ابو القاسم يعيش بن صدقة ابن علي الفراء في الضريفة الشافعي كان اعلما في الفقه مدرسا صالحا كثير الصلاح سمعت عليه كثيرا المرام له رحمه الله تعالى واغدا شاهدت منتهى عبادي على دينه وادارته بعده وجهه الله تعالى وذلك اني كنت اسمع عليه ببغداد من اني عبد الرحمن النسائي وهو كتاب كبير والوقت ضيق لاني كنت مع الحجاج فقلت ان من مكنة سرها الله فيمنعها مني سمع عليه مع اخي الا كبر محمد الدين في السعادات اذ قد اناه انسان من اعيان بغداد وقال له فغير هذا الامر لغيره لار كذا فقال انا مشغول بجميع هؤلاء السادة ووقتهم مرفوت والذي يراد مني لا يفوت فقال انا لا احسن اذ كرهت في مقابل امر الخليفة فقال لا عليك قل قال ابو القاسم لا احضر حتى يفرغ العجاج فبالتاء بعشى معه فلم يفعل ذلك وقال اقرؤا فقرؤا فلما كان القدر غلام لنا وكر ان امير الحجاج الموصلي قد رحل فمظلم الامر عليه اذ قال ولم يعظم عليكم العود الى اهلكم وبلدكم فقلنا لاجل فراغ هذا الكتاب فقال اذا واصلتم استعيروا دياركم بها فاسبر معكم وانتم ترون فاذا فرغتم عدت فغضى الاسلام ليقروه ونحن نقرأ فعداؤكم ان الحجاج لم يرحلوا فقر غلام من الكتاب فانظر الى هذا الذين المتين يرد امر الخليفة وهو يخاف ويرجوه ويريد به منا ونحن غراب لا يخافنا ولا يرجونا

• (ثم دخلت سنة اربع وتسعين وخمسة مائة) •

حتى ارجع ونزل الى افسس الدار فبالتاء المرأة صبر حتى آتيت في ثيابي ما كانه فقال نعم فاني حيان ورجاس افسس الدار ينتظر ان ياتيها به بما ياكله وصادفني زوج المرأة تلك الساعة فوجدته فرحب به وهو لم يحاله ويذكر بهيته الى داره وطلع الى زوجته فوجد بين يديها ثلاث الصرة فسالها عنها فاخبرته ان قريش الملك كور اتى بها اليها حتى يعود لاخذها فغضبها فوجدتها ثقيلة فنزل في الحال ودخل على محمد اتندي سليم من اعيان جيران الحنفية فاشبهه فاحضر محمد اتندي انفا وامن الجيران ايضا وفيهم انهما المنسوب الى اخذها لاط المتقول ودخل الجميع الى الدار وذلك الحرامى جالس ومشتغل بالاكل فوكاوا به الخدم واحضروا تلك الصرة وفتحوها فوجدوا بها مصافحا وكتابا بداخله انصاف فضة عديدة ذكرها ان مدتها اربعون الفا ولسكنها من غير ختم وبدون نقش السكة فاحذوا ذلك وتوجهوا لسكنها بالكتاب ومحبتهم الحرامى فسالوه وعدوه فاقروا خبر عن المكان الذي اخبره فامته فاحضر واصاحبه المكان فقالت هو ودية منندي لزوجته احمد اتندي المداخي

فبالتاء لم يخافوا اختلاسه وملك احمد اتندي بالاف لا يعلم بشي من ذلك وان زوجته كانت زوجا لا براهم

من الحزن والمشم والارز
المرسل اليهم بالجواب المشتمل
على ما فيه من التروما
(وقيه) امر الباشا بحبس احد
افندي المعارجي بدار الضرب
وحبس ايضا عبد الله يكتاش
فاطر الضرب بختاه واحتج
عليه باختلاسات مختلستها
واستمر اباما حتى قرر عليه ما
نحو السبع مائة كبس وعلى
الحاج سالم الجواهرجي وهو
الذي يتعاطى ايراد الذهب
والفضة الى شغل الضرب بختاه
مثلا ثم اطلق المذكوران
ايصالا ما تقرر عليهم ما
وكذلك اطلق الحاج سالم
وشرعوا في التفصيل بالبيع
والاستدانة واشتد القهر
بالحاج سالم ومات على حين
فضلة وقيل انه ابتلع فص
الماس وكان عليه ديون
باقية من التي استدانتها
في المرة الاولى والقرامة
السابقة (ومن النوادر
القرية والاتفاقات الهية)
انه لما مات ابراهيم بك المداد
بالضرب بختاه قبل تاريخه تروج
بزوجته احمد افندي المعارجي
المذكور فلما هوى احمد افندي
خافت زوجته المذكورة
ان يدهمها امر مثل المنعم
على الدار او تفوق ذلك فمعت
معاها ومخافت عليه مما
خف جهه وتقل عنه ورطته في
صبر نواودتها عند امر اقم من معارفها فستاعى بيت تلك المرأة شخص حرامي واحذ تلك الصبرة وذهب بها الى اموال

ونحوها فلما من قري وابراج فلما مع القر فبح ذلك رحلوا من بيروت الى صرور واظموا
عليها ونزل المسلمون عند قامة قوتين واذا للعساكر الشرقية بالعود فثنا من ان القر فبح
يقبضون ببلادهم واراد ان يعطى العساكر المصرية دستورا بالعود فثناه الكبر
منتصف الهرم ان القر فبح يريدون ان يحصروا حصن بفتين في سير العادل اليه عسرا
بجمونه وينتصرون منه ورحل القر فبح من صرور ونازلوا بفتين اول صفر سنة اربع
وتسعين وقتلوا من به وجدوا في القتال ونقبوه من جهاتهم فلما علم العادل بذلك
اودع الى العزيز بمصر يطلب منه ان يحضر هو بنفسه ويقول له ان حضرت والا فلا
يمكن حفظ هذا الثغر فصار العزيز يرحل فحين بقي معه من العساكر واما من تحصن
بفتين فلنهم لماراوا الثغوب فدخلت القامة ولم يبق الا ان يلكوها بالسيف نزل
بعض من فيها الى القر فبح يطلب الامان على انفسهم واهلهم ليصلوا القامة وكان
المرجع الى القيس المحنصين من اصحاب ملك الاسمان فقال هؤلاء المسلمين بعض
القر فبح الذين من ساحل الشام ان سلمت الحصن استأمركم هذا وقتلكم فاحفظوا نفوسكم
فعدوا كفتهم يراجعون من في القامة ليلسوا الصاعد واليه اصروا على الامتناع
وقاتلوا قتال من يحمي نفسه فمحوها الى ان وصل الملك العزيز الى عسلا في ربيع
الاول فلما سمع القر فبح بوضعه واجتماع المسلمين وان القر فبح ليس لهم ملك يجمعهم
وان امرهم الى امر اقوى المالك فاتفقوا وارسلوا الى ملك قيس واسمه هيري
فاحضروه وهو اخو الملك الذي امر بفتح كذا كراهة فزوجوه بالملكة زوجة الكندهرى
وكان رجلا غافلا يحب السلامة والعافية فقام مسكهم لم يعد الى الزحف على الحصن ولا
قال واتفق وصول العزيز باول شهر ربيع الاخر ورحل هو والعساكر الى جبل الخيل
الذي يعرف بجبل عاملة فاقاموا بالامطار منذ اوله فبقي الى ثالث عشر الشهر ثم
سار وقارب القر فبح وارسل دعاة الشاب فرمواهم ساعة وعادوا ورتب العساكر
ايضا الى القر فبح ويحذ في قتلهم فرحلوا الى صرور خامس عشر الشهر المذكور ليلام
رسلا الى عسلا فصار المسلمون فنزلوا الجبل وتراسلوا في الصلح وطاول الامر فعاد العزيز
الى مصر قبل ان يصل الحال وسبب رحيله ان جماعة من الامراء وهم ميمون القصري
واسامة وعمر اسنة وواكجاف وابن المشطوب وغيرهم قد عزموا على القتل به وبقتله
الدين بحر مديرو دولته والله سبحانه وتعالى اعلم بذلك فلما سمع بذلك سار الى مصر
وبقي العادل وترددت الرسل بينه وبين القر فبح في الصلح في شعبان سنة اربع وتسعين
فلما انتظم الصلح عاد العادل الى دمشق وسار معه الحاردين من ارض الجزيرة فكان
مانذ كره ان شاء الله تعالى

هـ ذكر وفاة سيف الاسلام وملائ ولده هـ

في شوال من هذه السنة توفي سيف الاسلام طغتكين بن ايوب اخو صلاح الدين وهو
صاحب العين بن بيدوقد كفا كيف ملك وكان شديد البيرة مضيقا على رعيته يشترى
اموال

ولاجلها وكان المعتاد انهم انه اذا ورد القاضى في اول السنة التوثيقية التزم بالقصة ٢٣ بعض المميزين من رجال

الحكمة بتسليم معلوم يقوم
بدفعه للقاضى وكذلك تقرير
لوعلى ان كانت بالقرع
او المحلول وله شهر رات على
باقى المحاكم الخارجية
كالصالحية وباب سعادة
والخريف وباب الشهادة
وباب زويلة وباب الفتوح
وميلون وقنابل السباع
وبولاق ومصر القديمة وغير
ذلك وله عوائد واسلاقات
وغلال من الميرى وليس له

غير ذلك الامور الامضاء
وهو خمسة اقسام فاما
احتاج الناس في قضاياهم
ومواريتهم احضر واشهدا
من الحكمة القريبة منهم

فيقضى فيما يقتضيه ويعطونه
ايمنه وهو يكتب التوثيق
او حجة المباشرة او التوريش
ويجمع العدة من الاوراق
في كل جمعة او شهر ثم يعضها
من القاضى ويدفع له معلوم
الامضاء لا غير اما القضايا
مثل العلماء والامراء
فبالساحنة والاكرام وكن
القضاة يخشون صولة الفقهاء
وقد كانوا يصدعون
بالحق ولا يذعنون فيه فلما
تغيرت الاحوال وتحسنت
الازالة وقضائها ابتدعوا
بدعائى منها ابطال نواب
الهاكم واطال القضية
اللاثم خلافا لذهب الحنفى

بما عهد الدين يرتفع الى قلعة نصيبين وادركهم الليل فخرجوا منها هاربين الى حران
وراسلوا الملك العادل ابائهم بن ايوب صاحب حران وغيره وها هو بدستق وبذواله
الاموال الكثيرة لينجدتهم ويبدن نصيبين اليهم واقام نور الدين نصيبين ما لم يكن
فتضع عن كبره اثره الامراض ودهم الى الموصل وموت كثير منهم ووصل العادل
الى الديار الجوزية فبشئ فارق نور الدين نصيبين وعاد الى الموصل في شهر رمضان
فلما فارقه تسلمها قطب الدين ومن توفى من امراء الموصل عز الدين جورديك وشمس
الدين عبد الله بن ابراهيم وغير الدين عبد الله بن عبدى المهرانيان ومجاهد الدين فاجماز
وشاهر الدين بولق بن بلشكرى وجمال الدين محاسن وغيرهم ولما ساد نور الدين الى
الموصل قصد العادل قلعة ماردين فحضرها ووضه بقى على اهلها على ما نذر كره ان شاء
الله تعالى

• (ذكر ملك الغور يمد يده بطغ من الخطا الكافرة) •

في هذه السنة ملك الدين سام بن محمد بن مسعود وهو ابن اخت غياث الدين وشهاب
الدين صاحب خزنة وغيره هاولا باميان مدينة بلخ وكان صاحبها تركيا اسمه ازيه وكان
يحمل الخراج كل سنة الى الخطا عساورا النهر فتوفي هذه السنة فسار بها الدين سام
الى المدينة فملكها وتمكن منها وقطع الجول الى الخطا وخطب لغيث الدين وصارت من
جولة بلاد الاسلام بعد ان كانت في طاعة الكفار

• (ذكر انهم زام الخطا من الغوريين) •

وفي هذه السنة هم الخطا من جيجون الى ناحية خراسان فماتوا في البلاد وافسدوا
فلحقهم من غياث الدين الغورى وقتلهم فانهزم الخطا وكان مع ذلك ان
خوارزم شاه تنكس كان قد سار الى بلاد الري وهدان واصفهان وما بينهما من البلاد
وملكها وتعرض الى عصا كركم الخليفة وانظر طلب السلطنة والخطبة في بغداد فارسل
الخليفة الى غياث الدين ملك الغور وخرن يامره بتصف بلاد خوارزم شاه ابي محمد عن قصد
العراق وكان خوارزم شاه قد ساد الى خوارزم فراسله غياث الدين يعقبه ففعله
ويتمده بقصد بلاد خوارزم شاه فارسل خوارزم شاه الى الخطا يشكرهم من غياث
الدين ويقول ان لم يدركوه بانقاذ السار والالاخذ غياث الدين بلاد كما اخذ مدينة
بلخ وقصد بعد ذلك بلادهم ويتعدا عليهم من منعه ويجوزون عنده ويضيقون عنه
عساورة النهر فيخزم ملك الخطا جيشا كثيفا وجعل مقدمة من المعروف بطايشكو وهو
كالوزر خساروا وعبروا جيجون في جمادى الآخرة وكان الزمان شتاء وكان شهاب
الدين الغورى اخر غياث الدين ببلاد الهند والعساكر معه وغياث الدين به من التفرس
ما يمنع من الحركة اعاجبه لفي حفة والذي يقود الجيوش ويساير المحروب اخوه
شهاب الدين فاما وصل الخطا الى جيجون سار خوارزم شاه الى ماوس تاز ما على قصد
دراة ومحاصرتها وعبر الخطا النهر ووصلوا الى بلاد الغور مثل كزيان وشيرقان

وان تكون جميع الاتارى بين يديه ويدي لاشبهو بهذا الاتصال يارهم بالذهاب الى كخنداه ابدقم

المداد ففعل ذلك عندها من ٢٢ انما هي مسائل هي اخص عن تحقيق ذلك فقالت الصبح ان ابراهيم المداد كان اشترى

هـ (ذ كرمك نور الدين وملك ولده قطب الدين محمد)

في هذه السنة في الحرم توفي عماد الدين زنكي بن مودود بن زنكي بن آق سنقر صاحب
مخيار ونصيبين والخابور والفرقة وقد تقدم ذكره كيف ملكها سنة تسع ومبشرين
وكان رحمه الله عادلا حسن السيرة في رعيته عفيفا عن اموالهم واما لكهم متواضعا
يحب اهل العلم والدين ويحترمهم ويحاسب معهم ويرجع الى اقوالهم الا انه كان بخيلا
شديد البخل ومثل ما بعد ابيه قطب الدين محمد وتولى تدبير دولته بجاهد الدين بن نقاش
مملوك ابيه وكان دين خبير عادلا حسن السيرة كثير البر والاحسان الى الفقراء وكان
رحمه الله شديد التعصب لمذهب الحنفية كثير الدم للشافعية فن تعصبه انه بنى
مدرسة للحنفية بمخيار وشرطان يكون النظر للحنفية من اولاده دون الشافعية وشرطا
ان يكون البواب والغراس على مذهب ابي حنيفة وشرطا لافقهاء طائفتهم يطبخ ذلك
كل يوم وهذا انظر حسن رحمه الله

هـ (ذ كرمك نور الدين نصيبين)

في هذه السنة في جمادى الاولى سار نور الدين ارسلان شاه بن مودود صاحب
الموصل الى مدينة نصيبين فملكها واخذها من ابن عمه قطب الدين محمد وسبب ذلك
ان عمه عماد الدين كان له نصيبين فطاول ازايمها واولادها على عدة قري من احوال
بين النهرين من ولاية الموصل وهي تخاو ونصيبين فبلغ الخبير بجاهد الدين قايم سار القائم
بند بيمامكة نور الدين بالموصل كلها والمرجع اليه في اقل لم يخطو معه بذلك المساقم
من قلة صبره على احتمال مثل هذا وخاف ان يجرى خلف يدهم فارسل من عنده رسولا
الى عماد الدين في المعنى وفيه هذا الفعل الذي فعله التواب بغير امره وقال اتق ما علمت
نور الدين بالحوال الثلاث يخرج من يدك فانه ليس كوالده واخاف ان يبدو منه ما يخرج
الامر فيه عن يدي فاعاد الجواب انهم لم يفعلوا الا ما امرتهم به وهذه القري من احوال
نصيبين فتدرفت الرسل بينهم فلم يرجع عماد الدين عن اخذها حينئذ اعلم بجاهد الدين
نور الدين بالحوال فارسل نور الدين رسولا من مشايخ دولته عن خدم جدهم الشهيد
زنكي ومن بعده وجده رسالة فيها بعض الخشونة فغضب الرسول فلقى عماد الدين قد
مرض فلما سمع الرسالة لم يلتفت وقال لا اعيبه مني فاشاور الرسول من عنده حيث
هو من مشايخ دولتهم بترك تسليم ما اخذه وحذر رعاية ذلك فاعلم عليه عماد الدين
القول وعرض بدم نور الدين واحتقاره فعاد الرسول وحكى لنور الدين حلية الحال
فغضب نور الدين وهزم على المسير الى نصيبين واخذها من جهة فاتفق ان همه مات
وملك به سنة اربعة فمضى طاعة فمعه بجاهد الدين فلم يمتنع وتجهزوا سارا اليه فملاهم
قطب الدين صاحب امار اليهم من سمجاء في عسكره ونزل اليهم بالفتح نور الدين عنها
فوصل نور الدين وتقدم الى البلاد وكان بينهما نهر بشاره بعض امرائه فقاتل من يازاته
لم يبقوا له غير جميع العسكر النوري وتمت المزمجة على قطب الدين فصعد هو ونائبه

المداد ففعل ذلك عندها من هذه الدراهم من شخص مغربي عندها نائب عسكر المغاربة الضربخانه في وقت حادثة الامراء المصريين ونحو وجههم من مصر عنده ما قامت عليهم عسكر الانراك فلم يزلوا التسببه عن احمد اقتدى بل زادت وكانت هذه النادرة من عجائب الاتساق فتدروا الخسائنها ونصهرها من المطلوب منه (وفي يوم الخميس عشر ينة)

حصات جمعية بيعت البكرى ونضر المشايخ وشلاهم وذلك بامر باعني من صاحب الدولة وتذاكر واما بقوله قاضي العسكر من الجور والطمع في اخذها والانس والخاصة وذلك ان القضاة الذين ياتون من باب السلطنة كانت لهم عوائد وقواين قد رمية لا يبعدونها في ايام الامراء المصريين فلما استواتت هؤلاء الاروام على الممالك والقاضي منهم طش امرهم وزاد طمعهم وابتدعوا بدعوا وبسكر واسيلا اسباب اموال الناس والايتام والارامل وكما ورد قاض ورأى ما ابتكره الذي كان قبله احدث هو الاشياء ممتاز بها عن سلفه حتى شس الامر وتعدى ذلك انضابا كابر الدولة واكفذا بل

هذا سنة انكم وكان الخوارزميون يجهلون ما اجناده الكفار انتم قد اردتم
عن الاسلام لا يزل هذا ايامهم حتى ملك خوارزم شاه البلاد في ايام سيره فتعزوه وحقان
الله واحد من ايامهم وقرق فيهم مالا كثيرا واقام بهامدة ثم عاد الى خوارزم

• (ذ كرملة حوادث) •

في هذه السنة في ذي الحجة توفي ابو طالب يحيى بن محمد بن زيادة كاتب الانشاء عبد بن
الحليفة وكان عالما فاضلا له كتابة حسنة وكان رجلا عاقلا جيرا كثيرا النفع للناس وله
شعر جيد وفيه احصى للملك العادل ابو بكر بن ايوب قطعة ما ورد في شهر رمضان وقال
من به او كان صاحبها حسام الدين يواقي او سلال بن ايلان ساذي بن الي بن عرقاش بن
ايان ساذي بن ارقى كل هؤلاء ملك مازدين وقد تقدم من اخبارهم ما يعلم به محامهم
وكان صديقا والمحاكم في بلده ودولته مملوك ابيه النظام برقيش وليس له صاحب معه
حكم البتة في شيء من الامور والمصالح العادل مازدين ودام عليه السلام اليه بعض اهله
الذين هم بمخامرة منهم فذهب العسكر اهلهم فباعوا وبعوا اهلهم فباعوا اهلهم فباعوا
فلم يبق الا بعض من كان من صهر القلعة وقطع الميرة منها وبقى عليها الى ان رحل عنها
سنة خمس وتسعين على هذا في سنة ثمان وثمانين وفيها توفي الشيخ ابو علي الحسن بن مسلم
ابن ابي الحسن القاضي الرازي المقيم في بغداد والقاضي الذي ينسب اليه اقربته بنهر حتى
من افعال بغداد وكان من عباد الله الصالحين العاملين ودفن بقرية بنهر وهو ابو المجدد
ابن ابي الحسن بن الناصر بن محمد الفقيه الحنفي مدرس اصحاب ابي حنيفة ببغداد
وكان من اولاد محمد بن الحنفية ابن امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه

• (ثم دخلت سنة خمس وتسعين وخمسمائة) •

• (ذ كرملة الملك العزيز وملك اخيه الافضل ديار مصر) •

في هذه السنة في العشر من من الهرم توفي الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف
ابن ايوب صاحب ديار مصر وكان سبب موته انه خرج الى الصيد فوصل الى الغيوم
وتصيد افران في قنطرة كرض فرسه في طلبه فغمر الفرس فسقط عنه في الارض ولحقته
حتى فعاد الى القاهرة ثم مضى حتى كذا الى ان توفي فلما علمت كان القالب على امره
مملوك والده رالدين جها ركن وهو الحاكم في بلده فاحضر انما كان هندهم من
اصحاب الملك العادل ابي بكر بن ايوب واراها العزيز فزمتا وسيرا الى العادل وهو محاصر
مازدين فجازرناهو يستدعيه ليلتكمه البلاد فصار القاصد دججا فلما كان بالثام
راى بعض اصحاب الافضل على من صلاح الدين فقال له قل لصاحبك ان اخاه العزيز
توفي وامن في البلاد من بعده فليس اليه اقليس وونم اما ان كان الافضل محب وبالي
الناس يريدونه فلم يلبث الافضل الى هذا القول واذا قد وصله ورسلا الامراء من مصر
يدعونه اليهم لاجلهم وكان السبب في ذلك ان الامير سيف الدين يار كج مقدم الاسدية
والفرقة الاسدية والامراء الا كراؤير يدونه ويملون اليه وكان المماليك الناصر يه

على تضارى الاقسام والارواح قدوا
عظيم في كل سنة صحة الحاسبة
على الدور والكائنات وما
هو رائد الشناعة ايضا انه
اذا ادعى بطل على انسان
دعوى لا اصل لها بان قال
ادعى عليه بكذا وكذا من المال
وغیره كتب انقيد ذلك القول
حقا كان او باطلا معقولا
او غير معقول ثم يظهر بطلان
الدعوى او صحة بعضها فيطالب
الختم بمصول القدر الذي
ادعاه المدعى ومطهره الكتاب
بدفعه المدعى عليه للقاضي
على دور النصف الواحد او
يحبس عليه حتى يوفيه وذلك
خلاف ما يؤخذ من الختم
الاخر وحصل نظيره اليه من
من هو ملجئ اليك في ذلك
فمن على المصول فارسل
اليك بخدا يترجى في املاقه
والمصالحه عن بعضه فاني
فعمد ذلك حنق اليك بخدا
وارسل من اعوانه من
استخرجهم من الحبس ومن
الزيادات في نفسه كالتيور
كتابة الاعلامات وهو انه اذا
حضر عند القاضي دعوى
بما صدق عند اليك بخدا او
الباشا بقضى فيها وقضى
فيما لاحد الخصمين طلب
المقضى له اسلاما بذلك الى
اليك بخدا او الباشا يرجع
بهم القاصد قبيحا وانما
فعمد ذلك لا يكتب له ذلك

المحصل فيطلب منهم المقادير
والصالحات السرية وأضاف
التقرير والقصة لنفسه ولا
يأثم بها من الشهود كما
كان في السابق وإذا دعي
بعض الشهود لكتابة توثيق
أو ببيعة أو تركه فلا يذهب
لأبعدان يأذله القاضي
أو يهجمه بغير خد أو لبياسه
التضيعة وله نصيب أيضا وإذا
علم هؤلاء الجور شرعية حتى
لا رضون بالقابل كما كانوا في
أول الأمر وتماثلهم أشخاص
بصر من مخاديعهم وصاروا
معد المتولي لما افتتح لهم هذا
الباب وإذا ضيق بصرهم
من التكرار وبافت مقدار
أخرجوا القاضي العثم من ذلك
ومعلوم الكتاب والجور خدار
والرسول ثم التجهيز والتكفير
والصرف والدين وما بقي
بعد ذلك يسمي بين الورقة
فيستحق أن الوارث والديهم
لا يبق في له شيء يأخذ من
أرباب الدين عشر يومهم
أيضا يأخذ من محاليل وطائف
المقارير معلوم متبر أو ثلاثة
وقد كان يصلح عليهم إبداء
شيء والا كما أو ابتدع به
التحصين من وظائف القيانية
والموافقين وطالب تقاربهم
القديم ومن أين تله وهو تعلق
عليهم بعدم صلاحية المقارير
وفيها من هو باسم الفناء
وايدوا إلى الدال وجع من هذا

وغيرهما وقتلوا وأمر وأوتوا وأوسوا كثيرا لا يحصى فاستغاث الناس بغياث الدين
فلم يكن متبذرا من العساكر ما يقاتلهم من أفراسيل الخطايا به الدين سام ملك ياميان
بأمره وبالأفراج عن الخوأنه يحول ما كان من قبله يحمله من المال فلم يجبههم إلى
ذلك وعظمت المصيبة على المساكين بما فعله الخوأنه تشدب الأمير محمد بن جريك الغوري
وهو وقطع الفائقان من قبل غياث الدين وكان يقاتلوا كاتيب الحسين بن خرميل وكان
يفلعه كزبان واجتمع معهم الأمير جروش الغوري وساروا بعتا كرمهم إلى الخطا
فيقتلهم ويسوهم ليللا ومن عادة الخطاة أنهم لا يخرجون من خيماهم ليللا ولا
يفارقون أفاناهم هؤلاء الغوري يوقفوا لوجههم أو كثروا القتل في الخطا وأنهم من سلم
منهم من القتل وأين ينزفون والعساكر الغوري خلفهم ويحذون بين أيديهم وفان
الخطا ان غياث الدين قد قدهم في عساكره فلبا أصبحوا يعرفون قاتلهم وعلموا
أن غياث الدين بمكانة قويته تلوهم موثقتوا فاهم شهرهم فقتل من الغريتين خاق
عظيم ولحققت المتعة بالغوري بين أفاناهم مدد من غياث الدين وهم في الحرب فثبتت
المسلمون وعظمت نكباتهم في الكفار وحل الأمير جروش على قلب الخطا وكان شيخا
كبيرا فاصابه حادثة توفي عنها ثمان مئودين جر بلا وابن خرميل جلا في اصحابها
وتشادوا أن لا يرمي أحد بقوس ولا يلمن برمح وأخذوا التوت وحملوا على الخطا
أنهم وهم والمخوهم بيجور من صبر قتل ومن التي نفسه في المسافر قى ويوصل الخبر
إلى ملك الخطا فقام عليه وأرسل إلى خوارزم شاه يقول له أنت قتلت رجالي وأريد
من كل قبيل عشرة آلاف دينار وكان أقتل اثني عشر ألفا وانفذ اليه من رده إلى
خوارزم والزموه بالحضور عند عرسه فأسل حينئذ خوارزم شاه إلى غياث الدين يعرفه
حله مع الخطا ويشكر اليه ويستعطفه فبر مرة فاد الجواب يأمره بطاعة الخليفة وأعادة
ما أخذ الخطا من بلاد السلام فلم يفصل بينهم ما حال

• (ذكر ملك خوارزم شاه مد يته بخارا) •

لما ورد رسول ملك الخطا على خوارزم شاه بماد كراهه أعاد الجواب أن عسكرك إنما
قد انتزع بلغ ولم يأتوا إلى نصر قى ولا اجتماع بهم ولا أمرتهم بالعبور وإن كنت
فما ذلك فقامت عليهم بالمال المطلوب متى ولا كن حيث يقرنتم انتم عن الغورية هدمتم على
بهذا القول وهذا المطلب وأما ما فقد اهلكت الغورية ودخلت في طاعتهم ولا طاعة
لكم عندى فساد الرول بالجواب بغير ملك الخطا جيتا عظيم ما وسيره إلى خوارزم
شاه فأنسكن خوارزم شاه يخرج إليهم كل ليلة ويقتل منهم خلقا عظيما وأقامه من
المتابعة أتى كثير فلم يزل هذا قاله لهم حتى أتى على أكثرهم فدخل الباقون إلى
بلادهم ورجل خوارزم شاه في آثامهم وقد بنحار فنادوا وحصر داو امتنع أهلها منه
وقاتلوه مع الخطا حتى أنهم أخذوا كلبا أعور والبده قبياء وقتلوه وقاتلوا هذا
خوارزم شاه لانه كن أعور وطا قوا به إلى السور ثم أتوه في مجيئى إلى العسكر وقالوا

• (وابتدأ شهر رجب الاصح يوم الثلاثاء سنة ١٢٤١ هـ) (في ثالث يوم الخميس) ٦٧

• (ذكر حرم الفضل مدينة دمشق وحدها) •

لما ملك الفضل مصر واستقر بها ومعه ابن أخيه الملك العزيز بن عمير الملقب بالملك الصغير واجتمعت الكافة على الفضل بها ووصل اليه رسول أخيه الملك الناصر غازي صاحب حلب ورسول ابن عمه أسد الدين شير كوه بن محمد بن شير كوه صاحب حمص يخبرانه على الخروج الى دمشق واغتنم الفرصة بغية العادل عنها وبذلك المداخلة بالمال وانصر والرجال فبرز من مصر عتصم جادى الاولى من السنة على عزم المسير الى دمشق واقام بظاهر القاهرة الى ثالث رجب ورحل فيه وتوق في مسيره ولو يادى وعلى المسير لملك دمشق لكنه تأخر فوصل الى دمشق ثالث شهر شعبان فزل عند حرم الخشب على فرسخ ونصف من دمشق وكان العادل قد ارسل اليه نوابه يدعونه فوقفه قصد الفضل فلم يوافق ما ردى وخلف ولده الكامل محمد فى جميع العساكر على حصارها وسار جديداً فى الترفيق الفضل فدخل دمشق قبل الفضل بيومين وأما الفضل فإنه تقدم الى دمشق من القدره ورابع شهر شعبان ودخل ذلك اليوم بعينه طائفة يسيرة من عسكره الى دمشق من باب السلامة وسبب دخولهم ان قومهم اجتهدوا بمن يبيتهم بمجاورة الباب اجتمعوا بالامير محمد الدين اخي اقيقه عيسى الحكاري ففتحوا معه فى ان يفتحوه والعسكر باب السلامة ليقطعوا لهم فارد محمد الدين ان يختص بفتح الباب وحده فلم يملك الفضل ولا اخذ معه احد من الامراء بل سار وحده بمفرده ومعه نحو خمسين فارساً من اصحابه ففتح له الباب فدخله هو ومن معه طاراً هم عامة البلد نادوا بشعار الفضل واستقبلوا من بعدهم الجند ونزلوا عن الاساور وبلغ الخبر الى الملك العادل فسكركا بسلم وتماسكوا والذين دخلوا البلد فاتهم وصلوا الى باب البريد فلما رأى عسكر العادل بدو دمشق قلته عددهم وانقطاع مددهم وثبوا بهم واتحروهم منهم وكان الفضل قد نصب خيمة بالميدان الاخير وقارب عسكره الباب الحديد وهو من ابواب القلعة وقد رآه تعالى ان اشير الى الفضل بالانتقال الى ميدان المحصى ففعل ذلك فقويت نفوس من فيه وجنفت نفوس العسكر المصرى ثم ان الامراء الاكراد منهم فحالفوا قاصداً رواية واحدة فغضب رفق افضب احدهم ويرضون لرضا احدهم فظن الفضل وباقي الاسدية انهم فعلوا بقاعدة بينهم وبين الملك فبين فدخلوا من موضعهم وتآخروا فى العشر بين من شعبان ووصل اسد الدين شير كوه صاحب حمص الى الفضل الخامس والعشرين من شعبان ووصل بعنده الملك الناصر صاحب حلب ثاني عشر شهر رمضان وازادوا الزحف الى دمشق فغضبهم الملك الناصر مكر اباخيه وحسد له ولم يشع رأيه والفضل بذلك وأما الملك العادل فإنه لما رأى كثرة العساكر وتتابع الامداد الى الفضل لعظم طيبه فأرسل الى الملك الناصر بالبيت المقدس يستدعيهم اليه فصار واسلخ شعبان فوصل خبرهم الى الفضل فبصر اسد الدين صاحب حمص ومعه جماعة من الامراء الى ماريته لم يلقوه ولم يلقوا غير طريقه

قبل القرب وباحصل فى الثامن
التمعاج ولقطا ونقل اصحاب
الحوانيت بضائعهم منها
مثل سوق القورية وبرجوش
وخان الحجازى وخان الخليلي
وغيرهم ولم يظهر لذلك
سبب من الاسباب واصبح
الناس يبهوتين واغطوا عيونهم
الباشا وحضر اقاته الينكجارية
واغات التبديل الى القورية
واقام بطول النهار وهما
يامر ان الناس بالسكون
وفتح الدكاكين وكذلك على اطا
الوالي بباب زويلة واصبح
يوم السبت فركب الباشا
وتج الى قبة العزب وجل
وماحه وملعبا ورجع الى سوق
وحضر كفتها بك الى سوق
القورية وجلس بالمدن وامر
بضرب شيخ القورية بقطعوه
على الارض فى وسط السوق
وهو مشوش بالماء وضربه
الانزال بعصيم ثم دفعوه
الى داره ثم امر الكنتخدا
بكتابة اصحاب الدكاكين
الذين نقلوا سلعهم فشرعوا
فى ذلك وحرب الكثير منهم
وحدهم فى داره ثم ركب
الكنتخدا وفى طريقه على
خان الحجازى وطلب البواب
فلما مثل بين يديه امر بضربه
كذلك وضرب ايضا شيخ
مرجوش واماماتة خان
الخليلي ونصارى الحجازى
فلم تعرض لهم

• (وابتدأ شهر شعبان يوم الخميس سنة ١٢٤١ هـ) (فيه) من الحوادث ان بعض العيارين من العراق تعقدوا

الصورة وتاباع الباشاوا
 والنصر على انفسهم مع ان
 الفرنسيون الذين كانوا
 لا يتدنون بدين لما قلدوا
 الشيخ احمد العمر بنى القضاء
 بين المسلمين بالهكمة حددوا
 له حدا في اخذ الماصيل
 لا يتعداه بان ياخذ على المائة
 اثنين فقط له منها جزء والكتاب
 جزء فلما زاد الحال وتعدى
 الى اهل الدولة وتبوا هذه
 الجمعية فلما تكاملوا اجلس
 بيت البري كتبوا عرضا
 محضرا ذكروا فيه بعض هذه
 الاحداث والتسوا من ولي
 الامر دفعها ويرجون من
 المراحم ان يجري القاضى
 وبذلك في الناس طرية قام
 احدى الطرق الثلاث اما
 الطريق التي كان عليها
 القضاء في زمن الامراء المصريين
 واما الطريق التي كانت في
 زمن الفرنسيين او الطريقة
 التي كانت ايام يحيى الوزير
 وهي الاقرب والافرق وقد
 اختارها ورضيناها بالنسبة
 لمناهم عليه الا ان من الجور
 وتموا العرض محضرا او ملعوا
 عليه الباشا فارسله الى القاضى
 فامتلأ الامر ومجول بالهبل
 على مضض منه ولم تسعه
 الظافة
 (واسئل شهر جادى الثابتة
 سنة ١٢٣١ هـ)
 في منتصفه ورد الخبر بموت
 صاحب بلادى باشا بناحية الاسكندرية وهو قمرى باشا واخبر بوجه

الذين هم المالك ابى بكر هونه فاجتمع سيف الدين وقدم الاميرة ونصر الدين جهاز كرس
 مقدم الناصرية ليتفقوا على من يولونه المالك فقال نصر الدين ثولى ابن المالك العزير فقال
 سيف الدين انه مطلق وهذه البلاد تنظر الالام ولا بد من قيم المالك ليجمع العساكر
 ويقاوم بها والراى اننا نتجمل المالك في هذا الطفل الصغير ونجعل معه بعض اولاد
 صلاح الدين يدبره الى ان يكبر فان العساكر لا تطيع غيرهم ولا تفتاد الامير فاتفقوا على هذا
 فقال جهاز كرس بن ثولى هذا فاشار باز كرج بغير الافضل بجري بينه وبين
 جهاز كرس منازعة لثلاثتهم ومنفر جهاز كرس عنه فامتنع من ولايته فلم يرل يد كرس من
 اولاد صلاح الدين واحدا بعد آخر الى ان ذكر آخرهم الافضل فقال جهاز كرس هو
 بعيد عنا وكان نصر خدما قميافا من حين اخذت منه رشق فقال باز كرج نرسل
 اليه من يطلبه جدا فاخذ جهاز كرس به الطه فقال باز كرج غضى الى القاضى القاضى
 ونادى به فاتفقوا على ذلك وارسل باز كرج يعرفه ذلك ويشير به تمليك الافضل فلما
 اجتمعوا عنده وعرفاه صورة الحال اشار بالافضل فارسل باز كرج في الحال القضاة وراى
 خا من صرخة ليلتين بقيتا من صفر متكررا في تسعة عشر نفسا لان البلاد كانت
 للعدل ويضبط ثوابه الطريق السلاحيين الى مصر ليحيى العادل وعلينا فاما قارب
 الافضل القدس وقد عدل عن الطريق المؤدى اليه لقيه فارسان قد ارسلا اليه من
 القدس فاحبراه من بالقدس قد صار في طاعته ووجد في السير فوصل الى بلبيس
 خامس وبيع الاول ولقبه اخوته وجماعة الامراء المهرية وجميع الاعيان فاتفقوا ان
 اخاء المالك المؤيد معه ووجه له طعاما ووضع له نصر الدين مملوكا اليه طعاما فابتدأ
 بطعام اخيه ليمن حلقها اخوه انه يبداه فقتل جهاز كرس انه فعل هذا فخر افاعنه
 وسوء اعتقاد فيه فتغيرت نيته وعزم على الحرب فغضر عند الافضل وقال ان طائفة من
 العرب قد اقتتلوا واثنى لعض اليهم تصلح بينهم يؤدى ذلك الى فساد فافق له الافضل
 في المضي اليهم ففارقهم ومارجدا حتى وصل الى البيت المقدس ودخله وتغلب عليه
 وحقق جماعته من الناصر يقتسم قزاجة الزره كش وعمراسنقروا حضروا عندهم مجرنا
 انصهرى صاحب نابلس وهو ايضا من الممالك الناصرية فتوالت شوقهم به
 واجتمع كلهم على خلاف الافضل وارسلوا الى المالك العادل وهو على ما روى
 يطلبونه اليهم ليدخلوا معه الى مصر ليملكوها فلم ير اليهم لانه كانت اطلعه قد
 قرئت في اخذها من دين وقد عجز من هاهنا فغضها وانها ياخذها والذى يريدونه لا يقرئونه
 واما الافضل فانه دخل الى القاهرة تصايص وبيع الاول وسمع حرب جهاز كرس فاهمه
 ذلك وتزدت الرسل ينشعرونهم ليعودوا اليه فلم يزدادوا الا بعدا وحق بهم جماعة
 من الناصرية ايضا فاستوحش الافضل من الباقيين فقبض عليهم وهدم شقيرة وابيكت
 فطيس واليكالافارس وكل هؤلاء بطل مشهور ومقدم مذكور سوى من ليس مثلهم
 في التقدم وعلاو التدر واقام الافضل بالقاهرة واصلى الامور وقر والقواعد والمرجع في
 جميع الامور الى سيف الدين باز كرج

في هذا الحلاق العظيم (واستمر شهر رمضان يوم الجمعة سنة ١٢٣١) ٦٩ (حصل فيه من النوادر)

بأصادة ما أخذهم من أنهم قتل أحدهم الجند ولا أقدر على رده فأغلظ له في القول وأراد أن يبشر به فاستمهله إلى أن يرجع إلى المهديّة وبسترد من الجند ما يجده عندهم وما عدم منه فمروا بالوضع عنه من ماله فاهله فعاد إلى المهديّة وهو خائف فحلبها وجميع أصحابه وأعلمهم ما كان من أبي سعيد وحالفهم على موافقته فلفوا له فقبض على أبي علي بنوسر وتلقاه إلى المهديّة وما سلكها فإرسل إليه أبو سعيد في معنى إطلاق أخيه يونس فأطلقه على اتني عشر ألف دينار فلما أرسلها إليه أبو سعيد فرتها في الجند وأطلق يونس وجميع أبوه بداعيا كروا ردا تصدعها أمرته فأرسل محمد بن عبد الكريم إلى علي بن أمصق المثلث فحالفه واعتصم به فامتنع أبو سعيد من قصد ومات يعقوب وولي ابنه محمد بن عبد الكريم معه في البحر وصرى آخره إلى البحر مع ابنه الحسن بن أبي حفص ابن عبد المؤمن فلما وصل عسكر البحر إلى بجاية وعسكر البر إلى قسنطينة الموحى هرب المثلث ومن معه من العرب من بلاد إفريقية إلى مصر أو وصل الأسطول إلى المهديّة فترك محمد بن عبد الكريم ما بقي من أبي سعيد وقال أنا على طاعة أمير المؤمنين محمد ولا أسلمه إلى أبي سعيد وأفساها إلى من يرسله أمير المؤمنين فأرسل محمد بن يوسف إلى منعه وعاد إلى الطاعة

• (ذكر رحيل عسكر الملك العادل عن ماردین) •

في هذه السنة قال الحصار عن ماردین ورحل عسكر الملك العادل عنهم وولد الملك الكامل وسبب ذلك أن الملك العادل لما هزم ماردین عظم ذلك على نور الدين صاحب الموصل وغيره من ملوك ديار بكر والحجز بركة وخافوا أن ملكه لا يبقى عليهم إلا أن الهجز عن منعه سألهم على طاعته فلما قوفي العزيز صاحب مصر وملك الأفضل هزم كذا كرهه ويمنعه بين العادل اختلاف فأرسل أخذه عسكر مصر من عنده وأرسل إلى نور الدين صاحب الموصل وغيره من الملوك يدعهم إلى موافقته فأجابوه إلى ذلك فلما وصل الملك العادل عن ماردین إلى دمشق كذا كرهه بركة نور الدين أرسلان شاه بن مسعود بن مودود صاحب الموصل هنا ما في شعبان وصار إلى ديسم فنزل عليها ووافقه ابنه فطلب الدين محمد بن زبكي بن مودود صاحب سنجار وابن هبة الأحم منغرشاه بن غازي بن مودود صاحب بركة ابن عمر فاجتمعوا كلهم بدينهم إلى أن عبدوا عيسا القاهر ثم ساروا عنها ما دس شوال ونزلوا بهزوم وتقدم العسكر إلى تحت الجبل أيرتا دوا رمضا للفرزول وكان أهل ماردین قد قدموا الأقوات عندهم وكثرت الأمراض فغيم حتى أن كثيرا منهم كان لا يطيق القيام فلما رأى النظام وهما كما في دولة صاحبها ذلك أرسل إلى ابن العادل في تسليم القلعة إليه إلى أجل معلوم ذكره على شرط أن يتركهم بدخل إليه من الميرة تعاقبهم حسب فاجابهم إلى ذلك وتجاأقوا عليه وورفعوا أعلامهم إلى رأس القلعة وجعل ولد العادل يسيب القلعة أميرا لا يترك يدخاها من الأطمعة إلا ما يكتفيهم يوما بيوم فأعطى من بالقلعة ذلك الأمير فطلب إلى الشاهجور من رأى الليل تلك الليلة فحضر الشاهجور من العسكر وشهد برفقته إلى الشاهجور فالتفتوا

على قهوة الباشا شبرا ومن قوا
فاحضر الباشا بعض
او باب الدرك بلاتك الناحية
والزمنه باحضر السراق
والسروق ولا يقبل له عذرا في
التاخير ولو يصالح على نفسه
بغزة سنة او اكثر من المال
ولا يكون غيره ذلك ابد والا
نكل به نكالا عظيما وهو
الماخذ في ذلك فتجى في طلب
الله فقامه له اياما وحضر
بجثة المفضاض واحضروا
السروق بتمامه لم ينقص

منعني وامر بالسراق في وزقوهم
في نواح متفرقين بعد ان
قررهم على امدالهم وعرفوا
عن اما كنهم وجع منهم
زيادة على الخمسين وثنى
الجميع في نواح متفرقة
بالاقليم مثل اقلية
والغربية والمنوفية (وفي
منتصفه) يوم الجمعة الموافق

لرابع من شهر القبطى اوفى
النيل اذ وهو وقع صد الخراج
يوم السبت (وفيه) وقع من
النوادير امرأة ولدت ولدا
براسين واربعه ايد وله
وجهان متقابلان والوجهان
يكفيهما مغروفتان من حد
الراس وقيل لحد الصدر
والبيان واحدة وثلاثة
ارجل واحد الارجل لها
عشرة اصابع فيقال انه اقام
يوما ولية حيا ومات وشاهد

جاني صكبر وطاعوا به الى القلعة وراه كحد ايك وكل من كان جاضرا يدبراه

بهاء اولئك ودخلوا دمشق خامس رمضان فقوى العادل بهم قوة عظيمة وارس
الافضل ومن معه من دمشق وخرج عنه كدمشق في شوال فكبوا العسكر المصرى
فوجدوهم قد حذروهم فعادوا عنهم خامس ربيع واقام العسكر على دمشق ما بين قوة
وضعف واتهموا وتخاذل حتى ارسل الملك العادل خلف ولده الملك الكامل محمد
وكان قد رحل عن مارد بن على فانه كره ان شاء الله تعالى وهو بجزيرة فاستدعاه اليه
بعسكره فسار على طريق البر فدخل الى دمشق ثاني عشر صفر سنة ست وتسعين
وخمسة مائة فدخل العسكر من دمشق الى ذيل جبل الكوك وقابع عشر صفر
واستقر ان يقبوا بجزيرة حتى يخرج الشتاء فدخلوا الى رأس الماء وهو موضع شديد
البرد فتغير العزم عن المقام واتفقوا على ان يعودوا كل منهم الى بلده فعاد الظاهر صاحب
حاب واسد الدين صاحب حصن الى بلادها وعاد الافضل الى مصر فكان فانه كره
ان شاء الله تعالى

هـ (ذكر وفاة يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن وولايه ابنه محمد)

في هذه السنة ثمان عشر ربيع الآخر وقيل جادى الاولى توفي ابو يوسف يعقوب
ابن ابي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن صاحب المغرب والاندلس بمدينة سلا وكان
قد سار اليها من مرا كثر وكان قد بنى مدينة محاذية لسلا وسماها المهدية من احسن
البلاد وانزهها فصار اليها شاهدها فتوفي بها وكانت ولايته خمس عشرة سنة وكان
ذاهبا ذاهبا ودين وحسن سيرة وكان يتظاهر بمذهب الظاهرية واعرض عن
مذهب مالك فعظم امر الظاهرية في ايامه وكان بالمغرب منهم خلق كثير يقال لهم
الحزمية فسويون الى ابي محمد بن جزم رئيس الظاهر يقال انهم معه وروى بالمسكية
في ايامه ظهروا وانتشروا ثم في آخر ايامه استعصى الشافعية على بعض البلاد
ومال اليهم

هـ (ذكر عصيان اهل المهدية على يعقوب وطاعته الولد محمد)

كان ابو يوسف يعقوب صاحب المغرب لما عاين افر يقية كاد كراه سنة احدى
وشا من وخمس مائة استعمل ابا عبد عثمان واباعلى بن هرايشتي وهما وابوهما
من اعيان الدولة فولى عثمان مدينة تونس وولى اخاه المهدية وجعل قائد الجيش
بالمهدية محمد بن عبد الكريم وهو شجاع منهم ورفضت نكاسته في العرب فلم يبق منهم
الامن يخافه فاتفق انه اقام الخبر بان طائفة من عوف تارلون يمكن فخرج اليهم وعادل
عنه حتى جازهم ثم اقبل قائد ايطامهم واقامهم الخبر فخروجه اليهم فهر بوا من بين يديه
فلقيهم امامهم فهر بوا وتر كوا المال والعيال من غير قتال فاخذ الجميع ورجع الى
المهدية وسلم العيال الى الوالى واخذ من الاسلاب والنفقة ما شاء وسلم الباقي الى الوالى
والى الجند ثم ان العرب من بني عوف قصدوا ابا عبد بن هرايشتي فوجدوا وصاروا
من حزب الموحد بن واختاروا به في ردع اهلهم واموالهم فاحضر محمد بن عبد الكريم وامره

باعداد

ما فتحه فيهم من المبتدعات التي لا حصر لها (منها) انحر على المزارع التي يزرعها ٧١ الفلاحون في الاراضي التي

يدهم من خراجها من السكان
والنعم والعصم والنسبة
والنظن والسرطه واذا عدا
صلاحه لا يبيعون منه
شيئا كعادتهم وانما يشتره
الباشا بالثمن الذي يقرضه
ويقدرون على بدائعه النواحي
والكشف ويحسبونه الى
الحل الذي يؤمرون بحمله
اليه ويعطى لهم الثمن
او يحسب اسم من اصل
المال فان احتاجوا شيئا
من ذلك اشتروه بالثمن الزائد
المفروض وكذلك القمع
والقول والشعر لا يبيعون
منه شيئا القير مرفق الباشا
بالثمن المفروض والكيل
الواقي (ومنها) الامر لكشاف
الافالسيم بالانفاة العامة
بالمنع ان يأخذوا ياكل من القليل
الاخضر والخض والحبلة
وان المعينين في الخدم
والمباشرين وكشاف النواحي
لا يأخذون شيئا من الفلاحين
كعادتهم من غير ثمن فن
عثر عليه باخذ شيئا ولو رغبنا
او تبنا او من رجبنا الباشا
حصل له مزيد الضرر ولو كان
من الاطاعه وكذلك الامر
بتسليم اقوات المواشي التي
تسرح للرعي حوالى الجسور
والغيطان (ومنها) ان نصرانيا
من الامم القرم يسلم الابزاد
التي تأتي من بلاد الصعيد

له مدرسة برارة بالقرب من الجامع فتصده الفقهاء من البلاده عظم قلائد على السكراميه
وهم كثيرون يهرأوا ما لا يورثه فيكمهم كراميه وكرهه وكان أشد الناس عليه المالك
غياث الدين وهو ابن عم غياث الدين وزوج ابنته فاتفق ان حضر الفقهاء من السكراميه
والحنفيه والشافعيه عند غياث الدين بغير وذكوه للناظره وحضر نضر الدين الرازي
والقاضي محمد الدين عبد المجيد بن عمر المعروف بابن القدوة وهو من السكراميه
المصميه وله عندهم على كبير ارحمه وعامه ويته فتسكلم الرازي فاعترض عليه
ابن القدوة ومال الكلام فقام غياث الدين فاستطال عليه القصر وسبه وشتمه وبلغ
في أذاه وابن القدوة لا يريد على ان يقول لا يفعل مولا تالاوا حلفك الله استغفر الله
فاتفقوا على هذا وقام غياث الدين في هذه الحادثة وشكا الى غياث الدين وضم القصر
ونسبه الى الزندقه وذهب الفلاسفة فلم يصح غياث الدين اليه فلما كان القدر عظم
ابن عمر المجيد بن القدوة بالجامع فلما صعد المنبر قال بعد ان حمد الله وصلى على النبي صلى
الله عليه وسلم لا اله الا الله وبنا آمانا انزلت واتبعنا الرسول قال كتيبا مع الشافعيين
أيها الناس انا نقول الامام صرح من بعدنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما علم
ارسطاطاليس وكفر يات ابن مينا وفسدة القارابي فلا تعلمه الا في حال يشتم بالامس
شيخ من شيوخ الاسلام يذب عن دين الله وعن سنة نبيه وبكى وفتح الناس وبكى
السكراميه واستغاثوا واعانهم من يؤثر بعد القصر الرازي من السلطان وثار الناس
من كل جانب وامتلأ البلد فتنه وكادوا يقتلون ويحرقون ما يهلك فيه خلق كثير فبلغ
ذلك السلطان فارسل جماعة من عنده الى الناس وسكنهم ووعدهم بما خرج القصر من
عندهم ووقدم اليه بالعود الى هراة فعاد اليها

هـ (ذكر مذبحة خوارزم شاه الى الري) هـ

في هذه السنة في ربيع الاول سار خوارزم شاه علاء الدين تكش الى الري وغيره من
بلاد الجبل لانه بلغه ان نائبه بهما باجني قد تغير من مائته فساد اليه فحافه عياجق
فجعل يقزم من بين يديه وخوارزم شاه في ماله مبدعه الى الخضر وعنده وهو يمنع
فاستاء من أكثر ائمه الى خوارزم شاه وهرج ورجل بقلعة من اعمال ما زنتان
فاستعجم اخذوا العساكر في ماله فاشتد منها واحضر بين يدي خوارزم شاه فامر بحبس
بشاعة اخيه ابيه وميرت الخناع من الخليفة في وارزم شاه ولوله قطب الدين محمد وقلعة
ما يبد من البلاد قايسر الخانة واشغل بقتال الملاحدة فافتتح قلعة على باب قزوین
تسمى ارسلان كشاء وانتقل الى حصار الموت فقتل عليها صده والدين محمد بن الوزان
رئيس الشافعية بالري وكان قد تقدم عنده تقدم اعطاه قتله الملاحدة وعاد خوارزم
شاه الى خوارزم فوثب الملاحدة على وزيره نظام الملك مسعود بن علي فقتلوه في جمادى
الاخرة سنة ثلاث وتسعين فامر تكش ولده قطب الدين بقصد الملاحدة فقصده قلعة
نرشيش وهي من تلاله في هراة فادخلها بالاطاعة وصالحه على مائة الف دينار

من قبل كبة الوداء والتهور والافيدون والسكوت والسكر او يابحوا ذلك بقدر كبير من الاكياس وشركى هو

شبهه بينهم من ادخال الدخائر الكثيرة في بيوتهم اذ ذلك اذا قام خبره وول نور الدين صاحب الموصل فقبضت نفوسهم وجزعوا على الامتناع فلما تقدموا بكره الى قول جيل ماردين قد رافقه تعالى ان الملك الكامل بن الناصر نزل به بكره من بعض ماردين الى لقاء نور الدين وقبضه ولواظفوا بالاراض لم يمكن نور الدين ولا غيره الصعود اليهم ولا ازالتم لكن نزلوا اليه في الله امرا كان مغفولا فلما اصبحوا من الجبل اقتتلوا وكان من عجب الاتفاق ان قطب الدين صاحب بخارى كان قد واعد العسكر العادلي ان ينهزم اذا التقوا ولم يعلم بذلك احد من العسكر فقدر الله تعالى انه لما نزل العسكر العادلي واصطفت العساكر للقتال اجثا قطب الدين الضرورة بالرجعة الى ان وقف في منع بجيل ماردين ايسر اليه طريقا لالعسكر العادلي ولا يرى الحرب الواقعة بينهم وبين نور الدين فقامه ما رآه من الانهزام فلما التقى العسكران واقتتلوا جيل ذلك اليوم نور الدين يتغلبه واصطلى الحرب الناس انفسهم بين يديه فانهمز العسكر العادلي وصعدوا في الجبل الى الرض واسر منهم كثير فقتلوا الى بين يدي نور الدين فاحسن اليهم ووجههم الاطلاق اذا انفصلوا ولم يظن ان الملك الكامل ومن معه يرحلون عن ماردين سر حالاءهم امر لم يكن في الحساب فان الملك الكامل لما صعد الى الرض رأى أهل القلعة قد نزلوا الى الذين جعلوهم بالر من العسكر فقتلواهم وبالوا منهم ونهبوا فالتى الله الرعب في قلوب الجميع فاجلوا رايهم على مقارفة الرض ليلا فرحلوا ليلة الاثنين سابع شوال وتركوا كثير من اثقالهم ورجالهم وما عدوه فانه أهل القلعة ولو ثبتت العسكر العادلي بمكانه لم يمكن احدا ان يقرب منهم ولما رحلوا نزل صاحب ماردين حسام الدين بواق بن ايلغازي الى نور الدين ثم عاد الى حصنه وعاد انما الى دنيرورجل منها الى رأس عين على عزم قصد حرا ونحصرها فأتاه رسول من الملك الظاهر يطلب الخطبة والسكة وغير ذلك فتغيرت قبة نور الدين وقطره زمعه من حرمه فأنهزم على العود الى الموصل فهدى يقدم الى العود رجلا بؤنه أخرى اذ أصابه مرض فقتل عزم العود الى الموصل فعاد اليها وأرسل رسولا الى الملك الافضل والملك الظاهر يعتذر من عوده بمرضه فوصل الرسول ثاقب ذي النجاة اليهم وهم على دمشق وكان عود نور الدين من سعادة الملك العادل فانه كان هو وكل من عنده ينتظرون ما يجي من اخباره فان من بخران استسلموا فقدر الله تعالى انه عاد فلما عاد جاء الملك الكامل الى حرا وكان قد سارع من ماردين الى عمارقين فلما رجع نور الدين سار الى حرا الى حرا وسار الى أبيه بدمشق على ما ذكرناه فاذا زاده قوة والافضل ومن معه ضعفا

• (ذكر الغنم بغير وزكوه من خراسان) •

في هذه السنة كانت فتنة عظيمة بعسكر غياث الدين ملك الغو ووغزقة وهو بغيروز كوه تحت الرعية والملك والامراء ومبهم ان الفخر محمد بن محمد بن الحسين الرازي الامام المشهور والفقهاء الثاني كان قدم الى غياث الدين مع ارقا الياء الدين سام صاحب باعيان وهو ابن أخت غياث الدين فاكرمه غياث الدين واحترمه وبالف في اكرامه وبنى

قوسه في حداب قواعد الاهلة تلك الليلة فابلا جدا ولم يرق ثاني ليلة منه الا بعد واما انقبه على الرازي لان المريح كان امطارنا للزهر في برج الشمس من خافها وبينهما وبين الشمس رؤيا بعد هافي شعاع الشمس شبه الهلال فظن الرازي انه الهلال فليقبه لئلا يظن فان ذلك من الدقائق التوفيقى - الى اهل الفتنة فضلا عن غيرهم من العوام الذين يسارعون الى افساد العبادات حسبة بالظنون الكاذبة لاجل ان يقالي ثم قد لان ونحو ذلك (وفي اواخره) قلنا الباشا شمس من اقدارهم سعى شرب افغانى دواوين المبتدعات وضم اليه جماعة من الكتبة ايضا المسلمين والاقباط وجعلوا ديوانهم بببيت الى الشارب وهو روه همارت عظيمه وواظبوا بالجلوس فيه بكل يوم التحريم المبتدعات ودقات المكرس • (واستمر شهر ذى القعدة سنة ١٢٢١) •

(فيه) انه لم جانب من السواقى التي انشأها الباشا بشرا على حين غفلة وقد جرى هاجبها النيل فتمدمت وتكسرت اشباها وصقط معها انخاص كانوا ولما فتم منهم من نجوا وغرق منهم من غرق وكان الباشا بقدر شهر

وعند الرج وتكرار الحال فيه المرة بعد المرة وباشككون من قلة الطلوب ٧٥ الى ان سرور طاله ستة وثلاثين نصفاً فلم

يراضوا ذلك واتفقوا في التثني
فطلب قوائهم وحمل حسابهم
وزادهم خمسة اضعاف في كل
رطل وحلف ان لا يزيد على
ذلك وهم معصمون على
دعوى الحسرة ان فاقول من
اتباعه شخصاً ترك المباشرة
البيع وعدم الزيادة في ثمنه الى
الحان في كل يوم مائة البيع
على من يشترى بذلك الثمن
لاربابه ويمكث مقدار ساعتين
من التمار ويخلق الخواصل
وبرقع البيع اثني عشر يوم وفي
طريق هاتين الساعتين تردهم
العسكر على الشرا ولا يتمكن
خلافهم من اهل البلد من
اخذ شئ ويخرج العسكر
فيديون من الذي اشتروه
على الناس بزيادة فاحشة
في اخذ الرطل بقرش وبيعهم
على غيره بقرشين ورفع
التشكي الى كنفه افار
بيعه عند باب زويلة في

السبلين المواجه احدهما
للباب والسبل الثاني اثنتان
الست نفيسة المرادية عند
الحان تجامع الجامع المؤيدي
ليسهل على العامة تحصيله
وشراؤه فلم يزد الحال
الا هرا وذلك ان البائع
يجلس داخل السبل ويغلق
عليه باب ويقتول من خروفي
الشبايك من المشتري الثمن
ويشاوله الصابون فازدحت

السبلين على شبايك السبلين

المالك العادل قدسا ومن دمشق قاصد امصروعه المالك الناصرية وقد خلقوا على
ان يكون ولدا الملك العزيز هو صاحب البلاد وهو المسمى بالملك الناصرية وقد خلقوا على
هذا وكان عسكرهم قسدا تفرق عن الافضل من الخشي فصار كل منهم الى اقطاعه
ليربوا وادابهم فقام الافضل جمعهم من اطراف البلاد فاجله الامر عن ذلك ولم يجتمع
منهم الا ما ثلثة سيرة عن قرب اقطاعه ووصل العادل فاشارة بعض الناس على الافضل
ان يصير بسور بليس ويقم بالقاهرة وشارعهم بالتقدم الى اطراف البلاد ففعل
ذلك صار عن بليس ونزل موضعا يقال له السالح في طرف البلاد التي هو العادل
سابع وبيع الاخر فانهزم الافضل ودخل القاهرة ليلا وفي تلك الليلة توفي القاضي
القاضي عبد الرحيم بن تلي البيهاني كاتبا الانشاء لصالح الدين ووزير ففصر
الافضل الصلاة عليه وصار العادل ففعل على القاهرة وحصرها ففصر الافضل من عنده
من الامراء واستشارهم فمراى منهم تحاذل فاقول رسول الى هه في الصلح وتسلم البلاد
اليه واخذ العوض عنها ومال دمشق فلم يجبه المالك ففعل عنها الى حران والرها فلم يجبه
ففعل الى ميفارقين وحافى وجبل جود فاجابه الى ذلك وتعاقدوا عليه وخرج الافضل
من مصر ليلة السبت ثامن عشر ربيع الآخر واجتمع بالعادل وصار الى صرخه ودخل
العادل الى القاهرة يوم السبت ثامن عشر ربيع الآخر ولما وصل الافضل الى
صرخه ارسل من تلم ميفارقين وحافى وجبل جود فاجابه الى ذلك وتعاقدوا عليه وخرج الافضل
العادل من تسليم ميفارقين وسلم ما عداها ففردت الرسل بين الافضل والعادل في
ذلك والعادل يزعم ان ابنه عصاه فامسك عن المراسلة في ذلك لعله ان هذا فعل بالمر
العادل ولما ثبت قدم العادل بمصر قطع خطبة الملك المنصور و ابن الملك العزيز في شوال
من السنة وخطب لنفسه وحافى الجند في اقطاعاتهم واعترضه في اصحابهم ومن عليهم
من العسكر المقرر فتغير بذلك قياتهم فكان ما نذ كرهه معجبه وتنه من ان شاء الله

هـ ذكر وفاة خوارزم شاه هـ

في هذه السنة في العشر من رمضان توفي خوارزم شاه تشكش بن ارسلان صاحب
خوارزم وبعض خراسان والري وغيرهما من البلاد الجيالية بشهر رستانية بين نيسابور
وخوارزم وكان قد صار من خوارزم الخراسان وكان به خواتيق فاشارة عليه الاطباء
بترك الحجرة فامتنع وصار فلما بلغ شهر رستانية اشتد مرضه ومات ولما اشتد مرضه ارسلوا
الى ابنه قطب الدين محمد يستدعونه ويعرفونه شدة مرضه وطلبوا اليه فصار اليهم وقدمات
ابوه فولى الملك بعده وابقه لاهل الدين لقب ابيه وكان لقبه قطب الدين واعرضه
ابوه ودفن بخوارزم في تربة تها في مدرسة بناها كبيرة عظيمة وكان عادلا حسن
السيرة له معرفة حسنة وعلم يعرف الفقه على مذهب أبي حنيفة ويعرف الاصول
وكان ولده هلى شاهان فارسل اليه اخوه خوارزم شاه محمد يستدعيه فصار اليه
فذهب اهل اصفهان ثرائته ورجله فصاروا الى اخيه ولا محرب خراسان والتقدم على

١٥ پنج مل ١٢ طوائف العساكر على الشرا وبنه ثمنون بايديهم وارجلهم على شبايك السبلين

شراجهادون غير موبوءة بالماضي الذي ٧٢ يفر منه مقدار ما التزم بدفعه من الاكياس التي تفرقة على ما يلقاها من
كيس وكانت في أيام الامراء
المصريين مشهورة اكياس لا غير
قلما تولى على وكالة دار
السعادة صاحب بنك الممدي

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في ربيع الاول توفي مجاهد الدين فايمار رحمه الله بقلعه الموصل وهو
الحاكم في دولة تور الدين والمرجوع اليه فيها وكان ابتداء ولايته قلعة الموصل في ذي
الحجة سنة احدى وسبعين وخمسمائة وولى اربل سنة ثمان وخمسين وخمسمائة فمسمات
زين الدين على كوكب سنة ثلاث وستين بقي هو الحاكم فيها ومعه من يتخارونه من اولاد
زين الدين ليس لواحد منهم مذهب محكم وكان عاقلا دينا خيرا فاضلا يعرف الفقه على
مذهب ابي حنيفة ويحفظ من التواريخ والاشعار والحكايات شيئا كثيرا وكان كثير
الصوم يصوم من كل سنة نحو اربعة اشهر وله اربعة كثر من حسنة كل ليلة ويكثر
الصدقة وكان له فراسة حسنة فيمن يستحق الصدقة ويعرف الفقير المستحق ويعدهم
و يفي عدة جوامع منها الجماع الذي يظاهر الموصل بباب الجسر وبني الربط والمدارس
والخانقاه في الطرق وله من المعروف شيئا كثيرا رحمه الله فلو كان من محاسن الدنيا
وفيها غارق غيبات الدين صاحب غزته وبعض خراسان مذهب الكرامية وصار شافعي
المذهب وكان سبب ذلك انه كان من هذا انسان يعرف بالفخر ببارك شاه يقول الشعر
بالفارسية متقنا في كثير من العلوم فواصل الى غيبات الدين الشافعي وحببه الدين ابا الفتح
محمد بن محمود المروزي الفقيه الشافعي فوافقه له مذهب الشافعي وبينه لفساد
مذهب الكرامية فصار شافعي وبني المدارس للشافعية وبني بغرقة لمجد المسم ايضا
واكثر اخطاهم فذهب الكرامية في اذى وحببه الدين فلم يقدرهم الله تعالى على ذلك
وقيل ان غيبات الدين وانما شهاب الدين لما ملكا في خراسان قيل لهما ان الناس
في جميع البلاد يزرون على الكرامية ويحتقرونهم والراي ان تغار قاصدهم فصارا
شافعيين وقيل ان شهاب الدين كان حنفيًا والله اعلم وفي هذه السنة توفي ابو الفاسم
يحيى بن علي بن فضلان الفقيه الشافعي وكان اماما فاضلا ودوس يقدره وكان من
اميان اصحاب محمد بن يحيى النيسابوري

(ثم دخلت سنة ست وتسعين وخمسمائة)

• (ذكر ملك العادل الديار المصرية) •

قد ذكرنا سنة خمس وتسعين من هذا الفصل والظاهر ولدى صلاح الدين دمشق
ودحياهما الخراسان على عزم المقام بحدود ان يخرج الشاء فلما اقاموا
برأس الماء وجدوا المكره واشد من الان السبر في ذلك المكان في الصيف موجود
فتركوا في الشتاء فتنفروا المزمع على المقام واقعة واصلوا في ذلك انسان منهم الى بلد
وهودوا الى الاجتماع فتنفروا ناس ربيع الاول فعاد النصارى وصاحبهم الى
بلادهم واسد الافضل الى مصر فوصل بلبعض فاقام بها ووصلته الاخبار بان حبه

زاده مشهورة اكياس وكانت
وكالة الامراء والقطن وقفا
اصطنع ائذا دار السعادة سابقا
على خبرات المرمين وخلافهم
فلما كانت هذه الدولة تولاهما
شخص من على غاشي اكيس
وعند ذلك اسعر الامراء
أضعاف الثمن الاصل ومن
داخل الامراء انحر الامر
والسلطان والخص والاعاظم
والسلب واللبق وبلغ سعر
المعنف الذي يسع الكيلة
من البر خمسة وعشرين تصفا
وكان يساع نصف او نصفين
ان كان جيدا وفي الجملة باقى
من ذلك (ومنها) ان كرايت
مع ديوان الكرمك ببولاق
الترمس خمسة الف الف وحدث
عليها وعلى ثوابها حاد
وهي النساء البليات في كل
جمعة قدر من الدراهم وجعل
لنفسه يوماني كل جمعة يأخذ
ايراده من كل جناس (ومنها)
فما حصل في هذه السنة من
شدة الصابون وعدم وجوده
بالاسواق ومع السراحين
وهو شئ لا يستغنى عنه الغني
ولا الفقير وذلك ان تجارة
وكالة الصابون زادت في ثمنه
مختلين بما عليهم من المقامر
والرواتب لاهل الدولة قيام الكرمك في مصر بين يدي عيون الخمران

على ان من كان له نوع مقدرة على الخدمة والبناء لا يجد من أدواته شيئا ٧٥ بحسب الصعير الواقع على ارباب الاشغال

واستعمال الجميع في جهاز
الباشا واكابر الدولة حتى
ان الانسان اذا احتاج لبناء
كانون لا يجد من يبنيه ولا
يقدر على تحصيل صانع
او فاعل او اخذ شي من
رماد الحمام الا بقصر مان ومن
حصل شيئا من ذلك على
طريق السرقة في غفلة وعثر
عليه شكوا به وثرئيس
الحمام وجبر الباشا هي ازيد
من التي حارثت في المزايل
والسرقات طول النهار
ما يوجد بالحمامات من الرماح
وتنقل ايضا الطوب والديش
والاثرية وانقراض البيوت
المنهدة لعل العمائر بالقلة
وغيرها فترى الاسواق والسطح
مزدحمة بقطرات الحجير
الذهبية والراجعة واذا هدم
انسان داره التي امر به بدها
وصل اليه في الحال قطار من
الحجير لاختاد الطوب الذي يساقط
الان يكون من اهل القدرة
على منعه ويرعى كانت هذه
الاورحيلة على اخذ
الانقراض واما الاثرية فتبقى
بالحما حتى في طرق المسارة
لنحيزن نقلها فترى غالب
الطرق والنواحي مزدحمة
بالاثرية واما الحشم ونقل
الانقراض من البيوت الكبار
والدور الواسعة التي كانت
مساكن الائمة المعمرين
فكل ناحية وخصوصا بركة القبل وجهة الحما تبنية فهو مستمر حتى بقيت اباخرائب ودعائم قاعة وكيمان

صلاح الدين يقطعه ويحرقه ويكرمه ويرجع الى قوله رحمه الله تعالى

ثم دنا من سبع وتسعين وخمسة

ذكر ملك الملك الظاهر صاحب حلب وبنوهم من الشام

وحدهم وواحدة الافضل مدينة دمشق وعودهما عنها

قد ذكرنا قبل ملك العادل ديار مصر وقطعه خطبة الملك المنصور ولدا الملك العزيز
عثمان بن صلاح الدين يوسف بن ابو براته لما فعل ذلك لم يرضه الامراء المصرون
وحدثت نياتهم في طاعة من قرأوا اخويه الظاهر بحلب والافضل بدمشق وكررت
المكاتبات والمراسلات بينهم يدعونهم الى قصور دمشق وحصرها ليخرج الملك العادل
اليهم فاذا خرج اليهم من مصر اساموه وصاروا معهم افتكاك البلاط وكثرت حتى فشا
الخبر وانصل بالملك العادل وانضاف الى ذلك ان النيل لم يزد من الزيادة التي تركب
الارض ليزرع النصارى فكثر الفلاح فضفت قوة الجند وكان يخر الدين جهار كس
قد فارق مصر الى الشام هو وجماعة من الممالكة النصارى به تحصار بانبياس ليأخذها
انفسه بامر العادل وكانت لامير كبير تركي اسمه بشارة قد تنبه العادل فامر جهار كس
بذلك وكان امير من امراء العادل يعرف بعز الدين اسامة قد حج هذه السنة فلما عاد من
الحج وقارب مصر خدع الملك الافضل فقيهه واكرمه ودعاه الى نفسه فاجابه وحلف له
وعرفه الافضل جلية الحال وكان اسامة من بطانة العادل وانما حلف لينكشف له
الامر فلما فارق الافضل ارسل الى العادل وهو مصر يعرفه الخبير جبهة فارسل الى
ولده الذي بدمشق بامر به يحصر الافضل بصر خدو كتب الى اباس بركس وبعث
القهرى صاحب بلبيس وغيرهما من النصارى يقيامهم بالاجتماع مع ولده على حصر
الافضل ونعم الافضل الخبير فصار الى اخيه للظاهر بحلب مستل جمادى الاولى من
السنة ووصل الى حلب طائر الشهر وكان الظاهر قد ارسل اميرا كبيرا من امرائه الى
عنه العادل فتنه العادل من الوصول اليه وارسل بان يكتب رسالته فليقبل وعاد لوقته
فصر الملك الظاهر لذلك وجمع مسكر ومعتصم منج في السداس والعشرين من رجب
وسار الى قلعة نخج وخصرها فسلمها الى رجب واما الملك المعظم فبعث الى ابن العادل
المقيم بدمشق فانه سار الى بصرى وارسل الى جهار كس ومن معه وهم على بانبياس
يحصرونها يدعونهم اليه فلم يجيبوه الى ذلك بل غاظوه فلما طال مقامه على بصرى عاد
الى دمشق وارسل الامير اسامة اليهم يدعونهم الى مساعدته فاتفق انه يجرى بينهم وبين
البكا الفارسي بعض الممالكة النصارى في منافرة فاضا طه البكا القول وتعدى
الى الفعل باليد وثار العسكى جميعه على اسامة فاستنجم عيونه فامتنعوا عاده الى دمشق
واجتمعوا كلهم عند الملك الظاهر فحضر بن صلاح الدين وانزلوه من مصر خدو ارسلوا
الى الملك الظاهر والافضل يخشونهم على الوصول اليهم والملك الظاهر يترص ويتعوق
فوصل من منج الى حماة في عشرين يوما واقام على حماة يحصرها وها صاحبها ناصر الدين
بكل ناحية وخصوصا بركة القبل وجهة الحما تبنية فهو مستمر حتى بقيت اباخرائب ودعائم قاعة وكيمان

والعامة أسفلهم لا يتمكونون من الخدائي ٧٤ ومنهم من يراهم فيكون على السبيلين فحصة وصياح من الفريقين فلا

يضع ابن البلد القبر المظفر
الآن يثري من العسكري
بما أحب والارجع الى منزله
من فريش وامن المال
على هذا المنوال أيا ما وقى
بعض الاحياء يكفر وجود
الصابون بين ايدي الباعة
بوسط السوق ولا تجد عليه
تراجمة وامر البائع كرم
عظيم وهو ينتظر من يشتري
وذلك في غالب الامواق مثل
الغروب والاشربة وباب زويلة
والبنه وقائين والجهات
الخارجية ثم يصعدون فلا
يوجد منه شيء ويرجع
الازدحام قبل السيلين
كلاؤل (ومنها) ان الباشا
اطلق المناداة في البادية وتندب
جماعة من المهندسين
والباشا من للكشف على
الدور المساكن فان وجدوا
به او بيده خلالا اروا
صاحبهم منه ونسبه
فان كان يهزم ذلك فيؤمر
بالخروج منها واخلاؤها
ويعاد بناؤها على حاف
البري وتهير من حفر الدولة
وسب هذه السمكة انه بلغ
الباشا سقوطا دار ببعض
الجهات وما شئت ردها
ثلاثة اشخاص من سكانها
فامر بالمناداة واورسل المهندسين
والامر بمائة كرفل يابا على

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في جادى الاخرة ونب الملاحدة الاما عائلية على نظام الملك مسعود
ابن علي وزير خوارزم شاه تمكش فقتلوه وكان صالحا كثير الخير حسن السيرة شافعي
الذهب بنى للشافعية مجرى جامع المنيعة فتعصب شيخ الاسلام وهو
مقدم الكفيلة بها فيهم والرياسة وجميع الاوباش فاحرقوه فانه خوارزم شاه فاحضر شيخ
الاسلام وجماعة من في ذلك فغروههم ولا كثير او بنى الوزير ايضا مدرسة عظيمة
بخوارزم وجامعا وجعل فيها خزانة كتب وله آثار حسنة بخراسان باقية وتماثلات
انف ولدا سغرافا تزره خوارزم شاه رعايته حتى ابيه فاشير عليه ان يستغنى فارسل
يقول اني صبي لا اهل لهذا المنصب الجليل فيولى السلطان فيه من يهمل له الى ان اكبر
فان كنت اصلح فانا المملوك فقال خوارزم شاه لست اعفيت وانا وزيرك فكيف مراحي
في الامور فانه لا يقف منها شيء فاستحسن الناس هذا ثم ان الصبي لم يزل ايامه فتوفى
قبل خوارزم شاه بسبب وفي هذه السنة في ربيع الاول توفي شيخنا ابو الفرج عبد المنعم
ابن عبد الوهاب بن كتيب الحراني المقيم ببغداد وله ست وتسعون سنة وفاته كان
على الاسناد في الحديث وكان ثقة صحيح السماع وفي ربيع الآخره مات في القاضى
الفاضل عبد الرحيم البيهقي الكاتب لم يكن في زمانه احسن كتابه منه ودفن بظاهر
مصر بالقرافة وكان دينا كبيرا صدقة والعبادة وله وقوف كثيرة على الصدقة وفدت
الاسارى وكان يكتر الحج والمجاورة مع اشتغاله بخدمة السلطان وكان السلطان

يضع ابن البلد القبر المظفر
الآن يثري من العسكري
بما أحب والارجع الى منزله
من فريش وامن المال
على هذا المنوال أيا ما وقى
بعض الاحياء يكفر وجود
الصابون بين ايدي الباعة
بوسط السوق ولا تجد عليه
تراجمة وامر البائع كرم
عظيم وهو ينتظر من يشتري
وذلك في غالب الامواق مثل
الغروب والاشربة وباب زويلة
والبنه وقائين والجهات
الخارجية ثم يصعدون فلا
يوجد منه شيء ويرجع
الازدحام قبل السيلين
كلاؤل (ومنها) ان الباشا
اطلق المناداة في البادية وتندب
جماعة من المهندسين
والباشا من للكشف على
الدور المساكن فان وجدوا
به او بيده خلالا اروا
صاحبهم منه ونسبه
فان كان يهزم ذلك فيؤمر
بالخروج منها واخلاؤها
ويعاد بناؤها على حاف
البري وتهير من حفر الدولة
وسب هذه السمكة انه بلغ
الباشا سقوطا دار ببعض
الجهات وما شئت ردها
ثلاثة اشخاص من سكانها
فامر بالمناداة واورسل المهندسين
والامر بمائة كرفل يابا على

البلاد من الكرب امره فليم مع ما دم فيهم من الافلاس وتضع الابرادو غلولا لاسعار

كنا بدين خربل الى غياث الدين في معنى جعفر علم ان هذا انما دعا الى الانتقام اليهم
ضعف صاحبه فوصل الى اخيه شهاب الدين بـ تدعيه الى خراسان فصار من غزوة في
عساكره وجنوده وعدته وما يحتاج اليه وكان بهرارة الاسير هرير بن محمد المرتضى نائبان
غياث الدين وكان يكره عروج غياث الدين الى خراسان فاحضر غياث الدين واستشاره
فاشار بالنكف عن قصد هاورك المسير اليه فانكر عليه ذلك واوداه عده عنه ثم تركه
ووصل شهاب الدين في عساكره وعساكره جستان وغديره في جهادى الاولى من هذه
السنة فلما وصلوا الى مينة وهي قرية بين العاقان وكرزبان وصل الى شهاب الدين
كتاب جعفر مستغفر مر وطلبه اليه فامتناع اخاه غياث الدين فاذا له فصار
الى الخرج اهلها مع العساكر الخوارزمي وفاتلوه فامر اصحابه بالجملة عليهم والحد في قتالهم
فدخلوا عليهم فادخلوهم البلد وزحوا بالقبيلة الى ان قاربوا الدوير فطلب اهل البلد
الامان فامنعهم وكف الناس عن التعرض اليهم ونجح جعفر الى شهاب الدين فوعده
الجبل ثم حضر غياث الدين الى مرو بعد فقه اخا جعفر وسيره الى هراة كراموسلم
مروالى هندوخان بن ملك شاه بن خوارزم شاه تنكش وقد ذكرناه هربه من عهده خوارزم
شاه محمد بن تنكش الى غياث الدين ووصاه بالاحسان الى اهلها ثم سار غياث الدين الى
مدينة سرخس فاحصدها فاصلة او سلمها الى الامير زكي بن محمد وودوه من اولادهم
واقطعهم عنها فاصابوا ورد ثم سار بالعساكر الى ماوس فاراد الامير الذي به ان يتمتع
في اولا سلمها فاقطع باب البلد ثلاثة ايام فبلغ الخبير ثلاثة ايام بعد بتاركي فخرج
اهل البلد عليه فوصل الى غياث الدين بطاب الامان فامتنع الخرج اليه فطلع عليه وسيره
الى هراة ولما ملكها ارسل الى هراة بن خوارزم شاه تنكش وهو نائب اخيه علاء
الدين محمد بن بيباوي وياهم بمغارة البلد ويحذره ان اقام سطوة اخيه شهاب الدين وكان
مع قل شاه عسكر من خوارزم شاه فامتنعوا الى الامتناع من تسليم البلد وحصره ونهوا
ما يظهرون من العمازة وقطعوا الاشجار وروا غياث الدين الى نيسابور فوصل اليه الاوائل
رجب وتقدم صكر اخيه شهاب الدين الى القتال لما راي غياث الدين ذلك قال لولده
محمود قل ببقنا هذه عسكر غزوة بفرح مرو وهم يريدون يفتقون نيسابور فيصلون بالاسم
فاجل الى البلد ولا ترجع حتى تصل السور وتدخل وحل معه وجوه القوية فلم يردهم
احد من السور حتى اصعدوا على غياث الدين عايبه فلما راي شهاب الدين علم اخيه على
السور قال لاصحابه اقصوا وبنوا هذه الناحية واصعدوا السور من ههنا وشار الى مكان
فيه فسقط السور منه فاصبح الناس بالناسك بيز وذهل الخوارزميون واهل البلد دخل
القورية البلد وملكوه مئة ونهيوه ساعة من نهار فبلغ الخبير الى غياث الدين فامر
بالتمسك من ثوب مال او آذى احد ادمه حلال فاصاد الناس ما نهيوه عن آخرة ولقد
حدثني بعض احد قاتل من التجار وكان بنيسابور في هذه الحادثة تنهب من متاعه شيء
من جلته صكر فلما سمع العسكر النداء ردوا جميع ما اخذوا منى وبقي لى بساط وشي من
الصكر مع جماعة قضايتهم منهم فقالوا اما الصكر فاكناه ففصل الشان لا يسمع احد وان اردت
ومقادير من البحر يد ثم فرضوا على اعيانهم ايضا انضاضا من الرجال لشل الاشغال والاعمال يستعملونهم في فعالة نقل

وايتها انذ كقول القائل
هذي منازل اقوام هدمتهم
في خفة عيش نعيم ماله خطر
صاحبت بهم نوب الايام فارتحلوا
الى القبور فلا عين ولا اثر
وكذلك بولاق التي كانت
منقورة الاحباب والرفاق
فانه تسلط عليها كل من
سليمان اخا لسليمان
وامعيل ياشا في المدم واخذ
انقاض الابنية لا يبينهم ببر
انباة والجزيرة الوسطى بين
النباية وبولاق فان سليمان
اخا انسا بستانا كبيراً بين
النباية وسوره وبنى به قصر
وسواق واخذ يهدم ابنية
بولاق من الوكايل والدور
وشغل اعمارها وانقاضها في
المرات كليلات وهاذا الى البر
الاخر وامعيل ياشا كذا
انشا بستاناً وقصر بالجزيرة
وشرع ايضا في اتساع
سرايته ومحل سكنه وبولاق
واخذ الدور والمساكن
والوكايل من حداث الشون
القديم الى آخر وكالة الازار
العظيمة ما ولا يهدم من الدور
وغربها من غير مانع ولا شافع
و ينقلون الانقاض الى محل
البناء وكذلك ولي شوجه
شرع في بناء قصر بالروضة
بستاناً فهو الاخر يهدم
ما بهدمه من مصر القديمة
وينقل انقاضه لبستانه وذلك
قبل ان يامعيل انصاري الارمن وما اهدوا منها الارمن الذين هم اخصاء الدولة

محمد بن تقي الدين الى تاسع عشر شهر رمضان فاصد لها وجار له ابن تقي الدين ثلاثين ألف
دينار صورية وساروا منها الى حصن وسار منها الى دمشق على طريق بعلبك فمروا عليها
عند مبداء تقدم فلما تفرغوا الى دمشق اناهم المماليك الناصرية مع الملك الناصر خضر
ابن صلاح الدين وكانت القاعدة استقرت بين الظاهر واخيه الفضل انهم اذامساكوا
دمشق لتكون بيد الفضل ويسبغون الى مصر فاذا ماسكوها تلم الظاهر دمشق فيبقى
الشام جميعه له ويبقى مصر للفضل وسلم الا فضل صرخا الى زين الدين قراجه عمولك
والده ليخبر في خدمته وانزل والده منها وصيرهم الى حصن فاقاموا عند اسد الدين
شبح كره صاحبها وكان المالك العادل قد سار من مصر الى الشام فمروا على مدينة نابلس
وسيرجهم من العسكر الى دمشق ليحفظوا من وصوله اقبل وصول الظاهر والفضل وحضر
نحر الدين جها ركن من وغيره من الناصرية ففصلوا اقبل وصول الظاهر والفضل
وزحفوا الى دمشق وفاتلوا رابع عشر ذي القعدة واشتد القتال عليها فالتحق الرجال
بالسور فادركهم الليل فها هو وقد قوى المطر في اخذها ثم زحفوا اليها مرة ثانية وثالثة
فلم يبق الا ماسكها الا العسكر صعد الى سطح خان ابن المقدم وهو ملاصق السور فلم
يدركهم الليل للملكوا البلاد فلما ادركهم الليل وهم عازمون على الرجف بكرة وليس
لهم من البلدة مانع حشد الظاهر اخاه الفضل فارسل اليه يقول له تكون دمشق له
ويدهو يسير العساكر معه الى مصر فتاله الفضل قد علمت ان والدتي وأهل وهم
ادلك ايضا على الارض ليس لهم موضع يا وون اليه فاحسب ان هذا البلد لك تغييرا
اياهم يسكنه املى هذه المدة الى ان يملك مصر فلم يجبه الظاهر في ذلك ولم يجف فلما رأى الفضل
ذلك اشمال قال للناصرية وكل من جاء اليهم من الجند ان كنتم جئتم الى فقد اذقت لكم
في العود الى العادل وان كنتم جئتم الى أي الظاهر فانتهم وهو اخبر وكان الناس كلهم
يريدون الفضل فقالوا ما نريد سواك والادل احب اليهم من اخيك فاذن لهم في العود
فهرب نحر الدين جها وكس وزين الدين قراجه الذي اعطاه الفضل صرخا عنهم من
دخل دمشق ومنهم من عاد الى اقطاعه فلما انفسخ الامر عليهم عادوا الى تجديد الصلح
مع العادل فترددت الرسائل بينهم واستقر الصلح على ان يكون للظاهر عتيج والغامية
وكفر طاب وقرى معينة من المعرة ويكون للفضل ميساط وسروج ورأس العين
وجليل وروسلوا عن دمشق اول الهرم سنة ثمان وتسعين فقصدا الفضل حصن فاقام
بها وسار للظاهر الى حلب ووصل العادل الى دمشق فاسع الهرم وسار الفضل اليه
من حصن فاجتمع به بظاهر دمشق وعاد من ندمه الى حصن وسار منها اليه لم ميساط
فسلمها وتسلم باقي ما استقر له برأس العين وسروج وغيرها

• (ذكر ملاحظات الدين واخيه ما كان نحو اورزم شاه بخراسان) •

قد ذكرنا ما سير محمد بن حميد من الطالقات وامه قتيلا على مرور ودر سوال جعفر التركي
نائب علاء الدين محمد خوارزم شاه بخراسان ان يكون في جولة عسكر غياث الدين واما وصل

من المكاسب التي كانوا يتوسعون في معانيثهم باقتناء المواشي والحملى ٧٩ لقضاء فالوا ما غدا تزرع هذه الاشياء

ونلتوا ان يتروا على هواهم
ونسوا ما كروا لسانهم فقتل
عليهم الامر والالزام بزرع
الضعف فضربوا وترجوا
واستشفعوا ورضوا بمقدار
العام الماضي فتم من سويج
ومهم من لم يساغ وهو ذو
المقدرة وبعدها ساهم وكان
صلاحه يتوخذ بالثمن
المقروض على طرف المديري
ويساغ ان يشتري من اربابه
او خلاقهم بالثمن المقدر
وزيج زيادته لطرف حضرة
الباشا مع التصديق والتجبر
البليغ والفحص عن
الاختلاس من غير واعية
باختلاس شئ ولو غلب
عوقب عقابا شديدا يرتدع
خلافوا المكتبة والموثقون
تصبر بكل صنغ ووزنة
وطبقة في تقالط اطواره
وعند تسليم الصانع ونج
من ذلك واهر عزة الاشياء
وغلو الاسعار على الناس
منها ان المقنع القماش الذي
كان ثمنه ثلاثين نصفا باع
سعر عشرة قروش مع عزة
وجدانه بالاسواق المعدة
ليبيعه مثل سوق مرجوش
وخلافة خلا الطوافين به
والثوب البطانة الذي كان
ثمنه قرشين بلغ ثمنه سبعة
قروش وادركناه في الازمان
السابقة يساغ بعشرين نصفا
نابك كان الناجر بسين نصفا

الامراء يطلبون الصلح ويرغبون فيه وكان نور الدين قد سمع بان الصلح بدا بينهم بين الملك
العاقل والملك الظاهر والافضل وانضاف الى ذلك كثرة الامراض في سكره فاجاب اليه
وحلف الملك الفائز ومن عنده من اكار الامراء على القاعدة التي استقرت وحلفوا انهم
يحافظون الملك العادل له فان امتنع كانوا معه عليه وحلف هو والملك العادل وسارت الرسل
من عنده ومن عنده في طلب الجبين من العادل فاجاب الى ذلك وحلف له واستقرت
القاعدة وامتت البلاد وعاد نور الدين الى الموصل في ذي القعدة من السنة

• (ذكر ملك شهاب الدين نهر واله) •

لم يأسر شهاب الدين من حسان على ما ذكرنا لم يتم بغزوة وقصد بلاد الهند وارسل مملوكه
قبايب الدين ابيك الى نهر واله فوصلوا سنة ثمان وتسعين فلقبه بملك الهند فقاتلوه
قتالا شديدا فهزمهم ابيك واستباح مملوكهم وماله من الدواب وغيرها و تقدم
الى نهر واله فملكها عنوة وهر به مملوكها فجمع وحشد فكثر جمعهم وعلم شهاب الدين انه
لا يقدر على حفظها الا بان يقيم هويها ويخلى امر اهلها فاقبضه عليه ذلك فان البلد
مما هم هو اعظم بلاد الهندوا اكثرها اهل فصالح صاحبها على مال يؤديه اليه ما جلا
واجلا واعادها كزعة عنها واسماها الى صاحبها

• (ذكر ملك ركن الدين ملطية من اخيه واوزن الروم) •

في هذه السنة في شهر رمضان ملك ركن الدين سليمان بن قلع ارسلان مدينة ملطية
وكانت لاشيه معز الدين قيصر شاه فصار اليه وحصر بابا ما وملكها واسار منها الى اوزن
الروم وكانت لولد الملك ابن محمد بن صلتق وهم بيت قديم ملكوا اوزن الروم مدة طويلة
فلما اسار اليها وقار بها خرج صاحبها اليه فقبضه ليقرومه الصلح على قاعدة وتوثرها ركن
الدين فقبض عليه واعتقله عنده واخذ البلد وكان هذا آخر اهل بيته مملوكا فاقبضوا
الله المحي القيرم الذي لا يزول ملكه ابدا سرمد

• (ذكر وفاة سقمان صاحب آمد وملك اخيه محمود) •

في هذه السنة توفي قطب الدين سقمان بن محمد بن قرا ارسلان بن داود بن سقمان
صاحب آمد وحصن كيفا سقط من سطح جوستي كان له بظاهر حصن كيفا قنات
وكان شديدا لراحة لاشيه هذا والغور منه قد اعدده وانزل له حصن منصور في آخر
بلادهم واتخذوا لوكا اسمه ايام من تزوجه اخته واحيه حيا شديدا ووجهه ولى عنده
فلما توفي ملك بعده هذه ايام وتهدد وزيره كان لقطب الدين وغيره من امراء الدولة
فارسلوا الى اخيه محمود سر استدعونه فاربجد اقول الى آمد فقبضه اليها ايام
مملوك اخيه فلم يقدم على الامتناع فدخل محمودا لبلاد جميعها وملكها وحبس المملوك
قبضى معه صاحبهم شقم له صاحب بلاد الروم فاطلق من الحبس ومار الى الروم فصار
اميرا من امراء الدولة

• (ذكر عدة حوادث) •

و بلغ ثمن الثوب من البغنة الطلاوى اربعة عشر قرشا وكان يساغ فيما ادر

تخذه اعطيتك فقامت اقم في حل منه ولم يكن البساط مع الرثك قال خشيت الى باب
البلد مع النظارة فرأيت البساط الذي في قدامي عند باب البلد لم يجسر احدا ياخذ
فاخذته وقالت هذا لي فطأوا مني من يشهد به فاحضرت من شهد لي واخذته ثم ان
الحوازمين قصصوا بالجامع فامرهم اهل البلد فاخذهم الغورية ونهبوا ما لهم
واخذوا على شاه بن خوارزم شاه واحضر عند غياث الدين راجلا فذكر ذلك له على من احضره
وعظم الامر فسيء وحضر شداية كانت له على شاه وقال اقياس الدين اكلنا بقتل يا ولاد
المملك فقال لا بل هكذا واخذ بيده واقامه معه على السير ووطب نفته وسير جماعة
الامراء الحوازمية الى هراة تحت الاستظفار واحضر غياث الدين ابن عمه وصهره على
ابنة ضياء الدين محمد بن بن ابي القوي وولاهم برسر لسان ونراجه واقبسه علاء الدين
وجعل معه وجوه الغورية وحل الى هراة وسلم على شاه الى اخيه شهاب الدين واحسن
الى اهل نيسابور وقرق فيهم مالا كثيرا ثم رحل بعد شهاب الدين الى ناحية قهستان
فوصل الى قرية فذكر له ان اهلها اسماعيلية فامر بقتل المقاتلة ونهب الاموال ونهب
الذراعي وخرب القرى فبغضها انا ويطع على عر وشواتهم سار الى كنياد وهي من المدن
التي جميع اهلها اسماعيلية فغزل على احواله صرعا فاسل صاحب قهستان الى قياث
الدين يشكو انا وشهاب الدين ويقول بيننا هذنا الذي يداننا حتى تحاصر باردي
واشد خوف الاسماعيلية الذين بالمدينة من شهاب الدين فطلبوا الامان لغير جرائمه
فامرهم واحجمهم ومال المدينة وسلمها الى بعض القوري فقام بها الصلوات وشعار
الاسلام ورحل شهاب الدين فزل على حصن آخر الاسماعيلية فوصل اليه رسول اخيه
غياث الدين فقال الرسول هي تقدم من السلطان فلا يجري حرمان فعلته فقال لا ارحل
قال اذن افعل ما امرني قال افعل فسل سيفه وقطع اطناب سراق شهاب الدين وقال
ا رجل يتقدم السلطان فرحل شهاب الدين والعسكر وهو كاره الى بلاد الهند ولم يبق
بقية من شهاب الدين الا هو معه

هـ ذكر قصد نور الدين بلاد العادل والصلح بينهما هـ

في هذه السنة ايضا تجوز نور الدين ارسلان صاحب الموصل وجمع عساكره وسار الى
بلاد الملك العادل بالجوزة حران والرها وكان سبب حركته ان الملك العادل لما ملك
مصر على ما ذكرنا قبل اتفق نور الدين والملك الظاهر صاحب حلب وصاحب
ماردين وغيرهما على ان يكونوا اواحدة متفقين على منع العادل عن قصد احدهم
فلما تجدد حركته الافضل والظاهر ارسل الى نور الدين ليتصد بالبلاد المجزأة فيسارع
الموصل في شعبان من هذه السنة وسار معه ابن عمه قطب الدين محمد بن عباد الدين ونسي
صاحب بخار ونصيبين وصاحب ماردين ووصل الى داس العين وكان الزمان قريبا
فما كملت الامراض في عسكره وكان بخران ولدا لادل يلعب بالملك الفائر ومعه عسكر
يحفظ البلاد فلما وصل نور الدين الى داس العراجات رسل الفائر ومن معه من الكبار

فصلا غير وان يعمل الدين اجرة
ايضا واتفق الافلاق والجمريد
قد علموا لكنه قليل (ومنها)
انه توجه الامر لكشاف
النواحي عند انكشاف الماء
عن الاراضي بان يتقدموا الى
الفلاحين بان من كان زارعا
في اعام الماضي فداني كان
او حصن او حصن او قطن
فليرجع في هذه السنة اربعة
افدنة ضعف ما تقدم لان
المرابطين عزموا على عدم
زراعة هذه الاشياء لما حصل
لهم من اخذ غرات متاعهم
وزراعتهم التي دفعوا
حاجتها الزائدين القيمة
التي كانوا يبيعون بها ما
قله الخراج الذي كانوا
يساطلون فيه المتزمتين
السابقين مع التظلم والتشكي
فيروج الزارع ما يزرعه من
هذه الاشياء من التقاوى
المتركة في مخزنه ثم يبيع
الفدان من المكان الاخضر
في غيبته ان كان مستهلا
بالثمن الكثير والا يقاتل الى
تمام صلاحه فيجعله ويدفع
ويبيع ما يبيعه من البرز
خاصة باقلى غن ثم يتم
شده من الثعابين والشر
والتمجيع الى ان يصفي
ويستغفر من ادائه وحشواته
ويصلح للقرن والفتح قبايع
يشتد بالارضية والراحم كذا القطن والبقيلة والعصفر والمساوي عليهم القعير وجرموا

٨١ قوا هذا الحجاب والمنفعة
وعلم المقادير والقياسات
والارتفاعات واستخراج
الطهولات مع مشاركتهم
روحي يقال له روح الدين
افندي بل واشخاص من
الافرنج واحضر لهم آلات
هندسية متنوعة من اشغال
الاستكبان ياخذون بها الابعاد
والارتفاعات والمساحة
ورتب لهم شهرات وكهاوي
في السنة واستمروا على
الاجتماع بهذا المكتب
وسعدوه مهندس خاتفي كل
يوم من الصباح الى بعد
الظهيرة ثم ينزلون الى بيوتهم
ويخرجون في بعض الايام الى
الخلاء لتعليم مساحات الاراضي
وقياساتها بالاقصاف وهو
العرض المقصود الياسا
(ومنها) استمرار الانشاء في
السنن الكبار والصغار لنقل
الغلال من قبل وبحري
لناحية الاسكندرية لتباع
على الافرنج من سائر اصناف
المحبوب فيبعضون السنن
من سواحل البلاد القبلية
وتاتي الى ساحل بولاق ومصر
السدية فيصبونها كيماناً
هائلة عظيمة صاعدة
في الغراء فتصل المراكب
الصربية انقلها فتصحب ولا
يبقى شيء منها وياتي غيرها
وتعود كما كانت بالامس

ضيات الدين يعاتبه ويقول كنت اعتقد ان تخلف على بعد ابي وان تنصرفي على الخطا
وتردهم من بلادى حيث لم تفعل فلا اقل من ان لا تؤذي وناخذ بلادى والذي اريده
ان تعيد ما اخذته مني الى والائتصرت عليك بالحقا وغيرهم من الاتزال ان عجزت عن
اخذ بلادى فاتي انما شغلي عن منعكم عنها الاشتغال بعزاه والذي وقترير امر بلادى
والاها اناه اجبر عنكم وعن اخذ بلادى كما ان وقيمه ما فاعطاه غيات الدين في الجواب
لهذه الايام بالمراسلات ويخرج اخوه شهاب الدين من المنكب بالعاكر فان ضيات الدين
كان عاجزاً باستيلاء النعم من عليه فلما وقف خوارزم شاه على رسالة غيات الدين ارسل
الى علاء الدين الغوري نائب غيات الدين بخراسان يامر بالرجيل من نيسابور ويهدده
ان لم يفعل فمكتب علاء الدين الى غيات الدين بذلك ويعرفه بميل اهل البلد الى
الخوارزميين فاعاد غيات الدين جوابه يقوى قلبه ويهدده النصر والمنع عنه ويجمع
خوارزم شاه عساكره وسار عن خوارزم فهدى الحجة مستعصب وتسعين ونجسامة
فلما قارب نيسابور دهر بن هندوخان ابن ابي ملك شاه من مرو الى غيات الدين بغير روز
كوه وملك خوارزم شاه مدينة مرو وسار الى نيسابور وبها علاء الدين فحصره وقتله
قتلاً شديداً او ماله مقامه عليها وراسله غير مرة في تسليم البلد اليه وهو لا يجيب الى ذلك
استنصار المدة من غيات الدين في فتح شهر من فلما ابطلت عليه الهدية ارسل الى خوارزم
شاه يداب الامان لنفسه ولئن معه من الغورية وانه لا يتعرض اليهم بمحبس ولا غيره
من الاذى فاجابه الى ذلك وحلف لهم وخر جوامع البلد واحسن خوارزم شاه اليهم
ووصلهم بحال جليل وهدايا كثيرة وطلب من علاء الدين ان يسحب في الصلح بينه
وبين غيات الدين واخيه فاجابه الى ذلك وسار الى هراة وفيها اقتطاعه ولم يرض الى
ضيات الدين فاحتيا عليه لتأخر امداده ولما خرج الغوري من نيسابور واحسن خوارزم
شاه الى الحسن بن خرميل وهو من اعيان امرائهم زيادة على غيره وبالنسبة الى اكرامه فقبل
ان مر ذلك اليوم استخلفه لنفسه وان يكون معه بعد غيات الدين واخيه شهاب الدين ثم
سار خوارزم شاه الى سرخس وبها الامير زنكي فحصره اربعين يوماً وجرى بين الفريقين
حروب كثيرة فضاقت الميرة على اهل البلد لاسباب الخطب فارسل زنكي الى خوارزم شاه
يوماً من منه ان يتاخر عن باب البلاد حتى يخرج هو واصحابه ويترك البلد فراسله خوارزم
شاه في الاجتماع به الحسن اليه والى من معه فلم يجبه الى ذلك واحتج بقرب نسبه من غيات
الدين فابعث خوارزم شاه عن باب البلد به اكرامه فخرج زنكي فاخذ من الفلات وغيرها
التي في المعسكر ما اراد لاسباب من الخطب وصاد الى البلد واخرج منه من كان قد ضاق به
الامر وكتب الى خوارزم شاه العود اجمداً فندم حيث لم ينفعه التدمر وحل عن البلد
وترك عليه جماعة من الامراء يحصرونه فلما ابعث خوارزم شاه ماو محمد بن بركت من
الامانات وهو من امراء الغورية وارسل الى زنكي امير سرخس يعرفه انه يريد ان يكرس
الخوارزميين لثلاثين شهراً اذا جمع الغلبة ومع الخوارزميين من الخيرة ففقد قوا سرخس
وخرج زنكي وبقى محمد بن بركت وعساكره في مرو والروذ واخذوا من اجها وما يجاورها قسراً

في هذه السنة اشتد النلاء بالبلاد المصرية لعدم زيادة النيل وتعدت الاخوات حتى اكل
الناس الميتة واكل بعضهم بضائع مخفهم عليه وبما وموت كثير اهل الناس وفي
شعبان منها تزلزلت الارض بانوحى ودمار الجزيرة كلها والشام ومصر وغيرهما فثرت
في الشام آثارا قبيحة فموتت كثير من الدور بدمشق وحاص وجبلة وانخفضت قرية
من قرى بصرى واكثر في الساحل الشامي اثرا كثيرا فاستولى الخراب على طرابلس
وصور وعكا وبالس وغيرهما من القلاع ووصلت الزلزلة الى بلاد الروم وكانت بالعراق
بسريرة فلم تهدم دورا وفيها ولد يعقودا طغلق له رأسا وذلك ان جبهة مفرقة بقدر
ما يدخل فيها ميل وفي هذه السنة في شهر رمضان توفي ابو القزح عبد الرحمن بن علي
ابن الجوزي الحنبلي الواعظ بعهادوتها نيفه مشهورة وكان كثيرا للوقعة في الناس
لا سيما في العلماء الخفافين لمذهبه والموافق له وكان مولده سنة عشرة وخمسمائة وفيها
ايضا توفي عيسى بن نصير التميمي الشاعر وكان حسن الشعر وله ادب وفصل وكان
موتة بغداد وفيها توفي العماد ابو عبد الله محمد بن محمد بن حامد بن محمد هذا وله بالام
المشدة وهو العماد السكاكب الاصفهاني كتب الدور الدين محمود بن زكي واصلاح
الدين يوسف بن ايوب رضي الله عنه ما وكان كاتبا مقلنا قارعا على القول وفيها جمع
عبد الله بن حنيفة العلوي المتغلب على جبال الين جوعا كثيرة فقامت الشاهنم الف فارس
ومن الرجال ما لا يحصى كثرة وكان قد انضاف اليه من جندها عز بن ابي عبد بن سيف
الاسلام طغدى كبير بن ايوب صاحب الين وقامه واليقوت بلك البلاد واقامها
وخافهم ابن سيف الاسلام خوافا عظيما فاجتمع قوادسهم ابن حنيفة ليلالتقوا على
راى يكون العمل بقتلهم وكانوا اتى عشرة فاندفعت عليهم ساعة اهلكتهم
جميعهم فاق الخبر ابن سيف الاسلام في باقى الليلة بذلك فصار اليوم بعد ما وقع بالعسكر
الجمع فلم يبقوا له وانهم ما بين يديه ووضع سيف فقيم فقتل منهم مئة آلف قتل
او اكثر من ذلك وثبت ملكه واستقراره وفيها وقع في بني عترة بارض الشام بين
الحجاز واليمن وباعطام وكانوا يسكنون في عشرين قرية فوقع الوفاء في ثمان عشرة
قرية فلم يبق منهم احد وكان الاقدان اذا قريه من تلك القرى يموت ساعة ما يقاتلها
فخامها الناس وبقيت اباهم واخوتهم لا مانع لها واما القرية التي الان لم يبق
فيها احد ولا احد وابنى مما كان فيه اولئك

(ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وخمسمائة)

• (ذكر ملك خوارزم شاهما كان اخذه القورية من بلاد)

قد ذكرنا في سنة سبع وتسعين مائة فبات الدين واشبه شهاب الدين ما كان
لخوارزم شاه محمد بن تكمش بخراسان ورو وبساوور وغيره ما عودهم ما عتبه اعدان
اقتلوا البلاد وسب شهاب الدين الى الهند فلما اتصل بخوارزم شاه علاء الدين محمد
ابن تكمش عودا الى القورية عن خراسان ودخل شهاب الدين الهند ورسلى الى

واقعه بالغف بحال خائفه وما
دام تو زونه اراة مطاعة
قاليسل في الجسر (ومنها)
استمر القهجر على الارز
ومزارعه على مثل هذا النسق
بجيشان الزواهي لالتعبانين
فيه لا يمكن من اخذ حبة
منه غير ما يجده لطرف
الباشا بما قدره من الثمن
تتم حكمه ويضرب ويدين
في المداوير والمدقات والمناشر
بأجرة العمال على طرقة ثم
يساع باثن المفرق واتفق
ان شقصا من ابناء البلد
يسمى جنين جالبي عجرة تسمى
بفكره صورة دائرة وهي
التي يدقون بها الارز وحمل
لها مثالا من الصفيح تدور
بامل مارقة بحيث ان
الالة المعتادة اذا كانت
تدور باربعة اواريد هذه
تدور ان وقدم ذلك المثال الى
الباشا فغلبه وانعم عليه
بدراهم واربع مائة الى دمياط
وبني بساتين وبيعت بها
برايه ومعرفته واعطاه مرسوما
بما يحتاجه من الاخشاب
والحديد والمصرى ففعل
وصح قوله ثم فعل اخرى
برشد وراج امره بسبب ذلك
(ومنها) ان الباشا لما رأى
هذه السمكة من حسن شلي
هذا قال ان في اولاده من

يُليق - واثق وهمارات ونزاع وانهارتوت وزيتون - ذهب هناك ٨٣ وكشف عن اراضيه فوجد اذاعة

وخالصة من المزارع وهي
اراضي ومال واودية فكل
اناسا لاصلاحها وتمهيدها
وان يحفروا بها جـلة من
السواقي تزيد عن الالف ساقية

وَيَبْدُوا الْبَيْتَ وَمَا كُنْ
وَيَزْعُمُوا أَهْلَ الْبَيْتِ
لَتَرْيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
كثيرة من الذين أعْبَلُوا
الضَّالِّينَ وَهُمْ عَوَاقِبُ الْعَمَلِ

والحقير والبناء وفي انشاء
نوابيت خذ بالذوات تصنع
بيت الجحى بالبناء وتعمل
على الجمال الى راس الوادي
شما بعدنى وارايضايبناء

جامع الظاهر بيبرس تاريخ
الحسينية وأن يعمل مصنفه
لصناعة الصابون وطبقه
مثل الذي يصنع ببلاذ الشام
وتوكل بذلك السيد احمد بن

يوسف بنخر الدين وعمل به
أحواضاً كبيرة للزيت
والقلى (ومن المتجددات)
أيضاً عمل مصفاة تحت البحر
يعمل به وأسبك أوان

ودسوت من النحاس في غاية
الكبر والعظم (ومنها)
شغل البارود وصناعته
بالمكان والصناع المعدة لذلك
بجزيرة الروضة بالقرب من

او كحل من مكانه شبه المنهزم وقطع القناطر و قتل الأمير بصره صاحب بابل ولانه
انهم به بالخامر وعليه وتوجه شهاب الدين الى ملوس فاقام بها اقل من اربعة اشهر ثم اعزم
الى خوارزم ليحصرها فقامه الخبير بوفاء اخيه غياث الدين فقصدها فوترك ذلك اعزم
(ذكر عدة حوادث) •

بل نذهب من سوادها الى حيث هي برشد ٨٢ ثم الى الاشكندر يقول ما بطل البغاز جمعوا الحير السكبره والجمال

اليهم خوارزم شاه عسكر ارج خاله فلقبهم محمد بن جربك وقالاهم رجل بانثاني يد هسل
صاحب علم الخوارزمية فصر به قتله والقي عليهم وكسر كؤساتهم فاقطع صوتهم عن
العسكر ولم يروا اعلامهم فانهزموا وركبهم الغورية قتلوا واسبوا نحو مائة من قتلوا
ثلاثة آلاف فارس وامن جربك في تسعمائة فارس وشنم جميع عسكرهم فلما سمع
خوارزم شاه ذلك عاد الى خوارزم وارسل الى غياث الدين في الصلح فاجابه عن رسالته
مع امير كبير من الغورية يقال له الحسين بن محمد المروغني ومرض من قري التور فقبض
عليه خوارزم شاه

● (ذكر حصر خوارزم شاه هراة وعوده منها) ●

لما ارسل خوارزم شاه الى غياث الدين في الصلح واجابه عن رسالته مع الحسين المروغني
مغالفا قبض خوارزم شاه على الحسين وارساله هراة ليحاكمه فكتب الحسين الى
اخيه مهر بن محمد المروغني امير هرات يخبره بذلك فاستدله هراة وكان سبب قصد
خوارزم شاه حصار هراة ان رجلين اخوين ممن كان يخدم محمد سلطان شاه اتصلا
بغياث الدين بعد وفاة سلطان شاه فذكرهما غياث الدين واحسن اليهما يقال لاحدهما
الامير الحاجي فحكى لهما خوارزم شاه واطمعهما في الابل ووضعت له تسليحه اليه فسال ذلك
ونازل المدينة وحضر هراة لم الامير مهر المروغني امير البلد ففتح الابواب لهما
وجعلهما على القتال فقتلتهما وطمعتهما وطمعتهما انهما اعدوا خوارزم شاه فكتبوا به
بعده فاتفق ان بعض الخوارزمية اخبر الحسين المروغني عند خوارزم شاه بحال
الرجلين وانهما هما اللذان يدبران خوارزم شاه ويامرانه بما يفعل فلم يصدقهما واثامه
الامير حاجي فاحسده وارسله الى اخيه مهر امير هراة فاحذبه او اعتقلهما واخذ
اصحابهما ثم ان البغاوي وهراين اخذ غياث الدين جاء في عسكر من الغورية قتل
على خمسة فراسخ من هراة فكل بمنع المبردة على عسكر خوارزم شاه ثم ان خوارزم شاه
سير عسكرا الى ارمال اما القان للقارة عليهم القبهم الحسين بن جربك فقاتلهم فقتلهم
فلم يفلت منهم احد وسار غياث الدين عن فبروزكوه الى هراة في عسكرة فقتل برباط رزين
بالقرب من هراة ولم يقدم على خوارزم شاه لانه عسكره لان اكثر عساكره كانت مع
اخيه بالهند وغزنة فاقام خوارزم شاه على هراة اربعة من يوم ما عزم على الرحيل لانه
بلغه انهزام اصحابه بالاطاقان وقرب غياث الدين وكذلك اصابا قرب البغاوي وجمع
ايضا ان شهاب الدين قد خرج من الهند الى غزنة وكان وصوله اليها في رجب من هذه
السنه فخاف ان يصل بعساكره فلا يمكنه المقام على البلد فارسل الى امير البلده
المروغني فصاره على مال جملة اليه وارقتل عن البلد واما شهاب الدين فانه لما وصل الى
غزنة بلغه الخبر بما فعله خوارزم شاه فخرج اسان وملكه لما قسار الى خراسان فوصل الى
بلخ ومنها الى باميان ثم الى مرو عازما على حرب خوارزم شاه وكان فاعلا هناك فالتقت
اولا عسكرهم بها وقاتلوا قتلا شديدا فقتل من الفريقين خلق كثير ثم ان خوارزم شاه

يتقنون عليه اعلى طريق البر
بالاجرة القليلة فكانت حوث
من قلة العلف ومشقة
الطريق وتوسق بها الممن
الواصله بالطلب الى بلاد
الآخر فخرج باليمن عن كل اردب
من البر ستة آلاف فضة واما
القول والشهير والحلبة
والذرة وغيرها من المحبوب
والادمان فاعادها مختلفه
ويعرض بالبضائع والنقود
من المقاتله معجبة في صدائق
صغيرة تحمل الثلاثة منها على
بعير الى الخزانة وهي
مصفحة بالحديد يرون بها
قنارات الى القاعة وعند
قناة الغلال ومضى وقت
الحصاد يتقدم الى كشاف
النواحي القباية والبحرية
يفرض مقادير من الغلال
على البلدان والقري فيلمون
شايخ البلدان بما تقرر على
كل بلد من القمع والقول
والذرة ليجمعوه ويحصلوه
من القلاحيين وهم ايضا
يعملون بفلاحي بلادهم
ثم يعملون بجورهم واغراضهم
ويأخذون الاقوات المدبرة
للغياث وذلك باليمن عن كل
اردب من البر خمائيه ربالا
يعطى له نصفها وينتقل
النصف الثاني ليجب له من
اصل المال الذي سيطاب

اموال يسافرون بها ويجلبون البضائع ويحل لهم الثالث في الرجوع في قنطرة رقم ٥٥ وخدمتهم من ذلك انه اعطى للرئيس
حسن المهر وقي خمسمائة
الف قرانم يسافر بها الى
الهند وشتري البضائع الهندية
وباتي بها الى مصر ولتخص
نصراني ايضا ستماية الف
قرانم وكذا لمن يذهب
الى بيروت وبلاد الشام تشتري
القمز والحمر وغير ذلك وتعمل
بمصر اما كن ومصانع لتسبيح
القطاني التي يتخذها الناس
في ملايهم من القطن والحمر
وكذا لتسبيح القطن والبندول
واحتكر ذلك باجمعه وابطل
دواليب الصنائع لذلك ومعاليهم
واقامهم يشتغلون ويتهجون
في المناسك التي احدها
بالاجرة وابطل مكاسمهم ايضا
وطرائقهم التي كانوا عليها
في اخذ من ذلك ما يحتاجه في
السكك والكساوي وما زاد
يرمي به على التجار وهم يبيعونه
على الناس باغلى ثمن ويمنع من
الدرهم من الحمر برخصة
وهش من اصحابه كان
يساع بتصفين (ومما) انه
ابطل ديوان المنجرة وهي
عبارة عما يؤخذ من المعاشات
وهي المراكب التي تغدو
وتروح لمرافق الارياك مثل
شيدن السكك ومعهن دواب بلاد
البحرية وغايتها خمرائب
وقرائض للمسلمين بذلك وهو
مخصص بسعي علي الحجاز
وسبب ذلك ان معظم المراكب
التي تصعد بصر القليل

يكون الياعليه ولم تزل الرسل تتردد في طلبها اليه في شعبان ومالبه منه ان يعوضه
قري او ملاذ لم يفعل وكان هـ - ثمان اقبح ما سمع عن ملك وراحم اخاه في مثل قلعة نجيم
مع خستها وحجازها وكثرة بلادهم وروادهم الاخيه واما العادل فانه لما اخذ سروج
وراس الميزن من الافضل ارسل والدته اليه لتسال في ردها فلم يثـ فغدا وردها خائبة
ولقد عوقب البيت الصلاحي بمادة له ابوهم مع البيت الاتاكي فانه لما تصد حصار
الموصل سنة ثمانين وخمسة ارسل صاحب الموصل والدته وابنته مع نور الدين اليه
يسالانه ان يعود فلم يشفعهما بخري لاولاده هذا وردت زوجته خائبة كما فعل ولما راى
الافضل هـ واتاه قد اخذ ما كان يبيده ارسل الى ركن الدين سليمان بن قلع ارسلان
صاحب ملطية وقونية وما بينهما من البلاد يبدل له الفاعه وان يكون في خدمته
ويخاطب له ببلده ويضرب السكة باسمه فلما به ركن الدين الى ذلك وارسل له خاتمة
قلبه الافضل وخطبه له بمسما في سنة ستماية وصار في جلته

• (ذ كرمات السكر ج مدينة دوين) •

في هذه السنة استولى السكر على مدينة دوين من افرجهان ونهبوها واستباحوها
واكثروا القتل في اهلها وكانتهى جميع بلاد افرجهان للاميراني يكرين اليهم لوان
وكان على عاقبة مشغولا بالشرب ليل لا ينهار الا يفيق ولا يهجر ولا ينظر في امره لكانه
ورعيه وجنده قد اتى الجميع عن قلبه وسلك طريق من ليس له علاقة وكان اهل
تلك البلاد قد كثرت الاستغاثة اليه واعلامه بقصد السكر ج بلادهم بالفاخرة فهد
اخرى فكانهم ينادون حضرة معاليه لياحضر السكر ج هذه السنة مدينة دوين ساد
منهم جماعة يستغيثون فلم يغيثهم وخوفا جماعة من امرائه طاعة اهلها وقواته
واصراره على ما هو فيه فلم يصح اليهم فلما طال الامر على اهلها ضيقوا وجزوا واخذهم
السكر ج عنوة باليد وفعلوا ما ذكرنا ثم ان السكر ج بعد ان استقر امرهم بها احسنوا الى
من بقي من اهلها فاقه تعالى ينظر الى المسلمين ويسهل لشعورهم من يحفظها ويحميها
فانها استباحة لا سيما هـ هذه الناحية فاقاه وانا اليه راجعون فقد بلغنا من فعل
السكر ج باهل دوين من القتل والسبي والارهاق منه الجلود

• (ذ كرمات حوادث) •

في هذه السنة احضر الملك العادل مجدلا لوالده عز صاحب مصر الى الرها وذلك انه
لما قطع خطبة من مصر سنة ست وتسعين كما ذكرنا من شيعه ابيه ان يجتمعوا
عليه ويصبر له معهم فتنة فامر جمعة ثمان وتسعين الى دمشق ثم نقله هذه السنة الى
الرها فاقام بها وبمع جميع اخوته واخوانه والدته ومن يخصصه وفيما في رجب توفي الشيخ
وجيه الدين محمد بن محمود المروزي الفقيه الشافعي وهذا الذي كان السبب في ان
صار غياث الدين شافعي اوقد بيع الاول منها توفي ابو الفتح عبد الله بن ابي المعمر
الفقيه الشافعي المعروف بالمستعلي بعد ادولة طاحن وفي ربيع الاخر توفيت

التي تصعد بصر القليل وتقدر من انشاء البائنا ولم يبق اقرب الا القليل جدا والهدل والانشاء بالترخيصه مشر

نصرف في كل شهر ومكان
والبنيات وارتفاعها ومقاديرها
وسمى ذلك المكان المطبخا
وعليه رئيس وكتبة وصناع
ولهم شهرات (وعنها) شدة
وقصة الباشا في قصير
الاموال والزيادة من ذلك من
اي طريق بعد استيلائه على
البلاد والاقطاعات والرفق
الاجناسية وابطال الفراغ
والبيع والشراحو الملول عن
الموتى من ذلك والمملوكات
وغلال الانبار ونحو ذلك فكل
من مات من حصنه او رزقه
او مرتب التحمل بموته ما كان
على امره مضطربا واضيقا الى
ديوانه ولوله اولاد او كان هو
كتبه باسم اولاده وماتت
اولاده قبله التحمل عنه واصبح
هو واولاده من غير شيء فان
عرض حاله على الباشا امر
بالكشف عن ابراهه فان
وجد وبالد فارجحه او وظيفه
اخرى قيل له هذه تكفيك
وان لم يوجد في حوزة خلافها
امر له بشئ يستقله من اقليم
المسكوس اما قرش او نصف
قرش في كل يوم او نحو ذلك
هذه اعم القضاة ورغبتهم في
انواع التجارات والشركات
وانشاء السفن بحر الروم
والقلم واقامه وكلاءه سائر
الاسا كل من يولد فرانه
والاشكال وما مله واومر

فامر شهاب الدين بالاستعداد لصدخ وارزوم صلى الله عليه وسلم وجه زوارهم شاء
جيشا وسيرهم مع رفودا التي الى قتال محمد بن جريك قسمهم ثم تفرج اليهم وطلبهم على
عشرة فراح من مرو فاقبلوا قتالا شديدا قتل بين القرية بين خلق كثير وانزوم القوية
ودل محمد بن جريك مرو في عشرة قرسات وجاء الخوارزميون بخضر وخمسة عشر يوما
فضعف من الحفظ فارسل في مناب الامان فلقوا له ان تخرج اليهم على حكمهم انهم
لا يقبلونه فخرج اليهم فقتلوه واخذوا كل ماله وسمع شهاب الدين الخبر فعظم عليه
وزددت الرسل بينه وبين خوارزم شاه فلم يستقر الصلح واراد العودة الى خزم فاستعمل
على هراق ابن اخيه البخاري وعلما الملك علاء الدين محمد بن ابي علي القوي على
مدينة فيروز كوه وجعل اليه حرب خراسان وامر كل ما يتعلق بالمملكة وانه محمد راج
اخيه غياث الدين فولاه مدينة بست واسفر ادوتك الناصيق وجعله بمنزل من الملك
جميعه ولم يحسن الخلافة عليه بعد ابيه ولا على غيره من اهله في جملة فعله ان غياث الدين
كانت له زوجة كانت مغنية فهو بها وتزوجها فلما مات غياث الدين قبض عليها
وضربها ضربا مبرحا وضرب ولدها غياث الدين وزوج اختها واخذاه والمسم واما كهم
وسيرهم الى بلاد الهند فكانوا في اربع صورة وكانت قد بنت مدرسة ودقت فيها ابدا
وامها وانما هاهنا دمه وان يشق قبور الموتى وسمى بطلانهم منها واما سيرة غياث الدين
واخلافة فانه كان متفرا منصورا في حروبه لم تنزله راية قط وكان قليل المباشرة
لحروب وانما كان له دها ومكي وكان جوادا حسن الاعتقاد كثير الصدقات والوقوف
بخراسان بنى المساجد والمدارس بخراسان لاصحاب الشافعي وبني الخاندكاهات في
الطرق واسعة المسكوس ولم يترضى الى مال احد من الناس ومن مات يملأه يملأه
الى اهل بلده من التجار فان لم يجد احدا يملأه الى القاضي ويختم عليه الى ان يصل من
ياخذ من قضي الشرع وكان اذا وصل الى بلدهم احباه اهله والعقاه واهل الفضل
يخلع عليهم ويقرضهم الامانيات كل سنة من خزائنه ويقرق الاموال في الفقراء
وكان يراعى كل من وصل الى حضرته من العرب والعجم والشعرا ويقرضهم وكان فيه فضل
تقريب وادب مع حسن خط وبلاغة وكان رحمه الله يفتح المصاحف بخطه ويوقها في
المدارس التي بناها ولم يظهر منه تعصب على مذهب ويقول التعصب في المذاهب
من الملك فيجب الاته كان شافعي المذهب فهو يميل الى الشافعية من غير ان يطعمهم
في غيره ولا اعطاهم ماليس لهم

هـ (ذكر اخذ الظاهر قلعة نجيم من اخيه الافضل هـ)

في هذه السنة اخذ الظاهر غازي قلعة نجيم من اخيه الافضل وكانت في جملة ما اخذ من
العاقل لما صالحه سنة سبع وتسعين فلما كان هذه السنة اخذ العادل من الافضل
مروج وحلين ورأس العين وبني بيست وسباط وقلعة نجيم فارسل الظاهر اليه يطلب
منه قلعة نجيم وضمن له انه يدفع الى همه العادل في اعادة ما اخذ منه فلم يملكه منهم وديان

فيهم وامن كثيرا فلما كان اليوم الثاني دعه من الخطا على ما اقله بهم فانهزم المسلمون
هزيمة قبيحة وفي شهاب الدين في نفر يسير وقتل بيده اربعة اقبال له لانها اعيت واخذ
الكفار فباين ودخل شهاب الدين اندخوى فبين معه وصرة الكفار ثم صالحوه على
ان يعطيه مائة دينار ففعل وخلص ووضع الخنزير في جميع بلاد بلده فدخله وكنز
الاراجيف بذلك ثم وصل الى الطالقان في سبعة نفوس وقد قتل اكثر من مائة ونهبت
خزائنه جميعها فلم يبق منها شيء فخرج له الحسين بن نعيميل صاحب الطالقان خياها
وجمع ما يحتاج اليه وسار الى غزنة واخذ معه الحسين بن نعيميل لانه قيل له عنه انه شديد
الخوف لانهم زامعوا انه قال اذا سار السلطان هربت الى خوارزم شاه فاخذ معه وجهه امير
صاحب ولسا شاع الخبر وقتل شهاب الدين جميع تاج الدين الذي زوهوه وملكوا شهاب
الدين اصحابه وقصد قلعة غزنة ليصعد اليها فتمنعها فعدا الى داره فاقام بها
وانشد الخلق وسائر المسلمين في البلاد وقطعوا الطرق وقتلوا كثير من المسلمين
الذين الى غزنة بلغه ما فعله الفزارادق فله فشمع في سائر الممالك فاطلعه ثم اعتذر
وسار شهاب الدين في البلاد فقتل من المسلمين من تلك الامم نفرا كثيرا وكان له ايضا
ملك آخر اسمه ايبك بال ترقى من المعركة وبقى بالهند ودخل الموطنان وقتل نائب
السلطان بها وملك البلاد واخذ الاموال السلطانية واساق السيرة في الرعية واخذ
اموالهم وقال قتل السلطان وانا السلطان وكان يحبه له على ذلك وبجسته له انسان اسمه
عمر بن بزان وكان زنديقا ففعل ما امره وجمع المسلمين واخذ الاموال فاخاف الطريق
فبلغ خبره الى شهاب الدين فسار الى الهند واولى اليه عسكر فاخذوه معه عمر بن بزان
فقتلوهما جميع قتله وقتل من واقعهما في جمادى الآخرة من سنة احدى وست مائة ولسا
واهم قتل قرانغ جازا الذين يجادون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا لاية الحق
او يصلوا الآية وار شهاب الدين في جميع بلاد بلده فقتل الخطا وغز وهم والاخذ
بنازهم وقيل كن سبب انهزمه انه لما عاد الى الخطا من خوارزم فرق عسكره في
المغازاة التي في طريقه لعله الماسو كان الخطا قد نزلوا على طرف المغازاة فمكنا خارج من
اصحابه مائة فمكنا وافيهم بالقتل والامرو من سلم من عسكره انهزم نحو البلاد ولم يرجع
اليه احد يعلم الحال وجاء شهاب الدين في ساقفة العسكر في عشر من الف فارس ولم يعلم
الحال فلما خرج من البرية لقيه الخطا فترجى وهو ومن معه قد تعبوا واعبوا وكان
الخطا اصناف اصحابه فقاتلهم عامة نهاره وحسب نفسه منهم وحصروه في اندخوى فحرق
بينهم في عدة ايام اربعة عشر مصافا ثم مصاف واحد كان من العصر الى بكرة الغد ثم
انده بعد ذلك سب مائة من عسكره ليلاسرا وانهم ان يرجعوا اليه بكرة كانوا قد اتوه
مدد من بلاده فلما فعلوا ذلك خاف الخطا وقال لهم صاحب سمرقند وكان مسلما وهو
في طاعة الخطا وقد خاف على الاسلام والمسلمين ان هم ظفروا بشهاب الدين فقال لهم ان
هذا الرجل لا يجدها اضعف منه لما خرج من المغازاة ومع ضعفه وتعبه وقلة من معه

مراجعتة (ومنها) ان ابراهيم
اغا الذي كان كعدا ابراهيم
باشا قلد الساسا كشوفية
المذوقية من افعيله انه يطلب
مناجى البلدة او القرية
فيسال الشخص منهم على
من شيعة فيقول اعتاذ البلدة
فيقول له في اي وقت فيقول
سنة كذا فيقول وما الذي
قدمته في شيئا خلت ويؤد
او يجسسه على الاتكار
او يختر من بادى الامر فيقول
اعطيت كذا وكذا اما ابراهيم
او اغتناما فيامر الكاتب
بتقيده وتحريره وضبطه على
المقرم وسطر بذلك دفنوا
وارسله الى الديوان ليخضع
على المقرمين من فائظهم
المرور ولم بالديوان فيفتق ان
المرور عابيه يزيد على القدر
المطلوب له فيطالب بالباقي
او يخضع عليه من السنة
القابلة (ومنها) التحجير على
الغصب الفارسي فلا يمكن
احد من شرائه منعه ولو
قصبة واحدة الا بمرور من
كعدا بك في احتاج منه في
عمارة او شيئا او لقارات
الحجر او اصاب الخزان
اخذ قراما بتدرا احتياجه
واحتاج الى وسائله ومعالجات
واحتياجات حتى يفسر
بطلوبه (ومنها) وهي من
الى الاسكندرية وقد كان اتسع

على الدوام والرواء واللاحون ٨٦ بمقدون في بابا لاجرة وهما رثاها و احبا لها و جميع احبا لاجتاه الى طرف الترمصانه وللقائ

زمر دخاقون ام الخليفة الناصر لدين الله و آخر جت جنازتها ظاهرة و صلى الخلق الكثير عليها و دفنت في التربة التي بنيت لنفسها وكانت كثيرة المعروف

(ثم دخلت سنة ست مائة)

• (ذكر حصار خوارزم شاه هراة ثمانية) •

في هذه السنة اولى رجب و وصل خوارزم شاه محمد الى مدينة هراة فحصرها و هو اب
غازي ابن اخت شهاب الدين القوري. لك غزوة بعد مراسلات بينه وبين شهاب
الدين في الصلح فلم يتم وكان شهاب الدين قد سار من غزنة الى هراة و عازما على غزو
الهند فاقام خوارزم شاه على حصار هراة الى سلخ شعبان وكان القتال دأبا و القتل من
الفرقيين كثيرا و من قتل رئيس خراسان وكان كبير القدر يتم شهدها و من وكان
الحسين بن حميد بن بكركز بان و هي انطاخه فاورسل الى خوارزم شاه يقول له ارسل الى
عسكر الفيلم اليهم الغلبة و خزائن شهاب الدين فارسل اليه الف فارس من اعيان عسكره
الى كركزيان فخرج عليهم هو و الحسين بن محمد المرقني فقتلوا منهم الا القليل فبلغ الخبر
الى خوارزم شاه فحفظ في يديه و قدم على انقاذ المذكر و اورسل الى غازي يطلب
منه ان يخرج اليعمن البلد و يتخذ مدينة سلطانية يرسل عنه فلم يجبه الى ذلك فاتفق
ان اب غازي مرض و اشتد مرضه فخاف ان يستغل بمرضه فيملك خوارزم شاه البلد
فاجاب الى ما يطلب منه و امقله على الصلح و اهدى له مدينة جليسة و خرج من البلد
بخدمته فحفظ الى الارض ميتا ولم يشعر احد بذلك و ارتحل خوارزم شاه عن البلد
و ابقى الخانيق و سار الى مخرج من فاقام بها

• (ذكر عود شهاب الدين من الهند و حصر خوارزم و انه زامه من الخطا) •

في هذه السنة في رمضان عاد شهاب الدين القوري الى خراسان من قصده الهند و سبب
ذلك انه بلغه حصر خوارزم شاه هراة و موت اب غازي فاثبت بها فساد حقا على
خوارزم شاه فلما بلغه و جدد دل الى طريق اخرى فاصدا الى خوارزم فارسل خوارزم شاه
يقول له ارجع الى لا حاربك و الا سميت الى هراة و منها الى غزنة و كان خوارزم شاه قد سار
من مخرج من الى مرو فاقام بظاهرها فاعاد اليه شهاب الدين جوابه لملك خوارزم فقامت
تلك الدفعة لكن خوارزم فجمع عتاد ففرق خوارزم شاه عساكره و ابقى ما جمعه من الفيل
و رحل يساق شهاب الدين الى خوارزم فبقعه الفيل فقطع الطريق و ابقى الميلاء فيها
فثعد على شهاب الدين سلوكة و اقام اربعين يوما يصليها حتى امكنه الوصول الى خوارزم
و التي اسكن بدم و تروا معناه الماء الاسود فغري بينهم قتال شديد كثرت القتل فيه
بين الفرقيين و من قتل من القورية الحسين المرقني و غيره و اسر جماعة من الخوارزمية
فامر شهاب الدين بقتلهم فقتلوا و اورسل خوارزم شاه الى الاتراك الخطاي يتخذهم و هم
حينئذ اصحاب ما وراء النهر فاستعدوا و ساروا الى بلاد القورية فلما بلغ شهاب الدين ذلك
عاد من خوارزم فالتقى اوثانهم في صحراء اندخوى اول صفر سنة احدى و ست مائة فقتل

مباشر و ن و كتاب و امناه
يكثرون و يقيدون الصادر
و الوار و هذه الترمصانه
بسا حلي بولاق بها الاختاب
الكثيرة و المنتوعة و ما يصلح
له حائر و المرا كس و ياتي
اليها المجلوب من البلاد الرومية
و السامية فاذا وردت من
انواع الاختاب و ما للشباب
يشي يسير منها بالثمن الزائد و رفع
الباقى الى الترمصانه و جميع
الاختاب الواردة و الاحطاب
جميعها في مناجر الباشا و ليس
اتجارها الا ما كان من دسل
مشايرو و هو القليل (ومن
النوادر) انه و صل من بلاد
الانكيز سواقي با لا
الحديد تدور بالماء فلا يستقيم
لهادوران على بحر النيل (ومنها)
انه اذا جسر المند من ناحية
تتطردا لليمون على عينة
السالك الى طريق بولاق
متصلا الى شيراز الى خط مستقيم
و زرع و ايجافيتيه اشجار التوت
وهي هذا التسق جود و بطرق
الارياق و الاقاليم (ومنها)
ان القمم قبل و جوده من اول
شهر رجب الى غاية السنة و خلا
سعره مع رداة و هو زالح حتى
يسمى الرطل بعشرين نصفا
و ازيد و اقل مع ما في بعض
العظام و اجزاء السقط و الشفت
وسبب ذلك رواتب الدولة
و اتخذها بالثمن القليل

فإذا أراد أن يهاجم في بلد ما فخرش عنها اربعمائة نصف فضة ٨٩ زيادة على المثل ان كان ذهباً وقرانسه او

عروشا ووصل حرف البندق
الى ثمانمائة نصف والجسر
ثمانية عشر فدرشا والحبوب
المصرى الى اربعمائة
والاسلامبولى الى اربعمائة
وثمانين كل ذلك اسماء
لامسميات لا اعدام الانصاف
مع انه يضرب منها القنادير
والقناطير ماخذها الخبار
الشاميون والروميون بالقرط
ثم يرسلونها منابر بدلا عن
البضائع لان الريال في تلك
البلاد هو ثلثمائة نصف
فقط فيكون فيه من الربح
ستون نصفاً في كل ريال ولما
علم الباشا ذلك جعل يرسل
لو كلاً بالثام في كل شهر
الف كس من الفضة
العددية وبما يهبط اقرانسه
فيضيف عليها ثلاثة اثمانها
نحوها او يضر بها افضة عديدة
فيريح فيها ربحاً بدون حاء
مقليما وهكذا من هذا
النسب فقط (ومن حوادث
السنة) الآفاقية واقعة
الانكبار مع اهل الجزائر
وهو ان لاهل الجزائر صولة
واستعدادا وغزوات في مصر
ويغزون مراكب الافرنج
ويقتسمون منها غنائم
وياخذون منهم اسرى ويحبس
ايدى منهم من اسارى الانكبار
وغیرهم حتى كثير ومينتهم
حصينة يدرو بها سور خارج

فانما افرنج بظاهره محاصرين للروم وقتلهم ولازموا قتلهم الا وتهيأوا وكان الروم
قد مضوا ضعفاً كثيراً فامروا الى السلطان ركن الدين سليله ان يبعث قلع ارسلان
صاحب قونية وغيره من البلاد يستعدونه فلم يجدوا ذلك سبيلاً وكان بالديانة
كثير من الفرنج منيعين يقاربون ثلاثين الفا واعظم البلاد لا يظهر انهم قد وضعواهم
والفرنج الذين بظاهر البلاد وبقوا فيهم واقوا النار مرة ثانية فاحترق بحور بمع البلاد
ونضوا الابواب فدخلوها ووضعوا السيف ثلاثة ايام وقتلوا بالروم قتلاً ونهباً فاصبح
الروم كلهم ما بين قتيل او فقير لا يملك شيئاً ودخل جماعة من اعيان الروم الكنيسة
الغلمى التي تدعى سوفيا لطلبها فخرج اليهم جماعة من القديسين والرافقة
والرهبان يابدهم الانجيل والعصا يترسلونهم الى الفرنج لئلا يعذبوا عليهم فلم يلتفتوا
اليهم وقتلهم اجمعين ونهبوا الكنيسة وكانوا لا تملكون دوقس البنادقة وهو
صاحب المراكب البحر يقوى رايه ركبوا الى القسطنطينية وهو شيخ اعلى اذا
ركب تقادف رسة والاخر يقال له المركيس وهو من دم الادونيس والآخر يقال له
كندا فلندوها كثرهم عدد فاطم استولى على القسطنطينية اقرعوا على الملك
لمرجت القرعة الى كندا فلند فاعادوا القرعة ثانية وثالثة فخرجت عليه فليكون
والله يؤتى ملككم من يشاء ونزعته من يشاء فلما سرحت القرعة عليه عليه وعليها
وعلى ما يحاو وهو تكون لدوقس البنادقة الجزائر البحرية تشمل جزيرة اقريطر
وجزيرة رودس وغيرها ما يكون لمركيس الافرنجيس البلاد التي هي شرقي الخليج
مثل ازينق ولاذيق فلم يحصل لاحد منهم شئ غير الذي اخذ القسطنطينية واما الباقي فلم
يسلم من به من الروم واما البلاد التي كانت ملك القسطنطينية شرقي الخليج المجاورة
لبلاد ركن الدين سليله ان يبعث ارسلان ومن جرائم ازينق ولاذيق فانها تعاقب عليها
بطريق كبير من بطارقة الروم امهات ذكرى وهى بيده الى ان توفى

هـ ذكر انهم زام نور الدين صاحب الموصل من العساكر العادلية هـ

في هذه السنة في العشرين من شوال انهزم نور الدين ارسلان شاه صاحب الموصل من
العساكر العادلية ومبف ذلك ان نور الدين كان بينه وبين همه قطب الدين محمد بن
زنكي صاحب صغار وجنة مستحكمة اولاً فاتفقا وسار معه الى مياقار في سنة خمس
وتسعين وقد ذكرناه فلما كان الان ارسل الملك العادل ابو بكر بن ايوب صاحب
مصر وقمى وبلاد الجزائر الى قطب الدين واستماله فمال اليه وخطبه فلما سمع
نور الدين ذلك سار الى مدينة نصيبين سلطان عيان وهى لقطب الدين فحصرها وملك
المدينة وبقية القلعة فحصرها عدة ايام فبقيتها محاصرة وقد اشرف على ان
يقلعها اتاه الخبير ان منظر الدين بو كبرى بن زين الدين على صاحب اربل قد قصد
أعمال الموصل فذهب ينوي واحرق غلاتها فلما بلغه ذلك من نائبه المرتب بالموصل
يحفظها سار عن نصيبين الى الموصل على عزم العبور الى بلد اربل ونهضوا بمقاتل

١٢ في البحر كنه في الدائرة في غاية الغضاه والمسانة ذواراج مشهورة بالمداقع والقناير

لم تغربه والامداد آتته وكان نكبة ما كره وقد أقبلت من كل طريق وحينئذ فطلب الخلاص منه فلا تقدر عليه والراي انما اصابه فاجابوا الى ذلك فارسلوا اليه في الصلح وكان صاحب سمرقند قد ارسل اليه وعرفه الحال سر أو امره بما طاروا الامتناع من الصلح أو لا والاجابة اليه اخيرا فلما آتته الرسل امتنع وأظهر القوة بما استطاع والامداد ومال الكلام فاصطلمه واعلى ان الخطا لا يعبرون النهر الى بلاده ولا يعبر الى بلادهم ورجعوا عنه وخاص هو وعاد الى بلاده والباقي نحو ما تقدم

• (ذكر قتل حائفة من الاسماهيلية بخراسان) •

في هذه السنة وصل رسول الى شهاب الدين الغوري من عند مقدم الاسماهيلية بخراسان برسالة انكرها فامر علاء الدين محمد بن أبي علي متولي بلاد الغوري بالسير اليهم ومحاصرة بلادهم فسار في صاكر كثيرة الى قهستان وبعث به صاحب زوزن فقصده وسار معه وفارق خدمة خوارزم شاه ونزل علاء الدين على مدينة قاهر وهي للاسماعيلية وحضر داوود بن علي اخاه ووصل خيم قتل شهاب الدين على ما ذكره فصالح اهلها على ستين ألف دينار وكنية وورث عنهم وتصدق حصن كاخك فاحدوه وقتل مقاتله وسبي الذرية ورجل الى هرات ومنها الى غير ذلك

• (ذكر ملك القسطنطينية من الروم) •

في هذه السنة في شعبان ملك الفرنج مدينة القسطنطينية من الروم والروم ملك الروم عنها وكان بعد ذلك ان ملك الروم بها تزوج أخته الشافريسي وهو من أكبر ملوك الفرنج فرزق منها ولدا ذكرا ثم وثب على الملك اخ له فقبض عليه وملك البلد منه وعمل عبيد وجهته فهرب ولده ودفن الى خاله من شتمه ما به على عهده فاتفق ذلك وقد اجتمع كثير من الفرنج ليعرجوا الى بلاد الشام لاستغاثة البيت المقدس فاحدوا وولد الملك معهم وجمعوا على ان يقوم على القسطنطينية فهدوا اصلاح الحال بينه وبينهم ولم يكن له مانع في صرى ذلك فلما وصلوا الى صاكر الروم بمحار بالهم فوقع القتال بينهم في ذي القعدة سنة تسع وتسعين وخمسة فانهزمت الروم ودخلوا البلد فدخل الفرنج معهم فهرب ملك الروم الى امارك الى بلاد وقيل ان ملك الروم لم يقاتل الفرنج بظاهر البلد وانما حضر وفيها وكان بالقسطنطينية من الروم من يريد الصبي فلقوا النار في البلد فاشتغل الناس بذلك ففتحوا ابواب المدينة فدخلها الفرنج وخرج ملكها هاربا وجعل الفرنج الملك في ذلك الصبي وليس له من الحكم شيء وانما جوا اباءه من السجن انما الفرنج هم الحكم في البلد فلقوا الرماة على اهل وطلبوا منهم أموالا كثيرة واعطوا وأخذوا أموال البيعة وما فيهم من ذهب وفضة وغير ذلك حتى ما على الصلياني وما هو على صورة المسيح عليه السلام والحواريين وما على الانجيل من ذلك ايضا فمظم ذلك على الروم وحملوا منه خطبا عظيما فعمدوا الى ذلك الصبي الملك فقتلوه واخرجوا الفرنج من البلد واغلقوا الابواب واستقروا الملك وكان ذلك في جادى الاولى سنة ست مائة

وتعطلت بسببه الطرق والممالك وبخزنت الدول في أمره ولم يزل يتزايد في التهور وزحف اليه المسالخ حتى وصلت الى خليج الاسرفية التي يتألف منها صهاو مع القصر فمكثوا يجرسون عليه بالآخرة والطين فلما اعتنى الباشا بتعمير الامكنة به وتشيد أركانه وابراجها وفحصها ولم يزل بها العسارات اعتنى ايضا بامر الجسر وارسل اليه المباشرين والقومة والرجال والقلة والخيل والبناتين والمسامير والآلات الحديدية والاحجار والمزق والاشباب العظيمة والماء والبراعم حتى غمره وكان له مذوخة لم تكن له يده من ملوك هذه الا زمان قتل وفقه الله تعالى من العدالة على ما فيه من العزم والرياسة والتمامة والتدبير والمطاوله لكان عجيبة زمانه وفريد اوانه وأما امر اهل الدولة لم يزل حالها في التزايد حتى وصل صرف الريال الفراسيه الى تسعة قروش ودرار بمئة امثال الريال المتعارف ولما بطل ضرب القروش من العام الماضي ضرب بواحدة انصاف قدر من واد باعها وانماها وتصرف بالفرما والانصاف العددية لا وجود لها بادي الناس الاماقل جدا

وتردوا الى الصلح على شرائطهم التي منها تسليم يوافي الاسرى وامر بترداد المال الذي ساءوه في القداء السابق حالاً من غير مهلة فكان ذلك وتسلموا الاسرى وفيهم من كان صغيراً واسلم وقرأ القرآن واتفقوا على المصارعة والمهلة زمناً مقداره ستة اشهر ووجهوا الى بلادهم بالغفر والاسرى والامرقة وحده ثم ان الجزائر تليسة اجتمعوا في مصر مات منهم وتخرّب من السود والامراج والجماع في الحرب وكذلك ما تخرّب من مصر من الذين هم اعدى من الاعداء واضر ما يكون على الاسلام واهله وصاروا لا يخبروا بذلك الا فاق وامدهم سلطان المغرب مولاي سليمان وبعث اليهم راكباً وعرضا عن الذي تلف من مراكبهم فارسل اليهم معمر بن وادوات ولوازم حركات وكذلك حاكم تونس وغيرهما من السلطان العثماني ايضا ولم يتفق فيما بينهم لاهل الجزائر مثل هذه الحادثة المأساة ولا اشتهع منها وكأنت هذه الواقعة غرة شهر ربيع الثاني من السنة وهو يوم عيد الفطر وكان عبيدا عليهم في غاية الشناعة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

(واما من مات في هذه السنة من لذكر) مات الشيخ القهامة والقدر بالعلامة الفقيه النحوي الاصيلي

العدل على قصد بلادهم ونهبها فلم يفعل فبقوا كذلك الى ان انقضت السنة وذلك سنة احدى وستة مائة فاصحح الخدم والفرنج على دمشق واهلها وما يبدوا العدل من الشام ونزل لهم من كثير من المناصب فانت في الرملة وغيرها واطاعهم باصرة وغيرها وسار نحو الديار المصرية فقصداً فرنج مدينة حماة فلقبهم صاحبها ناصر الدين محمد بن تقي الدين حمز بن شافيتا بن ابيوب فقاتلهم وقاتل في قلة فلهزموه الى البلد فخرج العامة الى قتالهم فقتل الفرنج منهم جماعة ونادوا الفرنج

﴿ذ كرتل كوئچق بيلاد الجبل وولايه ايتيمش﴾

فقد كرتا قبل تغلب كرتا وكنج علفك الميرلوان على الري وحمدان وبلد الجبل وبقى الآن وكان قد اصطنع ملوكا آخر كان للبلدان ان ايتيمش وقدم واحسن اليه ووقع به جمع ايتيمش الجسموع من الممالك وغيرهم ثم قصد كرتا فقتلوا وقاتل الفرينان فقتل كرتا في الحرب واستولى ايتيمش على البلاد وانفذ معه اوزبك ابن الميرلوان له اسم الملك وايتيمش هو الميرلوان والفرنج بالمراملة وكان منهم ما شاعها فلما واصل كرتا عاد لاجل حسن السير ورجعوا لله

﴿ذ كرتا وكن الدين بن قلع ارسلان وملك ابنه بعده﴾

وفي هذه السنة سادس ذي القعدة توفي ركن الدين سليمان بن قلع ارسلان بن مسعود ابن قلع ارسلان بن سليمان بن قلمش بن حلبوق صاحب ديار الروم مابين ملطية وقونية وكان موته بمرض الفواق في سبعة ايام وكان قبل مرضه بخمسة ايام قد صدر باخيه صاحب اسكدرية ونسبى ايضا انقرة وهي مدينة منبوعة وكان مشاقتار ركن الدين بغير مدة سنين حتى ضعف اوقات الاوقات عنده فاذهن بالقلم على عرض ياخذ في موضعه فلقه في اطراف بلده وحلف له عليه ان يقاتل اخره عن مدينة انقرة ووسطها وبه ولدان له فوضع ركن الدين عليه من اخذه واخذ اولادهم معه فقتله فلم يرض غير خمسة ايام حتى اصابه الفواق فمات واجتمع الناس بهد على ولده قلع ارسلان وكان صغيرا فبقى في الملك الى بعض سنة احدى وست مائة واخذ منه على ملذ كره هناك وكان ركن الدين شديد على الاعداء فيما يار الملك الا ان الناس كانوا ينجسونه الى فساد الاعتقاد كان يقال انه يعتقد ان مذهب الفلاسفة وكان كل من يرمى بهذا المذهب يادى اليه وهذه الطائفة من واحد ان كثير الا انه كان عاقلا يحب ستر هذا المذهب لئلا يفر الناس عنه حتى لي عنه انه كان ههنا انسان وكان يرمى بالزندقة ومذهب الفلاسفة وهو قريب منه فحضر يوما عنده فقيه فتناظر اظفار ظهور شيئا من اعتقاد الفلاسفة فقام الفقيه اليه واطمعه وشبهه بمحضرة ركن الدين وكن الدين ساكت ونجح الفقيه فقال لركن الدين يرمى على مثل هذا في حضرة ركن ولا تنكره فقال لو تسكمت اعتقادنا جاعلا ولا يمكن اظهار ما تريد انت

﴿ذ كرتل الباطنية جواسط﴾

ابراهيم البصري في العجيري الشافعي وهو ابن اخب الشيخ موسى البصري الشيخ الصالح المقصد الورع الزاهد حفي

والمسراطين والمخاريق ٩٠
 العثماني يفتدوا اسرارهم
 بحال فاصطوبهم عازر يدعن
 الالف اسير ودفعوا عن كل
 رأس امير مائة ونجسين فراسا
 ورجعوا من حيث أتوا وبعد
 مدة وصل منهم بعض سفائن
 الى خارج المينار فدين اعلام
 السلم والصلح فعبوا داخل المينا
 من غير عسائع ونزل منهم انقار في
 فلوكة ويدهم رسوم بطالب
 باقى الاسرى فامتنع ما كسهم
 من ذلك وترددوا فى المظالمات
 وفى انشاء ذلك وصلت عدة
 مراكب من برا كهم وشانبات
 وهى المراكب الصغار المعدة
 للحرب وهى رواعع ساعدة
 الرج الى الميناء واثار الحرب
 والضراب بطرائقهم المستعدة
 فاحرقوا امراكب اهل الجزائر
 مع المضاربة ايضا من اهل
 المدينة مع قاتل استعدادهم
 وسرعة استعداد الحشم
 ومداقع الابراج الداخلة
 لا تهاب الشانبات الصغيرة
 المسلة لهم لا تخفون ثم هم
 فى شدة الغارة والحرب اذ قيل
 للحاكم بان صا كره الاترك
 تركوا الحارب واشتغلوا بنهب
 البلدة واحرقوا الدور فحفظ
 في يده واحتار فى امره ما بين
 قتال العدو والواصل او قتال
 خصمه ومنعهم وكفهم من
 النيب والاحراق والقتاد
 وهذا شأنهم فلم يسه الا خفض
 الاهلام وطلب الامان من الانكار

ومرا كهم من داخله فوصل اليهم بعض مراكب الانكليز ومعهم رسوم من السلطان
 صاحبهم اينلده فوصل الى مدينة بلدو عاد مظفر الدين الى بلده وتحقق نور الدين ان الذى
 قيل له وقع فيه وبادر فصار الى تل اعفر من بلدوهى لصاحب بخار وحضره واخذها
 وربها واورها واقام عليها سبعة عشر يوما وكان الملك الاشرف وسى ابن الملك العادل
 ابن ايوب قد سار من مدينة حران الى راس عين نجدة لقلب الدين صاحب بخار
 ونصيبين وقد اتفق هو ومظفر الدين صاحب ار بل وصاحب الحصن وآمد وصاحب
 جزيرة ابن عرو وغيرهم على ذلك وعلى منع نور الدين من اخذ شئ من بلادهم وكانهم خائفون
 منه ولم يمكنهم الاجتماع وهو على نصيبين فلما قاربها نور الدين سار الاشرف اليها واولاد
 اخوه نجم الدين صاحب ميافارقين وصاحب الحصن وصاحب الجزيرة وصاحب دارا
 وساروا عن نصيبين نحو بلد البقعة فريما من يوشرى وسار نور الدين من تل اعفر الى كفر
 زمار وعزم على المطاولة لئلا يفر قوا فانه كتاب من بعض عماله اليه سعى جديك وقد ارسله
 يتيسر اخباره - ثم فبقا لهم فى عينه وطبعا مع فيهم ويقول ان اذنت لى لقيتهم فمردى
 فسار حيفا نور الدين الى يوشرى فوصل اليها من القذا تاهرو وقد تعبت دوابه وابحايه
 واقوا شدة من الحر فقتل بالقرب منهم اقل من ساعة واتاه الخنزان عساكر الحشم قد
 ركبو افر كب هو وابحايه وساروا نحوهم - ثم قلم بر والم اثر انعدا الى خيامه وقيل هو
 وهذا كره وتفرق كثير منهم - فى القري القصيل العلوفات وما يجتاحون اليه جاءه
 من اخبره بجر كة الحشم ونصده فركب نور الدين وعسكره وتقدموا اليهم ويستمعوا
 فرمضين قوصه لواء قد ازداد نعبهم وانحضم مستريح فالتقوا واقتتلوا فلم يهل الحرب
 بينهم حتى انهزم عسكر نور الدين وانهمزم هو ايضا وطلب الموصل فوصل اليها فى اربعة
 أنفس وتلاحق الناس واتى الاشرف ومن معه فقتلوا فى كفر زمار ونهبوا البلاد بها
 فبجوا واهلكوا ما لم يصلح لهم لاسيما مدينة بلد فانهم اشد واغنى فيهم ما من اعجب ما سمعنا
 ان امرأة كانت تطبخ فرائز النيب فالتقت سوارين كانا فى يديها فى النسا وهرمت بغا
 بعض الجنود ونهب ما فى البيت فرأى فيه بيبا فاخذته وجعله فى لئاوليا كانه فترك
 فرأى السوارين فيها فاخذهما وطال مقامهما - ثم والرسا لتردد فى الصلح فوقف الامر على
 اعادة تل اعفر ويكون الصلح على القاعد الاولى ونوقص نور الدين فى اعادة تل اعفر
 فلما طال الامر سألها اليهم واصطلحوا اوائل سنة احدى وستمائة وتفرقت العساكر
 من البلاد

(ذكر خروج الفرنج من الشام الى بلاد الاسلام والصلح معهم)

فى هذه السنة خرج كثير من الفرنج فى البحر الى الشام وسهل الامر عليهم بذلك لما كرمهم
 سلطان طنية وارسوا به كاهن وعزوا على قصد البيت المقدس بحرسه الله واسقنا الله من
 المسلمين فلما استراحوا به كما سادوا اقتربوا كثيرا من بلاد الاسلام بنواحي الاردن وصيروا
 وقتكروا فى المسلمين وكان الملك العادل يدمشق فارسل فى جميع العساكر من بلاد الشام
 ومصر وساروا فقتل عند الطور بالقرب من مكان منع الفرنج من قصد بلاد الاسلام ونزل
 الفرنج بمرج عكا واغاروا على كفر كنا فاخذوا كل من بها واموالهم والامراة ينجون

صار اعل منا كدته ومعدو باثرة اصب في شقه بدا الفايح اتقطع بسية ٩٣ شهر اثم اتفعل عنه بمرامع سلامة

حواسه وعاد الى الانسواء
والافادة ولم يزل على حسن
حاله ورضاه وانشر احصوده
وعدم تضجره وشكواه
للملوكين الى ان توفي في شهر
جادي الثانية سنة احدى
وثلاثين ومائتين والف رحمه
الله وايانا (ومات) الشيخ
العلامة والخرير الفهامة
السيد احمد بن محمد بن اسمعيل
من ذرية السيد محمد الدوقاظمي
الطه طراوى الحنفى والده
روى حضر الى ارض مصر
متقلدا القضاة بطه طرا ببلدة
بالقرب من اسبوط بالصعيد
الادنى فترجج بالمرأة شريفة
فولده منها المترجم واخوه
السيد اسمعيل ولم يزل
مستوطنا بها الى ان مات
وترك ولديه المذكورين
واختلما حضر المترجم الى
مصر في سنة احدى وعشرين
وعاقله الفد كان قديما نبأت
لحمته بعد ما حفظ القرآن
ببلده وفرأ شيئا من اللهو
فدخل الازهر ولازم المحصور
في الفقه على الشيخ احمد الحماقي
والمتدعي والحريري والشيخ
مصطفى الطائى والشيخ عبد
الرحمن العسرى بنى حضر
عليه من اول كتاب الدر
المختار الى كتاب البيوع وعتم
حضوره على المرحوم الوالد
مع الجماعة لترجسه الشيخ

فترك الجماعة عادة الصوفية في السماع وطرب الشيخ المذكور وتواجدتم سقا
مشتا عليه خمر كوه فاذا هو ميت فعلى عليه ودفن وكان رجلا صالحا وفيها توفى
ابو الفتوح اسعد بن محمود الهلبى الفقيه الشافعي باصفهان في صفر وكان اماما فاضلا
وفي رمضان من اتوفى فاضى هراة همدان الدين الفضل بن محمود بن صاهد الساسوى وولى
بعده ابنه صاعد

(ثم دخلت سنة احدى وستمائه)

• (ذ كرمك كيف مروى بن قلع ارسلان بلاد الروم من ابن اخيه) •

في هذه السنة في رجب ملك غياث الدين كيف مروى بن قلع ارسلان بلاد الروم التي كانت
بيداخيه وكن الدين صليمان وكان صديقا لملك غياث الدين لما ان وكن الدين كان قد
اختلعا كان لاختيه غياث الدين وهو مدينة قوية فهدم غياث الدين منه وقصد الشام
الى الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين صاحب حلب فلم يجد عنده قبولا وقصر به
فصار من عنده وتقلب في البلاد الى ان وصل الى القسطنطينية فاحسن اليه ملك الروم
واقطعوا كرمه فاقام عنده وتزوج بجاينة بعض البطارقة السجبار وكان لهذا البطريق
قلعة من هل القسطنطينية امام ما لا الفرج القسطنطينية فهدم غياث الدين الى حيه
وهو بقلعة فقتله عنده وقال له تشترك في هذه القاعة وتنفق يدخلها فاقام عنده
فلما مات اخوه سنة ستمائه كما ذكرناه اجتمع الامراء على ولده وخالفهم الاتراك
الاراج وهم كثير بثلاث البلاد وانف من اتباعهم وارسل الى غياث الدين يستدعيه
اليه ليملكه البلاد فسا راليه فوصل في جادي الاولى اجتمع به واكثر جمعه وقصد مدينة
قونية ليصيرها وكان ولد ركن الدين والعساكر بها فخرجوا اليه طائفة من العساكر
فلقوه فهدموا فبنى حيران لا يدري أين يتوجه فقصد بلدة صغيرة يقال لها اوكرم
بالقرب من قونية فهدموا الله تعالى أن أهل المدينة اقصر او قبوا على الوالى فخرجوه منها
وقادوا بشعار غياث الدين فلما سمع أهل قونية بما فعله أهل اقصر اقلوا النصلى اولى بفعل
هذال انه كان حسن السيرة فحبهم لما كان ملكهم فنادوا بابا جمعا يضلوا وخرجوا من
عندهم واستدعوه فحضر عندهم وملك المدينة وقبض ابن اخيه ومن معه واداه الله
الملاك وجمع له البلاد جميعا في ساعة واحدة فبها من اذا اراد امراة اباها وكان
اخوه قيصر شاه الذى كان صاحب ملطية لما اخذها ركن الدين منه سنة سبع وتسعين
خرج منها وقصد الملك العادل ابا بكر بن ايوب لانه كان زوج ابنته من تنهر ايه فامر
باقام بمدينة الرها فاقام بها فلما سمع ملك اخيه غياث الدين سارا اليه فلم يجد عنده قبولا
اغسا اعطاه شيئا وامر بتفارقة البلاد فماد الى الرها واقام بها فلما استقر ملك غياث الدين
سارا اليه الاذ هل صاحب مجلسا فلقية بمدينة قيسارية وقصد ايضا نظام الدين
صاحب خرت برت وصار معه فغظم شأنه وخرى امره

• (ذ كرمه صاحب آمد خرت برت ورجوعه عنها) •

سيد الرحمن لدار السلطنة ابيه من المقتضيات عن امر على ملك في سنة ثلاث وعشرين ومائة والى فظانهم الجماعة

جل الاشياخ المتقدمين وهو
 لتكاف متش فامع التواضع
 والانكسار ملازم على العبادة
 مستحضر الفروع الفقهية
 والمعتقولة والمناسبات الشرعية
 والشواهد القوية والادبية
 جيدا لمحافظة لأهل بحالته
 وموانسته ولم ير على حالته
 واتادته أو انجماعه وعقته
 حتى تعرض وتوفي يوم السبت
 منتصف المحرم من السنة
 عن نحو الخمسة وسبعين وصلى
 عليه بالآزهر في مشهد طاف
 رحمه الله تعالى وأبانا
 (ومات) الشيخ العلامة
 الاصولي الفقيه القوي
 على الخصاوى الشافعي نسبة
 الى بلدة بالقلوبية تسمى
 المحسة حضر الى الجامع
 الأزهر صغيرا وحفظ القرآن
 والتسور وحضر دروس
 الاشياخ كالشيخ على العدوي
 المنفيسي الشهير بالصعدي
 والشيخ عبدالرحمن الصبري
 الشهير بالمقري ولازم
 الشيخ سليمان الجمل وبه
 تخرج وحضر على الشيخ عبد الله
 الشرفاوي مصطلح الحديث
 وكان يحفظ جميع الجوامع
 مع شرحه للجلال الهيلى فى
 الاصول ويختصر السعد
 ويقرأ الدروس ويغيد الطلبة
 وكان انسانا حسنا مهابيا
 متواضعا ولا يرى لنفسه

٩٢ فى عقاد الطبقة الاولى ودرس واناد وانفع به الطلبة بل غالب الناس كان طارحا
 فى هذه السنة فى رمضان قتل الباطنية بواسط وسيد كزهم بها وقتلهم انه ورد اليها
 رجل يعرف بار كم محمد بن طالب بن عيسى واصبه من القاروب من قري واسط وكما
 باطنيا علمه وانزل بجوار الدور بنى المروى وشبهه الناس وكثر انبائه وكان ممن يشاء
 رجل يعرف بحسن الصابونى فاتفق انه اجتاز بالسويقة فكاهه رجل تجار فى
 مذهبهم فرد عليه الصابونى رد اغلظا فقام اليه التجار وقتله وتسامع الناس بذلك
 فوثبوا وقتلوا من وجدوا عن ينسب الى هذا المذهب ونقصوا دار ابن عصفى وقد
 اجتمع اليه خلق من اصحابه واغلقوا الباب وصعدوا الى سطحها ومنعوا الناس عنهم
 فصعدوا اليهم من بعض الدور من على السطح ونحس من بنى فى الدار بملقلى الابواب
 والمعارق فكسروها وهاوتوا فقتلوا من وجدوا فى الدار واهرقوا وقتل ابن عصفى وفتح
 الباب وهرب منهم فقتلوا وبلغ الخبر الى بغداد واتخذ رفر الدين ابو البلدين امينا
 الواسطى لاصلاح الحال وتسكين الفتنة

• (كراسيلاء محمود على مرمط وغيرها من حضر موت) •

فى هذه السنة استولى انسان اسمه محمود بن محمد الجبرى على مدينة مرمط وبلغها
 وغيرهما من حضر موت وكان ابتداء امرائه له مركب يكرى فى البحر للتجار ثم وذر
 اصحاب مرمط وفيه كرم وشجاعة وحسن سيرة فلما توفى له احب مرمط فلما المدينة
 بعدوا واطاعه الناس بحبه له لكرمه وسيرة ودامت ايامهم فلما كان سنة تسع عشرة
 وستمائة خرب مرمط واطفأرو بنى مدينة جديدة على ساحل البحر بالقرب من مرمط
 وعندها عين عذبة كبيرة اجراها الى المدينة وهمل عليها سورا وخندقا وحصنها وصالحها
 الاجدية وكان يحب الشعب ويكثر الخائز عليه

• (ذكر عدة حوادث) •

فى هذه السنة خرج اسطول من افرقيج الى الديار المصرية فتهبوا مدينة قزة واقاموا خمسة
 ايام يسبون ويهزون وعسا كرمهم مقابلتهم فقتلهم القتل ليس لهم وصول اليهم لانهم
 لم تمكن لهم سفن وفيها كانت زلازل عظيمة همتا كثر الابلاقمهم والاشام والجزيرة
 وبلاد الروم وصقلية وقبرس ووصلت الى الموصل والعمراق وقبرهاونى بت من مدينة
 صور مورها واثر في كثير من الشام وفيها فى رجب اجتمع جماعة من الصوفية بمرمط
 شيخ الشيوخ سيف الدين خيبر بن ابراهيم صوفى اسمه احمد بن ابراهيم الدارى من اصحاب شيخ
 الشيوخ عبد الرحيم بن ابي عيل رحمه الله ومعهم من يقتل به ول الشمر
 اعاد لتي اقمري • كفى بمشبي هذا
 شباب كان لم يكن • وشيب كان لم ير
 وحق ليالى الوصال • وآخرة الاول
 وصغيرة لون الهب عند استماع العدل
 اثم عاده بشي بكم • حلال العيشى واتصل

فأمر بها كإبراهيم وأغفر المترجم عندهم لكونه على مذبحهم وأصله من جنس

في البلاد وقتل جماعة ممن فيه شبهة فوسكن الناس

• (ذكر غارة الكرج على بلاد الاسلام) •

في هذه السنة غارت الكرج على بلاد الاسلام من ناحية اذربيجان فأكثروا الغنم والفساد والنهب والاسبي ثم غادروا على ناحية خلطاء من ارمينية فاوغروا في البلاد حتى بلغوا ملاز كردو فخرج اليهم احد من المسلمين يمنهم فقاموا لال البلاد ينيون ويأسرون وكلما تقدموا وانخرت عساكر المسلمين منهم ثم انهم رجعوا فاقه تعالى ينظر الى الاسلام واهله ويسر لهم من محبي بلادهم ويحفظ ثغورهم ويغزو اعداءهم وفيه غارت الكرج على بلاد خلطاء فاقوا الى ارجيش وتواحيها فنهبوا وسبوا وبوا بلاد ساروا الى حصن التين من اعمال خلطاء وهو بجوار اوزن الروم فبضم صاحب خلطاء عسكر موسار الى مقل شاه ولد فلم يرسلان صاحب اوزن الروم فاستفذه على الكرج فسير عسكره جميعه معه فتوجهوا نحو الكرج فلقوهم وتصارفوا واقتتلوا فانهم زمت الكرج وقتلوا كرى الصغير وهو من اكبر مقدميهم وهو الذي كان مقدم هذا العسكر من الكرج والقتال بينهم وغنم المسلمون ما معهم من الاموال والصلاح والكرام وغير ذلك وقتلوا منهم خلقا كثيرا وامسروا كذلك وعاد الى بلاد

• (ذكر الحرب بين امير مكة وامير المدينة) •

وفي هذه السنة ايضا كانت الحرب بين الامير قتادة الحبشي امير مكة وبين الامير سالم ابن قاسم الحبشي امير المدينة ومع كل واحد منهما جمع كثير فاقبلوا قتالا شديدا وكانت الحرب يذى الحامية بالقرب من المدينة وكان قتادة قد قصد المدينة ليحصرها ويأخذها فاقبضه سالم بهدائن قصد الحجرة على ما كنوا الصلوات والسلام فصلى عندها ودعا وسأول فلقبه فانهم زمت قتادة وتبعه سالم الى مكة فحصرهم بها فارسل قتادة الى من مع سالم من الامراء فاقدمهم عليه فقالوا اليه وطافوا فلما راي سالم ذلك رحل عنه عائدا الى المدينة وطاد ارفقادة قويا

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في يوم الجمعة رابع عشر جمادى الآخرة قطعت خبيبة ولي الدهر والظهر خطا قرئ بها الوزير نصير الدين مهدي الرازي واده وخدا ولي العهد الامير الى نصر ابن الخليفة الى ابيه الناصر لدين الله امير المؤمنين يتضمن الخبر عن القيام بولاية العهد ويطلب الاقالة وشهد بذلك ان خطه وان الخليفة اذله وعمل بذلك بحضور شهوده القضاة والعامل والفقهاء وفي هذه السنة ولدت امرأة بيضاء ولد له رأسان واربع ارجل وبيضان ومات في يومه وفيه ايضا وقع الحريق في خزائن السلاح التي للخليفة فاحترق فيها منه شيء كثير ووقعت النار يومين وسارذ كره الحريق في البلدان فحمل الملك من السلاح الى بغداد شيئا كثيرا وفي هذه السنة وقع النجف بمدينة هراة اسبوعا كاملا فلما سكن جاء بعده سيل من الجبل من باب سراجب كثيرا من البدويين من

الانوار وخلوة تلك النواحي من اهل

العلم وخصوصا الاختاف
وملازمة المترجم للبالا
المجودة من الاقادة مع شرف
النفس والتباعد عما يخل
بالروية الا ما ياتي به عقول اقارذ اذت
محبته له ووتقوا فيها
يقضيه ثم تصدى لوقف
الشيخونتين واراها
واستخلص اما كتبها وشرع
في تعميرها وما عده على ذلك
كل من كان يحب الاصلاح
بقدح دجاجة المسجد والتسكية
وانشأها بصرها وفي اثنا ذلك
انتقل باهله الى دار مليحة بجوار
المسجد بالدرج المعروف بدرب
البضاعة وتقه بابانها على
المسجد كل ذلك والمترجم لم
ينقطع عن الحضور الى الازهر
في كل يوم وبقرا درسه ايضا
باجامع ولما كثرت جماعته
انقل الى المدرسة العينية
بالقرب من الازهر ولما عمر
محمد افندي الودلى الجامع
الفاور لم يزله فجاء القنطرة
المعروفة بعمار شاه والسكرتير
قرر المترجم في درس الحديث
بها في كل يوم بعد العصر وقرر
اه عشرة من الطلبة ورتب
للشيخ والطلبة معلوما
واذرا يقض من الديوان
ولما مات الشيخ ابواسم
الحري برى عين المترجم لخدمة
الخليفة فتقدم على استناع
منه فاستمر الى ان اخرج
السيد عمر بكر من مصر فبصره

كانت تحت برت بعد اذ الدين بن قرا ارسلان فبات وما يصحها بعد اذ به نظام الدين
ابوبكر والتجبا الى ركن الدين بن قلم ارسلان وبعده الى اخيه غياث الدين لم يمنع به من
ابن عمه ناصر الدين محمود بن محمد بن قرا ارسلان فامتنع به وكان صاحب آمد ملة يثا الى
الملك العادل وفي طاعته وحضر مع ابنه الملك الاشرف قتال صاحب الموصل على شرط
انه يسير معه عساكره ويأخذ له خرب برت ولما طمع فيها بموت ركن الدين فلما دخلت
هذه السنة طلب ما كان اسقرا الامر عليه فصار معه الملك الاشرف وعساكره بدار الجزيرة
من سنجار وجزيرة ابن هجر والموصل وغيرها وكان نزولهم عليها في شعبان وفي رمضان
سلموا وارضوا وكان صاحبها قد اجتمع غياث الدين بعد ان ملك البلاد الرومية وصار
معه في طاعته فلما نزل صاحب آمد على خرب برت فطالب صاحب غياث الدين يستقيده
بعسكر يرحلهم عنده فزعموا كثيرا عندهم ستة آلاف فارس وسيرهم مع الملك
الافضل صاحب ميسان فلما وصل العسكر الى طاعية فارق صاحب آمد ومن معه
من خرب برت ونزلوا الى العسراء وحصروا البصرة المعروفة ببصرة شهاب وبنها حصنان
أحدهما اصحاب آمد والآخر اصحاب خرب برت فحصرهم وراحه ففقهه ثمانى ذى الحجة
ووصل صاحب خرب برت مع العسكر الرومى الى خرب برت فرحل صاحب آمد من البصرة
وقوى الحصن الذى فقهه فيه فافراح علقه ورحل الى خلف مرحلة ونزل وترددت الرسل
والعسكر الرومى يطلب اعانة البصرة وصاحب آمد يجتمع من ذلك فلما طال الامر بقي
الحصن بيد صاحب آمد وانفصل العسكر ان وعاد كل فريق الى بلاده

هـ (ذكر الفتن ببغداد)

في صايع شهر شعبان جرت فتنة ببغداد بين اهل باب الازج واهل المامونية وسبها ان
اهل باب الازج قتلوا سبعا وارادوا ان يطوفوا به فنعهم اهل المامونية فوقعت
الفتنة بينهما عند العتبات الكبرى فخرج منهم خلق كثير وقتل جماعة وركب صاحب
الباب القسرين الفتنه فخرج فرقه فعد فلما كان القسار اهل المامونية الى باب
الازج فوقعت بينهم فتنة شديدة وقتل بالسيوف والقشاب واشتد الامر فتمت الدور
القرية منهم وصلى الركن بن عبد القادر ويوسف في تسكين الناس وركب الازج
فصاروا يبيتون تحت المنطرة فقامت اهل الفتنه من الاجتماع فسكرت وفي العشرين
منه جرت فتنة بين اهل قسطنطين والقرية من مجال الجانب الغربي بسبب قتل سبع ايضا
اراد اهل قسطنطين ان يجتمعوا ويطوفوا به فنعهم اهل القرية ان يجربوا به فنعهم
فاقتتلوا وقتل بينهم عدة قتلى فارسل اليهم عسكر من الديوان لتلاقي الامر ومنع
الناس عن الفتنه فامتنعوا وفي تايح رمضان كانت فتنة بين اهل سوق السلطان
والجعفرية منشؤها ان رجلا من الهلبيين اخذ صاوت وعسل كل واحد منهما صاحبه
فاجتمع اهل الهلبيين واقتتلوا في مقبرة الجعفرية فذبحوا منهم من الديوان من تلاقى الامر
وسكنه فلما كثرت الفتن وتب امير كبير من عماليك الخليفة فوجه جماعة كثيرة فطاف

تكملة الكتاب على الولد
مع المترجم على الولد
نور الايضاح بعد انصرف
الجماعة عن الدوس ويتخلف
المترجم وذلك لهو السند فان
الوالد تلقاه من ابن المؤلف
وهو عن جده الولد عن
المؤلف وجد الولد والمؤلف
يسميان بحسن فهو من عجيب
الاتفاق وكان المترجم يلائم
سبغ الفقير في الهبة فكنت
معه في غالب الاوقات امانى
الجامع اوفى المنزل للطافة
طبعه وقرب سنى من سنه
وكان الولد يرى ذلك ويسألنى
عنه اذا تخلف في بعض
الاحيان ويقول ابن رقيقك
الصميدى فـ كان يعيده
ويغنى عنى ما يصعب على فهمه
ولم يزل يداب في الاشتغال
والطلب مع جودة ذهنه وشلو
باله وتفرغه والتفكير بخلاف
ذلك وتلقى المترجم الحديث
مضاعفا واجازة عن كل من
الشيخ حسن الجداوى والشيخ
محمد الامير والشيخ عبد العليم
القميوى ثلاثهم من الشيخ
على العفوى المنقبى عن
الشيخ محمد عقيلة بسنده
المشهور لما تروى للأفاده
والسورس وكان مسكنه
بناحية الصليبية وبس
للأقراء بالمدرسة الشيعونية
والصرغتمية اختلف به سكان

ملور إيمان إذا لاقت ذائق
وان رأيت معديا فعداني
هذامع فصاحة لسان وقوة
جنان والمشاركة في كل فن
من الرياضيات والادبيات
حتى يظن سامعه أنه يجيد في
ذلك الفن متفرد به وليس
الامر كذلك وانما ذلك بقوة
الفهم والحفظ وما فيه من
القابلية فيستغنى بذلك عن
التلقي من الاشياء وأيضا
قد اتقن من أهل الفنون
في حفظ اصطلاحات الفن
وأوضاع أهله ويعرفه في القاطن
بمنه ما يحسنه ويذكر أسماء
كتب مؤلفاته وأخبارها وحكا
يقول الاملاخ عاينوا الوصول
اليها ولمعرفة بالفتات خالفا
كل مله حتى يظن كل أهل
مله أنه واحد منهم ويحفظ
كثيرا من الشبه والمدرجات
العقلية والبراهين العقلية
وأهم الواجبات الشرعية
والفرائض القطعية وربما قد
كلام المسلمين وشكوك
المارقين وبرائ لسانه في
بعض المجالس بغلطات من
ذلك وسواس فذلك طعن
الناس عليه في الدين وأخرجه
عن اعتقاد المسلمين وساءت
فيه الظنون وكثر عليه الطعنون
وصرحوا بصدقه عما كانوا
يخفونه في حياته لأقامته
وسلوته وكان له تداعيل

فترى فلما بلغ شهاب الدين من قتل عمه أيل بك بال وفد كرامه أرسل إلى نائبه بلهارود
والمولتان وهو محمد بن أبي علي بأمر يجهل الحال لتستثمانه سنة إحدى وستمائة
ليجهر به بحرب الخطا فاجاب ابن اولاذ كوكر فذقهوا الطريق ولا يمكنه إرسال المسال
وحضر جماعة من القصار وكروا ان قفلا كبير اخذه اولاد كوكر ولم يخرج منه الا القليل
فامر شهاب الدين عمه أيل بك متقدم حاكم الهندان براسل بني كوكر يدعوه إلى الثانية
ويتمدهم ان لم يجيبه وافعل ذلك فقال ابن كوكر لا يمي لي يرسل السلطان البينار ولا
فقال له الرسول وما قدر لكم انتم حتى يرسل اليكم وانما علموكم بهصر كبره شدة كم ويهددكم
فقال ابن كوكر لو كان شهاب الدين حيا لراسلنا وقد كنا قد فتح الاموال اليه فثبت عدم
فعل لا يملك يترك لئلا يورثه من اولاده او ذر شهابور ونحن نصالحه فقال الرسول نفذت
باسمواتي اليه يا تيك بخبر شهاب الدين من فرشابور فلم يصح الى قوله فرددته فادوا خبر
بما سمع وراى فامر شهاب الدين بملوكه قطب الدين أيل بك بأمره والى بلاده وجمع
العساكر وقتل بني كوكر فعدا إلى دهلي وأمر عساكره بالأسعد أوقاف شهاب الدين
في فرشابور إلى نصف شعبان من سنة إحدى وستمائة ثم عاد إلى غزنة فوصله الأول
رمضان وأمر بالنداء في العداكر ما تيجر من قتال الخطا وان المير يكون أول شوال فتجهزوا
لذلك فاتفق ان الشكايات كثرت من بني كوكر وما يتهمدونه من اخافة السبل
وانهم قد انفذوا شحنة إلى البلاد ووافقهم أكثر الهندود وخرجوا من طاعة أمير بلهارود
والمولتان وغيرهما ووصل كتاب الوالي بذلك فاقدمه منهم وان عماله قد أخرجهم
بنو كوكر وجبوا الحراج وان ابن كوكر قد قدمه أرسل اليه ليرث له لساوور والبلاد
والأقاليم وقول له ان لم يحضر السلطان شهاب الدين بنفسه ومعه العساكر والان خرجت
البلاد من يده وتحت الناس بأثرة من معهم من المجموع ويطلبهم من القوة فتغير من
شهاب الدين حيفه من غزو الخطا وخرج حياجه وسار عن غزنة خمس ربيع الأول
سنة ثنتين وستمائة فلما ساروا بعد انقضت أخباره عن الناس بغزة وفرشابور حتى
أرجف الناس بالخرامة وكان شهاب الدين لساوور عن فرشابور أنه خبر ابن كوكر أنه
نازل في عساكره ما بين جبل وسودر بقدر البير اليه فدهمه قبل الوقت الذي كان يتقدم
وصوله فيه فاقبلوا فماتوا شديدا يوم الخميس لحبس يقين من ربيع الآخر من بكرة إلى
العصر واشتد القتال فيندما هم في القتال واذا قد قبل قطب الدين أيل بك في عساكره
فنادوا بآثار الاسلام وجمعا من اعداء فانهزم السكوكر يقوم انضم اليهم وقتلوا
بكل مكان وقصدوا أمة هناك فاحتصروا بها وأضر مواثرا فكان احدهم يقول لصاحبه
لا تترك المسلمين يقتلونك ثم ياتي نفسه في النار فيلتي صاحبه نفسه بعده فيها فمهم
القتل قتلا وسرقا فعدا للقوم النالين وكان أهلهم وأهلهم معهم لم يبقوا فمهم
السلطان منهم ما لم يسمع بمثله حتى ان المماليك كانوا يبايعون كل خمسة بدينار وكفى
وتجوه وهرب ابن كوكر بعد ان قتل أخوته وأهله وأما ابن دانيال صاحب جبل
الجور فأتى بجاء ليل إلى قطب الدين أيل بك فاستجار به فأجابه وشفع فيه إلى شهاب

المتنصري فلما مات المذكور
اعيد الترجيع الى مشيخة
الحنفية وذلك في سنة ١٢٠٠
صفر سنة الف ومائتين
وتسعين وابس الخلع من
الشيخ الشوافي شيخ الجامع
ثم من الباشا وباقي المشايخ
ارباب المشاهير ولم يختلف
عليه انسان وفي هذه السنة
استاذن الفقير في بناء مقبرة
يدفن فيها اذا مات بجوار
الشيخ ابي جعفر الصمادي
بالقرافة لذكر في خاطر اعاليها
فادنته في ذلك فبنى له قبرا
بجانب مقام الاستاذ فمات في
دفن قبسه وكانت وفاته ليلة
الجمعة بعد الغروب خامس
عشر شهر رجب سنة احدى
وثلاثين ومائتين والف وله
من المآثر حاشية على الدرر
الغفار شرح تنوير الابصار
في اربع مجلدات جمع فيها
المواد التي على المكاب
وفيها البياتية هاه (ومات)
النجيب الارباب والناصرة
الجبب بعبوة الزمان وبهجة
الخلجان حسن افندي
المعروف بالدرويش الموصلي
كما اخبر عن نفسه الذي
الاي والجميع اللوذعي
كان انسانا عجيبا في نفسه مبرا
شهيرا في مصره عالم في البلاد
والنواحي ونبال في الممالك
والنواحي واطاع على عجائب

حصنه قلعة عقليسة وجامعة فهد بر شد يد اهل تلك النصار فلم يكن بها تلك المستثنى
الا اوسير وفيها في شعبان خرج صدر من القهور بقعة منهم الامير زكي بن مسعود
الى مدينة قروفا نعيم نائب خوارزم شاه بمدينة سرخس وهو الامير جعفر وكن لهم كينا
فلما وصلوا اليه حزمهم واخذوا جوار القور يقاتلوه فلم يلبث ان قتل منهم الا القليل واخذ
اميرهم زكي اسيرا فقتل صبرا وعلمت رؤوسهم بمر ويا ما وفيها في ذي القعدة سار الامير
حماد الدين عمر بن الحسين القورى صاحب بلخ الى مدينة ترمذ وهي لا تراك الخطا
فاقتحمها متوقفا جعل ياولده الاكبر وقتل من يها من الخطا وقتل العلويين منها الى بلخ
وصارت ترمذ دار اسلام وهي من امتع الحصون واقراها وفيها توفي صدر الدين
البحري شيخ خانكاه السلطان بهراة وفيها في صفر توفي ابو علي الحسين بن محمد بن
عبدوس الشاعر الواسطي وهو من الشعراء الجيدين واجتمع به بالموصل ورد بها
مادحا صاحبها نور الدين ارسلان شاه وفيه من المتقدمين وكان نعم الرجل حسن العصبه
والعشرة وفيه اجتمع ببغداد ربه لان احميان على رجل احمي ايضا وقتل بمعه
سامعان ياخذ منه شيئا فلم يجد معه ما ياخذ منه وادركهما الصباح فمهر با من الخوف
يريد ان الموصل وري الرجل مقتولا ولم يعلم قاتله فاتفق ان بعض اصحاب المشيخة
اجتاز من الحزم في خصوصية جوت فرأى الرجل الضرب من قتال لمن معه هذان
الذنان قتلا الا احمي بقوله فرح قتال احدهما هذا والله قتله فقال الاخر بل ائت قتله
فاخذنا الى صاحب الباب فاقتل احدهما وصاحب الاخر على باب المسجد الذي
قتل فيه الرجل

(ثم دخلت سنة ثمان مئتين وستمائة)

• (ذكر القنقة بهراة) •

في هذه السنة في الحرم ثار العاصية بهراة فوجرت فيه فتنة عظيمة بين اهل السوق
الحدادين والحدادين قتل فيها جماعة ونهبت الاموال ونهب بالديار فخرج امير البلاد
ليكفهم فضر به بعض العامة فخرجوا لادته الم شديد واجتمع القوماء عليه فرفع الى
القصر القهورى واختفى اياما الى ان سكنت القنقة ثم ظهر

• (ذكر قتال شهاب الدين القورى بنى كوكر) •

فلما كثر انهم زام شهاب الدين بن محمد بن سام القورى صاحب عزنة من الخطا الكفار وان
الخبر ظاهر ببلاده انه عدم من المراكمة لم يبق اصحابه على خبر فقامت هذه الخبر ثار
المفسدون في امارات البلاد وكان من افسد انبال صاحب جبل الجودى فله كان قد
اسلم فلما باقه الخبر ارتد عن الاسلام وقاسم بنى كوكر وما كنهم في جبال بن لغاو و
المولسان حصنة منيعه وكانوا قديما عوا شهاب الدين وحملوا له الخراج فلما
بلغهم خبر عدمه ثاروا فبين معهم من قبائلهم وعشائرهم واطاعهم صاحب جبل
الجودى وقبيله من القاطنين بتلك الجبال ومنعوا الطاريق من لغاو ووضعه هالى

ليكن كان على نية صالحه من قتال الكفار فلما تفرق عنه اصحابه وبقي وحده في
خز كاهن او اولئك النفر قتل احدهم بعض الحرس بسباب سراق شهاب الدين فلما
قتله صاح قنار اصحابه من حول السراق لينظروا ما يصاحبهم فاخلوا موافقهم وكثر
الزحام فاغتنم البكوكريه قفلتهم من الحفظ فدخلوا على شهاب الدين وهو في الخركاه
فضربوه بالسكاكين اثنين وعشرين ضربا فقتلوه فدخل عليه اصحابه فوجدوه على
مصلاه قتيلا وهو ساجد فاخذوا اولئك الكفار فقتلوه وكان فيهم انسان محتويان
وقيل انما قتله الاما عليه لانهم خافوا خروجه الى خراسان وكان له عسكر يحاصر بعض
قلاعهم على ما ذكرناه فلما قتل اجتمع الامراء عند وزيره قويد الملائك بن خواجا
سعبان فقصا القواصلي حفظ الخزانة والمالك ولزوم السكينة الى ان يظهر من يتولاها
واجل واشهاب الدين وخياط واجا حوج ملوك في الحقة وساروا به ورتب الوزير الامور
وسكن الناس بحيث لم ترق جمعة دم ولم يوجد في احد شي وكان في الحقة حفرة بالحشم
والوزير والعسكر والتمه على حاله في حياته وتقدم الوزير الى امير دار العسكر
باقامة السياسة وضبط العسكر وكانت الخزانة التي في صحبته التي حمل ومائتي
حمل وشعب العلمان الاتراك الصغار الذين والمال فنعهم الوزير والامراء الكبار من
المالين وهو صونج صهر الفز وغيره وامروا كل من له اقطاع عند طب الدين ايلك
ملوك شهاب الدين ببلاد الهند بامود اليه وفروا فيهم اموالا كثيرة فعدوا وسار
الوزير يومه من له اقطاع واهل بغرزة وعلموا انه يكون بين غياث الدين محمود بن غياث
الدين انجي شهاب الدين الاكبر وبين بهاء الدين صاحب باميان وهو ابن اخ شهاب
الدين حروب شديدة وكان ميل الوزير والامراء وغيرهم الى غياث الدين محمود وكان
الامراء الغوريه يميلون الى بهاء الدين سام صاحب باميان فارسل كل منافقة الى من
يميلون اليه يعرفونه قتل شهاب الدين وجليه الامور وجاء بعض المسلمين من اهل
غزنة فقال للمالين ان نخر الدين الرازي قتل ولا كملانه هو اوصل من قتله فوضع
من خوارزم شاه قناروا به ليعتقلوه فهرب وقصد مؤيد الملائك الوزير فاقامه الحال فبصره
سرا الى مامنه ولما وصل العسكر والوزير الى فرساورد اختفوا فاعفوا به يقولون سير
الى غزنة على طريق مكرهان وكان غرضهم ان يقربوا من باميان ليضرب صاحبها
بهاء الدين سام فحيا الخزانة وقال الاتراك بل سير على طريق دوران وكان مقصودهم
ان يكونوا قريبين من شاه الدين الذي ملوك شهاب الدين وهو صاحب كرمان مدينة بن
غزنة فملا دور ولما استبكر مان التي تجاوز بلاد فارس ابقى الخزانة ورسولان
كرمان الى غياث الدين يستدعونه الى غزنة ويملكونه وكثير يتوسم الاختلاف حتى
كانوا يقتلون فتوصل مؤيد المالك مع الغوريه حتى اذواله وللا تراك ياخذ
الخزانة والحفصة التي فيها شهاب الدين والمير على كرمان وسارواهم على طريق
مكرهان ولقي الوزير يومه مشقة شديدة فخرج عليهم الامم الذين في تلك الجبال
التي ارامية واوغان وغيرهم فتلوا من اطراف العسكر الى ان وصلوا الى كرمان فخرج
والف وكان من دعاة العالم وانصاره ومناقبه فاحتاج الى جلاله ولم يزل حتى سال

المسلمين وضربة فاضلحت
الرافدة فقال منهم كثير فخرج
حتى غلطة واستمر اماما
وتوفي ودفن بجامع السراج
البلقيني بين السراج وعند
ذلك زاد قول الشامتين وهو حوا
بما كانوا يخفونه في حياته
فيقول البعض مات رئيس
المسلمين وآخر يقول انهم دم
ركن الزندقة ونسبوا اليه ان
عنده الكتاب الذي الفه
ابن الراوندي لبعض اليهود
وصماه داخ القبر ان وانه
كان يقرؤه ويعتقده واخبروا
بذلك كفضائل فطلب كتبه
ونصغروا فلم يجدوا بها ذلك
الكتاب وما تقي مبقضة
وحاصه من الشاعات حتى
راوا له منامات شديدة تدل
على انه من اهل النار والله اعلم
بحقه وبالحيلة فكان غريبا
في بابه وكانت وفاته يوم
الخميس سابع عشرين
جادي الثانية من السنة
وافترجوا باسمه المكتوب روح
الدين اقتدى المذكور
ه (ومات) الاجل المكرم
الشر يف غاب بسلاتك
وهو المنفصل عن اماره
مكة وجسده والمدينة وما
انضاف الى ذلك من بلاد
الحجاز فكانت امارته تخرجا
من سبع وعشرين سنة فانه
تولى بمعد موت الشريف
سرور في سنة ثلاث ومائتين
الله عليه بافاهله هذا الباشا

والمسلمين بالعبادة الزائدة ٩٨
 معرفة علم الحساب والمهندسة
 والمباحة تعيين المترجم رئيسا
 ومعلم لمن يكون معلما
 بذلك المكتب وذلك انه
 بداخل بقبلاه لتعليم الماليك
 الباشا الكتابة والحساب
 ونحو ذلك ورتب له خروجا
 وشهرية وتجب تحت يده
 بعض الماليك في معرفة
 الحسابات ونحوها ويجب
 الباشا ذلك فذا كره وحسن
 له بان يفرده مكانا للتعليم
 ويقسم الى عماليك من يريد
 التعليم من اولاد الناس فامر
 بانشاء ذلك المكتب وحضر
 اليه اشيا من آلات الهندسة
 والمباحة والمهيئة الفلكية
 من بلاد الانكبار وغيرهم
 واستقبل من اولاد البلد
 ما ينيف على الثمانين شخصا
 من الشبان الذين فيهم قابلية
 للتعليم ورتبوا لكل شخص
 شهرية وكسوة في آخر السنة
 فكان يسمى في هيل كسوة
 الفقير منهم ليحصل بها بين
 اقربائه ويأمن من يستحق
 المواصلة بشرى لحسن الجهر
 مساعدة للملوكهم ونزولهم الى
 القلعة فيجتمعون للتعليم في
 كل يوم من الصباح الى بعد
 الظهر واضيف اليه آخر
 حضر من اسلامبول لمعرفة
 بالحسابيات والمهندسيات
 لتعليم من يكون اعميا
 لا يعرف العربية ساعد المترجم في التعليم يسمى روح الدين افندي فاستمر نحو

واستلاب الفسادة لاغل في الدين ولا معاشرة وباخر قبل انشب الباشا في الشاغل
 الذين تشبهه قبيح واخذته قاعة الجودي فمساءرغ منهم اوتحو لمساو ووليؤمن اهاها
 ويسكن دوعهم وامر الناس بالرجوع الى بلادهم والتجهيز لمخرب الخطا واقام شهاب الدين
 بلها وور الى حادس عشر رجب وعاد نحو غزنة وارسل اليها الدين سام صاحب باميان
 ليتجهز لغير الى معرقندو يعمل جسر اليه وهو وعسا كره عليه

• (ذكر فضل شهاب الدين التبراهية) •

كان من جملة الخواصين المفسدين ايضا على شهاب الدين التبراهية فاتهم بخرجا الى
 حدود سوران ومكرهان للفرار على المسلمين فاقع بهم ثم نائب تاج الدين الدرملوك شهاب
 الدين بتلك الناحية ويعرف بالخالجي وقتل منهم خلقا كثيرا وحمل رؤس المعروقين
 فعانت بلاد الاسلام وكانت فتنة هؤلاء التبراهية على بلاد الاسلام عظيمة قديما
 وحديثا وكان اذا وقع بايديهم اسير من المسلمين عذبوه بانواع العذاب وكان اهل
 فرشابور معهم في ضرسه ديد لا تسلم يحيطون بتلك الولاية من جوانبها لاسيما آخرايام
 سبكتكين فان الملوك ضعفوا وقوى هؤلاء عليهم وكانوا يغيرون على اطراف البلاد
 وكانوا كفارا لا دين لهم يرجعون اليه ولا مذهب يعتمدون عليه الا انهم كانوا اذا
 ولدا لحددهم بقتل وقف على باب داره ونادى من يتزوج هذه من يقبلها فان اواجه احد
 تركها والاقطعها ويكون لاراة عدة ازر واج فاذا كان احدهم عنده اجعل مداسه على
 الباب فاذا جاء غيره من ازواجه اوراى مداسه عاد ولم يزالوا كذلك حتى اسلم طائفة
 منهم آخرايام شهاب الدين الغوري فدخلوا عن البلاد وسبب اسلامهم انهم اسروا انسانا
 من فرشابور فعذبوه فلم يمت ودامت ايامه عندهم فاحضره يوما فقدمهم وسالهم عن بلاد
 الاسلام وقال له لو حضرت انا عندهم شهاب الدين ماذا كان يعطيني فقال له كان
 يعطيك الاموال والاقطاع ويرد اليك حكم جميع البلاد التي لكم فارسله الى شهاب
 الدين في الدخول في الاسلام فعاذومعه رسول بالحكم والمناشور بالاقطاع فلما وصل
 اليه الرسول سار هو وجماعة من اهل شهاب الدين فسلموا وعادوا وكان للناس بهم
 راحة فلما كانت هذه الفتنة واختلعت البلاد نزل اكثرهم من الجبال فلم يكن لهذه
 الطائفة بهم قدرة ليعتوهم فادسوا واهملوا ما ذكرناه

• (ذكر فضل شهاب الدين الغوري) •

في هذه السنة اول ليلة من شعبان قتل شهاب الدين ابو الغفر محمد بن سام الغوري ملك
 غزنة وبعض خراسان بعد عودته من مساور بمنزل يقال له دميك وقت صلاة العشاء
 وكان سبب قتله ان تغرا من الكفار الكوكرية لزموا عشرة عازمين على قتله لما فعل
 بهم من القتل والاسر والسي فلما كان هذه الليلة تفرق عنه اصحابه وكان قد عادومعه
 من الاموال ما لا يحصى فانه كان عازما على قصد الخطا والاستكثار من العساكر وتغريق
 المال فيهم وقدامر عساكره بالهند بالعاق به وامر عساكره الخراسانية بالتمهيز الى ان
 يصل اليهم فانا الله من حيث لم يحتسب ولم يفتن منه ما جمع من مال وسلاح ورجال

ثاني - اذعن لاية الجمعية اذ سر منى جادى الثانية وذهبا به الى المدفن في ١٠

لما مات غياث الدين ابو الفتح محمد بن امام باميان اقطعه ابن محمد من الدين محمد بن
سعود ووزوجه اخته فافاه من اولاده اسمع سام فبقي فيه الى ان توفي وذلك بعده ابنه الا كبر
اسمه عباس واسمته تركية فغضب غياث الدين واخوه شهاب الدين في ذلك وارسلوا من
احضر عباسا عندهم فاخذوا الملائكة منه وجعلوا ابن اخيه ساما ملكا على باميان
وتلقب بها الدين وعظم شأنه ومجده وجرح الاموال اهل الملائكة لبلاد بعد خاله واحبه امراء
الغورية حببا شديدا وعظموه فلما قتل خاله شهاب الدين سار بعض الامراء الغورية الى
بها الدين سام فاحسبه بذلك فلما بلغه قتله كتب الى من بغزنة من الامراء الغورية
بامرهم يحفظوا البلاد ويعرفهم انه على الطريق سائر الىهم وكانوا الى قلعة غزنة
ويعرف بامرهم قداما ورسول ولده الى بها الدين سام يستدعيه الى غزنة فاعاد جوابه
انه تجوز ويصل اليه ويده الجميل والاحسان وكتب بها الدين الى علاء الدين
محمد بن ابي علي ملك الغور يستدعيه اليه والى غياث الدين محمد بن غياث الدين والى
ابن خرميل والى هرات بامرهم باقامة الخطبة وحفظ ما بأيديهم من الاعمال ولم
يظن ان احدا يخالفه فاقام اهل غزنة ينتظرون وصوله او وصول غياث الدين محمد
والا تترك ويقولون لا تترك غير ابن سيدنا يعنون غياث الدين يدخل غزنة والغورية
يتظاهرون بالليل الى بها الدين ومنع غزوه فدار من باميان الى غزنة في عدا كره ومعه
ولده علاء الدين محمود ورجال الدين فلما ساروا عن باميان مرحتين وجدهم داعا فقتل
يسرهم ينتظر خلفه عنه فازدادوا العداوة وعظم الامر عليه فاقبل بالموت فاحضر ولديه
وهو علاء الدين وامرهما بصد غزنة وحفظ ما في الغورية وقبض الملائكة والرفق
بالرعا وبذل الاول وامرهم ان يصالحوا غياث الدين على ان يكون له نواسان وبلاد
الغور ويكون له ما غزنة وبلاد الهند

• (ذكر ملكات الملوك الذين غزاهم وأخذوا منهم) •

لمافرغها الدين من وصيته توفي فساد ولداه الى غزنة فخرج امراء الغوريه واهل
البلد فلقوهما وخرج الاتراك معهم على كرمتهن ودخلوا البلاد وملك كرمه ونزل علاه
الدين وجلال الدين دار السلطنة مستعمل رمضان وكثرت اقدوسوا في ضرورته من
العسكر واراد الاتراك منعهم فنهاهم مؤيد الملك وزير شهاب الدين اقلتهم ولاشتغال
غياب الدين بابن نرمل والى هراة على ما نذكر فلم يرجعوا ولما استقرت بالقلعة وتزلا
بالدار السلطانية واسلمها الاتراك بان يخرجوا من الدار والا فاعادوا فمقر قافيه ماموا لا
كثيرة واستقلعاهم خلعوا واستقبوا غياث الدين محمد داودا فدخلها الى تاج الدين الدز
وهو باقطاعه مع رسول وطلباه الى طاعتهما ووجداه بالاموال والزباد في الاقطاع
وامارة الجيش والحكم في جميع الممالك فانا الرسول فلقبه وقصد سارهن كرماني
جيش كثير من الترك والبلخ والغزو غيرهم فابلقه الرسالة فلم يلتفت اليه وقال قل لهما
يهودان الى باميان وفيها لقاية فاني قد امرني مولاي غياث الدين ان اسير الى غزنة

صلوات ايامه وتولى قائم مقامية مصر على الوزر ابحكو العشرة مراد وطلع امبرا

الشاعل من خلف الجسرة
 فلما وصلوا الى المدفن ارادوا
 انزاله الى القبر بالصندوق
 فلم يمكنهم فكسروا الصندوق
 فبعثت رائحته وتدفق
 فخرج كل من كان حاضرا
 فكبوه على جصرو ولقوه فيه
 وانزلوه الى الجسرة وغشي على
 القمارين وخرجت النفوس
 من رائحة اخشاب الصندوق
 فثبوا عليه الاثر بقوليس من
 يفنكروا يعتبر (ومات)
 ايضا حسن افطحاكم بنذر
 السو يس معلونا فولى الباننا
 عوضه السيد احمد الملا
 الترجان (ومات) ايضا اذ لم
 افطحاكم رشيد (ومات)
 الامير الكبير الشهير ماراهم
 بك الحمدي من اعيان اراء
 الاولف المهر يسين و مات
 بدتقلبة متقربا عن مصر
 وضواحيها وهو من عماليك
 محمد بك ابي الذهب تقلد الامرة
 والامارة في سنة اثنين
 ومائة والغنى ايام على بك
 الكبير وتقلد مشيخة البلاد
 ورياسة مصر بعد موت اساقفة
 في سنة تسع ومائتين ومائة
 والجمع مشاركة شداثة
 مراد بك وباقي اربابهم
 والجميع واضون برأسته
 وامارته لاجتماعهم ولا
 يخالفونه وبراعى جانب الصغير
 منهم قبيل الكبير وبصرى
 على جمية اربهم والفقهاء لهم
 على الجميع في سنة تسع ومائتين

فلم يرل بخادعه حتى تمكن
الغربة ونهبت امواله وماتت
اولاده وجواربه ثم مات هو
في هذه السنة (ومات) الامير
مصطفى بلد الى باشا وهو
قريب الباشا ونسبه ايضا
وكان من اعانته اركان دولته
شهيد كرموصوفا بالاندام
والشجاعة ومات بالاسكندرية
ولم يصل خبره الى الباشا
انضم لها شديدا وناسف عليه
وكان الباشا اولاده شوقية
الشرقية وقرن به على كاشف
فاقامهم نحو السفين ومهد
البلاد واخلق العربان
وادلهم وقتل منهم الكثير
وجمع لهدونه اموالا جمة
وكان جسيما بشيئا ما كل
التيس الخفي وحده وشرب
عليه الزق من الشراب ثم
يتبعه بشالبة او انقسين
من اللبن ويسلقى ناعما
مثل الحمل العظيم ذي الخوار
الا به كان يقضي حاجته من
النجاليه ويحب اولاد الناس
ويواسيهم ويتجاوز عن
الكبر ويعطى ما يلزمه
من الحقوق لا ربا بها ولما
تخلفت اخيه التي هي زوج
الباشا وكذلك والده
امر بالاحضار دمه الى مصر
ودفن بمقبرتهم وتبين لذلك
سليمان اخا السلطان وصافر
الى الاسكندرية ووضع في

منه وقبض عليه وارسله الى بلدة سلاطيك ونهر ج من سلطنته وصار الى بلاد

اليوم - م تاج الدين الذي يستقيم فاما طاهر الهمة وفيه اشهاب الدين ميتا لم يقبل
الارض على عادته في حياة شهاب الدين وكشف عنه فلما رآه ميتا من ثيابه وصاح
ويكي فايكي الناس وكان يوم امته ردا

ذ كرمافله الذر

كان الذر من اول عماليك شهاب الدين وا كبرهم ووافدوا كبرهم ولا عنه
بحيث ان اهل شهاب الدين كانوا يخذونه ويقصدونه في اشغالهم فلما قتل صاحبه
طمع ان يملك غزنة فاول ما فعل انه سال الوزير مؤيد الملك عن الاموال والسلاح
والدواب فاخبره بما تر ج من ذلك وبالباقى معه فاذكر الحال واساءه في الجواب
وقال ان القوريه قد كاتوا بهم اهل الدين سام صاحب باميان لعله يكره غزنة وقد كتب
الى قيادات الدين محمود وهو ولاي يار في اخي لا تترك احدا يقرب من غزنة وقد جعلني
نائبه فيها وفي سائر الولايات بالبحر والبر لانه مشغول بالمرحاضان وقال للوزير براته قد امرني
ايضا ان اسلم الخزانة منك فلم يقدر على الامتناع ليل الا تترك اليه قلعه اليه وسار
بالهفة والعماليك والوزير الى غزنة فدخل شهاب الدين في الثر بية بالمدرسة التي انشأها
ودفن ابنته فيها وكان وضعه اليه في الثاني وا عشرين من شعبان من السنة

ذ كرمافله شهاب الدين

كان رحمه الله شجاعا شديدا كثيرا الغزوا الى بلاد اذربايجان في وصيته حسن السيرة فيهم
حكما بينهم بما يوجب الشرع المطهر وكان القاضي بفرقة تقيهم ذارهم من كل اسبوع السبت
والاحد والاثني والثلاثاء ويحضر معه امير حاجب وامير دار وصاحب الثرية فيحكم
القاضي واصحاب السلطان ينتفون احكامه على الصغير والكبير والشر يف والوضيع
وان طلب احد الخصوم المحضور عنده اخذ به وسبع كلامه وامضى عليه اوله حكم
الشرع فكانت الامور جارية على احسن نظام (وحكي عنه) انه لقيه جدي طوى هره
نحو خمس سنين قدمه له وقال لي نعمة ايام ما كنت شيا فاعاد من الركوب لوقته ومعه
الهي فقل في داره وامام العاليي اطيب الطعام يحضره ثم اعطاه ما لا بد ان احضر اليه
وسلمه اليه وفرق في سائر العسكروين ما لا يحصى (وحكي) ان تاجر من مراغة كان بفرقة
وله على بعض عماليك شهاب الدين دين مبلغه عشرة آلاف دينار فقتل المملوك في
حرب كانته فرقع التاجر حاله فامر بان يقراد طاع المملوك بيد التاجر الى ان يستوفي
دينه ففعل ذلك (وحكي عنه) انه كان يحضر العلماء بهضته فيسكسون في المسائل
الفقهية وغيرها وكان نحر الدين الرازي يعتني داره بمقتضى بومافه ونا وقال في آخر كلامه
يا سلطان لا سلطانا لي بيني ولا تديس الرازي وان مردنا الى الله فبكي شهاب الدين حتى
رحمه الناس اسكفة بكائه وكان يقبى القلب وكان شاعري المذهب مثل اخيه قيل وكان
سديا واقه اعلم

ذ كرمافله شهاب الدين سام الى غزنة وموته

والاكثر انهم بسلاهم الذي يدعون انهم في طاعته مع مخالفة او امره ومنع خزيته ١٠٣

بالخطية له ولا لغيره وانما يطلب العقوبة ويترحم على شهاب الدين الشهيد حسب
فلما كان في اليوم الرابع احضر مقدمي القور بة والترك ودم من كاتب علاء الدين
وانما وقبض على امير دار والى غزته فلما كان القدره وسادس عشر رمضان احضر
التضاوة والفقهاء والمقدمين واحضر ايضا رسول الخليفة وهو الشيخ مجد الدين ابو على
ابن الربيع الفقيه الشافعي مدرس النجاشية ببغداد وكان قد ورد الى غزته رسولا الى
شهاب الدين فقتل شهاب الدين وهو بغزته فارسل اليه والى قاضي غزته يقول له اني
اريد ان انتقل الى الباء والسلطانية وان اعطيت بالملك ولا بد من حضورك والمقصود
من هذا ان تستقر امور الناس فحضر عنده فركب الدار والناس في خدمته وعليه
ثياب الحرز وجلس في الدار في غير مجلس كان يجلس فيه شهاب الدين فتمت بركته لثلاث
نيات كسبهم من الترك لانهم كانوا يطيعونه طاعة منهم انه يريد الملك اعيان الدين
لثبات دوايه يريد الاقرار بتغير واعن طاعته حتى ان بعضهم بكى غيظا من فعله واقطع
الاقتاعات الكثيرة وفرق الاموال الجليلية وكان عند شهاب الدين جماعة من اولاد
ملوك القور ومعرفة وغيرهم فاقه وامن خدمه الدار وطالبوا منه ان يقصدوا خدمه
فيما بين الدين واخيه صاحب باميان وارسل غيبت الدين الى الدار يشكره ويتقى عليه
لاخراج اولاد بها الدين من غزته وسير له الخلع ومطاب منه الخطية والسكة فلم يفعل
واعاد الجواب فغاطه ومطاب منه ان يجاوبه بالملك وان يعقده من الرق لان غيبت
الدين ابن انبي سيدة لا وارث له سواء وان يزوجه ابنته بابتة الدار فلم يجبه الى ذلك واتفق
ان جماعة من القور بين من عسكر صاحب باميان اغاروا على اهل كرمان وسوران
وهي اقطاع الدار القديمة فقتلوا وقتلوا فارسل صهره صوب في عسكر فلقوا عسكر
الباميان فقتلهم ووقتل منهم كثير واوغروهم الى غزته فنهبت بهم واوجروا الدار
في غزته وسوم شهاب الدين ودرق في اهلها والاولاد الجليلية المقطار والزم مؤبد الملك ان
يكون وزيره فامتنع من ذلك فالح عليه فاجابه على كرمه فدخل على مؤبد الملك
صديق له يهينه فقال بماذا تهمني من بعد كرمك الجواد بالجار واقتد
ومن وكب الثور بعد الجوا • دانكر اطلاقه والتعب
بيننا البزاق الى بابي الف مرة حتى آذن له في الدخول اصبح على بابي ولولا حفظ النفس
مع هؤلاء الترك لكان في حكم آخر

• (ذ كرم غيبت الدين بعد قتل هم) •

واما غيبتات الدين محمود بن غيبتات الدين فانه كان في اقطاعه وهو يست واسمراد وكان
الملك علاء الدين بن محمد بن ابي على قد ولاه شهاب الدين بلاد القور وغيرهما من ارض
الراون فلما بلغه قتله سار الى بيروت كره خوفا ان يسبقه اليها غيبتات الدين فبذلك البلد
وانتخذ الحرز التي بها وكان علاء الدين حسن السيرة من اكابر بيوت القور بة الان
الناس كرهوا لميلهم الى غيبتات الدين وابي الامراء من خدمته مع وجود ولد غيبتات الدين

واحتقار الولاة ومنعهم من
التصرف والتجبر عليهم فلا
يصل للمولى عليهم الا بعض
صدقاتهم الى ان تحرك عليهم
حسن باشا الجزائر في سنة
مائتين والف وحضر على
الصدرة التي حضر فيها وساعدته
الرعية فخرجوا من المدينة
الى الصعيد وانتهكت حرمتهم
ثم رجعوا بعد الفصل في سنة
ست ومائتين الى امارتهم
ودولتهم وعادوا الى حالتهم
الاولى بل وازيد منها في
التعدي فوجب ذلك ركوب
الفرسا وية عليهم ولم يزل
الحال يتزايد والاهوال يتلو
بعضها بعضا حتى انقلب
اوضاع الديار المصرية وزالت
حرمتها بالكلية وادى الحال
بالمترحم الى الخروج والتشتت
والتشريد هو ومن بقي من
عشيرته الى بلاد العبيد
برزعون الدخن ويتقوتون
منه ولا يسلم القمصان التي
يا لبها الجلالة في بلادهم
الى ان وردت الاخبار بوفاته
في شهر ربيع الاول من السنة
واما جملة اخباره فقد تقدمت
في ضمن السوابق والمآثرات
والاواحق (ومات) الامير
الاجل احمد فاذا التحازت لدار
المعروف بيونا بانه وهو ايضا
شهيد الذ كرم من اعظم الدولة
وقد تقدم كثير من اخباره
وسفره الى الجا و كان همر

دارا عظيمة على بركة الارضية جبهة الرومي ثم همل همل كبير الزواج ابنة هو واذا كرم في حياض

وتولى الدفتر دار بنى سنة سبع وثمانين ١٠٢٠ وكلاهما في حياة اسناده واشترى الماء اليك الكثير وورباهم وبلغتهم

وامنعهما عنهما فان عادا الى بلادهما والافعلت بهما وبين معهما ما يكرهون وورد ما معه
من الهدايا والمخلف ولم يكن قصد الدز بهم فحافظ بيت صاحبه وانما اراد ان يحل هذا
طريقا الى ملك غزنة لنفسه فعاد الرسول وابلى ما بلغ علاء الدين رسالة الدز فارسل وزيره
وكان قبيله وزير ابيه الى باميان وبلغ وترمز وغيرهما من بلادهم ليجتمع العساكر ويعد
اليه فارسل الدز الى الاتراك الذين بغزنة يعرفهم ان غياث الدين امره ان يقصد غزنة
ويخرج علاء الدين وأخاهما فحضروا عند وزير علاء الدين وطلبوا منه سلا حافضهم
خزاة السلاح فهرب ابن الوزير الى علاء الدين وقال له قد كان كذا وكذا فلم يقدر ان
يقبل شيئا وسهم مؤيد الملك وزير شهاب الدين في ركب وانسكرك على الخازن تسليم المغانج
وامره فاسترد ما نهبه الترك جميعه لانه كان متاعا قبيحهم ووصل الدز الى غزنة فاخرج
اليه علاء الدين جماعة من الغوريه ومن الاتراك وفيهم صوبج صهر الدز فاستأمر عليه
أصحابه ان لا يفعل ولا يقبل العسكر مع وزيره فلم يقبل منهم وسيرا العساكر فالتقوا خامس
رمضان فلما اتوه خدعهم الاتراك وعادوا معه على عسكر علاء الدين فقتلوا منهم
فهرز موهج وأسروا مقلدهم وهو محمد بن علي بن سردون ودخل عسكر الدز المدينة فنهبوا
بيوت الغوريه والبيامانية وحصر الدز القلعة فخرج جلال الدين منها في عشر من فارسا
وسار عن غزنة فقالت له امرأة تسمى زبيبة الى ابن غصني فخذ الجواهر والشمع من بيت ما في
خروج السلاطين حكما فقال لها انك ستعرفين ذلك اليوم وافعل بكم ما تقرون به
بالسلطنة وكان قد قال لآخيه احفظ القلعة الى ان آتيتك بالعساكر فقبض الدز
بجواهرها وأراد من مع الدز نهب البلد فنهباهم عن ذلك وأرسل الى علاء الدين بامر
بالخروج من القلعة وتهده ان لم يخرج منها وتوردت الرسل بينهم ما في ذلك فاجاب الى
مقارقتها والعود الى بلده وأرسل من خلفه الدز ان لا يؤذيه ولا يضره اليه ولا الى
أحد من يحلف له وسار عن غزنة فلما رآه الدز وقد نزل من القلعة عدل الى تربة شهاب
الدين مولاه ونزل اليها ونهب الاتراك ما كان مع علاء الدين والقعود عن فرسه وأخذوا
تسايه وتر كوهه من مافاسر أو يله فلما سمع الدز ذلك أرسل اليه بدواب وثياب ومال
واعترض اليه فآخذ ما ليس وترك الباقي فلما وصل الى باميان لبس ثيابا سودا وركب
جارا فانه جواله مراكب ملوكية وملابس جميلة فلم يركب ولم يلبس وقال اردان برافى
الناس وما صنع بي اهل غزنة حتى اذا عدت اليها اخترتها ونهبتها لا يلو مني أحد ودخل
دار الامارة وشرع في جمع العساكر

• (ذكر ملك الدز غزنة) •

قد ذكرنا قبلا الدز على الاموال والسلاح والدواب وغير ذلك مما كان به شهاب
الدين وأخذه من الوزير مؤيد الملك فجمع له العساكر من انواع الناس الاتراك والمخلف
والغزو وغيرهم وسار الى غزنة وجرى له مع علاء الدين ما ذكرنا فلما سمع علاء الدين
من غزنة اقام الدز بداره اربعة ايام يشهر طاعة غياث الدين الا انه لم يامر الخليل

وامر وقلدهم من صناعات
وكتافا واسكنهم الدور
الواسعة واعطاهم الاقطاعات
ومائة الكثير منهم في حياته
واقام خلافهم من عائلته
وواى اولاد اولاده بسل
واولادهم وما زال يولده واقام
في الامارة نحو ثمان واربعين
سنة وتتم فيها وقاسى في اواخر
امره شدة وانتهت ايامه من الامل
والايمان وكان موصوفا
بالشجاعة والفروسية وباشر
صديق حبيب وكان ساكن
الجاش صبور اذا تودت وحلم
فر يبالا لالتفات الحق متجنبيا
للهزل الاقاربا مع السكك
والخشية لا يجب سفك
الدماء مخلصا لخصمه
في افعالهم كثير التعاقل عن
ساو بينهم مع معارضتهم له
في كثير من الامور وخصوصا
مرادك واتباعه فبغض
وبتجاد قولا يظهرهما ولا
خلافا ولا تفاخرا حرا صلي
دوام الالفة وعدم المشاقبة
وان حدث فيما بينهم ما يوجب
وحشة تلافاه واصلمه وكان هذا
الاهمال والترحص والتعاقل
سببا لبادي الشرور فانهم
تصادوا في التعدي وداخلهم
الفرور ونهبتهم القلعة من
مواقب الامور واستصغروا
من عداهم وامتنعت ايديهم
لاخطا والقيار ومضاع الا فرغ العرساوية وغيرهم يبدون الثمن مع الحقاير منهم ولغيرهم وعدم المبالاة بالخطية

المصرية والكجازية والثغور وما اضيف اليها وقد تقدم ذكر ريعه ١٠٥ من البلاد الكجازية وتوجهه الى

الاسكندرية وجوعه الى مصر ثم عوده الى ناحية رشيد وعرضه خيامه جهة الجهاد بالعسكر على الصورة المذكورة وهو ينتقل من العرض الى رشيد ثم الى برنال والى منصور والعرب ولما رجع في هذه المرة اخذ معه من مصر المغنين وارباب الآلات المطربة بالعود والانساقون والناسى والكمنجات وهم ابراهيم الوراق والحياطي وقشوة ومن يهيمهم من باقي رفقاتهم فذهب ببعض خواصه الى رشيد ومعه الجماعة المذكورة فقام اياما وحضر اليه من جهة الروم جوار وغلمان ايضا قاصون فاقبل بهم الى قصر برنال في ليلة حلولة بها نزل به ما نزل به من المقود وفقرص بالطاعون وتعلم نحو عشر ساعات وانقضى نحيبه وذلك ليلة الاحد سابع شهر القعدة وحضره خليل افندي قزلي حاكم رشيد وعندهما جث روحه انتفخ جسمه وتغير لونه الى الزرقة فسلوه وكفوه ووضعوه في صندوق من الخشب ووصلوه في السفينة منتصفا ليلة الاربعاء عشره وكان والده بالحيرة فلم يستأجروا على اخباره فذهب اليه احمد فاذا

بغياث الدين محمد عليهما فاطما وصل كتاب غياث الدين خاف ميل الناس اليه فغاطه في الجواب وكان ابن خرميل قد كاتب خوارزمشاه يطلب منه ان يرسل اليه عسكرا ليصير في طاعته ويمنع به على الثغور به فطلب منه خوارزمشاه انفاذ ولده رعيته ويرسل اليه عسكرا ليصير ولده الى خوارزمشاه فكتب خوارزمشاه الى عسكرا الذين بنى ابورويغره من بلاد خراسان بامرهم بالتوجه الى هراة وان يكونوا بصرخون بامر ابن خرميل ويشتلون امره هذا وغياث الدين يسابع الكتاب الى ابن خرميل وهو بمحبة بنى بعد ذلك انتظار العسكر خوارزمشاه ولا يؤمنه من طاعته ولا يخطب له ويظفمه طاعة غيره مستويه ثم ان الامير علي بن ابي صاحب كالوين اطاع غياث الدين على حال ابن خرميل فعزم غياث الدين على التوجه الى هراة فخطبه بعض الامراء الذين معه واثاروا عليه بانتظار آخر امره وترك محافقته واستأجر ابن خرميل القاضي في امر غياث الدين فقال له علي بن عبد الحلاق بن زيار مدرس النظامية بهراة وهو متولى وقوف خراسان التي بيده الثغور يتبعها ينبغي ان تخطب للسلطان غياث الدين وتترك المغالطة اننى اطاع على نفسى فامض أنت وتوثق لى منه وكان قصده ان يبعده عن نفسه فحضر براتته الى غياث الدين واطاعه على ما يريد ابن خرميل يفعله من القدرية والميل الى خوارزمشاه ومعه على قصده هراة وقال له انما سلما اليك ساعة تصل اليها ووافقه بعض الامراء وخالفه غيرهم وقال ينبغي ان لا تترك له حجة فترسل اليه بتقليدا ابولايه هراة ففعل ذلك وسير مع ابن زيار بعض اصحابه ثم ان غياث الدين كاتب ميران بن قيص صاحب الطالقان استدعيه اليه فتوقف وارسل الى صاحب مرو ليعير اليه فتوقف ايضا فقال له اهل البلدان لم تسلم البلاد الى غياث الدين وتوجه والاسلماك وقبذناك وارسلناك اليه فاضطر الى الجوى الى قبر وز كونه فزع عليه غياث الدين واقطعه اقطاعات شتى واقطع الطاقات سويح بمولك اليه المعروف بامير اشكار

هـ (ذكر استيلاء خوارزمشاه على بلاد الثغور بتجخراسان)

قد ذكرنا مكتوبة الخمين بن خرميل والى هراة خوارزمشاه ومراسلته في الانتماء اليه والطاعة له وترك طاعة الثغور وخداعه اغياث الدين ومغالطته بالخطبة له والطاعة انتظار الوصول عسكر خوارزمشاه ووصول رسول غياث الدين وابن زيار بالخطبة فقال يوم الجمعة فخطب له فاتفق قريب عسكر خوارزمشاه منهم قريبا كان يوم الجمعة قيل له في معنى الخطبة فقال نحن في شغل احملنا بوصول هذا المدونة التي انجلت لانهم في ذلك وهو مصر على الامتناع منها ووصل عسكر خوارزمشاه فلقبهم ابن خرميل والترحم على باب البلد فقالوا له قد امرنا بخوارزمشاه اننا لا نخالف لك امر اشكرهم على ذلك وكان يخرج اليهم كل يوم واطام لهم الوظائف الكثيرة واتاه الخبر ان خوارزمشاه نزل على بلخ فحاصر هراة فلبى صاحبها وقاتله بظاهر البلد فلم يقبل بالاقرب منهم فقتل على اربعة فراسخ فقدم ابن خرميل على طاعة خوارزمشاه وقال نحو اوصاه اقد اخذنا ما احببت من انا مع هذا الرجل فاقبى اراء طبراز وشرع في إعادة العسكر فقال للامراء ان خوارزمشاه قد ارسل

الموت حتى اتيهم في الناص ١٠ يوم وفاة العروس ثم مات بعد ايام قليلة مضت من الفرج وذلك يوم الاربعاء ثالث شهر

جادي الثانية (وماتت)
الست الجارية خاتون وهي
سرية على بل بلوط قبان
الكبير وكانت عظيمة
و بنى لها الدار العظيمة على
بركة الاز بكية يدرب عبد
الحق والساقية والطاحون
يجانبها واسماها على بل
وقام مراد بك فتزوج بها
وجسرت طويلا مع العسر
واليسادة والسكاسة النافذة
واكثر نساء الامراء من
جوارها ولم يات بعدها
شويكار من استمرد كره
وتخبره سواها ولما كان ايام
الفرناوية واصطلم معهم
مراد بك حصل لما بينهم غاية
الكرامة ورتبوا لها من ديوانهم
في كل شهر مائة الف نصف
فضة وشفاقتهم عندهم مقبولة
لا تردو بالجسملة فانها كانت
من الحسرات ولما على القراء
برواحسان ولما من الماسخر
الحان الجسد والعصر يح
داخيل باب زويلة توقفت
يوم الخميس لعشرين من
شهر جادي الاولى بمنزلها
المذكور يدرب عبد الحق
ودفنت بحوشهم في القرافة
الصغرى بجوار الامام الشافعي
واضيفت الدار الى الدولة
وسكنها بعض اكابرها
وسعدان الحى الذى لا يموت
(وماتت) المقتر المكرم

سماطهم - ولانه كان كراميا فالباقي مذهبه واهل فيروز كوشا فاعية والزمهم ان يجمعوا
الاقامة منى فلما وصل الى فيروز كوشا حضر جماعة من الامراء منهم محمد المرقشي واخوه
ومحمد بن عثمان وهم من اكابر الامراء وحلفهم على مساعدته على قتال خوارزم شاه
وبناء الدين صاحب ياميان ولم يبد كرضيات الدين احتقار الله خلقه والله ولولده من بعده
وكان غييات الدين عديته تبت لم يترك في شئ انتظار المسايكة ومن صاحب ياميان
لانهم كانوا قد تعاهدوا ايام شهاب الدين ان تكون خراسان لغيايات الدين وعترته واخذ
لبها الدين وكان بها الدين اقوى فلما لم يفعل شيئا فلما بلغه خبر موت بها الدين جلس
على تخت وحطبه لنفسه بالساطنة هاشم ورضان وحلف الامراء الذين قصدوه وهم
اصحيل الخجسي وسوخ امير اشكاروز نسكي بن خرجوم وحب من الغوري صاحب
نكياباد وغيرهم ثوابا بالقباب ابي غيايات الدين وكتب الى علاء الدين محمد بن ابي على
وهو فيروز كوشا يستعديه اليه ويستعطفه لبعده عن رايه وسلم ملكته اليه وكتب
الى الحسين بن خرميل والى هرات مثل ذلك ايضا وبعده الزيادة في الاقطاع فاما علاء
الدين فاشلقا له في الجواب وكتب الى الامراء الذين معه يتقدمهم فرجل غيايات الدين
الى فيروز كوشا فامرسل علاء الدين سكرام ولد وقرق فيهم مالا كثيرا وخلص عليهم
لجنته وغيايات الدين فاقوه قريبا من فيروز كوشا فلما تراءى الجمعان كشف اصحيل
الخجسي المفقور عن وجهه وقال الحمد لله ان الارك الدين لا يرفون آباءه بل يضيروا
حق القرية ووردوا ابن ملك ياميان وانتم مشايخ الغورية الذين اقم عليكم والده هذا
السلطان وروياكم واحسن اليكم فقرتم الاحسان وجئتم تقاتلون ولده هذا ففعل
الارار فقال محمد المرقشي وهو مقدم العسكر الذين يهدرون عن رايه لا والله ثم رحل
عن قومه والى سلاحه وقصد غيايات الدين وقبيل الارض بين يديه وبكى بصوت عال
وقل - اتوا الامراء اذ قد فاتهم زم اصحاب علاء الدين مع ولده فلما بلغه الخبر خرج من
فيروز كوشا دار بانحو الغوري وهو قول انما شئ اياور بمكة فانفذ غيايات الدين خلقهم
رده اليه فاخذ وجسه وملا فيروز كوشا وقرح به اهل البلد وقبض غيايات الدين على
جماة من اصحاب علاء الدين المكرامية وقتل بعضهم ولما دخل غيايات الدين فيروز كوشا
ابتدأ بالجماع فصلى فيه ثم كتب الى دارايه فسكرته واواطد رسوم ابيه واستخدم حاشيته
وقدم عليه عبد الجبار بن محمد الكبير اقوز يرايه واستوزره وسلك طريق ابيه في
الاحسان والعدل وسافر غيايات الدين من علاء الدين لم يكن له همة الا ان يرميل
بهراته واجتذبه الى مملكته فكتبه وراسله واتخذ ابا واستدعاه اليه وكان ابن خرميل
قد بلغه موت شهاب الدين ثامن رمضان فجمع اعيان الناس منهم قاضي هرات مساعد
ابن افضل البسابوري وصلى بن عبد الخلاق بن زياد مدرس النظامية بهرات
وشيخ الاسلام رئيس هرات ونقيب العلويين ومقدمي المجال وقال لهم قد بلغني وفاة
السلطان شهاب الدين وانما في خرواود زمشاه واخاف ان يحاصر او يدان فهاجوا الى على
المساعدة على كل من نازعني فاجابه القاضي وابن زياد باننا نختلف على كل الناس الا اولاد

الارض وعلى الكيمان وعن بن السكند وسارم وعضان يقال منهم ١٠٧ قراباس القصة يعرض على من شعرض ا

له من الفقراء والصبيان فاذا
تسكروا عليه تقوم ابني في يده
عليهم فيستغلون عنه
بالتقاطها من الارض فكان
جملة ما فرق وبدرو من الانصاف
العديدة فقام خمسة وعشرين
كساعا من الجماعات ان فضة
وذلك خلاف القروش ايضا
والربيعات الذهب وساقوا
امام الجنازة ستة رؤوس من
الجواميس السكار اخذتها
خدمة التربة ومن حولهم
وخدمة ضريح الامام الثاني
ولم يبق الفقراء الا ما فضل
عنهم وانخرجوا لاسقاط
صلاة الميت في خمسة واربعين
كساعا وما فقرا الا زعر
وقرقت بجماع القسا كهافي
بحسب الاغراض للفقير منهم
اضعاف قسم القبر او اكثر
الفقراء من الفقهاء لم ينالوا
ولا القليل ولما وصلوا الى
المدفن هدموا التربة وانزلوه
فيها بتابوته الخشب تعسر
اخراج منه بسبب اتفاحه
وتسوية حتى اتهم كانوا
يطلقون حول تابوته الخبورات
في النهار الذهب والراحة
قابلة على ذلك وليس ثم من
يتعظ او يستير ولما مات
ليخبروا والدة بموته الا بعد
دفنه فخرعت عليه جزعا
شديدا ولبست السواد
وهذا ذلك جميع نسايتهم
واقباعهم وصغير ابراقهم بالسواد والزرقه وكذلك من ينافقهم من الناس حتى لطخوا ابواب البيوت بيولاي

الامراء القور يتفاحن اليه واقطعه اسمالة للقورية وجعله سفيرا بينهم وبين صاحب
بلغ فسير الخاء على شاه بن يدي في عسكره الى بلخ فلما تارها خرج اليه حماد الدين هريز
الحسين القوري امير ما قد دفعه من القزول عليها فغزل على اربعة فراسخ عن فارس
الى اخيه خوارزم شاه بعلمه فوتم فسا والى الى ذي القعدة من السنة فاه اوصل الى بلخ
خرج صاحبها فقاتلهم فلم يبق منهم سكرتهم فغزلوا فصار بوقع بهم لبالسكا فوامعه على
اقبح صورة فقام صاحب بلخ محاصر او ويتنظر المستد من اصحابه اولادهم الدين
صاحب بام بان وكانوا قدماش فلو اعنه بغزوة على ما ذكرناه وعلى ما ذكرناه ان شاه الله
تعالى فقام خوارزم شاه على بلخ اربعين يوما كل يوم يركب الى الحرب فيقتل من اصحابه
كثير ولا يظفر بشي فراسل صاحبها حماد الدين مع محمد بن علي بن بشير القوري وبذل له
مذلا كثيرا ليل اليه البلد فلم يجبه الى ذلك وقال لا امل البلد الا الى اصحابه فعزم على
المسير الى هرات فلما سار اصحابه اولادهم الدين صاحب باميان الى غزوة المرة
الثانية على ما ذكرناه ان شاه الله تعالى واسرهم تاج الدين الدزغاد عن ذلك العزم
وارسل محمد بن علي بن بشير الى حماد الدين نائبه يعرفه حال اصحابه واسرهم وانه لا يبقى
عليه حجة ولا له في التاخر منه عذر فدخل اليه ولم يزل يخذه فارة يرضيه وقارة يرضيه
حتى اجاب الى طاعة خوارزم شاه والمخطبة له وذكر اسره على السكة وقال انما لم انه
لا يبقى له وارسل عن يستخلفه على ما اراد فتم الصلح وخرج الى خوارزم شاه فطلع عليه
واعادته الى بلخ وكان بلخ وبيع الاول سنة ثلاث وست مائة ثم سار خوارزم شاه الى
كزبان ليحاصرها وبعث الى بن ابي علي وارسل الى غياث الدين يقول ان هذه كان قد
اقلعها هلك لابن خرميل فتزل ضما فامة ثم وقال يني وبينكم السيف فارسل اليه
خوارزم شاه مع محمد بن علي بن بشير فرغب وآية من نجدة غياث الدين ولم يزل به
حتى نزل منها وسلم او عاد الى خرميل فبوز كوه فامر غياث الدين بقتله فشق فيه الامراء فمتر كه
وسلم خوارزم شاه كزبان الى ابن خرميل ثم ارسل الى حماد الدين صاحب بلخ يطلبه اليه
ويقول قد حضرهم ولا غنى عن حضورك فانت اليوم من اخس اوابا فاشغضه عنده
فقبض عليه وسيره الى خوارزم ووضي هو الى بلخ فاخذها واستاناب بها جمعها التركي
ه (ذكر ملك خوارزم شاه ترمذ وتسلمها الى الخطا) ه

لما اخذ خوارزم شاه مدينة بلخ سار عنها الى مدينة ترمذ فوجد او بها اولاد حماد الدين الذي
كان صاحب بلخ فارسل اليه محمد بن علي بن بشير يقول له ان اباك قد صار من اخس
اصحابي واكابر امرادناي وقد سلم الى بلخ وانما سلمه لي منتهما انكره فسيرته الى
خوارزم مكر ما يحتر ما واما انت فتكون عندي انا وعوده واقطعه السكة برفعه
محمد بن علي فرأى صاحبها ان خوارزم شاه قد حصر من جانب والخطا قد حصره من
جانب آخر واصحابه قد اسرهم لاذ بغزوة فضعفت نفسه وارسل من يستخلفه
خوارزم شاه فخافه وقد لم منه ترمذ وصلها الى الخطا فلقد اكتسب بها خوارزم شاه
واباعهم وصغير ابراقهم بالسواد والزرقه وكذلك من ينافقهم من الناس حتى لطخوا ابواب البيوت بيولاي

في المحنة التي وقعت له في ذلك الوقت
وكانوا ذهابا به وهو في
السفينة الى بولاق ورسوا
بعندها ثم مضوا وفضل
تفضل اليك على الباشا فرآه
بيكي فانهج انزعاجا شديدا
وكاد ان يقع على الارض
ونزل السفينة فاقى بولاق
آخر الليل وانطلقت الرسل
لاخبار الاعيان فركبوا
ياجمعهم الى بولاق وحضر
القاضي والاشياخ والسيد
المحروقي ثم نصبوا قضاة سارا
على السفينة وانخرجوا
التاويوس والدم والصيد
يقطرمته وطلبوا القلاظة
اسد حرقه ومناقسه ونصبوا
عودا عند راسه ووضعوا
عليه تاج الزاوة المسمى
بالدخان والتجبر والبخانة
من غير ترتيب والجميع
شاة امامه وخلفه وليس
فيهم من حركات الجنازة المعتادة
كافة بها وأولاد السكتايب
والاحزاب شئ من ساحل
بولاق على طريق المداينغ
وباب المحرق على الدرب
الاحمر على التبانة الى الرميطة
فصلوا ما بين يدي المؤمنين
وذهبوا به الى المدفن الذي
أعده الباشا لنفسه ولولاه
كل هذه المسافة والداء خلف
نفسه ينتظر اليه ويبيكي
ومع الجنازة أربعة من

١٠٦ في اوداع الى القصر وصاروا بالخضاع ويقولون أين هو فلم يجابوا احدان يهرج يهرج
الى غياث الدين يقول له انني على العهد الذي بيننا وانما ترك ما كان لابن
بخراسان والمصلحة ان ترجعوا حتى ننظر ما يكون فعادوا وارسل اليهم الهدايا الكثيرة
وكان غياث الدين حيث اهل به ووصول عسكر خوارزمشاه الى هراة اخذ قضاة من
خرميسل وارسل الى كرميان واخذ كل ماله بهامن مال واولاد وديار وغير ذلك واخذ
اصحابه في القيود واثام كتب من عيسل اليه من القورية يقولون له ان ذلك غياث
الدين قتلنا ولما سمع اهل هراة بما فعل غياث الدين باهل ابن خرميسل وماله عزمواعلى
قبضه والمكاتبة الى غياث الدين باقاعن ينسلم البلد وكتب القاضي صاعد قاضي
هراة وابن زياد الى غياث الدين بذلك فلما سمع ابن خرميسل بما فعله غياث الدين باهل
وبما عزم عليه اهل هراة اختلف ان يعاجله بالقبض فحضر عند القاضي واحضر اعيان
البلد والان لهم القول وقرب اليهم وانما طاعة غياث الدين وقال قد وردت عسكر
خوارزمشاه واريد ارسلكم رسولا الى غياث الدين بطاعتي والذي اوتوه منكم ان تكتبوا
معكم كتابا بطاعتي فاستحسنوا قوله وكتبوا له بما طلب وسير رسوله الى فيروز كوه وأمره
اذا جنسه الليل ان يرجع على طريق نيسابور يلحق عسكر خوارزمشاه ويصد السيرة فاذا
لحقهم ردهم اليه ففعل الرسول ما أمره ولحق العسكر على يومين من هراة فامرهم
بالعودة فعادوا فلما كان اليوم الرابع من سير الرسول وصلوا الى هراة والرسول بين
ايدىهم فلقبهم ابن خرميسل وادخلهم البلد والطبول تضرب بين ايديهم فلما دخلوا اخذ
ابن زياد القبة فعمله وانزعج القاضي صاعد من البلد فساد الى غياث الدين
بفيروز كوه وانخرج من عنده من القورية وكل من يعلم انه يريد هم وسلم ابواب البلد الى
الخوارزمية واما غياث الدين فانه برز من فيروز كوه نحو هراة وارسل عسكرا فاحسبوا
حشيرة اكل لاهل هراة فخرج الخوارزمية فشنوا الغارة على هراة الروذ وغيره فامر
غياث الدين عسكره بالتقدم الى هراة وجعل المتقدم عليهم على بن ابي علي واقام هو
بقيروز كوه لما بلغه ان خوارزمشاه على بلخ فدار العسكر وعلى تركه الامير امير ابن
قيصر الذي كان صاحب الطالقان فارس على ابن خرميسل يعرفه انه هلى اليك وبأمره
بالجيش اليه فانه لا يمنعه وحلفه على ذلك فساد ابن خرميسل في عسكره فمكس عسكر
غياث الدين فلم يلحقوا بركبون خيولهم حتى خالطوهم فقتلوا فيهم فمكس ابن خرميسل
اصحابه من الغور يتخوفون ان يسلطوا وغنم واسر اميرهم الحلبى واقام مكانه وارسل
عسكره فشنوا الغارة على البلاد بالذخير وغيره واعظم الامر على غياث الدين فعزم على
المسير الى هراة بنفسه فاما الخبر ان علاء الدين صاحب باميان قد عاد الى غزنة على
مانذ كره فاقام ينتظر ما يهـون منهم ومن الدزوا ما بلغ فان خوارزمشاه لما بلغه قتل
شهاب الدين انزعج من كان عنده من الغوريين الذين كان أسرهم في المصاف على
باب خوارزم فخلع عليهم واحسن اليهم واعطاهم الاموال وقال ان غياث الدين انهي
ولا تفرق بيني وبينه فمن أحب منكم المقام عندي فليقيم ومن أحب ان يسير اليه فاني
اسيره ولولا دمي وما اراد انزلته عنه وعهد الى محمد بن علي بن بشير وهو من اكابر

عشرة سنة فوصل الى حجة وعسائى بجمع الحبش والسرجين ١٠٩ والروث ثم خدم عتد وجعل يعق ملاحين

مده مشين الى ان البسه قبطي
ثم خدمه بعده للاسمعيل
بلسكتاش وتعلم القروسية
والراححة فلقب يوما في
القسار وخسرويه وخاف
على نفسه فخرج هاروا الى همر
اغاباسيلى من اشراقات ابراهيم
باشا المعروف بالاذن فتوجه
معه الى قزة وكان مع المترجم
جواد اشقر من جباد الخيل
فقد على اغامسلم غرة فخر اغا
الذ كوروجمه دالى باشا
قضى بعض الايام طلب المسلم
من المترجم الجواد فقال له
ان قد اتى دالى باشا قدومه
لك فاصابه الى ذلك وعزل
هراغا وقد المترجم المنصب
عوضا عنه وامتنع من اعطائه
ذلك الجواد واقام فى خدمته
مدة فوصل مرسوم من احمد
باشا الجزار خطا بالمترجم
بالقبض على المسلم واحضاره
الى طريقه وان فعل ذلك يشم
عليه مبلغ خمسين كيسا ومائة
بيرق ففعل ذلك واقام
القبض على اغامسلم
وتوجه الى هكا بلدة الجزار
فقال المسلم للمترجم فى انشاء
الطريق تعلم ان الجزار رجل
سفك دماء فلا توصلى اليه
وان كان وعدك بحالنا
اعطيتك اضعافه واملقني
اذهب حيث شاء الله ولا
تشاركه فى دعى فلم يجبه الى

• ذكر عوده الى غزنة •

لما اوجلال الدين من غزنة واقام بها اخوه علاء الدين جميع لارو ومن معه من الازراك
عسكرا كثير اوعدوا الى غزنة فوصلوا الى كاولغلكوها وقتلوا جماعة من القوردية
ووصل المنتمون الى كومان فساد الدفانيهم وجعل على مقدمته مملوكا كبيرا من ممالك
شهاب الدين اسمه ايد كزالتترقى التى فارس من الخنج والترك والفرز القوردية وغيرهم
وكان بكرمان عسكرا علاء الدين مع امير يقال له ابن المؤيد ومعه جماعة من الامراء منهم
ابو على بن سليمان بن سبسر وهو وابوه من اعيان القوردية وكاناه شغلير باللعب واللهو
والشراب لا يفترق عن ذلك فقبل لهما ان عسكرا الترك قد حاربوا منكم فلم يفتنا الى ذلك
ولا تركا ما كانا عليه فخرجهم عليه ايد كزالتترقى ومن معه من الازراك فلم يهاجموهم
تخيهم فقتلوا من آخرهم منهم من قتل فى المعركة منهم من قتل صبرا ولم ينج الامن تركه
الازراك عددا ولما وصل الدزدر اى امراء القوردية كلهم قسلى قال كل ولا فالتونا فقال
ايد كزالتترقى لابل قتلناهم صبرا فلما على ذلك وبخسه واحضر واس ابن المؤيد بين يديه
فشهد شكر الله تعالى وامر بالمقتولين فغسلوا ودفنوا وكان فى جملة القتلى ابو على بن سليمان
ابن سبسر ووصل الخبر الى غزنة فى العشر بن من ذى الحجة من هذه السنة فصاب علاء
الدين الذى جاء بالخبر فتمت الحماة وجاءه مطر شديد فمضى غزنة وجاء بعده
بروكبارة بن يضى الدساج فوضع الناس الى علاء الدين بانزال المصلوب فأتوا نهر التار
فانكسرت القلعة وسكن ما كانوا فيه من الازراك الدزكرمان واحسن الى اهلها وكانوا فى
شديد مع اوائله ولما سمع الخبر عند علاء الدين ارسل وزيره صاحب الى اخيه جلال
الدين فى بلخ ان يخبره بحال الدزكرمان وسكنه وكان قد اعد العساكر ليدبر الى بلخ يرسل
ذلك واوله الى الجزار بطلبه ثم قتله ورماه فى البحر واقام المترجم بباب الجزار لما ارسل اليه باره بالذهاب

وغيرها بالوسل وامتنع الناس
بالشاذ حتى ما يقبله دراويش
المولوية في تكاياهم عند
المقابلة من الساي والطبل
أربعين يوما واقاموا عليه
الغزاة عند التسير وعدة من
الفقهاء والمقرئين يتناوبون
قراءة القرآن مدة الاربعين
يوما ويرتدون الحجاب وما على كل
واحد منهن حاجة ثم ترادفت
صالحهم العطايا من والده
واخوانه والواردين من اقاربه
وغيرهم على حد قول القائل
مصائب قوم عند قوم فوائد
ومات وهو متقبل الشهادة
لمبلغ العشرين وكان ابيض
جسيما كما قد دارت لحية
بطولها شجاعا جوادا لم يسل
لاولاد له رب متقادا لملة
الاسلام ويعترض على ابيه
في افعاله فتخافه العسكر
وتهابه ومن اتعرف ذنبه فبرا
قتله مع احبائه وعطاياه
للقادمتهم ولا مرأته والغالب
الناس اليه يسيل وكانوا
يرجون تأمره بعد ابيه وباني
الله الاما يريد (ومات)
الوزير المعظم يوسف باشا
المتفصل عن اماره الشام
وحضر الى مصر من نحو ثلاث
سنوات هاربا من التجاني
حاكم مصر وذلك في اواخر
سنة سبع وثمانين وثمانين
والف واصله من الاكراد
التركجية وينسب الى
الاكراد الملقبوا بشذاهر بلخيار من يعرفونه من اهل مصر واذ ذلك نجس

١٠٨ بالاربعاء من محل الافراج وقد الطبول على القنوتية الباشا واسمها باشا وطار
مسيبة عقبيه ووز كراقيبا في عاجل الامر ثم ظهر لقناص بعد ذلك انه اغتاسمها اليهم
ليتمكن بذلك من ملك خراسان ثم بعد ذلك سمع قباخذة او غيره ما من به لانه ما ملك
خراسان وقد بلاد الخطاوا اخذها واقتلهم ثم ظهر على الناس انه فعل ذلك خديعة
ومكر اشقر الله له

هـ (ذكر عود اصحاب باميان الى غزنة) هـ

قد ذكرنا قبيل وهو ولد الدز التي الى غزنة وانما جملة علاء الدين وجلال الدين ولدى
بهاء الدين تمام صاحب باميان منها بعد ان ملكها واما في غزنة من عاشر رمضان
سنة اثنتين وستة ائنه الى خامس ذي القعدة من السنة تصبى السيرة ويعمل في الرعية
واذبح البلاد للاجساد فبعضهم اقام وبعضهم صار الى غياث الدين ولم يخطب لاحد
ولا لنفسه وكان بعد الثامن بان رسول في عند مولاي غياث الدين فاذا عاد خطبت له
ففرح الناس بقوله وكان يفعل ذلك كراوية فبعضهم وبغياث الدين لانه لو لم يظهر
ذلك لافارقا لترك وصائر الزعما وكان حينئذ يصف عن مقاومة صاحب
باميان فكان يستخدم لترك وعديدهم بهذا القول واشياءه فلما انقصر صاحب
باميان على ما قد ذكره انهم ما كان يصدمه فبينما هو في هذا الفاء الخبر يقرب علاء الدين
وجلال الدين ولدى اهل الدين صاحب باميان في العساكر الكثيرة فواتهم فعدوه واعدى
نهب غزنة واستباحة الاموال والانس تخاف الناس خروفا شديدا واهجر الدز كثيرا
من عديدهم وسيرهم الى طريقهم فلحقوا اوائل العساكر فقتل من الترك وادركهم
العسكر فلم يكن لهم قوتهم فانهزموا وبقيةهم عسكر علاء الدين يقتلون ويأسرون فوصل
المنزومون الى غزنة فخرج عنها الدز ومنزما طالب بلده كزمان فادركه بعض عسكر
باميان نحو ثلاثة آلاف فارس فقاتلهم قتالا شديدا فردهم عنه واحضر من كزمان
ملا كثيرا ولا حاقه فرقة في العسكر واما علاء الدين واخوه فانهزموا كراوية فقتلوا
وساروا في اثر الدز فمعه جمهم فسار عن كزمان فذهب الناس بعضهم بعضا وملك
علاء الدين كزمان وامنوا اهلها وامنوا اهل البلد الى غزنة ونهب اهلها بذلك
فقتلوا القاضى سعيد بن مودود وشا واليه حاكم فقتل الى وزير علاء الدين المعروف
بالصاحب واخبر به حال الناس فذهب قلوبهم واخبرهم غيره ممن يتقون اليه انهم
مجموعون على النهب فاستمدوا وضيقوا ابواب الدروب والشوارع واهبطوا العرادات
والاجار وجات التيارات من العراق والموصل والشام وغيرها وشكروا الى اصحاب السلطان
فلم يكن بينهم احد فقتلوا دار محمد الدين بن الربيع رسول الخليفة واستاقوا نوابه
فسكنهم ووهدهم الشفاعة فقيم في اهل البلد فامر الى امير كبير من القوز فيقال
له سليمان بن سببر وكان شيخا كبيرا رجعا الى قوله يعرفه الحال ويقول له يكتب
الى علاء الدين واخيه يشفع في الناس ففعلوا بالحق الشفاعة وخوفهم من اهل
البلدان اصروا على النهب فلما جاوزوا الى المعوقين الناس بعد ما اجمعت كثيرة وكانوا قد

الى حيث يريد باقائه لاخير فيه
الحياة فقد ذهب الى حافة واقام عند اقله اربعين يوما وهو متول من طرف عبد

عنه اشوار ورمشه فلما انما هذا الخبر نزلك بلغ وسار الى غزوة وكان اكثر عسكرة من
الغورية قد فارقه وفارقوا احواله وقد واثبات الدين قلما كان اوانتهى الحجة وصل
الذي الى غزوة ونزل هو وعسكره باقائه قلعه غزوة وحصر علاء الدين وجرى بينهم قتال
شديد وامر الدزقودي في البلد بالامان وتسكين الناس من اهل البلد والقورية
وعسكره بامان واقام الدزقودي في قلعه فوصل جلال الدين في اربعة آلاف من
عسكره بامان وغيرهم فحمل الدزقودي الى طريقه وكان مقامه الى ان سار اليهم اربعين
يوما فلما سار الدزقودي علاء الدين من كان عنده من العسكرة مرهم ان ياتوا الدزقودي
تخلعه ويكون اخوه من بين يديه فلا يسل من عسكره احد قلما نزلوا من القلعة سار
سليمان بن سببر القوري الى غزوات الدين فغير وزكوه فلما وصل اكرمه وعظمه
وجعل امير دار فيروز كوه وكان ذلك في صفر سنة ثلاث ومثلاثة ولما الدزقودي سار الى
طريق جلال الدين فالتقوا بقرية بلي فاقبلوا قتالا صبرا وفيه فانهزم جلال الدين
وعسكره واتخذ جلال الدين اسيرا واتى الى الدزقودي امره رجل وقيل يده وامر بالاحتياط
عليه وعاد الى غزوة وجلال الدين معه اسير والغاسير من البامانية وغنم اصحابه
اموالهم ولما عاد الى غزوة ارسل الى علاء الدين يقول له ليئلم القلعة اليه والاقل من
عنده من الاسرى فلم يسلها فقتل منهم اربعة مائة اسير باقائه القلعة فلما رأى علاء الدين
ذلك ارسل مؤيدا ملكا يطلب الامان فامنه الدزقودي فاجاب قبض عليه واكل به وبأخيه
من يحفظه ساءا وقبض على وزيره لسوء سيرته وكان هندو خان بن ملك شاه بن
اشوار ورمشه تسكن مع علاء الدين بقلعة غزوة فلما نزلها ج منها قبض عليه ايضا وكتب
الى غزوات الدين بالفتح وارسل اليه الاعلام وبعض الاسرى

هـ ذكر قصص صاحب مراغة وصاحب اربل اذ رجعوا

في هذه السنة اتفق صاحب مراغة وهو علاء الدين هو ومظفر الدين كوكبري صاحب
اربيل على قصد اذربيجان واخذها من صاحبها ابي بكر بن اليهلوان لاشتاقه بالشرب
ليسلا ونهارا وتركه النضر في احوال المماكة وحفظ العساكر والرعايا فصار صاحب
اربيل الى مراغة واجتمع هو وصاحبها علاء الدين وثة دما فتوثر برؤسها علم صاحبها
ابوبكر ارسل الى يتغمش صاحب بلاد الجبل صهذان واصفهان والري وما بينهما
من البلاد وهو عموك ابيه اليهلوان وهو في طاعة ابي بكر الا انه قد غلب على البلاد فلا
يلتفت الى ابي بكر فارسل اليه ابو بكر يستجده ويعرفه الحال وكان حينئذ يملك
الاسماعيلية فلما انما الخبر سار اليه في العساكر الكثيرة فلما حضر عنده ارسل الى
صاحب اربل يقول له اننا كنا نسمع منك انك تحب اهل العلم والحسب وتحسن اليهم
فتكنا نعتقد فيك الخير والدين فلما كان الان نهارنا امناك ضد ذلك لقد صدك بلاد
الاسلام وقتال المسلمين ونهب اموالهم واثارة الفتنة فاذا كنت كذلك فما لك عقل
نحبي الينا وانت صاحب قسرية ونحن لنا من بابن اسان الى خلاط والى اربل
واحد انك هزمت هذا ما تعلم ان له عساكرنا انا اجدتهم ولواخذل من كل قرية فتعنه

الله باشا المعروف بامير العظم
فاقام في خدمته كلارجي
وهنا نحو الثلاث سنوات
وكن بين عبد الله باشا واحمد
باشا الحجاز اعداوة فتوجه
عبد الله باشا الى الدورة فارسل
الحجاز عساكره انقطع عليه
الطريق فسلط طريقا اخرى
فلما وصل الى جينين وهي
مدينة قريبة من بلاد الحجاز
وجده الحجاز عساكره عليه فلما
تقارب العسكران وتماعت
اهل النواحي امتنعوا من
دفع الاموال فساوم عبد الله
باشا الا الرحيل وتوجه الى
ناحية نابلس مسافة يومين
وساوم بالدية تسعى صوفين
واخذ مدافع من باقائه واقام
ههنا المماسكة ايام ثم طلبوا
الامان فامنههم ورجل عنهم
الى طرف الجبل مسيرة نصف
ساعة وفارق عساكره قبض
اموال المبري من البلاد واقام
ههنا قلعة من العساكر فوصل
اليه خيال وقت العصر في
يوم من الايام فجنده بوصول
عساكر الحجاز وانه لم يكن بينه
وبينهم الا نصف ساعة وهم
نحوه آلاف مقاتل فالتفت
في امره وارسل الى النواحي
مظفر اليه من حضر وهم نحو
الثلاثمائة خيال ودريد ثورته
نحو الثمانين فامر بالركوب
فطاشت باهاله كثر قصدا كثر

العدو واخذوا بالقتال فقدم المراجع الى العسكرة واشاد عليهم بالنجاة وقال

ابنوى خربك المترجم واخذ من ماله ثلاثة مائة دينار ولاقى منهم دنانير ثلث مائة وخرجهم الى ان حصرهم بقريه تسمى

دهوق ثم اخرجهم بالامان الى
وطاقه واكرمهم وعمل لهم
ضيافة ثلاثة ايام ثم ارسلهم
الى عكا بغير امر الوزير ثم توجه
ابراهيم باشا الى الدولة وصحبته
المترجم وقركو اسليمان باشا
مكناهم وخرج اسمعيل باشا
من عكا واغلق ابوابها
فاثقت عساكره وقبضوا
عليه وسلموه الى ابراهيم باشا
فعند ذلك برز امير ابراهيم باشا
بقليم عكا الى سليمان باشا
وذهب بالمرسوم المترجم
فادخله اليها ورجع الى مقره
وذهب معه الى الدولة ثم عاد
معه الى الشام وورد الار
يعزل ابراهيم باشا عن الشام
وولاية عبد الله باشا المعروف
بالعظيم على يد باشت بغداد
تخرج المترجم الاقانه من على
حلب فقلده الى باشا على
جميع العسكر فلما وصل الى
الشام ولاه على حوران واربد
والقيطرة ليقبض اموالها
فاقام نحو السنة ثم توجه صهيبة
الباشا مع الحج وتسلقوا مع
الوهابية في الجديده فخارهم
المترجم وهرمهم وجرأوا
واصتمروا ورجعوا واكثروا
الى السنة الثانية تخرج
عبد الله باشا بالحج وابقى
المترجم نائباً عنه بالشام
فلما وصل الى المدينة المنورة

فارغر بهذه الاسباب صدور اهله واخوته فلما كان هذه السنة في شعبان قتل بارض
الدهوق وركب في بعض الايام ومعه اخوته وغيرهم من اصحابه فلما انفرد عن اصحابه
ضربه اخوته على بن قلسد بالبقعة الى الارض فقتل اخوته اليه فقتلوه وفيها
تجوز غياث الدين خسرو شاه صاحب مدينة الروم الى مدينة مارابزون وحصر صاحبها
لانه كان قد خرج عن طاعته فمضى على عليه فانقطعت لذلك الطرق من بلاد الروم والروس
وقبضوا وغيرهم ابراهيم وخرج منهم احد الى بلاد غياث الدين فدخل بذلك ضرر
عظيم على الناس لانهم كانوا يجرون معهم ويدخلون بلادهم ويقصدونهم التجار من
الشام والعراق والموصل والجزيرة وغيره فاجتمع عنهم مدينة سيواس خلق كثير غث
لحم يفتح الطريق ما ذوا اذى كثيرا فمكنا السعيد منهم من عاد الى راس ماله وفيه انزوح
ابو بكر بن البهلولان صاحب اذربيجان واراد ان ياتى مكة في الشرب واللبس
الكرج ثيابه الغارات منهم على بلاد مارابزون وعجزوا عنها كما في الشرب واللبس
وما جابها واعراضه عن تدبير الملك وحفظ البلاد فلما رأى هذا ايضا ذلك ولم يكن
عنده من الحية والانتفا من هذه المناحس ما يترك ما هو مصر عليه وانه لا يقدر على
الذب عن البلاد عدل الى الدب منها يامر بطلب ابنة ملكه ثم فقره جهاف كلف الكرج
عن النيب والاخارة والقتل فكان كما قيل اخذ من سيفه وسل ابراهيم وفيه ساجل الى اذ بك
خروف وجهه صورة آدمي وبهذه بدن خروف وكان عند ان الهباب وفيه ساقون
الفاضل ابو محمد بن محمد الماسداى الراصطى بها وفيه ساقى شوال توفي غر الدين مبارك
شاه بن الحسن المروروزى وكان حسن الشعر بافارسية والعربية وله منزلة عظيمة
صديقات الدين الكبير صاحب غزنة وهرارة وغيرهما وكان له دار ضيافة فيها كتب
وشعر فخرج العلماء يطالعون الكتب والجمهال يلعبون بالشرنج وفيه في ذي الحجة توفي
ابو الحسن على بن هلى بن معادة الفارقي الفقيه الشافعي ببغداد وبقى مدة طويلة معيدا
بالنظامية وصار مدرسا بالمدرسة التي احداثها الخليفة الناصر لدين الله وكان مع
هنا صاحب المطالب للنيابة في القضاء ببغداد فاستمع فلزم بذلك فولي به ابراهيم في بعض
الايام ثم شى الى جامع ابن المطالب فقتل وليس من رصوف غليظ وغيره ثيابه وامر
الوكلاء وغيرهم بالانصراف واقام به حتى سكن الطلب عنه وعاد الى داره بغير ولاية
وفي اوقع الشيخ ابو موسى الديلمي المقيم بمصر وجامع السلطان ببغداد من سطح الجامع
خسأت وكان رجلا صالحا كثير العبادة وفيه ايضا توفي العفيف ابو المكارم هرقين
على بن هلال البندنجي ببغداد وكان رجلا صالحا محامدا الى العبادة رحمه الله

(ثم دخلت سنة ثلاث وست مائة)

هـ ذكر ملك عباس باميان وعودها الى ابن اخيه هـ

في هذه السنة ملك عباس باميان من علماء الدين وجلال الدين ولدى اخيه بهاء الدين
وبسبب ذلك ان عسكر باميان لمسانهم من الدوزخ عادوا اليها اخبروا ان علماء الدين
وجلال الدين اسروا وان الدوزخ من معه غنموا ما في ايديهم ما فاحذروا باميان المعروف

منه الوهابيون ورجع من غير حج ووصل خبر ذلك الى الدولة فورد الامر بعزل

فركب في بعض جماليكه
وخاضته إلى وطاق المترجم
وهو أذل ذلك إلى باشا واعلم
الحرب وأنه يريد النهاية بنفسه
فركب بمن معه وانحسبه من
بين العسكر ثم راعاهم
وأوصله إلى شول بغداد ثم
ذهب على العن إلى بغداد
وزجج المترجم إلى حجة قبيل
وصوله إليها ورد عليه مرسوم
الجزار يستدعيه فذهب
إليه فقبله مقدم ألف وقدمه
باش الخردة فصار إلى الخجاز
فلم يلقاه وكان أمير الحاج
أشاشي إذ ذلك سليمان باشا
هوذا من غزوهم أحمد باشا
الجزار فلما حصلوا في نصف
الطريق وصلهم خبر موت
الجزار فرجع يوسف المترجم
إلى الشام واستولى اسمعيل
باشا على عكا وتوجه من نصب
ولاية الشام إلى إبراهيم باشا
المعروف بشارع غاشي أي أقات
البحال وفي فرمان ولايته الأمر
يقطع رأس اسمعيل باشا
وضبط مال الجزار فذهب
المترجم بحبله وأتباعه إلى
إبراهيم باشا وخدمه هنده
وركب إلى عكا وحصروها
وحاصروا في أرض الكرداني
ميرة صاعقة من عكا وكانت
الحرب بينهم مصالا وعساكر
اسمعيل باشا نحو العشرة
آلاف والمترجم يباشر الواقع
وكل خمسة يظهر في سائر الخضم في يوم من الأيام لم يشعروا إلا وجب ذكر اسمعيل باشا فأنفذ إليهم من طريق فاوهر

إلى در بلك ففعل ذلك وسير بجامة كثيرة من عسكره وأبقى في قلعة بلخ الخبر إلى ابن
ليون فخذوا فاهم وهو مخفف من العسكر فقاتله واستند القتل بينهم فأرسل يمينه إلى
القناطر وعرفه وكان يعيد دأغه فطالت الحرب بينهم ووجه يمين نفسه وأقاله على قلعة
من المسلمين وكثرة من الأرمن فأنهزم المسلمون وقال العدو منهم قتل وأسروا وكذا قتل أيضا
فعل المسلمون بالأرمن من كثرة القتل ونظر الأرمن بأعمال المسلمين فقتلهم وأسروا وأبوا
فصادقهم المسلمون الذين كانوا قد أسروا مع القناطر إلى در بلك فلم يشعروا بالبحال
فلم يرعهم إلا العدو وقد خاضهم ووضع السيف فيهم فاقتلوا أشد قتال ثم انهزم
المسلمون أيضا وعاد الأرمن إلى بلادهم عاغتهم واعتصموا بجبلهم وحصروهم

• (ذكر تخب السكرج أرمينية) •

في هذه السنة قصدت السكرج في جوعه وألا يخلط من أرمينية ونهبوا وقتلوا وأسروا
وسبوا أهلها كثيرا وجاسوا خلال الديار آمنين ولم يخترج إليهم من خلط من عندهم
قبة وامشع فيز في التهب والسبي والبلاد شاهدة لما منع لسان صاحبها صبي والمدير
لدولته ليست له تلك الطاعة على الجند فلما اشتد البلا على الناس قدامروا وحض
بعضهم بعضا واجتمعت العساكر الإسلامية التي بتلك الولاية جميعا وانضاف إليهم
من المتطوعة كثير فصاروا جميعهم نحو السكرج وهم خائفون فرأى بعض الصوفية
الاختيار الشيخ محمد البستي وهو من الصالحين وكان قد سمع فقال له الصوفي أراك
هنا فقال جئت لمساعدة المسلمين على عدوهم فأمسكنا فرحنا بعمل البستي من الإسلام
وأنى إلى مدير العسكر وأقيم بأمره وقص عليه رؤياه ففرح بذلك وقوى عزمه على قصد
السكرج وصار بإعصا كرايمهم قتل منزلا فوصلت الأخبار إلى السكرج فعمز مواصلة
كسر المسلمين فاستقلوا من وضعهم بالوادي إلى أعلاه فقتلوا فيه ليسوا المسلمون
إلا لم يلب في المسلمين كثير فقتلوا السكرج وأمهه وأهلهم رأس الوادي
وأمنه وهو واد ليس إليه غيره من الظريفة فلما رأى السكرج ذلك أيقنوا بالله لاله
وسقط في أيديهم ومات مع المسلمون فيهم هو وصاحبوه فقتلوا منهم كثيرا وأسروا
مناهم ولم يفلت من السكرج إلا القليل وكفى الله المسلمين شرهم بعد أن كانوا أشرفوا
على الملاك

• (ذكر مده حوادث) •

في هذه السنة في جادى الآخرة توفي الأمير شاستدين مجير الدين أمير الحاج يشتر وكان
قد ولاه الخليفة على جميع خوزستان وكان أميرا على الحجاج سنين كثيرة وكان خيرا
صالحا حسن السيرة كثير العبادة ينشيع ويساعدت ولي الخليفة على خوزستان ملوكه
منجروه وهو من عاشقين زوج ابنته وقيل قتل منجور بن مقلد بن سليمان بن مهارش
أمير عبادة بالعراق (وكان يجب قتله أنه من بابيه مقلد إلى الخليفة الناصر لدين الله فامر
بالتوكيل على أبيه في مدة ثم أطلقه الخليفة ثم من منجور قتل أخاه اسمه ٣

على قلعتهما وتحت منها أموال التجار وغيرهم ثم ارتحل الى دمشق والحام بها مدة فمطرقه ١١٥

تبع الوهابية قائمهم حضروا الى المزيريب فبادر مسرعا وخرج الى لقائهم فلما وصل الى المزيريب وجدهم قد ارتحلوا من غير قتال فقام هناك اياما فوصل اليه الخبر بان سليمان باشا وصل الى الشام وملكها فعاد مسرعا الى الشام وتلقى مع عسكر سليمان باشا وتحارب العسكران الى الماء وبات كل منهم في محله في نصف الليل في غفلة ثم هاجمهم فقتل وعساكره ايضا هامة فلم يشعروا الا وعساكر سليمان باشا كبستهم فضر اليه كقتلوا وايقظوه من منامه وقال له ان لم نسرع والاقبضوا عليك فقام في الحين وخرج هارباً وصحبته ثلاثة اشخاص من مماليكه فقط وهربوا والدورقة وزالت منه سيادته في ساعة واحدة ولم يزل حتى وصل الى حماة فلم يتمكن من الدخول اليها فمعه اهله منها وطرده فذهب الى سببر وارتحل منها الى بلدة يعمل بها البارود ومنها الى بلدة تسمى ريمة ونزل عند سيدا فقام عنده ثلاثة ايام ثم توجه الى فواحي انطاكية فمعه جماعة من عند سيدا فلما المذكور ثم الى السويدي ولم يبق معه سوى فرس واحد ثم انه ارسل الى محمد علي باشا

صاحبها قد توجه الى غياث الدين فحضرها وارسل اليه ن بها يقسم بالله ان سلو هان يؤمنهم وان امتنعوا اقام عليهم الى ان ياخذهم فاذا اخذهم قال ابيتي على كبير ولا صغير تخافوا سلو هان في ربيع الاول فامتهم ولم ينعرض اليه اهله ابسوه فلما اخذها ارسل الى حرب بن محمد صاحب بستان يدعوه الى طاعة خوارزم شاه والخطبة له ببلاده فاجابه الى ذلك وكان غياث الدين قد ارسله قبل ذلك في الخطبة والدخول في طاعته فقاموا ولم يبعه الى ما طالب ولما كان خوارزم شاه على حراة عاد اليها القاضي صاهدين الفضل الذي كان ابن خرميل قد اخرجهم من حراة في العام الماضي ومار الى غياث الدين فعاد الاثنان من عنده فلما وصل قال ابن خرميل لخوارزم شاه ان هذا يميل الى القورية ويريد دوائهم ووقع فيه فبعه خوارزم شاه بقلعة زون وولى القضاء بمهراته الصفي ابا بكر بن محمد السرخسي وكان يتوب عن صاعده وابنه في القضاء بمهراته

ذكر حال غياث الدين مع الدز وايلك

لما عاد الدز الى غزنة وامر عسلا الدين واهاه جلال الدين كما ذكرناه واكتب اليه غياث الدين يطلب اليه بالخطبة له فاجابه في هذه المدة اشركته فيما تقدم فاجاب غياث الدين اليه يقول اما ان تخطب لنا واما ان تعرفنا ما في نفسك فلما وصل الرسول بهذا احضر خطيب غزنة واربعه فخطب اليه بدالترحم على شهاب الدين فخطب لتاج الدين الدز بغزنة فلما سمع الناس ذلك ساءهم وتغيرت نياتهم ونيات الانراك الذين معه ولم يروه اهلا ان يخضعوه وانما كانوا يطيعونه طاعتهم انه ينصرف دولة غياث الدين فلما خطب اليه ارسل الى غياث الدين يقول له بماذا اتيت على وتفصم هذه الخزانة ففهم جعناها يا ابا قنا وهذا الملك قد اخذته وانت قد اجتمع عندك الذين هم اساس الفتنة واقطعتهم الاقطاعات ووعدتني بامور لم تف بها فان انت اعتدتني خطبت لك وحضرت خدمتك فلما وصل الرسول اجابه غياث الدين الى عني الدز بعد الامتناع الشديد والعزم على مصالحة خوارزم شاه على ما يريد وبعده غزنة ومجاربه بها فلما اجابه الى العتيق اشهد عليه به واشهد عليه ايضا بعثي قطب الدين ايلك بملوك شهاب الدين وماثبه ببلاد الهند وارسل الى كل واحد منهم ما ارسل الى كل واحد منهم ما ارسلوا فقبل الدز الخناع ورد الجندر وقال نحن عبيد ومعاليتك والجندر اصحاب وما ارسل ايلك اليه وكان بقر شاور قد ضبط المملوك وحققا ببلاد ومنع المفسدين من الفساد والادى والناس معه في امن فلما قرب الرسول منه اتبعه على بعد وترجل وقبل حافر الفرس وليس الخيلة وقال اما الجندر فلا يصلح لامة اليك واما العتيق فقبول وسوف اجازيه بعبودية الابد واما خوارزم شاه فانه ارسل الى غياث الدين يطلب منه ان يتصاهروا يطلب منه ابن خرميل صاحب حراة الى طاعته ويسير معه في العدا كرا الى غزنة فاذا املكها امن الدز انفسهم والناس ائلا ثلثا نحو خوارزم شاه وثلثا غياث الدين وثلثا العسكر فاجابه الى ذلك

صاحب مصر واستاذته في حضوره الى مصر فكتبه بالحضرة واليه والترحيب به فوصل الى مصر في التساوي

بأصاحب من الأموال كثير ومن الجواهر وقترها من الثمن وأخذ قتيلا وسار إلى
خوارزم شاه يستجده على الدرع أي يرميه معه عسكر استخاض به صاحبيه فلما فارق باميان
ورأى هذه العساكر دخلوا البلد منه ومن اخيه جميع أصحابه وقام في البلاد فلكه
وصعد إلى القلعة فلكها وانزع أصحاب ابني اخيه علا الدين وجلال الدين من أفبلم
الخبر إلى الوزير السائر إلى خوارزم شاه فعاد إلى باميان وجمع الجموع الكبيرة وحصر
عباسا في القلعة وكان مطاعا في جميع عساك الشاه الذين وولديه من بعده واقام محاصرا
الأنه لم يكن معه من المال ما يقوم به يحتاج إليه إنما كان معه ما أخذ ليعمله إلى
خوارزم شاه فلما خلع جلال الدين من امر الدرع على هانذ كره وسار إلى باميان
فوصل إلى ارض وهى مدينة باميان وجاء إليه وزير أبيه صاحب واجتمع به وسار
إلى القلاع ورأسوا عباسا المنقلب عليها ولا طاعة فيه لم الجميع إلى جلال الدين وقال
إنما قطننا أخوانا ما أخذنا خوارزم شاه فاستحسن فعله وعاد إلى ملكه

• (ذكر ملك نحو اوزم شاه الطالقان) •

١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠
 ٢٠١
 ٢٠٢
 ٢٠٣
 ٢٠٤
 ٢٠٥
 ٢٠٦
 ٢٠٧
 ٢٠٨
 ٢٠٩
 ٢١٠
 ٢١١
 ٢١٢
 ٢١٣
 ٢١٤
 ٢١٥
 ٢١٦
 ٢١٧
 ٢١٨
 ٢١٩
 ٢٢٠
 ٢٢١
 ٢٢٢
 ٢٢٣
 ٢٢٤
 ٢٢٥
 ٢٢٦
 ٢٢٧
 ٢٢٨
 ٢٢٩
 ٢٣٠
 ٢٣١
 ٢٣٢
 ٢٣٣
 ٢٣٤
 ٢٣٥
 ٢٣٦
 ٢٣٧
 ٢٣٨
 ٢٣٩
 ٢٤٠
 ٢٤١
 ٢٤٢
 ٢٤٣
 ٢٤٤
 ٢٤٥
 ٢٤٦
 ٢٤٧
 ٢٤٨
 ٢٤٩
 ٢٥٠
 ٢٥١
 ٢٥٢
 ٢٥٣
 ٢٥٤
 ٢٥٥
 ٢٥٦
 ٢٥٧
 ٢٥٨
 ٢٥٩
 ٢٦٠
 ٢٦١
 ٢٦٢
 ٢٦٣
 ٢٦٤
 ٢٦٥
 ٢٦٦
 ٢٦٧
 ٢٦٨
 ٢٦٩
 ٢٧٠
 ٢٧١
 ٢٧٢
 ٢٧٣
 ٢٧٤
 ٢٧٥
 ٢٧٦
 ٢٧٧
 ٢٧٨
 ٢٧٩
 ٢٨٠
 ٢٨١
 ٢٨٢
 ٢٨٣
 ٢٨٤
 ٢٨٥
 ٢٨٦
 ٢٨٧
 ٢٨٨
 ٢٨٩
 ٢٩٠
 ٢٩١
 ٢٩٢
 ٢٩٣
 ٢٩٤
 ٢٩٥
 ٢٩٦
 ٢٩٧
 ٢٩٨
 ٢٩٩
 ٣٠٠
 ٣٠١
 ٣٠٢
 ٣٠٣
 ٣٠٤
 ٣٠٥
 ٣٠٦
 ٣٠٧
 ٣٠٨
 ٣٠٩
 ٣١٠
 ٣١١
 ٣١٢
 ٣١٣
 ٣١٤
 ٣١٥
 ٣١٦
 ٣١٧
 ٣١٨
 ٣١٩
 ٣٢٠
 ٣٢١
 ٣٢٢
 ٣٢٣
 ٣٢٤
 ٣٢٥
 ٣٢٦
 ٣٢٧
 ٣٢٨
 ٣٢٩
 ٣٣٠
 ٣٣١
 ٣٣٢
 ٣٣٣
 ٣٣٤
 ٣٣٥
 ٣٣٦
 ٣٣٧
 ٣٣٨
 ٣٣٩
 ٣٤٠
 ٣٤١
 ٣٤٢
 ٣٤٣
 ٣٤٤
 ٣٤٥
 ٣٤٦
 ٣٤٧
 ٣٤٨
 ٣٤٩
 ٣٥٠
 ٣٥١
 ٣٥٢
 ٣٥٣
 ٣٥٤
 ٣٥٥
 ٣٥٦
 ٣٥٧
 ٣٥٨
 ٣٥٩
 ٣٦٠
 ٣٦١
 ٣٦٢
 ٣٦٣
 ٣٦٤
 ٣٦٥
 ٣٦٦
 ٣٦٧
 ٣٦٨
 ٣٦٩
 ٣٧٠
 ٣٧١
 ٣٧٢
 ٣٧٣
 ٣٧٤
 ٣٧٥
 ٣٧٦
 ٣٧٧
 ٣٧٨
 ٣٧٩
 ٣٨٠
 ٣٨١
 ٣٨٢
 ٣٨٣
 ٣٨٤
 ٣٨٥
 ٣٨٦
 ٣٨٧
 ٣٨٨
 ٣٨٩
 ٣٩٠
 ٣٩١
 ٣٩٢
 ٣٩٣
 ٣٩٤
 ٣٩٥
 ٣٩٦
 ٣٩٧
 ٣٩٨
 ٣٩٩
 ٤٠٠
 ٤٠١
 ٤٠٢
 ٤٠٣
 ٤٠٤
 ٤٠٥
 ٤٠٦
 ٤٠٧
 ٤٠٨
 ٤٠٩
 ٤١٠
 ٤١١
 ٤١٢
 ٤١٣
 ٤١٤
 ٤١٥
 ٤١٦
 ٤١٧
 ٤١٨
 ٤١٩
 ٤٢٠
 ٤٢١
 ٤٢٢
 ٤٢٣
 ٤٢٤
 ٤٢٥
 ٤٢٦
 ٤٢٧
 ٤٢٨
 ٤٢٩
 ٤٣٠
 ٤٣١
 ٤٣٢
 ٤٣٣
 ٤٣٤
 ٤٣٥
 ٤٣٦
 ٤٣٧
 ٤٣٨
 ٤٣٩
 ٤٤٠
 ٤٤١
 ٤٤٢
 ٤٤٣
 ٤٤٤
 ٤٤٥
 ٤٤٦
 ٤٤٧
 ٤٤٨
 ٤٤٩
 ٤٥٠
 ٤٥١
 ٤٥٢
 ٤٥٣
 ٤٥٤
 ٤٥٥
 ٤٥٦
 ٤٥٧
 ٤٥٨
 ٤٥٩
 ٤٦٠
 ٤٦١
 ٤٦٢
 ٤٦٣
 ٤٦٤
 ٤٦٥
 ٤٦٦
 ٤٦٧
 ٤٦٨
 ٤٦٩
 ٤٧٠
 ٤٧١
 ٤٧٢
 ٤٧٣
 ٤٧٤
 ٤٧٥
 ٤٧٦
 ٤٧٧
 ٤٧٨
 ٤٧٩
 ٤٨٠
 ٤٨١
 ٤٨٢
 ٤٨٣
 ٤٨٤
 ٤٨٥
 ٤٨٦
 ٤٨٧
 ٤٨٨
 ٤٨٩
 ٤٩٠
 ٤٩١
 ٤٩٢
 ٤٩٣
 ٤٩٤
 ٤٩٥
 ٤٩٦
 ٤٩٧
 ٤٩٨
 ٤٩٩
 ٥٠٠
 ٥٠١
 ٥٠٢
 ٥٠٣
 ٥٠٤
 ٥٠٥
 ٥٠٦
 ٥٠٧
 ٥٠٨
 ٥٠٩
 ٥١٠
 ٥١١
 ٥١٢
 ٥١٣
 ٥١٤
 ٥١٥
 ٥١٦
 ٥١٧
 ٥١٨
 ٥١٩
 ٥٢٠
 ٥٢١
 ٥٢٢
 ٥٢٣
 ٥٢٤
 ٥٢٥
 ٥٢٦
 ٥٢٧
 ٥٢٨
 ٥٢٩

بهذا الله يأسع ولاه الشام
 يخرج بنفسه الى الحج بل
 أرسل ملاحن عوضا عنه
 فتم ايضا من الحج فلما كانت
 القافلة انقض عليه امر الدورية
 وعصى عليه بعض البلاد
 فخرج اليها وحاضر بالدة تسمى
 كردانيسة وقم له فيها مشقة
 كبيرة الخ ان ملكها باليف
 وقتل اهلها ثم توجه الى جبل
 نابلس وقهرهم وجبى منهم
 أموالا عظيمة ثم رجع الى
 الشام واستقام امره وحسنت
 سيرته وسلك طريق العدل في
 الاحكام وأقام الشريعة
 والسنة وأبطل البدع
 والمنكرات واستتاب الخوامئ
 و زوجة بن وفتى يفرق
 الصدقات على الفقراء واحل
 العلم والغرباء وابن السبيل
 واربرك الامراف في المال
 والملايس وشاع خبر عدله في
 النواحي ولكن قتل ذلك على
 اهل البلاد بترك ما لولهم ثم انه
 ركب الى بلاد النصارية وقا تلام
 وانتصر عليهم وسبي نساءهم
 واولادهم وكان خيرهم بين
 الدخول في الاسلام او الخروج
 من بلادهم فاستعوا واربوا
 واتخذوا بيعة نساؤهم
 واولادهم فلما شاهدوا ذلك
 اتاهوا الاسلام بقوة فغما
 عنهم وعمل بظاهر الحديث
 وتركهم في البلاد ودخل عنهم

صاحبها

عنه بان امير هاربر باشا على الوزير والام محاصر الماعشر العشر حتى ملكها واستولى

الحجازية بامرهما محمد علي باشا القوالي ووزيره وكفناه محمد اغا لاعا والد تتر دار محمد بك ١٧ شهر الباشا وزوج ابنته وانفقت

الباب ابراهيم اغا ومدير امور
البلاد والاعيان والرزق
والمساحات وقبض الاموال
الميرية وحب اياتها ومصارفها
محمود بك الخازن دار السلطنة دار
ملكها اغا وحاكم الوجه
القبلي محمد بك الدفتر دار صهر
الباشا عرض ابراهيم باشا
ولدا باشا لافصاله عن اماره
الوجه القبلي وسفره الى الحجاز

آغا لهار بقا الوهابيين وبقي
اراء الدولة مثل عابدين بك
وانت عيسل باشا ابن الباشا
وخليل باشا وهوالذي كان
حاكم الاسكندرية سابقا
وشريف اغا وحسين بك دالي
باشا وحسين بك الشماش جني
وحسين بك الشماش جني
الذي كان حاكما بالقيوم
وغیره هؤلاء وحسين اغا لافقات
التي تسمى بقرية واحد اغا لافقات
التبديل وعلى اغا الوالي وكاتب
الروزنامة مصطفى افندي
وحسين باشا بالديار الحجازية
وشاه بنذر التجار السيد محمد
المهورقي ودارالدين شاه مات
الاسفار وقواقل العربان
ومخاطباتهم وملاقات
الاخبار الواصلة من الديار
الحجازية بقوا الوجه اليها واجر
المحمول ونصته السن ولوازم
الصادرين والواردين والمتنوعين
والمتعين والراجلين والمتعهد
بجميع فرق القبائل والعشائر
وغواثهم ودار غايلهم ودار غايلهم وسياستهم على اختلاف اخلاقهم ومطابعتهم ودار غايلهم ايضا

تفتح دولتها بالنظام وقدمت ضلكت منه ضعفه وارسل اموال الناس الى غزوة الى قاضي
غزوة وادريان برمال المال المتفرد على اربابه فانتهى القاضي المحال الى الدز واثار عليه
بالحماية اغياث الدين وقال انا اسمي في الوصلة بينكم والصلح فامر بذلك فبلغ الخبر الى
غياث الدين فارسل الى القاضي يخبره عن الجني اليه وقال لا تسال في عهد ابي قدبان
قصاده واتضح عنده فقام غزوة هو والد زوس غياث الدين عسكرا الى ايد كرا التتر
فاما راميعة وسير الدز عسكرا الى دوين كان وهي لغياث الدين وقد افطاه البعض الامراء
فهم مواصلي صاحبها فتم بواماله واخذوا اولاده فاجابوا هذه الى غياث الدين فاقضى
المحال ان ساو غياث الدين الى بسنة وتلك لولاية فانه تروها واحسن الى اخاه واسملى لم
تراج سنة لما نالهم من الدز من الاذى

• (ذكر وفاة صاحب مازندران والخلف بين اولاده) •

في هذه السنة توفي حسام الدين اردشير صاحب مازندران وخلف ثلاثة اولاده فاك
بعده ابنه الاكبر وانج اخاه الاوسط من البلاد في صخرجان وبها الملك على شامين
خوارزم شاه تكش اخو خوارزم شاه محمد وهو يتويعن اخيه في افسك كاليه ما صنع
به اخوه من اخراجه من البلاد وطالب منه ان ينجده عليه ويأخذ له البلاد ليكون في
طاعته فكتب على شاه الى اخيه خوارزم شاه في ذلك فامر بالمسير معه الى مازندران
واخذ البلاد له واقامة الخطبة لخوارزم شاه فيها فاراد عن جرجان فاتفق ان حسام
الدين صاحب مازندران مات في ذلك الوقت وذلك البلاد بعده اخوه الاصغر واسمولى
على القلاع والاموال فوصل على شاه البلاد معه صاحب مازندران فتم وهو اخر يوم
وامتنع منهم الاخ الصغير بالقلاع واقام بقلعة كور او هي التي فيها الاموال والذخائر
وحصر فيها بعد ان ملكوا اسامة البلاد مثل سارية وآمل وغيرها من البلاد المحصون
وخطب لخوارزم شاه في جميعها فصار في طاعته وباد على شاه الى جرجان واقام ابن
ملك مازندران في البلاد ملكها جميعها سوى القلعة التي فيها اخوه الاصغر وهو
براسه ويستعمله ويستعظمه واخوه لا يرد جوا باولا ينزل من حصنه

• (ذكر ملك غياث الدين كجهر ومدينة انطاكية) •

في هذه السنة عاش شعبان ملك غياث الدين كجهر وصاحب قونية وبلاد الروم مدينة
انطاكية بالامان وهي للروم على ساحل البحر وسبب ذلك انه كان حصرها قبل هذا
التاريخ اطال المقام عليها وهدم عدة ابراج من ورها ولم يبق الا فتحة اعزوة فارسل
من بها من الروم الى القريج الذين يجز برة قبرس وهي قرية عنقها فاستجدوهم فوصل
اليها جماعة منهم فمئذ ذلك يشم غياث الدين منها ورحل منها وترك طائفة من عسكره
بالقرب منها بالجبال التي بينها وبين بلادهم فمئذ الميرة عنها فاستمر الحال على ذلك
مدة حتى صافى باعد البلاد واشتد الامر عليهم فطلبوا من القريج الخروج لدفع المسلمين
عن مصايفهم فظن القريج ان الروم يريدون اخراجهم من المدينة بهذا السبب فوقع
وغواثهم ودار غايلهم ودار غايلهم وسياستهم على اختلاف اخلاقهم ومطابعتهم ودار غايلهم ايضا

الذكور فلاقاه صاحب مصر ١٢٧ وكرمه وقدم اليه خيولا وغناشا ومالا وانزل به دارا واسعة بالازمكية ورثته ثم وجازاه من

ولم يبق الا الصلح فوصل الخبر الى خوارزم شاه موت صاحب ماوردان فسار عن هراة
الى مرو وسمع الدز بالصلح ففرغ لذلك خبرا عظيما اظهر اثره عليه وارسل الى غياث الدين
يقول له ما جئت على هذا اقبال جاني عليه عصيانك وخلافك على فارس الدز الى تكيا باذ
فاخذها والى بشت وتلك الاعمال فلكها وقطع خطبة غياث الدين منها وارسل الى
صاحب جيسستان يامره باعادة الترحم على شهاب الدين وقطع خطبة خوارزم شاه
وارسل الى ابن خميل صاحب هراة مثل ذلك وتهدد بها بلادها فاجابه الناس
ثم ان الدز اخرج جلال الدين صاحب باميان من امره وسير معه نخبة آلاف فارس
مع ايد كزالي ثم عملوا شهاب الدين الى باميان ليعيدوا الى ملكه ويريدوا ابن جمعه عنه
وزوجه بنته وسار معه ايد كزالي فاما اخلايه لانه على لبسه خلعة الدز وقال انتم مراضيتهم
فامسوا خلعة غياث الدين وهو اكبر سننا منكم واشرف بيتا تلبس خلعة هذا المليون يعني
الدز ودعاه الى العودة معه الى غزنة واعلم ان الاتراك كانوا مجمعون على خلاف الدز
فلم يجبه الى ذلك فقال ايد كزالي لا اسير معك وعاد الى كابل وهي اقطاه فلما وصل
ايد كزالي كابل اقبله رسول من قطب الدين ايبك الى الدز يتخلفه فمسله ويامر باقامة
خطبة غياث الدين ويخبره انه قد خطب له في بلاده ويقول له ان لم يخطب له هو ايضا
بغزنة ويورد الى طاقته والا تصد وجا ربه فلما علم ايد كزالي ذلك قويت نفسه على محاربة
الدز وصمم العزم على قصد غزنة ووصل ايضا رسول ايبك الى غياث الدين بالهدايا
والحفوف وبشير باجابة خوارزم شاه الى ما طالب الا ان وعند الفراغ من امر غزنة تسهل
امور خوارزم شاه وقبيرة وانفذ له فم يسأله اسمك فكتب ايد كزالي ايبك يعرفه
عصيان الدز على غياث الدين وما فعله في البلاد وأنه على عزم مشاققة الدز وهو ينتظر
امره فاعاد ايبك جوابه يامره بقصد غزنة فان حاصرت القلعة اقام بها الى ان ياتيه
وان لم تحصل له القلعة وقصد الدز ان يهاجم اليه او الى غياث الدين او يعود الى كابل
فسار الى غزنة وكان جلال الدين قد كتب الى الدز يخبره خبر ايد كزالي وما عزم عليه
فكتب الدز الى نوابه بقلعة غزنة يامرهم بالاحتياط منه فوصلها ايد كزالي ولرب من
الاستة وقد حذروه فلم يلبسوا اليه القلعة ومنعوه منها فامر اصحابه بتبيل البلد فتمت بواعده
مواضع منه فتوسط القس في الحال بان سلم اليه من الخزانة ثوبين الف دينار وكتابة
واخذله من التجار شيئا آخر وخطب ايد كزالي بغزنة لغياث الدين وقطع خطبة الدز
ففرح الناس بذلك وكان مؤيدا الملك ينوب عن الدز بالقلعة ووصل الخبر الى الدز
بوصول ايد كزالي فغزة ووصول رسول ايبك اليه فغضب في غضبه وخطب غياث الدين
في تكيا باذ وادعاه من المخطبة فخطب له ورجل الى غزنة لمسا قار بها رجل ايد كزالي
عنه الى بلاد القور فاقام في غراة وكتب الى غياث الدين يخبره بمجاليه وانفذ اليه المال
الذي اخذ من الخزانة ومن اموال الناس فارس اليه خادما واعاقه وخطبته بذلك
لا امره وادعاه الى المال الذي كان اخذ من الخزانة وقال له اعمال الخزانة فقد اهداه
اليك اقترحه واما اموال التجار واهل البلاد فقد ارسلت مع رسولي ليعاد الى اربابهم لئلا

تحم وخير ومن وارز وخطب
وجميع القوازم المحتاج اليها
وانتم عليه يجوار وغير ذلك
واقام بمصر هذه المدة وارسل
في شأنه الى الدولة وقبلت
شفاعة محمد علي باشا فيه
ووصله العفو والرضا معا
ولاية الشام وحصلت في مهلة
ذات الصدر فكان يظهر به
شبه السلطنة مع القواقي بهوت
يجمعه من يكون بعيدا عنه
ويذهب اليه جماعة الحكام
من الاندلس وغيرهم يطالع
في كتب الطب مع بعض الطلبة
من الجاورد بن قلم يجمع فيه
هلاج وانتقل الى قصر الآثار
بقصد تبديل اليد واعلم برل
منها هناك حتى اشتد به
المرض ومات في ليلة السبت
العشر من شهر ذي القعدة
وجلت جنازته من الآثار
الى المقرقرة من ناحية الخلاء
ودفن بالبحر الذي انشاه
الباشا واعمد ما وناه وكانت
مدة اقامته بمصر نحو الستة
سنوات فصيان الحمى الذي
لا يموت الدائم الملك السلطان
(ودخلت سنة اثنتين وثلاثين
ومايتين وألف)

(استمر - الحسم) يوم
الحبس وحاكم مصر والمتولى
عليها وعلى ضواحيها
وتقودها من حمد رشيد
وقد سيطر الى اسوان وأقوى

السنين وما يضاف الى ذلك
من طمع الباعة والسوقة
وغشهم وقبحهم وعدم
ديانتهم وخبث طباعهم
فلما تودي بذلك ومنع الناس
وخص المبيعات فلما وابتغفتهم
حصول الرخاء وتزلوا على
المبيعات مثل الكلاب
السمرانة وخطفوا ما كان
بالاسواق بموجب النجعة
من اللحم وأنواع الخضراوات
والفاكهة والادهان فلما صبح
اليوم الثاني لم يوجد بالاسواق
شي من ذلك واغلقت الفكاكيات
حرانيتها واخفوا ما عندهم
وطفقوا يبيعونه خفية وفي
الليل بالتمن الذي يرتضونه
والهتسب يكثر الطواف
بالاسواق ويتجسس عليهم
وتقبض على من اغتنى طائفة
او وجدها خالية او صرعا به
انه باع بالزيادة ويشكل بهم
ويحبسهم مكشوفين الرؤس
مشقوقين وموثقين بالحبال
ويضربهم ضربا مؤلما
ويصلبهم في ارق الطرق
محسوزين الانوف ويعلق
فيها انواع المزاد فيمنعهم
من بيع ما عندهم ثم ان هذه
المصاداة والقسوة طارها
الرفق بالرعية وخص الاسعار
وباطنها المكر والتفيل
والنوصل فسادا يظهر بعد
عن قسري وب وذلك ان ولي
الامر لم يكن له من الشغل الا

فالتقوا فانهزم بلبان ومن معه من يريده وعاد الى بيده من البلاد وهو ملاز كرد
وارجيش وغيرهما من الحصون وجمع العساكر واستكفرونها وطاود حصار خلاط
وحقيق على اهلها فاضلهم الى خذلان ولديهم كسر افره وجهه بالمال واشتاله بالهوه
والعبه ثم قبضوا عليه في القلعة وارسلوا الى بلبان وحاقوه على ما ارادوا وسلموا اليه
البلد وابن بكتمروا استولى على جميع اهل خلاط وسجن ابن بكتمرو في قلعة هناك
واستقر ملكه فبعد ان اذا اراد امر اهل السباب بالامر يقصدها شمس الدين محمد
ابن البهلوان وصالح الدين يوسف بن ايوب فلم يقدر احد منهما على الا ان يظهر هذا
المملوك العاير القاصر عن الرجال والبلاد والاموال فملكها واصفوا عفا ثم ان نجم
الدين ايوب بن العادل صاحب ميافارقين سار نحو ولاية خلاط وكان قد استولى على
عدة حصون من اهلها منها حصن موسى ومدينته فلما قارب خلاط اظهر له بلبان
الهمز من مقابلته فطمع واقتل في القرب فاحذاه به بلبان الطريق وقال له فهزمه
ولم يفلت من اصحابه الا اقبال وهم يرحى وعاد الى ميافارقين

• (ذكر ملك الكرج مدينة قرص وموت ملكة الكرج) •

في هذه السنة ملك الكرج ج حصن قرص من اهل خلاط وكانوا قد حصروا عدة
طويلة وضيقوا على من فيه واخذوا دخل الولاية عدة سنين وكل من نزل خلاط
لا يبعدهم ولا يسي في راحة اهل الهم وكان الواجب ان يواصل رساله في طلب النجدة
وازاحه من عليهم من الكرج فلا يجاب له دعاء فلما طال الامر عليه ورأى ان لا ناصر له
صالح الكرج على تسليم القلعة على مال كثير واقطاع ياخذ منهم وصارت دار شرك
بعد ان كانت دار توحيد فأناله وانما اليه راجعون ونال الله ان يسهل للاسلام
واحله نصر من عنده فان ملك زمانا قد اشتغلوا بانه وهم والهم ومنهم عن سد
التغور وحفظ البلاد ثم ان الله تعالى نظر الى قلة ناصر الاسلام فتولا فقامت ملكة
الكرج واختلعت وابها بينهم وكفى الله شرهم الى آخر السنة

• (ذكر الحرب بين بكر الخليفة وصاحب كرستان) •

في هذه السنة تقى رمضان سار بكر الخليفة من خورستان مع علوكه منجروه وكان
المتولي لملك الامهال وليه باعد موت طاشكين امير الحاج لانه زوج ابنة طاشكين
الى جبال كرستان وصاحبها يعرف بابي طاهر وهي جبال منبجة بين فارس واصبهان
وخورستان فقتلوا اهلها وطاودوا من زمين وسبب ذلك ان علوكا للخليفة الناصر
لدين الله اسمه قشمر من اكابر محالبيكه كان قد فارق الخدمة لتقصير راء من الوزير
نصير الدين العلوي الرازي واجتاز بخورستان وانضمها اليه وكنى بابي طاهر
صاحب كرستان فاكرمه وولعه موز وجهه ابنته ثم توفي ابو طاهر فتولى امر قشمر
واما اهل تلك الولاية فلم ينجر بجمع العساكر وقصده وقتله ففعل صغير ما امر به
وجمع العساكر وسار اليه فارس فقتل قشمر ويعتذر ويسال ان لا يقتله ففعل صغير ما امر به
الى

صرفه عنه وعقله وفكره في تفصيل المسائل والمكاسب وقطع ارزاق المتعززين والكجرو الاحسكار بجميع الاسباب

لفصل تضايها التجار والباعة
والصانين وبمونات الباشا
ومراسلاته ومكاتبه وتجاراته
وشركائه وابتداعاته واجتهاده
في تصويل الاموال من كل
وجه وأي طريق ومتابعة
توجيه الميرابا والعساكر
والخاثر الى نواحي الحجاز
للاغاثة على بلاد الرومانية
واخذ الدورية من غير لانتقطع
والعرضي منسوب خارج
باب النصر وباب الفتح
واذا ارجحت ما تفتخر به
انتهى مكانها (وقه) سوحت
ارباب الحرف والباعة
والزيتون والحجاز دون
والخضرية والحجاز ونحوهم
من المساهات والمكاهرات
واليوميات الموقوفة عليهم
للمعصب ونودي برفعه امام
المعصب في الاسواق وهو
المعصب منهاجمة كياس
في كل شهر يستوفيه من
الحزينة العامة ومما تسمى
بترخيص اعمار البيعات بدلا
هنا كانوا يقررونه للمعصب
واسكن من غير مراعاة النسبة
والعادلة في غالب الاصناف فان
الامانة عند اقبال وجود
القائمة او الخضر او ان تباع
بأعلى من اعزتها وقتها حينئذ
وشهوقا اطباع واشتياق
النفوس الى يد الاشياء وزهدها
في القديم الذي تذكر

الخائف منهم فاقبلوا فارسل الروم الى المسلمين وطلبهم ليسلموا اليهم البلد فوصلوا
اليهم واجتمعوا معهم على قتال القرية فالتزم القرية ودخلوا الحصن فاعتصموا به
فارسل المسلمون يطلبون غياث الدين وهو بمدينة قوية تسار اليه بجدا في ما تفتخر به
هكره فوصلها ثاني شعبان وقرر والحال بينهم وبين الروم وقسم المدينة ثلثة وحصر
الحصن الذي فيه القرية وتسلمه وقتل كل من كان به من القرية

• (ذكر عزل ولد بكتر صاحب خلاط ومالك بليان ومسير صاحب
ماردين الى خلاط وعوده) •

وفي هذه السنة قبض على صاحبها ولد بكتر ومسلكه بليان مملوك شاه
ارمن بن سكان وكتب اهل خلاط الى ناصر الدين ارتقى بن ايلغازي بن ابي بن
غرياش بن ايلغازي بن ارتقى يستدعونه اليها وسبب ذلك ان ولد بكتر كان صبيا
جاءه لا قبض على الامير شجاع الدين فتابعه ملك من عمال الملك شاه ارمن وهو كان
اتما بكمه ومدبر بلاده وكان حسن السيرة مع الجند والرعية فلما قتله اختلقت الحكامة
عليه من الجند والامة واشتغل هو باللهو واللعب وادمان الشر فكتب جماعة من
اهل خلاط وجماعة من الجند ناصر الدين صاحب ماردين يستدعونه اليهم وانما
كاتبه ودون غيره من الملوك لان ابيه قطب الدين ايلغازي كان ابن اخ شاه ارمن بن
سكان وكان شاه ارمن قد خلفه الناس في حياته لانه لم يكن له ولد فلما تجمعت هذه
هذه الحادثة نذا كروا تلك الايمان وقالوا استدعيه وعلمك فانه من اهل شاه ارمن
فكتبوا له وطلبوه اليهم ثم ان بعض عمال الملك شاه ارمن اسمه بليان وكان قد جاءه
ولد بكتر بالعداوة والعصيان سار من خلاط الى بلاده لاز كروا ملكها واجتمع
الاجناد عليه وكرهه وصار الى خلاط فملكها واتفق وصول صاحب ماردين اليها
وهو يظن ان احد الايتام عليه ويسلمون اليه المدينة فتزل قريبان خلاط عدة ايام
فارسل اليه بليان يقول له ان اهل خلاط قد اتهموني بالميل اليك وهم ينفرون من
العرب والارمن انك ترحل عائد امر حلة واحدة وتقيم فاذا تسلمت البلاد سلمت اليك لا تاتي
لا يمكنني ان املكه انا ففعل صاحب ماردين ذلك فلما ابعده عن خلاط ارسل اليه يقول
له تعود الى بلدك والاحت اليك واوقعت بك وبمن معك وكان في قلة من الجيش
فعاد الى ماردين وكان الملك الاشرف موسى بن العادل ابي بكر بن ارب صاحب حران
وديار بكر بركة قد ارسل الى صاحب ماردين لمسامحة انه يريد خلاط يقول له ان
سرت الى خلاط قصدت بلدك وانما خاف انك خلاط فيقوى عليهم فلما سار الى
خلاط جمع الاشرف العساكر وسار الى ولاية ماردين فاخذ دخلها واقام بدنية حتى
نجم الاموال اليه فلما فرغ منه عاد الى حران فمكث مثل صاحب ماردين كما قيل
خرجت قلة من قريتين عادت بلا اذن من اهل بليان فانه جمع العساكر وحشد وحصر خلاط
وحقق على اهلها واولاد بكتر رجع من همدان بالبلد من الاجناد والامة ونرج اليه

استمع له وتعاظمه كما يقال لكل جديد له فلم يراعوا ذلك ولم يستر واى اصول الاشياء

المنابع والملاحنة وما يحصل منها وما يكتبه الموثقون قبال ما يذهب إليه بطل جميع

المنابع التي يجتهد بها
والقاهرة و بولاق خلاف
الطائفة السلطانية التي
خارج الحسينية وتولي رياستها
شخص من الأتراك ثم سمرت
هذه القسمة بقول الرطل
الذي يبيعه القصاب بسبعة
انصاف قصة وثمنه على
القصاب من المذهب الخانانية
انصاف ونصف وكان يباع
قبل هذه القسمة بزيادة
الفاضة فتم وجود اللحم
وانغلت حواشيت الجوزدين
وخسروا في شراء الاغنام
ونجحوا في بيعها بهذا السعر
وانتهى أمر خمسة اللحم الى
ولي الامروان ذلك من قسمة
المواشي وغلا غلمان مشقرواتها
على الجوزدين وكثرة رواتب
الدولة والعساكر واشيع انه
أمر عراسيم الى كشف
الاقليم قبل وبحسرى اشراء
الاجنام من الارياك لخصوص
دواتبه ورواتب العسكر
والخاصة وأهل الدولة ونزل
ما يذهب بوزار والمذبح لاهل
البلدة وعند ذلك ترخص
الاسعار ثم تبين خلاف ذلك
وان هذه الاشاعة بولاشة
وتقدمت لمقتضى من قريب
(وفي منصفه) وصات اجنام
ويعول وجوا عيس من الارياك
هزيلة واذا دات باقامتها
هزلا من الجوع وعدم
مراعاتها فذهبوا من باب المذبح

ثم دخلت سنة اربع وست مائة

ذو كرمك خوارزم شاه ماورداه النهر وما كان بخراسان من الفتن واصلاحها

في هذه السنة عبر علاء الدين محمد بن خوارزم شاه بغير حيصون لقتال الختيا وبسبب ذلك
ان الختيا كانوا قد طالت ايامهم ببلاد تركستان وماورداه النهر وثقلت وطانتهم على
أهله والهم في كل مدينة نائب يجي اليهم الاموال وهم يسكنون الخركاهات على
عادتهم قبل ان يملكوا وكان مقامهم بنواحي اوز كند وبلاساغون وكاشغرو تلك
النواحي فاتفق ان سلطان سمرقند وبخاراو بلقب خان خانان يعني سلطان السلاطين
وهو من اولاد الخانانية عريق النفس في الاسلام والملاكة انفسه وخبير من فحكم الكفار
على المسلمين فارسل الى خوارزمشاه يقول له ان الله عز وجل قد اوجب عليك بما
اعطاك من سعة الملك وكثرة الجود ان تدفع المسلمين وبلادهم من ايدي الكفار
وتخلصهم مما يجري عليهم من التعسك في الاموال والابشار ونحن نتفق معك على
مهادنة الختيا ونحصل اليك ما نحتاج اليه منهم ونفد كراسمك في الختية وعلى السكة فاجابه
الى ذلك وقال اخاف انكم لا تقفون في غير اليه صاحب سمرقند وجوداهل بخارا
وسمرقند بعد ان حلقوا صاحبهم على الوفاء بما تضمنته وضعت واعنه الصديق والاثبات
على ما بذل وحملوا عنده ودائن فشرع في اصلاح امرهم اسان وتقرير قواعد خافوا في
اتحاد على شاه طبرستان مضافة الى بروجان واربع بالمحفظ والاحتياط وولي الامير كزك
خان وهو من اقارب امه واعيان دولته بنسب ابور وجعل معه عسكر او ولي الامير جلدك
مدينة الختيا وولي الامير امين الدين ابابكر مدينة زوزن وكان هذا امين الدين جالا
ثم صاروا كبار الامراء وهو الذي ملك كرمان على ما ناله كره ان شاه الله تعالى واقرا الامير
المختين على هراة وجعل معه فيها الف فارس من الخوارزمية وصالح غياث الدين
محمد اصلي ما يسيده من بلاد القوقاز وكرمسير وامتخاب في مرو وسرخس وشيرهمان
خراسان قزاقا وامرهم بحسن السياسة والمحفظ والاحتياط ما وجب عساكره جميعا وواسر
الى خوارزم وتجهز منها وعبه جيكون واجتمع سلطان سمرقند وجميع الختيا غشيدوا
وجمروا وجاهوا اليه بمغري بينهم وقعات كثيرة ومعارات فتارة له وتارة عليه

ذو كرمك خوارزم شاه وخلاصه

ثم ان ابن خرميل صاحب هراة وادى سوء معاملة عسكر خوارزم شاه لارعية وتغديهم
الى الاموال فقبض عليهم وحبسهم وبعث رسولا الى خوارزم شاه يستدرو يعرفه
ما صنعوا فاعلم عليه ولم يكن له اذنه لاشغالته بقتال الختيا فكتب اليه يقصن فعله
و يامر بان ينفذ في ذلك الذين قبض عليهم في اجتهادهم وقال له انني قد امرت عز الدين
جلدك بن طغرل صاحب الختيا ان يكون عندك لما اعلمه من عقله وحسن سيرته
وارسل الى جلدك يامر بالمسير الى هراة واسر اليه ان يجهز في القبض على حسين بن
خرميسل ولواول ساعة يلقاه فاسار جلدك في التي فارس وكان ابو طغرل ايام السلطان

ولا يتقرب اليه من يدقربه
ومن تجاسر عليه من الوجها
ينزع او قتل مناسب ولو على
مبيل النشع حقه عليه
وربما اصابه بعد عاذا
معاذة من لا يصفو ابدا
وعرفت طباعه واخلاقه
في دائرته وطائفة فلم يتكلم
الا المواقفة والمساعدة في
مشر وعانه امارهية او خوفا
على هـ يادهم ورياستهم
ومناصبهم واما رغبة وماعا
وتوصيلا للرياسة والسيادة
وهـم الاصل في خصوص
اصداء المسئلة من نصارى
الارمن واما الخدم الذين هم
الآن اخصاء محضين ومجالسة
وهم شركاؤه في انواع المتاجر
وهـم اصحاب الراى والاشورة
وليس لهم شغل ودرس الا
فيما يريد حظوتهم ووجاهتهم
عند مخدومهم وموافقة
أغراضه وتحسين مخرقاته
وبما ذكره ونهوه على
اشيائهم كما هو شغلهم من
الابتذال وما يتفصل منهم من
المال والمصائب التي
يسببونها ارباب تلك الحرفة
لما هم ومصاريف صياهم
ثم يقع القمص على اصل الشيء
وما يتفرع منه وما يؤول اذا
أحكم امره وانتظم ترتيبه وما
يتفصل منه بعد التسعير الذي
يجعلونه مصاريف السكينة

١٢٠ الامانة على مراداته ومقاصده ومن كان بخلاف ذلك فلا حظ له معه مطلقا

الخروج من العبودية فلم يقبل هذره بجمع اهل تلك الاعمال ونزل الى المسكر فلقمهم
فهزهم وارسل الى صاحب فارس بن دكلا وشمس الدين ايتشم صاحب احصيان
وهذان والرى يعرفهما الخصال يقول اننى لا قوة في يدى الخليفة لما اضعف اليهم
عساكر اخرى من بغداد وعادوا الى سرى وحينئذ لا اقدر بهم ومطالب منهم ما اعدت
وخوفهم من عساكر الخليفة ان مات تلك الجبال فاجاباه الى ما طلب فقوى جيشه
واستمر على حاله

هـ (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة قتل هـي صبيبا آخر ببغداد وكان ياتعاشران وعمر كل واحد منهم ما يقارب
عشر من سنة فقال احدهم اللاتم الساعة اضربك بهذه السكين بما زعمه بذلك
واهوى فحدهم اذ دخلت في خوفه فبات فهرب القاتل ثم اخذوا ربه ليقتل فلما ارادوا
قتله طلب دواء وبيضا وكتب فيها من قوله

قدمت على البكر ثم تغير زاد هـ من الاهال بل قلب سليم
وسوء الظن ان تعتد زادا هـ اذا كان القدر على كريم

وفيها حج برهان الدين صدرجهان محمد بن احمد بن عبد العزيز بن مارة البغاري رئيس
الخليفة ببغداد وهو كان صاحبها على الحقيقة يؤدى الخراج الى الخطا وينوب عنهم في
البلد فلما حج لم يجد سيرة في الطريق ولم يصنع معروفا وكان قد اكرم ببغداد عند
قدومه من بخارا فلما طالم بالفت اليه لم يصبر مع الحاج وسماه الحاج صدرجهان
وتيم في شول مات شيخنا ابو الحرم مكي بن ريان بن شبة النحوي المقرئ بالموصل وكان
عارفا بالنعو واللغة والقرآن لم يكن في زمانه مثله وكان ضريرا وكان يعرف سوى
هذه العلوم من الفقه والحساب وغير ذلك معرفة حسنة وكان من خيار عباد الله
وصالحهم كثر التواضع لا يزال الناس يتقربون اليه من بكر الى الليل وفيه افاقى
امير الحاج مظفر الدين منقر شريك الخليفة المعروف بوجه السبع الحاج موضح يقال
له المرحوم ومضى في طائفة من اصحابه الى الشام وسار الحاج ومعه من الخندق فوصلوا
الى المين ووصل هو الى الملك العادل ابي بكر بن ايوب فاقطعه اقتضا كثيرا منهم واقام
عنده الى ان عاد الى بغداد سنة ثمان وست مائة في جمادى الاولى فانه لما قبض الوزير
امن على نفسه وارسل يطلب العود فاجيب اليه فلما وصل اكرمه الخليفة واقطعه
السكينة وتيم في جمادى الآخرة توفي ابو الفضل عبد المليم بن عبد العزيز الاسكندنافي
المعروف بابن النطروفي في مارستان بغداد وكان قد مضى الى المايوروف في رسالة
بافر يقية فحصل له مئة مائة الف دينار مخرية ففرقها بين اهل بيته على ما عارفه
واحد مائة وكان فاضلا خيرا اتم الرجل رحمه الله ولد له مخرجين وكان فاضلا في الادب
واقام بالموصل مدة واشتغل على الشيخ ابي الحرم واجتمع به كثير عند الشيخ ابي الحرم
رحمه الله

والمباشر بن ابوزيد عباديه في قباب العدل والرفق بالرعية ولما وقع الانتفاة الى امر

فيه حضر الملعن قاتل من الجهة القبلية ومعه كتاب الله من محمد بنك الدفتر دار الذي توفي ١٢٢٢ اماره الصغرى ومعه

هو ومن عنده من الامراء معه مخافة ان يجرى بينهم حرب ياتهم بسبب اهل هراة فهم
ويخرجون اليهم فيلقون منهم ما يريدونه فامدك وامن معارضة وكان خوارزمشاه
قد خرج بسرو نيسابور لما ملكها من الدولة فشرع كذلك خان يسموه وادخل اليها
الميرة واستكثر من الجند وهرزم على الاسديلة على ثم اسان ان صرح فقد السلطان وبلغ
خبر عدم السلطان الى اخيه على شاه وهو بطبرستان فدعا الى نفسه وقطع خطبة اخيه
واستعد لطلب السلطنة واخذت طاعت خراسان اختلاطاً عليه او اما السلطان خوارزمشاه
فانه لما اسر قال له ابن شهاب الدين مسعود يجب ان تدع السلطنة في هذه الايام وتصر
خادمك على احتال في خلاصتك فشرع يخدم ابن مسعود ويقدم له الطعام ويخضع له ثيابا
ونقمه ويعظمه فقال الرجل الذي اسره ما لابن مسعود اذى هذا الرجل يعظمك من
انت فقال لانا فلان وهذا اغلامى فقام اليه وسأله وقال لولان ان التوم برقوا بك انك
عندى لا طاق لك ثم تر كاهاماد قال له ابن مسعود فاني اخاف ان يرجع المنزومون فلا
يراني اهل معهم فيظنون اني قتلت فيعملون العزاء والمأتم وتضييق صدورهم لذلك ثم
يأتونه على ما في فاهلك واحب ان تقرر على شئ من المال حتى اجعله اليك فقرر عليه
مالا وقال له اريد ان امر رجلا فلان يذهب بك الى اهل ويظهرهم بما فيتي ويحضر
معه من يحمل المال ثم قال ان اصحابكم لا يعرفون اهلنا ولا يمكن هذا اغلامى اني به
ويصدق اهل فاذن له الخطابي بافئذاه فسيره وارسل معه الخطابي فرسا وعدة من
الفرسان يحمونه فساروا حتى قاربوا خوارزم وعاد الفرسان عن خوارزمشاه ووصل
خوارزمشاه الى خوارزم فاشتمه بنظر به الناس وضر به البشائر وزينوا البلد واتته
الاخبار بما صنع كذلك نيسابور وبما صنع اخوه على شاه بطبرستان

هـ ذكرا ما فعله خوارزمشاه بخراسان هـ

لما وصل خوارزمشاه الى خوارزم اتته الاخبار بما فعله كذلك سلطان واخوه على شاه
وغيرهم فساروا الى خراسان وتبعته العساكر فمقطعت ووصل هو اليها في اليوم السادس
ومعه ستة فرسان وبلغ كذلك خان وصوله فاحذاموا له وعساكره وحرب نحو
العراق وبلغ اخاه على شاه مخافة وسار على طريق قهستان ملتحذا الى غياث الدين محمود
القروري صاحب فيروز كره فقتلوا واكرمه وانزله عنده واما خوارزمشاه فانه دخل
نيسابور واصلى امرها وحصل فيها ثانيا وسار الى هراة فقتل عليه عساكره الذين
يخاضعون له واحد من الاوائل من الامراء ووقفهم لانهم صبروا على تلك الحال ولم يتغيروا
ولم يلقوا من هراة قرضا يحسن ندي ذلك الوزير فزارسل خوارزمشاه الى الوزير يقول له
انك وعدت عسكرك انك اسلم المدينية اذا حضرت وقد حضرت فقل لا فعل لاني
اعرف انكم عذارون لا تقون على احد ولا اسلم البلاد الا الى غياث الدين محمود فغضب
خوارزمشاه من ذلك وزحف اليه بعساكره فلم يكن فيه حيلة فانفق في جماعة من اهل
هراة وقالوا له انك اناس من الجوع والفتنة قد تعطلت هراة ما عايشنا وقد مضى سنة
وشهر وكان الوزير يدس السليم البلاد الى خوارزمشاه اذا وصل اليه وقد حضر خوارزمشاه
الغلامين زيادة على ما فرضه لهم وارسل من قبله باشخاصا قتيلا للعص والتجسس على ما يري يكون اخذوه

ابراهيم باشا ابن الباشا الذي
ترجمه الى البلاد البخارية
لخاربه الوهايسة في كرفها
فصح الملعن قاتل ومعه في فتح
ابواب تحصيل الاموال
لخزينة وانه ابتكر اشياء
وحسابات يتحصل منها مقادير
كثيرة من المال فتوصل
بالرضا والاكرام وخلق
عليه الباشا واختص به
وجعله كاتب سره ولازم
خدمته واخذ في ائذيب اليه
وحضر لاجله التي منها
حسابات جميع الدفاتر واعلام
المبذعات ومباشر بها وحكام
الاقليم (وفيه) تجردت عدة
عساكر ترك ومقاربة الى
الحجاز ومحبتهم ارباب صنائع
وحرف (وفيه) ارسل الباشا
الى بندر السويس اشبابا
وادوات هراة وبلاد كذا
وحديد وصناعات بقصد هراة
تصير مخصوصه اذ تم ذلك
هـ واستهل شهر ربيع الاول
سنة ١٢٢٢ هـ

فيه شيعت الميعات والغلال
والادهان وقلاصع الحبوب
وقل وجودها في الرقع
والسواحل فكان الناس
لا يحصلون شيئا منها الا بغاية
المشقة (وفيه) عزل الباشا
حكام الافاق والسكشاف
وتراهم وطلبهم للحضور وامر
بجبايتهم وما اخذوه من
على ما يري يكون اخذوه

مغبر واليا بمرأة فهو اليها بالاشواق يختارها على جميع غير اسان فلما قارب هراة امر
ابن خرميل الناس بالخروج للثقب وكان الحصين وزير يعرف بخواجهه الصاحب
وكان كبيرا قد حزن كنه القبار فقال لابن خرميل لا تخرج الى اقلانه ودعه يدخل
اليك منفردا فاقبى اخاف ان يغدر بك وان يكون خوارزمشاه ام بذلك فقال لا يجوز
ان يقدم مثل هذا الامير ولا التقيه واخاف ان يضيق قلبه على خوارزمشاه وما اتلته
يتجاسر على غرجه اليه المحسين بن خرميل فلما بصركل واحد منهما بصاحبه ترجل
للالتقاء وكان جملك قد امر اصحابه بالاقبض عليه فاخذوا وايهم ما سألوا بين ابن خرميل
واصحابه وقبضوا عليه فانزمو اصحابه ودخلوا المدينة واخبروا الوزير بالحال فامر بالغلاق
الباب والمطلع الى الاسوار واستعد للمصاردة نزل جملك على البلد وارسل الى الوزير
يسئله الامان ويهدده ان لم يسلم البلد يقتل ابن خرميل فنادى الوزير بشعار غيبت
الدين محمود الغوري وقال لجملك لا اسلم البلد اليك ولا الى القادر ابن خرميل وانما هو
اقيات الدين ولا ييه قبله فقد مر ابن خرميل الى السور فطالب الوزير وامره بالتسليم فلم
يقبل فقتل ابن خرميل وهذه عاقبة القدر فقد تقدم من اخباره عند شهاب الدين
الغوري ما يدل على غدره وكفره الاحسان بن احسن اليه فلما قتل ابن خرميل كتب
جملك الى خوارزمشاه ببيعة الحمال فانفذ خوارزمشاه الى كزلاخان والى نيسابور
والى امير الدين ابو بكر صاحب زوزن يامرهم بالسير الى هراة وحصارها واخذها
فصار في عشرة آلاف فارس فنزلوا على هراة وراسلوا الوزير بالتسليم فلم يلتفت اليهم
وقال ليس لكم من العمل ما يسلم اليكم مثل هراة لكن اذا وصل السلطان خوارزمشاه
صلمتها اليه فقاتلوه وجدوا في قتاله فلم يقدروا عليه وكان ابن خرميل قد حصن هراة
وعمل لها دبعة اسوار محكمة وحفر خندقها وشعبها بالميرة قلعا عرج من كل ما اراد قال
بقيت اخاف على هذه المدينة شيئا واحدا وهو ان تسكر المياه التي غاليها كنبرة
ثم ترسل دفعة واحدة فترقى اسوارها فلما صم ما قولا به معاقرل ابن خرميل
فسكروا المياه حتى اجتمعت كثيرا ثم اطلقوها على هراة فاطاحت بها ولم تصل الى
السور لان ارض المدينة مرفعة فامتلأ الخندق ماء وصار وحشا وحل فانقل
العسكر عنهم ولم يتمكنهم التال ابعدهم عن المدينة وهذا كان قصد ابن خرميل ان يمتلئ
الخندق ماء ويمنع الواحد من القرب من المدينة فقام رامة حتى نشف المسافة فكان
قول ابن خرميل من احسن التحصيل ونمود الى قتال خوارزمشاه الخطا وامره وما
خوارزمشاه فانه دام القتال ينشعبو بين الخنادق في بعض الايام اقتتلوا واشتد القتال
ودام بينهم ثم انزمو السلوك هزيمة قبيحة واسر كثير منهم وقتل كثير وكان من جملة
الاسرى خوارزمشاه واسر معه امير كبير يقال له فلان بن شهاب الدين مسعود اسر هذا
رجل واحد ووجاهت امسا كزلاخانية الى خوارزم ولم يروا السلطان معهم فاوسات
أخت كزلاخان صاحب نيسابور وهو يحاصر هراة واعلمته الحمال فلما اتاه الخبر
سار عن هراة ليليا الى نيسابور واحسن به الامير امير الدين ابو بكر صاحب زوزن فاواد

ما يصل الى خاتونه وهو مثل
وتذهب في لمح البصر ثم امتنع
وجودها واستمر الحال والناس
لا يجيدون ما ينفذونه لعلهم
وكذلك امتنع وجود الخضر اوان
فيكون الناس لا يجصلون
القوت الا بقايا المشقة واقتاتوا
بالقول المصلوق والعس
والبيصار ونحو ذلك وانهم
وجود الدين الرزق والشريح
وزيت البروزيت القرمط
لاحتكارها شجوة المبري
واقتلت المعاصر والسيارح
واستمتع وجود الشمع العسل
والشمع المصنوع من النعم
لاحتكار النعم والحجر على
همال الشمع فلا يصنعه
الشمعون ولا غيره هو نوري
على بيع الموجود منه بربعة
وعشر بن نصفه وكان يباع
بشلاطين واربعين فاشقوه
وملقوا ببيعونه خفية بها
احبوا وانفدم وجود بعض
الدجاج لجعلهم العشرة منه
بادبعة اناصاف وكان قبل
المناداة ثمان ينصف وكل
ذلك والغضب يطوف
بالاسواق والشوارع ويشد
على الباعة ويؤلمهم بالضرب
والتجريس وقتل وجرد
الدجاج فلا يكاد يوجد
بالاسواق فجاءه لانه نوري
على الدجاجة باثني عشر نصفا
وكان الفتن عن سابق ذلك

اليه فزوجه خوارزم شاه باثمة ورده الى مرقندو بعثه معه ثمنه يكون ممر قنده على
ما كان رسم الخطا

• (ذكر خوارزم شاه ممر قنده بالخوارزميين) •

لما صار صاحب مرقندا اليها ومعه ثمنه الخوارزم شاه واقام معه نحو سنة فمر على سوا
سيرة الخوارزميين وقبح معاملته ثم قدم على مغارقة الخطا فمر الى ملك الخطا يدعوه
الى ممر قنده ليأمنها اليه ويعود الى طاعته وامر بقتل كل من في ممر قنده من الخوارزميين
عن مكانها قديما وحديثا واخذ اصحاب خوارزم شاه فكان يحمل الرجل منهم قطعتين
ويعلقه من في الاسواق كما يعلق القصاب اللحم واسما غايه الاسامة ووضي الى القلعة
اي قتل زوجته ابنة خوارزم شاه فاطلة الابواب ووقفت بيجوار بها تمنعه وارسلت
اليه تقول يا امرأة وقتل مثلي قبيح ولم يكن مني ايك ما استوجب به هذا منك ولعل تركي
احدا عاقبة فاتق الله في قتر كهواو كل من امن بيمينه انصرف في نفسه ووصل الخبر الى
خوارزم شاه فقامت قيامته وقضب قبضا شديدا وامر بقتل كل من بخوارزم من
الفرما بمنعته امه عن ذلك وقالت ان هذا البلد قد اناه الناس من اقطار الارض ولم
يرض كلهم بما كان من هذا الرجل قاتلهم بقتل اهل ممر قنده فتمت امه فانتهي وامر
صا كرم بالتهجير الى ما وراء النهر وسيرهم ارسالا فكل تجهز جماعة عبروا به بحدود
منهم خلق كثير لا يحصى ثم عبروا بنفسه في آخرهم ونزل على ممر قنده وانفذ الى صاحبها
يقول له قد فعلت ما لم يقبله مسلم واسقطت من دماء المسلمين ما لا يقبله عاقل لا مسلم ولا
كافر وقد عفا الله عما سلف فخرج من البلاد وارض حيث شئت فقتل لا تخرج وافعل
ما بدا لك فامر صا كرم بالرحف فاشاد عليه بعض من معه بان يامر بعض الامراء ان يقتصوا
البلدان يقتصوا الدرب الذي يسلكه التجار فيمنع من يهيموا ان يترقى اليهم بسوقاتهم
غرباء وكاهنهم كاهنهم لهذا الفعل فامر بعض الامراء بذلك وزحف ونصب السلايل
على السور فلم يكن يامر ع من ان اخذوا البلد واذن لعسكر بالانهب وقتل من يجدونه
من اهل ممر قنده فنهب البلد وقتل اهلها ثلاثة ايام فيقال انهم قتلوا منهم مائتي الف
انسان وسلم ذلك الدرب الذي فيه القرية فلم يعدم منهم الفرد ولا الاذن الواحد ثم امر
بالنكف عن النهب والقتل ثم زحف الى القلعة فمرى صاحبها اماما فلبه هبة وخروفا
فارسل يصاب الامان فقال لا امان لك عندي فزحفوا عليه فخذلوه واوامر واصحابها
واحضروا وعند خوارزم شاه فقة بسل الارض فطلب الاعفوا فلم يعف عنه واربعه فقتل
صبر او قتل معه جماعة من اقاربه ولم يترك احدا عن يقب الى الخانية ورتب فيها وافي
ساير البلاد وواجه ولم ينل لاحد منه في البلاد حكم

• (ذكر الواقعة التي اذنت الخطا) •

لما فعل خوارزم شاه بالخطا ما ذكرناه من سلبهم الى ملكهم فانه لم يحضر الحرب
فاجتمعوا عند وكان طاغية صافية من البر قد خرجوا من بلادهم حدود الصين قديما
والسكوتش فهو ولا يهوى كذلك يفعل فجاره وخاصة الناس من الاغنام يفعل بها كذلك ولا ياخذ الا قدر

احبوا من الثمن على التامن فانكسب الناس على شرائها
منهم لم يجودتها ويشتركت
الجماعة في الشاة فيجذبونها
و يقسمونها بينهم وذلك
لقلة وجدان اللحم كما سبقت
الاشارة اليه وان تيسر
وجوده فيكون قز يلاوينا
فان في كل يوم ترد الجملة
الكثيرة من بحري وقبلي
الى المسكان المعد لها ولا يمكن
ثم من يراعي بالاعاف والسبي
فتنزل وتضعف فلما كثر
ورود الفلاحين بالاغنام
وشراء الناس لها ووصل
خبر ذلك الى الساشا فامر
بوقوف صا كرم على مغارق
الطرق خارج المدينة من كل
ناحية فيأخذون الشاة
من الفلاحين امايا اثنين
او يذهب صاحبها معه الى
المنبع فتذبح في يومها ومن
الغنم يوزن الاغنام خالصا
و يعطى اصاحبها ثمنه عن كل
رطل ثمانية فضة ونصف
ويوزن على الجزار بن بذلك
المنع بما فيه من القلب والمكبد
والخضر والمذاكير والمخرج
بما فيه من الزيل ايضا
والجزارون يبيعونها على
من يشتري لشدة الطلب
بزيادة النصف والنصفين
بل والثلاثة والاربعة ان
كان به نوع جسوة واما
الاسقاط من الروس والجلود

ولم يسلم ويوجب ان تحتال في تسليم البلاد والخراج من هذه السدة التي نحن فيها
فانتهى ذلك الى الوزير فبعث اليه - م جماعة من عسكره وامره - بالقبض عليهم فقبض
الجند اليه - ثم قناروت فنته في البلاد عظيم خطبها فاحتاج الوزر الى تدبير كهابه فقبض
لذلك فيكتب من البلاد الى خوارزمشاه بالخبر ورسد الى البلاد واهله مختلطون غيروا
برعين من السور ودخلوا البلاد فملكوه وقبضوا على الوزر فقتله خوارزمشاه وملك
البلد وذلك سنة ثمان وخمسة مائة واصلح حاله وسلمه الى خاله امير ملك وهو من اعيان
امراته فلم تزل يده حتى ملك خوارزمشاه واما ابن شهاب الدين مسعود فقتله اقام عند
الخطا مدينة فقال له الذي استامره يوم ان خوارزمشاه قد عظم فاقبض عندك من خبره
فقال له اما تعرفه قال لا قال هو اسيرك الذي كان عندك فقال لم لا تعرفني حتى كنت
اخادمه واسير بين يديه الى عاصمته قال خفتكم عليه فقال الخطا في سر بنا اليه فصارا
اليه فاكرمهما واحسن اليهما وبالغ في ذلك

• (ذ كر قتل غياث الدين محمود) •

لما سلم خوارزمشاه هراة الى خاله امير ملك وسار الى خوارزم امره ان يقصد غياث الدين
محمود بن غياث الدين محمد بن - ام الغوري صاحب القور وقبر وزكوه وان يقبض
عليه وعلى اخيه على شاه بن خوارزمشاه وياخذ فيروز كوه من غياث الدين فسار امير
ملك الى فيروز كوه وبلغ ذلك الى محمود فامرسل يندل الدعوة ويطلب الامان فاهناه ذلك
فقتل اليه محمود فقبض عليه امير ملك وعلى على شاه بن خوارزمشاه فسالاه ان
يحمدهما الى خوارزمشاه ليري فيجسار اليه فامرسل الى خوارزمشاه يعرفه بالخبر فامر
بقتلهما فقتلا في يوم واحد واستقامت خراسان كاهل الخوارزمشاه وذلك سنة خمس
وستمائة ايضا وهذا غياث الدين • وآخروا ملك الغورية واقتد كانت دوائهم من احسن
الدول سيرة واعادها واكثرها جهادا وكان محمود هذا عادلا حليما كريما من اكرم
الملك اخلاقه الله تعالى

• (ذ كر عود خوارزمشاه الى الخطا) •

لما استقر امر خراسان بعد خوارزمشاه وعبر نهر جيحون - جمع له الخطا جمعا عظيما
وساروا اليه والمقدم عليهم شيخ دولتهم القائم مقام الملك فيهم المعروف بطايش كوه
وكان همرة قد جاوز مائة سنة واتى حروبا كثيرة وكان مظفر احسن التدبير والاعقل
واجتمع خوارزمشاه وصاحب معرقند وقصاواهم والخطا عنقت وستمائة فخرت
حروبهم لم يكن مثله اشده وصبروا فانهم زعم الخطا هزيمة منكرة وقتل منهم واسر خلق
لا يحصى وكان فيمن اسر طائفة منهم وهم فيهم وبقي منه الى خوارزمشاه فاكرمه واجلسه
على سريرته وسيره الى خوارزم ثم قصده خوارزمشاه الى بلادها واداه النهر فلكها بمدينة
مدينة وناحية ناحية حتى بلغ اوركند وجعل قوايه فيهم وعاد الى خوارزم ومعه سلطان
مهرقند وكان من احسن الناس وورقة فكان اهل خوارزم يجتمعون حتى ينظروا

عليق او بعض اوصيه ذلك
في المدة التي اقامها احدهم
بالناحية فحصل للكثير من
قائم مقامهم الضرر وكذلك
من انتهى اليهم منهم من
اضطروا باع قريته واستدان
(وفيه) خضر على كاشف
من شرقية بلبليس معزولا
عن كسوفيتها وقلدها خلافة
وكان كاشفا بالاطلس مدة
سنوات وكذلك جرى انكشاف
المزقبة والغربية وحضر
ايضا حسن بك النماش جري
من القيوم معزولا ووجهه
الباشا الى ناحية درنة الهاربية
اولاد على

• (واستول شاهر ديبغ
الثاني سنة ١٢٣٢) •
فيه حصل الحجز والمنع
على من يذبح شيئا من المواشي
في داره اوصيه ها ولا ياخذ
الناس محرم اياه منهم الامن
المنجم واوقف عاكر بالفرق
رحمدان بدخل المدينة
بشي من الاغنام وذلك انه
لمنازات المراسيم الى الكشاف
بشري المواشي من الفلاحين
وارسالها الى المكان الذي
اعده الباشا لذلك ويؤخذ
منها مقدار ما يذبح بالخطا
في كل يوم لرواتب الدولة
والبيع طلب كشاف
النواحي شراء الاغنام والحيول

والبحر اميس بالثمن القليل من اربابها فهرب الكثير من الفلاحين باغنامهم فيمترجون

الارامل ما شايهم البلاقع الفلاحين عند كشاف النواحي ورسولهم الى مصر وتعب ١٢٧ هذه الهدنة الهامات

بابان لم يثبت قدمه حتى يمنعه فلما سلكها طمع في خلاط فصار اليها انهزمه بلبان كما
ذكرناه ايضا فعدا في بلده وجمع وحشد وسير اليه ابو جيثاق فقتله خلاط فصار اليه بلبان
قتصافا واقتل فانهزم بلبان وعسكر نجم الدين من البلاد وازداد منها ودخل بلبان
خلاط واعتصم بها وارسل رسولا الى مغيب الدين مغرل شاه بن قلع ارسلان وهو
صاحب اروزن الروم يستنجد على نجم الدين فحضر بنفسه ومعه عسكر فاجتمعوا وهزموا
نجم الدين وحصره وشق فاشرف الحصار على ان تلك القدر ابن قلع ارسلان يصاحب
خلاط وقتله فامع في البلاد فلما ساقته سار الى خلاط فقتله فاعتصم بها فادار الى ملازكرد
فردماها ايضا واستنجد عليه فلما لم يجد في شيء من البلاد مطمعا عاد الى بلده فارسل
اهل خلاط الى نجم الدين يستنجدونه اليهم ليعصروهم عندهم وذلك خلاط
واجمالها سوى اليدين منها وكره الملك الفاروق له ملكه فساخوفا من ابيه وكذلك
ايضا خاله الكر ج وكره وفتابعوا الفاروق على اهل خلاط وبلادها ونجم الدين
مقيم بخلاط لا يقدر على مفارقتها فأتى المسلمون من ذلك اذى شديدا واعتزل جماعة من
عسكر خلاط واستولوا على حصن وان وهو من اعظم الحصون واعتصموا وعصروا على نجم
الدين واجتمع اليهم جمع كثير وملاكموا مدينة اوجيش فارسل نجم الدين الى ابيه الملك
العاقل يعرفه الحال ويطلب منه تجدة وان يمدد به عسكر فسير اليه اخاه الملك الاشرف
موسى بن العادل في عسكر فاجتمع على عسكر كثير وحصر القاعة وان وهما الخلاطية
وجدوا في قتالهم فضعت ابواب تلك من مقاومتهم فسلوها واهلها وخرجوا منها وتسلموا لنجم
الدين واستقر ملكه بخلاط واجمالها واداره الاشرف الى بلده حران والرها

ذكر غارات القرنج بالشام

وفي هذه السنة كثرت الغرغرين في بلاد الشام وحصن الاكرادوا كثروا الاغارة على
بلد حمص ولاياتها ونازلوا مدينة حمص وكان جمعهم كثير فلم يكن لصاحب الشام الدين
شيركوه بن محمد بن شيركوه بهم قوة ولا يقدر على دفعهم ومعهم فاستنجدوا الظاهر غازي
صاحب حلب وغيره من ملوك الشام فلم يجده احد الا الظاهر فانه سير له عسكر القاموا
عنده ومنعوا القرنج عن ولايته ثم ان الملك العادل خرج من مصر بالشام كرا كثيرة
وقصد مدينة حمص فحاصرها صاحبها القرنجي على قاعدة استقرت من اطلاق اسرى من
المسلمين وغير ذلك ثم سار الى حمص فقلع على بحيرة قدس وجاءته عساكر الشرق وديار
الجزيرة ودخل الى بلاد طرابلس وطاهر ووضعها على القليعات واخذها صلحا واعطى
صاحبها وقسم ما فيه من دواب وسلاح وغيره وتقدم الى طرابلس فتهب واحرق وسبي
ونظم وعاد الى بحيرة قدس وترددت الرسل بينه وبين القرنج في الصلح فلم تستقر فاعدة
ودخل الشام وملكها العساكر الشرقية العود الى بلادهم قبل البرد فقلع ما فيهم
العسكر يخلص عند صاحبها وعاد الى دمشق فشنى ما واعدت عساكر ديار الجزيرة الى
اما كنه او كان سبب خروجه من مصر بالشام ان اهل قبرس القرنج اخذوا عدة قطع

الشمسة وتسعد على الامم
بسة وعشر بن تصاو ويده
السمان والزيات فزادة مقين
امتد وجوده وظهوره فياني
به الفلاح ليل في الخفية
ويده لارزون اولتسببها
احب ويده المتسبب ايضا
بالزاد قلن يريده سراقبيون
الرحل باربعين وخمسين
وبريده في ذلك غش المتسبب
وخطبه بالدقني والقرع
والنهم وعكر اللين قيصو
على النصف ولا يقدر مشربه
على دفعه ليلسانه
ماحصله الانبعاث المشقة
والغزة والاشكار والمنع وان
فعل لا يجدر من يعطيه ثانيا
وتقف الطائفة من العسكر
بالطرق ليل وفي وقت
الغلات برصدون الورد
من الفلاحين وياخذونه
منهم بالقهر ويعطونهم منه
بالدم المرسوم ويحسرونه
هم ايضا ويده منه من يشربه
منهم بالزيادة القاحشة فامتد
وروده الا في النادر خفية مع
الغردا والخفارة والصلح في
بعض العساكر من امثالهم
واشدت الحال في انعدام
الدم حتى على اكابر الدولة
فعد ذلك ابتدع الباشا هذه
البدعة وفرض على كل دنان
من طين الزراعات وطلان
من هذه التبايلة وطولب المزارع

الدم ويعطى في كل الرحل من قس قاسم لولا انهم لم يقدروا من هذه التبايلة وطولب المزارع

واتبع في كل يوم من المذبح (وفي) يخرج ودنا القمل في الرقع والواحد حتى امتلئ وجود الخبز في الاسواق فانج

الباشا جاب شاة فقرة على الرقع ويبت على الناس وهي الفاروب انقضت في يومين ولا يبيعون ازيد من كيلة او كياتير ويبيع الاردي بالف ومائتين وتجبين فصفا (وفي) افراد عمل الجمع الذي يعمل من النجوم بقطعة ابن عبد الله بن جهة السروجية واحتكر والاجل كله جميع النجوم التي من المذبح وغيره وامتنع وجود النجوم من جوانب الدهانين ومنعوا من عمل شيا من الشمع في داره اوفى اقرباب الرجاء وتبعوا من يكون عنده شئ منها فاخذوها منه وحذروا من عمله خارج العمل كل القدير وسعر ارماله باربعة وعشرين فصفا

• (واستهل شهر جادى الاولى سنة ١٢٤٢) •

(فيه) - حول عمل الشمع الى جهة المسيحية عند الدرب الذي يعرف بالسبع والصبغ (وفي) ارتفعت عساكر مجردة الى الجواز (وفي) برزت اوامر الى شاف التواحي باحصاء عدد اقسام البلاد والقرى ويعرض عليها كل شهر شاة واحدة من اعظمها اما كبش او ناقة باولادها يجمعون ذلك ويرسلون به الى جميع اقسام الباشا وفرض ايضا على كل قرية ان يرسل من العن يجمع

ونزلوا وراى بلادهم كستان وكان يومهم وبين الخلفاء اوة وسروپ فلما سمعوا ما فعله خوارزمشاه بالخطا قصدوهم مع ملكهم كشلى خان فلما راي ملك الخطا ذلك اودس الى خوارزمشاه يقول له اما ما كان منك من اخذ بلادنا وقتل رجالنا وقوه عنده وقد اتى من هذا العدو من لا قبل لنا به والهم ان انتصر واعلينا وملكنا فلا دفع لهم عنك والمصلحة مسير البنا بعا كرك وتصرنا على قتالهم ونحن نحتاجنا اننا اذا قلنا قتلهم لا نتعرض الى ما اخذت من البلاد وتفتح عما في ايدينا وارسل اليه كشلى خان ملك التتر يقول ان هؤلاء الخفا اعداؤك واعداؤنا لك واعداؤنا مساعدنا عليهم ونحتاجنا اننا اذا انتصرنا عليهم لا نترك بلادك وتفتح بالمواضع التي يفتنونها فاجاب كركه بنهما انى معك وما مضى على خدمك وسارو بعتا كركه الى ان نزل قريبيان موضع الذي تصافوا فيه فلم يخالفوهم مخالفة يعلم هاتان من احدهما فكانت كل طائفة منهم تظن انه معها وتواقع الخطا والتتر فانهم في الخطا هزيمة عظيمة قتال حينئذ خوارزمشاه وجعل يقتل ويامر ويثيب ولم يترك احدا ينجو منهم فلم يسل منهم الا طائفة يسيرة مع ملكهم في موضع من نواحي التتر يحيط به جبال ليس اليه طريق الا من جهة واحدة فحصدوا فيه واقضم الى خوارزمشاه منهم طائفة وساروا في عسكره وانفذ خوارزمشاه الى كشلى خان ملك التتر من عليه بانه حفر لمساعدته ولولا ما تمكن من الخطا فاعتزله كشلى خان بذلك مدة ثم اوسل اليه يطلب منه المقاسعة على بلاد الخطا وقال كما اننا اتفقنا على ابادتهم ينبغي ان نقسم بلادهم فقال ليس لك هندی قير اليف ولستم باقوى من الخطا شوكة ولا اعز ملكا فان دعت بالما كنة والامر الت اليك وفعلت بك شرما قلنت بهم وفتحتهم وصار حتى نزل قريبيان منهم وعلم خوارزمشاه انه لا طاقه له في مكان براوغة فاذا سار الى موضع قصد خوارزمشاه اعله واقامهم فيمنه واذا سمع ان طائفة سارت عن موطنهم سار اليها فوقع بها فاقرب الى كشلى خان يقول له ليس هذا فعل الملك هذا فعل اللصوص والان كنت سلطانا كما تقول فيجب ان تلتقي فاما ان تهرمني وتلك البسالة التي يدي واما ان اقول اننا لك ذلك فكانت يقاتله ولا يجيبه الى ما طالب اسكنه امراهل الشاش وفرغانة واسفجيا وبكاسان وما حولها من المدن التي لم يكن في الدنيا ائمة منها ولا احسن منها وبالجبال اعما والاسواق يبلاد الاسلام ثم خرج بها جميعها خوفا من التتر ان يملكوها ثم اتفق خروج هؤلاء التتر الاخر الذين خرجوا الدنيا وملكهم جنس كزخان التتر جي على كشلى خان التترى الاول فاشتغل بهم كشلى خان عن خوارزمشاه فغلا وجهه قير النهر الى نهر اسان

• (ذكر ملك نجم الدين ابن الملك العادل خلافا) •

في هذه السنة ملك الملك الاوحد نجم الدين ايوب ابن الملك العادل الي بكر بن ايوب مدينة خلاط وسبب ذلك انه كان بمدينته ما قاربين من جهة ابيه فلما كان من ذلك بلبان خلاط ما ذكرناه قصد هو مدينة موش وحصرها واندها واخذ قيرها بما يجاورها وكان

الاردب ياربعة وثمانين قرشا
(وفيه) حضر حسن بك
التجار جي من ناحية درنة
وبلدناجي يقال لماسيرة
وصهرته فرقة من اولاد علي
وذلك ان اولاد علي اتفرقوا
فرقين احدا شماسا ثمانية
والاخرى عاصية عن الطاعة
ومحازون الى هذه الناحية
فيروا اليها شاعرا بهم حسن بك
المذكور فزار بهم ففرزهم
وهزموه ثانيا فرجع الي
مهر فقم اليه بالاشاجلة
من العساكر واصحب معه
الفرقة الاخرى الطائفة فصار
المجموع دهم وهم على حين غفلة
وتقدم نحو ربيعهم اخوانهم
الطائفة وقتلوا منهم
واقاروا على مواشيهم
واباهرهم واغناهم فاسلوا
المتهوبات الى جهة القيد
وفي نلسن العرب ان الغنائم
اطيب لهم وحضر حسن بك
وصهرته كبارا العرب من
اولاد علي الطائفة وفي منهم
الفوز بالغنيمة وان الباشا
لا يطمع فيها لكون النصرة
كانت بايديهم والله يشكرهم
ويريدهم انعاما وكانوا اتروا
ببر الحبيزة وحضر حسن بك
الى الباشا فطالب كبار العرب
لخلع عليهم ويكسوهم فلما
حضروا اليه امر بحبسهم
واحضار الغنيمة من ناحية

مرب من يده الى الشام سنة ثلاث وستم اتفاقا في الحاج بالمرخوم وارسل بحتد فيقول
ان الوزر يريد ان لا يبقى في خدمة الخليفة احدا من محاليكه ولا شملته انه يريد ان
يدعي الخلافة وقال الناس في ذلك فاكثروا وقالوا انهم من ذلك قول بعضهم
الاميلج عن الخليفة احبدا • توفى وقيت الوفاة انت صانع
وزرك خدابين اربين فيهما • فعصا لك يا حبر البرية ضائم
فان كان حقا من سلالة احد • فمستأوزر في الخلافة طامع
وان كان فمادعي غير صادق • فاضيع ما كانت لديه الصنائع
فهزله وقيل في سبب ذلك خبره ولما عزل ارسل الى الخليفة يقول انني قدمت الى ههنا
وليس لي دينار ولا درهم وقد حصل لي من الاموال والاعلاق النفيسة وغير ذلك ما يزيد
على خمسة آلاف دينار ويقال ان يؤخذ منه الجميع ويكن من المقام بالمشهد مائة
بعض العلويين فاجابه انما انعمنا عليك بشئ فتونينا اعادته ولو كان ملء الارض
ذهبا ونفست في امان الله واماننا ولم ياتنا عنك ما تستوجب به ذلك فبر ان الاعضاء
قد اكروا فيك فاختزلت موصعا تنقل اليه مودة واحتراما فاختار ان يكون تحت
الاستظهار من جانب الخليفة لا يتبعه من الله وقد ذهب عنه ففعل بذلك وكان
حسن السيرة قريبا الى الناس حسن القاء لهم والانبساط معهم عفا عن اموالهم غير
ظالمهم طلبا بضع عادما من الحاج من مصر في الخدمة العادلة فوطا ايضا فاشتمروا واثم
في النيابة في الوزارة فخر الدين ابوالبر محمد بن احمد بن امينا الواسطي الا انه لم يكن
مستحكما

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة ليلة الاربعاء محس بقين من رجب زلزلت الارض وقت الصبح وكنيت
حينئذ بالموصل ولم تكن بها شديدة وجاءت الاخبار من كثير من البلاد بان زلزالا ولم
تكن بالقوية وفيها اطلق الخليفة الناصر لدين الله جميع حق البيع وما يؤخذ من
اردب الا تعف من المذكور من سائر المبيعات وكان مبلغا كثيرا وكان سبب ذلك ان
يد العز الدين نجاح شرابي الخليفة توفيت فاشترى لها بكرة لتذبح ويصدق بدمها
عنه افرق عواقب حساب فنهاؤنة البقرة فكانت كثيرة فوقف الخليفة على ذلك وامر
باطلاق المؤنة جميعها وفيها في شهر رمضان امر الخليفة ببناء دور في الهال ببغداد
ليطعم فيها الفقراء وسفيت دور الضيافة يطلع فيه اللحم الضأن والخبز الجيد على ذلك في
جانبه بقدر وجعل في كل دار من يوقى بامانته وكان يعطى كل انسان قدما حلالا من
الخبز واللحم ومئامن الخبز فكان يظفر كل ليلة على معامه خلق لا يحصىون كثرة
وفيها ازادت دجلة زيادة كثيرة ودخل الماء في خندق بغداد من ناحية باب كاوانى
لغاية على البلدان الشرق فاهتم الخليفة بسد الخندق وركب سقر الدين نائب الوزارة
وعز الدين الشرابي ووقفانا اهر البلاد فلم يبرح حتى سد الخندق وفيها توفي الشيخ حنبل

او احتاج الى تمكيد
وجوده عنده فيث تربيته من
يوجد عنده باغلي من ليدما
عليه اضطرار اجزاء وقافا
(وفيه) حصل الاذن بدخول
مادون العتمة من الاغنام
الى المدينة واقتل الاذن
لمن يشترى شيئا منها من
الاسواق وسبب املاق
الاذن بذلك حتى يرضى
الحاكم كابر الدولة ولاغنى عن
ذلك لودى منهم ايضا وحزوا
عن وصوله الى دورهم فشكوا
الى الباشا فاملى الاذن فيما
دون العشرة (وفيه)
ايضا امتنع وجرد الغلال
بالعرصات والواحد بسبب
احتكاكها واستمرار
انصرافها ونقاد المراكب
قبلى وبجهرى الوجهة
الاسكندرية فلبيع على الافرنج
بالتن الكثير كما تقدم ووجهت
المراسيم الى كشف النواحي
بفتح بيع القلايين غلالهم
ان يشترى منهم من المتسربين
والتراسين وغيرهم وبان كل
ما احتاجوا اليه مما خرج لهم
من زراعتهم يؤخذ اطرف
المديري بالثمن المفروض
بالنكيل الواقي واشتد الحال
في هذا الشهر وما قبله حتى
تقل وجود الخبز من الاسواق بل
امتنع وجوده في بعض الايام
واقبلت الفقراء نساء ورجالا
الى الزعم عفا طاعه مودعوا بها فوارع من غير شيء وولد الجول والنسكي وبلغ الخبز بالباشا

من اسدول مصر وامروا من فيه افا رسل العادل الى صاحب مكافى رد ما اخذوا ويقل
فمن صلح فلم يقدروا بها ايضا فاعتقدوا بان اهل قبرس ليس الى حالهم حكم وان يرجعهم
الى الفرنج الذين بالقسطنطينية ثم ان اهل قبرس ساروا الى القسطنطينية بسبب غلاء
كان عندهم فعذر عليهم الاقوات وعاد حكم قبرس الى صاحب مكافى واعاد العادل
مراسلته فلم ينفعه حاله فخرج باصا بكونه يعمل بمكافى كزنا فاجابه حينئذ صاحبها الى
مطالب وارسل الاسرى

ذكر الفتنة بخلاط وقتل كثير من اهلها

لمستهم بالخلط واحكام الملك الاوحد بنجم الدين بن العادل سارعه الى ملازكرد ليقدر
تواضعه ايضا وفعل ما ينبغي ان يفعله فيها فلما فارق خلط وتب اهلها على من بها
من العسكر فانزجوه من عندهم وعصوا وحصروا القلعة وبها اصحاب الاوسد ونادوا
بشعار شاه ارمن وان كان متسايعون بذلك رد الملك الى اصحابه ومعاليكه فبلغ الخبر
الى الملك الاوحد فعاد اليهم وقد وافاهم عسكر من الجزيرة فقبض عليهم وحصر خلط
فاختاف اهلها فمال اليه بعضهم حسدا لالاخر من فلكها وقتل بها خلقا كثيرا من
اهلها واسرى جماعة من الاعيان اسيرهم الى ميافارقين وكان كل يوم يرسل اليهم فيقتل
منهم جماعة فلم يسلم الا القليل وذل اهل خلط بعد هذه الواقعة وتفرقت طفة الغتبان
وكن الحكم اليهم وكفى الناس شرهم فانهم كانوا قد صاروا يفتبون ملكا ويقتلون آخر
والسلطنة عندهم لا حكم لها واقبالا كملهم واليهم

ذكر ما جرى بين اهل بلوان مراغة

في هذه السنة ملك الامير نصرة الدين ابو بكر بن ابله بلوان صاحب اذر بيجان مدينة
مراغة وسبب ذلك ان صاحب اعلام الدين قراستقر مات هذه السنة وولى بعده ابن له
ماتل وقام يندبه وواتعه وترتبه خادم كان لايه فعصى عليه امير كان مع ابيه وجمع جمعا
كثيرا فاقبل اليه الخادم من عنده من العسكر فقاتلهم فلك الا امير فانهزموا واستقر
ملك ولد اعلام الدين الا انه لم تطل اياما حتى توفي في اول سنة خمس وسبع مائة وانقرض
اهل بيته ولم يبق منهم احد فلما توفي سار نصرة الدين ابو بكر من تبر الى مراغة فلكها
واستولى على جميع مملكة آل قراستقر ما عدا قلعة دروين ورفاهم العتصم بها الخادم
وهذه الخزان والدخائر فاستمع به اهل الامير ابو بكر

ذكر عزل نصير الدين وزير الخليفة

كان هذا نصير الدين ناصر بن مهدي الهلوى من اهل الري من بيت كبير فقدم بقواد
للملك الملك المؤيد الدين بن القصاب وزير الخليفة الري ولى من الخليفة قبول الامانة نائب
الوزارة فمجد له وزير اواسمك ابنه صاحب الخزائن فلما كان في الثاني والعشرين من
جادي الاخرة من هذه السنة عزل واشلق يده وكان سبب عزله انه اساء البيرة مع
اكابر عمالي الخليفة فنهزم امير الخاسم مظفر الدين سنقر المعروف بوجه السبع فانه

من ماله ويرثه لم تنفقت الى بلد صلاح المزارع ثم اشاعوا الطلب للصيد ان الغير ١٣١

فدخل اليه فضر به بالسكين اربع مئة ضربة ثم ذبحه وقر كه ما في ودخل الحمام وتعد
يلعب مع الجوارى فلو فتح باب الدار واحضر الخند واستأفاهم ملك البلاد كنه امن
فأطعمه ان ولم يثقل في الملك فأنفق ان بعض الخدم اعطاهم مخرج الى الباب واعلم استاذ دار
مخير الخبز فاحضر اعيان الدولة وعرفهم فذلك وانفق الابواب على غازي واستعاف
الناس لمحمد بن منير شاه وارسل اليه احضره من فرح ومعه اخوه مودود فلما حلف
الناس وسكنوا فعدوا باب الدار في غازي ودخلوا عليه ليأخذون فغافه عن نفسه
فقتلوه والنور على باب الدار فكلت السكالب بعض نجه ثم دفن باقية ووصل محمود الى
البلد وماسكه واقربهم من الذين اتب ابيه فاستقر اخذ كثير من الجوارى المواني
لا يبه فقره من في دجلة ولقد حدثني صديق لخاله راي دجلة في مقعدا وغلوة سهم
سبع جوارى مغرقات منهن ثلاث قد احرقت وجوههن بالنار وفيهم سبب قتل الخواريق
حتى حدثني جارية اشترى بها بالموصل من جواريه ان محمودا كان يأخذ الجارية فيجعل
وجها في النار فاذا احترقت القفا في دجلة وباع من لم يفرقه من فقرى اهل تلك
الدار ايدى سبا وكان شجر شاه فيج السيرة فظالماتهما كذير الخيانة والمادية والنظر
في دقيق الامور ووجليله الايتام من فيج يفسد له مع رعيته وغيرهم من اخذ الاموال
والاملاك والقتل والاهانة وسلبت منهم طريقا وعرا من قطع الالسة والانوف
والاذان واما اللهسى فانه حلق منها مالا يحصى وكان جل فكر في ظلم يفسد له وبلغ
من شدة ظلمه انه كان اذا استدعى ان انا احسن اليه لا يهل الا وقد قرب الموت من
شدة الخوف واستعمل في ايامه السفاهة ونفقت سوق الاشرا والساعين بالناس فخر
البلد وتفرق اهل لا يجرم سلب الله عليه اقرب الخلق اليه فقتله ثم قتل ولده غازي وبعد
قليل قتل ولده محمودا خاه مودودا وجرى في داره من التفرق والتفرق والتفرق
ما ذكرنا بعضه ولو ومن اشهر ح فيج يفسد له اطفال والله تعالى بالمرصاد لكل ظالم

٥ (ذكر عدة حوادث) ٥

في هذه السنة ثانی المهرم توفي ابو الحسن ودام بن ابي قراس الزاهد بالحلة السيفية وهو
منها وكان صالحا وفي صفر توفي الشيخ مصدق بن شبيب التعوي وهو من اهل واسط وفي
شعبان توفي القاضي محمد بن احمد بن المنداي الواسطي ما وكان كثير الرواية للحدث
وله استناد عال وهو آخر من حدثت بعد احمد بن حنبل على بن الحسين وفيه توفي القوام
ابو قراس نصر بن ناصر بن مكي المذاتني صاحب الخزن بيضداد وكان اديسا فاضلا
كامل المرواة يحب الادب واهله ويحب الشعر ويحسن الجوارى عليه ولما توفي ولي بعده
ابو الفتوح المبارك ابن الوزير عضد الدين ابي القزح بن رئيس الرؤساء كرم واعلى
معه فبقي من وابيا الى سابع ذي القعدة وعزل لغيره وفيها كانت زلزلة عظيمة
في ساوور وخراسان وكان أشد ما يندب ساوور وخرج اهلها الى الصحراء اياما حتى
مكنت وعادوا الى مساكنهم

مختونين ليرسلهم الى بلاد
الاقمر نيج ليتعلموا الصنائع
التي لم تكن بارض مصر
وشاع ذلك في اهل القرى
وبنت ذلك عندهم حتى
الجميع صديانهم ومنهم من
ارسل ابنته او بنته وغيبها عند
معارفه بالمدينة الى غير ذلك
من الاقاويل التي لم يثبت
منها الا ما ذكر اولاً من ان
المطلوب جلب الفلاحين
البطالين من بلاد الترقية
لا غير وقد تعم هذا الراوى
بالسواقي والاشجار والكان
من جميع الاجناس وانما
دنيا جديدة مقسمت لم يكن لها
وجود قبل ذلك بل كانت
بريقها با وقضاء واسعا
(وفيه) سافر جولة من عساكر
الترك والمغار بقو كبرهم
ابراهيم اغا الذي كان كخد
ابراهيم باشا ثم تولى كشوفية
المنوفيقو صهيبة خبنة وجبانه

ومطلوبات فله دومة

٥ (واسم) شهر جمادى

الثانية يوم الثلاثاء

سنة ١٢٢٢ ٥

(في اوائله) حضر الى مصر امين
يوسف باشا كما طرابلس
ومعه اخوه اصغر منه بستانان
الباشا في حضور والدهما الى
مصر قارا من والده وكان ولده
على ناحية درنة وبني غازي
فصل منه ما خبر خاطر والده
عليه وعزم على ان يجرده عليه فارسل اولاده الى صاحب مصر يديتو يستأذن في الحضور

أولاً أكثر من الجمال الشامية ١٢٠ آلاف - لدانة وقيل أكثر من ذلك (وفيها) تجوزت هداية السواق التي انشاها الباشا

ابنهم بالله من انخرج المسكين بجامع الرصافة وكان على الامنادوي عن ابن المحسن
من اداجين - قبل له اسناد حسن وقدم الموصل وحدث بما وقع بها

• (ثم دخلت سنة خمس وستمائة) •

• (ذكر ثلاث السكرج ارجيئش وعوده م م م) •

في هذه السنة سارت الفرج في جردعه الى ولاية خلاط وقصد واعدته اوجيئش
شهر وهاول ملكوها سنة ونهروا جميع ما فيها من الاموال والامتنعة وغيرها واسروا
وسبوا اهلها واسرقوها وجرى بها بالكتابة ولم يبق بها من اهلها احد فاصبحت خاوية على
عرشها كما ان لم تكن بالامس وكان نجم الدين ابوب صاحب ارمينية يمد يده خلاطاً وعنده
كثير من العساكر فلم يتردد على السكرج لاسباب منها اكثر منهم وخوفه من اهل خلاط
لما كان اساف اليهم من القتل والاذى وخاف ان يخرج منها فلا يمكن من العود اليها
فلما لم يخرج الى قتال السكفار عادوا الى بلادهم ما بين لم يذعرهم فاعبروا وهذا جميعه
وان كان عظيمه شديد اعلى الاسلام واهله فانه يدير بالنسبة الى ما كان عائد كونه سنة
اوبع عشرة الى ستة سبع عشرة وستمائة

• (ذكر قتل شجر شاه وملكنا ابنه محمود) •

في هذه السنة قتل شجر شاه بن غازي بن محمد ودين زكي بن اقسقر صاحب سريرة
ابن محمود وابن عم نور الدين صاحب الموصل قتله ابنه غازي ولقد ملك ابنه في قتله
ما لم يقاوم يدايد على مكر ودهاء وصيب ذل ان شجر كان سيئ السيرة مع الناس كاهم
من الرعية والجنود والمحرمين والاولاد وبلغ من قبح فعله مع اولاده سير ابنه محمود
ومردودا الى قلعة فرج من بلاد الزوزان وانخرج ابنه هذا الى دار بالمدينة اسكنه فيها
وكل به من يمنعه من الخروج وكانت الدار الى جانب بيتان لبعض الرعية فكان
يدخل اليه من الخيما والمقارب وغيرها من الحيوان المؤذي ففي بعض الايام
احصا دحية وميرها في مديبل الى ابيه لعله يرق له فلم يعطف عليه فاهل الحيلة حتى نزل
من الدار التي كان بها واتفى ووضع اسنانا كان يخدمه فخرج من الحجز برقة وقصد
المرحل وانه غازي بن شجر فلما سمع نور الدين بقره منها ارسل نفقة وثيابا وخيلا
وامره بالعودة وقال ان اباك يقتل لنا الذنوب التي لم فعلها او يتبع فكم نفاذا صارت
عندنا جعل فللشريعة لانتاعات والانتاعات وتقع معه في صداع لا ينادى وليده فسار
الى الشام واعا غازي بن شجر فانه تساق الى دار ابيه واختفى عنده بعض سراره وعلم به
اكثر من بالدار فتمت عليه بعض الالام وتوقع الخلاص منه اشده عاين فبقي كذلك
وترك ابوه الطالب له خنامة انه بالشام فاتفق ان اياه في بعض الايام شر بالخير بظاهر
البالد مع قدمائه فسكان يفرج على الغنيين ان يغشوا القراني وما شاكل ذلك ويكي
ويظهر في قوله غرب الاجل ودنا الموت وزوال ما هو فيه فلم يزل كذلك الى آخر النهار
وعاد الى داره وسكنه بعض حضاياه في الليل دخل الخلاص وكان ابنه عند ذلك الحظية

بالارض المعروفة برأس
الوادى بناحية شرقية بانيق
قيل انها تزيد على الف ساقية
وهي سواق دواليب خشب
تعمل في الارض التي يكون
منبع الماء فيها فرجا واسطر
الصناع مائة مستطيلة في
عمل آلاتها صنديت الجبجي
وهو بيت الرزاز الذي جهة
التي تفرق بالهجر وتعمل
على الجمال الى الوادى وهناك
المباشرون للعبد المقيدون
بذلك وغرسوا بها اشجار
التوت الكثيرة اثر بيته درو
الفرز واسطر ارج المحرمين
يكون بنواحي الشام وجبل
الدروز ثم برزت الاوامر الى
جميع بلاد الشرق بالاضاف
انصار من الفلاحين البعاين
الذين لم يكن لهم اعيان فلاحية
يسكنون بالوادى المذكور
وتبني لهم كورة يسكنون فيها
ويتعاطون خدمة السواق
والزازع ويتعلمون صناعة
تربية الفز والحمر ورواد قليب
الاسامن نواحي الشام والجبل
من اصحاب المعرفة بذلك
ويرتب للجميع نفقات الى
من ظهور الشريعة ثم يكونون
شركاء في دوسم المتحصل ولما
برزت المراسم بطالب الانتفاص
من بلاد الشرق اشيع في جميع
قري الاقاليم المعروفة بالاشاعات
وقد قتلوا القاديل من ان الباشا
يطلب من كل امة عشرة من الصبيان الباندين وعشرة من البنات برؤسهم ويظهر من

بالاواق و غول في ثدائه من كان مريضاً اوبه ردا و برحة او اودة ١٢٢ فليذهب الى خان بالموتى به اربعة من

حكما الا فرج الملبأ يدا وونه
من غير مقابلة شئ فذهب
الناس من هذا وتجا كوه
وسعوا الى جهنم لطلب
التداوى (وقيه) حضراتهم
باشت طرا بس و دخل الى
المدينة وصحبه نحو المائتين
نفر من اتباعه فانزله اليشا
في منزل ام مرزوق بل بخارة
عابدين وجرى عليه النفقات
والرواتب له ولا تباعه (وفي
يوم الخميس حادى عثم يته)
وصل خبر الامباء و ناداهم
الى كخذ اليك فاحضر حكيم
باشا و ساله فانسكى معرفتهم
وانه لا علم عنده بذلك فامر
باحضارهم و سألهم عن ظروف
الكلام فامر باخراجهم من
البلدة و نفوهم في الحال
و ذهبوا الى حيث شاء الله ولو
فعل مثل هذه الفعلة بعض
المسلمين لمجوزى بالقتل او
التخاوق و كان صورة
جاوسهم ان يجلس احدهم
خارج المسكن والاخر من
داخل و يدع مارتجان و ياتي
بريد العلاج الى الاول وهو
كانه الرئيس فيجس بنفسه او
بعضه و كانه عرف عنه
و يكتب له ورقة فيدخل مع
الرجان بها الاخر يدخل
المسكن فيعطيه شيئا من
الدهن او السوف او الحب
المركب و يطلب منه اما فرشا
او فرش او حبة بعب الحمال و لا يشغل الدوا لا غيرة و شاع ذلك و سماع به الناس و اكثرهم معلول و من

فيمنه الامر على ذلك اذ جاءهم ام لم يكن لهم في حساب و هو ان مضفر الدين كوكبرى
صاحب اربل ارسل وزيره الى نور الدين يسئل من نفسه انما ساعد على منع العادل
عن سنجار وان الاتفاق معه على ما يريد فوصل الرسول لاسلافه و قف مقابل دار نور
الدين و صاح فعم اليه سفينة عبر فيها واجتمع بنو الدين لاسلا و ابلاغه الرسالة فاجاب
نور الدين الى ما طلب من الموافقة و حلف له على ذلك و عاد الوزير من ليلته فصار مضفر
الدين واجتمع هو و نور الدين و نزلا بعضا كرهما باظهار الموصل و كان بسبب ما فعله
مضفر الدين ان صاحب سنجار ارسل ولده الى مضفر الدين يستفتح به الى العادل ليعني
عليه سنجار و كان مضفر الدين يظن انه لو شفع في نصف ملك العادل لشفعه لاثرة
الجميل في خدمته و قيامه في الذب عن ملكه غير مرة كما تقدم فشفع اليه فلم شفعه
العادل فلما منه انه بعد اتفاقه مع نور الدين لا يباي الى مضفر الدين فلما وده العادل في
شفاعته راسل نور الدين في الموافقة عليه و لما وصل الى الموصل واجتمع بنو الدين
ارسلوا الى الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين وهو صاحب حلب و الى كينغروين فلج
المركة و قصد بلاد العادل ان امتنع من الصلح و الاقامة على صاحب سنجار و ارسلوا ايضا
الى الخليفة الناصر لدين الله ليرسل رسولا الى العادل في الصلح ايضا فقبولت حينئذ
نفس صاحب سنجار على الامتناع و وصات رسل الخليفة و هو جهة افقه بن المبارك بن
الضحاك استاذ القادر و الامير آق باش و هو من خواص عماليك الخليفة و كانوا هم
فوصلوا الى الموصل و ساروا منها الى العادل وهو بمحاصر سنجار و كان من معه لا يتأخرونه
في القتال لاسيما اسد الدين شير كوه صاحب حمص و الرجبة فانه كان يدخل اليها
الاغنام و غيرها من الاقوات فلما هرا و لا يقاتل عليها و كذلك غضبه فلما وصل رسول
الخليفة الى العادل اجاب اولا الى الرحيل ثم امتنع عن ذلك و طال و اطال الامر له
يبلغ منها غرضا فلم يزل منها ما مله و اجاب الى الصلح على ان له ما اخذ و سقى سنجار
لصاحبها و استقرت القاعدة على ذلك و غما القواعلى هذا كله و على ان يكونوا يدا
واحدة على الناكث منهم و رحل العادل عن سنجار الى حران و عاد مضفر الدين الى اربل
و بقي كل واحد من الملوك في بلده و كان مضفر الدين عنده مقامه بالموصل قد تزوج
ابنته ليه بولدين لنور الدين و هما هز الدين و محمود و محمد الدين و نسكى

هـ (ذكر عدة حوادث) هـ

في هذه السنة في ربيع الاول عزل نضر الدين بن اسمعيل عن نيابة الوزارة للخليفة والزم
بته ثم نقل الى القزن على سبيل الاستظها رعليه وولى بعده نيابة الوزارة مكبر الدين
محمد بن محمد بن برزق التقي كاتب الانشاء و لقب بمؤيد الدين و نقل الى دار الوزارة مقابل
باب الفتوى و في اثنى شوال توفي محمد الدين يحيى بن الربيع الفقيه الشافعي مدرس
الانقلامية ببغداد و في اثنى شهر الدين ابو الفضل محمد بن محمد بن خطيب الرى الفقيه
او قرشين او حجة بعب الحمال و لا يشغل الدوا لا غيرة و شاع ذلك و سماع به الناس و اكثرهم معلول و من

مصر واستمر ساكناً بالبحر
قاطات (وقية) وصل الحبحر
بان ابراهيم اخا لذي سافر مع
الحردة لما وصل الى العقبة
امر من بهبته من المغاربة
والهسك بالرحيل فلما
ارتحلوا ركب هو في خاصته
وذهب على طريق الشام (وفي
ليلة الاربعاء سادس عشر)
وصل جراد كثير ايل الاوتزل
بستان الباشا شبرا وتعالى
بالاشجار والزهود وصاحت
الحولة والستاجية وارسل
الباشا الى الحبشية وغيرها
خمس مائة مائة
واؤخذوا واهضوا بالبطول
والصنوج النحاس اطرد
وامر الباشا الكل من جمع منه
وطلاقه قرشاً من جميع
الصبيان والفلحون منه
كثيراً (ثم في ليلة السبت
تاسع عشر) قبل الغروب
وصل جراد كثير من ناحية
المشرق ما را بين السماء
والارض مثل المنابر وكان
الريح ساكنة قطع منه
الكثير على الجذائ والمزارع
والمقائ فلما كان في نصف
الليل هبت رياح جنوبية
واستمرت واشتد هبوبها
عند انقضاء النهار اثار
تبارا اصفر وهو قبالج وودامت
الى بعد العصر يوم السبت
قطرت ذلك الجراد واقبته
فجهدان المحكم المدبر اللطيف (وفي يوم الاحد) طاف منادى يقول آت

• (ثم دخلت سنة ثمان مائة) •
• (ذكر ملكا لاعدل الخابور ونصيبين وحضر خبار وعودتها) •
• واتفاق نور الدين ارسلان شاه ومظفر الدين •

في هذه السنة ملكا لاعدل ابو بكر بن ايوب بلد الخابور ونصيبين وحضر مدينة خبار
والجميع من اهل الجزيرة وهي بيد قطب الدين محمد بن زمني بن مودود وجب ذلك
ان قطب الدين المذكور كان يهوى بن عبد نور الدين ارسلان شاه بن مودود بن
مودود صاحب الموصل عداوة مستحكمة وقد تقدم ذكر ذلك فلما كان سنة خمس
وسمائه حصلت مصاهرة بين نور الدين والاعدل فان ولدا لاعدل تزوج بابنة لنور
الدين وكان لنور الدين وزيراً يحبون ان يستقل عنهم بمسئولهم مراسلة لاعدل
والاتفاق معه على ان يقدموا بالبلاد التي لقطب الدين وبالأمانة التي لولد صغير شاه بن
غازي بن مودود وهي جزيرة ابن عمر واهلها فيكون ملك قطب الدين لاعدل وتكون
الجزيرة لنور الدين فوافق هذا القول هو نور الدين فادرس الى اعدل في المعنى فامره
الى ذلك مستبشراً وجاء معه لم يكن يرجوه لانه علم انه متى ملك هذه البلاد اخذ الموصل
وغربها وامام نور الدين ايضا ان يعطى هذه البلاد فاعلم ان الولد الذي هو زوج
ابنة نور الدين ويكون مقامه في خدمته بالموصل واستمرت القعدة على ذلك وتعالى
عليها اقبال لاعدل الى المدين من دمشق الى القرات في عاصره وتصد الخابور وفاقده
فلما سمع نور الدين بوصول كانه خاف واستشر فاحضر من رجع الى رأيهم وقولهم
وعرفهم وصول الاعدل واستشارهم فيما يقوله فامان اشار عليه فسكتوا وكان فيهم
من لم يعلم هذه الحال فعظم الامر وأشار بالاستعداد للحصار وجمع الرجال وتوصل
الدخان وما يحتاج اليه فقال نور الدين فحق فعلنا ذلك ونغير الخبر فقال باي رأي نجي
الى عدل ذلك هو اقوى منك واكثر جمعا وهو بعيد منك متى تحرك اقصاك تعلم به فلا
يصل الا وقد فرغت من جميع ما تريد تسقى حتى يهبط يهبط يهبط ويرداد قوتك الى
قوتك ثم ان الذي استمر يشكك انه له عايلك اولا فغير تعب ولا مشقة وتبقى انت لا يمكنك
ان تغادر الموصل الى الجزيرة وتضمرها والاعدل هو هذا ان وفي لك عايلك استمرت
القعدة عليه لا يجوز ان تغادر الموصل وان عاد الى الشام لانه قد صار له ملك خلاط
وبعض ديار بكر وديار الجزيرة جميعها والجميع يبدأ ولا دغتي مرت عن الموصل
امكنهم ان يحولوا بينك وبينها فاذت على ان آذيت نفسك وابن عايلك وقوتك عدوك
وجعلته شعورك وقد فأت الامر وليس يجوز الان تقف معه على ما استقر بينكم للبلاد
يحمل ذلك الحق ويتدنى بك هذا والاعدل قد ملك الخابور ونصيبين وسار الى سنجار
تضمرها وكان في حزم صاحبها قطب الدين ان يملها الى الاعدل بعد ان ياخذ عنها
ثمنه من ذلك امير كان معه اسم احمد بن برنقش مملوك ابيه زمني وقام يحفظ المدينة
والذب عنها وجه نور الدين معه كرامع ولده الملك القاهر ليعبروا الى الملك الاعدل

بحر عيون بحرى الى بحر كنهية تحفر ايضا بالاسكندرية فتح السخن بالقلال ١٣٥

ان اناك معدن بعال سحر ونزائنه ودوايه وكل ماله ولاصحابه وسيرهم فلما وصل
سبحر الى الوزير والشراي طالبوا المال فارسل شيخا يسبر واقفه اعلم

هـ (ذ كروفاة نور الدين ارسل انشاء وشئ من سيرته) هـ

في هذه السنة اواخر رجب توفي نور الدين ارسل انشاء بن مسعود بن مودود بن زنگي بن
آة سنقر صاحب الموصل وكان مرضه قد مال ومزاجه قد فسد وكانت مدة ملكه سبع
عشرة سنة واحده عشر شهرا وكان شهيدا فاجازا ذميا لمرعايا شديدا على اصحابه
فكانوا يخافونه خوفا شديدا وكان ذلك ما عاينوا من تعدي بعضهم على بعض وكان له همة
عالية اعادها من البيت الاتا بكى وجاهه وحمه بعد ان كانت قد ذهبت وخافه الملوكة
وكان سر يسر الحرقة في مال الملك الا انه لم يكن له صبر فلهذا لم يسع ملكه ولو لم يكن له
من القضية الا انه لما رحل السكامل بن الاء اذل عن مارد من كذا كذا سنة خمس وتسعين
ونعم مائة عفا عنها وابقاها على صاحبها ولو قصدوا حصره لم يكن فيهم اقوة الامتناع
لان من كان بها كانوا قد هلكوا او قضيروا ولم يبق لهم رمي في بقاها على صاحبها والمالك
استمات اليه انسان من التجار فقال من حاله فقيل انه قد ادخل قاشه الى البلد ليبيعه
فلم يتم له البيع ويريد ان يبيعه وتقدم من ذلك فقال من منعه فقيل ضامن البربر بد منه
ما جرت به العادة من المكس وكان القيم يتدبر ملكه بجاهد الدين قايمناز وهو في جانب
فساله عن العادة كيف هي فقال ان شرط صاحبه ان اجتمع مائة مائة من الخراج وان لم
يشرط ذلك لم يخرج حتى يؤخذ ما جرت به العادة باخذه فقال واقفه ان هذه العادة قد
اتمان لا يبيع متاعه لاي شئ يؤخذ منه ماله فقال بجاهد الدين لاشك في فساد هذه المادة
وقال اذا قلت انا وانت انها عادة فاصدقها المانع من تركها وتقدم باخاج مال الرجل
وان لا يؤخذ الا من باع وسعت اني بجهد الدين اباب العادات وجهه واقفه وكان من اكثر
الناس اختصاصا به يقول ما قلت له يوما في فعل خير فاستمع منه بل ياد اليه بفرج
واستشاروا واستدعى في بعض الايام اني المذكور فركب الى داره فلما كان بباب الدار
اقيته امرأته بيدها رقعة وهي تسكرو وتطلب عرضها على نور الدين فاخذها فطأ داخل
الى عماره في مهمه له فقال قبل كل شئ تقف على هذه الرقعة وتفضي شغل صاحبته فقال
لا حاجة الى الوقوف عليها عرفنا ريش فيها فقال واقفه لا اعلم الا اني رايت امرأة بباب الدار
وهي متقلبة شاكية فقال نعم عرفتها فلما تم التزج فقله - رمنة القيد وانعصب
وعنده رجلان هما القيمان بامور دولته فقال لاني اصر الى اى شئ قد دفت مع
هذين هذه المرأة كان لها من وقدمات في الموصل وهو ضرير وبخطاف قاشا وملكوكين
فاحتاط نواب بيت المال على القماش واحضر والمملوكين اليها فبقيا عندها فانتظار من
يستحق التركة لياخذها فحضرت هذه المرأة ومعهما كتاب حكى بان المال القدي مع
ولدها فلما قد تم تسليمها اليها وقلت لهذين اشترى المملوكين منها وانصفاها في
المن فعداد او قال لم يتم فبنا ببيع لانها طلبت ثمنها كثيرا فمهرتها بالعادة المملوكين اليها من

وغيرها وميدوها من مبداء
خارج الاشرقية عند الرحانية
فطالب لذلك نجسين الفاسن
ومحبة يصنعها صناع الحديد
وارب يجمع الرجال من القرى
وهم مائة الف فلاح تفرع
على القرى والبلدان ليعمل
والمحفر بالاجر تو برزت الاوار
بذلك فارتبك امر الغالين
ومشايخ البلاد لان الامر يبرز
بمحضر المشايخ وفلاحهم
نشرهوا في التشهيل وما يتوزدون
به في البرية ولا يدرون مدة
الاقامة فغنم من يقدوها بالسنة
ومنهم باقل او اكثر

هـ (واستحل شهر رجب بيوم
الاحد سنة ١٢٣٢) هـ

(في ثمانية يوم الاثنين) الموافق
لثاني عشر بشفئ القبطي
وسابع ايار الرومي قبل
الغروب بخصواعة تقير النجوم
بصواب وتمام وحصل بعد
متتابع واعقب مطر بعد
الغروب ثم انحلى ذلك والسبب
في ذكر مثل هذه الجريسة
شبان الاول وقوعها في غير
زمانها لماس فيه من الاعتبار
بخرق العوائد الثاني الاحتياج
اليها في بعض الاحيان في
العلامات السماوية وبالاكثر
في الوقائع العامة فان العامة
لا يؤرخون قابلا بالاعوام
والشهور بل بمجاذبة ارضية
او معاصرة خاصة صاذا

حاصلات في غير وقتها او لعدة قارعه كذا او فصل لور من عام ايدوت كبر او ابر نادا سئل الشخص عن وقت مولده

واستلطف الناس ملر يقتهم
هذه بخلاف ما يفعله الذين
يدهون الطبيب من الافرنج
واصطلاحهم اذا دعي الواحد
منهم لعالجته المار يض فاول
ما يبدا به قتل قدمه يدراهم
ياخذها اما ربال ذرافسه
اوا كثر بحسب الحال والمقام
ثم يذهب الى المريض فيجسه
ويزهم انه مرف عنته ومرضه
وربحاهول على المريض داه
وعلاجه ثم يقول هل سعيه
في معالجته يستداز من القرانه
ما يجيب او عاقبة اوا كثر بحسب
مقام العليل ويطلب نصف
الجعالة ابتداء ويجعل على كل
مرة من الترددات عليه جعالة
ايضا ثم يراوله بالعلاجات التي
تجددت عندهم وهي مياه
مستقطرة عن الاعشاب او
ادهان كذلك ياتون بها
للمرضى في دوائر الزجاج
اللطيفة في المنظر يسمونها
باجساء بلغاتهم ويعر بونها
بدهن الباذرهر واكبر
الخاصة وتحو ذلك فان شفي الله
العليل اخذ منه بقية ما قاوله
عليه او اماته طالب الورقة
يباق الجعالة ومن الادوية
طبق ما يدعيه واذا قيل له انه
قد عاتق في جوابه ان لم
اضمن اجله وليس على
الطبيب منع الموت ولا تلويل
الامر وجميعهم من جعل له في كل يوم عشرة من القران

اشاقى صاحب التصانيف المشهورة في الفقه والاصول وغيرهما وكان امام الدنيا
في عصره وبلغني ان مولده سنة ثلاث واربعين وخمسمائة وفيها في سلجوق الحجة توفي
أخي محمد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن عبد المكرم الكاتب مولده في أحد
الربيعين سنة أربع واربعين وكان عالما في عدة علوم منها الفقه والاصولان والقدر
والحديث واللغة وله تصانيف مشهورة في التفسير والحديث والاصول والحساب وغيره
الحديث وله رسائل مدونة وكان كاتباً مقلداً يضرب به المثل ذا دين متين ولزوم طريق
مستقيم رحمه الله ورضي عنه فله في كل من محاسن الزمان ولعل من يقف على ما ذكرته
ينتهق في قولي ومن عرفه من اهل عصره نابع علم اني مقصر وفيها توفي المجدد الطرزي
القوي الخوارزمي وكان اماما في القول فيه تصانيف حسنة وفيها توفي المؤيد بن
عبد الرحيم بن الاسخنة باصفهان وهو من اهل الحديث رحمه الله

ثم دخلت سنة تسع مائة

ذو كعبان سبخر بمملوك الخليفة بخورستان ومسير العساكر اليه

كان قطب الدين سبخر بمملوك الخليفة الناصر لدين الله قد ولاه الخليفة خوزستان بعد
ما استسكن امير الحاج كاذ كزناه فلما كان سنة تسع مائة ومستمدة يد امته تغير عن الطاعة
فروى في القدوم الى بغداد فغالط ولم يحضر وكان يظهر الطاعة ويطن التغلب على
البلاد في الامر كذا في ربيع الاول من هذه السنة فتقدم الخليفة الى مؤيد الدين
نائب الوزارة والي عز الدين بن نجاح الشرابي خاص الخليفة بالسير بالعساكر اليه
بخورستان واخرجه من ارضه الى عساكر كثيرة فلما تحقق سبخر قصدهم اليه فاروق
البلاد ونحى بصاحب شيراز وهو نائبك عز الدين سعد بن دكلا من جيش اليه فاكرمه
وقام دونه ووصل عسكر الخليفة الى خوزستان في ربيع الاخر فغير عساعة فلما استقروا
في البلاد راسوا سبخر بدعونه الى الطاعة فلم يجيب الى ذلك فصاروا الى ارجان طازمين
على قصد صاحب شيراز فادر كهم الشنا فاقاموا شهردار الرسل فرددت بينهم وبين
صاحب شيراز فلم يجيبهم الى سايه فلما دخل شوال رحلوا ويردون شيراز فبينما رسل
صاحبهم الى الوزير والشرابي يشفع فيه ويطلب العفو له على ان لا يؤذى فاجيب الى
ذلك وسلمه اليهم هو وماله وأهله فعادوا الى بغداد وسبخر معهم تحت الاستظهار
وولي الخليفة بلاد خوزستان بمملوكه ياقوت امير الحاج ووصل الوزير الى بغداد في
الهرم سنة ثمان وستمائة هو والشرابي والعساكر ونزع اهل بغداد الى تلقيهم
فدخلوا وسبخر معهم راكبا على بغل باكاف وفي رجلاه سلسلتان في يده كل جندى
سلسلة وبقي محبوسا الى ان دخل صفر فجمع الخلق الكثير من الامراء والاعيان الى دار
مؤيد الدين نائب الوزارة فاحضر سبخر وقرر بامه ووسيت اليه منكرة فاقرب بها فقال
مؤيد الدين للناس قد عرفتم ما تقتضيه السياسة من عقوبة هذا الرجل وقد عفا
امير المؤمنين عنه وأمر بالخلع عليه قلبها وعاد الى داره فذهب الناس من ذلك وقيل

عنهم اسرى ونهب ما ومدة عين فصرى تلك الاخبار مدافع سرور وايضا ذلك الخبر (وقى يوم ١٣٧) الا ربعا ثامن عشره) سافر

الباشا الى اسكندرية السوي
وصحبه السيد محمد الهروي
ابتلى صفاته الواصلة
بالصانع الهندية

٥ (واستمر شهر شعبان يوم
الاثنين سنة ١٢٣٢) ٥

(فيه) رجع الباشا من
السوي وأخذوا بالصانع
الواصل ثلاث خانات توضع
في حواصلها ثم توزع على
الباعة بالثمن الذي يقرضه
(وفيه) وصل الخبر ايضا
بوصول سفارتي الى بندر جدة
وفيها ثلاثة من القيلة
(وفيه) قري اهتمام الباشا
لخمس التركة الموصلة الى
الاسكندرية كما تقدم وان

يكون عرضه عشرة اقصاب
والعمق اربعة اقصاب
بحسب علو الاراضي وانخفاضها
وتعنت كشاف الاقاليم لمجمع
الرجال وفرضوا اعدادهم
بحسب كثرة اهل القسرية
وقلته او على كل عشرة اشخاص
شخص كبير وجعت الفلقان
ولكل خاق فاس وسلافة
رجال لخدمته واعطوا كل
شخص خمسة عشر قرشاً وحيلة
ولكل شخص ثلاثون نصفاً
في اجرة كل يوم وقت العمل

وحصل الاهتمام لذلك في
وقت اشتغال العمال
بالحديقة والدراس وزراعة

الآن وتوفي ضياء الدين احمد عبد الوهاب بن علي بن عبد الله الامير البغدادي ببغداد
وهو سبط صدر الدين اسمعيل شيخ الشيوخ وهو مربي وعشاقون مسنة وشهرو وكان
صوفيا قديما حاشيا معاشه الكثير وجهه الله وكان من عباد الله الصالحين كثير
الصادق والصالح وفيما توفي شيخنا ابو حفص عمر بن محمد بن المعمر بن طبرزد البغدادي
وكان عالي الاسناد

٥ (ثم دخلت سنة ثمان وستمائة) ٥

٥ (ذكر استيلاء منكل على بلاد الجبل واصفهان وغيرها وهرب ايتهمش) ٥

في هذه السنة في شعبان قدم ايتهمش صاحب همدان واصفهان والري وما بينهما
من البلاد الى بغداد دار بامن منكل وسبب ذلك ان ايتهمش كان قد عسكر في
البلاد وعظم شأنه واخر صيته وكثر عسكره حتى انه حصر صاحبه ابا بكر بن البرهان
صاحب هذه البلاد اذ ذر بيحان واراد ان يكافئه فلما كان الآن خرج عليه مملوك
اسمه منكل ونازعه في البلاد وكنز ثباغه واعطاه المماليك اية لوانية فاستولى
عليه اوهر بمنتهمش الذي ايتهمش الى بغداد فلما وصل اليها امر الخليفة بالاحتفال
به في الايام فرح الناس كافة وكان يوم وصوله مشهودا ثم قدمت زوجته في رمضان
في محفل فاكرمت واتزلت عنده زوجة او اقام ببغداد الى سنة عشر وستمائة فصار عنها
فكان من امره ما نذكره

٥ (ذكر نهب الحاجب) ٥

وفي هذه السنة نهب الحاجب فني وسبب ذلك ان باطنيا وثب على بعض اهل الامير فتادة
صاحب مكة فقتله فني فلما سمع فتادة فلما سمع فتادة فلما سمع فتادة فلما سمع فتادة
والعبيد واهل مكة وقصدوا الحاجب وتزلوا على سم من الجبل ودمهم بالحجارة والنبل
وغير ذلك وكان امير الحاجب ولد الامير باقوت المقدم ذكره وهو صبي لا يعرف كيف
يفعل نفاه وقصير وسكن امير مكة من نهب الحاجب فني وامنهم من كان في الاطراف
واقام واعلى حالهم الى النبل فاضطرب الحاجب وباقوا باسوا حال من شدة الخوف من القتل
والنهب فقال بعض الناس لاميير الحاجب لينتقل بالحجاج الى مغزلة هاج الشام فامر
بالرجل فرجعوا اتهم على الجمال واشتغل الناس بذلك فطمع العدو فيهم وتمكن من
النهب والقتل من سلب الحجاج الشام فاجتمعوا بهم ثم رحلوا الى الزاهر ومنعوا من
دخول مكة ثم اذن لهم في ذلك فدخلوها ونموا حتمهم وعادوا ثم ارسل فتادة ولده
وجامعة من اصحابه الى بغداد فدخلوها ودمهم بالسيف وسلوة والا كعان فقبلا
الغنية واعذروا عما جرى على الحاجب

٥ (ذكر حادثة حوادث) ٥

في هذه السنة اظهر الامم عياية ومقدمهم جلال الدين بن فلان بن حسن بن الصياح

او ولد ابنته او ابنته او موت ابنته
في ايام شهرها وعام وخصوصا
اذا مال الزمان بعدها وقد
تذكر الاحتياج الى تحرير
الوقت في مسائل شرعية
في مجاس النزع في مثل
الحضنة والعدة والنفقة
ومن اليماني ومدة ضيعة
المفقود بان يتفق قولهم على
ان الهجرى ولد يوم السيل
الذي مدم القبور او يوم
موت الامير فلان او الواقعة
الغلانية ويختلفون في تحقيق
وقته او عند ذلك يحتاجون
الى الدوال من هناك يكون
اخر وقتها وفي غير وقت
الاحتياج يفترون عن شغل
بعض اوقاته بشئ من ذلك
لاعتيادهم افعال العلوم
التي كان يعتنى بتدوينها
الاوائل لا يستدر اقامة
الناس ومن الذي يحصلون به
للدنيا ولولا تدوين العلوم
وخصوصا علم الاحتيا رما وصل
اليتاشي منها ولا التراخي
الواجبة ولا يشك في
خواتم التدوين وصالحه
ينهي التفريل قال تعالى
وكلا نقص عليك من انباء
الرسول ما نثبت به فؤادك
وجاءك في هذه الحق ومعرفة
وذكرى للثمة (وقد عاشره)
وصلت هباته واخباره عن
ابراهيم باشا من الجواز بانه
وصل الى محل يدهى الموتان فوقع بينه وبين الوعايسة وقتل منهم مقالة عتيسة واخذ

مدته شهرين واكثر الى الاخر ما حدثت سمعت لها حديثا وانفتحت اثم اتخذت ما لا ولا
شك انهم عالم المسلمو كين اليه او قد استغاثت اليه فلم ينصهاها اليه اثم اليه وكل
من رأى هذه المرأة تشكو وتشتكيه بظن اني امانتهم امن ما لم سابقه مني وينبغي الى
القلم وليس لي علم وكل هذا فعل هذين اشتهى ان تعلم انت المسلمو كين وتسلمها اليها
فأخذت المرأة ما عادت شاكرة داعية وله من هذا الجنس كثير لا تقول بكه

• (ذكر ولاية ابنه الملك القاهر) •

لم يحضر نور الدين الموت امان يرتب في الملك بعده ولده الملك القاهر عز الدين منه عود
واخافه الجند واعيان الناس وكان قد عهد اليه قبل موته مدة فخذ له هذه عند
وفاته واحمل ولده الاصغر همد الدين ونسكى قلعة عفر الحميد وقلعة شوش وولايتهما
وسيره الى العفر وحران يتولى تدبير مملكته او يقوم بحفظها والنظر في مصالحها واقصاه
الامير بدر الدين ثلوثا لما رأى من عقله وسداده وحسن سياسته وتدبيره وكما خلاص
السيادة فيه وكان همد القاهر حينئذ عشر سنين ولما اشتد مرضه وايس من نفسه أمره
الاعيان بالانحدار الى القاهرة المعروفة بعين القيسارية وهديا بالقرب من الموصل فالتحق
اليه فلم يجد فيها راحة وازداد مرضه فأخذ بدر الدين واصعه في الشبابة الى الموصل
فتوفي في الطريق ليلا ومعه الملاحون والاطباء بينهم وبينهم سترو كان مع بدر الدين
عند نور الدين معلوم ان فلما توفي نور الدين قال لهما لا يسمع احد بموته وقال للاطباء
والملاحين لا يتكلم احد بتقد نام السلطان فسكتوا ووصلوا الى الموصل في الليل فامر
الاطباء والملاحين بمغارقة الشبابة لثلاث ايام وميتا وابعدهوا عنه هو والمملوك وكان وادخله
الداروتركه في الموضع الذي كان فيه ومعه المملوك كان ينزل على باب من يثق اليه لا يمكن
احدا من الدخول والخروج وقدم مع الناس يمضي امورا كان يحتاج الى انعامها قبلها
مرغ من جميع ما يريد اظهر موته وقت العصر ودفن ليلابا المدرسة التي اقامها مقابل
داره وضبط البلد ثلاث الليلة ضابطا جسد بحيث ان الناس في البلد لم يزلوا ترددين لم
يهدم من احد مقدا والجسدة الفرد واستقر الملك لولده وقام بدر الدين بتدبير الدولة
وانظر في مصالحها

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في شهر ربيع الاخر من القاضى ابو بكر يابن القاسم بن المفرج
قاضى مكريت بالمدرسة النظامية بغداد استدعى من تسكرت اليها وفيها انقصت
دجلة بالامراق قصدا كثيرا حتى كان يجرى الماء يغرق في نحو خمسة اذرع وامر الخليفة
ان يركب دجلة بجمع الخلق السككثير وكانوا كالحاقر واشتباها الدار المل وقطاع وكان
الناس يخوضون دجلة فوق بغداد وهذا امر مرملة ورجع بالناس هذه السقلا الذين
محمد ولد الامير مجاهد الدين باقوت امير الحاج وكان قد ولاه الخليفة خوزستان وجعله
هو امير الحاج وجعل معه من يدبر الحاج لانه كان صديقا وفيه الى العشر من ربيع

وخصيات المتطهرين ابر كل صنف من الاصناف بعد البعث والتعويض ١٣٩ على دقائق الاشياء (وفيه)

وحصل نحو المائتي شخص من بلاد الروم ارباب صنائع معمرين

ونجارين وحدادين وبنائين وهم بما بين ارمي وابرجي

وتحذ ذلك (وفيه) ايضا اهتم

الباشا ببناء ما بين بحري رشيد عند لطيفة على عين

البحار وشماله ليتحصر فيها بينهما الماء ولا تغطي الرمال

وقت ضعف النيل ويقع بسبب ذلك العطب لراكب

وتلف اموال المسافرين وقد كمل ذلك في هذا الشهر وهذه

الغلة من اعظم نعم الملوك التي لم تسبق بمثلها (وفي

عشرته) شتى شخص بباب زويلة بسبب الزيادة في المعاملة

وعلقوا بالافه عريال فرائض مع ان الزيادة سارية في

المبيعات والمشتريات من غير انكار (وفيه) ايضا خرم

الهندب آتاف اشخاص من الجزارين في نواحي وجهات

متفرقة وعلق في آفاقهم قطعاً من اللحم وذلك بسبب الزيادة

في ثمن اللحم وبيعهم ليلما أجبه من الثمن في بعض

الاماكن خفية لان الجزارين اذا نزلوا بالبحر من السفن

واكثره زيل وقصاج ومهر والقليل من المشايخ الجيد

فيعلقون الردي بالحقايق ويبيعونه جهارا بالثمن

المعروف ويخفون الجيد ويبيعونه في بعض الاماكن

يسمحون (وفي يوم الخميس خامس عشر منه) وصلت الافال الثلاثة من الدويس احداها

• (ذكر قتل ايتشمش) •

في هذه السنة في المحرم قتل ايتشمش الذي كان صاحب همذان وقد ذكرنا في همذان انه قدم الى بغداد واقام بها فاقام عليه الخليفة وشرفه بالخلع واعطاه الكؤوسات وما يحتاج اليه وسيره الى همذان فادرك في جمادى الآخرة عن بغداد فاصعد الى همذان فوصل الى بلاد بن ترجم واجتمعوا واقام ينتظرو وصول عساكر بغداد اليه ليحضره على قاعدة استقرت بينهم وكان الخليفة قد عزل سليمان بن ترجم عن الامارة على عشرينه من اتركان الايونية وولى اخاه الاصغر فارس سليمان الى منسكي يعرفه بجبال ايتشمش ومضى هو على وجهه فاخذوه فقتلوه وجعلوا راسه الى منسكي وتفرق من معه من اصحابه في البلاد لا يلوي اخ على اخيه ووصل الخبر بقتله الى بغداد فغضظ على الخليفة ذلك وارسل الى منسكي يشكر عايشه ما فعل فاجاب جوابا شديدا وعسكر من البلاد وقوى أمره وكثرت جموعه وعساكره وكان من أمره ما نذكره ان شاء الله

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة ابو فراس بن جعفر بن خراس الحلي نيسابا عن امير الحاج ابن ياقوت ومعه ابن ياقوت عن الحج لساجي في ولايته وفيه في المحرم توفي الحكيم المذهب علي بن احمد بن مقبل الفقيه المشهور كان اديلم اهل زمانه بالطب روى الحديث وكان مقيما بالموصل وبها مات وكان كثيرا الصدقة حسن الاختلاق وله تصنيف حسن في الطب وفيه توفي اسمعيل بن علي البغدادي الفقيه الحنبل صاحب ابن المنى وفيها توفي ايضا احمد بن سعد والتر كسافي الفقيه الحنفي ببغداد وهو مدرس مشهور في حنيفة وفيها في جمادى الاولى توفي عز الدين ابو المعالي سعد بن علي المعروف بابن حديد الذي كان وزير الخليفة الناصر لدين الله وكان نذرا لم يتركه ولما توفي جعل ما يوتيه في مشهد امير المؤمنين على علمه السلام بالكوفة وكان حسن السيرة في وزارته كثير الخير والنفع للناس

• (ثم دخلت سنة احدى عشرة وستماية) •

• (ذكر ملك خوارزم شاه علاء الدين كرماني ومكران والسند) •

هذه الحادثة لا يعلم الحقيقة اى سنة كانت انما هي اما هذه السنة او قبلها بقليل او بعدها بقليل لان الذي أخبر بها كان من اجناد الموصل وسافر الى تلك البلاد واقام بها عدة سنين وسار مع الامير ابي بكر الذي فتح كرماني ثم عاد فاحضر في بهل على شل من وقتها وقد حضرها قتال خوارزم شاه محمد بن تكش كان من جملة امرائه ابيه امير اسمه ابو بكر وثقبه تاج الدين وكان في ابتداء امره جلالا يكرى الجمال في الاسفار ثم جاعته العادة فاتصل بخوارزم شاه وصار سيره وان جلاله فرأى منه جلالا وامانه فقدمه الى ان صار من اعيان امرائه فولاة مدينة زوزن وكان عاقلا ذاراي وخوفا وشجاعة فتقدم عند خوارزم شاه فقدمها كثيرا فوثق به اكثر من جميع امرائه دولته فقال ابو بكر لخوارزم شاه في بعض الاماكن يسحبون (وفي يوم الخميس خامس عشر منه) وصلت الافال الثلاثة من الدويس احداها

من مهند ضلته ونزلوا مع كبيرهم لمساحتها وقياسها فقاموا من فم ترعة الاشرفية حيث الرجائية الى احد الخفر المراد بقرب عمود الدوازي الذي بالاسكندرية فيبلغ ذلك ستة وعشرين الف قصبة ثم قاموا من اول التربة القديمة المعروفة بالناصرية وابتموا من المصك ان المعروف بالعطف عند مدينة فوة فكان اقل من ذلك بنقص عنه خمسة آلاف قصبة وكسر فوقع الاختيار على ان يكون ابتداءها هناك (وفي ابتداء ذلك) زاد النيل قبل المناداة عامه بالزيادة وذلك في منتصف ثونه القبطي وقرى المقاتي من البليخ والخيبر والعبد لاوى واحمل امر الخفر في التربة التي كورة الى ما بعد النيل واستردت الدراهم التي اعطيت للفلاحين لاجل الترجيلة وفرحوا بذلك الاهتمام وقد كان اسبق اليها المصارف اربعة آلاف كيس من تحت الحساب ورجع المهندسون الى مصر وقد صوروا صورته في كوناظ ليطلع عليه الباشا عيانا وكان وجدهم في ثامن عشر شعبان (وفيه) تقلد ابراهيم اقا المعروف باغات البنا امر تجميع الاصناف والهدايا وعمل مع لائها البيان مرقات

الانتقال عن فعل المهرمات واستخلاها و امر بالقامة الضلوات وشرائع الاسلام ببلادهم من خراسان والشام وارسل مقدمهم رسلا الى الخليفة وغيره من ملوك الاسلام يخبرهم بذلك وارسل والده الى الحج فاكرمته ببغدادا كراما عظيما وكذلك بطريق مكة وفيها سلج بجادي الآخرة توفى ابو حامد محمد بن يونس بن مبيعة الفقيه الشافعي بمدينة الموصل وكان اماما فاضلا اليه انتهت رياسة الشافعية لم يكن في زمانه مثله وكان حسن الاخلاق كثير التجاوز من الفقهاء والاحسان اليهم رحمه الله وفيها في شهر ربيع الاول توفى القاضي ابو الفضائل علي بن يوسف بن احمد بن الامدي الواسطي قاضيا وكان نعم الرجل وفيها في شعبان توفى المعين ابو القنوح عبيد الواحد بن ابي احمد بن علي الامير شيخ الشيوخ ببغداد وكان منتهى بجزيرة كاسم مضي البيا وسولا من الخليفة وكان من اصنافا ثابوا بيننا وبينهم مورد متأكدة وصحة كثيرة وكان من عباد الله الصالحين رحمه الله ورضى عنه وله كتابة حسنة وشعر جيد وكان عالما بالفقه وغيره ولما توفى رتب اخوه زين الدين عبيد الزلق بن ابي احمد وكان فاضلا على المارستان العسدي خركه وادعاه على الرباط وفيها في ذي الحجة توفى محمد بن يوسف بن محمد بن عبيد الله النيسابوري الكاتب الحسن الخطا وكان يؤدى طريقه ابن البواب وكان فقيها حاسبا متكاملا وفيها توفى عمر بن مسعود ابني العزيز القاسم البزاز البغدادي وهو كان من الصالحين يجتمع اليه الفقهاء كثير او يحسن اليهم وتوفى ايضا ابو سعيد الحسن بن محمد بن الحسن بن جدون العلوي وهو ولد مصنف التذكرة وكان عالما

- (ثم دخلت سنة تسع وست مائة) •
- (ذ كرم ابن منكلى ببغداد) •

في هذه السنة في المحرم قدم محمد بن منكلى المستولى على بلاد الجبل الى بغداد وسب ذلك ان اياه منكلى لما استولى على بلاد الجبل وهرب اليه قسما صاحبها منها الى بغداد خاف ان يساعده الخليفة فوبرسل معه العساكر فيعظم الامر عليه لانه لم يكن قد تمكن في البلاد فارسل ولده محمد اومعه جماعة من العساكر فخرج الناس ببغداد على طيقاتهم ياتونونه وانزلوا كرم وتوفي ببغداد الى ان قتل ان قسما نفع عليه وعلى من معه واكرموا سيرهم الى ابيه

- (ذ كرمه حوادث) •

في هذه السنة قبض المماليك العادل ابو بكر بن ايوب صاحب مصر والشام على اميرائه اسامة كان له اقطاع كثيرة من جلائها حسن كوكب من اعمال الاردن بالشام واخذ منه حسن كوكب وخر به وفي اثره ومن بعده بنى ههنا بالقرب منه على جبل يسمى الطود وهو معروف ههناك ونحبه بالرجال والذخائر والسلاح وفيها توفى الفقيه محمد بن اسمعيل بن ابي الصيف الهنفي فقيه المحرم الثوري بمكة

- (ثم دخلت سنة عشر وست مائة) •

المنصب من المتقدمين والخدم الذين يتقدمونه وكذلك الذي امامه بالميراث ٤٤١ ومن يدينهم الكرايج لضرب المستحق

والمنصب في الوزن ومات يطوف
على الباقية ويضرب بالادبوس
هنا بادق سبب ويصاف
بعض شخصه الاذن فاغلقوا
الحوائت و منعوا و جرد
الاشياء حتى ما يرت به العادة
في رمضان من عمل البركة
والرفاق المعروف بالعبر
وغیره فلم يلتفت لامتناعهم
وعلقهم الحوائت وزاد في
العصف ولم يرجع عن سعيه
واجتهاده ولازم على السعي
والطواف ليلا ونهارا لا ينام
الليل بل ينام لحظة وقت
ما يدركه النوم في اى مكان
ولو على مصطبة طنوت وأخذ
يتنعم على الدمن والجبن
وتنعم المحزون في الموصل
ويخرج به ويدفع عنه لاربابه
بالسعر المقروض ويرفعه
لارباب الحوائت لبيعه
على الناس بزيادة نصف
او نصفين في كل رطل وذهب
الى بولاق ووهب السديعة
فانخرج منها ما كثيرا
ومعظم ذلك في مخازن الاسكر
فان العسكر كانوا يردون
الفلاحين وغيرهم فياخذونه
منهم بالسعر المقروض وهو
ما ثمان واربعون في العشرة
منهم يبيعهونه على المحتاجين
البسة ما احبوا من الزيادة
القاحشة فلم يراع جانبهم
واستخرج خباياهم قهرا

• (ذ كرتل منسكى وولاية اغلش ما كان يده من الممالك) •

في هذه السنة في جادى الاول انهم منسكى صاحب مدان واصفهان والرى وما
بينهما من البلاد ومضى هارا فقتل وسبب ذلك انه كان قدامك البلاد كما ذكرناه وقتل
ابن قيس فارس اليمن الديوان الخليفى رسول ينكر ذلك عليه وكان او حشر الامير
اوز بك بن البهلوان صاحب اذربيجان وهو صاحب وعقد معه فارس الخليفة اليه
يخضعه على منسكى وبعده النمرة وارسل ايضا الى جلال الدين الامعاء على صاحب
قلاع الامعاء عليه بيلاذ القهم الموت وغيره ايام بمساعدة اوز بك على قتال منسكى
واستقرت القاعدة بينهم على ان يكون الخليفة بعض البلاد واوز بك بعضها وبعلى
جلال الدين بعضا فلما استقرت القواعد على ذلك جهز الخليفة عسكرا كثيرا وجعل
مقدمهم ملوكه مظفر الدين مستقر الملقب بوجه السبع وارسل الى مظفر الدين
كو كبرى بن زين الدين على كرجك وهو اذالك صاحب اربل وشهر زور واهمالها
يامر ان يحضر بعضا كرهو يكون مقدم العساكر جميعها واليه المراجع في الحرب فحضر
وحضر معه عسكر الموصل وديار الجزيرة وعسكر حلب فاجتمع عساكر كثيرة وساروا
الى همدان فاجتمع العساكر كلها فانزاج منسكى من بين ايديهم وتعاق بالجمال
وتبعوه فنزلوا بسفح جبل هو في اعلاه باقرب من مدينة كرج وصاحب المبرة والافرات
على العسكر الخليفى جميعه ومن معهم فلما اقام منسكى موضعه لم يمكنهم المقام عليه اكثر
من عشرة ايام لئلا يملكه طمع فغلب بعض عسكره من الجبل مقابل الامير اوز بك فغلبوا
عليه فلم يبق اوز بك ومضى منزماء ما داحجاب منسكى وصعدوا الجبل وعاد اوز بك
الى خيامه فطعم منسكى حينئذ ونزل من انه لقي جميع عسكره واصطف العساكر للحرب
واقتتلوا الشد قتال يكون فانهم منسكى وصعدوا الجبل فلما اقام مكانه لم يقدر احد
على الصمود اليه وكان قهرا ردهم العود عنه لئلا يملكه اقتضد الليل جلا وفارق موضعه
ومضى منزماء فابعه نفر يسير من عسكره وفارقها لباقون وتفرقوا الى سبيل واستولى
عسكر الخليفة واوز بك على البلاد دفاعا على جلال الدين ملك الامعاء عليه من البلاد
ما كان استقره واخذ الباقى اوز بك فسلمه الى اغلش اخيه وكان قد توجه الى
خوارزم شاه لاهل الدين محمد وبقي عنده ثم عاد عنه وشهد الحرب وابل فيها قولاه
اوز بك البلاد وعاد كل طائفة من العسكر الى بلادهم واما منسكى فانه مضى منزماء الى
مدينة ساوة وبها شحنة هو صديق له فارسل اليه يستاذنه في الدخول الى البلاد فاذن له
ودخل اليه فخرج فلقبه وقبيل الارض بين يديه وادخلها البلاد وانزل في داره ثم اخذ
لاحه واراد ان يقتله ويرسله الى اغلش فساله ان يقتله هو ولا يرسله فقتله وارسل
رأسه الى اوز بك وارسله اوز بك الى بغداد وكان يوم دخوله ما مشهورا الا انه لم تتم
المرة للخليفة بذلك فانه وصل ومات وله في تلك الحال قاعيد ودفن

• (ذ كرو فاق ابن الخليفة) •

صنهم ومن خالف عليه منهم ضرب به واخذ من لا يحسن كل به وفيه بين في الاوقات الى بولاق فانهم من حاصل

ان بلاد كرمان مجاورة لبلادي فلما اضاف السلطان الى عسكر الماسكتما في اسرع وقت
فسير معه عسكرا كبيرا فمضى الى كرمان وصاحبها اسمعيل بن محمد بن ابي الفضل الذي
كان صاحب حصنستان ايام السلطان صغير فقاتله فلم يكن له قوة وضعف فلكا ابو
بكر بلاده في اسرع وقت وسار منها الى نواحي مكران فلكها كلها الى السنتين
حدود كابل وسار الى هريرز مدينة على ساحل بحر مكران فاطاعه صاحبها واسمعه مملكت
وخطب بها الخوارزمشاه وجعل عنها مالا وخطيب له يقال شرو بعضهم لان اصحابها
كانوا يطيعون صاحب هريرز وسبب طاعتهم له مع بعد الشقة والبحر ويقطع بينهم انهم
يتقربون اليه بالفاضة ليامان اصحاب المراكب التي تسير اليهم عنده فان هريرز رمى
عظيمه وجميع التجار من اقصى الهند والصين واليمن وغيرهم من البلاد وكان بين صاحب
هريرز وبين صاحب كيش حروب وقارات وكل منهما يهينى اصحاب المراكب ان
ترسى ببلاده فمعههم اكد ذلك الى الان وكان خوارزمشاه يصف بنواحي هريرز
لاجل انتم اصحاب كيش الى خان لثلاث بلاد وكان سريخ السير اذا قصده جهة سبق
خبره

٥ (ذكر عدة حوادث) ٥

في هذه السنة قتل مؤيد الملك النجدي وكان قد دوزر وشهاب الدين القوري ولتاج
الدين الذي بعده وكان حسن السيرة جميل الاعتقاد محسنا الى العلماء واهل الخير
يزورهم ويرهم ويحضر الجمعة ماشيا وحده وكان يحب قتله ان بعض عسكر
الذي كرهوه وكان كل سنة يتقدم الى البلاد الحارة بين بدى الذى اول الشتاء فصار هذه
السنة كعادته يخامر يعرفون نغراتها كما قالوا له السلطان يقول لك تحضر جمعة في
شرفة ففرلهم فجدد فساد معهم بريدة في عشرة مائة فلبسوا وصلوا الى نهر نديا بالقرب
من ماء الهند فقلوه وهر بواثم انهم ففرهم خوارزمشاه محمد فقتلهم وفيه اثنى عشر
توفي المكن ابو منصور عبدالسلام بن عبد الوهاب بن عبدالقادر الجيلي البغدادي
ببغداد وكان قدولى عدة ولايات وكان يتم بمذهب الفلاسفة حتى انه راي ابوه يوما
عليه قميصا بخمار يا فقال ما هذا القمص فقال بخاري فقال ابوه هذا عجب ما زلت اجمع
مسلم والبخاري واما كافر والبخاري ما سمعنا واخذت كبة قبل موته بعدة سنين
وانتهرت في ملامن الناس ورؤى فيهم من تغير الخدم ومطاطبة زحل بالالهية وغير ذلك
من الكفر يات ثم احرقت بياب العامة وحبس ثم افرج عنه بشهادة ابيه واستعمل
بعد ذلك وفيها ايضا توفي ابو العباس احمد بن هبة الله بن العلاء المعروف بابن الزاهد
ببغداد وكان عالما بالحدود والمقنة وفي شعبان من مات في ابو المنذر محمد بن علي بن البسل
الاوردي الواقعة ودفن برباط على سر عيسى ومولده سنة عشر وخمسة وفي شوال منها
توفي عبد العزيز بن محمود بن الاخضر وكان من فضلاء المحدثين وله سبع وعشرون سنة

٥ (ثم دخلت سنة اثنى عشر وثمانمائة) ٥

في هذه السنة قتل مؤيد الملك النجدي وكان قد دوزر وشهاب الدين القوري ولتاج
الدين الذي بعده وكان حسن السيرة جميل الاعتقاد محسنا الى العلماء واهل الخير
يزورهم ويرهم ويحضر الجمعة ماشيا وحده وكان يحب قتله ان بعض عسكر
الذي كرهوه وكان كل سنة يتقدم الى البلاد الحارة بين بدى الذى اول الشتاء فصار هذه
السنة كعادته يخامر يعرفون نغراتها كما قالوا له السلطان يقول لك تحضر جمعة في
شرفة ففرلهم فجدد فساد معهم بريدة في عشرة مائة فلبسوا وصلوا الى نهر نديا بالقرب
من ماء الهند فقلوه وهر بواثم انهم ففرهم خوارزمشاه محمد فقتلهم وفيه اثنى عشر
توفي المكن ابو منصور عبدالسلام بن عبد الوهاب بن عبدالقادر الجيلي البغدادي
ببغداد وكان قدولى عدة ولايات وكان يتم بمذهب الفلاسفة حتى انه راي ابوه يوما
عليه قميصا بخمار يا فقال ما هذا القمص فقال بخاري فقال ابوه هذا عجب ما زلت اجمع
مسلم والبخاري واما كافر والبخاري ما سمعنا واخذت كبة قبل موته بعدة سنين
وانتهرت في ملامن الناس ورؤى فيهم من تغير الخدم ومطاطبة زحل بالالهية وغير ذلك
من الكفر يات ثم احرقت بياب العامة وحبس ثم افرج عنه بشهادة ابيه واستعمل
بعد ذلك وفيها ايضا توفي ابو العباس احمد بن هبة الله بن العلاء المعروف بابن الزاهد
ببغداد وكان عالما بالحدود والمقنة وفي شعبان من مات في ابو المنذر محمد بن علي بن البسل
الاوردي الواقعة ودفن برباط على سر عيسى ومولده سنة عشر وخمسة وفي شوال منها
توفي عبد العزيز بن محمود بن الاخضر وكان من فضلاء المحدثين وله سبع وعشرون سنة

كبير عن الاثنين ولكن متوسط ١٤٠ في الكبير صغير وإيهامان باب النصر وشقوا من وسط المدينة ونزحوا إيهامان باب
زويلة على الدرب الاحمر
وذهبوا بها الى قراميدان
وهروا الناس والصبيان
للقرجة عليهم وذهبوا خلفها
وازدجوا في الاشواق لرويتها
وكذلك العسكر والدلاء
ركباناً ومشاة وعلى ظهر
القبيل الكبير متقدم من
خشب

٥ (واستهل شهر رمضان
يوم الثلاثاء سنة ١٢٣٢ هـ)
وعمامة الرؤى به تلك الليلة
وركب المنكب وكذا ما شاع
الحرف كعادتهم واء بتوارؤية
الحلال تلك الليلة وكان صر
الرؤى بقجدا (وفي صبح ذلك
اليوم) هزل عتمان اغا
الورداني من الحسبة وقتلها
مصطفى كاشف كردون فلما
تسرع على سمع الباشا افعال
السوقه وانحرافهم وقلة
طاعتهم وعدم مبالاهم
بالضرب والابذاء وحزم
الانوف والتعريس قال في
مجلس خاصته لقد سري
بحكمي في الافايم البعيدة
فضلا من القرية وتطاني
العربان وقطاع الطاريق
غيرهم خلاف سوقه صر
فانهم لا يرتدون بما يفقه
فيهم ولا اله من الاهانة
والايداء فلديهم من شخص
يتهمهم ولا يرهم ولا
يهمهم فوقع اختياره على
مصطفى كاشف كردون فقتله
واضاف الى ذلك واساقوا
الافق فقتله فاشترى كبة
كبكية وخلفه عدة من
الحبال ونزل شعاع ذكر

ساعة من الليل وقت النجوم
وتركوه معقلا مثلها من الليلة
القابلة ثم اذن برفعه فآخذة
اهله ودفعوه وجاج هو الذي
تقدم ذكره غير مرة في واقعة
خو رشيد باشا وغيره وكان
مشهورا بالاقدام والنجاعة
طويل القامة عظيم القوة
وكان شجاعا على طوائف
المخضريه صاحب صولة وكلمة
بشاشة الذواحي ومكثام اخلاق
وهو الذي بنى البوابة بآخر
الرميلة عند حصرة القلعة أيام
الفتنة واختفى مراراً في ذلك
الحوادث وانضم الى الاثني عشر
حضر الى مصر بامان ولم يزل
على حاله في حدوده وسكون ولم
يؤخذ في شدة بهجرم فعله
بوجب شنته بل قتل مظلوما
تحت سابق وزير الجارية (وفي
يوم الاثنين) ثامن عشر من
شهر رمضان الموافق لسادس
سرى القبطى اوفى القتل اذعه
فتودى بالقوة وكسر السد صبح
يوم الثلاثاء بحضور كثر دابة
والقاضي وغيره وسرى الماء
في الخلع ولم يقع فيه مهرجان
مثل العادة وهذا والقتل
مراد على السروح ايسلا
ونهاوا يعاقب بيجرح
الاذان والضرب بالدبوس
واقعد بعض صناعات الكفاية
على صوانهم التي على النار
واثر يكس الاق ومع انانية

أربعة أشهر الصيف وأما الخاكم فيها والمرجع الى كل الامور قال له خوارزم شاه
اذا كنت لا ترى لرفيقك ومن احسن اليك مصيبتة واحسنه فكيف يكون حالنا
معك وما الذي تصنع مع ولدي اذ اتركتك فقبض عليه واخذ منه ام والامعة جلها
ثلاثون دابته من اصناف الاموال والامعة واحضراد بعائنة مملوك فلما اخذ ماله
قتله وترك ولده بلال الدين بغرق مع جماعة من عسكره وامرائه وقيل ان ملك
خوارزم شاه اغترقة كان سنة ثلاثه مائة وستمائة

ذكر استيلاء الدولة على لها ووروقته

ما هرب الدين من غزوة الى لها ووروقته صاحب انامه من الدين قباجية وهو من جملة
شهاب الدين التتوري ايضا له من البلاد لها ووروقته ووروقته ووروقته
الى ساحل البحر ومعهم نحو خمسة عشر الف فارس وكان قد بقي مع الدين نحو الف
وخمسة فارس فوقع بينهم مصادف واقتتلوا فانهم زعمت خمسة الف منهم وواخذت
القبيلة التي معها لم يبق له غير قبيلتين معه في القلب قتال القبائل اذا ظلمت يسعدت
وامر احدا القبيلتين ان يحمل على العلم الذي لقبوا به ياخذوه وامر القبيل الاخر الذي له
ايضا ان ياخذوا الجمر الذي اذ فآخذوا ايضا والقبيلة المعلمة تفهم ما يقال لها من ابناء
عمل الخيلان وجل معها الذين بقي عندهم من العسكر وكشف رأسه وقال بالجمية
ما معناه اما مالك واما هالك واختلط الناس بعضهم ببعض وفعل القبيلان ما امرهما
القبائل من اخذ العلم والجمر فانهزم قباجية وعسكره ومال الدين مدينة لها ووروقته سار الى
بلاد الهند ايامك مدينة دهلي وغيرها مما يبد المسلمين وكان صاحب دهلي ابراهيم
الترمش ولقب بتمش الدين وهو من محاليتك قصب الدين ايلك مملوك شهاب الدين
ايضا كان قد ملك الهند بعد سنده فلما سمع به الترمش سار اليه في عسكره كما فعله
سند مدينة سمانا فقتلوا فانهم زعمت خمسة الف منهم وواخذت
ولايتهم كثير العدل والاحسان الى الرعية لاسيما التجار والقر باعوم من محاسن اعماله انه
كان له اولاد ولهم معلم يعلمهم قسرب المعلم احدثهم فآخضره الدين وقال له يا مكي
ما جعلك على هذا فقال والله ما احدث الا ناريه فآتتني ان مات فقال صدقت واعطاء نفسه
وقال له قتيب فان امة لا تقدر على الصبر قر بما اهلكك ولا اقدر امتك فلما سمعت
ام الصبي بموته طلبت الاستاذة قتله فلم تجده فسلم وكان هذا من احسن ما يحكى عن احد
من الناس

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة توفي الوجيه الميارك بن ابي الازهر سيد بن الدهان الواسطي القوي
الضرب وكان فخره بافضال قرأ على السكالك من الانبارى وعلى غيره وكان حنبلياً فصار
حنفياً ثم صار شافعيّاً فقال فيه ابو البركات بن زيد التكريتي
الاميلنا غنى الوجيه رسالة واركان لا تجدى لديه الرسائل

وشه بالما ووقود التنازل على ابواب الدولة وعلى كل ثلاثة من الحوادث قد قيل ويركب آخر الليل ثم ذهب الى بولاق

في هذه السنة في العشر من ذي القعدة توفي ولدا الخليفة وهو الاصحقر وكان يلقب
الملك المعظم واسمه ابو الحسن علي وكان احب ولدي الخليفة اليه وقد ورثه لولايته
العهد بعده وعزل ولده الاكبر عن ولاية العهد واخرجه لاجل هذا الولد وكان وجه الله
كرهنا كثير الهدية والمعروف حسن السيرة محبوب بالي الخفاص والعام وكان سبب
موته انه اصابه اسهال فتوفي وجزن عليه الخليفة من مال يجمع بماله حتى انه ارسل الي
اصحاب الاطراف يتناههم عن انفاذ رسول اليه يعز به يولده ولم يقرأ كذا بالاول مع رسالة
وانقطع وخلاهم سمومه واحزانه ورؤى عليه من الحزن والحزج عالم يجمع بماله حتى
أخرج نهارا وشمي جميع الناس بين يدي ما يوتى اليه في جده عند قبر معروف السكوني
قد فن عندها ولما ادخل الثابوت اغلقت الابواب وسمع الصراخ العظيم من داخل
الترية فقتل ان ذلك صوت الخليفة واما العامة فيقتادافهم وجدوا عليه وجدنا شديدا
ودامت المناسحات عليه في اقتضار بقدر دليلا ونهارا ولم يبق في بغداد حيلة الا وفي التوج
ولم تبق امرأة الا وظهرت الحزن وما مع بيغداد مثل ذلك في قديم الزمان وحديثه
وكان موته وقت وصول رأس منسكي الي بغداد فان الموكب امر بالخروج الى لقاء
الرأس فخرج الناس كافة فلما دخلوا بالراس الى رأس درب حبيب وقع الصوت بموت
ابن الخليفة فاحسب الرأس وهذا باب الدنيا لا يصفو ابدا فخر حمان ترج وقد فخلص
مهاهم امن ثابتة القرع

٥ (ذكر ملك خوارزم شاه غزنة واهمالها) ٥

في هذه السنة في شعبان ملك خوارزم شاه محمد بن تسكش مدينة غزنة واهمالها وسبب
ذلك ان خوارزم شاه لما استولى على عامة خراسان وملك باميان وغيرها ارسل الى تاج
الدين صاحب غزنة وقد تقدمت اخباره حتى ملكها يطلب منه ان يخطب له ويضرب
السكة باسمه ويرسل اليه فيلوا واحدا ليصالحه ويده غزنة لولا عارضه فمما فاحضر
الامراء واعيان دولته واستشارهم وكان فيهم كبير امير اسمه قتلغ تسكين وهو من
مساكن شهاب الدين الغوري ايضا واليه الحكم في دولة الدروز وهو النائب عنه بغزنة فقال
الراي ان يخطب له وتعالى ما يطلب وتسريح من الحرب والقتال وليس لنا بهذا السلطان
قوة فقال الجماعة مثل قوله فاجاب الي ما يطلب منه وخطب لخوارزم شاه وضرب السكة
باسمه وارسل اليه وسولا واعاد رسوله اليه ومضى الى الصيد فارسل قتلغ تسكين من
غزنة الى خوارزم شاه يطلبه ليسلم اليه غزنة فصار هجدا وسبق خبره فلم اليه قتلغ تسكين
غزنة وقلعتها فلما دخل اليها اقتل من بها من عسكر الغورية لاسيما الاثر الك قو وصل
الخبر الى الدروز بذلك فقال ما فعل قتلغ تسكين وكيف ملك القلعة مع وجوده فيها فقبل
هو الذي احضره ولم اليه فمضى هاربا هو ومن معه الى لما ووروا قام خوارزم شاه بغزنة
فلما تمكن منها احضر قتلغ تسكين فقتل له كيف حاله مع الدروز وكان عالمه وانما اراد
ان تسكن له الحجة عليه فقال تلافيا لولا كاشهاب الدين ولم يكن الذي يقيم بغزنة الا

انتم عنا كراكم الرواتب
والعلائق والحدود والامان
وتخليها ثم تحت سكون ايضا
اقوات الناس وتبينها
عليهم بالثمن الزائد واعطاء
الثلث الموقوف وحمل المواضع
على اجمال الى الامكنة التي
اعدها لها عند باب الفروج
وعند ما راي ابواب الخوانيت
البحر وعدم الاحمال
والاشديد عليهم فتح المغلق
منهم حانوته واظهر وا
عجبا تهم امامهم وملوا
السديرات والظلمات من
السمن وأنواع الجبن خوفامن
يطش الغضب وعدم رحمة
بهم ويتف بنفسه على باعة
البطيخ والتساوون (وفي
منه شهر رمضان) وصلوا
برمة ابراهيم بك الكبير من
دقالة وذلك انه لما وصل
خبر موته استاذنت زوجه
ام ولده ابنا في ارسالها
امر ان تدعى نفيسة لاحضار
رمتها فان بذلك واعطى
المسفرة فيما بلغنا هجرة
اكناس وكتب لها مكاتبات
الشاف الوجه القبلي
بالمساعدة وسافرت وحضرت
به في تابوت وقد جف جلده
على عظامه انما وقد ثاب بعد
موته بخمسة شهور وولده
مشهدا وامانه كفارة ودقته
بالفرقة الصغرى عند ابيه

والخلافة وخلافهم ومطلب
قوائم مشقرواتهم والنظر في
مكاييلهم فضايق خناق اكثر
الناس من ذلك لسكونهم لم
يعتادوه من محسب قبله
وكأنه وصله خبر ولا محبة
واحكامهم في الدول المصرية
الهندية فان وثيقة أمين
الاحتساب وتلخيص قضاياه
التحكيم والعدالة والتكلم

على جميع الاشياء وكان
لا يتولاها الا المصلحة من جميع
المعارف والعلوم والقوانين
ونظام العدالة حتى على من
يتصدر لتقرير العلوم فيضطر
بحلوه وبياحه فان وجد
فيه اهلية للالقاء اذن له
بالتصديق او منعه حتى
يستكمل وكذلك الاطباء
والجراحية حتى البيطارية
والزودو يقومون الاطفال في
المكاتب وعلموا السباحة في
الماء والنظر في وسق المراكب
في الاسفار واجمال الدواب
في نقل الاشياء ومقادير ويا
الماء ما يطول شرحه وفي
ذلك مؤلفات الشيخ ابن الرقعة
وقد سهل بعض ذلك نسخ
العدالة وعدم الاحتكار
ومنع المتولي وقطاعه في
أيدي الناس وازداعهم (وما
يحكى) ان الرشيد سال الليث
ابن سعد فقال له يا ابا الحرث

على ان تسروهم المأوى والمرفق وسارعه سامو يد الدين السائب عن الوزارة وعز
الدين السراي فاما ما يابرا ثم هذا الموفق مع الوزير والشراي الى بغداد اذ انصرف بيع
الاخر وفيها في صفر هبت ريح سوداء شديدة كثيرة القبار والقتام واقت
وملا كثيرا وقامت كثر من الشجر بقايا الناس وتضرعوا وادامت من المشاء
الاخرى الى ثلث الليل وانكشف وفيها توفي التاج زيد بن الحسن بن زيد السكندري
ابو الحسن البغدادي المولود والمنشا تنقل بالشام فاقام بمشقة وكان اماما في النحو واللغة
وله الاسناد العالي في الحديث وكان فاضل من انواع العلوم وجماعة

(ثم دخلت سنة اربع عشرة وستمائة)
(ذكر ملك خوارزم شاه بلاد الجبل)

في هذه السنة سار خوارزم شاه - لا - الدين محمد بن تمشك الى بلاد الجبل فملكها وكان
سابق حركته في هذا الوقت اشياء احدثها انه كان قد استولى على ما وراء النهر وتفرغ
بالخطا وعظم امره وعلا شأنه واماعه القريب والبعيد ومنها انه كان يهودي ان يطلب
له بيقاد او يطلب بالسلطان وكان الامر بالاضلانه كان لا يجتمع ديوان الخلافة قبولاً
وكان سبيله اذ اورد الى بغداد ان يقدم عليه واهل في عسكر مائة من الذين يقدم
عليه عليه فكان اذا مع ذلك يقضيه ومنها ان اغلش لملك بلاد الجبل خطبه
فيها جميعها كاذباً كذا فلما نقله الباطنية غضب له ونهج اشلا تخرج البلاد من طاعته
فسار بجدا في عسا كرت طبق الارض ووصل الى الري فملكها وكان امانك سعد بن دكل
صاحب بلاد فارس لما بلغه مقتل اغلش جمع عسا كره وسار نحو بلاد الجبل طمعا
في ملكها فخلوها من حام وممانع فوصل الى اصفهان فاماعه اهلها وسار منها يريد
الري ولم يعلم بقدم خوارزم شاه فلقبه بمقدمة خوارزم شاه فظن ان صاحب كرتلش الديار
قد اجتمع لقتاله ومنعه عن البلاد فقاتله وموجب في محاربتهم حتى كاد يهزمهم
فبينما هو كذلك واهز قد ظهر له جبر خوارزم شاه فسال عنه فاخبره فاستسلم
واهزم عسا كره واخذ اسيرا وجعل الى بين يدي خوارزم شاه فامرهم ووجه
الاحسان والمجمل وامنه على نفسه واستقله على طاعته واستقرت القاهدة بينهم ما على
ان يسلم بعض البلاد اليه وسقى بعضه او أطلقه وسير معه جيش الى بلاد فارس يسلم اليهم
ما استقرت القاهدة عليه فلما قدم على ولده لا كبره اذ قد تغلب على بلاد فارس
فامتنع من التسليم الى ابيه ثم انه ملك البلاد كذا كره وخطب فيه الخوارزم شاه
وسار خوارزم شاه الى ساوة فملكها واقطعها العماد الملائ عارض جيشه وهو من اهلها
ثم عاد الى قزوين وزيحان وابهر فملكها كذا كره عسا كره ولا مدافع ثم سار الى همدان
فملكها واقطع البلاد لاصحابه وملك اصفهان وكذلك قم وقاشان واستوعب ملك
جميع البلاد واستقرت القاهدة بينهم وبين اوزبك بن البهلوان صاحب اذربيجان
واران بان يطلب له اوزبك في بلاده ويدخل في طاعته ثم امره على السير الى بغداد

بالذهاب الى المرا كزيبه هم ولا يبيعون شيئا حتى ياتيهم بنفسه او يحضرون من برسه من ماله ثم يعودون انما عليهم فيصحبى مالى قرش احدهم صدقا ويمير الكبير بحسن واصغره بقرش وبقوله عند البائع من ياتشاه او يفت هو بنفسه ويبيع على الناس بما فرضه ويعطى لصاحبه الثمن والريح خيرا قدر يجمع العشرة قروش واكثر بعد مكنه ومصارفه فيقول له اما يكفي مثالي ثم يخذ القدر حتى تطعم ايضا الى ابد عليه وهو مع ذلك يكره ويخوف على غيرههم ويخلق على ما يرد من الدين الوارد الذى يقرر على المزارعين فيرثه منهم بالسعر المقصود وهو اربعة وعشرون نصف الرطل ويرد عليهم الفوارغ ويعطيه للبائع بالثمن المقر وهو ستة وعشرون وهم يدفعونه بزيادة نصفين في كل رطل وهو ثمانية وعشرون وينال الثامن بأسهل وجيدان من الثامن المخلط والفش ويأمرهم باعادة ما صدى بوجده من المنة والعتا الى مواضعه ليوزن مع فواضه وصد ايضا ما يرد للناس ولولا كبر الدولة من الحسن فيطلق البعض وياخذ الباقي بالثمن وكذلك غاياتهم من الجباية والدجاج ولو

تذهب للنعمان بعد ابن حنبل • وفارقته اذا موزنك المالك
وما تحزن رأى الشافى تدينا • واسكنما تهوى الذى هو حاصل
وهما قليل انت لا شاك صائر • الى مالك فاقطن لما لنا قائل

• (تم دخالت سنة ثلاث عشر وستمائة) •

• (ذ كروفاة الملك الظاهر) •

في هذه السنة في جمادى الآخرة توفى الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين يوسف بن ايوب وهو صاحب مدينة حلب ومنج وغيرهما من بلاد الشام وكان مرضه اسهالا وكان شديد البيرة ضابط الامور كلها كثير الجمع للاموال من غير جهاتها المعتادة فظلم القوي به على الذنب لا يرى الصغى ولله في صدقه ثمن من اهل البيوتات من اطراف البلاد والشعراء واهل الدين وغيرهم فيكمهم وشجري عليهم البخاري الحسن ولما اشتدت علته عهد بالملك بعده لولده صغير اسمه محمد ولقبه الملك العزيز برغيات الذين هم ثلاث سنين وعذل عن ولده كبير لان الصغير كانت امة ابنة عمه الملك العادل ابي بكر بن ايوب صاحب مصر دمشق وغيرهما من البلاد فعهد بالملك له ابني عمه البلاد عليه ولا يتارعه فيها ومن اعجب ما جرى ان الملك الظاهر قبيل مرضه ارسل رسولا الى عمه العادل بهر يطلب منه ان يحلف لولده الصغير فقال العادل سبحان الله اى حاجة الى هذه اليك الملك الظاهر مثل بعض اولادى فقال الرسول قد طلب هذا واختاره ولا بد من اجابته اليه فقال العادل كم من كبش في امرحى وخوف عند انصاف وحلف فاتفق في تلك الايام ان توفى الملك الظاهر والرسول في الطريق ولما عهد للظاهر الى ولده بالملك جعل انا بكمور به خادما وميا اسمه مطهر بل ولقبه شهاب الدين وهو من خيام جساد الله كثير الصدقة والمعروف ولما توفى الظاهر احسن هذا شهاب الدين البيرة في الناس وعذل فيهم وازال كثير من السن الجارية بواعاد املا كما كانت قد اخذت من ار بابها وقام بتربية الطفل احسن قيام وحفظا بلاده واستقامت الامور بحسن سيرته وعذله ولما ما كان يتعذر على الظاهر ما كان في ذلك قل باشر كان الملك الظاهر لا يقدر ان يتعرض اليه فلما توفى ملكها كيكاموس ملك الروم كان كذا ان شاء الله تعالى انتقلت الى شهاب الدين وما اخرج بالملك وابناء الملك ان يكون هذا الرجل القريب المنفرد احسن سيرة واقف عن اموال الرعية واقرب الى الخيرة منهم ولا علم اليوم في ولا قاموا والمسلمين احسن سيرة منه فله يبقيه ويدفع عنه فلقد باقى عنه كل حسن وجليل

• (ذ كروعة حوادث) •

في هذه السنة في المحرم وقع بالهيرة برد كثير وهو مع كثرة عظيم القس وقيل كان اصغر من مثل النار في الجنة الكبيرة ونسب في كبره ما يفتى الانسان ان يذ كره في كسر كثير من رؤس الخيل وفي المحرم ايضا سيرة الخليفة الناصر لدين الله ولدى ابنه المعظم

من عسكر المد كورار تزدى بالدبوس حتى كاد يموت فاشفق عليه ابيدين بك الخنق وركب الى ٤٧ كفتوا بك وشجع على الهتسب

وتعددت الشكاري وصادت في زمن واحد فانهى الامر الى الباشا فتقدم اليه بكف الختسب عن هذه الافعال فاحضره الكتخدوز جره واره ان لا يتعدى بحكمه الباقية ومن كان يبرى عليهم احكام من كان في منصبه قبل وان يكون امامه الميزان و يثوب المستحق بالكرامات دون الدبوس

٥ (واستمر شهر شوال يوم الخميس سنة ١٢٣٢) هـ
فترك السروح في ايام العيد واشيع بين السوقة عزله فانتهروا الفرج ورفعوا ما كان ظاهرا بين ايديهم من المن والجن واحفوه عن الاعين ورجعوا الى حالتهم الاولى في النفس والحياة وقبلا الامر واغلق بعضهم الخانات ونجحوا الى المنقذات وهملوا ولائم (وفي رابعه) شنتوا عدة انضاض في اما كن متفرقة قيل انهم سراق وزغلية وكانوا مسجونين في ايام رمضان ولم يركب الهتسب حسب الامر بل اركب خازن داره وشق بالميزان عرضا عنه ثم ركب هو ايضا وبيده الدبوس لكن دون الحالة الاولى في الجبروت ولم يبرح حكمه على النصارى فضلا عن غيرهم (وفي عاشر يوم السبت) (وفي يوم السبت سابع عشر)

سعدور كوا ابنه في خاصته تحمل على ابيه فلما رآه ابوه ظن انه لم يعرفه فقال له انا فلان فقال اياك اردت فيقتلني فامتنع منه وولى الابن منزها ووصل انا بك سعدا الى البلاد فدخلها ما لكاهلها واخذ ابنه اسير افعجنه الى الآن الاتنى سمعت الآن وهو سنة عشر من وسمائة انه قد خفف حبسه ووسع عليه ولما عاد خوارزم شاه الى خراسان غدر سعد بالامير الذي عنده فقتله ووقع عن طاعة خوارزم شاه واشتغل خوارزم شاه بالمجاداة العظمى التي شغلته عن هذا وغيره لئلا ينقم عليه يا بنه غيبت الدين كما ذكرناه سنة عشر من وسمائة لان سعدا كفر احسان خوارزم شاه وكفر الاحسان عظيم العقوبة

٥ (ذكر ظهور الفرج في الشام ومسيرهم الى ديار مصر وملكهم مدينة دمياط وعودها الى المسلمين) هـ

كان من اول هذه الحادثة الى آخرها ربع سنين غير شهر وانما ذكرنا هذه الايام ظاهرا وهم كان فيها وقتها سببا في متتابعة ليلا في بعضا بها فتقول في هذه السنة وصلت امداد الفرج في البحر من رومية الكبرى وغيره من بلاد الفرج في القرب والتحال الا ان المتولي لها كان صاحب رومية لانه ينزل عند الفرج في منزلة عظيمة لا يرون مخالفة امره ولا العدول عن حكمه فيما امرهم ساء لهم فنهز العساكر من عنده مع جماعة من مقدمي الفرج و امر غيره من ملوك الفرج ان يسير بنفسه او يرسل جيشا ففعلوا ما امرهم فاجتمعوا بعكا من ساحل الشام وكان الملك العادل ابو بکر بن ايوب يهرعوا منها الى الشام فوصل الى الرملة ومنها الى لدو بروز الفرج من عكا ليقتصدوه فصار العادل يهرعهم فوصل الى نابلس فاعلم ان يسبقهم الى اطراف البلاد ما الى عكا ليجمعهم اثم يهرعهم فسبقوه فقتل على يمينان من الاودن فتقدم الفرج اليه في شعبان عازمين على محاربتهم لعلهم انفعي قلة من العسكر لان العساكر كانت متفرقة في البلاد فلما رأى العادل قريتهم لم ير ان يلتقيهم في الطائفة التي معه خوفا من هزيمته تكون عليه وكان حازما كثيرا فحذر وفارق يمينان فحذر مشق اقيم بالقرب منها ووصل الى البلاد وجميع العساكر فوصل الى مرج الصفر فقتل فيه وكان اهل يمينان وتلك الاهمال لما راوا الملك العادل عندهم اطمأنوا فلم يفارقوا وبلادهم ظننا منهم ان الفرج لا يقدمون عليه فلما اقدموا ساء على غلبة من الناس فلم يتدر على القباة الا القليل فاحذر الفرج كل ما في يمينان من خفايا قد جمعت وكانت كثيرة وغنموا شيئا كثيرا ونهبوا البلاد من يمينان الى بانياس وبثوا سرايا في القرى فوصلت الى خسفين ونوى اطراف السواد ونازلوا بانياس واقاموا عليها ثلاثة ايام ثم عادوا عنها الى مرج عكا ومعه من الغنائم والسبي والاسرى ما لا يحصى كثر قسرى ما قتلوا واسروا واهلكوا قافاوا اياما استراحوا ثم جلاوا الى صور وقصدوا بلاد الشقيف ونزلوا ببنيسم وبين بانياس مقدار فرسخين فنهزوا البلاد صيدا والشقيف وعادوا الى عكا وكان هذا من نصف رمضان الى العيدين الذي لم من تلك البلاد كان

السبت (نزلوا بكسوة السكينة من التلعة وشقوا بها من وسط الشارع الى المشهد الحسيني)

احكامها فن رأس العين باقى ١٤٦ المذكور (وفى أو آخره زمان) زاد الغلب فى نعمات العلبي ورواه أنه أرسل مناديه فى مصر

فقدم بين يديه اميرا كبيرا فى خمسة عشر الف فارس واقطعه حلوان تسارحتى وصل
الى اشم آتية بامير آخر فالساو من حمدان يومين او ثلاثة سقط عليهم من الثلج عالم يسمع
تشبه فلهكت دوابهم ومات كثير منهم ولم يبق بشئ من الاتراك وشوهار
الا كراذل فقتلهم فلم يبق منهم الى خوارزم شاه الا اليسير فطير نحو اوزم شاه من
ذلك الطريق وعزم على العودة الى خراسان خوفا من التتر لانه ظن انه يقضى حاجته
ويفرغ من ارادته فى المسئلة بسبب تغلب نفسه ورأى البيكار بين يديه ملو بالاعزم
على العودة فولى حمدان امير من افاريه من جهة والدته يقال له طائيسى وجعل فى البلاد
جميعها ابنه ركن الدين وجعل معه متوليا لامردواته هذا المائى الساوى وكان عظيم
القدر عنده وكان يحرض على قصد العراق وطاد خوارزم شاه الى خراسان فوصل
الى مرو فى الحرم سنة ثمان مائة وستة مائة وسار من وجهه الى ماوراء النهر ولما قدم
الى نيسابور جلس يوم الجمعة عند المنبر وامر الخطيب بترك الخطبة للخليفة الشاهر
لدين الله وقال انه قد مات وكان ذلك فى ذى القعدة سنة اربع مائة وستة مائة فقدم
مرو قطع الخطبة فيها وكذلك بيلج وخارا ومرخس وبنى خوارزم ومرو فندوه واهل قطع
الخطبة فيها الا عن قصد لتركها لان البلاد كانت لا تعارض من اشياء هذا ان احبوا
خطبوا وان ارادوا قطعوا فبقيت كذلك الى ان كان منه ما كان وهذه من جملة
مصادات هذا البيت الشريف العباسى لم يقصده احد باذى الاقيه فعليه وحيث نبته
لاجر لم يهل هذا خوارزم شاه حتى جرى له ما نذرته محال يسمع تشبه فى الدنيا قد عينا
ولا حديثا

• (ذ كرمابرى لا تايل سعد مع اولاده) •

لما قتل اغلمش صاحب بلاد الجبل حمدان واصفهان وما بينهما من البلاد جمع اقبال
سعد بن دكلا صاحب فارس ما كره وصار عن بلاده الى اصفهان فهاكها واطاعه
أخاه اقطع مع فى تلكا البلاد جميعا فصار عن اصفهان الى الرى فاما وصل اليها حتى
عسا كرخوارزم شاه قد وصات كذا كرماء فاعزم على محار بة مقدمة العسكر فقاتلها
حتى كاد يهزمها فظهرت عسا كرخوارزم شاه ورأى المجتر فسقط فى يديه والى نفسه
وضعت قوته وقوة عسكره فاولوا الادبار واخذ اقبال سعد اسيرا واحضر بين يدي
خوارزم شاه فكره وطيب نفسه ووعد بالاحسان واستعجبه معه الى ان وصل الى
اصفهان فسمي سعدا الى بلاده وهى تجاورها وسير معه عسكر امير كبير لينظم منه
ما كان استقر بينهما فأنهما اتفقا على ان يكون نحو خوارزم شاه من البلاد ولا تايل سعد
ومنها وتسكون الخليفة نحو خوارزم شاه فى البلاد جميعا وكان اقبال سعد قد استخلف
ابن له على البلاد فجمع الامن باسم ابيه خطب نفسه بالمملكة وقطع خطبة ابيه
فاما وصل ابوه ومعه عسكر خوارزم شاه امتنع الابن من تسليم البلاد الى ابيه وجس
المسا كروى بقاتله فلما تراهى الجمعان التحارز عسا كره رما الى صاحبهم اقبال

التقية يتادى على نصارى
الارمن والاروام والشوام
يا خلا البيوت التى عمرها
وزنقره اوسكو دوابها بالانشاء
والملك والمواضع والمظلة على
النبل وان يعودوا الى زعيمهم
الاول من ليس العمائم الزرق
وعندم ركوبهم الخيول
والغلال والرهانات الفارغة
واسقدهم المسلمين فتقدم
اعانهم الى الجبال الشكوى
وهو راعى جانبهم لانهم صاروا
أخصاء الله ولة وجلساء
المحضرة وقد ماء الهبة (واضا)
قادى مناديه على المردان
ومحلى الى الجى بانهم يفركونها
ولا يخلقونها وجميع العسكر
وغالب الاتراك ستمهم حاق
الاجى ولو ملعن فى السن
فاسيع فيهم ان يامرهم بترك
محاهم وذلك لخرم لقواعدهم
بل يرونه من البكاثر وكذلك
السيد محمد المروى بسبب
تعرضه الى بضائع التتار واهل
القدورية فان ذلك منوط به
(وفى انشاء ذلك) ورد الى
طابدين بكت مواهين من
فارس الى الجمال الى ساجاه من
ساحل بولاق فبلغ خبرها
الغلب فاحذوها وادخلها
خزنها وعادت الى جمال فارغة
واخذوا المصدوم بمحجن
الغلب فاسل عدتم
العسكر فانهم جوه امن المخرن واخذوها ولم يكن الغلب يحضر او اتق انه ضرب شيخها

وكانت الحروب في هذه السنة كثيرة من سائر الاجناس اتراك وطارق وبناتق وجراس

وفلاحين ومن سائر الاجناس
ورجع الكثير من المسافرين
على بحر القلزم الى الحجاز من
السويديين لقلة المراكب
التي تجعلهم وغصت المدينة
من كثرة الزحام زيادة على ما
يها من ازحام المساكن واخلالها
العالم من قسلاحي القرى
المشيعين والمسافرين ومن
برد من الاتقاي والبلاد
الشمسية ونصارى الروم
والارمن والدلاة والواردين
والذين استعصاهم البشاشا
من الدرود والمتاوتة والنصيرية
وغيرهم لعل الصنائع
والمزارع وشغل الحرير
وما استجده بواحي الشرق حتى
ان الانسان يقاسى الشدة
والقول اذا مر بالشارع من
كثرة الازدحام وروو والخيلة
وجبر الاوصيق والمجمل التي
تعمل الارربة والانقاص
والاجساد لسمائر الدولة
سوى ما عداها من حولى
الاحطاب والبضائع والقرابين
حتى الزجة في داخل العطف
الضيقة وزيادة على ذلك كثرة
الكلاب بجوئها يكون في
التفاحة من الطريق نحو
الحسين ثم صياحها وتبايحها
المستمر وخصرها في الليل
على المنابر وتسابر هياج
بعضها مما يزعج النفوس
ويمنع المروج وفلاحين
كثرة الكلاب من غير ما جئوا

عوض الملاصق جمر اعظيما امتنعوا به من ملوك النيل ثم اتهم فانزلوا عليه ايضا فقال
شديدا كثيرا امتنابا حتى قطعه فلما قطع اخذ الملك الكامل هذه المراكب كبارا ولاها
وتخففها وغرقها في النيل ففتت المراكب من سلوكها فلما رأى القرنج ذلك قصدوا خليجا
هناك يعرف بالازرق كان النيل يجري عليه قديما فغرقوا ذلك الخليج وهو فوق
المراكب التي جعلت في النيل وأجروا الماء فيه الى البحر المسالخ واصعدوا ما بهم
فيه الى موضع يقال له بورة على ارض البحيرة ايضا مقابل المنزلة التي فيها الملك الكامل
ايضا تلوه من هناك فانهم لم يكن لهم اليه طريق فيقاتلون فيها كانت دميما تخرج بينهم
وبينه فلما صادوا في بورة عاذوه فقاتلوه في الماء وزحفوا اليه غير مرة فلم يظفروا وبطلوا
ولم يتغير على اهل دميما شئ لان الميرة والامداد متصلة بهم والنيل يخرج بينهم وبين
الفرنج فهم عندهم لا يصل اليهم اذى وابوابهم مفتحة وليس عليهم من المحصر ضيق
ولا ضرر فاتفق لما يريد الله عز وجل ان الملك الكامل توفي في جادى الاخرة من سنة
خمس عشرة وثمانية على ما نقله ان شاء الله تضعفت نفوس الناس لانه السلطان
حقيقة اولاده وان كانوا ملوكا لانهم يحكمهم والامر اليه وهو ملكهم بالبلاد فاتفق
موته والحال هكذا من مقابلة العدو وكان من جملة الامراء بمصر امير يقال له محمد الدين
احمد بن علي ويعرف بابن المشطوب وهو من الاكراد الهكارية وهو كبير امير بمصر وله
لقب كثير وجميع الامراء يتقاون اليه ويطيعونه لاسيما الاكراد فاتفق هذا الامر
مع غيره من الامراء وادادوا ان يجعلوا الملك الكامل من الملك وعلموا انهم الملك
الفائز من العادل ليصير الحكم اليهم عليه وعلى البلاد فبلغ الخبر الى الكامل فغادر
المنزلة الى الجريدة وسار الى قرية يقال لها الشوم طناح فغلز عندها واصبح العسكر وقد
قدوا وسلطتهم فركب كل انسان منهم هواه ولم يقف الا على اخيه ولم يقدروا على اخذ
شئ من خيامهم وذاخرهم واموالهم واستخدمهم الا البشير الذي يخف عنه وتركوا الباقي
بجباله من ميرة وسلاح ودواب وخيام وغدير ذلك وحقوقا الكامل واما القرنج فانهم
اصبحوا من الغد فلم يروا من المسلمين احدا على شاطئ النيل كجاري عادتهم فبقوا
لا يدرون ما الخبر واذ اقتادهم من خبرهم الخبر على حقيقة فغير واحيفوا النيل الى بر
دميما آمنين بغير منازع ولا منافع وكان عبورهم في العشرين من ذي القعدة سنة
خمس عشرة وست مائة فغنموا ما في عسكر المسلمين فكان عظيم ما يهز المصدين وكان
الملك الكامل قد غادر الديار المصرية لانه لم يبق باحده من عسكره وكان القرنج ملوكا
الجميع بغير تعب ولا مشقة فاتفق من لطف الله تعالى بالمسلمين ان الملك المعظم هبى
ابن الملك العادل وصل الى اخيه الكامل بعد هذه المخرقة بيومين والناس في ارباب
فقوى به قلبه واشتد غلظه وثبت جنانه واقام بمنزلة وانحروا ابن المشطوب الى الشام
فاتهل بالملك الاشرف وصار من جنده فلما عبر القرنج الى ارض دميما اجتمعت العرب
على اختلاف قبائلها ونهبوا البلاد المجاورة لدميما وقطعوا الطريق واقتصدوا بالقوا
في الافساد فكانوا اشد على المسلمين من القرنج وكان اضر شئ على اهل دميما انها

الفرس او يقتلهم الكلاب فانهم لما استقر واوتكروا رمرورهم ونفروا الى كثرة الكلاب من غير ما جئوا

اداروا العمل ونجح امير الركب ١٤٨ الى خارج باب النصر ووصا شجاع كثيرة من ناحية المغرب الى براثابة وبولاق

مخافتى قدر على الهجاة ولقد بلغنى ان العادل لما سار الى مرج الصفر رأى في طريقه رجلا يحمل شيئا وهو يمشى تارة وتارة يعطيه لشيء فوجد العادل اليه وحده فقال له يا شيخ لا تحمل وارفق بنفسك فعرقه الرجل فقال يا سلطان المسلمين انت لا تحمل فانما اذا رايتك قد مررت الى بلادك وتركتنا مع الاعداء كيف لا تحمل وبالجملة الذى فعله العادل هو الحزم والمصلحة لا الخياط بالقسا على حال تعرف من العساكر ولما نزل العادل على مرج الصفر سار ولده الملك العظيم جيسى وهو صاحب دمشق في قطعة سالحة من الجيش الى قابلس ليمنع الفرنج عن البيت المقدس

• (ذكر حصار القريخ قلعة الطور وقهر بها) •

لما نزل القريخ فتح مرج صفا كجهازوا واحذوا معهم آلات الحصار من جانيق ونجدها وقصدوا قلعة الطور وهي قلعة منيعة على رأس جبل بالقرب من عكا كان العادل قد بنىها عن قريب فقدموا اليها وحاصروها وتحققوا اليها صعدوا في جبلها حتى وصلوا الى سورها وكادوا يعمسون فافتق ان بعض المسلمين من فيها اقتل بعض ملوكهم فعداوا عن القلعة فتر لوها وقصدوا عكا وكان مدتهم مقامهم على الطور سبعة عشر يوما ولما فارقوا الطور اقاموا قريخا ثم ساروا الى البصرة الى ديار مصر على ما نذر كره ان شاء الله تعالى فتوجه الملك العظيم الى قلعة الطور ونظر بها الى ان الحقها بالارض لانها بالقرب من عكا ويتعذر دخولها

• (ذكر حصار القريخ دمياط الى ان لمسكوها) •

لما عاد القريخ من حصار الطور اقاموا عكا الى ان دخلت سنة خمس عشرة وستمائة فساروا الى البصرة الى دمياط فوصلوا في صفر فأسروا على براج الجزيرة بينهم وبين دمياط النيسل فان بعض النيسل ذهب في البصرة الماسخ عند دمياط وقد بقي في النيسل مرج كبير منيع وجعلوا فيه سلاسل من حديد قلائد ومدوها الى النيسل الى سور دمياط لتمنع المراكب الواصلة من البصرة الماسخ ان تصعد في النيل الى ديار مصر ولولا هذا البرج وهذه السلاسل لكنت مراكب العدو لا يقدوا احد على منعها عن اقاصي ديار مصر واذا نزلوا من القريخ على براج الجزيرة بينهم وبين دمياط النيل بنوا عليهم حصورا وجعلوا خندقا بينهم عن بردهم وشرعوا في قتال من دمياط وجعلوا آلات ورمات وابراجا يحقون بها في المراكب الى هذا البرج ليقا آسروا ويملكوه وكان البرج مضمونا بالرجال وقد نزل الملك الكامل ابن الملك العادل وهو صاحب دمياط وجميع ديار مصر بمقولة تعرف بالعدلية بالقرين دمياط والعساكر متصلة من عنده الى دمياط لمنع العدو من العبور الى ارضها وادام القريخ قتال البرج وتابعدوا فلم ينفقوا منه شيئا وكسرت رماثهم ودا لاسهم ومع ذلك لم يؤمن لنقله فبقوا كذلك اربعة اشهر ولم يقدروا على اخذه ثم بعد ذلك ملكوا البرج فملكوه قطعوا السلاسل لتدخل مراكبهم من البصرة الماسخ في النيسل ويحكموا في البر فذهب الملك الكامل

ومنعوا يشربون الاغنام من الغلابين ويذهبونها ويبيعونها ببولاق وطرقاتها على الناس يترافا من غير وزن ويذهب الكثير من الناس الى الشراء منهم فيقيمون في الدين الفاحش والزيادة على السعر بالضعف واكثر وضرب ورتهم في الشراء منهم رداة ما يحمله القصابون من المذبح من اغنام الباشا المضرة من البلاد والقري وقد هزات من السفر والافاسة بالمجوع والعطش وموت الكثير منها في السجون ويرتفع على الجزارين بالبيع للناس وفيه المتغير الرائحة وما تعافه النفوس فبذلك اضطرت الناس الى الشراء من هؤلاء الاجناس بالغبن وتحمل سوء اخلاقهم وحصل بينهم وبين بعض العسكر شرور وقتل بينهم قتلى وجارح والباشا وحكام الوقت يتقاتلون منهم خوفا من وقوع الفتنة ثم ارتحلوا لانهم كثروا وملوا الازقة والنواحي وحضر ايضا الركب القاسي وفيه ولدا السلطان سليمان ومن يصحبها فاحسن الباشا منهم وتقيده السيد محمد اهر وقي بلاقهم ولوازمهم وانزلهم في منزل بجوار المشهد الحسيني واجرت عليهم نفقات تلقى

هم واهدوا بالباشا دية وفيها عذبة قال بمرانس حبر ووزير فلان (في ثامن عشر سنة) ارتحل الحج المصري من البركة عودى

ذهب ونجساً من معجونه ريشيرل وكباش ونفود واقمشة مديّة وسكاكرواز ۱۰۱ (وفيه) وصل فيل آخر كبير مرابيه

من وسط المدينة ودعوا به
الى رحبة بيت السيد محمد
الهروقي وقوا به في اواخر النهار
والناس تجتمع لافرحته عليه
الى اواخر النهار ثم طاعوا به الى
القاعة واوقفوه بالاطنانه
وهي محل محل المدافع وحضر
بهيته شخص يدعى العليم
والمعرفة بالطب والمحدثه
ومعه مجلد كبير في حجم الواسدة
يحتوي على الكتب الستة
التحقيقية وخله دقيق قال انه
استفيعه ونزل بيت السيد
محمد الهروقي وركب له مصون
الجواهر انفق فيه جملة من
المال وركبلا وركب ايضا
ترا كيب لقبره وشرط عليهم
في الاستعمال بعد مضي ستة
اشهر وشي منها بعد شهرين
وسلانة واقام اياما ثم سافر
راجعا الى صنعاء (وفي يوم
الثلاثاء طائره) كان عبد
التعز ولم يرد في مواس كثيرة
كلا عياد السابقة من الاغنام
والجواميس التي تاتي من
الارياق فكانت تزدحم منها
الاسواق لكثرتها والوكال
والرميلة فلم يرد الا القليل
قبل الحريمين وبيع
بالتن العالي ولم يذبح الجزارون
في ايام التعز للبيع كعادتهم
الا القليل منهم مع الضيق
على الجلود وعلى من يشتريها
وتباع اطراف الدولة باليمن
منها ما حدث في آخر السنين

واستقامت له الامور الى سنة ثمان عشرة وست مائة والمثلث الكامل مقابل القرع
 فلما دامت سنة ثمان عشرة وست مائة علم برؤس المصالح للاشرف عن اتحاد فارس
 يستخذه واجاء صاحب دمشق فصار صاحب دمشق يحثه على السير ففعل وسار الى
 دمشق فبين معهما العساكر واما الباقين بالقدائق الى دمشق واقام بها ينتظرهم
 فاشاء عليه بعض امرائه وخداوصه بانفاذ العساكر والعود الى بلاده خوفا من اختلاف
 يحدث فلم يقبل قولهم وقال قد خرجت للجهاد ولا بد من تمام ذلك العزم فساد الى مصر
 وكان القرع قد سار واعين دمياط الفارس والرجال وقصدوا المثلث الكامل ونزلوا
 مقابلهم بينهما خليج من النيل يسمى بحر اشمون وهم يرمون بالمنجنيق والجرح الى عسكر
 المسلمين وقد اقتنواهم وكل الناس انهم يملكون الديار المصرية واما الاشرف فانه سار
 حتى وصل مصر فلما سمع اخوه الكامل بقرع منهم توجه اليه فلقبه واستبشره
 وكافة المسلمين باجتماعهما لعل الله يحدث بقلب نصره وظفر اواما المثلث المعظم صاحب
 دمشق فانه سار ايضا الى ديار مصر وقصد دمياط فلما علم ان اخويه وعسكرهم قد
 نزلوا وقيل بل اخبر في الطريق ان القرع قد توجهوا الى دمياط فاباقيهم اليها
 ليقاتلهم من بين ايديهم واخوانهم خلفهم والله اعلم وما الاجتماع للاشرف بالكمال
 استمر الامر بينهما على التقدم الى خليج من النيل يعرف ببحر الهلة فقدموا اليه فقاتلوا
 القرع واودادوا قراوة قدمت شواني المسلمين من النيل وقتلوا واشوا في القرع فاحذوا
 منها ثلاث قطع من فيهما من الرجال وماقيها من الاموال والسلاح ففرح المسلمون بذلك
 واستبشروا واتفقوا ووقوت نفوسهم واستطاعوا على هزهم هذا الجري والرسول
 متردد بينهم في تقرير قاعدة الصلح وبذل المسلمون لهم تسليم البيت المقدس وعقلان
 وما يريونه عيدا وجلة والملاذقية وجميع ما فقه صلاح الدين ما عدا الكرك ليسلوا
 وديماط فلم يرضوا وطلبوا ثلثمائة الف دينار عوضا عن تحرير بيت المقدس ليعمر ربها
 فلم يمتنعهم امرؤة والايدي من الكرك فبينما الامر في هذا وهم يتعنون فاضطر المسلمون
 الى قتالهم وكان القرع نجح لاقتدارهم في نفوسهم لم يستحبوا معهم ما يقولونهم عدة ايام
 فظنوا ان العساكر الاسلامية لا تقوم لهم وان القرى والواد جميعه يبقى بايديهم
 ياخذون منعها ارادوا من الميرة لا يريد الله تعالى بهم فعبط طائفة من المسلمين الى
 الارض التي على القرع فخرجوا في النيل فركب الماء اكثر تلك الارض ولم يبق
 للقرع جهة يسلكون منها غير جهة واحدة فيها ضيق فغصب الكامل حينئذ الجسور
 على النيل عند اشمون وعبر العساكر على تلك الطريق الذي يسلكه القرع ان
 ارادوا العود الى دمياط فلم يبق لهم خلاص واتفق في تلك الحال انه وصل اليهم مركب
 كبير للقرع من اعظم المراكب يسمى حمة وحوله عدة قاذفهم وجميع ما يجمع ملو
 من الميرة والسلاح وما يحتاجون اليه فوقع عليهم اشوا في المسلمين وقتلواهم فظفروا
 بالمرمة وجماعها من الحرافات واخذوها فلما رأى القرع ذلك سقط في ايديهم ورأوا
 انهم قد ضلوا الصواب بمقاومة دمياط في ارض يجهلونها هذا وعساكر المسلمين تحيط

منفعة سوى الهبة والعوا ١٥٠ ونحوها عليهم لمرابة اشكالهم غطاف عليها ما انفس منهم بالجمع المحرم فما اصبح

النهار الاوجيهها موقى مطروحة
يجمع مع الشوارع فكان
الناس والصغار يجمعونها
كذابا بمال الى الخلا
واستراحت الارض ومن فيها
منها فآله يكف عنهما مطلق
الكرب في الدنيا والآخرة
بمنه وكرمه

• (واستعمل شهر ذي القعدة

سنة ١٢٣٢) •

في خامسة يوم الاربعاء وليلة
الخميس ارتحل ركب الحجاج
المقاربة من المحصورة (وقى
اواخره) حصل الامر لافقهها
بالا زهر بقراته صحح البضاري
فاجتمع الكثير من الفقهاء
والفجاءة ومن فرقوا بينهم
اجزاء وكرايس من البضاري
يقرون فيها مقدار ساعتين
من النهار بعد الشروق فاستمروا
على ذلك خمسة ايام وذلك بقصد
حصول التصور لبراهيم باشا
على الرعايسة وقد ماتت
مدة انقطاع الاخبار عنه
وحصل لآبيه قلق زائد ولما
انقضت ايام قراءة البضاري
تول لفقهاء عشرون كيا
فرقت عليهم وكذلك على
امثال المكاتب

• (واستعمل شهر ذي الحجة

يوم الاحد سنة ١٢٣٢) •

قد ابعه شقيقا انقضا قبل
انهم خمسة يقال انهم حرامية

(وقبه) ارسلت الاقبال الثلاثة الى دار السلطنة بحسب الهدايا المرسلة ثلاثة ورج

لم يكن بها من العسكر احد لان السلطان ومن معه من اعيانها كانوا عند هاجمهم والعدو
عنها فاتهم هذه الحركات بغتة فلم يدخلها احد من العسكر وكان ذلك من فعل ابن
الشرطوب لاجرم لم يعلمه الله واحضه احدى وابية على ما قد كره ان شاء الله تعالى واحاط
الفرنج بدمياط وقالوا عابرا وبجرا وعلموا عليهم خندقا بينهم من يديهم من المسلمين
وهذه كانت عادتهم واداموا القتال واشتد الامر على اهلها وتعذرت عليهم الاقوات
وغربا وسموا القتال ولازمته لان الفرنج كانوا يتسلطون القتال عليهم لتكثرتهم
وليس بدمياط من الكثرة فما يحيملون القتال بينهم متواصلة مع هذا فصبر واصبر المجمع
بشده وكثرت القتل فيهم والجراح والموت والامراض ودام المحاصر عليهم الى السابع
والعشرين من شعبان سبعت عشرة وستمائة فبهر من بني من اهلها عن الحفظ
اقتلهم وتعذرت القوت عندهم فلما البالد الى الفرنج في هذا التاريخ بالامان فخرج
منهم قوم واثام آخرون بجزعهم عن الحر كفتقر قوا ايدي سبا

• (ذكر ملك المسلمين دمياط من الفرنج) •

لما ملك الفرنج دمياط اقاموا بها وبشوا سراياهم في كل ما جاورهم من البلاد يقيمون
ويقتلون حتى اهلها عثروا شرعوا في هارتها ونحوها وبالعراق ذلك حتى انما بقيت
لاترام واما الملك الكامل فانه اقام بالقرب منهم في اطراف بلاده يجمعها ولما سمع
الفرنج في بلادهم بفتح دمياط على اهلها هم اقبلوا بهرون من كل فجحى واصبحت
دار هجرتهم وعاد الملك المعظم صاحب دمشق الى الشام فخر ببيت المقدس في ذي
القعدة من السنة وانما فعل ذلك لان الناس كافة غطافوا الفرنج واشرف الاسلام
وكافة اهلهم وبلادهم على خطه فخرج في شرق الارض وغربها اقبل التتر من المشرق حتى
وصلوا الى تواجى العراق واخذ ييجان واراد ان يغيرها على ما قد كره ان شاء الله تعالى
واقبل الفرنج من المغرب فدخلوا مثل دمياط في الديار المصرية مع عدم المحصورين
المساعدة بها من الاعداء واشرف سائر البلاد بمصر والشام على ان تلك وقاقتهم الناس
كافة وصاروا يتوعدون البلاد صبا حوا ومساواراد اهل مصر بالخلا عن بلادهم خوفا
من العدو ولات حين مناص والعدو قد احاط بهم من كل جانب ولومكنهم الكامل من
ذلك انركوا البلاد فاعطى على عروشها وانما ستموا منه فثبتوا وتابع الملك الكامل
كتبه الى اخويه المعظم صاحب دمشق والملك الاشرف موسى بن العادل صاحب
ديار الجزيرة وارمينية وغيرهما يستفيدون ويحثون على المحصورين ما قد كان لم
يمكن فيرسلان العما كراية فصار صاحب دمشق الى الاشرف بنغته قرآته متولا
عن التجار بما دهمه من اختلاف الكافة عليه ووزال المساعدة عن كثير من كان
يلبسه ونحن نذكر ذلك سنة خمس عشرة وستمائة ان شاء الله وعند وفاة الملك الناصر
صاحب الموصل فليطلب من هناك تعذره وعادته وبقى الامر كذلك مع الفرنج
فاما الملك الاشرف فزال الخلف من بلادهم ورجع الملوك الخارجون عن طاعته اليه

فان الموصي بالناحية ومباشريها يستدعون من كل قرية شخصاً معروفاً من مشايخها فيقيمونه ويكلفونه بحملات من الدراهم ويأمرونه بأحصاء الأتوال والتغاليين واليهالين منهم في غير قريتهم من الباطنيين بالنع على الأتوال التي ليس لها صلاح بائس منهم كثيرهم على طرف المري ويدفع الموقوف لشخصين أو ثلاثة ورأىهم يطوفون بها على النساء الأتال في غزلان الكتمان بالنواحي ويحلبنهن أدرعا فيسترون ذلك من بالنمن المقروص ويأتون به إلى الفاسيين ثم يجمع أضاف الأتشة في أماكن للبيع بالن النائد وجعلوا يبيعونها أمكنة مثلي خان أبو طيعة وخان الجلال وبه يجلس المعلم كتمان ومن معه وغير ذلك ويبلغ عن الثوب القطن الذي يقال له البطانة إلى ثمانمائة نصف فضة بعدما كان يشتري بمائة نصف وأقل وأكثر بحسب الرخاوة والجودة وأدركناه يباع على الزمن السابق بعشرين ألفاً وبلغ من القطع القماش الغليظ إلى ثمانمائة نصف فضة وكان يباع بأقل من ثلث ذلك وقصر على ذلك ما لا يستأني وهذه

الاعظم من العامة وغيرهم لعل القود ج حول البلد وقلق الناس لذلك وانزعجوا وهاينوا الملاك واعتدوا السفن ليخروا فيها ونفذوا الخليفة للناس وحتمهم على العمل وكان من قال لهم لو كان يهدي ما أدى بحال أو غيره أفعلت ولادفع يهرب لعلت ولكن امرأته لا يهرب من الماء من البسلايع والآبار من الجانب الشرقي وغرق كثير منه وغرق مشداني خفيفو يه من الرصافة وجامع المهدي وقربة الملكية والشكشك واتخذت الصلاة بجامع السلطان وأما الجانب الغربي فمهدم أكثر القرية ونهر عيسى والشمايك وغيرها البساتين ومشهد باب السنين ومقبرة أحمد بن حنبل والمحرر القاهري وبعض باب البصرة والدور التي على نهر عيسى وأكثر مهلة خفنا وفيها توفي أحمد بن أبي الفضائل عبد المنعم بن أبي البركات محمد بن طاهر بن سعيد بن فضل الله ابن سعيد بن أبي الخير البني الموقر أبو الفضل شيخ رباط الخليفة بغداد وكان صالحاً من بيت التصوف والصلاح

• (ثم دخلت سنة خمس عشرة وستمائة) •

• (ذكر وفاة الملك القاهر وولاية ابنه نور الدين وما كان من الفتن بسبب

موته إلى أن استقرت الأمور) •

في هذه السنة توفي الملك القاهر عز الدين مسعود بن إرسلان شاه من مسعود بن مودود ابن زنكي بن أبي سفيان صاحب الموصل ليلة الاثنين ثلاث بقين من شهر ربيع الأول وكانت ولايته سبع سنين وأربعة أشهر وكان منته أنه أخذته حتى ثم فارقه العدو في يومين موهوكاً ثم عادته الحمى مع قه كثير وكرب شديد وفاق متابع ثم برده في وعرق وبقى لذلك إلى وصع الليل ثم توفي وكان كرمه حلياً قليل الطمع في أموال الرعية كما كان أذى بوصله اليهم مقبلاً على لذاته كغيايتهم أو يادوها الموت وكان عتده وفاة شديداً ويكثر ذكر الموت حتى لي يعض من كان يلازمه قال كنا ليلة قبل وفاته بنصف شهر عند فقالي في قدر حدث فصران القه ودفنهم بناقش إلى الباب العمادي قال فقمنا فخرج من داره نحو الباب العمادي فوصل القربة التي عليها اسمه عند داره فوقف عندها فمضى إلى شكاهم ثم قال لي والله ما نحن في شيء ليس هذا بي ما إلى ههنا وقد فن تحت الأرض وأطال الحديث في هذا ونحوه ثم عاد إلى الدار وقام له الأمان إلى الباب العمادي ما أدى فقال ما نفي ههنا نشاط إلى هذا ولا إلى غيره ودخل داره وتوفي بعد أيام وأصير أهل بلاده بقرته وعظام ما بهم فقدموا وكان محبوباً اليهم ثم يدان قلوبهم ثم فني كل دار لاجله دفن وعوريل ولما حضرته الوفاة أوصى بالملك لولده الأكبر نور الدين إرسلان شاه ومهره فخره ثم سمين وجعل الوهي عليه والمدر لولته يد والدين لولته وهو الذي كان يتولى دولة القاهرة ودولة أبيه نور الدين قبله وقد تقدم من أخباره ما يعرف به بحله وسير دمهنا أيضاً ما يزيد الناصر بصيرة فيه فلما قضى شجبه خامد والدين عام نور الدين وأجله في عسكرة أبيه وأرسل إلى الخليفة يطلب له التقاعد

الحجر وضبط أنوال الحمياكة
أو حرير أو كان إلى الخيش
والفل والحصى في سائر الأقاليم
أما صرى ما ولا وعرضا قبلى
وبجرى من الاسكندرية
ودهباما إلى أقصى بلاد
الهند والقبوم وكل ناحية
تحت حكم هذا المتولى وانتظمت

لهذا الباب دواوين بيت
محمد دبل الخ سازندارو اياما
بيت السيد محمد افروى
وبعضه من ذكر والمعلم قالى
ومتولى كبر ذلك والفتح
لا يوايه المعلم يوسف كنعان
الشامى والمعلم منصور ايو
سريعون القبطى ورتبوا الضبط
ذلك كتابا ويأمرين يتقرون
بالنواحى والبلدان والقرى
وما يلزم لهم من المصاريف
والمعاسيم والمشاهرات
ما يكتسبهم في ثلثه فبدهم
وندمتهم بعضه المتعينون
لذلك فيصرون ما يكون
موج وداعلى الأنوال بالناحية
من القماش والجزوالا كسبة
الصوف المعروفة بالزعابيط
والغنائى ويكتبون عدده
على ذمة الصانع ويرون
ما زوماه حتى اذا تم فحبه
دفعوا أصحابه ثمنه بالقرض
الذى يقرضونه وان ارادها
صاحبها اخذها من الموكلين
بالتن الذى يقدرونه بعد
انتم عليها من طرفها بعلامة

١٥٢ وكل ما يصنع بالمسكوك وما يخرج على نول أو نحوه من جميع الاصناف من ابريسم

بهم بر موثهم بالثياب ويحملون على اطرافهم فلما اشتد الامر على القرغ امر قواخيائهم
وبجانيقهم وقاتلهم وارادوا الزحف الى المسلمين ومقاتلتهم لطلوبهم يقدرون على العود
الى دميما قرا واما الملو بعدد وحيل بينهم وبين ما يشتهون لكثرة الوحل والمياه
وحلم والوجه الذى يقدرون على سلوكه قد ملكه المسلمون فلما يقنوا انهم قد احبط
بهم من سائر جهاتهم وان غيرتهم قد تضرع عليهم وهولوا وان المنايا قد كشرت لهم من
انبياء ذلك قومهم وتكسرت صلاباتهم وحل عنهم شيطانهم فراسلوا الملك الكامل
والاشرف يطلبون الامان لى مسلمو دميما بغير عوض فبينما المرسلات متروكة اذا
اقبل جيش كبير لهم دمع شديد وجلبه عظيمة من جهة دميما نظنه المسلمون فجدد
انت للقرغ فاستنصر واذاه الملك المعظم صاحب دمشق قد وصل اليهم وكان قد جعل
طريقه على دميما ساذ كرناه فاستندت ظهور المسلمين واوداد القرغ خذلانا ووهنا
وعموا الصلح على تسليم دميما واستقرت القاعدات والايمن سابع رجب من سنة ثمان
عشرة وستائة وانقل ملوك القرغ وكندوسهم وقامصتهم الى الملك الكامل
والاشرف وهائن على تسليم دميما ملك حكاو نائب بابا صاحب روميه وكندريش
وغيرهم ودهتهم عشرون ملكا وراسلوا قوسهم ودهبانهم الى دميما في تسليمها فلم
يتمنع من بها وسلموها الى المسلمين سابع رجب المذكور وكان يوم مشهورا ومن الذهب
ان المسلمين لما سمعوا واصلت للقرغ فجدد في البحر فلو سيقوا المسلمين اليها لامتنعوا
من تسايحها ولكن سيقهم المسلمون ليقصى الله ارا كان مقول لا لم يبق بها من
اظهار الاحاد وتفرقوا ايدى سبابه منهم سارعتا باختياره بعضهم مات وبعضهم
اخذه القرغ ولما دخلها المسلمون راوها حصينة قد حصنها القرغ تحصينا عظيما
بحيث بقيت لا ترام ولا يوصل اليها او قاد الله سبحانه وتعالى الحق الى نصايه ورده الى
اربابه واعطى المسلمين ثمنه الميركن في حسابهم فانهم كانت غاية امانهم ان يسلموا
البلاد التى اخذت منهم بالثام ليعبدوا دميما ففرزهم الله اعاد دميما وبقيت البلاد
بايديهم على حالها فله الحمد المشكور على ما أنعم به على الاسلام والمسلمين من كف
عادية هذا العدو وكفاهم شر الترعلى ما نذره ان شاء الله تعالى

● (ذكر عدة حوادث) ●

في هذه السنة في الحرم كانت ببغداد فتنة بين اهل المامونية وبين اهل باب الازج
بسبب قتل سبع واذانهم بينهم هو اقتتلوا فرح بينهم كثير فظهر نائب الباب وكفهم
عن ذلك فلم يقبلوا ذلك واسمعه ما يكره فارسل من الديوان امير من محاليل الخليفة
فرداهل كل محلة الى محلاته هو كانت الفتنة وفيها كثر الفار بيلد وجيل من اعمال
بغداد وكان الانسان لا يقدر ان يجلس الا ودهه مصابدا الفار عنه وكان يرى الكثير
منه ما هرا يبيع بعضه بعضا وفيها ازاد دجلة زيادة عظيمة لث اهدى قديم الزمان
مثلا واكثرت بغداد على الفرق فركب الوزير وكافة الارامو الاصلان وجعلوا الخلق

الميرى فان ظهروا على شخص شئ من غير علامة الميرى اخذت من قبل وعوقب وعثر

البلاد ووجه القبول ومعه وعلى شماله صورة التي كان عليها في حال حياته ١٥٥ وغائب آدمية من الحجر البستاني

الاسود المنقط الذي لا يعمل فيه الحديد جالدين على كرسي واضع بين ايديهم على الركب ويبدل كل واحد شبه مفتاح بين اصابعه اليسرى والى شخص مع كرسيه قطعة واحدة مفروغ مع أطول من قامة الرجل الطويل وعلم رأسه نصف دائرة منسقة علو الشبر وهم شبه العبد المشوهين الصورة وهم سبعة على مثال واحد كلنا

هذا الحميم من الموصل واحكامها الان العسكر البدرى محاصر للعمادية وهي ازنكي ثم ان بعض الامراء من عسكر الموصل من لاهل اهل بالحرب وكان شجاعا وهو جند الامارة اراد ان يظهر شجاعته ليزداد بها تقدما واشارة على من هناك من العسكر بالتقدم الى العمادية ومباشرة بالقتال وكانوا قد تفرغوا عن اثني عشر الف الف رجل فمروا بقرية واربعة فتركهم ورجل متقدما اليهم ليلا فاضطروا الى اتباعه خوفا عليه من اذى يصبه ومن معه فساروا اليه على غير تعبئة اضيق الملك ولانه اعلمهم من ذلك وحكم الثلث عليهم ايضا فسمع زكي ومن معه ففرلوا وتفرقوا اوائل الناس وادل مكة اخبر بشه مايرأى في بيتهم وانهم زعموا وادوا الى منزلهم ولم يقف العسكر عليهم فاضطروا الى العود فلما عادوا راسل زكي باقى سلاحه العسكرية والزوزان واستدعاهم الى طاعته فاجابوه وسلموا اليه فعمل في الولاية وسلمها وحكم فيها

هـ (ذ كرا تفاق بدو الدين مع الملك الاشرف)

لمساراي بدو الدين خروج القلاع عن يده واتفاق مظفر الدين وهما الدين عليه ولم يقع معهم المين ولا الشدة وانهم لا يرالايه ميان في اخذ بلادهم بتعريض ان اطرافها بالنزب والافى ارسل الى الملك الاشرف موسى ابن الملك العادل وهو صاحب ديار الجزيرة كلها الاتقيل وصاحب خلاط وبلادها يطلب منه المرافقة والمعاضدة وانتمى اليه وصار في طاعته مخضرم في ذلك موافقته فاجابه الاشرف بالقبول والفرح به والاستعداد بذلك المساعدة والمعاضدة والمخارية دونه واستعادة ما اخذ من القلاع التي كانت له وكان الملك الاشرف حينئذ يحلب نازل بظاهرها لما ذكرناه من تعرض كيكلا من ملك بلاد الروم التي بيد المسلمين قونية وغيرها الى اهلها وملكوا بعض قلاعها فارسل الى مظفر الدين يعرج هذه الحالة ويقول له ان هذه القاعدة تقررت بين جبهتنا محصور وملكنا واننا نذكره على التناكث الى ان يرجع الى الحق ولا بد من اعادة هذا اخذ من بلاد الروم على الجدين التي استقرت بيننا فان امتنعت واصرت على معاضدة زكي ونصرته فانا اجي بتهمة في وسكري واقصد بلادك وغيرها واسفرد ماخذت قومه واعينده الى اصحابه والمصلحة التي توافق وتعدنا الى الحق لئلا نغفلنا جميع العساكر وقصد الديار المصرية وابلان افرغ من اجل ان يعظم خطبهم ويستطيع شرمهم فلم تحصل الاجابة عنه الى شيء من ذلك وكان ناصر الدين محمود صاحب الحصن وآدم قد امتنع عن موافقة الاشرف وقصد بعض بلادهم وكذلك صاحب مارددين واتفق مع مظفر الدين فلما رأى الاشرف ذلك جهز عسكرا وسيره الى نصيبين فجدد ليدو الدين ان احتاج اليهم

هـ (ذ كرا تزام هـ الدين زكي من العسكر البدرى)

لما عاد العسكر البدرى من حصار العمادية وهي ازنكي كما ذكرناه فويت نفسه وغارته واعداد الى قلعة اعتر التي له اية ساء على اهل الموصل بالهراء فان بلاد الجبل

اخرى وفي قالب واحد يحمل الواحد منهم الجملة من العتالين وفيهم السابع من رخام ابيض جميل الصورة واخروا ايضا رأس صتم كبير دفعوا في اجرة السفينة التي احضروا فيها ستة عشر كيسان ثلثمائة وعشرون الف نصف فضة وارسلوها الى بلادهم لتباع هناك باضمان ماضفوه عليها وذلك مندعم من جارة المتاجر في الاشياء القريبة ولما سمعت بالصور المذكورة ذهبت بهمة ولدنا الشيخ مصطفى باكير المعروف بالساقى وسيدى ابراهيم الموسى الانكليزي الى بيت فصل بدو البرامه بالقرب من كرم الشيخ سلامة جهة الاز بكية وشاهدت ذلك كما ذكرته ونهبتا من صناعتهم

وتشابههم وصلة ابدانهم الباقية على بحر السنين والقرون التي لا يعلم قدرها الاعلام القوي وادادوا الاطلاع

العلي الكبير (ومنها) ١٥٤ أن المشار اليه خدم القهر الذي بالاً ثاروا شاه على الخبيثة الرومية التي ابتدعوها في

والقهر يرف وأرسل الى الملوك واصحاب الامصار في الجاود بن لسم يفتاب تجديد العهد
لنور الدين على القاطنة التي كانت بينهم وبين أبيه فلم يصح الا وقد فرغ من كل
محتاج اليه وياسر للفرار وحالف الجند والرعيا وحبط المماسكة من التزلزل والتغير
مع صغر السامان وكثرة الظلمة غير في المالك فانه كان معه في البلد اهمام ابيه وكان معه
عهاد الدين زنكي بن ارسلان شاه بولانيه وهي قلعة من قلاع الجبلية يتحدث نفسه بالملك
لا يشك في ان الملك يهيم اليه بعد اخيه ففرغ بدر الدين ذلك الخرق ورتق ذلك الفتق
وتابع الاحسان والتخلف على كافة الناس وغدير ثياب الجند اذ عنهم فلم يخص بذلك
شريعادون مشروف ولا كبير ادون صغير واحسن السيرة وجلس لتكشف الظلمات
الناس وانما في هذه من به ضر وبه نفع ايام وصل التقاد من الخليفة لنور الدين
بالولاية ولبدر الدين بالنظر في امر دولته والقهر يقاتل لها ايضا واتهم وصل الملوك
بالتعزية وبذل ما طالب منهم من العهود واستقرت القواعد لما

ه (ذ كرمك عهاد الدين زنكي قلاع المسكارية والزوزان) ه

قد ذكرنا عند وفاة نور الدين سنة سبع وست مائة انه اعطى ولده الاصغر زنكي قلعة
العقر وشوش ودمياط اقرب من الموصل فكان تارة يكون بالموصل وتارة بولانيه متجشدا
لكثرة تاقونه وكان بقلعة العمادية مستقظا من محاليل جنده عز الدين مسعود
ابن مودود قبل انه يجري له مع زنكي مراسلات في معنى تسليم العمادية اليه فمضى الخبر
بذلك الى بدر الدين فبادره بالاعزل مع امير كبير وجاعة من الجند لم يمكنه الاستماع وسلم
القامة الى نائب بدر الدين كذلك وجعل بدر الدين في غير العمادية من القلاع فوالله
وكان نور الدين بن القاهر لا يزال مريضاً من جروح كانت به وغيره من الامراض وكان
يقول ان ابن اخي توفي وريده بدر الدين بملك البلاد وانما في ملك ابائي واجد هادي
فلم ير له في استغاثه الجند من اهلها الى ثامن شهر رمضان سنة خمس عشر فوسقائمة
وقبضوا الى السائب البدوي وعلى من معه فوصل الخبر الى بدر الدين لئلا يخذل الامر
ونادي في العسكر لوقته بالرحيل فصاروا يهجمون الى العمادية وبها زنكي ليصبروه فيها
فلم يعلم الصبح الا وقد فرغ من تسيير العساكر فصاروا الى العمادية وحصر بها وكان
الزمان شتاء والبرد شديد والثلج هناك كثير فلم يتمكنوا من قتال من بها لكنهم اقاموا
يحصرونها وقام مقفر الدين كره برى بن زين الدين صاحب اربل في نصر عهاد الدين
وتحمر دما عذته فراسله بدر الدين يذكره الايمان والله وهاتين من جعلتهما انه لا تعرض
الى شيء من اهل الموصل ومنها قلاع المسكارية والزوزان باصمائها ومضى تعرض اليها
احدهم من الناس من كان منعه بنفسه ومسا كره واحار نور الدين وبدر الدين على منعه
ويما اليه بالرفق بها ثم نزل عن هذا ورضي منه بالرحيل ولا يهجم فلم يفعل واظهر
معاذة عهاد الدين زنكي فحيث لم تكن مكثرة زنكي بالرجال والعساكر اقرب

عاهرهم بهم وهدموا عهدهم
وبيضوه في ايام قليلة وذلك
انهما هناك ليلتين فاجبه
عواؤه فاخترت بناء على هواه
وعند تمامه وتنظيمه
بالفرش والزخارف جعل
يتردد الى المبيت به بعض
الاحيان مع السراوى والعلان
كما يتنقل من قصر الحيرة
وشبرا والاز بكية والقلعة
وغديرها من سرايات اولاده
واصهاره والملك قد الواحد
القهار (ومنها) ان طائفة
من الافرنج الانسكارية قدوا
الاطلاع على الاحرام المشهورة
السكانية ببر الجيرة غربي
الفسطاط لان طبعهم
ورغبة منهم الاطلاع على
الاشياء المستعريات والفحص
من الجـرديات وخصوصا
الاموال القديمة وعباب
البلاد والتساوير والقائيل
التي في المقارنات والبرابي
بالناسية القبلية وضيرها
ويطوف منهم انفراد في
مطلق الاقاليم بقصد هذا
الغرض ويحرفون لذلك
بجلال المسال في ففتاتهم
ولوازمهم وفواجهم حتى انهم
ذهبوا الى اتقى المسعد
واخبروا بطلع ايجارها لها
تقرضوا قلام وتساوير
وتواوين من رخام ابيض
كان بداخلها موقد كفاها او

صلى واهل القوم المنة في العلوم كلها نفليها وعقلها وادبها اليه انتهت الرئاسة ١٥٧ في العلوم بالديار المصرية

وباهت عصرها سواءا بقضية قاته

البهية استنبط القروع من
الاصول واستخرج فوائس
الدر من بحور العقول
والمتنول واربع الطروس
قوائد وقلمها عواد خرائد
الاستاذ الشيخ محمد بن محمد بن
احمد بن عبد القادر بن عبد
العزير بن محمد السباوي
الماسكي الازهرى الشهير
بالامير وهو نائب جده الادنى
احمد وسببه ان احمد واباه
عبد القادر كان لهما مارة
بالصعيد واخبرني المرحوم من
لفظه ان اصلهم من المغرب
نزولهم مصر عند سيدي عبط

والخضم بالقرب منهم من فخره بدر الدين وقال مني اثقلت انت ومن ملك في هذا الليل
رعاظته الناس حزيمة فلا يقف احد فاقام بمكانه وهو في جمع كبير من العسكر قلما
انصف الليل سار ايسر فامر بدر الدين بالاقام الى الصبح اقرب العدو منهم فلم يقبل
بجهله بالحرب فاضطر الناس لاتباعه فتقطعا في الليل والنهار والقواهم والخضم
في العشر من رجب على ثلاثة فراسخ من الموصل فاما بدر الدين فانه تيسر وانقضى
بالمحنة وحمل في اطلابه هو والمحنة على ميسرة ومفقر الدين فها هو بها زكي وكان
الامير الذي انتقل الى المحنة قد ابعده عن اقل يقاتل فلما رأى ايسر قد هزم الميسرة تبعه
وتقدم اليه مفقر الدين فحين معه في القلب لم يتفرقوا فلم يكنه الوقوف فعدا الى الموصل
وعبر دجلة الى القلعة ونزل منها الى الباقية فاما الناس فرحوا به وساروا معه وقصد باب
الجسر والعدو بازالته بينهم عا دجلة فقل مفقر الدين فحين لم معه من عسكر موذيل
من يتنوى فاقام ثلاثة ايام فلما رأى اجتماع العسكر البدرى بالموصل وانهم لم يفقد
منهم الا اليسير وبلغه الخبر ان بدر الدين يريد ابعده الى الباقية فارقس والراجل على
الجسور في السفن ويكبسه فرحل ايلان غير ان يضرب كما اوردوا عوادا وفخارا بل
المساخير والرايات تزلوا ثم جاءت الرسل وسعوا في الصلح فاصطلحوا على ان كل من بيده شيء
هوله وتقررت العهود والامان على ذلك

هـ (فكر ملك عباد الدين قلعة كواشي وملك بدر الدين قل يعفر وملك الملك

الاشرف سنجار)

كواشي هذه من احصن قلاع الموصل واعلاها وامتعها وكان الجند الذين بها المساروا
ما فعل اهل العمادية وغيرها من التسليم الى زنكي واتهم قد تحكروا في القلاع لا يقدر
احد على الحكم عليهم احبوا ان يكونوا كذلك فانخرجوا نواب بدر الدين عنهم وامتنعوا
بها وكانت رهاقهم بالموصل وهم يظهرون طاعة بدر الدين ويظنون اخالفة فتردت
الرسل في عودهم الى الطاعة فلم يقبلوا وراسلوا زنكي في الخبي اليهم وتسلم القلعة وقام
عندهم فمر وسئل مفقر الدين بذكر بالامان القرية العهد ويطلب منه اعادة
كواشي فلم تقع الاجابة الى ذلك فارسل حينئذ بدر الدين الى الملك الاشرف وهو يطلب
يستصده فسار وعبر الفرات الى حران واختلقت عليه الامور من عدة جهات منعتهم من
سرعة السير وسبب هذا الاختلاف ان مفقر الدين كان يرسل الملوك اصحاب الاطراف
ليستميلهم ويحسن لهم الخروج على الاشرف ويخبرهم منه اذا خلا وجهه فاجاب به الى
ذلك عز الدين كيكائوس بن كينسرو بن قلع ارسلان صاحب بلاد الروم وصاحب
آمدوحسن كينا وصاحب ماردين واقفوا كلهم على طاعة كيكائوس وخطبوا له
في بلادهم ونحن نذكر ما كان يشعروا بين الاشرف عند مناجاة سيد بلاد حلب فهو
مؤثر الصدر عليه فاتفق ان كيكائوس مات في ذلك الوقت وكفى الاشرف وبدر الدين
شره ولا جبالا ما قصص عند الرجال وكان مفقر الدين قد واصل جماعة من الامراء

ولا ثم دروس الشيخ الصديقي في الفقه وشيخه من نسب المنقول وحضر على السيد البليدي شرح السعد

وعبروا الى داخلها واخرجوا منها اقرية كثيرة من ذيل الواسوط وضهره ونزلوا الى الرافقة وتعلموا متاريا كثيرا وزيلافانتهوا الى بيت مربع من الحجر المصوت غير مملوك هذا ما باقنا عنهم من حفرها سوا الى الرأس العظيمة التي بالقرب من الاهرام التي فيها الناس رأس الى المزل فظهر انه جسم كامل عظيم من حجر واحد متدكته رافقة على بطنه رافع رأسه وهي التي يراها الناس وباقى جسمه مخيب بمائل عال به من الرمال وساعداه من رقيقه عتدان امامه وبينهم ما شبه صندوق مربع الى استقامة من مصاق حجر عليه نقوش شبه قلم الطير في داخله صورة سبع مجسم من حجر ذهون بدخان احمر رابض بالسطح ذراعيه في متدالكاب رفعوه ايضا الى بيت القنصل ودايته يوم ذلك وقبض المرتفع من جسم الى المزل من عند صدره الى اعلى رأسه فكان اثنين وثلاثين ذراعا وهي نحو الربع من باقى جسمه واقاموا في هذا العمل نحو اربعة اشهره (وامر من مات في هذه السنة من المشاهير) هـ فأت العالم العلامة الفاضل الفهامة صاحب التقيقات الرائقة والتايفات العائقة شيخ مشوخ اهل العلم وصدر

كان قد فرغ منه مائة مائة من الدين بمائة كثيرة من العسكر فلما اتصل الخبر ببدر الدين من طائفة من عسكره الى اطراف بلاد الموصل بجموعها فقاموا على اربعة فراعين من الموصل فتم انهم ائمة قوايتهم على الحيرة الى زندي وهو عند العفر في عسكره ومحاربتة ففعلوا ذلك ولم ياخذوا امر ببدر الدين بل اعلموه بمسيرهم جريدة ليس معهم الا سلاحهم ودواب يقتلون عابها فصاروا اليانهم وهووا زندي بكرة الاحد لاربع بقين من المحرم من سنة ست مائة فوصلت طائفة قوايتهم واقتتلوا قتلا عظيما وعظم الخسائر فقتل الله نصره على العسكر البدرى فالتزم عهدها الدين وعسكره وساروا الى اربيل منهزما وعاد العسكر البدرى الى منزله التي كان بها وحضرته الرسل من الخليفة الناصر لدين الله ومن الملك الاشرف في تحديد الصلح فاصطلحوا وتعاقدوا بحضور الرسل

هـ (ذكر وفاة نور الدين صاحب الموصل وملائكته)

ولما تقرر الصلح ترقى نور الدين اربيل لان شاه ابن الملك القاهرة صاحب الموصل وكان لا يزال مرضا بعدة اراض فرتب ببدر الدين في الملك بعده اخاه ناصر الدين وله من العمر نحو ثلاث سنين ولم يكن لاقاهرة ولد غيره وحلف له الجند وركبه قطابت نفوس الناصر لان نور الدين كان لا يقدر على الركوب مرضه فلما ركبوا هذا طوال لم يمس ساعدا من البيت الا تبكي فاستقروا واظموا قوايتهم كثير من الشعب بسببه

هـ (ذكر انهم زام ببدر الدين من مظفر الدين)

ما توفي نور الدين وملك اخوه ناصر الدين فبعد لمظفر الدين ولعماد الدين طمع الصفر من ناصر الدين بغيره الرجل وتجهز العرك ففتنهم ذلك وقصد به خضائهم من طرف ولاية الموصل بالنهب والفساد وكان ببدر الدين قد صبر ولده الا كبر في جمع صلاح من العسكر الى الملك الاشرف فحلب فحلبه بسبب اجتماع القربى فمضرو وهو يريد ان يدخل بلاد القربى التي بها اهل الشام بينها ونحوها اليه وبعض من يدعوا الى بلادهم فيخطف الامر على الملك الكامل صاحب مصر فلما رأى ببدر الدين تحرك مظفر الدين وعهدها الدين وان بعض عسكره بالشام ارسل الى عسكر الملك الاشرف الذي بتصميم يستدعيهم ليعتديهم وكانوا مقدم عليهم بملك الاشرف اسمه ايك فصار الى الموصل رابع وجب سنة ست عشرة فلما رآه ببدر الدين استقام لانهم كانوا اقل من العسكر الذي لا بالشام او ما منهم فأت ايك على عبور دجلة وتصد بلاد اربيل فغلبه ببدر الدين من ذلك واورا بالام تراحة فقتل بناته الموصل اياما واصره على عبور دجلة فغيرها ببدر الدين من وقتة له ونزلوا على قريتين من الموصل شرقي دجلة فقام مع مظفر الدين ثلاث سنين عسكره وسار اليهم ومعه زندي فغير الزاب وسبق خبره فمع ببدر الدين فغير اصباه وجعل ايك في اليه الشية توهه شعبة ان اصحابه واكثره منه بحيث انه لم يبق معه الا اليسير وجعل في ميسرته اميرا كبيرا وطلب الانتقال منها الى الجنة فنقله فلما كان وقت العشاء الاخرة عاد ذلك الامر الى طلب الانتقال من الميمنة الى اليسرة

بفضله واجتازوه واجازوا به. وهو اجاز به من اشياؤه وصنفه في ثمان مائة واثنتين وخمسين سنة
في هذا المسمى الذي ليس للملكة آخر وكان مدة ملكهم مائة وثمانين سنة
وهذا دأب الدنيا بما تباينها فتمسكها من دار ما غدرها باباها

هـ (ذكر وصول الاشرف الى الموصل والصالح مع مظفر الدين)

لما ملك الاشرف صغيرا سار يريد الموصل لاجتنافه منافقه ولم يزد به عساكرة فكان
يصل كل يوم منهم جمع كثير فيمضي الى الموصل وفي آخر شهر يوم الثلاثاء فاسبع عشر جمادى
الاولى من السنة المذكورة وكان يوم وصوله مشهودا وانما وصل الحامية ومظفر الدين
في الصلح وبذل تسليم القلاع المتاخمة ووجهه الى بدر الدين ما عدا قلعة العمادية
فانما بقي بيد زنكي وان المصلحة قبل هذا التزول الفتن ويقع الاشتغال ببعضها فاد الفرج
وطال الحديث في ذلك نحو شهرين ثم رحل الاشرف يريد مظفر الدين صاحب اربل
فوصل الى قرية السلامية بالقرب من نهر الزاب وكان مظفر الدين نازلا عليه من جانب
اربل فاعاد الرسل وكان العساكر قد طال بيكاره والناس قد ضجروا وناصر الدين
صاحب آمد عييل يهواه الى مظفر الدين فاشاد بالاجابة الى ما بذل واعانه عليه فبهر
فوقعت الاجابة اليه وواصلوا على ذلك وجهه لتدبيره الاجل وحمل زنكي الى الملك
الاشرف يكون عنده رعية الى حين تسليم القلاع وسلمت قلعة العمرو قلعة شوش
ايضا ووجهه زنكي الى قواب الاشرف رهناء على تسليم ما استقر من القلاع فاذا سلمت
اطلق زنكي واعيد عليه قامة العمرو قلعة شوش وحلفوا على هذا وسلم الاشرف الى
زنكي السبعين وعاد الى سنجار وكان رحيله عن الموصل في ثامن شهر رمضان من سنة
سبع عشرة وستمائة فارسلوا الى القلاع انهم الى قواب بدر الدين فلم يسل اليه غير قلعة
جبل صور ومن اهل الكاربه واما باقي القلاع فان جندهم انكسروا والامتناع من ذلك
وهذه الاجل ولم يسل الاجل صور ولزمهم عاهد الدين زنكي لشهاب الدين غازي ابن الملك
العاذل وخدعه وتقرب اليه فاستغف الله انشاء الملك الاشرف خال اليه واطاعه وا يزال
ثوابه من قلعة العمرو وشوش وسلمها اليه وبيع بدر الدين عن الملك الاشرف عييل
الى قامة تل يغفروا انها كانت استخبارا قديم الزمان وحديثه وطال الحديث في ذلك
فسلمها اليه بدر الدين

هـ (ذكر عودة صلاح الدين الى الزوزان الى بدر الدين)

لما ملك زنكي قلاع الموصل والوزان لم يفعل مع اهلها ما ظنوه من الاحسان
والانعام بل فعل ضده وضيق عليهم وكان يباغتهم افعال بدر الدين مع جنده
ورطابا واحسانه اليهم وبذل الاموال لهم كانوا يريدون العود اليه ويمنعونهم الخوف
منه لما اسلفوه من ذلك فلما كان الاثنان اصابهم ما فعل معهم فارسلوا الى بدر الدين
في الهرم ستين ثمان عشرة وستمائة في القسام اليه يطلبون منه العيدين والعقودهم وذكروا
شيطان اقطاع تكون لهم فاجابهم الى ذلك وارسل الى الملك الاشرف يستأذنه في ذلك
فلم ياذن له وعاد زنكي من عند الاشرف بجمع وعاد حصر قلعة العمادية فلم يبلغ منهم

ثم حاربوا وصدوا كل منهما
مقبولا في ايام ضعفه العدوي
حتى كان اذا توقف شبهة في
موضع يقول عاينوا مختصر
الامير وهي منقبة شريفة
وشرح مختصر خليل وحاشية
على المعنى لابن هشام وحاشية
على الشيخ عبد السلام على
المختصر وحاشية على الشيخ
عبد السلام على الجوهرة
وحاشية على شرح الشذور
لابن هشام وحاشية على
الانزهرية وحاشية على
الششوري على الرحبة في
الفرائض وحواش على
المعراج وحاشية على شرح
المولى على البحر فندية
وهو ارف سماه مطلع النيرين
فيما يتعلق بالتطريدين
واختلاف الانس في الفرق بين
اسم الجنس وعلم الجنس ورجع
المليين هياكل به ابن
نجس ونحو التمام في شرح
آداب الفهم والافهام وحاشية
على المجموع وتفسير سورة
القدر ومن نظمه قوله منقولا
ايها السيد المدا لضاوت
في الموى ضيعتي وانسيت نسكي
بالك الله لا تمل لسواني
وتحسب ولو بعبادة نسكي

وانتظر الحق في صلواته هـ كل شيء يمتنع غير الشريك هـ (وله في القصيدة) هـ يا حن لول الله من عند شروما هـ

عاشد السني والاربعين
الازهر سنة ورود بقصد الحج
ولازم المرحوم الولد حسنا
الحجرتي سنين وتلقى منه
الفقه الحنفي وغير ذلك من
الغنون كالشريعة والحكمة
والفقهيات والافاق
والحكمة نفسه وبواسطة
تلميذه الشيخ محمد بن اسمعيل
النقراوى المالكى وكتب له
اجازة مبنية في برنامج شيوخه
وحضر الشيخ يوسف الحنفي
في آداب البحث ومناقب معاد
وهي الشيخ محمد الحنفى اخيه
بجالس من الجامع الصغير
والشمايل والهم القبطى
في المولد وعلى الشيخ احمد
الجوهري في شرح الجوهرة
لشيخ عبدالسلام وصنع منه
المسائل بالاولية وتلقى منه
ماريق الشاذلية من مسالمة
ولاي عبد الله التريفي
وشملت اجازة الشيخ المملوكى
وتلقى عنه مسائل في اوام
ايام انقطاعه بالمقرن ومهر
وانجب وقصد در لاقياء
الدروس في حياة شيوخه
وغيا امره واشتهر فضله
خصوصا بعد وثايشه
وشاع ذكره في الافاق
وتخصصه بالادب الغرب
وتأليه الصلوات من سلطان
المغرب وتلك النواحي في كل
عام ووجد عليه الطالبون
للاخذ عنه والتقى منه وتوجه
في بعض المقصبات الى دار السلطنة والتي هنالك دروسا حضر فيها علمه وشهدوا

الذين مع الاشرف واحسنهم فاجابوه منهم احمد بن علي بن المشطوب الذي كرمه فعل
على قديما ما فعل ودوا كبيرا به معه ووافقه غيرهم منهم عز الدين محمد بن بدر والنجدي
وضرهما وقاروا الاشرف ونزلوا بدنيست تحت ماوردين اجنحة وامن صاحب آمد
ويمنعوا الاشرف من العبور الى الموصل لمساعدة بدر الدين فلما اجتمعوا هنالك عاد
صاحب آمد الى موافقة الاشرف وفارقهم واستقر الصلح بينهم او سلم اليه الاشرف
مدينة خاني وجبل بيورو ومن له اخذ دارا وسلم اليها اليه فلهما فارقهم صاحب آمد فحل
امرحم فاضل فخر به من اولئك الامراء الى العود الى طاعة الاشرف وبقي ابن المشطوب
وحده فدار الى قصيبين اسير الى اربل فخرج اليه ثمينة قصيبين حين عنده من الخنز
فاقتتلوا فانهزم ابن المشطوب وتفرق من معه من الجمع وبعضهم من زما فاجتاز بطرف
بلد مجاور فبر اليه صاحب افروخ شاه بن زكي بن مودود بن زكي عسكر افروخ مود
واخذوه اسيرا وجعلوا في سجنار وكان صاحبهم واقفا لالاشرف وبدر الدين فلما صار
عنده ابن المشطوب حسن له مخالفة الاشرف فاجابه الى ذلك واعلمه فاجتمع معهم
يريد الفساد فقصوا اليه ما منهم من المرحل ونهبوا فيه اعدة قري وعادوا الى سجنار
ثم صاروا وجرعهم الى تل يعرفوه وهي اصاحب سجنار اربعة قصودا وبلد الموصل وينبوا في
تل الناحية فلما سمع بدر الدين بذلك سار اليه عسكرة اتلوهم فمضى من زما وصعد الى
تل يعرفوا حتى هاجمهم ونازلوه وحصره فيها اقل من ايام بدر الدين من الموصل اليه يوم
الثلاثاء فجمع بين من ربيع الاول سنة سبع عشرة وستمائة ووجد في حصره وزحف
اليه امر به احدى فلكها سابع عشر وبيع الاخر من هذه السنة واخذ ابن المشطوب
معه الى الموصل فمضت بهم اثم اخذ منه الاشرف تسعين بجران الى ان توفي في ربيع
الاخر سنة سبع عشرة وستمائة واقام الله تقوية ما صنع بالمسلمين بدعيما والملك
الاشرف فانه لما اطاعه صاحب المحن وآمد وتفرق الامراء كما ذكرناه وحل من
حران الى ديسر فزل عليها واستولى على بلد ماوردين وشقن عليه واقطعه ومنع الميرة عن
ماوردين وحضر معه صاحب آمد وترددت لرسلى بينه وبين صاحب ماوردين في الصلح
فصلطه واعلى ارباخذ الاشرف راس العين وكان هرقدا قطعها بالصاحب ماوردين
واخذ منه ايضا ثلاثين الف دينار وياخذ منه صاحب آمد الموز من بلد بختان فلما
تم الصلح سار الاشرف من ديسر الى قصيبين يريد الموصل فيبنيها وفي الطريق لقيه
رسل صاحب سجنار يريد تسليمها اليه ويطلب العوض عنها مدينة الرقة وكان السبب
في ذلك اخذ تل يعرفه منه فاختلع قلبه وانضاف الى ذلك ان قتاله ونهضاءه خانوه وزادوه
وعباروه فلانهم يهددوه فتعدوا به قيل ان يتعنى بهم ولانه قطع رجعه وقتل اخاه الذي
ملك سجنار ومساويه قتله كما نذر ان شاء الله ومساكه اذ لقيه الله فمضى ولم يتعنى بها
فلما تبين رحيل الاشرف حصرى امره فادرس في التسليم اليه فاجابه الاشرف الى
العوض وسلم اليه الرقة وسلم سجنار ومثل جنادى الاولى سنة سبع عشرة وستمائة
وفارقها داسرها واخوته باعليهم واهم والهم وكان هذا آخر ملوك البيت الاقباكي بسجنار

بؤله وسماع المتأخر بوجهه
وسقته ولمنعة ضغفت قواه
وتراخت اعضاء وزاد كراه
ولم يرل يتعالى ويزداد انبسه
ويتحمل والامراض به
تسلل وداهى المنون عنه
لا يتحول اليان توفي يوم
الاثنين عاشر ذي القعدة
الحرام وكان له مشهد عاقل
جدا ودفن بالصهر ابي جوار
مدفن الشيخ عبد الوهاب
الغنيق بالقرب من حارة
السلطان فانيهاى بوكر عليه
الاسف والحزن وخلف
ولده العلامة النقيب الشيخ
محمد الامير وهو الان احد
الصدور كوالده يتر الدروس
ويفيد الطلبة ويحضر الدواوين
والجائس العالية بارك الله
فيه (ومات الشيخ الفقيه
العلامة الشيخ خليل المذاقني)
ليكونه يسكن بحارة المداين
حضر دروس الاشياخ من
الطبقة الاولى وحصل الفقه
والمقول واشتهر فضله مع
فقره والتمساعه من الناس
من مقامه واضعاً ويكتب
من الكتابة بالاجرة ولم
يتجمل بالملايس ولا يزي
الفتها يظن الجاهل به انه
من جيلة العوام توفي يوم
الاثنين ثامن عشر ذي القعدة
من السنة (ومات الشيخ
الغنيق الورع الشيخ علي

الافضل يملكها فبسهل عليهم الامر فلما راض ذلك وقواوا مشاهير الدين اقبال
ولد الظاهر صاحب حلب فانه ملازم قلعة حلب لا يتزل منها ولا يفارقها البتة وهذه
كانت طائفة مذمات الظاهر خوفا من تأثيره فيهم فلما حدث هذا الامر خاف ان
يحصروهم ويورسوا سلم اهل البلاد والجنود المدينة الى الافضل فباليهم اليه فامرسل الى الملك
الاشرف فابن الملك العادل صاحب الديار الجوزية وخلافا وغيره اياه لتسكون
ما احتج به ويخطبون له ويحعل السكة باسمه ويأخذ من اهل حلب ما اختاروا ولان ولد
الظاهر هو ابن اخته فاجاب الى ذلك وسار اليهم في عساكره التي عنده واورسل الى الباقين
يطلبهم اليه وسره ذلك للمصلحة العامة فجميعهم واحضر اليه العرب من طائفي وغيرهم
ونزل بظاهر حلب ولما اخذ كيكاموس قل ياشرف كان الافضل يشير بمعالجة حلب قبل
اجتماع العساكر بها وقبل ان يجتمعا واتيهم فاجتمعوا فصار يقول الراي
انما انصد مخرج وغيره الى ان ياتيهم فمروا على درناشي فصد السدادى وورورا الزمان في
لاشي فتوجهوا من قل ياشرف الى جهة منبج وتقدم الاشرف نحوهم وصارت العرب في
مقدمة وکان طائفة من عسكر كيكاموس نحو الف فارس قد سبقت مقدمة فالتقوا
هم والعرب ومن معهم من العسكر الاشرقي فالتقوا فالتقوا عسكر كيكاموس وعادوا
اليه منزعين واكثر العرب الاسرى منهم والنهب ثروة خيلهم ودرخيل الروم فلما وصل
اليه اصحابه منزعين لم يشرب بل ولى على اعقابهم يطوى المراحل الى بلادهم فالتقوا
فلما وصل الى اطرافها قام وانما فعل هذا لانه صبي وغرلا مع رفقة له بالحرب والالا
فاما بكرهات فقامت فقامت ايامها على بعض نساء حلفائها الاشرقي فالتقوا فالتقوا
وحصر قل ياشرف وجميع من عسكر كيكاموس فقاتلوه حتى قاتلوا فالتقوا فالتقوا
واما انهم الاشرقي فلما وصلوا الى كيكاموس جعلهم في دار واحرقها عليهم فقتلوا
فقتلوا ذلك على الناس كافة وادبته فقتلوه واسدنت مقبره لاجرم لم تمسك الله تعالى وعمل
عقوبته لقوم قدرته وشدة عقوبته واعدم الرحمة في قلبه ومات عقيب هذه الحادثة
وسلم الاشرقي قل ياشرف وشيرها من بلاد حلب الى شهاب الدين اقبال صاحب حلب
كان عازما على اتباع كيكاموس ويدخل بلاده فاما المخبر بوفاة ابيه الملك
العادل فالتقت المصلحة العود الى حلب لان الفرنج يديارهم ومثل ذلك السلطان
العظيم اذ اتوا في مجارى خلل في البلاد لا تعرف العاقبة فيه فعاد اليها وكفى كل منسما
اذى صاحبه

ذكر وفاة الملك العادل وملك اولاده بعده

توفي الملك العادل ابو بكر بن ايوب صاحب بغدادى الاخم من سنة خمس عشرة وستمائة
وقد ذكرنا بشيء دولته من سنة ثمان مائة الدين شير كويديار مصر سنة اربع وستين
وخمسمائة ولما ملك اخوه صاحب الديار يوسف بن ايوب يديارهم بعدده وسار الى
الشام استنقاه بهم تغية واعماله ابيه وصاحب ابيه من توفى العقل وحسن

فجئت ان انفس والبرقعتها
وقد سطت منها عليه يراوق
هلج الى المرأة ينظر وجهه
ففي وجهها من وجهه
الضوء داني

٥ (وله ايضا) ٥

يا مالكا القلب من بحر الملاح وان
توهم القبر ان القلب مشترك
اني انا رهي - حتى لا يكفر
ايضا على قلب صديق تربك
وقل لهم ينتم وانفسا توله
نفوس سبهم طروق الردي
سلوكوا

نورهم وانهم حلوا وقد ملكوا
ويعلم الله ما حلوا وما ملكوا
يا سيدا - كل يا قلب الجمال
ومن

في دولة الحس بروى انه الملك
ما كان قلبي يروى القبر يانلي
فابعث ريمى اذا دل الهوى
حلوكوا

واستقل الميمن وارفع حجب
شائك لي

ليشتي خمار بالذكريه فترك
بلطف ذاك لا قطع ريبا فتي
على عيوبه بالهدى بفسك

٥ (وله ايضا) ٥

فزع الدنيا فليس بها سرور
يتم ولا من الاثران تسل
وتقرض انه قد تم نرضا

فتم زواله امر حتم
فكن فيما نضر ياتهم بي
الى دار البقاعية تقتم
وان لا بد من لوفنا هو

يتنقاع والله اعلم وله غير ذلك من النظم المجمع والتوفيق الصريح

غير ضلوا اعدوا امر اسلم بهد الدين في التسليم اليه فكتب الى الملك الاشرف في المعنى
ويذكر له قصة جديدة ونصيبين ولا يقين النهر من ليلته في انذرها فاذن له فارسل
اليها النواب وسلموها واحسن الى اهلها ورجل فبكي عنها وفي له يد الدين بما لفته له
فلما سمع جنديا في القلاع بما فعلوا وما وعدهم من الاسمان والزيادة وثقوا كلهم
في التسليم فسير اليهم النواب وانفتحت كافة اهلها على طاعتهم والانتقاد اليه والذهب ان
العساكر اجتمعت من الشام والحجز برة وديار بكر وشلاط وغيره في استمارة هذه
القلاع فلم يبقوا على ذلك فلما تفرقوا حضرا اهلها وما لوالا ان تؤخذ منهم فاعتذروا
بما يقيم منهم واتوا بحسن من قال

لا سهل الا ما جعلت سهلا ٥ وان تشاء تجعل بحزن وحسلا

فتبارك الله الذي لا يريد الا ما نفع لك اعطى ولا يمتنى ما نفع وهو على كل شيء قدير
٥ (ذكر قصه كيكوسم ولا يحلب وما جاءه صاحب الملك الاشرف وامر بزام كيكوسم) ٥

في هذه السنة سار عز الدين كيكوسم بن كيكوسم وملك الروم الى ولاية حلب فقصدا
للقلب عليه او معه الافضل بن صلاح الدين يوسف وسبب ذلك انه كان يحب رجلا
فيهم ما شمر كثير وسما على الناس فكانا يذنبان الى صاحبه الملك الاشرف بن صلاح الدين
عن وجهه فافترقا وادبره فاني الناس منهم ساشدة فلما توفي القاهرة وولى الامر شهاب
الدين طغرل ابعدهما وغيرهما ممن يقول فعلهما ما وعد هذا الباب على فاعله ولم يطرأ
اليه احدا من اهل الفلار الى الرجلان كساد سوقهما زما يسوتن ما وثار بهما الناس
واذوهما وتهددوا حالما كانا اسقاء من الشرخا فافترقا فاحلب وقصدا كيكوسم
فاما معاه فيها وقبر رافق نفسه انه متى قصدها لا يثبت ببريديه والله يملكها ويهون عليه
ملك ما بعدها فلما ساعزم على ذلك اشاد عليه ذوو الرأي من اصحابه وقالوا لا يتم لك هذا
الا بان يكون معك احدا من بيت ايوب ليهل على اهل البلاد ويخبرها بالانتقاد اليه
وهذا الافضل بن صلاح الدين خرفى ما اعتك والمصلحة انك تستعجبه معك وتقرر
ومشككا فاعده فيما تقف انه من البلاد فبقي كان معك اطاعتك الناس وسهل عليك
ما تريد فاحضر الافضل من سباط اليه واكرمه وحل اليه شيئا كثيرا من الخيل
والحيات وما صلاح وغير ذلك واستقرت القواعد بينهما ان يكون ما يفتقه من حلب
واهلها الا افضل وهو في طاعة كيكوسم والخطبة في ذلك اجمع ثم يصدون ديار
الحجز برة فباي قدره ما سبب هذا الملك الاشرف مثل حراز والرها من البلاد بالحزيرة
شكون لسيك كيكوسم وحررت الايمان على ذلك وجعوا العساكر وساروا الى كيكوسم
وهما قتلوا الافضل فقال الناس حيقسذ اليه ما تم سار الى قامة قل يا شمر وفيها
صاحب الامن بدر الدين ولد الروم الباروق في مصر وهو ضيقوا عليه وملكها ما شدة فاحذها
كيكوسم نفسه ولم يها الى الافضل فامتنع الافضل من ذلك وقال هذا اول القدر
وخاف انه ان ملك حلب يفعل به هكذا فلا يصح الا ان يكون قد قلع بينه وبينه
تقررت نفسه واعرضها كان فاعله وكذلك ايضا اهل البلاد فكانوا يظنون ان

ابن مهاجر الفقيه الشافعي وكان مدرسا في عدة مدارس بالموصل وكان صاحبها كثير التحريم والدين سليم القلب رحمه الله وفيها توفي عز الدين نوح التتاي خاص الخليفة واقرب الناس اليه وكان المحاكم في دولته كثير العدل والاحسان والمعروف والعصبية للناس واما عقله وتدريبه فاليه كانت النهاية وله يضرب المثل وفيما توفي علي بن نصر ابن هرون ابو الحسن المحلى النحوي الملقب بالحجة قرأ على ابن الخشاب وغيره

• (ثم دخلت سنة ست عشرة وست مائة) •

• (ذكر وفاة كيكوس وملاك كيقباذ أخيه) •

في هذه السنة توفي الملك الغالب عز الدين كيكوس بن كيقرب وبن قلع ارسلان صاحب قونية واقهر اوملقية وما بينهما من بلاد الروم وكان قد جمع عساكره وحشد وسار الى سلطانية على قصد بلاد الملك الاشرف لقاؤه استمرت بينهما وبين ناصر الدين صاحب آمد ومقتدر الدين صاحب اريل وكانوا قد خطبوا له وضرخوا اسمه على السلطنة في بلادهم واتفقوا على الملك الاشرف ويدر الدين بالموصل فسار كيكوس الى سلطانية لفتح الملك الاشرف عن المسير الى الموصل فجدد صاحب ايد الدين اعل مقرر الدين يبلغ من الموصل غرضاً وكان قد علق به السل فلما اشتد مرضه عاد عنها فتوفي وملاك بعده اخوه كيقباذ وكان محبوباً وقد حبه اخوه كيكوس لما اخذ البلاد واثار عليه بعض اصحابه بقتله فلم يفعل فلما توفي لم يخاف ولداً يصلح لملك انصرهم فخرج الجند كيقباذ ومساكوه ومن بقي عليه انصره الله وقيل بل ارسل كيكوس لما اشتد مرضه فاصغره هذه من السجن ووصى له بالملك وحلف الناس له فلما ملك خالفه هو صاحب ارزن الروم وخاف ايضا من الروم المهورين ببلاده فارسل الى الملك الاشرف وصالحه وتعاقد على المصافة والتعاقد وتعاقدوا كني الاشرف ثم ملك الجبهة وتفرغ بالاصلاح ما بين يديه ولقد صدق القائل وجدك طعان بغير ستان وهذا ثمره حسن النية فانه حسن النية لرعيته واصحابه كافاً عن اذى يتطرق اليهم منه غير ماضد الى البلاد والمجاورة لبلاده ياذي وملاك مع ضعف اصحابه وقوته لا يجرم فانيه البلاد صفاً وقاعوا

• (ذكر موت صاحب منجبار وملاك ابنه ثم قتل ابنه وملاك أخيه) •

وفي هذه السنة تمان صفر توفي قبيب الدين محمد بن زكي بن مودود بن زكي صاحب منجبار وكان كرمياً حسن السيرة في وعيته حسن المعاملة مع التجار كثير الاحسان اليهم واهل اصحابه فكانوا معه في ارضه يعيش معهم باحسانه ولا يتناقون اذاعه وكان عاجزاً عن حفظ بلده من اهل الامور الى نوابه ولما توفي ملك بعده ابنه حماد الدين شاهان شاه وركب الناس معه وبنى ماسكاً لستم اربعة شهرو سار الى تل بفسروهي لا تدخل عليه اخوه عمر بن محمد بن زكي ومعه جماعة فقتلوه وملاك اخوه هر بعد بقي كذلك الى ان سلم منجبار الى الملك الاشرف على ما ذكره ان شاه الله تعالى ولم يجمع ملكه الذي قطع

وبه ازمة الثغور الاسلامية ووزيره محمد بك لاخ المعروف بكخذ ايل وهو قائم مقامه في حال غيابته وحضوره والمتصرف في ديوان الاحكام النكالية والجزئية وتصل الخصوصيات ومباشرة الاحوال فاقصد الكلمة واقراحرمة واتاقت الباب ابراهيم اتاومتولى ايضا ارتميل الاصناف ليوفر على الخزانة ما ياكله المتولى على كل صنف ويخفي اموال شدة الفحص في المكيل والموزون والمذروع حتى يستخرج الغنى ولو قليلاً فيجتمع من القليل الكثير من الاموال فيحاسب المتولى مدة ولايته فيجتمع له مالا قدرة له على وقاء بعضه لان ذلك شئ قد استهلك في عدة ايدي اشخاص واتباع ويلزم التكبير باذنه ويقاسى ما يقاسيه من الحبس والضرب وسلب النعمة ومكافاة الاحوال ولطدار الباشا سليمان اتاومتوا من صالح بك السلدار لا استغفاه عنها في العام السابق وهو المساط على اخذ الاماكن وهدمها وبنائها خانات وديارها وحوادث فياتي الى الجهة التي يختار البناء فيها او يشرع في خدمتها ويأتيه اربابها يعطيهم اثمانها كما هي في جميعهم القديمة وهو شئ فادربا النسبة لغواثمان العقارات في هذا

الوقت لعموم الضرب وكثرة العالوم وفساد المون وضيق الماكن بلعها حتى ان المكان الذي كان يؤجر بالقليل صار

وبأى الى الجماع الازهر في كل يوم قرا ١٢٢ الدروس وفي هذا المدة ويرجع الى بولاق بعد التهورات حارة القى

السيرة فلما ترقى اخوه صلاح الدين ملك دمشق كذا كرماء وبني مالكا لبلاد الى
الآن فلما تهور الفرج كذا كرماء سنة أربع عشرة وست مائة قسدهم ورجع الصفر
فلما سار الفرج الى ديار مصر انقل هو الى عالقين فقام به ومرض وتوفي وجعل الى
دمشق فدفن يا القربة التي له وكان حافظا لاراي سيد وكرشيد وخديعة صبور
حايما ذا الناة يسمع ما يكره ويخض عليه حتى كاشه لم يسمع منه كثير الخرج وقت الحاجة
لا يقدر في شئ واقدم تمكن حاجة فلا وكان همة خفا وبهين سنة وشهو والآن مولده
كان في الحرم من سنة أربعين وخمسة المة ومالك دمشق في شعبان سنة اثنى عشر
ونجم المة من الافضل ابن اخيه ومالك مصر في ربيع الاخر من سنة ست وتسعين مئة
ايضا ومن اعجب ما رايت من منافاة العوالم انه لم يملك الافضل مملكة قط الا و اخذها
منه همة العادل فاول ذلك ان صلاح الدين اعطى ابنه الافضل سران والرها وميا فارقين
مستعمت ومقاتين بعد وفاة تقي الدين فسار اليها فلما وصل الى حايما ورسد ابوه
المالك العادل بعد وفاته من حلب واخذ هذه البلاد منه ثم ملك الافضل بعد وفاة
ابيه مدينة دمشق فاخذها منه ثم ملك مصر بعد وفاة اخيه المالك العزيز فاخذها ايضا
منه ثم ملك مصر فاخذها منه وانجب من هذا التي رايت باليب المقدس ساري يمين
الرخام معلقة في بيعة صهيون ليس يرحل منها فاقال القس الذي بابيعة هذه كان قد
اخذها المالك الافضل ليقلها الى دمشق ثم ان العادل اخذها بعد ذلك من الافضل
مطلبه منه فاخذها وهذا غاية وهو من اعجب ما يحكي وكان العادل قد قسم البلاد في حياته
بين اولاده فجعل بمصر المالك الكامل بمحداو بلد دمشق والقدر وطبرية والاردن
والدرك وغيره من المصون المجاورة لها ابنه المعظم عيسى وجعل بعض ديار البرية
وميا فارقين وحلاما واعطى لابنه المالك الاشرف مومني واعطى الرها ولده شهاب
الدين غازي واعطى قلعة جعسر ولده الحافظ ارسلان شاه فلما توفي ثبت كل منهم في
المملكة التي اعطاه اباها ابوه واتفقوا اتفاقا حسن الميجر بينهم من الاختلاف ما جرت
العادة ان يجري بين اولاد الملوك بعد آباءهم بل كانوا كالنفس الواحدة كل منهم يثق
الى الآخر بحيث يحضر عنده من غير اذن ولا يحضه فلا يجرم زاده لمكهم
وداوا من نفاذ الامر والمحكم لم يراه ابودهم وامرهم المملوك فقيم الحكم والجهاد
والدين عن الاسلام وفي نوبه دمياط كفاية ولما المالك الاشرف فليس للبال عنده محل
بل يطرده مضا كثيرا كدفته عن اموال الرعية فاشم الاحسان لا يجمع سعيا ساع

هـ (ذكر علة حوارث)

في هذه السنة في ذي القعدة وحل المملك الكامل بن العادل عن ارض دمياط لانه
بافه ان جماعة من الامراء قد اجتمعوا على غلبت اخيه الفائر عوضه فشافهم ففارق
مقرته فانقل الفرج اليها وحضر واجتمع دمياطا براو مجر او تمكثوا من ذلك وقت
تقدم مستقضى سنة اربع عشرة وست مائة وفيها في الحرم توفي تقي الدين محمد بن علوان

كان ياتي عليه الى الجماع
الازهر في كل تغاف عن عاتنه
وبأى ماشيا ثم يعود مدة
حتى اشفق عليه بعض المشتغين
من اهل بولاق واشتد نرواله
سجارا ولم يزل على حاله
وانكساره حتى توفي يوم
الخميس ثامن شهر ذي
القعدة من السنة رجة مئة
وايانا وجعنا في مستقر رجة
آمين هـ (ومات من اكابر
الدولة المنفي وليه ندى هـ)
ويقال له ولي خواجه
كاتب خزينة الباشا وانشا
الدار العظيمة التي بناحية
باب الاروق وادخل فيها عدة
بيوت ودورا جليلة فخاها
وملاصة لمسا من الجنتين
وبعضها مطلق على البركة
المرور في كة الى الشواب
وتقدم في اخبار العام الماضي
ان الباشا صاهره وزوج ابنته
لبعض اقارب الباشا شخصين
به مثل الذي يقال له شريف
انوا آخره حل له وهو اعظم
احتل فيه الى الغاية ورفة
وشتم كل ذلك وهو من مرض
الى ان مات في ثاني عشر من
ربيع الثاني وضطربت امرته
فوجدته كثير من النفود
والجواهر والامعة وغير ذلك
قد كان المي الذي لا يموت
هـ (وامتات سنة ثلاث
وثلاثين ومائتين والف) هـ (واستهل المحرم يوم الاثنين) ووالى مصر وما كنه الورد بر

سافر الباشا الى جهة الاسكندرية لحامية الشركاء النصارى في بيع القلال والمقابر ١٢٥ والمراسلات (وفي تاج

منه) ارتحلت عساكر التركة

ومغار بهجرة الى الحجاز

٥ (واستعمل شهر صفر

يوم الاربعاء سنة ١٢٣٣) ٥

في ثالث عشره وصل الكثر

من حجاج المقادير (وفي يوم

الجمعة) سابع عشره وصل

جاويز الحاج وفي ثالث اليوم

وقت العصر ضربوا عدة

مدافع من القلعة لشارة

وصلت من ابراهيم باشا بانه

حصلت له فصره ومالك بادة

من بلاد الوهابية وقبض على

اميرها ويسمى عتيبة وهو

طاعن في السن (وفي يوم

الثلاثاء عاشر ربيع

وصل ركب الحاج المصري

والحمدل وأمر الحاج من

الدلالة

٥ (واستعمل شهر ربيع الاول

يوم الجمعة سنة ١٢٣٣) ٥

في وصله بجي من دار السلطنة

فوصلوا له موكبا وطاع الى

القلعة وضربوا له شكابعة

ايام وهي مدافع تضرب في

كل وقت من الاوقات لحمة

(وفي هذا الشهر) انهم

وجود التناوب الرجاج ويبع

التنديل الواحد الذي كان تحت

خيمة انصاف بستين نصفا

اذا وجد

٥ (واستعمل شهر ربيع الثاني

يوم السبت سنة ١٢٣٣) ٥

ووافقه ايضا اول امير القبطي

(وفي منتصفه) ساد را ولا فماتت القرب والكتير من حجاج المغار بقوا كانوا في غاية البكارة بحيث ازدحم بهم

التي عقت الايام واليالي من مثلهما همت الحسلا في ونصت المسلمين فلوقال قائل ان
العالم قد خلق الله بجهنم وانه الى آدم الى الابد لم يزلوا يملأها السكان صادقا فان التواضع
لم تنص من ما يقار بها ولا ما يناديها ومن اعظم ما يد كرون من الحوادث ما فعله بختصر
بني اسرائيل من القتل وتخريب البيت المقدس وما البيت المقدس بالنسبة الى ما حارب
عقوله الملايين من البلاد التي كل مدينة منها اضعاف البيت المقدس وما بنوا اسرائيل
بالنسبة الى من قتلوا فان اهل مدينة واحدة من قتلوا اكثر من بني اسرائيل واهل
الحق لا يرون مثل هذه الكادقة الى ان ينقرض العالم وتبقى الدنيا الا يا جوج وما جوج
واما الدجال فانه يبقى على من اتبعه ويهلك من خالفه وهو لا يموت ولا يهلك ولا يبدل قتلوا
النساء والرجال والاطفال وشقوا بطون الحوامل وقتلوا الاجنة قال الله وانا اليه راجعون
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لهذه الحادثة التي استنار شرورها وهم ضرورها
وسادت في البلاد كالعذاب استمر به الرمح فان قومنا جوامع اطراف الصين
فقدوا بالاذن كستان مثل كاشغرو وبلاساغون ثم منها الى بلاد عاوريا النهر مثل
سمرقند وبتادوقير هما في ملكونها ويعملون باهلها ما نذكركم ثم تعبر طائفة منهم الى
تخاسان فيغزون منها ملكا وتضربوا قتلوا ونهبوا ثم يجاوزونها الى الري وهمذان
وبلاد الجبل وما فيه من البلاد الى حدود العراق ثم يقدون بلاد اذربيجان وارانية
ويحرقونها يقتلون كثيرا منها ولا يترك الا اثر يد النار في اقل من سنة فقام اليهم
بخله ثم يسافر غوامن اذربيجان وارانية يساروا الى دربند شروان فملكوا منه ولم يسل
غير القلعة التي بها ملكهم وعبروا منها الى بلاد الان والاسكرو من في ذلك الصنع
من الامم الخنقانة فاولسهم قتلوا ونهبوا وتخربوا ثم قصدوا بلاد قفقيا وعذبوا بها اكثر
الترك هذافقتلوا كل من وقف لهم فهدموا القلاع والقباض ورؤس الجبال
وقار قوا بلادهم واستولى هؤلاء التتر على اقاليم اسرع زمان لم يلبثوا الا في اقل
من شهرهم لا غير ومضى طائفة اخرى غير هذه العائفة الى شروان وبتادوقير وبتادوقير
بلاد الهند ومجستان وكرمان ففعلوا في اهل هذه البلاد ما فعلوا في بلاد قفقيا والاسكرو
مثله فان الاسكندرو الذي اتفق المؤرخون على انه ملك الديلم ملكها في هذه المرة
افسار ملكها في نحو شهرين ولم يقتل احدا من اشرافها من الناس بالاعانة وهو لا قد
ملكوا اكثر المعمور من الارض واحسنوا كثير من اهلها واعاد اهل الارض
اخلاقا وسيرة في نحو سنة ولم يبت احد من البلاد التي لم يتركوها الا وهرا خائف
يتوقهم ويتربصهم اليهم ثم انهم لم يحتاجون الى ميرتومدياتهم فتم معهم
الاغنام والبقر والخيول وغير ذلك من الدواب يكون لهم منها الاغنام والابقار التي
يركبونها فانها تحرق الارض بجوارحها وتاكل عروق النباتات لا تعرف السمير فتم اذا
ترزوا من لا يحتاجون الى شيء من خارج واماديانهم فأنهم يحبون الشمس عند
مطلعها ولا يجر من شباكهم بها تكون جميع الدواب حتى السكالب والخنزير
وغيرها ولا يعرفون شيئا من المرافيق الاغنياء من واحد من الرجال فاذا ابلوا للولد لا يعرف

أربع عشرة أمثال الأجرة القديمة ونحو ١٦٤ ذلك ومجوديك الخازن دار خدمته بعض أموال البلاد والأطيان

رجه وأراق الدم الحرام لأجله ولما لم يهتار أخذوه منها الرقة ثم أخذت منه من قريب وتوفي بها أخذها منه بقبائل وعدم روحه وشبابه وهذه عاقبة قطيعة الرحم فإن صلتهم أتريد في العمر وقطيعة عنهم دم العمر

• (ذكر أبا يحيى معروف عن أبطاح وقتلهم) •

في هذه السنة ذى القعدة أمر الخليفة الناصر لدين الله الشيرازي بمداومة بلاد واسط أن يسير إلى قتال شي معروف فجهز وجمع معه من الرجال من قسطنطينية والحديثة والانباء والحلة والسكوة وواسط والبصرة وغير ذلك كثيرا وسار إليهم ومقدمهم حقيقته على بن معروف وشتم قوم من ربيعة وكانت بيوتهم غري في الغرات تحت سورها وما يتصل بذلك من البطائح وكفر فسادهم وأذاهم لما يقار بهم من القرى وقطعوا الطريق وأصدوا في الدواحي المقار بة لبيعة الغراف فشقك أهل تلك البلاد إلى الديوان منهم قائمهم أن يسير إليهم في الجموع فساد إليهم فاستعدبوا معروف فقتله فاقته لوانم وضع عرف بالقتل وهو قتل كبير بالبيعة بقرى الغراف وأمر القتل بينهم ثم انهم بنو معروف قتلوا القتل فيهم والاسر والفرق وانخذت أموالهم وحلت رؤس كثيرة من القتلى إلى بغداد في ذى الحجة من السنة

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في المحرم انهزم عبد الدين زنكي من عسكر بدر الدين وفيها في العشرين من رجب انهزم بدر الدين من عسكر الدين صاحب ادبل وعاد عسكر الدين إلى بلاده وقد تقدم ذلك في سنة ثمان مائة وخمسة عشر وفيها في السابع والعشرين من شعبان ملك القرمق مدينة ديبا وقد ذكر سنة اربع عشرة مائة وفيها توفي افتخار الدين عبد المظلل بن الفضل الهاشمي العباسي النقيب الحنفي رئيس الحنفية بعلب دوى الحديث عن عمر البساطي توبيل بلغ وعن أبي سعد السمعاني وغيرهما وفيها توفي أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري الضرير النحوي وفيها توفي أبو الحسن علي بن أبي محمد القاسم بن علي بن الحسن بن عبد الله الدهشقي المحافظ ابن المحافظ المعروف بابن عساكر وكان قد قصد خراسان وسمع بها الحديث فاكثروا عاد إلى بغداد فوقع على النفل حرامية بخرج وبنى ببغداد وتوفي في جمادى الاولى رجه الله

• (ثم دخلت سنة سبع عشرة وستمائة) •

• (ذكر خروج التتار إلى بلاد الاسلام) •

لقد بقيت عدة سنين معرضا عن ذكر هذه الحادثة استعظاما لما كاره الله كرها فاما اندم اليه رجلا وأقرب أخرى فمن الذي سهل عليه أن يكتب في الاسلام والمسلمين ومن الذي يهون عليه ذلك في اليأس لم تلتقي وبألبني مت قبل هذا وكانت نفسها مفيلا إلى حنفي جماعة من الاصفهاني تسطيرها وانما متوقف ثم رأيت أن ترك ذلك لا يجدي نفعا فنقول هذا الفعل يتضمن ذكر الحادثة العظمى والمصيبة الكبرى

والرزق وما يتعاقب بذلك من الدناوى والشكوى ودنائه بخط سر يقظة الملالا والمسلم خالي كاتب من الباشا ورئيس الاقباط وكذلك الدفتر دار محمد بك من الباشا ورجا كم الجبهة القبلية والروفا يحيى مصطفى افندي وأفا مسفعقان حسن أفا البهلوان والإمام إلى أفا الشيراوى ومصطفى أفا كرد الغناب وقد برز همة بها كان عليه ورجع الحال في قسلة الأدهان كالاول وأزدسم الناس على عمل الشمع فلا يحصل الطالب منه شيئا الأبتى النفس وكذلك انعدم وجود بيض الدجاج لعدم المحلوب ووقوف العسكر ورصد هم من يكون مع شيء من من الفلاحين الداخين إلى المدينة من القسرى فيباخذونه منهم بدون القيمة حتى يبعث البيضة الواحدة بتسعين وأما المعاملة فلم يرل أمرها في اضطراب بالزيادة والنقص وتسكرار المتسادة كل قليل وصرف الريال الغرام إلى اربعمائة نصف خمسة والمحبوب إلى اربعمائة وخمسين والبندقى إلى تسعمائة نصف والبصر إلى ثمانمائة نصف وأما هذه الانصاف العديدة التي تذكر في

أسماء لا يوجد في ألبندى (وفي ثاني عشره)

لا يعرفون هزيمة وانهم يعلمون ما يحتاجون اليه من السلاح ما يدبرهم فقدم خوارزمشاه
على قتل اصحابهم واخذ اموالهم وحصل عنده فذكر ان تدافع ضد الشهاب الخبيث وهو
في حقه فاضل كبير اهل عنده لا يخالف ما يشير به فحضر عنده فقال له قد حدث امر عظيم
لا بد من التفكير فيه فاخذوا اليك في الذي نقوله وذلك انه قد تحركت الينا منهم من ناحية
الترك في كثرة لا تحصى فقال له في عساكرك كثرة وذكاتب الامارات فجميع
الامساكرو يكون النقيب ما فانه يحجب على المسلمين كافة ما هلك بالمسال والنفس ثم
نذهب بجميع العساكر الى جانب معين وخبر كبير يحصل بين بلاد الترك وبلاد
الاسلام فتكون هناك فاذ ابناء العدو وقساوسة مائة مائة تفتش ونحن مستريحون
وهو عساكره قد هدمت منهم النصب والتعب فجمع خوارزمشاه امرائه ومن عنده من
ارباب المشورة فاستشارهم فلم يوافقوه على رأيه بل قالوا انهم يريدون معيرون اليه
ويستلكن هذه الجبال والضايق فانهم ياهلون بطرقهم ونحن طارقون بهافة قوى
حيث نضع ارجلهم ويهلكهم فلا يخبرهم احد فيبيننا الا ترك كذلك اذ ورد رسول من هذا
الامر جنك زخان معه جماعة يتهدد خوارزمشاه ويقول يقتلون اصحابي ويأخذون
اموالهم استعدوا للحرب فافى واصل اليكم جميع لاقبل انكم به وكان جنك زخان قد سار
الى تركستان فلما كان شادرو بلاساغون وجميع البلاغ ازال عن التتالاولى فلم يفلهم
لهم خبر ولا يبق لهم اثر بل بادوا كما اصاب الخفا واورسل الرسالة المذكورة الى خوارزمشاه
فطاسمها خوارزمشاه امر بقتل رسوله وقتل وامر بخلق كفى الجماعة الذين كانوا
معه واعادهم الى اصحابهم جنك زخان يخبرونه بما فعل بالرسول ويقولون له ان
خوارزمشاه يقول لك اناس اترابك ولوانك في آخر الدنيا حتى انتقم واصل بك كما
وعلت يا صبايك وتجهز خوارزمشاه وسار بمسار رسول عباد رايه بقي خبره ويكسبهم
فادم من السير حتى قطع مسير قوا به اشهر وقوصل الى بيوتهم فلم يرفعها الا النساء
والصبيان والاطفال فاقومهم وضخم الجحش وسبي النساء والذرية وكان سبب غيبة
الكفار عن بيوتهم انهم ساروا الى محارب بقلك من ملوك الترك يقال له كشلخان
وقائلوه وهزموه وغنمو امواله وعادوا فلقبهم في الطريق الخبر بما فعل خوارزمشاه
بمخالفهم فشدوا السير فادر كوه قبل ان يخبر عن بيوتهم وقساوة الحرب واقتلوا
قتلا لا يسمع عنه فيقول في الحرب ثلاثة ايام بلباليه اقتتل من الطائفة من مالا يعد ولم
ينهم احد منهم اما المسلمون فانهم صدموا وحية للدين وعلموا انهم انهم موالم يبق
للمسلمين باقية وانهم يؤخذون ابعدهم عن بلادهم واما الكفار فحسبوا والاستغناء
اهلهم واما والمسلم واشتد بهم الامر حتى ان احداهم كن يغزل من قمره وقاتل قرنه
واجلا وبتضاريون بالسكاكيز وجرى الدم على الارض حتى صارت الخيل تراق من
كثرة واستغذ الناس ثقتان ودهم في العبروا اقتال هذا القتال جميع مع ابن جنك زخان
ولم يخبر ابو الوعة ولم يشعر افاضهم من قتل من المسلمين في هذه الوقعة فكتبوا عشرين
الغلامين الكفار فلا يحصى من قتل منهم فلما كان ليلة الرابعة افرقوا فقتل بعضهم

التي لودام (وفي يوم السبت
حادي عشر ربه) حضر الباشا
من قتيته بالاسكندرية
او اخراتها روض بوالقدوسه
مدافع قبات يقهر شبر او ملع
في صبحها الى القلعة فضر بها
بها مدافع ايضا فكان مدة
قضيته بالاسكندرية ثمانية
اشهر وثمانية ايام (وفي اواخره)
وصل هيجان من شرق الكجائو
بشاره بان ابراهيم باشا السولى
على بلد كبير من بلاد الوهابية
ولم يبق بينه وبين الدرعية
الا ثمان عشرة ساعة فضر بها
شكا ومدافع (وفيها) وصل
هيجان من حسن باشا الذي
بعدة جمراته يخبره باهيجان
الشرى فحضره ناحية بين
الكجائو وانه حاضر من تلك
النواحي من العساكر وقتلهم
ولم يبق منهم الا القليل وهو
من قرصلى جوائد الخيل
(ودفع فيه ايضا) الاغتنام
في خبر يدعساكر للسفر
وارسل الباشا يطلب خايل
باشا للحضور من ناحية بحرى
هو وخلافة وحصل الامر
بقراءة صحح البشارى بالآزهر
فقرئ يومين وفرق على
بشاروى الازهر عشرة اكياس
وكذلك فرقت دراهم على
اولاد المكاتب

• (واستول شهر جمادى الثانية
سنة ١٢٣٣ هـ)
في منصفه ليلة الثلاثاء حصل
في الام ايضا بشاره صحح البشارى

و يبيعونها على الناس جزافا
من غير وزن بعد ان يتركوها
لانفسهم مقدار حاجتهم
فذهب الكثير لشراعتهم
بسبب ردة الالهم الموجود
بحوانيت الجزارين ولو وقف
عليهم ما ياتن الزائد (وفي
اواخره) حضر مشر من ناحية
الديار البخاريه فنجبر بنصرة
حصان لاهم احم باشا وانه
استولى على بلدة تسمى
الشقرة وان عبيد الله بن
مسعود كان بها فخرج منها
هاربا الى الدوحة ليلان
بين سكر الاتراك والدوعين
مسافة يومين فلما وصل هذا
المبشر حضر يراشد وممدافع
من ابراج القلعة وذلك وقت
الغروب من يوم الاربعاء
سادس عشر ينة
• (واستهل شهر جمادى الاولى
بيوم الاحد سنة ١٢٣٣)
فيه نفوذ على طائفة الخائفين
لله من الاقباط والارواح
بان يلزموا قسهم من الارزق
والاسود ولا يلبسوا العمام
البعض لانهم خرجوا عن الحد
كل شيء يتعممون بالثيلان
الشكشيري الملوثة والغالية
في الثمن ويركبون الرهانات
والبغال والخيول واعامهم
وتخلفهم الخدم يابدينهم
العبي يتردون الناس من
طريقهم ولا يثن الرائي لهم
الا انهم من اعيان الدولة ولبسوا

• (في خروج التتالي تركستان وماوراء النهر وماه نو)
في هذه السنة نهر التتالي بلاد الاسلام وهم نوع كثير من الترك ومساكنهم جبال
ممتدج من نحو الصين ويزنوا بين بلاد الاسلام مايز يد على ستة اشهر وكان السبب
في نهوهم ان ملكهم يسمى بجشكرخان المعروف بشو جين كان قد فارق بلاده
وسار الى نواحي تركستان وسير جماعة من التجار والترك معه مشي كثير من النقرة
والقندور وغيرهما الى بلاد ماوراء النهر فمروا بنهار القندور واليه تيا بالاكسوة فوصلوا
الى مدينة من بلاد الترك تسمى اوتار وهي آخر ولاية خوارزم شاه وكان له نائب هناك
فلما وردت عليه هذه الطائفة من التتار سار الى خوارزم شاه بعلمه بوصولهم ويزكر
له ما معهم من الاموال فبعث اليه خوارزم شاه يامر بقتلهم واخذ ما معهم من الاموال
وانفذ اليه قتلهم وسير ما معهم وكان شيئا كثيرا فلما وصل الى خوارزم شاه فرقه
على صغار بخارا وسمرقند واخذت منهم وكان بعد ان ملك ماوراء النهر من الخطا قد سد
الطرق عن بلاد تركستان وما بعد ما من البلاد وان طائفة من التتار ايضا كانوا قد
خرجوا قديما والبلاد للخطا فلما ملك خوارزم شاه البلاد عاودوا النهر من الخطا وقتلهم
واستولى هؤلاء التتار على تركستان كاشغار وبلا سقر وغير هاسار وياحارون هاسا كر
خوارزم شاه فلذلك لم يمنع الميرة عنهم من الكسوة وغيرها وقيل في سبب خروجهم الى
بلاد الاسلام غير ذلك مما لا يدرك في بطون القفا تر

فمكث ما كان عانت اذ كره • فظن خبر اولئصال عن الخبر
فلما قتل نائب خوارزم شاه اصحاب جيشكرخان ارسلا جوابا يس الى جيشكرخان
لينظر ما هو وكم مقدار ما معه من اليك وما يريد ان يعمل ففسي الجواب يسر وسلكوا
الغازي والجبال التي على طريقهم حتى وصلوا الى دقعا دواي عسمة ملو يلة واخبروه
بكثر عددهم وانهم يخرجون عن الاحصاء وانهم من اصبر خلق الله على القتال

ولا احترم كراهة الصوم وفي اعتقادهم الحرج بقصد الجهاد وعز والكفار الكافين ١٦٩ لدين الاسلام وانقضى شهر

الصوم والبساتا متكدرو
الحمامار ومثلي ومثلي وروود
خير بغيره ساعة

• (واستهل شهر شوال بيوم
الاثنين سنة ١٢٤٤) •

وكان هلاله عصر الرؤية
جدل حضر جماعة من الانراك
الى المحكمة وشهدوا برؤيته
(وفي ذلك اليوم) الموافق
لثامن عشرى شهر ربيع
القبلي اوفى النيل اذرعته
فانخر وافتح سد الخراج ثلثة
ايام السيد ونودي بالوفاء
يوم الاربعاء وحصل الجمع
يوم الخميس رايه وحضر
فتح الخليل كفتح ابل والقاضي
ومن له عادة بالحضور فكان
جمعا وازدحاما عظيمامن
اغلاط العالم في جهة السد
والروضة تلك القليلة واشتملت
النار في الحريقة واحترق
فيها اشخاص ومات بعضهم
(وفي سادسه يوم السبت)
خرج خليل باشا المعين الى
السفر في موكب وشق من
وسط المدينة وخرج من باب
النهر وتطف على باب
الفتوح ورجع الى داره في
قلعة من اتباعه في طريقه
التي خرج منها (وفيه) انتدب
مصطفى اغا الهندب ونادي
في المدينة وبامر الناس بفتح
اراضي الشرفات والازقة
حتى الصطف والحارات القير

الرجال والنساء والولدان وقرى واليدى سبا وعزوا كل عرق واقسموا النساء ايضا
واصبحت بخارا خاربة على عروشها كما لم تكن بالامس وارتكبوا من النساء العظيم
والناس ينظرون ويكفون ولا... تخليعون ان يدعوا عن انفسهم شيئا من اجلهم
... من لم يرض بذلك واختار الموت على ذلك فقتل حتى قتل وعن فعل ذلك
واختار ان يقتل ولا يرى ما نزل بالمسلمين الا فقيه الامام وكر الدين امام زاده وولده
فانهم النار اياما فقتل بالحرم قاتلا حتى قتلا واذا ذلك فعل القاضى صدر الدين خان
ومن المسلمين اخذوا اقوال الناري الباد والدارس والمساعد وعذبوا الناس با انواع
العذاب من طلب المال ثم رحلوا نحو سمرقند وقد تحقوا وعجز خوارزم شاه عنهم وهم
يحكمونهم ثم سددوا على واستحبوا معهم من سلم من اهل بخارا الاسارى فساروا بهم مشاة
على ارجح صورة فكل من اعيان وعجز عن المضي قتل فلما قادوا سمرقند قدموا الى كنيالة
وتركوا الرجال والاسارى والا ثقال وراءهم حتى تقدموا شيئا فشيئا الى كون اربع
لقلوب المسلمين فلما راي اهل البلد سوادهم استعظموه فلما كان اليوم الثاني وصل
الاسارى والرجال والا ثقال ومع كل عشرة من الاسارى علم قطن اهل البلد ان الجميع
عسا كرمقاتة واحاطوا بالبلد وفيه مشركون القمقاتل من الخوارزمية واساطمة البلد
فلا ينجون كثرة فخرج اليهم شعبان اهل اهل البلد والقوة رجاله ولم يخرج معهم من
العسكر الخوارزمي احد لما في قلوبهم من خوف هؤلاء الملاعين فقاتلهم الرجال وقناهر
الباسد لم يزل التمر يتأخرون وادل البادية بعبودتهم ويطعمون فيهم وكان الكفار
قد كسواهم كيتافا لم ياتوا الى كمينين ثم جروا اهلهم وسالوا بينهم وبين البلد ووجع
الباقون الذين اقتسبوا القتال اولافه وافي الوسط واخذهم السيف من كل جانب فلم
يسلم منهم احد فقلوا عن آتمهم شهداء رضى الله عنهم وكانوا سبعين الفا على ما قيل
فلما راي الباقون من الجند والعامه ذلك ضعفت نفوسهم وابتعدوا بالهلاكة فقال الجند
وكانوا اتركا نحن من جنس هؤلاء ولا يقتلوننا فطالبوا الامان فاجابوهم الى ذلك ففتقروا
ابواب البلد ولم يقدر العامة على منعهم وخرجوا الى الكفار باهالهم واموالهم فقال لهم
الكفار ادخروا البنا سلاحكم واموالكم ودوابكم ونحن نسيركم الى ما نتمكم ففعلوا ذلك فلما
اخذوا اسلحتهم ودوابهم وضعوا السيف فيهم وقتلواهم عن آخرهم واخذوا اموالهم
وهواهم ونساءهم فلما كان اليوم الرابع فادوا في الدخان يخرج اهل جميعهم ومن
ماخر قتلوه فخرج جميع الرجال والنساء والصبيان ففعلوا مع اهل سمرقند مثل فعلهم
مع اهل بخارا من الهب والقتل والسبي والفساد وحملوا البلد فقبضوا ما فيه
واحرقوا الجسام وتركوها في البلد على حاله واقتضوا الابكار وعذبوا الناس با انواع
المذاب في طلب المال وقتلوا من لم يصلح للسبي وكان ذلك في المحرم سنة سبع وخمسة
وستاتة وكان خوارزم شاه يترأته كليا اجتمع اليه عسكر كبير الى سمرقند فبرجعون
ولا يقفون على الوصول اليها فعذبوا به من الخذلان سبعة عشر مرة آلاف فارس فعادوا
وسبعة عشر من القافة عادوا ايضا

بالأزهر (وفيه) ورد الخبر موت الشريف ١٢٨ هـ ودواته أصيب بجراحات منها (وفي يوم الثلاثاء التاسع عشر سنة)

قابل بعض فلما انظم القليل او قد انكفأ تيراثهم وتر أود بجراحات ساروا وكذا قتل
المسلمون ايضا كل منهم ستم القتال فاما الكفار فعادوا الى ملكهم بمجنكزخان واما
المسلمون فرجعوا الى بخارا فاستعد للعداء ولعله بهجزة لان طائفة من صكرهم لم يقدر
خوارزم شاه على ان يقتلهم فسكرت اذا جاءوا جميعهم مع ملكهم فامراهم بخاروا وهرقت
بالاستعداد للعداء وجمع القناطر للامتناع وجعل في بخارا عذر بن ألف فادس من
العسكر بمحمونها وفي مفرق فندج بين القارقال لهم احفظوا اليه ادحتى اود الى خوارزم
وخارسان واجمع العساكر واستجديا المسلمين واعود اليكم فلما فرغ من ذلك دخل
عائدا الى خراسان فغير جديون ونزل بالقرب من ميم فسكر عن الشواما الكفار فاتهم
وسلوا بعد ان استعدوا يطيرون ما وادوا النهر فوصلوا الى بخارا بعد خمسة اشهر من وصول
خوارزم شاه وحصره وهاوقا لوجها ثلاثة ايام قتالا شديدا متساويا فلم يكن للعسكر
الخوارزمي بهم قوة ففارقوا البلد فالتفتين الى خراسان فلما أصبح اهل البلاد وليس عندهم
من العسكر احد ضعفت قوتهم فارسلوا القاضي وهو يدرك الدين فاضيقا ليطلب
الامان للناس فاعطوهم الامان وكان قديقي من العسكر طائفة لم يكتفهم الحرب مع
اصحابهم فاصعدوا بالقلعة فلما اجابهم جنكزخان الى الامان ففتت ابواب المدينة يوم
الثلاثاء رابع ذي الحجة من سنة ست عشر وتسعمائة فدخل الكفار بخارا ولم
يعترضوا الى احد بل قالوا لهم كل ما هو لك اطان عندكم من ذخيرة وغيره انخرجوه اليها
وما عدونا على قتال من بالقلعة وانا هو واعندهم العدل وحسن السيرة ودخل
جنكزخان بنفسه واحاط بالقلعة ونادى في البلد بان لا يتخلف احد من بخارا فقتل
بعضهم واجتمعهم فامرهم بطم الحندق فطموه بالاخشاب والارباب وغير ذلك حتى ان
الكفار كانوا ياخذون المنابر ورمات القرآن فيلقون في الحندق فان الله وانا اليه
راجعون ويحقق يحيى الله نفسه صبور احليم او الا كان خسفهم الارض عند فعل مثل
هذا ثم تابعوا الزحف الى القلعة يوم الاحد بعشرة فارس من المسلمين فبدلوا وجههم
ومنهم القلعة اثني عشر يوما فقاملون جمع الكفار وادخل البلد فقتل بعضهم ولم يزلوا
كذلك حتى زحفوا اليهم ووصل القاريون الى سور القلعة فقبضوه واشتد حينئذ القتال
ومن بها من المسلمين يرمون بكل ما يجدون من حجارة وناووسهم فغضب المسلمين ورد
اصحابه فلما اليوم وبأكرهم من العديبة ادوا في القتال وقد تعب من بالقلعة ونصبوا
وجاههم فالتفت لهم به ففهم الكفار ودخلوا القلعة وقتلهم المسلمون الذين فيها حتى
قتلوا عن آخرهم فلما فرغ من القلعة امر ان يكتب له رؤس البلد ورؤسهم ففعلوا
ذلك فلما عرضوا عليه امر باحضارهم فحضروا فقال اريد منكم الزمرة التي باعكم
خوارزم شاه فانها هي ومن اصحابي اخذتوهي عندكم فاحضر كل من كان عنده شيء
منها بين يديه ثم امرهم بالخروج من البلد ثم رجعوا من البلد مجردين من اموالهم ليس مع
احد منهم غير ثيابه التي عليه ودخل الكفار البلد فتم وهو قتلوا من وحدوا فيه واحاط
بالمسلمين فامر اصحابه ان يقتلوه فاقسموههم وكان يومها عظيم من كثرة البكا من

حصل كسوف للشمس في
ثالث ساعة من النهار وكان
المتكسف منها مقدار الثلث
(وفي ذلك اليوم) ضربت
مدافع لوصول بشارة من ابراهيم
ياشاي الله ملك ياغيستان الدرعية
وان الوهابية محصورون وهو
ومن معه من العربان محيطون

٢٣
٥ (واستهل شهر شعبان سنة

١٢٣٣)
فيهم حضر خليل باشا وحسين
بنك دالي باشا من الجهة المصرية
ونزل ابدورهم

٥ (واستهل شهر رمضان بيوم
الاحد سنة ١٢٣٣)

في منتصفه وصل نجاب واخير
بان ابراهيم باشا كعب الى
جهة من نواحي الدرعية لامر
بنتجه وترك عرضيه فاشتتم
الوهابية غيابه وكسوا على
الامري على حين غفلة
وقتلوا من العساكر عدة وافرة
واسرة والنجابة فعد ذلك
قوى الاقسام وارتحل
جولة من العساكر في دفعات
ثلاث براو بحراينلو بعضهم
بعضا في شعبان ورمضان
وبر عرضي خليل باشا الى
تدارح باب التبر ووردوا
في الخروج والدخول واستباحوا
الطريق ارمضان بجهة السفر
فيضام الكثير منهم بالاسواق
يا كلون ويشرون برون بالشوارع ويايديهم اصاب للدمان والتقى من قبح اقسام

وصل قبله فالتجني بحبسه فرمان بشارة ولود ولد محضرة السلطان فعمل له ١٧١ شك ومدافع ثلاثة أيام في الاوقات

الحجة وذلك في منتهى

هـ (واستهل شهر ذي القعدة

بيوم الاربعاء سنة ١٢٣٣ هـ)

وانقضى والباشا منفعل

الخاطر لثأر الاخبار وطول

الاقتطار وكله قليل بامر

بقراءة صحيح البخاري بالآزهر

ويفرق على صفار الحكايا

والفقراء ذراهم والضيق

صدره واشتغال فكماله

لا يستقر بمكان فيقيم بالقلعة

قليلا ثم ينتقل الى قصر شرابا

ثم الى قصر الامار ثم الارضية

ثم الجيزة وهكذا

هـ (واستهل شهر ذي الحجة

الحرام بيوم الجمعة

سنة ١٢٣٣ هـ)

(في سابعه) وردت بشارة من شرق

البحاز بمراسلة من عثمان اغا

الورد في امير النيسج بان ابراهيم

بشا استولى على الدرعية

والهياية فامر الباشا لهذا

الخبر سرورا عليهما والتجلى

هذه الضجور والقلق وانهم على

المشور وعند ذلك ضربوا مدافع

كثيرة من القلعة والبحيرة

وبولاق والاز بكية وانشر

المشرون على بيوت الاعيان

لاحدا بقاشيش (وقى ثاني

هجرة) وصل المرسوم بكتابات

من السويس والينيسج وذلك

قبل العصر فاكثروا من

ضرب المدافع من كل جهة

واستمر الضرب من العصر

الى المغرب بحيث ضرب بالقاعة عاصبة الف مدفع وصادق ذلك شئت ايام العيد وعند ذلك امار بعسل مهر جان

احد مثل ملكه فانه ملك من حداء العراق الى تركستان وملك بلاد قزقة وبعض الهند
وذلك بستان وكرمان وبلخستان وهرجوان وبلاد الجبال وشماسان وبعض فارس
وفعل بالخطا الا فاعل العظيمة وملك بلادهم وكان فاضلا عالما بالغة والاصول
وغيره ما كان مكرما للعلماء محبا لهم محبا اليهم يكرمونهم ومناسراتهم بين يديه
وكان صبوراً على التعب وادهان السير غير متعب ولا مقبل على اللذات اغماحه في الملك
ومديره وحفظه وحفظ رعاياه وان معظما لاهل الدين فبالعلماء منهم كثير
(حكى) لي بعض خدم جرة النبي صلى الله عليه وسلم وقد عاد من نمراسان قال وصلت
الى خوارزم فترأت ودخلت الحمام ثم صعدت باب السلطان علا الدين فبين حضرت
اقبني انسان فقال ما حاجتك فقلت له انا من خدم جرة النبي صلى الله عليه وسلم فامرني
بالجملوس وانصرف عني ثم عاد الى واحدتي وادخلني الى دار السلطان فقلتني منه
حاجب من حجاب السلطان وقال لي قد اعلمت السلطان خبرك فامر باحضارك عنده
فدخلت اليه وهو جالس في صدر ايوان كبير فبين ثوبات من الدار ظم فاءت او متي
الى بين يدي فامر عت المير فلقبته في وسط الايوان فاردت ان اقبل بيده فنعني
واستلقي وجلس واجلسني الى جانبه وقال لي انت تخدم جرة النبي صلى الله عليه
وسلم فقلت نعم فاحذني وامر اعالى وجهه وسالي عن مائنا وعيشنا وصفة المدينة
ومقدارها واطال الحديث معي فلما خرجت من عنده قال لولا اننا على عزم السفر هذه
الساعة لما ودعنا لك انما نريد ان نغير جيوشنا الى الخطا وهذا امر يق مبارك حيث
راينا من خدم جرة النبي صلى الله عليه وسلم ثم ودعني وارسل الى جملة كثره من
النفقة وهي وكان منه ومن الخطا ما ذكرناه بالجملة فاجتمع فيه ما تفرق في غيره من
ملوك العالم رحمة الله ولولاءنا ذكر مناقبه اطال

هـ (ذكر اتيلا المير المير بة على ما تفرق دران)

لم ايس التفرق المير بة من ادراك خوار زمشاء عادوا فقصدا بلاد ما تفرق دران
فلم يكوها في امرع وقت مع حصانتها وصعوبة الدخول اليها وامتناع قلاعها فانها
لم ترل منعة قديم الزمان وحديثه حتى ان المسلمين لما ملكوا بلاد الاكسرة جميعها
من العراق الى آه صخراسان بقيت احوال ما تفرق دران يؤخذ منهم الخراج ولا يقدرون
على دخول البلاد الى ان ملكت ايام سليمان بن عبد الملك سنة تسعين وهو لا الملاحين
ملكها هاهنا فها هو الامر بر يده الله تعالى ولما ملكوا بلاد ما تفرق دران قتالوا وسبوا ونهبوا
واسرقوا البلاد ولما فرغوا من ما تفرق دران سلكوا نحو الري فراءوا في الطريق والد
خوار زمشاء ونساءه واموالهم وقد فرهم التي لم يجمع عندها من الاعلاق النفقة
وكان سبب ذلك ان والد خوار زمشاء لما سمعت بمسيرى على ولدها حاجت فقارقت
خوار زمشاء وقصدت نحو الري لتصل الى اصفهان وهمدان وبلاد الجبل فتم فيها
فصادفوها في الطريق فاحذوها واما معها قبل وصولها الى الري فكان فيهم مالا

الى المغرب بحيث ضرب بالقاعة عاصبة الف مدفع وصادق ذلك شئت ايام العيد وعند ذلك امار بعسل مهر جان

• (ذكر ميرزا خوارزم شاه وانتم زاده ورويه) •

لمالك الفارسي وهو قديم. دجنكرخان لعنه الله وسبع عشر بن الفارسي وقال باسم
اسدلو واخوارزم شاه اس كان ولوتغاي بالساء حتى تدركوه وتأخذوه وهذه الطائفة
تسمى التتار المغربة لانها سارت نحو غرب خراسان ليقع الفرق بينهم وبين غيرهم منهم
لانهم هم الذين اوشلوا في البلاد فلما اترهم جند كزخان بالسرار واول قصده واورضعا
يحيى فنج اب وصغته خمس مائة فوصلوا اليه فلم يجدوا هناك سفينة فخرجوا من
الحطب مثل الاحواص السكباز واليسو واجلوا بالبقر الايد خلها الماء ووضعوا فيها
ملاحهم وامنعهم واقتوا الحبل في المسامير وكذا اذ نالهم اولئك الحياض التي من
الحطب مشدودة اليهم فكان الفرس يجذب الرجل والرجل يجذب الحوض المملوء من
اللاج وغيره فعبروا كلهم دفعة واحدة فلم يشعروا خوارزم شاه الا وقد صاروا معه على
ارض واحدة وكان المسامير قد ملئوا منهم رعبا وخوفوا وقد احتلقوا فيما بينهم انهم كانوا
يتساءلون كيف يكون بسبب انهم رجعوا بينهم فلما عبروا اليهم لم يجدوا على اثبات
ولا على السير بجنتهم سبيل يفرقوا ايديهم وياوطلب كل طائفة منهم جهة ويرحل
خوارزم شاه لا يلوي على شيء في نفر من خاصته وقصدوا انيسابور فلما دخلها اجتمع عليه
بعض العسكرة فلم يستقر حتى وصل اولئك التتار اليها وكانوا لم يتعرضوا في سيرهم
لشي لا يريب ولا قتل بل يجذرون السير في طلبه لا يملونه حتى يجمع لهم فلما سمع بقرهم
منه رحل الى مازندران وهي ايضا فرحل التتار المغربون في اثره ولم يبرجوا على
فيسابور بل تبعدوا فكان كل واحد من منزلة منزلة فوصل الى مرمى من بحر خزرستان
تعرف باب سكون وله هناك قلعة في البصر فلما نزل هو واصحابه في السفن وصلت التتار
فلما راوا اخوارزم شاه وتدخل البصر وقفوا على ساحل البحر فلما اسبوا من لحاق
خوارزم شاه رجعوا فاهم الذين قصدوا الري وما بعد ما على مائذ كره ان شاء الله هكذا
ذكر في بعض الفقهاء عن كان يغازوا واسرهم معه الى مرمى فندم فاجابهم ووصل
اليها وذكر غيره من التجار ان خوارزم شاه سار من مازندران حتى وصل الى الري ثم
منها الى همدان والتقى اشرافه فصار في همدان في نفر يسير من بدلة البصرة فماتوا
خبره وعاد الى مازندران وركب في البحر الى هذه القاعة وكان هذا هو الصحيح فان الفقيه
كان حينئذ ماسرورا وهؤلاء التجار اخبروا انهم كانوا به همدان ووصل خوارزم شاه
ثم وصل به من اخبره بوصول التتار فصار في همدان وكذلك ايضا هؤلاء التجار
فارقوها ووصل التتار اليها بهدمهم بغير عار فماتوا من مشاهدته ولما وصل
خوارزم شاه الى هذه القاعة المذكورة توفي فيها

• (ذكر صفه خوارزم شاه ووفى من سيرته) •

هو علاء الدين محمد بن علاء الدين تنكش وكان مدة ملكه احدى وعشرين سنة
وشهرا تقريبا واتسع ملكه وعظم محله وامامه العالم بأسره ولم يزل بعد السلطنة

اهل الدولة فلو كان هذا
الاهتمام في قطع ارض الخلع
الذي يجري به المافاهم
تقطع ارضه ويقطع جريانه في
ايام قليلة املوا ارضه من
الافعى وبما يهدم عليه من
الدور القديمة وما يليه السكان
فيه من الآتية وزاد في ذلك
بهذه القلة القاء ما يفترونه
ويقتلون من آتية الازقة
والبيوت القديمة القريبة منه
فيه بليل ونهارا (وفي ثامنه)
او تمل خليل باشا مسافرا
الى الخازن من التتار وعساكره
الحبال على طريق البر (وفي
يوم السبت ثالث منبره)
فزلوا بكسوة السكينة الى المنهد
الحسيني على العادة (وفي يوم
الاثنين ثاني منبره) حل
الموكب لا يمر الحجاج وهو
حينئذ الى باشا وخرج
بالحمل خارج باب النصر فجا
الحمال ثم انقل في يوم
الاربعاء الى البركة وارقد
منها يوم الاثنين فاصح منبره
وسافر الكثير من الحجاج
واكثر فلاحى الفرسى
والعابدة ومن باقى الاجناس
مثل المغاربة والفرمان
والا تترك انفسا قليلة (وفي
ذلك اليوم) وصل في يحيى وعلى
يده تفرير محضرة الباشا على
السنة الجديدة وطلع الى
القاعة في موكب وقرأ التفسير بمحاضرة الجمع وقرأ مدافع كثيرة وكذلك

اسمه اقوش وجمع اهل تلك الجبال والاهرام من انكر كان ولا كراد وغيرهم فاجتمع
مع خلق كثير وراسل الترفق الانقسام اليهم فاجابوه الى قتال ومالوا اليه للبقية
فاجتمعوا وساروا في مقدمة الترفق الى الكرج فملكوا حصنا من حصونهم وخرجوه
وبنوا البلاد وخرجوها وقتلوا اهلها وبنوا اموالهم حتى وصلوا الى قريب تقيس
فاجتمع عت الكرج وخرجت بجدها ووجدوا اليهم فلقبهم اقوش ولاقين من اجتمع
اليه فاقنتلوا وقتلوا اشديا ضروا فيه كاهم فقتل من اصحاب اقوش خلق كثير وادركهم
التتر وقد عت الكرج من القتال وقتل منهم ايضا كثير فلم يبق الا التروا وخرجوا اجمع
هزيمة وركبهم السيف من كل جانب فقتل منهم ما لا يحصى كثيرة وكانت الواقعة في ذي
القعدة من هذه السنة ونهبوا من البلاد ما كان لهم من قوتهم واقد حرقوا التروا ما لم يسع
يملكه من قديم الزمان وحديثه طائفة فخرج من حدود الصين لا تمتنع عليهم سنة
حتى يصل بعضهم الى بلاد فارسية من هذه الناحية ويحاربون العراقيين من ناحية
همدان وثاقه لا شئ ان من يحيى به دنا اذا بعد له هديرى هذه الحادثة من طوره
ينكرها ويستبعدا والحق بيده فتي استبعد ذلك فليظن اننا نساها وان نحن وكل من جم
التاريخ في ازماننا هذه في وقت كل من فيه يعلم هذه الحادثة استوى في معرفتها العالم
والجاهل لشهرتها يسر الله للمسلمين والاملا من يحفظهم ويحرمهم فليدفعوا من
العدو الى عظيم ومن الملوك المسلمين الى لا تتعدى همتهم بطنهم وقرجه ولم ينل المسلمين
اذا وشدة من جاءنا النبي صلى الله عليه وسلم الى هذا الوقت مثل ما دفعوا اليه الا ان
هذا العدو الكافر التتر قد واثقوا بلاد ما وراء النهر وملكوا وخرجوها واثقوا به
سعة بلاد وحدث طائفة منهم التتر الى نهر اسان فملكوا وهاووا ملو ما مل ذلك ثم الى الري
وبلد الجبل واذر ييجان وقد اتصلوا بالكرج فغلبوه هم على بلادهم والعدو الا انهم
الفرج قد ناه من بلادهم في انهم بلاد الروم بين القرى والشمال ووصلوا الى مصر
فملكوا مثل دمياط واقاموا فيها ولم يقدروا المسلمون على اخراجهم هت اولوا اخر اجهم منها
وباقى ديار مصر على خطر فان الله وانما اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ومن انه ظم الامور على المسلمين ان سلطانهم خوارزمو شاه محمد قد عدم لا يعرف حقيقة
خبره فتارة يقال مات عند همدان وا في موته وقارة دخل اطراف بلاد فارس ومات
هناك واخفى موته لتلايه هذا التتر في اثره وقارة يقال عاد الى طبرستان وركب البحر
فتوفي في جزيرة هناك وبالجمله فقد عدم ثم خرج موته ببحر ما برستان وهذا عظيم مثل
خراسان وعراق اللهم اصبح سائبا لا مانع له ولا سلطان يدفع عنه والعدو يجوس البلاد
ياخذنا اودو يتك ما اودا على انهم لم يبقوا على مدينة الاخر بوجها كل ما مر واهليه
ثم بوجها لا يصلح لهم احرقه فكم كثر ايجهم وون الابريسم تلالا و يلقون فيه النار وكذلك
غيره من الامتعة

هـ ذكر ملك التتر مراغة هـ

يوم يطوف المسامى ويكره
المناداة بالشوارع على الناس
بالسهر والوقود والزينة وعدم
غلق المحلات ليلا ونهارا
وانتفضى العام بجوارحه
ومعظمه استمر (فنا) وهو
اعظمها شدة الاذية والضيق
وخصوصا لذوى البيوت
والناس من الناس بسبب قطع
ارادهم وارزاقهم من الغائبا
والحاجة الى الماشقة والرزق
الاحبابية وضيق الانوال
التي تقدم ذكرها وكان يتعجب
منها الوف من العالم وما اشده
الضيق بالمتهمين وتكرار
عرضهم فامرهم بصرف
الثالث وتحويل المصروف على
بعض الجهات فكان قضا
اجتمع لبيد فلو يلهة العاظم
بحواله من لوازم عساكر
السفر اليه ردين وانقضى العام
واكثر الناس لم يحصل على
شئ وذلك لكثرة المصاريف
والا رسالات من الفخائر
والغلال والمئون وخزائن المال
من اصناف خصوص الرمال
الفرانسه والذهب البندقى
والهوب الاسلامى بالاحال
وهي الاصناف الرائجة تلك
الدواجى واما القروش فلا
رواج لها الا بمصر وضواحيها
فقط الخبيث فى احدلعين
كتاب الخبز ينة عن ابرة جمل
الذخيرة على جمال العرب خاصة
في مرتبة المرات خمسة واربعين
الف قرانسه وذلك من البندق الى المدينة حسابا عن ابرة كل بديسة قرانسه يدفع نصفها امير البندق والنصف

عبيد منهم وقلوبهم ومالهم يشاهد الناس مثله من كل غير يب من الملاح ونفيس من البحر وغير ذلك وسيروا الجميع الى جنس كثر خان بهر قند

• (ذ كروصول النتر الى الري وهمدان) •

في سنة سبع هجرية سنة ثمان مائة وصل النتر الى الري في طاب خوارزم شاه محمد لانهم بلغوه انه مضى منه زمان منهم فحذروا في السير في اثره وقد انضاف اليهم كثير من عساكر المماليك والفرار وكذلك ايضا من المفسدين عن يدي النوب والشر فوصلوا الى الري على حير تفرقة من اهلها فلم يشعروا الا قد وصلوا اليها وملكوها ونهبوها وسبوا الحرير واسترقوا الاطفال وفعلموا الافعال التي لم يسمع عنها ولم يسموا ومضوا مسرعين في طلب خوارزم شاه فمروا في طريقهم كل مدينة وقريه مروا عليها وفعلموا في الجميع انهم عاف ما فعلوا في الري والخرقوا وخربوا ووضعوا السيف في الرجال والنساء ولاساقا فلم يبقوا على شيء وتوكلوا على حيلهم الى همدان وكان خوارزم شاه قد وصل اليها في نفر من اصحابه ففارقها وكان آخر الهدية فلا يدري ما كان منه فيها حكاية بهضهم عنه وقيل به برفلش وقد ذكرناه قبل فاربواهم فاذن خرج ريشها ومعهما من الاموال والسيار والدواب وغير ذلك يطلب الامان لاهل البلاد فمشوهم ثم فارقوها وساروا الى زنجان فملاوا اضعا في ذلك ثم وصلوا الى قزوين فاعتصم اهلها منهم بمدينتهم فقاتلوهم فوجدوا في قتالهم ودخلوها عنوة بالسيف فاقتتلواهم واهل البلد في باطنه حتى صاروا يقتلون بالسكاكين فقتل من القرينين ما لا يحصى ثم فارقوا قزوين وقد اتى من اهل قزوين فرادوا على اربعين ألف قتيل

• (ذ كروصول النتر الى اذربيجان) •

لما هجم الشتاء على النتر في همدان وبلد الجبل راوا مردا شديدا وقلما تروا كما صاروا الى اذربيجان ففعلوا في طريقهم بالقرى والذين الصغار من القتل والنهب مثل ما تقدم منهم وخربوا واسرقوا ووصلوا الى تبريز وبها صاحب اذربيجان اوزبك بن ابله لوان فلم يخرج اليهم ولا حدث نفسه بقتالهم لانه قاله بما هو به مدد من ادمان الشرب ليللا ونهار لا يفيق وانما ارسل اليهم وصالحهم على مال وثياب ودواب وجعل الجميع اليهم فصاروا من عند غير يدون ساحل البحر لانه يكون قليل البرد يشعوا عليه والمراهي به كثيرة لاجل دوابهم فوصلوا الى موغان وتطرقوا في طريقهم الى بلاد الكرج فقام اليهم من الكرج جمع كثير من المماليك نحو عشرة آلاف مقاتل فقاتلوهم فانهزم الكرج وقتل اكثرهم وارسل الكرج الى اوزبك صاحب اذربيجان يطلبون منه الصلح والاتفاق معهم على دفع القوم فاصدقوا اليه فاجتمعوا اذ انقصر الشتاء وكذلك ارسلوا الى الملك الاشرف ابن الملك العادل صاحب خلاط وديار الجرجية يطلبون منه الموافقة عليهم وطلبوا جميعهم ان التمر يصبرون في الشتاء الى الربيع فلم يفعلوا كذلك بل قهر كواوسار والتخويل والداكركج وانضاف اليهم علك تركي من عساكر اوزبك

بولاق من الخسارين والخرابطين والحدادين وقبيل لذلك امين انسى المعمار وشرعوا في العمل وحضر كشاف النواحي والاقاليم بعساكرهم واورجوا الخيام والعساكر والبنادق خارج باب البصر وباب الفتوح وفقد اليوم السلطان ماسد من منبريته ونودي بالزينة واقام الاربعاء فشرع الناس في زينة المحرابيات والمخيمات وابواب الدور وود القناديل والسيور والفاخر والفرج والملاعب كل ذلك مع ما اتاس فيه من ضيق الحال والدكد في تحصيل اسباب المعاش وعدم ما يسر جون به من الزيت والشح وخرج الزيت الحمار وكذا الصنف فانه شح

وجود ولا يوجد منه الا القليل عند بعض الزياتين ولا يبيع الزيات زيادة عن الاوقية وكذلك اللهم لا يوجد منه الا ما كان في غاية الرداءة من لحم النعاج الخزيل وامتنع ايضا وجود القمح بالساحل وعرضات الغلة حتى ان الخبز امتنع وجوده بالاسواق ولما انتهى الامر الى من لهم ولاية الامر فاشترجوا من شون الباشا مقدارا ليبيع في الربع وقد اكلمها السوس ولا يبيع منها ازيد

من السكيلة فخره اسوس وكذلك لما شكا الناس من هدم ما يسرجه في السرايل اطلقوا اسمه

الشرق ناحية وميانا حيوان
يخرج من البحر الشرق
في قدر الجاهل موسى العظيم ولونه
فيبري القيدان من الزرع
ثم يتقايما كثره وكان ظهوره
من العام الماضي فيجتمع
عليه الكثر من اهل الناحية
ويرجون به بحارة وخرجون
عليه يتادق الرصاص فلا
تؤثر في جلدته ويهرب الى
البحر وافق انه ابتلع رجلا
الى ان اصيب في بطنه وسقط
ونكثروا عليه وقتلوه وطمخوا
جلده وحشوه بنشا وانواه
الى بولاق وتفرج عليه الباشا
والناس واخبر في غير واحد
من رآه انه اعظم من الجاهل موسى
التيكبير طوله ثلاثة عشر قدما
ولونه لونه وجلده ابيض ورأسه
عظيم يشبه رأس ابن عرس
وعيناه في اهل دماغه واسم
القم وذنبه مثل ذنب السمكة
واوجهه غلاظ مثل ارجل
القبيل في اواخرها اربع
تالوف طوال واسفلها تحت
الحمل وادخلوه الى بيت
الافرنج وانهم به الباشا اهل
يقومون الرجان الارمني
وهو يبيع على الاثر عجب
كبير (ومنها) ان ابرأ يقول
لها الشجة رقيقة تزرع بمز
ابيض ويصلها خبز راق
وسجة تطوف على بيوت

خرجت هي وغيره او شرع بقبه زلزال الى الشام ليدخل مصر وكان ما ذكرناه من استنقاذ
دمياط فلما اجتمع عسكر الدين والعساكر بدقوا قساير الخليفة اليهم على كفة قشمر وهو
الكبرامير بالبراق ومعه غيره من الامراء في نحو ثمان مائة فارس فاجتمعوا هناك
ليتصل بهم باقي عسكر الخليفة وكان المقدم على الجميع عسكر الدين فلما رأى عسكر
العسكر لم يقدم على قصد التمر (وحي عسكر الدين) قال لما ارسل الى الخليفة
في معنى قصد التمر قلت له ان العسكر قوي وايسر لي من العسكر كما اقامه فان اجتمع
معي عشرة آلاف فارس استنقذت ما اتخذ من البلاد فامر في بالسير وواحدني بوصول
العسكر فلما سرت اليه حضر عندي غير عدد لم يافروا شامغا ثمانية فالت وعاد ايت
الطامة بنفسه وبالساكن ولما سمع التمر باجتماع العساكر لهم رجعوا القهقري
فلما سمعهم ان العسكر كثر بهم فلما لم يروا اعداء طلبهم اقاموا واقام العسكر
الاسلامي عند دقوا قساير المبروا والاعداء قصدتهم ولا امد يد اليهم ثم تفرقوا عادوا
الى بلادهم

ذكر ملك التمر هذان وقتل اهلها

لما تفرق العسكر الاسلامي عاد التمر الى هذان فقتلوا باقرب منها وكان لهم بها حصنة
يحكم فيها فارسوا اليه يامر ونه اطلب من اهلها ما لا يريدوا وكانوا قد استنفذوا اموالها
في مال المدد وكان رئيس هذان شريف صالحا ولها وهو من بيت رياقة قديمة هذه المدينة
وهو الذي يسمى في اموار اهل البلاد مع التمر ويوصل اليهم ما يجيهم من الاموال فلما
طالبوا الا ان منهم المال لم يجدها هذان ما يجيهم لانه ايمم فحضروا عند الرئيس ومعه
انسان فقيه قد قام في اجتماع الكلمة على الكفار وقيامار حذبا فقالوا له ما هؤلاء
السكران قد افترقوا اموالنا ولم يبق لنا ما نعطيهم وقد هلك كل من اخذهم من النوايا فله
الثالث عنهم بنامن الموان وكانوا قد جعلوا به هذان حصنة لهم يحكم في اهلها بما يختار
تقال الشريف اذا كانا يفر عنهم فكيف الحيلة فليس لنا الامهات ثم بالاموال فقالوا له
انت اشد علينا من الكفار واذا افترقوا في القول فقال انا واحد منكم فاصنعوا ما شئتم
فاشار الفقيه بانراج حصنة التمر من البلاد والامتناع فيه ومقاتلة التمر فوثب العامة على
الحصنة فقتلوه واستنوا في البلد فقدم التمر اليهم فحضرهم وهم كانت الاقوات متعذرة
في قات البلاد جيعا والحربا وقتل اهلها واجلوا من سلم منهم فلا يقدر احد على الطعام
الا قليلا واما التمر فلا يباليون لعدم الاقوات لانهم لا ياكلون الا اللحم ولا تاكل دوابهم
الانبات الارض حتى انها تحفر بحوافرها الارض عن عروق النبات فتاكلها فلما
حضروا هذان قاتلهم اهلها والرئيس والقشبة في اوائهم فقتل من التمر خلق كثير
وجرح الفقيه عدة من احوال وافرقتوا ثم نزعوا من الغد فقتلوا اشد من القتال الاول
وقتل ايضا من التمر اكثر من اليوم الاول وجرح الفقيه ايضا عدة من احوال وهو صابر
وارادوا ايضا الخروج في اليوم الثالث فلم يبق الفقيه الركوب وطالب الناس الرئيس

في صفر سنة ثمان عشرة وستمائة مائة الف الفرمدية مراغمة من اذربيجان وبسبب ذلك
 انما ذكرنا سنة تسع مائة وستمائة مائة الف الفرمدية مراغمة من اذربيجان وبسبب ذلك
 في بلاد الكرج فلهذا اثنتان عشرة وستمائة مائة الف الفرمدية مراغمة من اذربيجان وبسبب ذلك
 واذا ان بين ايديهم شوكة قوية ومضائق تحتاج الى قتال وسداع فعدلوا عنهم وهذه
 كانت طاعتهم اذا قدموا مدينة وروا عند حاد من اعدائهم فوصلوا الى نهر
 وصانعهم صاحبها بمال وتباب ودواب فصاروا عنه الى مدينة مراغمة فصرها وليس
 بها صاحب يمنعها الان صاحبها كانت امرأة وهي مقيمة بقلعة مرو بندر وقد قال النبي صلى
 الله عليه وسلم ان بلغ قوم ولوا امرهم امرأة فلا تضرهم وانما تلهيهم اهلها وتصيبوا عليها
 الخائيق وزحفوا اليها وكانوا عاتقهم اذا قاتلوا مدينة قديمه وان معهم من اماري
 المسلمين يرايهم يزحفون ويقاتلون فان عادوا وقتلوا فمكثوا يقاتلون كرها وهم
 الساكبين كرايهم ولا شقران تقدم يغزوا ناسهم ومكثوا يقاتلون كرها وهم
 فيكون القتل في المسلمين الاماري وهم بخوة منه فقاموا عليها عدة ايام ثم ملكوها
 المدينة عنوة وهو رابع صفر ووضعوا السيف في اهلها فقتل منهم ما يخرج عن
 الحدود والا صامونهموا كل ما صلح لهم وما لا يصلح لهم لمرقوه واخفى بعض الناس منهم
 فمكثوا ياخذون الاماري ويقولون لهم نادوا في الدروب ان التردد رحوفا فنادى
 او تخرج من اخفى فيؤخذوا يقتل (و بلغني) ان امرأة من التردد دخلت دارا وقتلت
 جاسقة من اهلها وبعثتونها بول لا فوضعت السلاح واذ هي امرأة فقتلها رجل
 اخذته اسيرا (ومعهم) من بعض اهلها ان رجلا من التردد دخل ديارا فبقيت امرأة رجل
 فزال يقتلهم واحدا واحدا حتى اقتلهم ولم يبق احد يد اليه وهو وضعت الذلة على
 الناس فلا يدفعون عن نفوسهم قليلا ولا كثير انعموا بياضهم من الخذلان ثم رحلوا عنها
 نحو مدينة اربل ووصل الحذير اليها بالثبالموصل فقتلها حتى ان بعض الناس هم
 بالجسلا مخوف من السيف وجاءت كتب مقفر الدين صاحب اربل الى بدر الدين
 صاحب الموصل يطلب منه تجديد من الفسار فسير جدها صاحبها من عسكرة واراد ان
 يضي الى طرف بلاد من جهة التبر ويجتنب المضائق للابحور زها احد فاتها جميعا جبال
 وعرة ومضائق لا يقدر ان يجوزها الا الفارس بعد الفارس وبنفسهم من الجواز اليه
 ووصلت كتب الخليفة ورسالة الى الموصل والى مقفر الدين يامر الجميع بالاجتماع
 مع صاحب كرمدينه ففوقوا ليعملوا الترفقاتهم بمساعدة عن جبال اربل لصعدونها
 الى هذه الناحية وطريق العراق فصار مقفر الدين من اربل في صفر وسار اليهم
 جمع من عسكر الموصل وبقه من المتطوعة كثير وارسل الخليفة ايضا الى الملك
 الاشرف يامر بالمحضور ونفسه في عسكرة ليجتمع الجميع على قصد التبر وقتلهم فانفق
 ان الملك المعظم ابن الملك العادل وصل من دمشق الى اخيه الاشرف وهو صخران
 يستجد على الترفيق الذي به صر وطالب منه ان يحضر بنفسه ليرى كلامهم الى صر
 ليستفقدوا دميما من القرقي فاستدرا الى الخليفة باخيه وقوة القرقي وان لم يتداركها

الرجال حتى بعض الفقهاء وتجمع على ١٧٦ الشيخ العالم المصنف الشيخ أبي العباس الضرير يكثر من مدحها الناس

البلوى فلم يجدوه وكان قد هرب في سرب منعه الى ظاهر البلد وهو امله الى قلعة هناك على جبل عال فاستقم فيها القلعة وقد هرب الناس بقية احيار لا يدرون ما يصنعون الا انهم اجتمعوا على القتال الى ان يموتوا فاقاموا في البلد ولم يخرجوا منه وكان السرق قد عزوا على الرسل لثقتهم من قتل منهم فاما البر والاحسان من اليهم من البلد لم يسمعوا واستدلوا على ضعف اهل القلعة فقتلهم وقتلواهم في رجب من سنة ثمان عشرة وستمائة ودخلوا المدينة بالسيف وقتلواهم الناس في الدروب فبطل السلاح للرجة واقتلوا بالسكاكين فقتل من القرية ما لا يحصى الا الله تعالى وقوى السرق على المسلمين فانزلهم قتلوا ولم يلم الا من كان هله له نفقا يجتني فيه وبني القتل في المسلمين عدة ايام ثم القوا النار في البلد فاحرقوه ورحلوا عنها الى مدينة اردو يل وقيل كان السبب في ملكها ان اهل البلد لما شكوا الى الرئيس الشرير ما يفعل بهم السفاك اشار عليهم بكتابة الخليفة لينفذ اليهم صدام امير يجمع كلهم فاعتقروا في ذلك فكتب الى الخليفة ينهي اليهم ما هم عليه من الخوف والقتل وما يكرههم به العدو ومن الصغار والمخزي ويطلب مجدة ولوالف فارس مع امير يقتلون معه ويجمعون عليه فطلسا ر انصا بالكتاب ارسلى بعض من علم بالمال الى التريه لمهم ذلك فارسا لوالى الطريق فاخذوهم واخذوا الكتب منهم وارسلوا الى الرئيس يشكرون عليه الحال فخذ فارسوا اليه = تبه وكتب الجماعة فقتل ايديهم وتقدم اليهم الترحيل فقتلواهم وجرى في القتل كما ذكرنا

هـ (ذكر مبع التري الى اردو يجهل وملكهم اردو يل وغيرها)

لما رجع التري من همدان سار والى اذربيجان فوصلوا الى اردو يل فاسكروها وقتلوا فيها واكثر واخر بواكثرها وساروا الى تبريز وكان قد قام بامر هاشم الدين الطغرائي وجميع كلته اهلها وقد فارقتها صاحب الوز بل من اليه بلوان وكان امير مختلفا لارال منهم كافي المخريلان ونهارا بيني الشهر والشهرين لا يظهر واذا مع هبة طارئة فلاحا وله جميع اذربيجان وارال وواجز خلق الله عن البلاد من اردو يل يريدها ويقصد بها فلما سمع بمبع التري من همدان فارق هو جزير وقد تقبضوا وسير اهلها وتساموا الى حوى ليعدهم فقام هذا الطغرائي بامر البلاد وجمع الكرامة وقوى نفوس الناس على الامتناع وحذروهم فاقبلة التخاذل والتواني وحسن البل بجهدهم وطاقتهم فلما قارب التريهم واهل اهل البلد عليه من اجتماع الكرامة على قتالهم وانهم قد حصنوا المدينة واصفوا اسرارها وخذلوا ارسلوا يطلبون منهم هلا ونيابا فاستقر الامر بينهم على قدره معلوم من ذلك فسيروه اليهم فاخذوه ورحلوا الى مدينة تسمى او تسمى بها وقتلوا كل من فيها ورحلوا من نفروا به من اهلها فلما وصلوا الى بيلقان حصروها فاستدعى اهلها منهم رسولا يقررون معه الصلح فارسلوا اليهم رسولا من اكابرهم وقد معهم فقتلوا اهل

غيره اذون فيها اعتقادا وقلنا بمنزل خليل بك طوقان النابلسي مكانة - ردقوى اليه على حدتها واذا دخلت بيتا من البيوت قام اليها الخدم واستقبلوها بخولهم ثم اودنا معيد ومبارك ونحو ذلك واذا دخلت على السبات فمن اليها وخرجن بقدموها وقلبن يدها ونبيت معهن ومع الجوارى قد هبت برما الى دار الشيخ عبد العظيم النقيومي وقلنا في شهر شوال فتمسخت اياما وماتت فضجوا وانا سغوا عليها واحبوا تغيير ما عليها من الثياب فراوا شيئا بهر ما بين الحشاها فظنوه صرة فزادهم واذا هو آ الى الرجال المخصيان والذي قوتها ما ذهبت النساء وتجهين واخبروا الشيخ تعيلب بذلك فقال انه تروا هذا الامر وشكوه وكنتموه وودوه في التراب ووجدوا في جيبه مائة مومي وملقاطا وشاع امره واشتهر ونشأ له الناس بالعدت والنهب (ومنها) زيادة النيل في هذا العام الزيادة المفعلة التي لم نسمع ولم نر مثلهما حتى غرق الزروع الصيفية مثل الذرة والنسيلة والسمسم والقصب والاوز واكثر الجنائن بحيث صار البصر وسوا حله والملقى لحمة ماء وانهدم بسببه قري كثيرة وغرق الكثير من الناس والحيوان حتى كان الماء ينجم بين الناس

وتابعه صر جاو يش وداده على
محتة ايضا ودار على كندا
الحري على ودار قاضي البهار
ودار سليمان افندو دار الحموي
وخلاف ذلك دور كانت
حارية في وقت عتسمان
كندا القاز على وغيره وهذه
الدور هي التي ادبها اهل
وسكانها عتسمين وكانت
في الزمان الاول عدة دور
مختصرة يسكنها اهل الرفاهية
من اهل البلاد وكان بها بيت
الكرية القديم بالناحية
الجنوبية تجاه زاوية جدهم
الشيخ جلال الدين البكري
وكان الناس يرغبون في
سكنها لطيب هواها
واكتشاف الربح الصوري
بها وليس في تجاهها من البر
الا حصى الاشجار والمزارع
وبعدها المراكب والسفن
والقبح في ايام النيل بالتفرج
والمتفرجين واهل الخلعة
بزارهم ومغانهم ولصدي
اصواتهم المطر به طرب آخر
فلما انتشع عنها السكان
نداعت الدور الى الخراب
وبقيت مسكن للبرم والقراب
مدة اقامة الفرنساويين فلما
حضر يوسف باشا الوزير في
المرحلة الاولى بوزل سنة اربع
عشرة ومائتين والف واثني
الصلي بينهم وبين الفرنساوية
وحصلت المفاقة ووقعت

الى بلادهم لانه وهم عنها بليغ مسيرهم الترفيعاد واهلى اعقابهم واجعين قطع الروس
وقبضوا فيهم ووطنوا منهم عادوا واطوعوا منهم وعجزا عن قتالهم بقوا في انباههم ولم يزل
التبراجين واولئك بقوا فيهم اتى عشر يوما ثم ان التبرصت واهلى الروس وخطا في
فلم يشعروا بهم الا وقد قفواهم على غرة منهم لانهم كانوا اقدما نوا التبر واستشعروا القدرة
عليهم فلم يجتمعوا لاقبال الا وقد بلغ التبر منهم مبلغا هائلا فصار الطاقان صيرالم جمع
عشله ودام القتال بينهم عدة ايام ثم ان التبر ظفروا واستظهروا فاقامهم قفيا على الروس
هزيمة عظيمة بعد ان اخضع فيهم التبر وكرا القتل في المنزوم فلم يسلم منهم الا القليل
ونهب جميع ما معهم ومن سلم وصل الى البلاد على افعج صورة بعد المطر بق والمزينة
ونهبهم كثير يقتلون وينهبون ويحرقون البلاد حتى خلا كرها فاجتمع كثير من
اهل التجار الروس واغتياهم وحملوا ما يعز عليهم وساروا قطعون البصر الى بلاد
الاسلام في عدة مراكب فلما قاربوا المرمى الذي يريدونه انكسر مركب من مراكبهم
ففرق الا ان الناس نجوا وكانت العادة جارية ان السلطان له المركب الذي ينكسر
فانكسر من ذلك شيئا كثير او سلم باقى المراكب واخير من مراكب هذه الحال

٥ (ذ كرهوا التبر من بلاد الروس وقبضوا على ملكهم) ٥

فلما فعل التبر بالروس ما ذكرناه ونهبوا بلادهم عادوا وعضوا وتصعدوا اغانا واخرسة
عشرين ومائة فلما سمع اهل بلغاريا بقريرهم منهم كانوا لهم في عدة مواضع وخرجوا
اليهم فلقواهم واستجروهم الى ان جاوزوا موضع السكنا فخرجوا عليهم من وراء
خلفهم وهم بقوا في الوسط واخذهم السيف من كل ناحية فقتلوا كثيرهم ولم ينج منهم
الا القليل فبسل كانوا نحو اربعة آلاف رجل فمادوا الى مدنيين ثائدين الى ملكهم
جنكزخان وحثت ارض قفياق منهم فعاد من سلم منهم الى بلادهم وكان الطريق
منقطعا مذكها التبر فلم يصل منهم شيء من البرطاسي والسجاب والقتل وغيرها مما
يحمل من تلك البلاد فلما سافروها عادوا الى بلادهم واتصت الطريق وحلت الامتعة
كما كانت هذا اخبار التبر المخرية فقد ذكرنا هاسا فاقه واحدة لثلاث قطع

٥ (ذ كرهوا التبر بما وراء النهر بعد بغارا وسمرقند) ٥

فقد ذكرنا ما فعله التبر المخرية التي سيرها ملكهم جنكزخان لعله الله الى خوارزم شاه
واما جنكزخان فانه بعد ان سير هذا اما فة الى خوارزم شاه وبعدها زام خوارزم شاه
من خراسان قسم اصحابه عدة اقسام فسير قسم منهم الى بلاد فرغانة ليلسكروها وضربوها
آخرا منها الى ترمذ وسير قسم منهم الى كلانة وهي قلعة حصينة على جانب جيون من
احد من السلاخ وامنع الحصون فسارت كل مائة الى الجهة التي امرت بقصدها
وقازتها واستولت عليها وعلت من القتل والاسر والسبي والنهب والقتل
وانواع القتل مثل ما فعل اصحابهم فلما فرغوا من ذلك عادوا الى ملكهم جنكزخان
وهو بخرقند فلهزمه يشا فقيما مع احد اولاده وسيره الى خوارزم وسير جيشا آخر

المحروب داخل البلدة واحتاطت الفرنساويين بجهات البلد وجرى ما تقدم ذكره في المحاولات اليها بقتة وكان ما تقدم

من يهاجم الحمرث ومخارث ١٧٨ وتاوى وابهر ١٧٩ والوحود ذلك قد مر وهذه السبعة بين الاثنتين الارضية والسموية

الى مشروان شاه ملاشدر: نندشروان يقولون له فبرسل اليهم رسولاً يسي بينهم في الصلح
فارسل عشرة رجاله من اعيان اصحابه فاحذوا الحدسهم فقتلوه ثم قالوا المداثين ان اقم
عرفتكم وناملر بقا نبر فيه فلما امان وان لم تفعلوا قتلناكم كما قتلنا هذا فقالوا لهم ان هذا
الدريندليس فيه طار بق البتة ولكن فيه موضع هو اسهل ما فيه من الطرق قساروا
معهم الى ذلك الطريق ضيق ضيق واخيه ونخافوه وراى انه ودهم

• (ذكر ما فعلوا بالالان وقفقاق) •

لما عبرا التردونندشروان ساروا في تلك الاعمال وفيها اقم كثيرة منهم الالان والسكر
وطوائف من الترك فتمروا وقتلوا من السكر كثير اوهم مسلمون وكفاروا وقعدوا بين
عداهم من اهل تلك البلاد ووصلوا الى الالان وعزم اقم كثيرة وذهباهم خبرهم فعدوا
وجمعوا عندهم جمعا من قفقاق قفاقا لوههم فلم تظفر احدي المقاتلين بالآخرى فارسل
التقالي قفقاق يقولون نحن وانتم جنس واحد وهؤلاء الالان ليسوا متحكم حتى
تصبروهم ولا يديكم مثل دينهم ونحن نعاهدكم اننا لا نغرض اليكم ونجعل اليكم من
الاموال والثياب ما شئتم وتكون بيننا وبينهم فاستقر الامر بينهم على مال جليل وثياب
وغير ذلك ففعلوا اليهم ما استقر وفارقهم قفقاق فوقع التبر بالالان فقتلوا منهم
واكثروا ونهبوا وسبوا وماروا الى قفقاق وهم آمنون متفرقون لما استقر بينهم من
الصلح فلم يجمعوا بهم الا وقد طرقتهم ودخلوا بلادهم فاوقعوا بهم الاوّل فالاول واخذوا
منهم ما اضعاف ما جالوا اليهم ومع من كان بعيد الدار من قفقاق الحيرة ففروا من غير قتال
واجسدوا بعضهم اعتمدت بالقباض وبعضهم بالجبال وبعضهم نحو بيلاد الروس واقام
التفرق بلاد قفقاق وهي ارض كثيرة المراعي في الشتاء والصيف وقصاها كن باردة
في الصيف كثيرة المهرى واما كن حارة في الشتاء كثيرة المهرى وهي قياض على ساحل
البحر ووصلوا الى مدينة سوداق وهي مدينة قفقاق التي منها ما دنتهم فانها على بحر
خزرية والمراكب نزل اليها وفيها الثياب فقتلوا منهم وتبسع عليهم الحواري
والمعاليك والبرماهي والقندر والسحاب وغير ذلك مما هو في بلادهم وبهر خزرية
هذا البحر متصل بخليج القسطنطينية ولما وصل التبر الى سوداق ملكوها وفرق اهلها
منها قبة منهم مد الجبال باهلة وعاله وبعضهم ركب البحر وساروا الى بلاد الروم التي يبد
المساكين من اولاد قفقاق ارسلان

• (ذكر ما فعله التبرية قفقاق والروس) •

ولما استولى التبر على ارض قفقاق وغزت اهل قفقاق كجاء كرما سار طائفة كثيرة منهم
الى بلاد الروس وهي بلاد كثيرة طرقتهم فقتلوا منهم واهلها يديون بالنصرانية
فلما وصلوا اليهم اجتمعوا كلهم واتفقت قتلهم على قتال التبران فقتلوا منهم واقام
التبر ارض قفقاق مدة ثم اتهم اروسنة مشرب وسماثة الى بلاد الروس فسمع الروس
وقفقاق خبرهم وكانوا مستعدين لقتالهم فسادوا الى طريق التبر ليقولهم قبل ان يصلوا

ورجل الكثير من اهل ووطنه
وكان ابتداء طلب هذه الزيادة
قبل زيادة النيل ويجي مخبر
النصرة فلما ورد خبر النصر
لم يرتفع ذلك (ومنها) الاضطراب
في المعاملة بالزيادة والنقص
والمستفادة عليها كل قليل
والتشكيل والترك وبلغ
صرف البندق ثمانمائة
وثمانين نصف الف والقران
اربعمائة نصف وعشرة والحبوب
اربع مائة واربعين وهو
المهرى ولما الاسلا بهولى
فيزيدار بعين والمهر ثمانمائة
نصف ولما هذه الانصاف
وهي النصف العددية فهي اعم
من غير مميزات ثمان
واحتكارها فلا يوجد منها
في المعاملة باليدى الناس الا
الناذر جدا ولا يوجد باليدى
في عتقات الاشياء وغيرها
الا الجزأ بالخمسة والعشرة
والعشرين ونهرف من
اليهود والصيارف بالقرط
والنقص من على يده شئ
من الانصاف عض عليه
بالنواجذ ولا يسمع بانتراج
شئ من الاخذ شدة الاضطراب
اللازم (ومنها) ان السيد
محمد الطهرى انشاير كة الرمالى
داوود يستألفى محل الاما كن
التي تخرت في الحوادث
وذلك انه لما طرقت القرناوة
الديار المهرية واخذل الثقام وجدلا
كثير الناس عن اوطانهم وخصوصا سكان

حضر واعنده بمكان منهم قبض عليهم وعلى اميرهم وكثفهم فطافهم غنمهم قال لهم
اكتبوا لي نجاتا بالبلد ورؤساءه وارباب الاموال في حجر يدقوا كتبوا لي نجاتا
الصناعات والمخرف في نسخة أخرى واعرضوا ذلك علينا فقلنا ما امرهم فلما وقف على
النسخ امر ان يخرج احد اهل البلد منس يا هاهم فخرجوا كلهم ولم يبق فيه احد فليس على
كريمي من ذهب وامر ان يحضر اولئك الاجناد الذين قبض عليهم فاحضر واوضح به
رقابهم صبرا والناس ينظرون اليهم و يسكرون واما العامة فانهم قهروا الرجال
والنساء والاموال والافعال فكان يوم مشهودا من كثرة الهلاك والويل والعدو
واخذوا ارباب الاموال فحضر بهم وذبحوهم وانواع الموتى بان في طلب الاموال فربما
مات احد منهم من شدة الضرر ولم يكن بقي له ما يتدبر به نفسه ثم انهم امر قوا البلد
واخرجوا تربة السلطان فخرجوا ونشوا القبر طلبا للبلد فبقوا كذلك ثلاثة ايام فلما كان
اليوم الرابع امر بقتل اهل البلد كافة وقال هؤلاء معصوا علينا فقتلواهم اجمعين وامر
بالهلاء القتل فكانوا نحو مائة الف قتيل فان الله وانا اليه راجعون مما جرى على
المسلمين ذلك اليوم ثم ساروا الى نيسابور وعبروها خمسة ايام وجمع صالح من العسكر
الاسلامي فلم يكن لهم بالترقوة فغلبوا المدينة وانجزوا الهلاك الى الهلاك فقتلواهم
وسبوا منهم وعاقبوا من اتهم وميعال كما فعلوا بمرورهم واما ما اوجده عشر يوما فخرجوا
ويقتلون المنازل عن الاموال وكانوا لما قتلوا اهل مرو قيل لهم ان قتلهم سلم منهم كثير
ونهبوا الى بلاد الاسلام فامروا باهل نيسابور ان تقطع رؤسهم لئلا يعلم من القتل احد
فلما فرغوا من ذلك سيروا ما ثقتهم منهم الى ماوس ففعلوا بها كذلك ايضا ونهبوا
ونهبوا المشهد الذي في - على بن موسى الرضى والرشيد حتى جعلوا الجميع نهبا ثم
ساروا الى هرة وهي من احسن البلاد ففعلوا بها عشرة ايام فغلبوها وامرنا اهلها
وقتلوا منهم البعض وجعلوا هرة من - سلم منهم ثم ساروا الى غزنة ففعلوا بها جلال
الدين بن خوارزمشاه فقتلواهم وهزمهم على مائة كره ان شاء الله فرب اهل هرة على
النهضة وقتلوا فلما عاد المنهزمون اليهم دخلوا البلد فهاهم وعصوة وقتلوا كل من فيه
ونهبوا الاموال وسبوا الحرير ونهبوا السواد ونهبوا المدينة ففعلوا بها ما فعلوا وما فعلوا
الى ملكهم جنس كزخان وهو بالظائقان يرمل السرايا الى جميع بلادهم ففعلوا
بها كذلك ولم يسلم من شهرهم وفسادهم شئ من البلاد وكان جميع ما فعلوا به بخراسان سنة
سبع عشرة

• (ذ كره لملكهم خوارزم ونهبها) •

واما الطائفة من الجيش التي سارها جنس كزخان الى خوارزم فلما كانت اكثر السرايا
جميعها اعظم البلد فساروا حتى وصلوا الى خوارزم وفيها - كره كبير واهل البلد
معرفة وقون بالثبابة والاميرة فقاتلواهم اشد قتال سمع به الناس ودام الحصر فلم ينجس
اشهر فقتل من القدر يقين خلق كثير الا ان القتلى من التتر كانوا اكثر لان المسلمين

• (واما من مات في هذه السنة) • من له ذكرا (فمات)
شيخ الاسلام وعنده العلامة والتهذيب
الفقيه الشيخ محمد الشنوافي
نسبة الى شهنواز العرف
الشافعي الا زهري شيخ الجامع
الازهر من اهل الطبقة
الثانية الفقيه النجاشي المعقولي
حضر الاشياخ اجلهم الشيخ
فارس وكالصعيدى والدردير
والقرماوى ووقفه على الشيخ
قيدى البراوى ولانهم دروسه
وبه تخرج وافر الدروس
وافاد الطلبة بالجامع المعروف
بالفاكهاني بالقرب من دار
سكناء بمشقة قدمه هذب النفس
مع التواضع والافتكاد
والشاشة لكل احد من
الناس وشمر ثباته ويحتم
بنفسه ويكسب الجامع وسرج
الفتايل ولما توفي الشيخ
عبد الله الشرفاوى اختاروه
للمشيخة فامتنع وهرب الى
مصر العتيقة بعد ما جرى
ما تقدم ذكره من تصدع الشيخ
محمد المهدى فاحضره تهرأ
فنهى ونابى بالمشيخة مع
ملازمته لمجامع الفاكهاني
كعادته واقبلت عليه الدنيا
فلم يتنابها واضرته الامراض
وتعالى بالزحمة اشهر ثم عوفي
ثم بانى قباله وفوقه وانقطع بالدار
كذلك اشهر اوله بزل منقطعها
حتى توفي يوم الاوابعاد

عشر من المحرم وصلى عليه الا زهري مشهده عظيم ودفن بقرية الجاورين وله تاليف منها حاشية جليله على شرح الشيخ عبد السلام

الغولساو بقا تو الى ناحية
 والتناهم على اهل باب الشعرة
 وتلك النواحي فما الفجوات
 الحروب حتى خربت بيوت
 البركة وما كان يملك التواحي
 من الدور التي بظاهرها
 وبقيت كيانا فحسن بيال
 السيد المذكور ان يجعل له
 مكانا هناك فاحتكر اراضي
 تلك المساكن من اربابها من
 مدة مابقتهم تسكس من
 ذلك واشتغل بتوسعة
 دار سكنه التي بمخمة القمامين
 محل دكة الحسية القديمة
 حتى اتعا على الوضع الذي
 قصده ثم شرع في السنة
 الماضية في انشاء سكن
 لخصوص نزاعته فشرع في
 تنظيف التربة واصلاح
 الارض واقتاد ارامسة
 وقبائلها وفصائلها وهي مقروشة
 بالرخام وحولها بستان وغرس
 به انواع الاشجار ودوالي
 السكروم وهي بمكان حسن
 كتحدا وما كان على متمعن
 الدور نحو السلاطين وانما
 كاتبه السيد محمد الحسيني دارا
 عظيمة مخصوصه اخذ فيها
 باقي اراضي الاماكن وزحفها
 وانتقل اليها باهله وعياله
 وجعلها دارا للسكناء صيفا
 وشتاء وبني اخراج بظاهرها
 ما لم يكن له دورها سودا
 وجعلها ابوابه تفتح وتغلق

١٨٠ هذا البركة ملكا والتل المعروف بشل ابواليس واشخو ابرمون بالاسد فمع
 فعبوا ويصون الى نراسان

• (في كرم ملك التمر نراسان) •

لما سار الجيش المنفذ الى نراسان عبروا جيحون وقصدوا مدينة باغ فطلب اهلها الامان
 فامتنعوا فسلم اليه سبع عشرة نومة فماتوا ولم يعرضوا اليه بنهب ولا قتل بل جعلوا
 فيه شحنة وصاروا قاصدا الزوزان وميندو القديري وقاريات فلهكوا الجميع
 وجعلوا فيه ولا ولم يعرضوا الى اهلها به ولا اذى سوى انهم كانوا ياخذون الرجال
 ليقابلوا بهم من يمتنع عليهم حتى وصلوا الى العالمقان وهي ولاية تشتمل على هذه البلاد
 وفيها قلعة حصينة يقال لها منصور كره لا ترام عسكروا وارتقاوا بهار جبال يقاتلون شجعان
 فحصروها مدة ستة اشهر يقاتلون اهلها بالانهار ولا يفتقرون من اشي فاربوا الى
 جنك زخان يعرفون بجزء من ملك هذه القلعة لثمة من فيهم من المقاومة ولا امتناعا
 بمصائبهم افسار بنفهم وبين عنده من جوعه اليهم وحصرها وبعده خلق كثير من
 المسلمين اسرى فامرهم بمباشرة القتال والاقبلهم فقاتلوا معه واقام عليهم اربعة اشهر
 اخرى فقتل من التمر عليها خلق كثير فلما رأى ملكهم ذلك امر ان يجمع له من الخشب
 والاشباب ما يمكن جمعه ففعلوا ذلك وصاروا يعملون صفان خشب وقوم صفان
 تراب فسلموا الى كذالك حتى صار تلالا على ابواب القلعة فاجتمع من يهاون قضايا بها
 وخرجوا منها وجعلوا جملتهم رجل واحد فلم التحيلة ثم هم ونجحوا وسلكوا تلك الجبال
 والشعاب واما الرجال فقتلوا ودخل التمر القلعة وسبوا النساء والاطفال ونهبوا
 الاموال والامتنعة ثم ان جنك زخان جمع اهل البلاد التي اطاهم الامان يبلغ وغيرها
 وسيرهم مع بعض اولاده الى مدينة قرو قد دخلوا اليها وقد اجتمع بهامن الاعراب
 والترك وغيرهم من نجاش المسلمين ما يزيد على مائتي الف رجل وهم معسكرون
 بظاهروهم عازمون على لقاء التمر ويخذون نفوسهم بالغلبة لهم والاستيلاء عليهم
 فلم اوصل التمر اليهم التقوا واقتتلوا فصر المسلمون واما التمر فلا يعرفون المزيمة
 حتى ان بعضهم اسرف فقال وهو عند المسلمين ان قيل ان التمر يقتلون قصد قراوان قيل
 ايسم يرمون فلا تصدقوا فلما رأى المسلمون صبر التمر واقدامهم ولوا منهم من قتل
 التمر منهم واشروا الكثير ولم يسل الا القليل ونهبت اموالهم وسلاحهم ودوابهم وارسل
 التمر الى ما حولهم من البلاد يجمعون الرجال لمحاصروهم فلما اجتمع لهم ما ارادوا تقدموا
 الى مرور وحصرها وجسدوا في حصرها ولازموا القتال وكان اهل البلد قد ضعفوا
 بانهم زام ذلك العسكروا كثرة القتل والاسرف فمات اليوم الخامس من ترو لهم ارسل
 التمر الى الامير الذي بهما تقدم على من فيهم يقولون له لا تملك نفسك واهل البلد وانخرج
 اليها فممن يملك امير هذه البلدة وتخرجك فاقبل يطلب الامان لنفسه ولاهل
 البلد فامتنع فخرج اليهم فخلع عليه ابن جنك زخان واحترمه وقال له اريد ان تعرض على
 اصحابك حتى تنسحب من صلح كخدمتنا استخدمنا واعطيناهم اقطاعا يكون معنا قسما

حضره
 وكان بجوار ذلك جامع متخرب يسمى جامع الحسرى بنى قومه ارضا السيد محمد المروفي

وانتفع قايدهم انتفاعا عظيما من تصديده لقتل ابناء الانصار المصريين وغيرهم ١٨٣ ومات والده فاحرقوا

وكذلك لما قتل عليه الحاج مصطفى البشتي في محاربة بولاق لادن وارث فاستولى على تعلقاته واطيانه وبستانه التي ببشتيل واتسع حاله واشترى العبد والحراري والمخدم ولما ارتحل القرناوية ودخلها العثمانيون اطلقوا الى السيد احمد الهروقي لانه كان يرأسه سرا بالاجبار حين خرج مع العثمانيين في الكسرة الى الشام فلما وجع فسراعه ورأشه ونوبه كره عند اهل الدولة وفي ايام الامراء المصريين حين رجعوا الى مصر بعد قتل طاهر باشا في سنة ثمان عشرة واحترق على رزق واطيان وحصل التزام وليس القراري بالاقبيصة وركب البغال واحرق به الاشياخ والاتباع وعنده ميل عظيم للقدم والرياسة ولا يفتق بالكره ولما وقع ما وقع في ولاية محمد علي باشا وانفرد السيد محمد افندي في الرياسة وصار يده مقابله الامور زاد به المحبة فكان هو من اكبر اسكان عليه سماع المهدي وباقي الاشياخ حتى اوقعوا به وانتهجه الباشا من مصر كما تقدم من ذلك صدقهم الوقت وتقلد الترجمة النفاة بعد موت الشيخ محمد بن وفا

ذبح وهو صاحب حرة فاختلص هذان الاميران في القنينة فاقبلوا فقتل بينهم اخ لغير ارق فقال لغير ارق انما اهرز الكفار ويقتل اثنى لاجل هذا السحت فغضب وفارق العسكر وسار الى الهند فبقعه من العسكر ثلاثون انبيا كاهن يريدونه فاستمعه جلال الدين بكل طريق وسار بنفسه اليه وذكروا له ما دوا حرقه من الله تعالى وبكى بين يديه فلم يرجع وسار مغارفا فانكسر لذلك المسلمون وضعفوا فبنيهم كذا في اورد الخبر ان جنكزخان قد وصل في جوعه وجيوشه فلما رأى جلال الدين ضعف المسلمين لاجل من فارقههم من العسكر ولم يقدر على المقام فسارت نحو بلاد الهند فوصل الى ماء السند وهو نهر كير فلم يجد من السفن ما يعرف به وكان جنكزخان يقص اثره من عاقل يتمكن جلال الدين من العبور حتى ادركه جنكزخان في الترفاضة فمطر المسلمون حينئذ الى القتال والهبة لتعذر العبور عليهم وكذا في ذلك كالا شفران فانه يصر وان تقدم يعقر فتصادوا واقتتلوا اسد قتال اذ عرفوا كاهن ان كل ما مضى من الحروب كان لعبا بالنسبة الى هذا القتال فبقوا كذلك ثلاثة ايام فقتل الامير ملك خان المقدم ذكره وخلق كثير وكان القتل في الكفار اكثر والجسراج اعظم فرجع الكفار عنهم فابعدوا ونزلوا فلما رأى المسلمون انهم لا مدد لهم وقد ازدادوا وضعا فمات قتل منهم وجرح ولم يبقوا بما اصاب الكفار من ذلك فارسلوا يطلبون السفن فوصلت وعجم المسلمون ليقضى اقامتهم كان مقعولا فلما كان الغد صاب الكفار الى غزوة وقد قويت نفوسهم بعبور المسلمين الماء الى جهة الهند وبعدهم فلما وصلوا اليها ملكتها ولوقتها لحلوها من العساكر والمهاجر فقتلوا اهلها وذهبوا الاموال وسبوا الحرير ولم يبق احد وخربوها ولسر قواها وملكوا بلادها كذلك ونهبوا وقتلوا واسرقوا فاصبحت تلك الالامال جميعها خالية من الانيس خاوية على عروشها كأن لم تكن الا من

• (ذكر تسليم الاشرف خلاط الى اخيه شهاب الدين غازي) •

اواخر هذه السنة اقطع الملك الاشرف موسى بن العادل مدينة خلاط وجميع الاعمال ارمينية ومدينة ميافارقين من ديار بكر ومدينة طاق اخاه شهاب الدين غازي بن العادل واخذ منه مدينة الرها ومدينة سروج من بلاد الجزيرة وسيره الى خلاط اول سنة ثمان عشرة وستمات وبسبب ذلك انكرج لما قصد انكرج بلادهم وهزمهم ونهبوها وقتلوا كثير من اهلها ارسلوا الى اوزبك صاحب اذربيجان واراد ان يطلبون منه المهادنة والمراقة على دفع التتار ارسلوا الى الملك الاشرف في هذا المعنى وقالوا للجميع ان لم توافقه فاعلى قتال هؤلاء القوم ودفعهم عن بلادنا وتحتضروا بنفوسكم وعساكركم لهذا المهم والا صالحناهم عليكم فوصلت رسالتهم الى الاشرف وهو تجهز الى الديار المصرية لاجل الفرنج وكانوا عندهم اهم الوجرة لاسباب اوثان الفرنج كانوا قد ملكت ارمينا وطا وقد اشرفت الديار المصرية على ان غلبت قلوبهم كرهوا لم يبق بالثام ولا غيرهم منهم ملك لاجل وثمانية امان الفرنج اشديسكية واطيانها فاذا ملكتها وافرقت لا يفرقونها الا بعد ان يهزوا هز حقلها يوما واحدا واثانها ان الفرنج

وركب الخيول واليس التاج الكبير ومشت امامه الجوار يشبه والقصد ون وارباب الخدم وازدحم بيته

على الجورة مشهوره بآبدي
الشيعة بده الشيخ له لامة
السيد محمد ابن شيخنا الشيخ
احمد المروسي من غير مزارع
وباحساع اهل الوقت والبس
الجامع من بيوت الاعيان مثل
البركي والسادات وباقي
اصحاب الظاهر ومن يجب
الظاهرة (ومات) العدة
الشيخ محمد بن احمد بن محمد
المعروف هو بالدواخلي
الثاني ويقال له السيد محمد
لان اياه تخرج بغاطمة بنت
السيد عبد الوهاب البردني
تولده المترجم من اهل اجداد
الشرف وهم من محلة الداخل
بالغريفة ولد المترجم بهر
وترقى في حدر ابيه وحفظ
القرآن واجتهد في طلب
العلم وحضر الاشياخ من اهل
وقته كالشيخ محمد عرفة
الدسوقي والشيخ مصطفى
الهاوي وشلا من اشياخ
هذا العصر ولازم الشيخ عبد الله
الشرفاوي في فقه مذهب
وضيمه من المقولات ملازمة
كثيرة واتسبه وصار من
اخص تلامذته والمعارف
السيد مصطفى الدهموري
الذي كان منزلة كعند مقام
مقامه واشتهر به واتمرا
الدروس الفقهية والمقولة
وحققه الطلبة وتداخل في
قضايا الدعاوى والمصالح بين
الناس ولشهر ذكره وخصه ايام الغرقاوية حين نقاد شيخنا و آسروا نهم

كان يجمعهم السورق والى التمر الى ملكهم جنكز من يطالبون المدد فامدهم بمخلف كثير
فلما وصلوا الى البلد زحفوا زحفاً مائة ايام فلبسوا اطرافهم فاجتمع اهل البلد وقاموا لهم
في طرف الموضع الذي ملكوا فلم يقدروا على اخراجهم ولم يزالوا يقاتلونهم والتمسوا يكون
منهم مهابة بعد محلة وكل ما ملكوا محلة فقاتلهم المسلمون في ليلة التي اليهم ثم كان الرجال
والنساء والصبيان يقاتلون فلم يزالوا كذلك حتى ملكوا البلد جميعه وقتلوا كل من
قيدهم وما كل ما فيه ثم انهم قتلوا السكر الذي يبيع ما يجيئون عن البلد قد خله الماء
ففرق البلد جميعه وموتت الابنية وبقي موضع ما لم يسلم من اهل احد البنية فان
غيره من البلاد اذ كان يسلم بعض اهلهم منهم من يفتني ومنهم من يهر يومهم من يخرج
ثم يسلم ومنهم من ياتي نفسه بين القتلى فينجو وما اهل خوارزم فمن اخفى من التمر
غرقه الماء او قتله المدم فاصبحت خرابا يابا

كان لم يكن بين النجور الى الصفا • انيس ولم يجر بمقتسام

وهذا لم يسمع بمثله في قديم الزمان وحديثه نعوذ بالله من المحور بعد النكور ومن الخذلان
بعد النصر فاقدت هذه المصيبة الاسلام واهله فكم من قبيل من اهل خراسان
وضيمه لان القاصدين من القبار وغيرهم كانوا كثيرا مضى الجميع تحت السيف
ولما غرقوا من خراسان وخوارزم عادوا الى ملكهم بالاطلاق

• (ذ كرمك التمر غرقته وبلاد القور) •

لما فرغ التمر من خراسان وعادوا الى ملكهم بهرجيشا كتيبا وسيره الى غرقه وبقوا
جلال الدين بن خوارزم شاه ما لكانوا وقد اجتمع اليه من مسلمين عسكر ابيه قبل
كانوا سفير اهلها فلما وصلوا الى اهل غرقه خرج اليهم المسلمون مع ابن خوارزم شاه
الى موضع يقال له بلقي فالتقوا هناك وقاتلوا قتالا شديدا وقتلوا كذا كذا ثلاث ايام
ثم انزل الله نصره صلى المسلمين فانهزم التمر وقتلهم المسلمون كيف شاؤوا ومن سلم منهم
عادوا الى ملكهم بالاطلاق فلما سمع اهل هر اقبال تاروا بالوالي الذي عندهم للتمر
فقتلوه وسير اليهم جنكز خان عسكر افسكوا بالندوة وكذا كذا فلما انهزم التمر
ارسل جلال الدين رسولاً الى جنكز خان يقول له في اي موضع تريد يكون الحروب حتى
تاتي اليه فانهزم جنكز خان عسكره كثيرا كثر من الاول مع بعض اولاده وسيره اليه
فوصل الى كابل فتوجه العسكر الاسلامي اليهم ونهضوا هناك وجرى بينهم قتال
عظيم فانهزم السكافا ثانيا فقتل كثير منهم وقتل المسلمون ما معهم وكان عظيميا وكان
معهم من اسارى المسلمين خاني كثير فاقبذوههم وخلصوهم ثم ان المسلمين جرى بينهم
فتنة لاجل الغنيمة وسبب ذلك ان اميرهم يقال له سيف الدين بغراق اصله من
الترك المنجك كان يهاجم قسدا لاندراي في الحرب ومكيدة واصطلى الحروب مع التمر
بنفسه وقال لعسكر جلال الدين فانهزوا انتم فقد ملتم منهم رهبا وهو الذي كسر التمر
لحققة وكان من المسلمين ايضا امير كبير يقال له ملا خان يشعوب بن خوارزم شاه

الحوامس منصرف المزاج من كدر الطبع وكل قليل يرسل السيد المحرق في ان يشفع ١٨٥ فيه عند الياسا لياذني في

وكان حسن السيرة مع الحاج في الطريق كثير الحماية فتصدهم راجع من قتادة ويطلب له
ولغايفسة مالا يساعده على ملك مكة فاجابه الى ذلك ووصلوا الى مكة وقروا بالزاهر
وتقدم الى مكة مقاتلا لصاحب احسن وكان حسن قد جمع جموعا كثيرة من العرب
وضيقوا خراج اليه من مكة وقواته وتقدم امير الحاج من بين يدي عسكره منفردا
وصعد الجبل ادلا لا بنفسه وانه لا يقدم احدا عليه فاحاط به اصحاب حسن وقتلوه
وصاروا دونه فالتزم عسكر امير المؤمنين واحاطوا به اصحاب حسن بالحاج لينهبوهم فارسل
اليهم حسن هامة اما ناله حاج فعاد اصحابه ولم ينهبوا منهم شيئا وسكن الناس واذا لم
حسن في دخول مكة وفعل ما يرى يلبونه من الحج والبيع وشيخ ذلك واقاموا بمكة عشرة
ايام وعادوا فوصلوا الى العراق سالمين وعظام الامر على الخليفة فوصلت رسل حسن
بغداد ويطلبون العفو عنه فاجيب الى ذلك وقيل في موت قتادة ان ابنه حسنا
ختمه فوات وسبب ذلك ان قتادة جمع جموعا كثيرة وساو من مكة بغير يد المديسة فغزل
بواذي الفرع وهو مريض وسير اخاه على الجيش ومعه ابنه الحسن بن قتادة فلما ابدوا
بالحج الحسن انهم قال لبعض الجنود اني مريض وهو ميت لا محالة وطلب منهم ان
يحلقوا له ليكون هو الامير بعد اخيه فتادة فحضر الحسن عندهم واجتمع اليه كثير
من الاجناد والمداين الذين لا يهيه فقال الحسن اعمه قد فعلت كذا وكذا فقال لم افعل
فارح حسن الحاضر بن قتادة فلم يبق له الا واولا امير وهذا امير ولا غدا يدبنا الى احد كما
فقال له فلما ان لقنادة نحن هبنا ذلك فمرنا بمشقة فارحمنا ان يحملنا معه في حقه
فعلنا ثم قتله فسمع فتادة الخبر فبلغ منه الغيظ كل مبلغ وحلف ليقتل ابنه وكان على
ما ذكرنا من المرض فكتب يدهض اصحابه الى الحسن يعرفه الحال ويقول له ابداه
قبل ان يقتلك فعاد الحسن الى مكة فلم اوضاها فعصدا رايه في نقر يسير فوجد على
باب الدار جمعا كثيرا فامرهم بالانصراف الى منازلهم فغار قوا الدار وعادوا الى
مساكنهم ودخل الحسن الى ابيه فلما رآه ابوه شتمه وبائع في ذمه وتهدده فوثب اليه
الحسن بخنقه لوقته وخرج الى الحرم الشريف واحضر الاشراف وقال ان لي قد اشتد
مرضه وقد اترككم ان تخافوا الى ان اكون انا امير كمن هلكوا له ثم انه انظر رثا بونا ودفنه
ليظن الناس انه مات وكان قد دفن نفسه فلما استقرت الامارة بمكة له ارسل الى اخيه
الذي بقائمة المينبع على اسان ابيه يستدعيه وكتب موثبا به عنه فلما حضر اخوه قتله
ايضا واستقر امره وثبتت سدعة وفعل بامير الحاج ما تقدم ذكره فاركب عظيمه ما قتل
ايامه وصحة وانما في ايام يسيرة لا حرم لم يهله الله سبحانه وقسم الى نزع ملكه وجعله طريدا
شر بداخا فابتدع وقيل ان قتادة كان يقول شعرا فغن ذلك انه طلب ليحضر عند
امير الحاج كما جرت عادة امراء مكة فامتنع دونه وكتب من بغداد فاجاب بايات شعر منها

ولي كف ضرغام اذل يبطئها • واشرى بها بن الوري وابيع
تظل ملوك الارض تلتئم ناهرها • وفي وسطها للامد بين ربيع
الاجلها تحت الرحائم ابتغى • خلاصا لها في اذار الرقيق

الحج مرة يحج بالمرض
ليموت في داره فلم يؤذن له
في شئ من ذلك ولم يرل بالتحلة
حتى توفي في منتصف شهر
ربيع الاول من السنة ودفن
هناك وكان رجلا فقيها في
الرياسة ملجعا وفيه حدة مزاج
وهي التي كانت سببا لموته
باجله رحمه الله تعالى وايانا
(ومات) الصدور المعظم والدستور
المكرم الوزير طاهر باشا
و يقال انه ابن اخت محمد
علي باشا وكان نائبا على
ديوان الكسرك ببولاق
وعلى الخماير ومصارفه
من ذلك وشعر في هجارة داره
التي بالاذنية بجوار بيت
الشرابي نجباء جامع از بك
على طرف المبري وهي في
الاصل بيت الملقى ومحمود
حسن واحرق منه جانب
ثم هدم اكثرهما ونرج
بالتجار الى الرحبة واحجز منها
خانيا وادخل فيه بيت رضوان
كبخدا الذي يقال له ثلاثة
ولية نسجة له باسم العامودين
الرخام المتقين على مكسني
الباب الخراج وشيد البناء
بجراجات في العلو متعددة
وجعل بابه مثل باب القلعة
ووضع في جهتيه العامودين
الذكورين وصارت الدار
كلها قلعة مشيدة في غاية من
المنامة فساهاوا الان قارب

قدما هو الى كرمي ملكة البيت العادلي وهي مهر والتم لم يسلوا اليه اولى بجزا
شثمان بلادهم ولبسوا ايضا من ريد المنازعة في الملك وما ضرهم الا النيب والقتل
وتخريب البلاد والانتقال من بلاد الى آخر فاما ما رسل المكي حج بماء كرفاء باهم
يعتذر بالمير الى ممر لدمع القرغ ويقول لهم اني قد اقصعت ولاية خلاط لاني
وسيرة اليه ليكون بالقرين منكم وركت عنده العساكر حتى احتجتم الى قصره فحضر
لدمع الترو سار هو الى مصر كما ذكرناه

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في ربيع الاخر سنة ثمان مائة ثمان مائة قلعته قل اعقر وفيها في جادى الاولى
ملك الاشرف مدينة تيجار وفيها ايضا وصل الموصل واقام بظاهرها ثم سار يريد
اربيل قصد صاحبها فرددت الرسل بينهم في الصلح فاحداهما في شعبان وقد تقدم هذا
جميعه مفصلا سنة خمس عشرة وستمائة وفيها وصل التتار الى قلعته وهاو قتلوا كل
من فيها ونهبوها وساروا واصلوا فوصلوا الى همدان فلقبهم برئيسها بالطاعة والمجمل فابقوا
في اهلها وساروا الى اذربيجان فغزوا وحرروا البلاد وقتلوا وسبوا وهاو ما لم يسمع
بمنه وقد تقدم ايضا مفصلا وفيها توفي نصير الدين ناصر بن مهدي العلوي الذي كان
وزيرا للخليفة ووصل عليه بجماع القصر وحضره باب الدولة ودفن بالمشهد وفيها توفي
صدر الدين ابو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن الشيخ الشيوخ بمصر والشام وكان موته
بالموصل وودها رسولا وكان فيها خلاوة وفيها صالحا من بيت كبير من نرسان ووجه
الله كان نعم الرجل وفيها عاد جمع بين معروف الى واضعهم من البصرة وكانوا قد
ساروا الى الاجناد والتعريف فلم يتمكنهم المقام لكثرة اعدائهم فقصروا حصنة البصرة
وطلبوا منه ان يكتب اليه ان يغدا بالرضا عنهم فكتب معهم بذلك وسيرهم مع
اصحابه الى بغداد فاما قاروا واسط لقيم فاصعدن الديوان بقتلهم فقتلوا

• (ثم دخلت سنة ثمان عشرة وستمائة) •

• (ذكر وفاة قتادة بن عكة وملك ابنه الحسن وقتل امير الحاج) •

في هذه السنة في جادى الاولى سنة ثمان مائة ثمان مائة قلعته قل اعقر وفيها في جادى الاولى
حرمها الله وكان ممره نحو سبعين سنة وكان له ولانية قد اتعت من حدود اليمن الى
مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وله قلعته ببيع بنواحي المدينة وكثر عسكره واستكثر
من المماليك وخافه العرب في تلك البلاد خوفا عظيما او كان في اول ملكه لملكه مكة
حرمها الله من السيرة ازال عنها القبيح فدين وعنى البلاد واحسن الى الحاج
واكرمهم وبنى كذا في سنة ثم ان بعد ذلك اساء السيرة وجدد المصروفات وقيل
انما الاشياء ونهب الحاج في بعض السنين كما ذكرناه ولمسامات ملك بعده ابنه الحسن
وكان له ابن آخر اسمه راجع فقيم في العرب بظاهر مكة يغزو وينازع اهلها في ملكه فلما سار
حاج العراق كان الامير صالح مملوكا من مماليك الخليفة الناصر فدين الله اسمه اقباش

يا ولبه الدواى والشكوى
وجعل فيه منبر او منبرية وعمر
دارا ببركة جنات واسكنها
احمدى زوجاته وداخله
القرود وغان ان الوقت قد
صفالة قال ما ابتداه الدهر
من سبكان ان مات ولده احمد
وكان في غناه بالبرغ ولم
يكن له من الاولاد الذكور
عمره فوجد عليه وجدا
شديدا حتى كان يتكلم
بكلام نفسه الناس عليه
وهل له ميتة ودفنه بمسجده
بجانبه وعمل عليه مقام
ومقصود مثل المقامات
التي تقصد للزيارة وكان
موت في منتصف سنة سبع
وخمسين ووقعت حادثة
قوية العسكر على الباشا في
اواخر شهر شعبان من السنة
المذكورة وان ترجم اذ ذلك
من اعيان الروس يطلع وينزل
في كل ليلة الى القلعة ويشار
اليه ويحمل ويعقد في قضايا
الناس ويسرسل معه
الباشا كما تقدم ذكر ذلك
ودخله القرو والرائد وقد
انما هو على كبار الكتابة
الاقياما وغيرهم وراجع
الباشا في مطالبه بمداخلة
الفتنة الى ان ضاق صدر
الباشا منه وامر بان يحبس
ونفيه الى سوق وقلقى
سنة احمدى وتلا في قدام
بها شهرا ثم توجه بشقاعة السيد الهروي الى اهل الكبري فلم يرل بها متعلقا

انهم في بلادك ونحن مما نبت لك ونفتح البلاد لك وانت سلطاننا فتمهم من ذلك
وخافهم فاصادوا الرسالة اليه انسانين نزلهم عنك اولادنا ونساءنا على الطاعة
والخدمة لك والانتقاد بحكمك فلم يجيبهم الى ما طلبوا فقالوا ان يمكنهم ليعتدوا من
باسد تدخل عشرة عشرة فاذا اشتروا ما يحتاجون اليه فارتوا بلادهم فاجابهم الى ذلك
فصاروا يدخلون متفرقين وبشعرون ما يريدون ويخرجون ثم ان بعض كبرائهم
والقديمين منهم جاء الى رشيد وقال اني كنت في خدمة السلطان شوارزمشاه وانا
مسلم والدين يحسانني على فضلك اعلم ان فقياقي اعداؤك ويريدون القدر بك فلا تمكنهم
من المقام ببلادك فاعطاني عسكريا حتى فاتلهم واخرجهم من البلاد ففعل ذلك وسلم
اليه طائفة من عسكريه وواعطاهم ما يحتاجون اليه من سلاح وغبيره فصاروا معه
فاوقدوا باطلا فتم من فقياقي قتل منهم جماعة ونهب منهم فلم يترك فقياقي لقتال بل
قالوا نحن مما نبت لك ملكا شروا ان شاه رشيد ولولا ذلك لقاتلناهم فذكره فلما عاد ذلك المقدم
الفقياقي ومعه عسكري رشيد الى فرجهم ثم ان فقياقي فارقهم ووضعهم فصاروا
ثلاثة ايام فقال ذلك الفقياقي لرشيد اريد عسكريا اتبعهم فامر له من العسكري بما
اراد فصار يتفوقوا الفقياقي فوقع باوخرهم وغنم منهم وقصد جمع كثير من فقياقي
من الرجال والنساء فيكون وقديروا شعورهم ومعهم قابوت وهم يهبطون به فيكون
حوله وقالوا له ان صديقك فلانا قد مات وقد اوصى ان نحمله اليك فدفنته في اى
موضع شئت ونكون نحن هندك ففعله معه والذين يكونون عليه ايضا وعاد الى
شروا ان شاه رشيد واعلم ان الميت صديق له وقد جعله معه وقد طلب اهل ان يكونوا
عنده في خدمته فامر ان يدخلوا البلاد وانهم فيه فكانوا اثنتي عشرة جماعة يسرون مع ذلك
المقدم ويركبون بركوبه ويصعدون معه الى القلعة التي لرشيد ويقفون عنده ويضربون
معههم ونساءهم فاحب رشيد بدار القلعة الرجل الذي قيل له انه ميت ولم يكن مات
ولما فاسلوا هكذا مكيدته حتى دخلوا البلد والذي انظره واموته معهم في المجلس ولا
يعرف رشيد هزمنا كبر مقتدى فقياقي فبقوا كذلك عدة ايام فكل يوم يجي جماعة
من فقياقي متفرقين فاجتمع بالقلعة منهم جماعة وارادوا قبض رشيد وملك بلاده
فظن لذلك فخرج عن القلعة من باب السر وهرب ومضى الى شر وان ملك فقياقي
القلعة وقالوا لاهل البلد نحن خير لكم من رشيد واصادوا باقى اصحابهم اليهم واخذوا
السلاح الذي في البلد جميعه واتوا لاهل الاموال التي كانت لرشيد في القلعة ورجلوا
عن القلعة وقصدوا قبيلة وهي للكرج فقتلوا عليها وحاصروها فلما سمع رشيد بقتلهم
اتقلعة رجع اليها ولم يملكه اوقت من يها من فقياقي ولم يشعر الفقياقي الذين عند
قبيلة بذلك فامرسلوا طائفة منهم الى القلعة فقتلهم رشيد ايضا فبلغ الخبر الى الفقياقي
فعادوا الى دريسد فلم يكن لهم في القلعة طمع وكان صاحب قبيلة لما كانوا يحصرونه قد
ارسل اليهم وقال لهم انا ارسل الي ملكا اليكم الجراح حتى يرسل اليكم الخلع والاموال
وتجتمع نحن وانتم وتلك البلاد ففعلوا ما عنى نوب ولا يشه اياما ثم انهم مدوا ايديهم

والخسراتى وانما جوا من
المدافع مائة مدفع وعشرة
ونما نيل وقلاعا وصوتى
وسواريج وصورا من بارود
وبدوا في عمل الشنك من يوم
الاربعاء فيضربون بالمدافع
مع رماحة الخيالة من اول
النهار مقدرا ساعة زمانية
وربع قرى من عشرين
درجة ضربا متتابعالا يتعطله
سكون على مائة الاخر نج
في الحروب بحيث انهم
يضربون المدافع الواحد
اثنتي عشرة مرة وقيل اربع
عشرة مرة في دقيقة واحدة فعلى
هذا الحساب يزيد ضرب المدافع
في تلك المدة على مائة الف
مدفع بحيث يتخيل الانسان
اصواتها مع اصوات بنادق
الخيالة المتراصة رعدا هائلة
ورعدوا المدافع اربعة
صفوف ورسم الباشا ان
الخيالة يتسعون كذلك
طواير ويكمنون في الاعالي
ثم يستولون مراتحين وهم
يضربون بالبنادق ويجمعون
على المدافع في حال اندفاعها
بالرمي من خلف شثمان
ادوات الطيحية الرماة ياتي به
الى الباشا ومطية البقيش
والانعام فسات بسبب ذلك
انضاض وسواس ويكون
مبادئ نهاية وقوف الخيالة
نهاية محط جلة المدافع فانهم
عند ملوح القير يضربون
مدافعهم وورق بال بعد الطواير فتمت هذه الخيالة وبقي كل ما يورثه من جلاله وبأخذون اهلهم من

وما نال المسك في كل بلدة • يذوق وامامه كم فيضج
(ذ كعدة حوادث)

في هذه السنة استعاد المسلمون مدينة دميما بالديار المصرية من القرغ وقد تقدم ذكرها مشروحا مفصلا وفيها في صفر ملك التتر مراثة ونسروها واسرقوها وقتلوا كثير اهلها ونهبوا اهلهم وسبوا واحدهم وصار التتر بها الى همدان وحصرها فقاتلهم اهلها واغفر بهم التتر وقتلوا منهم مالا يحصى ونهبوا البلد وصاروا الى اذربيجان فاعادوا النهب ونهبوا ما بقى من البلاد ولم يتبوه اولا ووصلوا الى سبلقان من بلاد اراكان حصرها وقتلوا وقتلوا اهلها حتى كادوا يغتلبونهم وقتل منهم كثير ونهبوا اموالهم واكثر بلادهم وقصدوا لدرندشروان حصرها ومدينة شمساني وملكوها وقتلوا كثيرا من اهلها وصاروا الى بلاد اللان والاسكز ومن عندهم من الامم فاقصدوا ورحلوا عن قفجاق واجلوههم هتوا واستولوا عليهم واسحاوا في تلك الارض حتى وصلوا الى بلاد الروس وقد تقدم ذكر جميعه منتهى ونفا اوردا ههنا جلة ليعلم الذي كان في هذه السنة من حوادثهم وفيها توفي عديفة امين الدين باقوت الكاتب الموصلي ولم يكن في زمانه من يكتب ما يقارب ولا من يؤدي طريقة ابن البواب مثله وكان ذا فضائل جمة من علم الادب وغيره وكان كثير الخير فم الرجل مشهور في الدنيا والناس متفقون على الثناء بحميد عايه والمدح له ولهم فيه اقوال كثيرة نظمها وترا من فلك ما قاله فيجب الدين الحب من على الواسطي من قصيدة يحمد بها

جامع شارد العلوم ولولا • ملكات ام الفضائل تسكني
فورا عتقاني من طوقه الاسد • وتغول الكنائس ذلا
واذا افترقوا عن سواد • في باض فالبيض والسمير على
انت بدرو الكاتب بن هلال • كاييه لانفسر فين تولى
ومنها ان يكن اولافانك بالتغافل اولي لتغافل وتصل

وهي مولى الكاتب بن هلال هو ابن البواب الذي هو اشهر من ان يعرف وفيها توفي جلال الدين الحسن وهو من اولاد الحسن بن الصبياح الذي تقدم ذكره صاحب الموت ذكره وهو مقدم الامام هليلية وقد ذكرنا انه كان قد انهر شريعة الاسلام من الاذان والصلوة وولي بعده ابنه علاء الدين محمد

(ثم دخلت سنة تسع مائة وثمانية)
(ذ كخرج طائفة من قفجاق الى اذربيجان وما فعلوا
بالكرج وما كان منهم)

لما استولى التتر على ارض قفجاق تفرق قبايل طائفة فصدت بلاد الروس وطائفة تفرقت في جبالهم واجتمع طائفة كثيرة منهم وصاروا الى درندشروان وارسلوا الى صاحبهم واسمهم شيذوقا لانه ان التتر قد ملكوا بلادنا ونهبوا اموالنا وقد قصدناك

هناك اياما توفي في شهرة
الانفسر في بجوار السيدة
بقا لطار السباع وترك ابنا
مرامقا فابقاء الباشا على
منصب ابيه ونظامه وداره
(ومات الامير) ابو ب كتمخدا
الغلاج وهو ملك الامير
مصطفى جاو يش تابع صالح
الغلاج وكان آخر الاميان
المجيبين من جماعة الغلاج
المشهورين وله عزرة واتباع
وبيته مفترح للواردين
ويحب العلماء والصالحين
ويثاقب معهم وكان الباشا
يحبه ويقبل شفاعته وكذلك
أكابر الدولة في كل عصر
وهي كل حال كان لا بأس به
توفي يوم الاربعاء لعشرين
من شهر شعبان وقد جاوز
سبعين رحمه الله تعالى

(واستلث سنة ثمان مائة)
وتلاثين ومائتين والالف)
(واستلث المحرم بيوم السبت)
وساطن الاسلام السلطان
محمد شاه ابن محمد الحميد
بدار سلطنته اسلامبول
ووالى مصر وحاكمها محمد علي باشا
القوا له واخذاه وبقى ارباب
المناصب على حالهم وما هم
عليه في العام الماضي (ووردت)
الاخبار من شرق الخصار
والشائر بنصرة حضرة ابراهيم
باشا على الوهابية قبل استيلاء
السنة باربعة ايام فستدق
تؤدي برزته المدينة تسعة ايام
اولها الاربعاء سابع محرم الحجة

وكان معظمها حيث ما كن الاقربج والارمن فانهم تفتشوا في كل ١٨٩ التصاريح والتعاقيل وأشكال السرج

والفتنارات الزجاج والبور
وأشكال الخف ومظلمها في
جهات المسلمين بخان الخليلي
والغورية والجمالية وبعض
الاماكن والنجانات ملاهي
وأغاني وسيماطات وقبان
وجنك رفاضت هذا والتميز
والاشغال والاستعداد لعمل
الدوناق على بحر النيل ببولاق

فصنعوا صورة قلعة بآراج
وقباب وفوايا وانصاف دوائر
وخور ثقات ومطيقان للادافع
وطلوعها ويضوها وتقتوها
بالالوان والاصباغ وصورة
باب ماطة وكذلك صورة
بستان على سفان وقبة
الطين ومغروس به الاشجار
ومحيط به دارين مصبخ
وبه دوالي القنن والنجار
الموز والفاكهة والفصيل
والرياحين في تصاريح لليلة
على جافانه وصورة هربة يجرها
أه راسد بها عائل وصور
جالسين وقائمين وغنابل مجلس
وبه جنك رفاضت من غنابل
مصورة تفرك باللات ابتكار
بعض المبكرين لان كل من
تخيل بغيره شيئا لمعوا بالار
تصور يذهب الى القرضانة

حيث الاخشاب والصناعات
فيجعله على طرف المبري
حتى يبرز في الخارج ويأخذ
على التذكارة البشيش
واكثرها من حصص الحرافات
والنفوس والبارود والسور وغير ذلك وبعد انقضاء السبعة ايام المذكورة حصل

ودخلوا البلد ومكروا وكان المسلمون في تلك البلاد اقوام السرج انهم اذا انقروا
ببلد صانعوهم بشي من المال في مردون منهم فكانوا احسن الاعداء مقدرة فلما كان
هذه الدفعة ظن المسلمون انهم يغلون مثل ما تقدم فلم يبالغوا في الامتناع منهم ولا
هر برامن بين ايديهم فلما ذلك السرج المدينة وضعوا السيف في اهلها وفعلموا من
القتل والنهب ما فعل بهم الترهذا جميعه يجرى وصاحب بلاد اذر يجان اوز بكين
البلوان بمدينة تبريز ولا يقربك في صلاح ولا يتجه لخبر بل قد قنع بالاقل وادمان
الشرير والفساد فتبعه افعو يدبر الساميين من يقوم بنصرهم وحفظ بلادهم بمحمد
وآله

• (ذكر ملك بدر الدين قلعة شوش) •

في هذه السنة ملك بدر الدين صاحب الموصل قلعة شوش من اهل المال الحمديّة بينها
وبين الموصل اثنا عشر فرسخا وبذلك انها كانت هي وقلعة العكر متجاورتين
لعماد الدين زنكي من اولاد ابناءه وكان بينهما من الخلف ما تقدم ذكره فلما كان هذه
السنة سار زنكي الى اذر يجان ليضم صاحبها اوز بكين البلوان فاتصل به وصار
معها قطع اقطاع واقام عنده فسار بدر الدين الى قلعة شوش فحاصرها وضيّق عليها
وهي على رأس جبل عال فطال مقامه عليه الخصاصتها فاعاد الى الموصل وترك عسكره
محاصرها لما طال الامر على من بها ولم ير وامن برحله عنهم ولا من ينجدهم سلموها
على قاعدة استقرت بيدهم من اقطاع وخلع وغير ذلك فسلمها لنوابه في النار يمزور ربوا
امورها وعادوا الى الموصل .

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في العشر من شعبان ظهر كوكب في السماء في الشرق كبيرة ذواية
ماوية غليظة وكان طلوعه وقت الظهر فبقى كذلك عشرة ايام ثم انه ظهر اول الليل
في الغرب مما يلي الشمال فكان كل ليلة يتقدم الى جهة الجنوب نحو عشرة اذرع في
راى الامم فلم يرزل يقرب من الجنوب حتى صار غريبا محضاً ثم صار غريبا لالا الى الجنوب
بعد ان كان غربا مما يلي الشمال فبقى كذلك الى آخر شهر رمضان من السنة ثم غاب
وفيه اتى في ناصب الدين محمد ودين محمد قرا ارسلان صاحب حصن كفاوا مذوكان فلما
تبع السيرة في رعيته قيل انه كان يتظاهر بذهب الغلاسة في ان الاجساد لا تحب
كذب العظماء والميامات ملك ابنه الملك المسعود

• (تم دخلت سنة عشر من وثمانية) •

• (ذكر ملك صاحب اليمن مكة حرمها الله تعالى) •

في هذه السنة سار الملك المسعود اتراب الملك الكامل محمد صاحب مصر الى مكة
وصاحبها حينئذ حسن بن قتادة بن ادريس العلوي الحسيني قد ملكها بعد ابيه كما
ذكرناه وكان حسن قد اساء الى الاشراف والمهابلة الذين كانوا لا يبه وقد تفرقوا عنه
والنفوس والبارود والسور وغير ذلك وبعد انقضاء السبعة ايام المذكورة حصل

في مثل الوقت الى هذا شروق
كذلك الثالث نكثي من المدافع
المتشابهة المختلفة اصواتها
مدون الرماح مستوعم المدافع
الخرافة والنقود والسوارح
حتى تصعد في الهواء وفيها من
خشب الزان بدل القصب وكثرة
بارودها اعظم من تلك
بحيث انها تصعد من الاسفل
الى العلو مثل حامود النار
واشياء اخرى يسبق فقاثرها
تفتن في هملها الاذرع وغيرهم
وحول عمل الخرافة حلقية
دائرة متدعة قد ولها لوف من
المناسل المرسدة وطلبوا
اعمال الكياس بارود المدافع
ما انتهى الى ذراع من القماش
البرز وكان راتبا الاو الذي
يطبع في القزانات ويفرق
في عراض العساكر في كل
يوم اربعمائة رطل وما يتبعها
من الحن وهذا خلاف
مقابل الاعيان وما يتبعهم
من يبرتهم من عافى الامعة
وقبرها واستمر هذا الضرب
والنسك الى يوم الثلاثاء
واصبح الهربم واهل البلد
اللازمون للامور والاربع على
الحوافيت والدور ليلانهارا
وسكرار المسادة عليهم في
كل يوم وركب حشرة الباشا
وتوجه الى داره بالاذنية
وهدمت الصواوين والحمام
ورمال الرمي ودخلت العساكر
والجيشات بجناحهم وحاربهم

بانتب والفساد ونهبوا بلاد قبلة جميعها وساروا الى قرب
للمسلمين ففروا هناك فارسل اليهم الامير بكفة وهو غلوك لاوز ملك صاحب اذربيجان
امعه كوشة من عسكر اخضعهم من الوصول الى بلاده وسير رسول اليهم يقول لهم قد رتم
بصاحب شروان واخذتم قلعة وغدرتم بصاحب قبلة وتبتم بلادهم فباثق بكم احد
فاجابوا اننا ما جئنا الا قصد الخدمة سلطانكم فنعنا شروان شاه عنكم فلهذا قصدنا بلادكم
واخذنا قلعتكم ثم تركناهم من غير خوف واما صاحب قبلة فهو عدو لكم ولولاؤنا ان
فكون عند السرج لما كنا لعلنا نطربقنا على در بندشروان فانه اصعب واشق وابعد
وكنا جئنا الى بلادهم على عاداتنا ونحن نوجه الرهائن اليكم فلما مع هذا سار اليهم فسمع به
فجاء في مركب امير ان منهم همام فلعناهم في نفر يسير وطوا اليه واقوه وشدهم وقاتلوا
قد اتيناكم بركة في قلة من العدا تعلم اننا ما قصدنا الا الوداء والخدمة اساطنكم فامرهم
كوشة بالرحيل والنزول عند كبة وتزوج ابنتا حدهم وارسل الى صاحبه اوز بك
ببرقه حالهم فامرهم بالخلع والنزول بيجل كيا يكون ففعلوا ذلك وخافهم الكرج فجمعوا
لهم ليكبسهم فوصل الخبر بذلك الى كوشة فامرهم فاجاب فبقا وامرهم بالعود
والنزول عند كبة فعادوا وتزولوا عند هاسار امير من امره فبقا في جمع منهم الى الكرج
فحبكتهم وقتل كثير منهم وهزمهم وضمتهم معهم واكثر القتل فيهم والاسر منهم وفت
الفرجة عليهم ورجع فبقا الى جبل كيا يكون ففعلوا فيه كما كانوا ففعلوا فزولوا اراد الامير
الاكثر من امره فبقا ان يؤثروا في الكرج مثل ما فعل صاحبه فسمع كوشة فامرهم فزولوا اليه
يناه من الحركة الى ان يكشف له خبر الكرج فلم يقف خسار الى بلادهم في ملائمتهم ونهب
وخرب واخذوا القنائم فساد الكرج من ماريق يعرفونها بسوقه فلبسوا وصل اليهم فقاتلوه
وجلا عليه وعلى من معه على غرة وشاة فوضعوا السيف فيهم واكثروا القتل فيهم
واستقنوا القنائم منه فعاده وروى معه على اربع مائة وقصدوا برزعة وارسلوا
الى كوشة يطلبون ان يحضره فدهم هو بنفسه وهدموا الكرج فبقا فاحذوا
بناهم منهم فلم يفعلوا فاحقهم وقال انتم خالفتم حربي وعلتم براكم فلا اتعد لكم بفارس
واحد فاسلوا يطلبون الرهائن الذين لهم فلم يجد عليهم فاجتمعوا واخذوا كثير من المسلمين
مروضان الرهائن فدار بهم المسلمون من اهل البلاد فقاتلهم فقتلوا منهم جماعة
كثيرة فقاتلوا ساروا واثمروا وجازوا الى بلاد الكرج فطعم الناس فيهم المسلمون
والكرج والسكرو وغيرهم فافندوهم قسلا ونهبوا اسرا وامبيا بحيث ان المملوك منهم
كان يباع في در بندشروان بالثلث النخس

(ذكر نهب الكرج في ثمانين سنة)
في هذه السنة في شهر رمضان سار الكرج من بلادهم الى بلاد اوان وقصدوا مدينة بيلقان
وكان التسعة قد خرجوا ونهبوا كما ذكرناه قبل فلما ساروا الى بلاد قفقاز عاهد من سلم
من اهلها اليهم وعمرهم واما اميرهم فصارته من سورها فبقيت ما هم كذلك اذ اقام الكرج
ودخلوا

السامريون منها المدافع على هيئة المتصارين وفيها قوائيم وقناديل ١٩١ . وهيئة باب ما اعلم بوابة مجسمه مقصورة

لها بدات وبري بداخلها سرج
وشعل ويخرج منها ارفاق
وساويح وقاب هذه الاعمال
من صناعة الاقترنج واحضروا
سقاين رومية صغيرة تسمى
الشلبات برعى منها مدافع
وشنابر وشيطيات وقلايين
مما يسير في الصالح وفي
جميعها وقصات وسرج
وقناديل وكلها مزينة بالياقوت
الحسري والاشكال المختلفة
الالوان ودبوس اوغلى يرواق
السكرور وعنده ايضا الخرافات
الكبيرة والشعل والمدافع
والسواريم وبالجبهة عباس بك
ابن طوسون باشا والنصارى
الارمن بمصر القديمة وبولاق
والا قسريج وبرز الخسيس
فيهم وعما يلبسهم وحراقتهم
وعند الاعيان حتى المشايخ
في القنج والسقاين العدة
للروح والتفرج والزراعة
والخروج عن الاوضاع
النوعية والادبية واستمروا
على ما ذكر الى يوم الاثنين
سابع عشر (وفي ذلك اليوم)
وصل عسداق بن مسعود
الوهاني ودخل من باب النصر
وصحبته عسداق بنكاش
قبطان السويس وهورا كب
على هجين وبجانبه المذكور
وامامه طائفة من الدلاة
فقر بواحد دخوله مدافع
كثيرة من القلعة وبولاق

المملكة فلما عظم شأنه حدثت نفسه بالاستيلاء على الملك وحسن له ذلك بشيرة واعلمته
فيه قيل ان الخليفة الناصر لدين الله اقطعته البلاد سرا وامره بذلك فتويع نفسه على
الخلافة فاستفد جماعة من العسكر واستألفهم فلما سمعوا امره اظهروا الخلاف على غيبت
الدين وخرج من طاعة اوز بك وصار في البلاد يفسدو يقطع الطريق وينهب
ما يمكنه من الثرى وغيره وانضاف اليه جمع كثير من اهل العسف والفساد ومعه عموك
آخراجه اليك الشاهي كاتامتقين على العصيان فتويعهم وساءوا جميعهم الى غيبت
الدين ليقاتلوه ويملكوا البلاد ويخرجوه منها فجمع غيبت الدين عسكرا والتواينوا على
الدين ليقاتلوه واقتتلوا فانهزم خال غيبت الدين ومن معه وقتل من عسكروا امر
كثير وعاد المنسرمون النافذ بيهتان على اقبج حال واقام غيبت الدين في بلاده
وثبت قدمه

حادثة غريبة لم يوجد مثلها

كان اقبج ملكة الذكر ج لم يبق منهم غير ارمق وقد انتهت الملكات اليها فويلته وقامت
بالامر فيهم وحكمت فطلبوا لها رجلا يتزوجها ويقوم بالملك نيابة عنها ويكون من
اهل بيت ملكة فلم يكن فيهم من يصلح لهذا الامر وكان صاحب اوزن الروم هذا الوقت
هو غيبت الدين فقرر لشاهي قلع ارسلان بن مسعود قلع ارسلان وبنه مشهور ومن
اكثر عموك الاسلام وهم من الملوك السليمانية وله ولد كبير فارسل الى السكرج
يطلب الملكة للولد ليتزوجها فامتنعوا عن اجابته وقالوا لا نفعل هذا لاننا لا يمكننا ان
يملك امرنا مسلم فقال لهم ان ابني يقتضرو يتزوجها فاجابوه الى ذلك فامر ابنه فتقدم
ودان بالنصرانية وتزوج الملكة والتقل اليها واقام عند السكرج حاكما في بلادهم
واستمر على النصرانية فمؤذبا من الخنذلان ونسأله ان يجعل خيرا لها ثانيا آخرها
وخيرا لها لباخا وانيها وخيرا يامنا يوم نلقاه ثم كانت هذه الملكة كرجية تنوي عموكا
لها فكان زوجه ارمق عنها القبايح ولا يمكنه الكلام لهذه ثم انه يوم ادخل عليها
فراها ثائرة مع عموكا في غرائش فانكر ذلك ووجهها بالمتع منه فقالت ان رضىت بهذا
والا فانت اخير فقال اتني لا رضى بهذا فقلته الى بلاد آخرو وكاتبته من عتسه من
الحركة وجرت عليه وارسلت الى بلاد اللان واحضرت رجلين كانا قد وصفاها بحسن
الصورة فتزوجت احدهما فبقي معها يسير اسمها فاوقته واحضرت انسانا آخر من
كثيرة وهو مسلم فطلبته منه ان يقتصر ليتزوجها فلم يقبل فارادت ان تتزوج به وهو
مسلم فقام عليها جماعة الامراء ومعهم احوافى وهو مقدم العساكر كرجية فقالوا لها قد
اقتضينا من الملوك جماعة ما ينتمون ان يتزوجوا بك مسلم وهذا لا يمكن منه ابدا
والامر بينهم متردد والرجل الكنجي قد علم لم يجيبهم الى الدخول في النصرانية
وهي ترواه

(ذكر عدة حوادث)

(هكذا يابض بالاصل)

السكران من يوم الثلاثاء المذكور الى ١٩٠ يوم الاحد التالي له من الجمعة الاخرى مدة نعمة ايام في اثنائها اجتمع

ولم يبق عنده غير احواله من غيره فوصل صاحب العين الى مكة ونهزم عسكره الى العصر
فخذني بعض الجوارين المتهاين لهم نهبوا حتى اخذوا الثياب عن الناس وادقروهم
وارح صاحب العين ان ينش قبر فسادة ويحرق فينبش وتظهر التابوت الذي دفنه ابنه
الحسن والناس ينظرون اليه فلم ير وايسر مشيئا فعلموا حبثا ان الحسن دفن اياما سرا
وانه لم يجد في التابوت شيئا واذق الحسن عاقبة طاعة الرحيم وجل الله مقابله وازال
عنه ما قتل اياه واخاه وجهه لاجله خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الحسنان المين

هـ ذكر حرب بين المسلمين والترك ما رويته

في هذه السنة في شعبان سار صاحب قلعة سرماري وهي من اهل ارمينية الى خلاط
لانه كان في طاعة صاحب خلاط وهو حينئذ شهاب الدين غازي بن العادل الهويكي بن
أيوب فحضر عنده واستخاف بياداه امير من امرائه فجمع هذا الامير جمعا وسار الى بلاد
الترك فقتل منها عدة قري وعاد فسمعت الترك بذلك فجمع صاحب دوين واسمه
شلة وجمعا من اكابر امرائه الترك جمع عسكره وسار الى سرماري فحضرها اياما وتنبذها
وساروا ورجع فسمع صاحب سرماري الخبر فعاد الى سرماري فوصل اليها في اليوم
الذي رحل الترك ج منها فاحد عسكره وتبعهم فوقع بساقتهم فقتل منهم وضخم واستنقذ
ما اخذوا من غنائم يلاذه ثم ان صاحب دوين جمع عسكره وسار الى سرماري
ابصر فافوصل الخبر الى صاحبها بذلك فغضبها وجمع النخار وما يحتاج اليه فاما
من اخبره ان الترك نزلوا بدوين وسرماري وهو وادعيتي فصار يجمع
عسكره ببلدة ويد السير ليكبس الترك فوصل الى الوادي الذي هم فيه وقت السير
ففرق عسكره فرقتين فرقتهم على الوادي وفرقتهم اسفله وجعلوا عليهم وهم ظاقلون
ووضعوا السيف فيهم فقتلوا واسروا فكان في جملة الامري شلة امير دوين في جماعة
كثيرة من مقدميهم ومن سلم من الترك ج عاد الى بلادهم على حال سيئة ثم ان ملك
الترك ج ارسل الى الملك الاشرف مومي بن العادل صاحب ديا والجزيرة وهو الذي
اعطى خلاط واجمالها الامير شهاب الدين يقول له كنا نظن اننا على صلح والان فقد
عمل صاحب سرماري هذا العمل فان كنا على الصلح فريد اطلاق اصحابنا من
الامري وان كن الصلح قد افلح فمتنا فمرفنا حتى ندير امرنا فارسل الاشرف الى
صاحب سرماري يا امره باطلاق الامري وتحديد الصلح مع الترك ج فعمل ذلك
واستقرت قاعدة الصلح واطاق الامري

هـ ذكر الحرب بين غياث الدين وبين خاله

في هذه السنة في جمادى الآخرة انه زعم ايقان ملائيبي وهو شال غياث الدين بن
عوارز شاه محمد بن تيمش وهذا غياث الدين هو صاحب بلاد الجبل والري واصحابه
وغني ذلك وله ايضا بلاد كرمان وكان سبب ذلك ان خاله ايقان ملائيبي كان معه في
خدمته وهو اكبر امير بهلايسد وغياث الدين الاصل رايه والمحكم اليه في جميع

الناس من الاعيان وكل من
له اسم من اكابر الناس واهل
الدائرة والافندية المكتبة
حتى الفقهاء وارباب المناصب
والمفاهير وشايخ الاقساء
والنواب والمتفرجين في نصب
الحكام بها فاقى النبل واساجروا
الاما كن المظلة على البئر
ولومن البعد وتنافسوا واشتد
اربابها في الابرة حتى بلغ
امير القصر طبقة بمثل وكالة
الفرج الى جسمائه فشرش
وزيادته وكان الباشا امر بانشاء
قصر لمخوض جالوسه
بالجزيرة فقام بولاق قبلي
قصر ابنته اسمعيل باشا وجمعا
بباصه ونظامه في هذه المدة
القليلة فلما كان ليلة الاثنين
وهو يوم عاشوراء خرج الباشا
في ابنته وعدي الى القصر
المذكور وخرج اهل الدائرة
والاعيان الى الاما كن التي
استأجروها وكذلك العامة
افواجا واصبح يوم الاثنين
المذكور فظهرت المدافع
الكثيرة التي صفتوها بالبرين
وزين اهل بولاق اسواقهم
وسوانيتهم وارباب دورهم
ودقت الطبول والمزامير
والنقر زانات في السفائن
وغيرها وطبلخانة الباشا
تضرب في كل وقت والمدافع
الكثيرة في موهرة كل يوم
وحضره وبعد العشاء كذلك
وتوقد المشاعل وتعمل اصناف الحرافات والاربع والنقوما والشعل وتقابل القلاع المصنوعة على وجه المملكة

والجماعات ويدفع لهم ثمنه على موجب التبعة ثم يوزع ما يوزعه وقد والشئ القليل ١٩٢ على المتسعين وهم يبيعونه

وما يبتاع من البلاد وله أيضا بلاد كرماني فلما ملك أبو كاذ كرماني وصل إلى التتار إلى بلاده
وامتنع باصفهان من هذه التتار فيها لم يبق من دولها غير بلاد فارس والبلاد وساروا
إلى بلاد قباقي طادوا تلك البلاد وهزموا ما كان من أهلها وأقام بها إلى آخر سنة عشر
وسماتة وجرى له ما ذكرناه في آخر سنة عشر بن ساروا إلى بلاد فارس فلم يشرع صاحبها
وهو وأتاه من مدني كلا الأقدوس صل غياث الدين إلى أطراف بلاده فلم يتمكن من
الامتناع فقدمه فأتاهه اصطخر فاحتفى بها وسار غياث الدين إلى مدينة شيراز وهي كرمي
عليكة فارسوا كرمها وأعطاه فلما كان في ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وسماتة
وبقي غياث الدين بها واستولى على أكثر البلاد ولم يبق من بلاد الدين إلا الحصون
المحصنة فلما مال الأمر إلى سدة الدين صاحب غياث الدين على أن يكون له من الدين من
البلاد فمات فقوا عليه وأتاه الدين الباقي وأقام غياث الدين بشيراز وأراد إقامة
وهزم ما على ذلك فلما سمع أن التتار قد عادوا إلى الري والبلاد التي لهم وخرابوها

هـ (ذكره صيان شهاب الدين غازي على أخيه الملك الأشرف وأخذ خلافا منه)

كان الملك الأشرف موسى بن العادل أبي بكر بن أيوب قد أقطع أخاه شهاب الدين غازي
مدينة خلافا وجميع أعمال أرمينية وأضاف إليها فارسين وحافي وجبل جود ولم يفتح
بذلك حتى جعله ولي عهد في البلاد التي له جميعها وحاف له جميع النواب والمساكن
في البلاد فلما سلم إليه أرمينية سار إليها كاذ كرماني وأقام بها إلى آخر سنة عشر بن
وسماتة فأتاهه مفاضية أخيه الملك الأشرف والتقى عليه والعصيان والخروج
عن طاعته فمات له الأشرف يستعمله ويعاقبه على ما فعل فلم يبرح ولا ترك ما هو عليه
بل أصر على ذلك وأتقى هو وأخوه المعظم عيسى صاحب دمشق ومقتدر الدين بن زين
الدين صاحب أربل على الخلاف للأشرف والاجتماع على محاربتهم وأظهروا ذلك
وعلم الأشرف فأسر إلى أخيه الكامل بمصر يعرفه ذلك وكانا فقيين وطالب منه
بجدد جهاز العساكر وأرسل إلى أخيه صاحب دمشق يقول له إن قد ركن من بلدك
سرت إليه وأخذته وكان قد سار نحو ديار الجزيرة للبيعة الذي بينهم فلما وصلت إليه
رسالة أخيه ومع بهجهز العساكر عاد إلى دمشق وأما صاحب أربل فإنه جمع العساكر
وسار إلى الموصل فكانت منه عائد كرماني شام الله وأما الأشرف فلما اتفق عيصان
أخيه جمع العساكر من الشام والجزيرة والموصل وسار إلى خلافا فلما قرب من خلافا
أخوه غازي ولم يكن له قوة على أن يقاتله فأتاهه بأربل ففرق صكره في البلاد وأحصنها وانظر
أن يسير صاحب أربل إلى الحجاز وأرمين الموصل وسنجد وأن يسير أخوه صاحب
دمشق إلى بلاد الأشرف عند الفرات الرقة ومن أن يخرج ما قبضه من الأشرف حيث قد إلى
العدو عن خلافا فدار الأشرف إليه وقد خلافا وكان أهل أربل يدونه ويختارون دولته
لحسن سيرته كانت لهم وسوء سيرة غازي فلما حضر حاسلها أهلها إليه يوم الاثنين
ثاني عشر جمادى الآخرة بنى غازي في القلعة منبعا فلما جئته الليل نزل إلى أخيه
مستذرا ومعتذرا فأتاه الأشرف وأبى عليه ولم يعاقبه على فعله لكن أخذ البلاد منه

٢٥ سج مل ١٢ أخذ كذلك كبار العرب وأهل المدينة وأقوات الحرم وشرب في مكة فقال الباشا

تلك السفينة وانفصل الجميع
 وذهبوا الى دورهم وكان
 ذلك من اقرب الاعمال التي
 لم يقع نظيرها بارض مصر ولا
 ما يقرب من ذلك وما ينجح
 الميرى ينجح به الا زهلى
 الفسق المتقدم والامعة وروى
 لا بباب القاهرة من اقربى
 القضاة والعشاء خلاف
 المطايح الخاصة بهم وما
 ياتهم من بيوتهم واما العامة
 والمقربين من الرجال
 والسادات فاجابوا اكثر
 زعماءهم في جميع الطرق
 الموصلة الى بولاق ليلوا بها
 بالاولادهم وامنهم وكنانا
 ومثاة وقصد ذهب في هاتين
 الملعبتين من الاموال مالا
 يدبش لقت المحرم وادخل
 الاسخفاق يتلقون من القتل
 والتغليس مع ما هم فيه من
 غسلاء الامعاء في كل شيء
 وانعدام الادهان وخصوصا
 السمن والشيرج واشتم فلا
 يوجد من ذلك الشيء البعير
 الابغاية المشقة ويكون على
 حاوت الدهان الذي يحصل
 عنده بعض السمن شدة الزحام
 والهباح ولا يبيع باز يدمن
 خصة انصاف وهي اربعة
 اثناس عشرة درهم بما فيه امن
 الخياط واصوان الخشب
 برصدون ان يرد من الفلاحين
 والباقين بالبحر فيعجزونه لطالب الدولة ما يجهد دورهم في هذه الولايات

في هذه السنة كان الجراد في كثر الابلاد واهلك كثير من الغلات والمخضر بالعران
 والبحيرة وديار بكر وكثير من الشام وغيرها وفيها في رمضان توفي عبد الرحمن بن
 هبة الله بن صاكر الفقيه الشافعي الدمشقي بها وكان غزير العلم عالما بالذهب كثير
 الصلاح والزهد والخير رحمه الله وفيها تجمع العرب في خلق كثير على حاج الشام
 وارادوا قطع الطريق على ما هم واخلصهم وكان الامير على الحاج شرف الدين به قوب بن
 محمود ومن اهل الموصل اقام بالشام وتقدم فيه فغنمهم بالريضة والريضة ثم صانعهم
 بمال وثياب وغير ذلك فاعطى الجميع من ماله ولم ياخذ من الحاج الدوهم القردوة مل
 فلا يجيلا وكان عنده كثير من العلوم ويرجع الى دين متين

(ثم دخلت سنة احدى وثمانين وستمائة)

٥ (ذكرة ومائة من التبر الى الري وثمانين وثمانين)

اول هذه السنة وصل ما ثلثه من التبر من عند ملكهم جنك زخان وهو لا غير الطائفة
 الغربية التي ذكرنا اخبارها قبل وصول هؤلاء الري وكان من سلم من اهلها اقتعدوا
 اليها وهم وهذا في شهر ربيع الاول ووصلوا اليهم فلم يعتصموا عنهم فوضعوا في اهلها
 السيف وقتلهم كيف شاؤوا ونهبوا البلد وخرّبوه وساروا الى ساوة ففعلوا بها كذلك
 ثم الى قم وقاشان وكانا قد سلمتا من التبر والافاقين لم يقر برههما ولا اصاب اهلها
 اذى فاقامهما هؤلاء وملك برههما وقتلوا اهلها وخرّبوهما واخذوا من اهلها
 البلاد الخراب ثم ساروا في البلاد يخربون ويقتلون وينهبون ثم قصدوا همدان وكان
 قد اجتمع بها كثير من سلم من اهلها فاقادوهم قتلا واسرا ونهبوا خربوا البلد وكانوا لما
 وصلوا الى الري راوا بها كرا كرا من الخوارزمية فكبدهم وقتلوا منهم وانهزم
 الباقون الى اذربيجان فقتلوا باطرافها في شعرها الا ان التبر ايضا قد كبدهم ووضعوا
 السيف فيهم فلو لم يروى من قوهل ما ثلثه منهم الى تبريز وارسلوا الى صاحبها اوزبك
 ابن اليلوان يقولون ان كنت واقضاض اليلسان منك من الخوارزمية والا فخرنا
 انك خير موافق لنا ولا في ما نشتاق منك الى من عندك من الخوارزمية فقتل بعضهم
 واسر بعضهم وحمل الاسرى والرؤس الى التبر وانفذ معهم الاموال والسياب
 والاداب شيئا كثيرا فعدوا عن بلادهم فخرسان ففعلوا هذا وليسوا في كثرة كانوا
 نحو ثلاثة آلاف فارس وكان الخوارزمية الذين انهزموا منهم نحو ستة آلاف فارس
 وعسكر اوزبك اذ لم يأتهم جميع ومع هذا فلم يحدت نفسه ولا الخوارزمية بالاستماع
 منهم فسأل الله ان يامر للاسلام والمسلمين من يقوم بصيرتهم فقد دفعوا الى امر عظيم
 من قتل الفرس ونهب الاموال واسخفاق الاولاد وسي الحريم وقتلهم وتخريب
 البلاد

٥ (ذكرة ما ثلثه من التبر الى الري وثمانين وثمانين)

قد ذكرنا ان شيبك الدين بن خوارزم شاه محمد كان بالري وله معها الصقهان وثمانان

بوافي الحاج الى منازلهم (واستمر شهر ربيع الاول بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٤هـ) ١٩٥ (في صبحه) دخلوا العمل

المدينة واكثر الناس لم يشر
بدخوله وهذا لم يتفق فيها
فلم تأخر الحاج الى شهر ربيع
الاول (وفي ليلة الثلاثاء

ثامنه) احترق سوق النهر
والجملون السكان اسفل
جامع الغورية بمخاض من
الحسرات وبضائع البهار
والاقنعة الخفية وخلافها
فظهرت به النار من بعد العشاء

الاخيرة فغضروا الى واغات
التبديل فوجدوا السباب
الذي من جهة الغورية مغلقا
من داخل وكذلك السباب

الذي من الجهة الاخرى وهما
في غاية المتانة فلم ير الوايه المحزون

فتح الباب بالعتلات والسكر
الى بعد نصف الليل والنار
هالت من داخل وهرب الخوف
واحترق ليوان الجامع
البراق والذهليز واخذوا في

الهدم وصيب المياها كالسيل
التصار من مصعوبة العمل
بسبب غلوا الشيطان الشاهقة
والأخشاب العظيمة والاحجار
الحائلة والقوة فلم يحمى

النار الا بعد حصص من النار
وسرحت النار في أخشاب
الجامع التي بداخل البناء
ولم ير الدخان صاعدا منها
ومستطبت الشبايب النفاث

الغمام وحيث مفسدة ومكالة
واستمر العلاج في اطفاء
الدخان ثلاثة ايام ولولا لطف

المولى وتأخير فتح الباب

خارجا عن الحفقات الاسعار في العراق والموصل وسائر بلاد الجزيرة وديار بكر وغيرها
وقلت الادرات الانا اكثر الغلاء كان الموصل وديار الجزيرة

(ثم دخلت سنة اثنين وعشر بن وسمائة)
(ذكر حصر السركج مدينة كنعنة)

في هذه السنة سارت السركج في جوعها الى مدينة كنعنة من بلاد اربل فصد الحصارها
واعتدوا لها ما يمكنهم من القوة لان اهل كنعنة كثير عددهم قوي بشوكتهم وعندهم
شعبة كبيرة من طول ممارستهم للحرب مع السركج فلما وصلوا اليها وقار بوافيها
اهلها عدة ايام من وراها السور ولم يظهر من اهلها احد ثم في بعض الايام خرج اهل
كنعنة ومن عندهم من العسكر من البلد وقاتلوا السركج بظاهر البلد اشد قتال واعظمه
فلما رأى السركج ذلك علموا انهم لا طاقة لهم بالبلد فحلوا بعد ان اتحن اهل كنعنة فيهم
برذائله الذين كفروا بغير ظلم لم يتلوا شيئا

(ذكر وصول جلال الدين بن خوارزم شاه الى خوزستان والعراق)

في اول هذه السنة وصل جلال الدين بن خوارزم شاه محمد بن تيمش الى بلاد خوزستان
والعراق وكان بجيشه من لاد الهند لانه كان وصل اليها لم يقصد التفرقة وقد ذكرنا
ذلك جميعه فلما نظر عليه المقام ببلاد الهند سار منها الى كرمان ووصل الى اصفهان
وهي يد اخيه غياث الدين وقد قدمت اخباره فملكها وسار منها الى بلاد فارس وكان
اخوانه قد استولوا على بعضها فاجاز كرمانا عادما كان اخوه اخذ منها الى اقبال سعد

صاحبها وصاحبها من عنده الى خوزستان فظهر مدينة تستر في الهرم وبها الامير
مظفر الدين المعروف بوجه السبع عمالوك الخاقية انما هو ردين الله حافظ لها واميرا
عليه الحضر جلال الدين وصفي عليه حفظا وجه السبع وبالغ في الحفظ والاحتياط
وتفرق الخوارزمية يبنون حتى وصلوا الى اديابا وكابا وغيرهما وتقدر بعضهم

الى ناحية البصرة فتهربوا هناك فسا رايهم بضعة البصرة وهو الامير ملتكمين فاقومهم
وقتل منهم جماعة فدام الحصار فتعشروا شهر بن ثم رحل عنه ابنته وكانت هناك الخاقية مع
ملوكه جمال الدين قشمر بالقرب منه فلما رحل جلال الدين لم يقدر العسكر على منعه
فسار الى ان وصل الى بعقوبا وهي قرية مشهورة بقطر يقرب من اربل بين اربل وبيد

نحو سبعة فراسخ فلما وصل انشعب الى بغداد فجهزوا الحصاروا الحوا السلاخ من الخروج
والقسي والشاب والنقط وغير ذلك وعاد عسكر الخاقية الى بغداد واماها كرج جلال
الدين فذهب اليها واهلها او كان قد وصل هو وصاحبه الى خوزستان في ضر شديد وجهه
جهيد وقلة من الدواب والذى هوهم فهو من الضعف الى حد لا يتعقبه فغنموا من
البلاد جميعها واستغنوا واكثر من اخذ الخيل والبغال فانهم كانوا في غاية الحاجة
اليها وساروا بعقوبا الى دقوقا فحصرها فاحصدا اهلها الى السور وقاتلوا وسبوا كثيرا
من التسكين فظلم ذلك عندده وشق عليه وجحد في قتالهم فقتلها عشرة وقاتلها ونهبها

المولى وتأخير فتح الباب

* (ذكر حصار صاحب اربل الموصل)

قد ذكرنا اتفاق منظر الدين كوكبرى بن زين الدين على صاحب اربل وشتم ابي القين غازي صاحب خلاط والمعلم عيسى صاحب دمشق على قصد بلاد الملك الاشرف فاما صاحب دمشق فانه سارهم اراخل يديرة وعاد اليها لان اخاه صاحب مصر ارسل اليه يتهدوه ان سار عن دمشق انه يهدها ويحصرها فعماد واما غازي فانه استعصر في خلاط واخذت عنه كاذ كزناه واما صاحب اربل فانه جمع حصره وسار الى بلد الموصل وحصرها ونازلها يوم الثلاثاء ثالث عشر جمادى الاخرة فلما علم انه ان الملك الاشرف اذا سمع به فزله هليما وحل عن خلاط وبخرج غازي في طلبه فتقطعت احواله وتوكل نفس صاحب دمشق على الهوى اليهم فلما نازل الموصل كان صاحب اربل والدين تولوا فدا حكم امورها من استقام الجند على الاسوار واطلوا لالة الحصار واخراج الذخائر وفقدوا في طمع صاحب اربل على حصر الموصل لان اكثر عسكرها كان قد سار الى الملك الاشرف الى خلاط وقد قتل العسكر فيها وكان الغلام شديدا في البلاد جميعها والسعر في الموصل كل ثلاث مكاكي يدينار فلهذا الباب اقدم على حصرها فلما نزل هليما اقام عشرة ايام ثم رحل منها يوم الجمعة لبعث بعين من جمادى الاخرة وكان سبب رحيله انه رأى امتناع البلد عليه وكثر من فيه وعندهم من الذخائر ما يكفيهم الزمان الكثير ووصل اليه خبر الملك الاشرف انه ملك خلاط فاضج عليه كل ما كان يؤمله من صاحبها ومن دمشق وبقي وحده فتلسا بالامر فلما وصلت الاخبار اليه بذلك سقط في يده ورأى انه قد اخطا الصواب فراحل عائدا الى بلده واقام على الزاب مدة ومقامه على الموصل لم يبقا لها انما كان في بعض الاوقات يجي بعض الترك الذين له يقاتلون البلد فيخرج اليهم بعض القران وبعض الرجالة فيجربون بينهم قتال ليس بالسير ثم يتفرقون وترجع كل طائفة الى صاحبها

* (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة اول آب جاء بيعة دافطر برعدوبوق وجرت المياه بباب البصرة والبحرية وكذلك بالهول بحيث ان الناس كانوا يجتمعون في الماء والوحل بالهول وفيها سار صاحب القسطنطين الى بغداد في ذي القعدة فعمداها فنقل اليه عن افسان منه انه يسبه فاحضره واربعاء بيته وقال له لم تسبني فقال له انتم تسبون ابايكم وهما لاجل اخذهم اذلك وهي عشر فخللات لغاطمة عليها السلام وانتم تاحسون مني الغفلة ولا تسلكم فغاف عنه وفيها وقعت فتنة بواسط بين الشيعة والشيعة على جاري عادتهم وفيها قلت الامطار في البلاد فلم يجي من اشئ الى شيئا ثم انما كانت تجي في الاوقات المتفرقة بحيث اقرى لا يحصل منه الري للزرع بخامت الغلات قليلة ثم خرج عليها البحر اذ لم يكن في الارض من النيات ما يستعمل به عنافا كلها الا القليل وكان كثيرا

صحيح وجدنا هذا الشريف الاسكندرية وصحبته جماعة من النظر الى دار السلطنة ومعه خدم لزمه

* (واستمر شهر صفر يوم الاثنين سنة ١٢٢٤) * (في ثمانية) وصل طائفة من الجاج المغار بقية يوم الاربعاء وصحبهم حجاج كثير من الصاعقة واهل القري قد دخلوا على ابن تغلق وكان الرئيس فيهم فخص من كبار عرب اولاد على سبي الجبال وهذا المنيق تغلقه فيها وعينا موسيه من الطريق واتكشاش العربان وقطاع الطريق (وفيته) اخبر الخبر بان الباشا اقام بدمياط اياما قليلة ثم توجه الى بورس وتزل في تغلقه وذهب الى الاسكندرية على نهر البحر المساح وقد استعد اخاها القدم وموز بنوا البلد ولذي تولى الامتثال بذلك طائفة القرية فانهم قصبوا طريقا من باب البلد الى القصر الذي هو سكن الباشا وجعلوا يناديه بخي وسري انواع الزينة والتمثيل والاصا ويرد السور والرجاج والمرايات وغير ذلك من البديع البديعة القريية (وفي غايته) وصل الحجاج المصري ودخلوا اواملا شيئا فشيئا ومنهم من دخل ليللا وخروصا ليلته

الاثنين وفي صبحه دخل حسن باشا ارفؤد الذي كان مقبلا ليلته وفي ذلك اليوم دخل

لا تتركه في القرية هذه المدة
الاخوفا من الغلبة والآن
لم يبق شيء من ذلك فانه في
و يتي وينتبه ما لا اناسه من
الطبعة والمعرف وكتب له
جسوبا بالاجابة و صورته
بحروفه مظهر الشاغل
سنيها حميد الشون وصحبا
سلالة بيت الطيب الا لا كرم
والدنا السيد عمر مكرم دام
شانه اما بعدة دور الحكيم
اللطيف من الجناب الشريف
تهنئة بما انعم الله علينا وخرقا
بجواب ما ييسره لدرنا
فكان ذلك من يداني السرور
ومستدعي الحمدات مكرور
ومحلية لثناكم واعلاما بقل
منناكم جزيتكم حسن الثنا
مع كمال القوار وقيل المني
هذا وقد بلغنا بختكم عن
عليكم الان في الحج الى البيت
الحرام وزيارة روضته عليه
الصلاة والسلام للرغبة في
ذلك والترجي لما هنالك
وقد اذناكم في هذا المرام
تقربا الى الجلال والاكرام
وجاء لدعواتكم بتلك المشاعر
العظام فلاتدعو الا بتمثال
والادعاء لنا بالمال والحال
كجواهر الظن في الظاهر من
والمامول من الاصغيات
المقبولين والواصل لكم
جوابنا خطانا الى كنهنا
ولكم الاجلال والاحترام
مع بزي الشاه والسلام
كما وصل اليه قبل قدومه فارسل

سمعت ما لا تنبه اذني فتركت القول عنهم وهذا غاية الجود في الاعتذار عن ترك
السؤال عنهم ولما مات اختاف اولاده ورحمهم فقلب الدين موسى ولم يبقوا منهم على
الباقين ليستبد بالامر ومات في هذه السنة صاحب اوزن الروم وهو مغيب الدين طغرل
ابن قلع ارسلان وهو الذي سر ولده الى الكرج وانه هو وتزوج ملكة الكرج ولما مات
ملك بعده ابنه ومات في سنة ثمان اوزن كان وتوفي فيها عز الدين الخضر بن ابراهيم بن
الحيدر بن قرا ارسلان بن داود بن عثمان صاحب خربت برت وملك بعده ابنه نور الدين
ارتق شاه وكان المدبر له وانه ودولة والده معين الدين عبدالرحمن

هـ (ذكر خلع شروان شاه ونظر المسلمين بالنكر ج)

في هذه السنة ثار على شروان شاه ولده فتزعمه من الملائك وتزعمه من البلاد ومالك بعده
وسبب ذلك ان شروان شاه كان سبي السيرة كثير الفساد والظلم يتعرض الى اموال
الرجال واملاهم وقيل ايضا انه كان يتعرض الى النساء والولدان فاستدعت وطاعة على
الناس فاتفق بعض السمرج ولده وخرجو اليه من البلاد وملك الابن واحسن
السيرة فاجبه العساكر والرعية وارسل الولد الى ابيه يقول له اني اردت ان اتركك
في بعض القلاع واجري لك الجزايات الكثيرة ولكل من شئت ان يكون عندك والذي
جعلني على هذه منة مومنة قل وقطعت لاهل البلاد وكرهتهم لك ولدتك فلما
راى الاب فلما سارا الى الكرج واستصبر بهم وقدمهم ان يرسلوا معه عسكر ابعثونه
الى ملكه ويطعهم نصف البلاد ويروا معه عسكرا كثيرة افساوه حتى قارب مدينة
شروان فسمع ولده العسكر واهلهم الحال وقال ان الكرج مني حصروا وبارعوا فانفروا
يتاوجين في لا يبقني ابي على احد متاوبا خذ الكرج نصف البلاد وبعثوا جميع
وهذا امر عظيم والراى اثنان من الهم جريده وثقاتهم فان غفروا بهم فمجدقه وان غفروا بنا
فالمهر بين ابيدنا فاجابوه الى ذلك فخرج في عسكره وهم قليل فحوا لفارس واقوا
الكرج وهم في ثلاثة آلاف مقاتل فالتقوا واستلوا وجرح شروان فلهزم الكرج
بقتل كثير منهم وسمر كثير ومن لم يهربوا وحال وشروان شاه اهلنا معهم فقال له
مقدموا الكرج انتسلم ناني بسيفك خيرا ولا تواءمك بما كان منك فلا تنقم ببلادنا
فغارقهم وبني متردد الاياوى الى احدوا ونقروا ولده في المالك واحسن الى الجند والرعية
واعاد الى الناس املا لهم ومصادرتهم فاستبطوا واولايت

هـ (ذكر نظر المسلمين بالنكر ج ايضا)

وفي هذه السنة ايضا مار ج مع من الكرج من تقيس بقصدون اذرى بجان والبلاد
التي بيد اوز بك ففروا وراعه في في الجبال لا يملك الا للفارس معه القرم فقتلوا
آمنين من المسلمين استعاضوا لهم واقتاروا لخصائمه موضعهم وانه لا طريق اليهم وركب
مناقمهم من العساكر الاسلامية وتصدوا للكرج فحوصلوا الى ذلك المصيق فحازوه
مخاطر من قلمش عرا الكرج الا وقد غشهم المسلمون ووضعوا قديم السيف فقتلهم
وارسل اليه الملك و بين محبة فقيه السيد صالح وارسل الى كنهنا

عسا كرهوا قتلوا كثيرا من اهلها فهرب من سلم منهم من الفتيلى وتفرقوا في البلاد
ولما كان الخوارزميون على دقوقا سارت سرية منهم الى البتا والراذ ان فهرب اهلها
الى تسريت فتبعهم الخوارزمية جري بينهم وبين عسكر تسريت ووة عسة شديدة
فمادوا الى العسكر ولقد رايت بعض اصيان اهل دقوقا وهم بنو يعلى وهم اغنياء منهم و
وسلم احدهم معه ولد له وشي يسير من المال فسيره ما سلم معه الى الشام مع الولد من
ليجرو بما يقتعون به و يفتقرونه على نفوسهم فمات احد الولد من دقوقا و احتاجا
الحاكم على ما معهم فلقد رايت اباهم على حالة شديدة لا يعاها الا الله يقول اخذت
الاملاك وقتل بعض الاهل وقام قدام سلم منهم والومان بهذا القدر الحقيق اذ انكف
به وجوهنا من السؤال ونصون انفسنا فقد ذهب الولد والمال ثم سار الى دمشق لياخذ
ما سلم مع ابنة الاتر فاخذوه وعادوا الى الموصل فلم يسق خبر شهر حتى توفي

• ان الشى بكل جبل يخفق • واما جلال الدين فانه لما فعل باهل دقوقا ما فعل
خافه اهل البوازيج وهي اصحاب الموصل فاورسلوا اليه يطلبون منه ارسال نخعة
اليهم يجمعهم و يذلوها شيئا من المال فاجابهم الى ذلك وودع اليهم من يجمعهم قيل كان
بعض اولاد جند كرخان ملأ التتر لمره جلال الدين في به عس حرو به مع التتر فكرمه
عسا هم واقام مكانه الى اواخر بيع الاتر والرسى مترددة بينه وبين مقفر الدين
صاحب اربل فاصطوا فدار جلال الدين الى اقدو بيجان وفي مدة مقام جلال الدين
بجوزستان والعراق ثارت العرب في البلاد فقطعوا الطريق و ينهبون القرى
ويحرقون الدويل فمال الخلق منهم اذى شديد واخذوا في طريق العراق قتلين
عظيمين كانوا صائرين الى الموصل فلم يسلم منهم شى البتة

• (ذكر وفاة الملك الافضل وغيره من الملوك) •

في هذه السنة في صفر توفي الملك الافضل على بن صلاح الدين يوسف بن ايوب خا بقلعة
ميساسا وكان عمره نحو سبع وخمسين سنة وقد ذكرنا سنة ثمان وخمسين وخمسة مائة
عند وفاة والده رحمه الله ملكه مدينة دمشق والبيت المقدس وغيرها من الشام وذكرنا
سنة اثنتين وتسعين اخذ الجميع منه ثم ذكرنا سنة خمس وتسعين ملكه ديار مصر
وذكرنا سنة ست وتسعين اخذها منه وانتقل الى ميساسا واقام بها ولم يزل بها الى الان
فمات بها وكان رحمه الله من محاسن الزمان لم يكن في الملوك مثله كان خيرا صادقا فاضلا
حليما كريما قاضيا على غائب على ذنب ولم ينزع طالبا وكان يكتب خطا حسنا وكتابة
جيدة وبالجملة فاجتمع فيه من الفضائل والماقب ما تفرق في كثير من الملوك لا يجرم
حرم الملك والذين اواداه الدهر ومات بونة كل خلق جميل وفعل جيد فخره الله ورضى
منه ورايت من كتابته اشياء حسنة فماتني على خاطري منها انه كتب الى اهل ايلسا
اخذت دمشق منه كتابا من قصصه واما اهل ايلسا فماتني فلاح على بايديهم وسب ذلك
في اى صديق سالت عنه في الدل وتحت الخول والوطن واى شئ سالت عن حاله

العناية الممتدة على السوق
من اوله الى آخره وهو في
غاية العلو والارتفاع وكما
أشباب وجنة وسهوم وراميم
من اعلى يوم اسفل مجاهدا
من الجبهتين ومن ناحيتها
الرابع والوكائل والدود
وحيطان الجميع من الخنة
والأشباب العتيقة التي
تشتغل بادنى حراوة فلو
وصلت النار الى العباد بالله
نعالى الى هذه السقيفة لما
أمكن اقامتها بوجهه وكان
حريقا دوما ولكن الله سلم
(وفي يوم السبت ثاني صفر)
حضر السيد عمر افندي قيب
الاشراف سابقا وذلك انه لما
صلت النصر والمرة للباشا
فكتب اليه مكتوبا بالتهنئة
وارسله مع حفيده السيد
صالح الى الاسكندرية فتلقاء
بالباشا ووافق يساله عن
جده فيقول له بخبرو يدعرو
لكم فقال له هل في نفسه شى
او حاجة تقصيه له فقال
لا يطلب غير ما سؤل البقاء
محضرته كم ثم انصرف الى
المكان الذي نزل به فارسل
اليه في ثاني يوم عثمان
اللانكلى يساله ويستفسر
عما عسى ان يسقى من
مشافهة الباشا في كره فلم يزل
يلاطفه حتى قال لم يكن في

فخره الا الحج الى بيت الله ان اذن له افندي بالاساءة بالجواب اتم عليه بذلك واذن

يكافئنا اكثر من ما كنا نأمل لجلال الدين انه لا يعطى الا ما يقيم به لا غير ففعلوا ذلك وسار
جلال الدين الى تبريز وصرها نجة ايام وقابل اهلها قتالا شديدا ورحف اليها فوصل
المسكر الى السور فاذعن اهلها بالطاعة وارسلوا يطلبون الامان منه لانه كان يذهبهم
ويقول قتلوا اصحابنا المسلمين وارسلوا رؤسهم الى التتر الكفار وقد قدمت الحادثة
سنة احدى وعشرين وست مائة ثمان مائة لتلك فلما طلبوا الامان ذكر لهم فعلهم
باصحاب ابيه وقتلهم فاعتذروا بانهم لم يفعلوا شيئا من ذلك وانفسادهم صاحبهم ولم
يكن لهم من القدرة ما يمنعونه فعدوهم وامهم وطلبوا منه ان يؤمن زوجته اوربيل الى خوي
يعارضها في الذي لها فاذر بجانبه مدينة خوي وغريهامن ملك ومال وغیره فاجابهم
الى ذلك وملك البلع سابع عشر وجب من هذه السنة وسير زوجة اوربيل الى خوي
ومعهما مائة من المسكر مع رجل كبير القدر عظيم المنزلة وامرهم بخدمة تافا فاذ وصلت
الى خوي عادوا عنها ولما رحل جلال الدين الى تبريز امر ان لا يمنعوا عنه احد من
اهل اقامته الناس مسلمين عليه فلم يجوبوا عنه واحسن اليهم ومث فيهم العدل ووجههم
الاحسان والريادة عنه وقال لهم قد رايت ما فعلت بمرافقة من الاحسان والعمارة بعد
ان كانت خرابا يسترون كيف اصنع معكم من العدل فيكم وهجارة بلادكم واقام الى يوم
الجمعة فمصر الجامع فلما خطب الخطيب ودعا للظيفة قام قائما ولم يزل كذلك حتى
فرغ من الدعاء وجلس ودخل الى كشك كان اوربيل قد صعد وانهج عليه من
الاموال كثيرة فوافى غاية المحسن مشرف على البساتين فلما طاف فيه ثم جع منه وقال
هذا سكن الكسالى لا يصلح لنا واقام اياما استولى فيها على غير هامن البلاد وسير
الجيش الى بلاد السرج

• (ذكر انهم زام السرج من جلال الدين) •

قد ذكرنا فيما تقدم من السير ما كان السرج يقع لونه في بلاد الاسلام خلاطوا واهلها
واقرب بيجان واروان واروزن الروم ودر بندشروان وهذه ولايات تجاور بلادهم وكانوا
يسمكون من دماء المسلمين وينهبون من اموالهم ويسلبون من بلادهم والمسلمون
معهم في هذه البلاد فحدث الذل والخزي كل يوم فداغاروا وفتكوا فيهم وقاطعهم على
ما شاؤوا من الاموال فنكنا كلمة معناب شئ من ذلك سالنا الله تعالى نحن والمسلمون في
ان يسير الاسلام والمسلمين من يحصيه وينصرهم ويأخذ بشارهم فان اوربيل صاحب
اذر بيجان منعكف على شهوة بطنه وغرجه لا يغني من سكره وان افاق فهو مشغول
بالتمار بالبيع وهذا عالم سمع ان احدا من الملوك فعله لا يلقى مصلحة ولا يضر
انفسه بحيث ان يلاذعما خوزة وهما كرم طماعة ورعيته قد قهرها وقد كان كل
من اراد ان يجمع جمعا يتغلب على بعض البلاد فعل كما ذكرناه من حال بغداد وايك
الشامى وايغان ما تبى فنظر الله تعالى الى اهل هذه البلاد المساكين بين الرحمة
فرحمهم ويسر لهم جلال الدين خذافه بل بالكرج ما تراهوا اتقم للاسلام والمسلمين منهم

حساب مزاويع القسادين
فيصون رجال القسرية
المنزاعين وبيدة من القسرين
الواحد عشرة ريالان ويخصم
له مثله من المال واذا كان
له شريك واحب المقام
لاجل الزرع البسني اعطاه
حصته وزاد عليها حتى
يرضى خاطره وخذوه بما
يحتاج اليه ايضا وعند العمل
يُدفع لكل شخص قرش
في كل يوم ويخرج اهل القرية
افواطا ومعهم انفار من شايخ
البلاد ويجمعون في المكان
المأورين باجتماعهم فيتم
يسيرون مع الكاشف الذي
بالناحية ومعهم طبول وزمور
وبيارق وبخارون وبنائون
وجدادون وقسروا على
البلاد التي فيها الخيل
غلقا فاقاموا مقام وعراجين
وسلبا واهل البنادرة فوسا
ومساحي شئ كثير بالغن
وطلبوا ايضا طائفة الغواصين
لانهم كانوا اذا سفلوا في قطع
الارض في بعض المواضع
منها يبيع المساء قبل الوصول
الى الحد المطلوب (وفي يوم
الخميس عشرين من شهر ربيع
من الباشا بعزل كتبه دايت
عن منصب الكتبة دائية
وتولية محمود بك فيها عوضا
عنه وحضر محمود بك في ذلك
اليوم فادعاه من الاكندرية
ولمع الى القلعة فوجها بصاحبها وكان قد ذهب الى الاسكندرية لاسلم على الباشا لكرهه كان بالديار الحجازية

١٩٨ ليسرهم بذلك واشيع خبره فقدمه فكان الناس بين مصدق ومكذب حتى وصل

كيف شاوروا ولي الباقون منهم من لا يلوى والد على والده ولا أخ على أخيه واستمر منهم جمع كثير صالح فعظم الامر عليهم وعززه واعلى الاختداب شاورهم واتخذ في قصد اذ يبعثوا واستشال المسلمين منه واخذوا يتجهزون على مدعهم فبعثواهم في ذلك اذ وصل اليهم الخبر بوصول جلال الدين بن خوارزمشاه الى مراغة على ما ذكره ان شاء الله فتركوا ذلك وارسلوا الى اوز بك صاحب اذربيجان يدهونه الى الموافقة على رد جلال الدين وخيافه منه ان لم تنقضي نحن وانتم والاخذ بك ثم اخذنا فاعاجلهم جلال الدين قبل اتفاقهم واجتماعهم فكان ما ذكره ان شاء الله تعالى

• (ذكر ملك جلال الدين اذربيجان) •

في هذه السنة استولى جلال الدين على اذربيجان وسبب ذلك انه لما سار من دقوقا كما ذكرناه قصد مراغة فلكها واقام بها وشرع في حجارة البلد فاستحسنه فله اوصل اليه اثناء الخبر ان الامير ايقان طائبى وهو خال اخيه غياث الدين قد قدمه هذا في قبل وصول جلال الدين ببومين وكان ايقان طائبى هذا قد جمع عسكرا يقاتلون خمسة الف فارس ونهب كثير من اذربيجان وسار الى البحر من بلد اران فقتل هناك الشافعية البرد ولما عاد الى همدان تعبد اذربيجان ايضا مرة ثانية وكان سبب سيره الى همدان ان الخليفة الناصر لدين الله راسله و امره بقصد همدان واقطعه ما يراه او غير ذلك فاسار الى حلبا كما امر فلما سمع جلال الدين بذلك سار برية اليه ووصل الى ايقان طائبى ليلا وكان اذا نزل جعل حول عسكره جميع ما غنمه وامن اذربيجان وارار من خيل وبغال وجبر وبشر وغنم فلما وصل جلال الدين احاط بالجميع فلبسنا اصبح عسكرا يقاتلون طائبى ورأى العسكر والجمعة الذي يكون على رأس السلطان علموا انه جلال الدين فسطوا في ايديهم لانهم كانوا يظنونه عند دقوقا فارسل ايقان طائبى قوامه وهى اخذ جلال الدين فطلب له الامان فامته واحضره عنده وانضاف عسكره الى جلال الدين وبقى ايقان طائبى وحده الى ان اضاف اليه جلال الدين عسكرا غير عسكره وعاد الى مراغة واجبه المقام بها وكان اوز بك بن اليكوان صاحب اذربيجان وارار قد سار من تبريز الى كنجتخوفا من جلال الدين وارسل جلال الدين الى من في تبريز من وال وامير ورئيس يطلب منهم ان يرد عسكره اليهم فاجابوه الى ذلك واطاعوه فتردد العسكر اليها باعوا واشترى الادوات والمكسرات وغيرها وودوا اليهم الى اموال الناس فكان احدهم ما خذ الشيء ويصلى الفين مائة بدشكاي بعض اهل تبريز الى جلال الدين منهم فارسل اليهم فحتم يكون عندهم واهل اذربيجان يقيم بتبريز ويكف ايدي الجند عن اهلها ومن قصد على احدهم صليبه فاقام الضعفة ومنهم الجند من التعلى على احدهم الناس وكانت زوجة اوز بك وهى ابنة السلطان ملقر بن اوسلان بن ملقر بن محمد بن ملكشاه متيمسة به تبريز وهى كانت الحماكة في بلاد تبريز جهاروه مشغول بلذاته من كل شرب ولعب ثم ان اهل تبريز شكوا من الضعفة وقالوا انه

الملك فدا ترجمانه الى منزله في اليوم المذكور الحولا في قركب من هناك وتوجه الى زيارة الامام الشافعى وطلع الى القلعة وقابل الملكدا وسلم عليه وهنته الشجره بقصائدهم واعطاهم الجواهر واستمر ازيد حام الناس اياما ثم امتنع عن المجلس في المجلس العام منهم اذ اعترف بجهلته الخاصة فلا يجتمع به الا بعض من يريد من الافراد فانكشف الكثير عن الترداد وذلك من حسن الراى

• (واستمر شهر ربيع الثاني يوم السبت سنة ١٢٣٤) •

(فيه) حصل الاهتمام بحفر التربة المعروفة بالاشرفية الموصلة الى الاسكندرية وقد تقدم في العام الماضي بل والذي قبله اهتمام الباشا ونزل اليه المهندسون ووزنوا اوزنها وقاسوا طولها وعرضها وجمعها المطلوب ثم اعمل اهرها لتقرب بحى النيل وتركوا الشغل في مبدئها ولم يترك الشغل في منتهاها عند الاسكندرية بقابل قرب من طرود السوارى حفرها هناك منتهىا وهى ركة منتهى حفرها بالبناء الهك المتين وهى مرسى الكراكب اتى بعد منها الى الاسكندرية بقلع البغاز وهو منقح

البحر بين وما يقع فيه من تلف المراكب فتسكون هذه اسلح واجرب وائل كلفة ان

واستقام له امر بالانقراض زوجة اوز بن ابنة السلطان مغرل وانما سمح له تكاثرها
لانه ثبت عن اوز بن ابنة الحلف بطلاقها انه لا يقتل علوا كاله اسهم ثم قتله
فما وقع الطلاق بهذا بين تكبها جلال الدين واقام بتبريز مدة وسير منها جيشا الى
مدينة كهنه فملكها وهاول فارتها اوز بن ابنة الى قلعة كهنه فقتل فيها فباغى ان حصار
جلال الدين تعرضوا الى احوال هذه القلعة بالنهب والاخذ ففارسل اوز بن ابنة الى جلال
الدين يشكروا يقول كنت لا ارجى من هذه الحال ابعد من احوالي فاما اسأل ان تكف
الابدي المتعارفة الى هذه الاحمال عنها فارسل جلال الدين اليه امن بجميع امن التعرض
لناس من اصحابه وغيرهم

هـ ذكر وفاة الخليفة الناصر لدين الله هـ

في هذه السنة آخر ليلة من شهر رمضان توفي الخليفة الناصر لدين الله ابو العباس احمد بن
المستفي بالله ابي محمد الحسن بن المستجد بالله ابي المنصور يوسف بن المقتدي لامر الله
ابي العباس محمد بن المقتدي بالله ابي اقامه عبد الله بن الذخير محمد بن القائم بالله
ابي جعفر عبد الله بن القادر بالله ابي العباس احمد بن اسحق بن المقتدر بالله ابي الفضل
جعفر بن المعتض بالله ابي العباس احمد بن الموفق ابي احمد محمد بن جعفر المتوكل على
الله ولم يكن الموفق خليفة واعا كان ولي عهدا خيه المعتض على الله فثابت قبل المعتض
فصار وليه المعتض بالله ولي عهدا المعتض على الله وكان المتوكل على الله ابن المعتصم
بالله ابي اسحق محمد بن هرون الرشيد بن محمد المهدي بن ابي جعفر عبيد الله المتصور بن
محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنهم

تسبب كان عليه من خمس الف سنة نور ادم فلق الصباح محمودا

فكان في آتائه اربعة عشر خليفة وهم كل من له لقب والياقون غير خلفاء وكان فيهم
من ولي العهد محمد بن القائم والموفق بن المتوكل واما باقي الخلفاء من بني العباس فلم
يكونوا من آتائه فكان الساج ابو العباس عبد الله اخا المتصور ولي قبله وكان موسى
أخا الرشيد ولي قبله وكان محمد الامين وعبد الله الماء وابن الرشيد اخو المعتصم وليا
قبله وكان محمد المنتصر بن المتوكل ولي بعده ثم ولي بعده المنتصر بالله المستعين بالله ابو
العباس احمد بن محمد بن المعتصم وولي بعده المستعين بالله المعتز بالله محمد وهو
ابن المتوكل وولي بعده المعتز بالله محمد بن الواثق ثم ولي بعده المعتض بالله احمد
ابن المتوكل فالمنتصر والمعتز والمعتض اخوة الموفق والمهدي بن محمد والموفق بن
احمد اخوة الناصر لدين الله ثم ولي المعتض بالله المعتض وولي بعده المعتض بالله ابو محمد
المستفي بالله وهو اخو المعتض بالله وولي بعده المعتض بالله ابو القاسم عبد الله بن المعتز
ابن المعتض وولي بعده القاهر الرازي بالله ابو العباس محمد بن المعتز ثم ولي بعده المعتز
بالله ابي اسحق ابراهيم بن المعتز ثم ولي بعده المستفي بالله ابو القاسم عبد الله بن المعتز
بالله علي بن المعتض ثم ولي بعده المطيع بالله ابو بكر عبد الملك بن القاهر اخو المعتز
والرازي والمقتدي والمطيع بنوه والمستفي بن اخيه المستفي ثم ولي المطيع بالله بن

من ذلك الاقليم من اتم هله
الحدود وانتقل الى مساعدة
الاخوين ونظروا في حفر
بعض الاماكن منها صورة
اماكن ومساكن وقبعا
وجامع بمقوده واحواضه
ومعالمه ووجدوا في
مداخلها فملوس نحاس
كفرية قديمة واخرى لم تفتح لا يعلم
ما فيها رفعوه للباشا مع ذلك
(وفي يوم الاربعا سابع
عشر يانه) حضر الباشا الى
شبرا او وصل في اثره فهو جى باشا
وهو له موكبا في صبيحة يوم
الخميس واما الى القلعة
ومع الاغلام كوروا حضره
برسم الباشا وولده ابراهيم باشا
الذي باجباروه وخلعتهم دور
لكل واحد خطمة وخنجر
مجوهر اكل واحد وخطمان
مجوهر اكل وساعة مجوهر وغير
ذلك وقرى الفرمان بحضرة
الجمع وفيه التباه الكثير على
الباشا والقوم عمن بقي من
الوهابية وبعد القراءة
ضربت مدافع كثيرة وكذلك
عند ورودهم واستمر ضرب
المدافع ثلاثة ايام في جميع
الاوراق الخمس ونزل القبايلي
الذي ذكر بيت طاهر باشا
بالاربعة وكثر ايضا عنه
اما واخ اكل من عباس بك
ابن طوسون باشا ابن الباشا
ولا جد بك ابن طاهر باشا
وفي ضمن الفرمان الاخر

ايضا ابراهيم افندي من اسلاطبول وهو ديوان ادي الباشا فتقدم في نظر الاطيان والرزق والالتزام عوضا عن محوديك
 هـ (واستمر شهر جمادى الاولى سنة ١٢٣٤ هـ) (في صباحه يوم الخميس) ضربت مدافع كثيرة وقت الشروق بسبب ورود نجاة من الديار الحجاز بديار قبلاة تحليل باشا على بن الحجاز صلا (وقبه) وهلت الانبيار ايضا عن عبد الله بن معه ود انه لما وصل الى اسلاطبول لما قواه البلدة وقتلوه عند باب حمايون وقتلوا اباعه ايضا في نواح متفرقة فذهبوا مع الشهداء (وقبه) اشيع وصول فليحي كبير من طرف الدولة يقال له سوجي باشا الى الاسكندرية وورد الامر بالاستعداد لمحضره مع الباشا فظلموا بالاطيان الى ناحية شبرا ومليت الحبول من الربيع واستمر خروج العساكر ودخلهم وكذلك طبع الامعة وفي كل يوم يشيعون الورد في ايات احدهم ذكروا ان ذلك القايحي حين قسرب من الاسكندرية فرده الريح الى روم واستمر هذا الريح الى آخر الشهر (وقبه) قوى الاهتمام بامر حفر النقرة المتدمر ذكرها وبيت الرجال والقلاحون من الاقاليم واستقام

وتنقل في هذه السنة كان لضاف بين جلال الدين وبين الكر في شهر شعبان فان جلال الدين من حين قد الى هذه النواحي لا يزال يقول اني اريد قصد بلاد الكر حج واقامهم واملت بلادهم فلما ملك اذ رجعت اومل اليهم فاجابوه باننا قد قدنا التمر الذين فصلوا بابل وهو اعظم منكم لسكوا وكثرتكم واقوى نفسا ما تعلمه واشدوا بلادكم فلم يسال بهم وكان قصاراهم السلامة منا وشربوا ليهمون العساكر فجمعوا ما يزيد على سبعين الف مقاتل عساكر اليهم فالتقوا في قروين وهي الكر في كانوا قد اخذوها من المسلمين كاذر كناه وسار منها اليهم فلقوه وقتلوه اشد قتال واعظمه وصبر كل منهم لاصحابه فانهزم الكر واوران يقتلوا بكل طر يق ولا يقوا على احدهم قال في تحقيقه انه قتل منهم ضرون الف او قيسل اكثر من ذلك فقتل الكر جميعهم قتلوا واقتروا واسر كثير من اعيانهم من جناتهم ملو قتمت المزيمة عليهم ووصى ابواي منهنز ما هو المقدم على الكر جميعهم ورجعهم اليه ومعهم عليه وليس لهم مال انما المالك امراته واقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول ان يفتح قوم ولوا امرهم امره فلما انهزم ابواي اذركه الطالب فهدد قلمه فسلم على طريقهم فاحتج في اوجهم جلال الدين عليهم ان يحضر حوا يمنعهم من التزول وغرق عساكره في بلاد الكر حج يتسبون ويقتلون ويسبون ويحترقون البلاد فلولا ما اتانا من تبريز عساكر جب عوده لالت بلادنا بغير تعب ولا مشقة لان اهلها كانوا قد هلكوا فاهم بين قتل واسير وطريد هـ (ذكر عود جلال الدين الى تبريز وما ليكم مدينة كفتة وتكاحه زوجة اوزبك)

لمافر غ جلال الدين من هزيمة الكر حج ودخل البلاد وبث العساكر فيهم الما مقام بهامع احييها من الدين وعاد الى تبريز ومب عورده انه كان قد خلف وزيره شرف المالك في تبريز ليعظ البلد وينظر في مصالح الرعية فبافعه عن رئيس تبريز وشمس الدين انفرأني وهو المقدم على كل من في البلاد وعن غيرهما من المتقدمين انهم قد اجتمعوا وشاءوا على الامتناع على جلال الدين واعادة البلاد الى اوزبك وقالوا ان جلال الدين قد قصد بلاد الكر حج فلا يقدر على المقام ويجمع اوزبك والكر حج وقصدونه فيقتل نظام امره وتم عليه المزيمة فجنوا امرهم على ان جلال الدين يسير الهوني الى بلاد الكر حج ويتريث في الطريق احتياما منهم فلما انفقوا على قتل في الحخير الى الوزر فارسل الى جلال الدين يعرفه الحال فقام الحخير وقد قارب بلاد الكر حج فلم يظهر من ذلك شيئا وسار نحو الكر حج مجدافتيهم وهزمهم فلما فرغ منهم قال لامرأته اني قد بلغت من الحزيم كذا وكذا فتيقن من انتم في البلاد على ما انتم عليه من قتل من تقوتهم ويحترق ما ما كنتم من بلادهم فاتي قتل ان اعرافكم قبل هزيمة الكر حج الا ليلتكم ومن وخوف فاقاموا على حالهم وعادوا الى تبريز وقبض على الرئيس والنفراي وغيرهما فلما الرئيس فامر ان يضاف به على اهل البلاد وكل من له عليه مظالمه فليأخذها منه وكان ظالمها ففرح الناس بذلك ثم قتله واما الباقون فبقوا قتلوا فخرج منهم

وله مرتب واسع وكان الباشا يحبه ويثق به ويقول لولا الامانة لكانت الدولة قد دبت

٢٠٣

بعد من عبد العزيز بمنزله لكان القائل صادقاً فانه اعاد من الاموال المفقودة في ايام
أبيه وقبله شيئاً كثيراً ما تلقى المذكور في البلاط جميعها واما بالاعادة الخراج القديم
في جميع العراق وان سقط جميع ما جددته اياه وكان كثيراً ما يحصى من ذلك ان قرية
بمصر كان يحصل منها اقدية نحو عشرة آلاف دينار فلما تولى الناصر له من الله
كان يؤخذ منها كل سنة ثمانون الف دينار وقصر اهله واستغاثوا وقد كروا ان
املاكم اخذت حتى صار يحصل منها هذا المبلغ فامر ان يؤخذ الخراج الاول وهو
عشرة آلاف دينار فقيل له ان هذا المبلغ يصل الى الخزائن ان يكون العوض فاقام
لحم العوض من جهات اخرى فاذا كان المطلق من جهة واحدة سبعين الف دينار فما
ظن بباقي البلاد ومن افعاله الجارية انه امر باخذ الخراج الاول من باقي البلاد جميعها
فخضع كثير من اهل العراق وقد كروا ان الاملاك التي كان يؤخذ منها الخراج قديماً
قديمين اكرامهم واولواهم بتومني طوبوا بالخراج الاول لا يفي دخل الباقي بالخراج
فامر ان لا يؤخذ الخراج الا من كل شجرة قديمة واما الذهب فلا يؤخذ منه شيء وهذا
عظيم جوده من ذلك ايضاً ان الخزائن كان له من فضة الذهب تزيد على صنعة البلد نصف
قيراط يقبضون بها المال ويوطنون بالصنعة التي قبلت بتعامل بها الناس فمنه بذلك
خرج خطه الى الوزير واوله ويل للظلمين الذين اذا اكلوا على الناس يستوفون
واذا كالوهم اوزونوهم يخسرون الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم قد بلغنا ان
لامر كذا وكذا فاستدعى صنعة الخراج الى الصنعة التي يتعامل بها المسلمون واليهود
والنصارى فكتب بعض التواب اليه يقول ان هذا مبلغ كبير وقد حسنته فكان في
السنة الماضية تحت ثلاثين الف دينار فاعاد الخراج على القائل ويقول لوانه
ثلاثمائة الف وخمسون الف دينار يطلو وكذلك ايضا فعل في المطلق زيادة الصنعة
التي للديوان وهي في كل دينار حبة وتقدم الى القاضي ان كل من عرض عليه كتاباً
صحيحاً لك يعبد عليه من غير اذن واقام رجلاً صالحاً في ولاية الخمرى ريت المال
وكان الرجل حنبلياً فقال اني من مذهبي ان اورث قولي الارحام فان اذن امير
المؤمنين ان افضل ذلك وايت والا فلا فقال له اعطاك ذي حق حقه واتق الله ولا تقي
سواه ومن ان العادة كانت بتعداد الخراج على كل دريدين ويكتب مطالعة الى
الخليفة بما تجدد في درهم من اجتماع بعض الاصناف ببعض على نزهة وسماع او غير
ذلك ويكتب ما سوى ذلك من صغر وكبر فرف كان الناس من هذا في حجر عظيم فلما تولى
هذا الخليفة شجرة الله خبراً انهم لما طالعوا على المادة فامر بقطعها وقال اي عرض لنا
في معرفة احوال الناس في بيوتهم فلا يكتب احداً لنا الا ما ياتي في مصالح دولتنا فقبل
له ان الامانة تفسد بذلك ويعظم شرها فقال نحن قد دعوا الله في ان يصلحهم ومنها
لما تولى الخلافة وصل صاحب الديوان من واسط و كان قد صار اليه ايام الناصر
لتفصيل الاموال فاصعدو معه من المال ما يزيد على مائة الف دينار وكتب مطالعة
تفصيل ذكر ما معه واستخرج الا مرفقاً فاعاد الجواب بان يعاد الى اربابهم فلا حاجة
احتجب بالباشا و امر كل من كان لازم ديوانه بالانصراف والتعجب فسيكون منهم من تكرر في داره ومنهم في القصور

(وفي سابعه) حضر الى مصر
حاكمها بالامر وفيمه مدرك
ابو نبوت معز ولا من ولايته
فارس الى الباشا باستاذنه
في الحضور الى مصر فاملى
له الاذن فحضر فلما رآه بقصر
المنى وصحبته فحضر الخسامة
مملوك واجناد واتبع
واجتمع بالباشا وطلعوا
عليه وبقام معه حصته من
الليل ورتبه مرتبة عليهما
وعين له ما يقوم بكفايته
وكفاية ائبائه في جلة
ما رتب له ثلاثة آلاف تذكرة
كل تذكرة بالدين وسمائة
نصف فضة في كل شهر
وذلك خلاف المعين والوازم
من السكن والحيز والسكن
والعسل والخطب والارز
والقمح والسمك والحبون
في الارز خاصة في كل يوم
اوربان وللعليق شجرة وفشرون
ارز في كل يوم (وفي يوم
البيت ثالث عشره) سافر
فهرجى باشا عائد الى اسطنبول
واحتفل به الباشا احتفالاً
رائداً وقدم له ولقائه
وارباب الدولة من الاموال
والهدايا والحبول والبن والارز
والسكر والشربات وتعالى
الاغنية الهندية وغير هاشيا
كثيراً وكذلك قدم له اكار
الدولة هدايا كثيرة ولا سيما
حضر الى مصر قدم لهم هدايا
فتأجلوا بهاضاً انها او عند ما سافر

او منعه من امرائه بنجبيا باشا ٣٠٢ وهم على بك السلاطى فاجبى باشا وحسن اخا اذ رجائى كذلك وغلب اخى

المفتى درشمى على بعد المائتين الف والستين سنة وهو من اجداد الناصر لدين الله ثم على بعده
المستظهر بالله ثم على بعده ابنه المسترشد بالله ابو منصور وعلى بعده المسترشد بالله ابنه
الراشد ابو جعفر ثم المسترشد اخو المقتنى والراشد ابن اخيه فجميع من على الخلافة عن
ايسر في سياق نسب الناصر ثم من بعده عشر خليفة وكانت ام الناصر ام ولد لثلاثة منها
زبرد وكانت خلافتها ستا واربعين سنة وعشرة اشهر وخمسة وعشرين يوما وكان حمزه
مخوضا بين سنة ثمان مائة الى الخلافة اطول مدة منه الاما قبل عن المستنصر بالله العلوى
صاحب مصر فانه على ستين سنة ولا اعتبار به فانه على سبع سنين فلا تنفع ولا ينفذ
وبنى الناصر لدين الله ثلاث سنين عا طاعا عن الحمر كنه بالسكينة وقد ذهبت احدى هيفيه
والاخرى يبعثر بها ايصاراضيفا وفى آخر الامر اصابها دوسه طار ياخذ من يومها ومات
ووزله عدة ورأى وقد تقدم ذكرهم ولم يطلق فى طول عمره شيئا كان احد منه من
الرسوم الجائرة وكان قبيح السيرة فى عينه ظالم القرب فى ايامه العراق ومصر فى اهل
في البلاد وانما لا تكلم واموالهم وكان ان يفعل الشيء وضد من ذلك انه عمل دور
الضيافة يفسدوا لقطر الناس عليها فى رمضان فبقيت مدة ثم قطع ذلك ثم عمل دور
الضيافة للحجاج فبقيت مدة ثم ابطالها واخلاق بعض المكوس التى جدد رها فغدا
خاصة ثم اعادها وجعل بدل همه فى رضى الجنود والفقير والمناسيب وسراويلات الفتوة
فبطل الفتوة فى البلاد وجميعها الامن يابى من منته سر او يل يدعى اليه وليس كثير من
المخلوك منته سر او يلالات الفتوة وكذلك اضماع الطيور والمناسيب لغيره الاما يؤخذ من
سايرهم ومنع الرضى بالبدنق الامن يسمى اليه فاجابه الناس بالعراق وغيره الى ذلك
الاسماء واحدا يقال له ابن السفت من بغداد فانه هرب من العراق ونجى بالشام
فارس الى مصر فى المال الجزيل ليرضى عنه وينسب فى الرضى اليه فلم يفعل فبلغنى
ان بعض احدائه انكر عليه الامتناع من اخذ المال فقال يكفىنى خيرا انه ليس فى
الدين احد الا يرمى بالخليفة الا انما فكان غرام الخليفة بهذه الاشياء من اعجب الامور
وكان سبب ما ينسبه اليه محبته من انه هو الذى اطاع التتر فى البلاد وراسلهم فى
ذلك فهو الطامة الكبرى التى صغر عندها كل ذنب عظيم

• (ذ ك خلافة الظاهر بامر الله) •

قد ذكرنا سنة خمس وخمسين وخمسة المائتين فى خلافة الامير الى نصر محمد ابن الخليفة الناصر
لدين الله بولاية العهد فى العراق وغيره من البلاد ثم بعد ذلك خلافة الخليفة ثامن ولاية
العهد واول الى البلاد فى قطع الخطبة له وانما فعل ذلك لانه كان يميل الى ولده الصغير
على فاعتق ان الرلة العتيق توفى سنة اثنى عشر وستمائة ولم يكن للخليفة ولد غير ولى
الدين فاضطر الى اعادته الا انه تمت الاحتياط والحجر لا ينصرف فى شيء فلما توفى ابو
على الخلافة واحضر الناس لاختلافه وتلقب بالظاهر بامر الله وعنى ان اياه وجميع
اصحابه ارادوا صرف الامر عنه فظاهر وولى الخلافة بامر الله لا بسبب من احد ولما ولى
الخليفة الظاهر من العدل والاحسان ما انما به سنة الامر بن فلوليل انه لم يل الخلافة

خاكم رشيد وشمر بغيرك
• (والسجل شهر جمادى الثانية
سنة ١٢٣٤) •

(فيه) حضر محمد بك الدفتر دار
من الجهة القبلية فاقام اياما
وعاد الى قبلى وفى اواخره رجع
الكثير من فلاحى الاقاليم الى
بلادهم من الاشرفية وهم
الذين اتوا ازمهم من العمل
والخفسومات السكينة من
الفلاحين من ابرو مقاسة
اتعب (وفى هذا الشهر)
حصل بعض موت بالطاعون
فدخل الناس وهم بسبب
ما حدث فى اكابر الدولة
والنصارى من انه يجب عمل
السكر وتينات وهى التباعد
من الملاسة وتغيير الاوراق
والجالس وتحوذ ذلك

• (واحتل شهر رجب يوم
الاثنين سنة ١٢٣٤) •
(فى خامسة) مات عبود
النعمان فى كاتب الخزينة
وكان مشكورا لدية
صناعته وسنده شارفة
ودعوى عريضة ودعوى علم
ويشكاه بالمناسبات والايات
القرآنية وضمن انشا آية
ومراسلته آيات وامثالها
وجعته واخذ دارا قيسرى
بدرب الجنية وما حولها
وانشا دارا مذكورة ورثها
وجعل بها مستافا ومجالس

مفروشة بالرخام الموزون وصافى وشاذروانات وزجاج يلور وكل ذلك على طرف الميرى

الى اول ذى القعدة فاسلوا ايد عنون بالطاعة ويسلمون العوض هذا القعدة فاسلوا
القواعد على العوض من قلعة يحفون فيها واقتطاع وامل وضيرة ذلك فاجابهم بدر الدين
الى ما طلبوا وحضر نوا بهم ابي الله ويدر الدين فيبغها ويريد ان يخالفهم واما حضر
من شهد المين اذ قد وصل ل ما اثر من العمادية وعلى جناحه رعدة من امين الدين لؤلؤ
بجبراته فعملت العمادية قهرا وعسوة واسر بفي خواجه الذين كانوا تغلبوا عليه فاستمع
بدر الدين من المين واما سب غلبة امين الدين عليها فانه كان قد ولا بدر الدين عليها
لمساعدتها الى طاعته فبقي في امدة فاحسن اليهم واحسن السيرة فيهم وادام حال
جاعة منهم ليتقوى بهم على الخزي الذين هموا اولاف في الحبحر اليهم فاساوا بجانبه
واستقوا من ولايته ما بهم ففارقهم الى الموصل وكان اولئك الذين استسلموا بكتوبونه
وبراسلونه فلما حصرهم كانوا اصابا بكتوبونه في الشايض برونه بكل ما يفعله اولاد
خواجه من اغاذ رسول وقد ير ذلك ويما عندهم من الذخائر الا انهم لم يذكروا في السخرة
الى انهم بتهرون اولئك فلما كان الان واسد تقرت القواعد من التسليم لم يذ كر اولاد
خواجه احدا من جنس القعدة في نصرة امينهم ولا في غيرهم من امان واقتطاع فضاوا
هذه الحال وقالوا المسم قد حافظت لانفسكم بالحصون والقرى والمسال ونحن قد خربت بيوتنا
لاجلكم فلم نذ كر ولا فافاها نوههم ولم ياتوا اليهم بغير عتد امين الدين رحلان منهم ايل
ومالوا منه ان يرسل اليهم جمعا يصعدونهم الى القلعة ويقيمون باولئك ويأخذونهم
فامتنع وقال الخاف ان لا يتم هذا الامر وينفسد علينا كل مائة لئلا نقبلوا ونحن نقبض
عليهم غدا بكرة وتكون ائتوا العسكر على قاهر فاذا سمعتم النداء باسم بدر الدين
وشعاره تصعدون اليها فاجابهم الى ذلك وركب يكره والعسكر على العادة واما اولئك
فانهم اجتمعوا وقبضوا على اولاد خواجه ومن معهم ونادوا باسم بدر الدين فيبينما
العسكر قيام اذا الصوت من القلعة باسم بدر الدين فاصعدوا اليها واما مكرها واصل امين
الدين اولاد خواجه فقبضهم وركب الرعدة على جناح الطائر بالتحال وملكوا القلعة
صفوا عوا وافر عرض وكان ير يدان بقرم الا بايلا وانما عا كثيرة وحصان مينا
فتوفر الجميع عليه واخذ منهم كل ما احتج به ووادخروه واذا راد الله امر افلا مرد له

(ذكرة حادثة)

في هذه السنة ليلة الاحد والعشر من صفر فزلزلت الارض بالموصل وديار الجزيرة
والعراق وغير هازلة متوسطة وفيها اشتد الغلاء بالموصل وديار الجزيرة جميعها فكل
الناس المية قوا السكلاب والسناير قتل السكلاب والسفائير بعد ان كانت كثيرا وقد
دخلت بوما الى داري فرايت الجوارى يقطنن اللحم ليدفعوه فرايت سناير استكثرها
فعدتها فكانت اثني عشر سنورا ورايت السناير في هذا الغلاء في الداور وليس عندهم من
يؤخذ منها من السناير لعددها وليس بين المرقين كثير وغلاء السناير كل شيء فيبيع الرطل
الشيرج بغير اطين بعد ان كان ينفذ في رطل قبل الغلاء واما قبل ذلك فكان كل

سافر الى بجهة الاسكندرية بسبب
ترعة الاسكندرية واما حكام
البحر والاريا في مجمع
الغلاء الذين لا عمل فاحتدوا
في جمعهم فكانوا يرسلونهم
قطارات بالبحر والاريا
بهم المراكب وتعطلوا عن
ورع الدر او الذي هو قوتهم
وقاسوا شدة مذكر جوعهم
من المرة الاولى بعد ما قاسوا
ما قاسوه ومات الكثير منهم من
البرد والتعب وكل من سقط
اهالوا عليه من تراب البحر ولو
فيه الروح لم يارجهوا الى
بلادهم للصيدة ما ولوا
بالمال وزيد عليهم من كل
قدان جلي يعبر من التين وكيلة
فمع وكيلة قول واخذ ما يبيعونه
من القلعة بالفرن الدون والنيكل
الوافر فحاصهم الا والطلب
للعود الى الشغل في الرعدة وترج
الماء التي لا يتقطع تبعها من
الارض وهي في غاية الملوحة
والمرة الاولى كانت في شدة
البرد وهذه المرة في شدة الحر
وقلة المياه العذبة فبنت لونها
بالروايات الى الجمال مع بعد
المسافة وما حري الاسكندرية
(وفي سابع عشر رنة) ارتحل
ركب الحاج من البركة
وامير الحاج عابدين بلناخو
حسن باشا
(واستعمل شهر ذى القعدة
سنة ١٢٣٤)
والعمل في الرعدة مستمر
الى الصعيد وسافر حجة حسين

وسافر مع قهوجي باشا الى الجبلان افا ٤٠٠٠ السلطان ارسل رشتي باشا وآخرون لتشييده الى الامكنة رية (وفي يوم الخميس ثامن عشر) حضر بوقا الوهابية بحمر يقيم واولادهم وهم نحو الاربعمائة فاجتمعوا واستكنوا بالقلعة التي بالازبكية توابن فبدا قهوجي من مبعود بدار هند جامع مسكنه وحواسه من غير حرج عليهم وطلقوا يذهبون ويحبسون ويترددون على المشايخ فيهم ويثرون في الاسواق ويشترون البضائع والاحتياجات

٥ (واستهل شهر شعبان

سنة ١٢٣٤)

(وفيها) وصل جماعة هجائية

من جهة الحج اذ وصبتهم ابن

حمود امير من الحجاز وذلك انه

لمسا مات ابوه فامر بمرصته وامله

الطاعة وعدم الخالعة للدولة

فلما توجه خليفه باشا الى

البحرين اخلى له البلاد واعبر

في حصن له ولم يخرج لدفعه

ومحاربه كما فعل ابوه وترقدت

بينهم المراسلات والمخاضات

حتى نزل من حصنه وحضر

مداخليل باشا فقبض عليه

وارسله مع المبعائة الى مصر

(وفيها) جبرقوا القلاحين

عن العمل في القرعة لاجل

حصار الزوج ووجه واعليهم

طالب المال

٥ (واستهل شهر رمضان

سنة ١٢٣٤)

والباشا اكرن بشيرا ولم يطلع

الى القلعة كعادته في شهر

رمضان (وفي ثامن عشر من) طلع الى القلعة وعيد بها ٥ (واستهل شهر شوال يوم الجمعة سنة ١٢٣٤) الى

لنا اليه فاعيد عليهم ومنها انه اخرج كل من كان في السجن وامر باعادة ما اخذ منهم وارسل الى القاضى عشرة آلاف دينار ليعطيها كل من هو محبوس في حبس الشرع واما من له مال ومن حسن نيته للناس ان الاسعار في الموصل وديار الجزيرة كانت غالية فرخصت الاسعار واعطى كل من اراد البيع لقلعة فعمل منها الكثير الذي لا يحصى فبذل ان السعر قد خلا شتا والمصلحة منع حله فقال اولئك مسلمون واولاد مسلمون وتجب علينا الشكر في امره ولا كذلك يجب علينا ان نقره ولذلك امر ان يباع من الاغراض التي له ما عاينها من بيع غيره فعملوا ذلك فرخصت الاسعار ومنعهم ايضا كثيرا كانت اولاد وكان السعر في الموصل لما ولي كل مكرمين بدينار وثلاثي قيراط فصار كل اربعة مكا كيك بدينار في ايام قباله وكذلك باقي الاشياء من القمح والحبس والارز والجسم وغيرها فافقه تعالى يؤيده وينصره ويبقيه فانه غريب في هذا الزمان الفاسد واخذت منه ثلثة تجبتي جدا وهي انه قيل له في الذي يحجر جهر يطلقه من الاموال التي لا تسمع نفس ببعدها فقتل لهم ما فقتل الدكان بمدا ليعرف ان كوفي اقبل الخبير فكم اعيش وتصدق في ليلة عيد افتر من هذه السنة وقرق في العلماء واهل الدين مائة ألف دينار

٥ (ذكر ملك بدر الدين قلعي العمادية وهرور)

في هذه الستمائة بدر الدين قلعة العمادية من اهل الموصل وقد تقدم ذكره صيان اهلها عليه سنة خمس عشرة قوسا مائة وتسلموا الى اهلها الذين زنى شي ثم عودهم الى طاعة بدر الدين وخلافهم على هذا الدين فلما عادوا الى بدر الدين احسن اليهم واعطاهم الاقطاع الكثير وما كان لهم الاقربى ووصلهم بالاموال الجزيلة والجامع الفينة بقوا كذلك مدة بيرة ثم شرعوا براسلون هذا الدين زنى ومظفر الدين صاحب اربيل وشهاب الدين غازي بن العادل لما كان بخذلانهم وبدون كلامهم بالانحياز اليه والطاعة له وامله وامن الخالعة لبدر الدين ما كانوا يظنون فكنوا لا يمكن ان يقيم عندهم من اصحاب بدر الدين الامن ير يدونه ويمنعون من كرهه فطال الامر وهو يعمل فعملهم ويدرهم وهم لا يزدادون الا طمعا وخروجا عن الطاعة وكانوا جماعة فاختلوا فتوى بعضهم وهم اولاد خواجه ابراهيم واخوه ومن معهم على الباقي فاجروهم عن الثلثة وغلبوا عليهم واهلوا على ما كانوا عليه من الاتفاق فلما كان هذه السنة سار بدر الدين اليهم في عساكره فانا بهم بغتة ففروهم وضيق عليهم وقطع الميرة عنهم واما بنفسه عليهم وجعل تلتقه من الجيش على قلعة هرور يحصرونها وهي من امنع الحصون واحصنها لا يوجد مثلها وكان اهلها ايضا قد سلكوا طريق اهل العمادية من نصيان وطاعة ومخاضة فانا بهم العساكر وحصرهم وهم في قلعة من الذخيرة تحصروها بالماقستي ما في القلعة فاضطر اهلها الى التسليم فسلموها وتروا منها واعداد العسكر الى العمادية فاقاموا عليهم امير بدر الدين فبقي بدر الدين بهما خذ هرور يسيرا وعاد الى الموصل وترك العسكر بحالهما معا عليهم مع نائبه امير الدين اؤتو فبقي الحصار

وصل في ممره الى الشلال وكان الناس يحولوا على ذهابه الى قبل الاوان منها انه يريد ٢٠٧ التبريد على بواقي المصريين
المنطعين بدعوة فانهم استقبل
امرهم واستكثروا من شراء
العبيد وصنعوا البارود والمدافع
وغير ذلك ومنها انه يريد التبريد
ايضا واخذ بلاد دارفور
والنوبة ويجهذ طريق الوصول
اليها ومنها انهم قالوا انه يظهر
بتلك البلاد معدن الذهب
والفضة والرصاص والزرنيخ
وان ذهابه للكشف على ذلك
وامتناعه وهل معدنه ومقداره
ما يصرف عليه حتى يستخرج
صافيه ويطل كل ما نوره و
وتجنوه برجوعه واما قولهم
عن هذه المعادن فالذي تلقى
من ذلك انه يظهر باوض اجار
خضر تشبه الزمرد وليس اياه
ويمكن آخر شيء اسود
مخوف مثل نهر الحسيد
يخرج منه بعد العلاج
والصفية واصل قليل فقد
اخبرني اخونا الشيخ عمر الناصي
المعروف بالهاضي انه اخذ
منه ثلعة وذهب بها الى الصائم
ودفعا ووضعها في بوط كبير
وساق عليها بنار السبك
وانسكب البوط فغفلها الى
بوتا آخر ولم يزل بها حتى اطلول
النار واهرق عليها مادة من
القطار من الغصم (وقية)
حضر ايضا جماعة من الوهابية
وانزلوا بدار بحارة عابدين
٥ (واستعمل شهر صفر يوم
الجمعة سنة ١٢٣٥ هـ)

ثلاث وعشرين وستة مائة ان شاء الله وفيه الثالث شباط سنة ثمان مائة وثمانين ومرد الماء بردا
شديد وقوى البرد حتى مات به جماعة من القراء وفيه في ديسح الاول زادت دجلة
زيادة عظيمة واشغل الناس باصلاح سكر القودج وتحاقوا فبالت زيادة قريمان
الزيادة الاوان ثم نقص الماء واستفهم الناس

(ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وستة مائة)
٥ (ذكر ملك جلال الدين تغلایس)

في هذه السنة ثامن ربيع الاول فتح جلال الدين بن خوا ووزه شاه مدينة تغلایس من
الكرج وسبب ذلك انما قد ذكرنا سنة اثنين وعشرين وستة مائة ان الحرب بينه وبينهم
وانتهزاهم منه وعورده الى تبريز بسبب الخلف الواقع فيها فلما استقر الامر في اذربيجان
عاد الى بلاد الكرج في ذي الحجة من السنة وخرجت سنة اثنين وعشرين وستة مائة ودخلت
هذه السنة فنصد بلادهم وقد عادوا وحسدوا وجمعوا من اهل الجوار والمسلمين الذين
والسكز وفيها قوا وغيرهم فاجتمعوا في جمع كبير لا يحصى قطعوا بذلك ومنتهم
انفسهم الابليل ووعدهم الشيطان الظفر وما به دهم الشيطان الا قدروا فطعنهم
ويجعل لهم الكمين في عدة مواضع والتقاوا وقتلوا ولى الكرج من زمين لا يلقى الا
على اخيه ولا والى على رلده وكل منهم قد احدثه نفسه واخذتهم سيوف المسلمين من كل
جانب فلم ينج منهم الا الذين يراى الذي لا يعاينهم واما جلال الدين عذره ان لا يبقوا
على احد وان يقتلوا من وجدوا فبقوا المنه زمين يقتلوا منهم واما ما عليه انما به بقصد
تغلایس دار ملكهم فقال لا حاجة لنا الى ان نقتل رجالنا تحت الاسوار انما اذا اقتربت
الكرج اخذت البلاد صفا وغفوا ولم تزل العساكر تتبعهم وقتلهم في طلبهم الى ان
كادوا يقتلهم في عدة مواضع ثم تقدم اليها في نحو ثلاثة آلاف فارس
من العساكر وقد هذا لينظر اليها ويضع الغزول عليهم او كيفية ثلثها فاما قاربها
كثيرا كذا العساكر الذي معه في عدة مواضع ثم تقدم اليها في نحو ثلاثة آلاف فارس
فلمسا آه من جهات الكرج طاعة راقية لقله من معه ولم يعلموا ما معهم فظفروا اليه
فقتلوه فقتلهم قوتى طاعة فظفروا منهم زمنا فبقوا فقتلوا العساكر فخرجوا
عليهم ووضعوا السيف فيهم فقتلوا كثيرهم واتهمزم الباقون الى المدينة فدخلوها
وتبعهم المسلمون فلما وصلوا اليها نادى المسلمون من اهلها بابتعاد الاسلام وامم
جلال الدين فالتى الكرج بايديهم واستسلموا لانهم كانوا قد قتل رجالهم في الوقعات
الذكورة فقتل عددهم ومثلت قلوبهم خروا ووعوا بالملك المسلمون بالعدة وقوتها
يفرعا من وقتل كل من فيه من الكرج ولم يبق على كبير ولا صغير الا من اذعن بالاسلام
واقرب بكلمة الشهاداة فانهم اتى عليهم وامرهم فقتلوا وتمر كهم ونهب المسلمون الاموال
وسبوا النساء وتمر قوا الاولاد ووصل الى المسلمين الذين بها بعض الاذى من قتل
ونهب وغيره وهذه تغلایس من احسن البلاد وامتعتها وهي على جاني نهر السكز ونهر

في غرة شهر جمادى الاولى المعروف بابن بروت الشبي الى دار السلطنة بابند طاع من الدولة وذلك انما احضر الى مصر

باشا ماهر ومحمد اغلان ٢٠٦ المنفصل عن الكنته المنيحة وحسن اقل از جاني وغيرهم من اعيان الدولة (وفي) وصل

سمن رطل ابد ينار ومن اليه سان السلق والجوز والسلم ومع كل خمسة اوتال بدرهم
وبيع البنفسج كل ستة اوتال بدرهم وبيع في بعض الاوقات كل سبعة اوتال بدرهم
وهذا المربيع مثله ولقد راينا ما لم نزل ولا سمعنا منه فان الدنيا ما زلت قد عا وحديثا
اذا غلت الاسعار متى جاء المطر وخصت الالهة السنة فان الامطار ما زالت متتابعة من
اول الشتاء الى آخر الربيع وكلما جاء المطر غرات الاسعار وهذا ما لم يسمع بمثله قبلا
المنظمة المذكورة وثلاث يد ينار وغيره ايط يكون وزنه خمسة اوتال ربع رطل اذ فيقا
بالبنفسج ادى وكان الملح مكرولا بدرهم قصار المنكرولا بعشر دراهم وكان الارز مكرولا
باتي عشرة دراهم قصار المنكرولا بخمسين درهما وكان السمك كل اربعة اوتال وخمسة
اوتال بقرط ايط قصار كل رطلين بقرط ومن عجيب ما يجي ان السكر النادر والاسمر كان
كل رطل بدرهم وكان السكر الابلوج المصري النقي كل رطل بدرهمين قصار السكر
الاسمر كل رطل بثلاثة دراهم ونصف السكر الابلوج كل رطل بثلاثة دراهم وربع
وسببه ان الاراض لما كثرت واشتد الربا يقال النساء هذه الاراض باردة والسكر
الاسمر حار فينفع منها والابلوج بارد فينفع او يبعون الامبياء استماله اقلون ولا يجهلون
فعلا الاسمر بهذا السبب وهذا من الجهل المفرط وما زالت الاشياء هكذا الى اول
الهيعة واشتد الربا وكثر الموت والمرض في الناس فكان يحمل على التعش الواحد
عشرة من الموتي فمن مات فيه شيئا عبيد الحسن بن عبيد الله الخليل الطوسي خطيب
الموصل وكان من صالحى المسلمين وهجره ثلاث وثلاثون سنة وشهور وفيها انقضى
التعزيلة الثلاثة خامس عشر صفر وفيها هرب امير حاج العراق وهو حسام الدين ابو
فراس الحلي السكدي الوراخي وهو ابن اخي الشيخ ورام كان همه من صالحى المسلمين
وخيارهم من اهل الحلة السيفية فارق الحاج بين مكة والمدينة وسار الى مصر حتى الى
بعض اصداقائه انه انما ساجده على الحرب كثر الخرج في الطريق وقلة المعونة من
الحليفة ولما فارق الحاج خافرا وخاضد من العرب فامن افعه خوفهم ولم يرهم
ذاعر في جميع الطريق ووصلوا آمين الا ان كثير من الجمال هلك اصابها غشدة
عظيمة لم يسل الا القليل وفيها في آب جامط رشيد وصدور برق ودام حتى جرت
الاودية وامسلات السرق بالوحل ثم جاء الخبر من العراق والشهم والجزيرة وديار بكر
انه كن عندهم مثله ولم يصل البناء الا واخبر ان المطر كان عندهم في ذلك السابح
وفيها كان في الشتاء طبع كثير وتزات بالعراق فهدت انه نزل في جميع العراق حتى في
البصرة اما الى واسط فلا شك فيه واما البصرة فان الخبر لم يكثر عندها بقوله فيها وفيها
خربت قلعة الزعفران من احوال الموصل وهي حصن مشهور يعرف قديما بدير
الزعفران وهو على جبل طال قريب من قرطابور وفيها ايضا من القلعة المحرقة من
بلد السكار ومن احوال الموصل ان ضاوا ضيف هملها وقراها الى اموادية وفيها في
ذي الحجة سار جلال الدين بن خرداذمة من تبريز الى بلاد السرج قاصدا لاختلاف بلادهم
واستئصالهم وخرجت الائمة ولم يلغنا انه فعل بهم شيئا وقص نذكر ما فعله بهم سنة

الخبر بعوت سليمان باشا كما
صكوهو من عماليك احمد
باشا الجزار (وفي اوتاره) وصل
ابن ابراهيم باشا وجهته
حرم ابيه قصر بوالوصولهم
سدان وعلموا لاسم بغيره وكبا
ودخل من باب النصر وشق
من وسط المدينة (واقضت)
السنة وما تجددها من الحوادث
التي منها زيادة النيل الزيادة
المفرطة صغر من العام
الماضي وهذا من التوارد
وهو الفرق في عامين متتابعين
واستراضا في هذه السنة
الى منتصف هاتور حتى قات
اذان الزراعة ووبما نقص
قليلا ثم يرجع في ثاني يوم
اكثر ما نقص

(ودخلت سنة خمس وثلاثين
ومائتين والف)
في كان اول المحرم بالحدلال يوم
الخميس وفيه وما قبله بايام
حصل بالارياق بل وبداخل
المدينة انزعاجات بسبب تواتر
سراقات واشاعة سرور مقام
وسراية وهجر الناس ابواب
الدور والدروب وحصل منع
الناس من السير والمشي بالازقة
من بعد الغروب وصار
كثدا يك واقات التبدل
والواي يتوخرن ليل بالمدينة
وكل من صادفه قبضوا عليه
وجسروه ولو كان عمال شيعة

فيه واستمر هذا الحال الى آخر الشهر (وفي سابع عشر ربه) حضر اليها ثامن الهيد بمقدان ثلاث

الذي تولى في منصبه وهو بالروضة شاطئ النيل شجاع الجيرة وعند وصول المذ كبرهوا لاجرم ان الروضة الى ساحل مصر
التي تسمى على ما كبر من البر الى البرود ومه بالاتربة من فوق الاختاب ٢٠٩ (وفي ذلك اليوم) وصل فاجي من دار

السلطنة بالشاوية ولورد
محضره السلطان وطلع الى
القاعة في موكب (وفي يوم
الخميس حادي عشر رنة)
عند وصول ابراهيم باشا ودى
برنية المدينة سبعة ايام
بليا اليه اقترح النمس في تزيين
الحوائت والدور والحانات
بما يمكنهم وقدروا عليه من
الملونات والمقتنيات واما جهات
النصارى وماراتهم فحاشا لهم
فانهم ابتعدوا في كل تصاور
حجرات وعاقيل وانكسار

غريبة وشكا الناس من
عذو جود الزيت والشرج
فمرسوا بحملة قنابل شرج
تغطي القرى من اتباع على
الناس بتصد ذلك فباحذونها
وبيدعونها باغلي عن بعد
الانكار والكتمان (ولما
اصبح) يوم الجمعة وقعدى
ابراهيم باشا الى بر مصر فقبوا
له و كبا ودخل من باب النصر
وشق المدينة وعلى راسه
الظلمة السلي من شعار
الوزارة وقدموا حتى تحية بالحجاز
وحضر والده الى جامع القورية
بتصد الفرجة على موكب
ابنه وطلع بالموكب الى القاعة
ثم رجع سائر بالمدينة الكاملة
الى جهة مصر القدي فوجرى على
الجسر وذهب الى قصره

اصيب ذكره واستقرت القواصديينهم على ذلك فبادر مظفر الدين الى الموصل واما
جلال الدين فانه سار من قفليس مر بدخلا ما فانه الخبر ان ثمانية بلاد كرمان واسمه
بلاق حاجب قد صهي عليه على ما نذر كره فلما اتاه الخبر بذلك ترك خلاط ولم يقصدها
الا ان حركه نهب بعض بلدانهم بوا كبر امنه وسار مجددا الى كرمان فانفسخ جميع
ما كانوا عزموا عليه الا ان مظفر الدين سار من اورول ونزل على جانب الزاب ولم يتمكن
العبور الى بلد الموصل وكان يد والدين قد ارسل من الموصل الى الاشرف وهو بالركة
يستخذه ويطلب منه ان يحضر بنفسه الموصل ليدفعوا مظفر الدين فاسر من الى حران
ومن حران الى خيبر فخر ببلد ماردن واهلكه فخر سار منها واما المعظم صاحب
دمشق فانه قصد بلد حمص وحملة وارسل الى اخيه الاشرف يقول ان رجلا عن
ماردين وحلب وانهم حمص وحملة وارسلت الى مظفر الدين ليرجع عن بلاد الموصل
فرحل الاشرف من ماردن وعاد كل منهم الى بلده وخرت اعمال الموصل واهمال
ماردين بهذه الحركة فانها كانت قد اجف بها تتابع الغلاء وطول مدته وجلاء كثر
اعمالها فانه اقمه الحامدة فازدادت تروبا

هـ ذكره صيان كرماني على جلال الدين ومسيره اليها هـ

في هذه السنة في جمادى الآخرة وصل الخبر الى جلال الدين ان ثمانية بلاد كرمان وهو امير
كبر اسمه بلاق حاجب قد صهي عليه وطمع في البلاد ان يتملكها ويستبد بها بعد
جلال الدين عنها واشتد له عاذ كرماني من الكرج وخرهم وانه ارسل الى التمر يعرفهم
قوة جلال الدين وملكه كثيرا من البلاد وان اخذ الباقى عظمت مملكته وكثرت
هسا كره وسار اليكم واخذ ما يريدكم من البلاد فما سمع جلال الدين ذلك وكان قد سار
يريد خلاط فتركها وسار الى كرماني يطوى المراحل ارسل بين يديه رسولا الى صاحب
كرماني ومعه الخلع ليطلب من وياتيه وهو غير صراط ولا مستعد لا متاع منه فلما وصل
الرسول علم ان ذلك مكيدة عليه لما يرد من عاذة فاحذرها عليه وصعد الى قلعة
منيفة فخصص بها وجعل من ينق اليه من اصحابه في الحصون يمتنعون بها وارسل الى
جلال الدين يقول اتى انا العبد والمملوك ولما سمعت به برك الى هذه البلاد
اخبرتني ان لها بلادك ولوعلمت انك تتي على محضرت بابلك ولست اكني اخاف هذا
جميعه والرسول يحلف له ان جلال الله بن بتقليس وهو لا يلتفت الى قوله فعاد الرسول
فعلم جلال الدين انه لا يمكنه اخذها بيده من الحصون لانه يحتاج ان يحصر حامدة بطول
فوقف بالقرب من اصفهان وارسل اليه الخلع واقدمه على ولايته فبينما الرسل تتردد
وصل رسول من وزير جلال الدين اليه من قفليس يعرفه ان عسكر الملك الاشرف
الذي بخلاط قد هزموا بعض عسكره واقعدوا به ثم رجعت على العود الى قفليس فعاد
اليها مصرها

٢٧ يخ مل ١٢ المذ كور بالروضة واستمرت الزينة والوقود والنهر بالليل وهمل الحرافات ونحوه بالمنازع
في كل وقت من النقلة ومغشاني وملاعب في جماع الناس سبعة ايام بليا اليها في مصر الجديدة والقدي غورلان وجميع

ونزل به حساب الباشا كما تقدم ٢٠٨ وكتاب الباشا في شأنه الى الدولة فغض الامر بطلبه وادركه بالاعلام فقام ففقدته لك

كبير واقدر هذا الفتح وعنتهم موقعه في بلاد الاسلام وعند المسلمين فان الكرج كانوا قد استطاعوا عليهم وفعلوا بهم ما ارادوا فكانوا يقصدون أي بلاد فيريدون ان يروا او افلا يتبعهم من اهل الملع ولا يدفعهم عنها دافع وهكذا ارزى الروم حتى ان صاحبهم اليه سخطه ملك الكرج وورث على راسه عاهاته في اعلاء صليب وتقصير ولده وغبسة في نكاح ملكة الكرج وخوفهم منهم ليدفع الشر عنه وقد تقدمت القصة وهكذا در بندشروان وعظم امرهم الى حد ان ركن الدين بن قلم ارسلان صاحب قونية واقصر او ملطية وسائر بلاد الروم التي للمسلمين جمعها كرم وحشد معها غيرها فاستكثر وقصد ارزى الروم وهي لاجيه طغرل شاه بن قلم ارسلان فانه الكرج وهزمهم ونهسوا بهم بعسكره كل عظيم وكان اهل در بندشروان معهم في الضل والشدة واما اوسينية فان الكرج دخلوا مدينة ارجيش وملكوا قرص وغيرها وحصر واخطا فلولوا ان الله سبحانه من على المسلمين باسرا يوافي مقدم عدو الكرج للكهوا فاضطر اهلها الى ان ينزلوا المدينة في القلعة يضرب فيم الناقوس فربحوا منهم وقد تقدم تفصيل هذه الجمل ولم يزل هذا الشر من اعظم الثغور فمر راعي الجاودين من القرص قبل الاسلام وعلى المسلمين بعدهم من اول الاسلام الى الآن ولم يقدم احد عليهم هذا الاقدام ولا فعل بهم هذه الافايل فان الكرج ملكوا اقليس سنة خمس عشرة وخمسة مائة والسلطان حينئذ محمود بن محمد بن ملكشاه السجوق وهو من اعظم السلاطين منزلة واوسعهم ملكة واكثرهم عساكر فلم يقدر على منعهم عنها هذا مع سعة بلادهم فانه كان له الري واهمها وبلاد الجبل واصفهان وفارس وخرزستان والعراق واذر بيجان واران وارمينية وديار بكر والجزيرة الموصل والشام وغير ذلك وهذا السلطان صغير له من اسان وماوراء النهر فتمكنوا كثر بلاد الاسلام يديهم ومع هذا فانه جمع عساكر مائة وخمسة عشرة وخمسة مائة وسار اليهم بعد ان ملكوها فلم يقدر على منعهم ثم مات بعده اخوه السلطان مسعود فتمكنوا بذلك وملكوا كثر بلاد الجبل والري واذر بيجان واران واعلمه صاحب خلاط وصاحب فارس وصاحب خوزستان وجمع وحشد لهم وكان قصاره ان يتخلص منهم ثم ائتمروا بالمراد بعدد وكانت البلاد في ايام اوائلك كثيرة الاموال والرجال فلم يجدوا انفسهم بالفتنة هؤلاء حتى جاء هذا السلطان والبلاد خراب قد اضعفها الكرج لولا ثم استأصاتها التتراجعهم الله على ما ذكرنا فاعمل بهم هذه الافايل فوجدوا من اذا اراد اراقا له كن فيكون

• (ذكر مبعوثهم الذين صاحب اربل الى الموصل وهو دونهما) •

في هذه السنة في جمادى الآخرة سار متفرق الدين بن زين الدين صاحب اربل الى اهل الموصل فاصدا اليها وكان السبب في ذلك انه استقرت القواعد بينه وبين جلال الدين ابن خوارزمشاه وبين الملك المعظم صاحب دمشق وبين صاحب آمد وبين ناصر الدين صاحب ماوردين ليقصدوا البلاد التي بيد الاشرف وتقليبوا عليها او يكون لكل منهم

هباله الباشا ما يحتاج اليه من هدية وغيرها وتعين للسفر بحيث خمسة وثلاثون شخصا رسل اليهم الباشا كساوي وفرأوى وترك باقي اتباعه بمصر انزلهم في دار بسوق الملا ولاهم يزيدون عن المائتين وحرف ثم الرواتب في كل يوم والاشهريه (وفيه) وصل جماعة من عسكر المغاربة والعرب الذين كانوا يبالدا في الجاز ومحبينهم اسمى من الوهابية فساء وبنات وعلما نزلوا عند المدايل وطلقة وابيعونهم على من يشترىهم مع انهم يتلون واسرا (وفي منتصفه) مات مصطفى افان وكيل دار السعادة سابقا ومات ايضا الشيخ عبدالرحمن القرشي المحتفي (وفي مابعد عشرة) وصل الحاج المصري ومات الكثير من الناس فيه بالمجي وهكذا كثر الموتى بالارض مصر وكانها تناقلت من ارض الجاز (وفي حادي عشر سنة) وصل ابراهيم باشا ابن الباشا من ناحية القصر وكان قبل ورودها بام وصل خبر وصوله الى القصر وظهروا لذلك الخبر عداوة من القلعة وغيرها ورحلت المشرقة لاختلاف الجيش من الاحيان واجتمعت تساءا كثرهم عند والده ونسأهم لثمنته ونظموا له القصم الذي كان اشامل في حوجه ومعه شريف بلن

يقع من الشغل الا لتبذل ثم قصه والمناشر ما خلافة في المعمول خوفا من غلبة الجوف في قبح الماء واختلاط بالمياه المسالحة
التي تبعت من أرضها ولا الماسع منها على بعض المواطن المسبعة ومنها ٢١١ روية عظيمة وساح على الأرض وابس
هناك جسور تمنع وهما دف
أيضا وقوع تربة وأهوية
علاقتها البحر المالح على
الجسر الكبير ووصل الى
الترعة فاشيعق الناس ان
الترعة قد سارها ولم تصح
وان المياه المسالحة التي منها
ومن البحر ضربت الاسكندرية
وخرج أهلها منها الى ان تحقق
الخبر بالواقع وهو دون
ذلك ورجع المهندسون
والفلاحون الى بلادهم بعد
ما هلك معظمهم

٥ (ذكر خلافة ابنه المستنصر بالله) ٥

ما توفي الظاهر بامر الله بوسع بالخلافة ابنه الا ابراهيم بن المستنصر بالله وسلك في الخير والاحسان الى الناس بركة الله تعالى الله عنه وودي ببغداد
بأفظة العسل وان كان له حاجة او مظنة بظالمها تقضى حاجته وتكشف
مظلمته فلما كان اول جمعة انت على خلافة اذ ان يصل الجمعة في المقصورة التي
كان يصل فيها الخلفاء قبل له ان المطبق الذي يسلك فيه اليها خراب لا يمكن سلوكة
فركب فرسا وسار الى الجامع جامع القصر فظاهر اراء الناس بعضهم ابيض وهمامة
ببضاه بسكاكين حرير ولم ينزل احد عيشي معه من اصحابه لصلاة الى الموضع الذي كان
يصل فيه وسار هو ومعه منادمان وركابا دارا غير فصل وعاد وكذلك الجمعة الثانية
حتى اصبح له المطبق وكان السعة قد تحرك بعد وفاة الظاهر بامر الله تعالى الله عنه
فبلغت الكارثة ثمانية عشر قهرا فامر ان تباع القلات التي له كل كارة بثلاثمائة
قهراما فخرخت الاسعار ولبت القامات الامور

٥ (ذكر تحرير بين كيقباز وصاحب آمد) ٥

في هذه السنة في شعبان سار علاء الدين كيقبازين كخبر ومن قلع ارسلان ملك بلاد
الروم الى بلاد الملك المسعود صاحب آمد وملك مدقن حصونه وسب ذلك ما ذكرناه
من اتفاق صاحب آمد مع جلال الدين خوارزم شاه والملك المعظم صاحب دمشق
وغيرهما على خلاف الاشرف فلما رأى الاشرف ذلك ارسل الى كيقباز ملك الروم
وكانا متفقين يطلب منه ان يقصد بلاد صاحب آمد ويحاربه وكان الاشرف حينئذ
على ما روي من فساد ملك الروم الى ملطية وهي له قبل عند هاتوسير العساكر الى ولاية
صاحب آمد فتقوا حصن منه وروحصن ثم كازاد وغيرهما فلما رأى صاحب آمد ذلك
راسل الاشرف وعاد الى موافقة فارس لارسل الاشرف الى كيقباز يعرفه ذلك ويقول له
لبيد الى صاحب آمد ما أخذ منه قلمي بفعل وقال له ان كنت ثابتا لارسل في يارقي وينتهي
فاتفق ان الاشرف سار الى دمشق ليصل الى اخاه الملك المعظم وأمر العساكر التي له يداد
الجزيرة بمساعدة صاحب آمد ان احضر ملك الروم على قصده خسارت عساكر الاشرف
الى صاحب آمد ووجه عسكره ومن ميلاده من يصلح للحرب وسار الى حسكر ملك الروم
وهم بمهمرون قلعة الاسكندرية فالتقوا هناك في شوال فانهزم صاحب آمد ومن معه من
العساكر هزيمة عظيمة وخرج كثير وأمر كثير وملك حسكر كيقباز قلعة السكينة بحد

٥ (واستعمل شهر ربيع
الثاني سنة ١٢٣٥)
في اوله عزل الباشا محمد بن
الدقتر دار عن امانة القيد
وفلده عوضه احمد باشا ابن
ظاهر باشا وسافر في عامه
(وفي سابعه) سافر الباشا الى
الاسكندرية للكشف على
الترعة وسافر معها مائة
ابراهيم باشا ومحمد بن الدقتر دار
والكفندة القيد ومحمد بن
اوغلي (وفي ثالث عشره)
حضر الباشا ومن معه من
قبيلتهم وقد اشرح خاطره
لقيام التربة وسلوك المراكب
وسفرها فيها وكذلك
سافرت في سائر كبريت
والنصارى بالبضائع واستراحوا
من وعسر البغاز والسفر

في المسالخ الى الاسكندرية وقوا النخل والتجريم وانتظار الريح المناسب لاقدام البغاز والبحر الكبير ولم يبق في شغل التربة الا
الامر بالسير واصلاح بعض جسورها واتفق وقوع جاذبة في هذا الشهر وهو ان تنقصا من الاقرب شيخ الانكباين ورومن

الاحباط ورجع ابراهيم باشا من هذه الفينة متاعلا في نفسه جدا وادخله من القرو وما لا يزيد عليه حتى ان المشايخ لما ذهوا لسلام عليه والتفتة بالقوم ٢١٠ فلما اقبلوا عليه وهو ما من في ديوانه لم يقوم ولم يرد عليهم السلام

• (ذكر الحرب بين صكر الاشرف وصكر جلال الدين) •

لما سار جلال الدين الى كرمان ترك بمدينة تهابس صكرا مع وزيره شرف الملقب غياث عليهم الميرة وساروا الى احمال ارض الروم فوصلوا اليها ونهبوها ووتبوا النساء واخذوا من الغنائم شيئا كثيرا ليحصر وعادوا فكان طرية هم على اطراف ولاية خلاصا فسمع الناس عن الاشرف فخلاصا وهو الحماج صاحب حتام الدين على الموصل فجمع العسكر وسار اليهم فوقع بهم واسنة قدامهم من الغنائم وغنم كثيرا منهم وعاد حروصا صكره صالين فطاف على ذلك خاف وزير جلال الدين منهم فامرهم الى صاحبه بكرمان بمرقة الحال ويحثه على الوصول اليه ويحثه على التواني والاهمال فرجع فكان ما تذكرون ان شاء الله تعالى

• (ذكر وفاة الخليفة الظاهر بامر الله) •

في هذه السنة في الرابع عشر من رجب توفي الامام الظاهر بامر الله امير المؤمنين ابو نصر محمد بن الناصر لدين الله في العباس احدى المنصيين بامر الله وقد تقدم عليه عند وفاته رضي الله عنه فكانت خلافته تسعة اشهر واربعه عشر يوما وكان في خلافته جمع الخشوع مع الخضوع لربه والعدل والاحسان الى رعيته وقد تقدم عند ذكر ولايته الخلاف من افعاله ما فيه كفاية ولم يزل كل يوم يزاد من الخير والاحسان الى الرعية فرضي الله عنه وارضاه واحسن مثله ومثواه فلقد جدد من العدل ما كان دارسا واذكر من الاحسان ما كان منسيا وكان قبل وفاته اخرج توقيع الى الوزير بخطه على ارباب الدولة وقال الرسول امير المؤمنين يقول ليس غرضنا ان يقال بوزرهم او غرضنا ان يقال بغيرهم بل انتم الى امام فعال اسوج منكم الى امام قوال تفروء فاذا في اوله بعد البسالة اعلوا والله ليس امها لنا همالا ولا غضا ولا غفلا ولكن انبلوكم ايكم احسن عملا وقد عفونا لكم ما سلف من انراب البلاد وتشريد الرعايا وتبيح الشريعة واظهار الباطل الجمل في صورة الحق الحق حيلة ومكيدة ونسبة الاستقلال والاحتياج استغناء واستندراكا لا تعرض انتم في فرصها مختلفين برائن لثب بابل واناب اسد هيب تقفون بالفاظ خلفه على معنى وانتم امتاؤه وثقائه فتجيبون رايه الى هواكم وعد زجره بطلكم بحقه فيبيدكم وانتم له عاصون وبوافقكم وانتم له مخالفون والآن قد بدل الله سبحانه بخوفكم امنا ومفقركم قننى وببطلكم حقوا ورزقكم سلطانا يقبل العزلة ولا يؤخذ الا من امره ولا يقم الا من امره بامركم بالعدل وهو يريد منكم ومنها لكم عن الجور وهو يريد منكم بحسب الله تعالى فيخوفكم مكره ويردوا في ورغبتكم في طاعتكم فان لم تكم مالهك ثواب خلفاء الله في ارضه وامانه على خلقه والاعلم بكم والسلام ولما توفي وجدوا في بيتي داره الورق رفاع كلها محتومة لم يبق فيها اقبل له ايضا فقال لاحاجة لنا فيها كلها عابات ولم

يخلصوا وجعلوا يهتونه بالسلامة فلم يجيبهم ولا بالاشارة بل جعل يجاذب شخصه صغرة عنده وقاموا على مثل ذلك منصرفين في منكرين ومنكرى الخاطار

• (استمر شهر ربيع الاول يوم الاحد سنة ١٢٣٥) •

في ثمانية من ابراهيم باشا وهو الذي تقدم في الجي الى مصر وعجلوا له الموكب وعمره ثمان وست سنوات وكان موته في اول الليل من ليلة الاحد فارسلوا التنايه لاعيان الدولة والمشايع فخرج البعض منهم في ثالث الليل الاخير الى مصر القديمة حيث المعادي لانه مات بقصر الجيزة فها طلع النهار حتى ازوجوا عصر القديمة وما حضروا به الا قرب الزوال وانحسروا بالمشهد الى مدفنهم بالقرب من الامام الشافعي وعجلوا له متساو فرؤوا رايهم على الناس والفقهاء وغير ذلك ثم سكي الخيرون عن كيفية موته انه كان ناعقا في حجر دانه جاور يسودا فشاخ بها جارية بيضاء ورخصتها برجلها فاصابت الاسلام فاضطرب ووصل الخبر الى ابيه فدخل اليهم وقبض على الجوارى

الفاضرات وحيدون في مكان بالقصر وقال ان مات ولدي فقلتم ان من آثم كن مات من ايتمه فحق الجميع ازل وانما في البحر عافين الدادة قيل انهم نخسة وقيل سنة واثبة اعلم (وفي اخره) ان القاضي ابراهيم بن ربيعة الاسكندرية ولم

ابنه استعجل بالمشاورة لاقه ووجهه الكثير من اللوازم الى الجهة القبلية وهل يتسماط والخبرة ببلاد قبل والشرقية
واهتم اهتماما عظيما وارسل ايضا باحضار مشايخ العربان والقبائل ٢١٤ (وفيه) خرج الباشا الى ناحية القليوبية

عائدها الى ان اشتد البرد ونزل ثلج من الثلج فرحل عنها يوم الثلاثاء السبع بقين من ذي
الحجة من السنة وكان سبب رحيلهم مع خوف الثلج ما بالغه عن التمر فكان الايوائية من
الفساد ببلاد

• (ذكر ايقاع جلال الدين بالتمر فكان الايوائية) •

كان التمر كان الايوائية قد تعلبوا على مدينة اشترى ارمية من نواحي اذر بيجان واخذوا
الخارج من أهل ذوي ليكة وواعظهم واغثروا باشتغال جلال الدين بالسكك وبعدهم
بغلام واخذوا منهم واعظوا باذر بيجان بن بون ويطعون الطريق والاعبار تاتي
الى خوازم فمات جلال الدين وهو يتعاقل عنهم لاشتغالهم بها هو اضعف عندهم وبلغ من
سوءهم انهم قطعوا الطريق بما غريب من قبر يزواخذوا من نجاها اهلها شيئا كثيرا ومن
جمله ذلك انهم اشترى واخذوا من اوزن الروم وقصدوا بها تبريز فلقبهم الايوائية قبل
وصولهم الى تبريز فاحسوا جميع ما هم به ومن جلته مشروى ألف درهم فقاموا لشد
ذلك على الناس وعظم الشراء رسل زوجة جلال الدين ابنة السلطان ملقر ونفوا به
في البلاد اليه يستغيثون ويهرقونه ان البلاد قد خربها الايوائية وانهم لم يبق بها والا
هلكت بالمرّة فانفق هذا الى خوف الثلج فرحل عن خلاط وجد السير الى الايوائية
وهم آمنون مطمئنون لعلهم ان خوازم شاه على خلاط وظنوا انه لا يفرار عنها قولا
هذا الاعتقاد امددوا الى جبالهم منبهة شاهق لا يرتقى اليها الا بمشقة وعناء فقام
كانوا اذا خافوا صعدوا اليها وامتنعوا بها فلم يرهم الا والاعسا كالحلالية قد احاطت
بهم واخذهم السيف من كل جانب فاحسوا القتل فيهم والتهب والتهب واسترقوا
الحريم والاولاد واخذوا من عندهم ما لا يدخل تحت المحصر فزادوا كثير من الامتعة
التي اخذوها من التجار بحال في الشدوات لم تقبل هذا وى ما كانوا قد سلموه وفصلوه
فلم يفرغ عاد الى تبريز

• (ذكر الصلح بين المماليك والاشرف) •

تمددت مدة كرمب الاختلاف فنقول لما توفي الملك العادل أبو بكر بن أيوب اتفق
اولاده المملوك بعده اتفاقا حسنا وهم الملك الكامل محمد صاحب مصر والملك المعظم
عيسى صاحب دمشق والبيت المقدس وما يجاورهما من البلاد والملك الاشرف موسى
وهو صاحب ديار الجوز وتو خلاط واجتمعت كلمتهم على دفع القرص عن الديار المصرية
ولما رحل الكامل عن دمياط لما كان الفرنج يحصرونها صادقة اخوه المعظم من
الندوة قويت نفسه وثبت قدمه ولولا ذلك لكان الامر عظيما وقد كرمنا ذلك مفصلا
ثم انه عاد من مصر وسار الى اخيه الاشرف ببلاد الجوز مرة مرتين يستعجده على الفرنج
ويجئته على مساعدة اخيه الكامل ولم يزل به حتى انغذه وسار الى مصر وأزالوا الفرنج

جدا

• (واستعمل شهريار جادى

الثانية سنة ١٢٣٥)

في عشرين ردت هدية من
والى الشام فيها من الخيول
الخاصة عشرة بعضها ملابس
والباقي من غير سروج واشياء

اخر لا نعلمها (وفي اواخره) ورد الخبر بان حسن بك الشماش رحى استولى على سيوة (وفيه) ورد الخبر بان وقع بسلامبول
حرق كثير (وفيه) ورد الخبر ايضا عن حبيب بن احمد بانشاء المعروف بخورشيد الذي كان صاحب السوا الى مصر استولى على حلب

الاسكندرية ومطلع الى بلدة تسمى كفر حشاد فغنى بالغبط ليعطاد الطار فحضر طيارا بندقته فاحصا بعض الفلاحين في
رجله وصادف هناك شخصا ٢١٢ الارثوذكس هراوة او مسرقة بخنا في ذلك الا فرجى وقال له اما تخشى

الهرطقة وهي من اوسع المحزون والمعاقل فلم املكه وعادوا الى صاحبهم

• (ذكر حصر جلال الدين مدينة آفي وقصر من) •

في هذه السنة في رمضان عاد جلال الدين من كرمان كاذ كرناه الى تقيس وسار منها الى
مدينة آفي وهي للمركج وبها ابواب كثيرة من حصار الكرمان فبينما بقي معه من اهل
الكرمان خمسة وسبعمائة فقاموا فحاصروها وقايل من يومها و نصب عليهم ما لم ياتيهم
من احصن البلاد وامنهم فاقاموا حصارها وقايل من يومها و نصب عليهم ما لم ياتيهم
وجدد في القتال عليهم ما حفرته ما للكرمان وبالقوا في الحفظ والاحتياط خوفا منهم
ان يفعل بهم ما فعلوا بشيعة من قبل مدينة تقيس واقام عليهم ما الى ان مضى بعض
شوال ثم ترك العسكر عليهم ما يحصرهم منهم ما عادوا الى تقيس وسار من تقيس جدا الى
بلاد البخار و بقاء الكرج فاقام بين قبا فقام بقتل وسي وخرب البلاد و اوحقها
وقسم عساكره ما فيها وعاد منها الى تقيس

• (ذكر حصر جلال الدين خلاط) •

قد ذكرنا ان جلال الدين عاد من مدينة آفي الى تقيس ودخل بلاد البخار وكان رحيله
مكيدة لانه بلغه ان النائب عن الملك الاشرف وهو الحاجب حسام الدين علي مدينة
خلاط قد احتسب واهتم بالامر وحفظ البلاد فقرر به منه فماد الى تقيس ليطلب من اهل
خلاط وتر كوا الاحتياط والاسلحة فظهر ثم قصدهم بغتة فكانت غيبته ببلاد البخار
عشرة ايام وعاد وسار مجددا على عادته فلم يكن عنده من براسل نواب الاشرف بالاجار
افجاءهم على حين غفلة منهم وانما كان عنده بعض ثقاته يعرفهم اخباره وكتب اليهم
يحذروهم فوصل الخبر اليهم قبل وصوله بيومين ووصل جلال الدين فنازل مدينة
ملازكرد يوم السبت ثالث شهر ذي القعدة ثم رحل عنها فنازل مدينة خلاط يوم
الاثنين خامس شهر ربيع الاول حتى زحف اليها وقايل اهلها قتالا شديدا فوصل عسكره
سور البلاد وقتل بينهم قتلى كثيرة ثم زحف اليها مرة ثانية وقايل اهل البلاد قتالا عظيما
فقتلت تسكابة العسكر في اهل خلاط ووصلوا الى سور البلاد ودخلوا الرض الذي له
ومدوا ايديهم في النهب وسبي الحريم فلما رأى اهل خلاط ذلك فنادوا وخرج
بعضهم بهم فاضاعوا الى العسكر فقتلواهم فامر جوهر من البلاد وقتل بينهم خلق كثير
واسر العسكر الخوارزمي من اهل خلاط جماعة وقتل منهم كثير وترجل الحاجب
على ووقف في شجر العذوق وابلى بلاء عتيبا ثم ان جلال الدين استراح عدة ايام وعاد
الرحيل مثل اول يوم فقتلوه حتى ابعدوا عسكره عن البلاد وكان اهل خلاط مجذبين
في القتال سر يمين على المنع عن انفسهم لما راوا من سوء عسيرة الخوارزميين ونهبهم
البلاد وما فيهم من القاصد فقتلوا من يتبع عن نفسه وماله ثم اقام

ان باقى اليك بعض الفلاحين
و يضر بك على راسك هكذا
واشار بما في يده على راس
الافرنجى اسكونه لا يفهم
اغته فافلتا فون ذلك الا فرجى
وحضره ببندقته فحفظ مينا
فاجتمع عليه الفلاحون
وتبصروا على الافرنجى ورفضوا
الارثوذكس المقتول وحضروا
الى مصر وطلعوا بمجاس
كفدا بانه واجتمع الكثير من
الارثوذكس وقالوا لا بد من قتل
الافرنجى فاستعظم السلطان
ذلك لانهم يراهم من جانب
الافرنج الى الغاية فقال حتى
نرسل الى القناصل ونحضرهم
ابرواحكمهم في ذلك وارسل
باحضارهم وقد تم اثر
الارثوذكس واخذتهم المحمية
وقالوا لا شئ تؤخر قتله الى
مشورة القناصل وان لم يقتل
هنا في الوقت نرسل الى طارة
الافرنج ونهبها وقاتلنا كل
من بها من الافرنج فلم يسع
السلطان الا ان امر بقتله
فتم نوابه الى الرملة وقطعوا
رأسه وطلع ايضا القناصل
في كيدتهم وقد نفذ الامر
وكان ذلك في غيبة الباشا

• (واستهل شهر جادى الاول

سنة ١٢٣٥) •

فيه يورد الباشا حسن بك

الشماس جى حاكم ابيد على ميوه من الجهة القبيلة فتوجه اليها من البصرة فيجده و معه طائفة من العرب
وقية) قريه زعم الباشا على الافارة على نواحي السودان فن قائل انه مشروحه الى سنا ومن قائل الى دارة وروى العسكر

ناحية الوادي اينظر ما يجدونه من العمار والمزارع والواقي وقد صار هذا الوادي اقل ما على حدته وهو به قري
ومساكن وزراوع (واستقل شهر شعبان يوم الاحد سنة ١٢٣٥) ٢١٥ فيمسافر ابراهيم باشا الى القليوبية

ثم الى المنوفية والقريمية
اقبض الخراج عن سنة تاريجته
والطالب بالبواتي التي
انكرت على الفقراء وكان
الباشا ضاحك في ذلك وتلك
بواقي سبع سنين فكان
يطلب مجموع ما على القرية
من المال والبواقي في طرف
ثلاثة ايام فخرجت الفلاحون
ومشايخ البلاد وتركوا
غلاتهم في الاعراب وبعثوا
في الدواحي بقائهم واولادهم
وكان يجلس من يجلسه من
الناس ويضربهن فكان
مجموع المال المطلوب قصصه
على ما اخبرني به بعض
المكسار مائة الف كيس
(وفي منتصفه) حضر الباشا
من ناحية الوادي (وفي اواخره)
وقع حرب بين بواقي في مقاتل
الخشب التي خلف جامع
مرزة واقام المحرقين نحو يومين
حتى طأى واحترق فيه
الكثير من الخشب المعبد
للعلماء المعروف بالكرسنة
والزفت وحطب الاشراق وغيره
(واستقل شهر رمضان
يوم الاثنين سنة ١٢٣٥) ٢١٦
والاهتمام حاصل وكل قليل
يخرج عساكر ومغاربة
مسافرين الى بلاد السودان
جهلا يطلب ثلاثة اعقار من

وهما جرة القرمح فقالوا ان ملك رومية ستمانا من ذلك الا انه اعطاه غيرهم فدخل
اطراف بلاد الارمن وهي مضائق وجبال وعرة فلم يتمكن من فعل ما يريد واما
كيفية فانه قصد بلاد الارمن من جهته وهي اسهل مدخلا من جهة الشام فدخلها
سنة اثنين وعشرين وستة فتم اولسرها وحصر عدة حصون ففتح او بقة حصون
واذركه الشما فعد منها فلما سمع بابا ملك القرمح بومية ارسلى الى القرمح بالشام فعلمهم
انه قد حرم البرنس فكان الداوية والاسبانرية وكثير من القرمح لا يحضرون ولا
يسمعون قوله وكان اهل بلاده وهي انطاكية وماراباس اذ اجابهم عن يخرج من
عندهم فاذا قرعوا من عيدهم دخل البلاد ثم انه ارسلى الى ملك رومية يشكون الارمن
وانهم لم يطلقوا ولده فارسل الى الارمن يا عرض بالاقابنه واعادته الى الملك فان فعلوا
والا فقد اذن لي في قصد بلادهم فلما بلغتهم الرسالة لم يطلقوا ولده بل مع البرنس
وقصد بلاد الارمن فارسل الارمن الى الانا ملك شهاب الدين يطلب يستجوبونه ويخوفونه
من البرنس ان استولى على بلادهم لانها تحيا وراهم حال حلب فامدهم بمجندين وسلاح
فلما سمع البرنس ذلك ضم العزم على قصد بلادهم فبار اليهم وحاربهم فلم يحصل
على شيء فعد عنهم حدثي بهذا رجل من عقلاء النصارى رى عن دخل ثلاثة البلاد
وعرف حقا ورسالتهم فغرف البعض وانكر البعض

٥ (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة انخفض العمر مرتين اولاهما ليلة رابع عشر صفر وفيها كانت عاصفة
بالقرب من الموصل حاملة تعرف ببعض القياسات شديدة الحرارة تسحبها الناس من هبوب
ويخرج مع الماء قليل من القارة كان الناس يستجرون فيها دلتا في الريح والحريف
لانها تنفع من الامراض الباردة كالفالج وغيرها ففعلوا فيها فكان من يسبح فيها يجيد
الكرب الشديد من حرارة الماء ففي هذه السنة برد الماء فيه حتى كان السابح فيها يجيد
البرد فمتر كوهوا واستلوا الى غيرها وفيها كثرت الذئاب والخنزير والحيتان فقتل كثير
فقتل بلغني ان ذئبا دخل الموصل فقتل فيها (ومحدثي) صدق ان الله يستأن بظاهر
الموصل انه قتل فيه في سنة اثنين وعشرين وستة فجميع الصيغ حيتين وقتل هذه
السنة الى اول حزيران سبع حيات لكثرتها وفيها انقطع المطر بالموصل واكثر البلاد
الجزيرة من خامس شباط الى ثاني شهر نيسان ولم يجر شيء يتدبه الكنعنة السير منه
في بعض القرى فامت الغلات قليلة ثم خرج البحر او الكثير فازدادت الناس اذى وكانت
الاسعار قد صارت شديدة فاعتادت لكثرة الجراد غلت ونزل ايضا في كثير من القرى برد كبير
اهلك زروع اهلها وانفسدها واختلفت اقوال الناس في كبره كان وزن برده ما تحيا
دوهم وقيل رطل وقيل غير ذلك الا انه اهلك كثيرا من الحيوان وانقصت هذه السنة

مطلة العلم يتهدون بهجة التجريدة فوقع الاختيار على محمد افندي الاشيوطي فاضى اسبوطا والسيد احمد البلي الى الشاقعين
والشيخ احمد البلاوي المقرئ المسالي واقبضوا محمد افندي المذكور وهنرين كبسا وكبرة ولكل واحد من الاثنين خمسة

وقتل من اهلها واعيانها انما كثيرة وذلك انه كان مؤلوا على اخيه من اهل البلد عليه وعزله
وانجرجه وذلك من مدة سابقة فاستخرج ٢١٤ اقام خارجها وكان في الدولة في شأنهم وقال ما قل في حقهم فبعثوا الوامر

من الديار المصرية كما ذكرناه قبيل فمكان اتفاقهم سببا لحفظ بلاد الاسلام ومرو
الناس اجمعون بذلك فلما طرقت القر فمصر وعاد كل من الملوك اولادها عاد الى بلده
بقوا كذلك سيرا ثم سار الاشراف الى اخيه الكامل بمصر فاجتمعوا باخيه المعظم
بدمشق فلم يستحبهم معه وامال المقام بمصر فلا شئت ان المعظم سار الى مدينة حماة
وحضر هناك واصل اليه اخوه من مصر ورحلوا عنها كادها فزادوا في رفاقه فمصر
اليه عندهم انما اتفاقا عليه والله اعلم بذلك ثم انضاف الى ذلك ان الخليفة الناصر
لدين الله رضي الله عنه كان قد اتى وحضر من الكامل لما فعله ولده صاحب اليمن بمكة
من الاستهانة بامير الحاج العراقي فاعرض عنه وعن اخيه الاشراف لانتقامهما
وقامعهما وراسل مظفر الدين كوكبرى بن زين الدين على صاحب اربل لعلمه بالحق واقامه
من الاشراف واستماله واتفقا على مراسلة المعظم وتعليم الامر عليه فقال اليه ما واثق
من اخويه ثم اتفق ظهروا ورجال الدين وكثرة ملكه فاستند الامر على الاشراف بمجاورة
جلال الدين خوارزم شاه ولاية خلافا ولان المعظم بدمشق يمنع عنه عما كرمه ان
تصل اليه وكذلك صاحب حلب ورضيه من الشام قرأ الاشراف ان يسير الى اخيه
المعظم بدمشق فصار اليه في شوال واستماله واصلمه فلما سمع الكامل بذلك عظم عليه
ولان ان اتفاقهما عليه ثم انما راسلوا واعلموا بنزول جلال الدين على خلافا وعظما
الامر عليه واعلموا ان هذه الحال تقتضي الاتفاق لجماعة البيت العادلي وانقضت
المنة والاشرف بدمشق والناس على مواضعهم فيظنون خروج الشتاء وما يكون من
الخوارزميين ومنذ كرمه ان يكون سنة اربع وعشرين وستمائة ان شاء الله تعالى

٥ ذكر الفتنة بين القر فمصر والارمن ٥

في هذه السنة جمع البرنس القر فمصر صاحب انطاكية جرحا كثيرة وقصد الارمن
الذين في الدروب من بلاد ابن ايون فكان يذبحهم حرب شديدة وسبب ذلك ان ابن ليون
الارمني صاحب الدروب توفى قبل ولم يخلف ولدا ذكرنا انما اختلف بفتنة فملكها الارمن
عليهم ثم علموا ان الملك لا يقوم بامرأة فتزوجوها من ولد البرنس فتزوجها واستقل الى
بلادهم واستقر في الملك نحو ستة ثم تدهوا على ذلك وخافوا ان يستولي القر فمصر على
بلادهم فثاروا بابن البرنس فقبضوا عليه وسجنوه فاسل ابو يطلب ان يطلق ويهاد
في الملك فلم يفعلوا فاسل الى باباء ملك القر فمصر بومية الكبرى يستأذنه في قصد بلادهم
وهذا ملك بومية امره عند القر فمصر لا يخالف فنعصمهم وقال انهم اهل ملتنا ولا يجوز قصد
بلادهم فقال له وارسل الى علماء الدين كية باذلة قانونية وملطية وما يبينهم من بلاد
المسلمين وصالحهم وواقعه على قصد بلاد ابن ليون والاتفاق على قصد ما فاتت على
ذلك وجمع البرنس عما كرمه ليسير الى بلاد الارمن فخالف عليه الدواينة والامتنان

وراسل في لولة تلك النواحي بان
يتوجهوا للموتته على اهل
حلب فاحتملوا بالبادنة
وجاروا الشهر احثى ملكوها
وفسكروا في اهلها وضربوا
عليهم ضربا ثيب عظيمة ودم
على ذلك (وفي اواخره) ايضا
تفاد افلاوية مستغفان
مضيقا كرمه مضافة للعسبة
هروضا عن حسن اغا الذي
توفى في الحج فاحثي نصف
كعادته في مبادى توليته للعسبة
وجعل يطوف ليل لونها
ويجئ على الماردين بالليل
بادي سبب فيضرب من
يصادف راجعا من مهور ونحوه
او يقطع من اذنه او اذنه

٥ (واستعمل شهر رجب
بيوم الجمعة سنة ١٢٣٥)
في ثالثة تفاد نظر العسبة شخص
يسمى حسين اغا المورلي وهو
يخشى في ساستين الباشا
(وفيه) رجع حسن بك
الشعاشعي من ناحية سيرة
بعد ان استولى عليها وقبض
من اهلها بما يغتا من المال
والسمر وقررهاها فسدرا
يقومون به في كل عام الى
الحزينة (وفي شهر رنة)
مافسر محمد افلاط وهو
المنفصل عن الكفدانية الى
قبلي يعني انه في مقدمة الجردة

يتقدمها الى الشلال (وفي اواخره) وصل الخيم بموت خليل باشا بالديار الحجازية فخلع الباشا على اخيه احمد بن وهو
فالشاحونة وهو اوسطهم فولد في منصب اخيه عوضا عنه واعطى البير في والارزم (وفي اواخره) توجه الباشا الى

وبللاتهم ونهضت الشامي واصبح العيد باردا (وفي خامسة) سافر الباشا الى قنطرة اسكندرية كعادته واقام ولده ابراهيم
باشا المنقر في الاحكام والشكاوى والدعاوى وكانت اقامته بقصره الذي انشاه بشاطي النيل بجواره مضر باب الفشاب
وتعاظم في نفسه جدا ولما رجع ابراهيم باشا من سرخس عثروا في عمل ٢١٧ م تحتان عباس باشا ابن اخيه مملوكون

باشا وهو غلام في السادسة
فثروا في ذلك في ثمانين سنة
وتصروا خياما كثيرة تحت
التصير وحضرت ارباب
الملاعب والحواة والمفرز لكون
والهبلوان يسوق ومابقت
الامعة والحلوة والامعة
واوقدت الوقفات بالليل من
للمشاعل والتفاديل والشموع

مدخل القصر وتعالى
الصفقات البلبور وغير ذلك
ورموا باحضا وعلم ان اولاد
الفقرام قصر الكثير منهم
واحضروا المزيين فتنوا
في اثناء ايام الفرح فحسوا

الاور بمائة غلام ويقرشون
لكل غلام طراحتا وحافا
يرقد عليهم حتى يبرأ جرحهم
يعطى لكل غلام كسوة

والف نصف فضة وفي كل
ليلة يعمل شنت وسراقات
وتغوط ومدافع بطول الليل
ودعوا في اثناء ذلك كبار
الاشياخ والقاضي والشيخ

السادات والبكري وهو
تقيب الاشراف ايضا والمقات
وصار كل من دخل من منهم
يجلسونه من سكوت ولم يرقم
لواحد منهم ولم يدعى من
يسلم ولا بالاشارة السلام ولم

في هذه السنة قتل الامم صليبة اميرا كبيرا من امراء جلال الدين وكان قد انقضى جلال
الدين مدينة كعبة واحمالها وكان نعم الامير كثير التحير حسن السيرة ينكر على جلال
الدين ما يغضب عسكره من التنب وغيره من الشر فمات قتل ذلك الامير عظام قتله على
جلال الدين واشتد عليه فثار في عساكره الى بلاد الامم صليبة من جدود الموت الى
كرد كوه بخراسان فخرّب الجميع وقتل اهله وذهب الاموال وسي الحرير واسترق
الاولاد وقتل الرجال وحمل بهم الاعمال العظيمة وانقم منهم وكانوا قد عظم شرهم
وازداد ضررهم وطاعه وامتدح ج التمر الى بلاد الاسلام الى الآن فكف عاينهم
وقههم واقامهم الله ما حلوا باليمن

• (ذكر الحرب بين جلال الدين والتر) •

لما فرغ جلال الدين من الامم صليبة بلغه الخبر ان طائفة من التمر عظيمة قد بقوا الى
داعقان بالقرب من الرى عازمين على بلاد الاسلام فسا واليهم وحاربهم واشتد القتال
بينهم فانهزموا منه فامسحهم قتلا وسبع المنز من عدة ايام يقتل ويأسر فيمنما هو
كذلك قد اقام بنواحي الرى خوفا من جمع آل التمر اذ اقام الخبر بان كثير منهم واصلون
اليه فاقام يقتلهم ومنذ كرههم ستة خمس وعشرين وستة مائة

• (ذكر دخول العساكر الاشرفية الى اذربيجان وملك بعضها) •

في هذه السنة في شعبان سار الحاجب على حسام الدين وهو النائب عن الملك الاشرف
بخلط والمقدم على عساكرها الى بلاد اذربيجان فيمن عنده من العساكر وسبب ذلك
ان سيرة جلال الدين كانت جائرة وعساكره طامعة في الرعايا وكانت زوجته ابنة
السلطان طغرل الخوري وهي التي كانت زوجة اوزبك بن الهبلوان صاحب
أذربيجان فتزوجها جلال الدين كما ذكرناه قبل وكانت مع اوزبك في البلاد
جبهها ليس له ولا غير معه احكام فلهما تزوجها جلال الدين اهداها ولم يلتفت اليها
لما اقترع مع ما مرته من الحكم والامور التي فارسلت هي واهل خوي الى حسام الدين
الحاجب يستدعونه ليمسوا البلاد فصاروا يدخل البلاد اذ اذربيجان فملك
مدينة خوي وما يحاورها من الحصون التي يدافعها جلال الدين وملك مرقد كاتبه
اهل مدينة نقيجوان فغضى اليهم فسلموها اليه وقويت شوكتهم بملك البلاد ولوداموا
للسكوا جميعها انما عادوا الى خلط واستهواهم زوجة جلال الدين ابنة
السلطان طغرل الخوري ومنذ كرههم ستة خمس وعشرين ان شاء
الله تعالى

٢٨ سج ١٢ بكمهم بكامة ثوانهم وواحضرت المائدة فقاموا الذي تعاطوه حتى انقضى
الجلس وناسوا وانصرفوا من سكوت (وفي يوم الاربعاء) ثالث عشر من جمادى الاولى واما
من الغلام يعرف اسمه (وفي يوم الخميس) عملوا الزفة لعباس باشا ووزلوا به من المقلعة على الدرب الاجرة على باب الخرق

هنا كساد وكثرة ووزن والمعدن في كل سنة (وفي سنة) وقع حريق في سائر بلادنا فقطع الأغوال والواقي وأغات التبديل
واحتسبوا بطف النار وما لبوا السنين من كل ٢١٦ ناعية حتى شح الماء ولا يكاد يوجد وكان ذلك في شدة الحر وتوافق

شهر رجب ورمضان وأقاموا في
طف النار يومين واحترق
ناحية ديوان كهنه ملك
وجلس في ريف ملك وتلفت
أشياء ومائة ودفن في ريفها
وذلك أن ابنة الناعية كانت
من بناء الملك المهرية بالاجار
والخجور والمغود وأيس
بها الاقليل من الأخشاب
فهدموا ذلك جميعه وبشوا مكانه
الابنية الرقيقة فكثرها من
الخجور والأخشاب على طريق
بناء اسلامبول والافرنج
وخرقوها وطلوها بالبياض
الرقيق والادمان والتفوش
وكثروا مع الاشتغال حتى ان
البياض المبالغه هذا المحرق
وكان مقيما بشهره كبناء
الناعية القديم وما كان فيه من
المتانة ولم يبق على تغيير الوضع
السابق ويقول أنا كنت
غلبا بالبحار والمهندسون
وضعوا هذا البناء وقد تلف في
هذا الحريق ما يذيق من
خسره وشر من الف كسب
يحقا ونهبوا ما حصل هذا
الحريق استغاث الدواوين الى
بيت طاهر باشا بالار بكية
وانتفى شهر رمضان
(واستهل شهر شوال بيوم
الثلاثاء سنة ١٢٣٥)

والسلامة واشتد بالمرسل وفيها اضطداد صديق لنا ارنج فرأه وله انقباض وذكروا
انني فلما شقوا بطمار اواقيها شرفين سمعت هذاه من جماعة كانوا معه وقالوا لما لنا
سمع ان الارنب يكون سنة ذكر او سنة أنثى ولا يهدق بذلك فلما دارنا هذا علمنا انه قد
جل وهو أنثى وانقضت السنة فصار ذكر افان كان كذلك فيكون في الارانب كالتنقي من
بني آدم يكون لاحدهم فرج الرجل وفرج الانثى فاني كنت بالبحر برة ولنا جارية بنت
امها صافية فبقيت كذلك نحو خمس عشر سنة واذ قد طاع لها ذكر رجل وبقيت كحيتها
فكان لها فرج امرأة ذكر رجل وفيها انبعاثا ن عند ناراس غم فوجدتهم مرشدين
المراة حتى رأوها وكارعه ومعلنا فوجع اجرائه وهذا عالم به مع غمته وفيها يوم الاربعاء
الخامس والعشرين من ذي القعدة فصورنا التارزلات الارض بالموصل وكثير من البلاد
العربية والعجمية وكان اكثرها بشهر رجب فأنشأ بها كثرها لاسيما القلعة فانها اجفت بها
وخرب من تلك الناحية من قلاع وبقيت الزلافة تمرد فيها ثمانية وثلاثين يوما ثم كثرها
الله عنهم واما القرية تلك الناحية فخر بها آخرها وفيها في رجب نوري القاضي حجة
الدين ابو منصور والمقفر بن عبد القاهر بن الحسن بن علي بن القاسم الشهير زوي قاضي
الموصل بها وكان قد اضرب قبل وفاته نحو ستين وكان عالما بالانصاف عفة انرا داراسة
كبيرة وله صلات داوة للقيم والوارد رجه الله فلقد كان من محاسن الدنيا ولم يخاف غير
بنت توفيت بعده ثلاثة اشهر

• (ثم دخلت سنة اربع وعشرين وست مائة) •

• (ذكر دخول السكرج مدينة تغليس واحراقها) •

في هذه السنة في ربيع الاول وصل السكرج مدينة تغليس ولم يكن بها من العسكر
الاسلامي من يقوم بحمايتها او سبب ذلك ان جلال الدين لم يسطر من خيلاط كما ذكرنا
قبل ووقع بالايوائية فرق عساكره الى المواضع اجماعة الكثيرة المرهق ليشتموا بها
وكان عسكره قد اساءوا له في رعية تغليس وهم مسلمون وصغورهم فسكرتوا السكرج
يستدعونهم اليهم ليمسكهم بالبلاد فغتم السكرج ذلك ليل اهل البلد اليهم وخلوه
من العسكر فاجتمعوا وكانوا في قري قري في غيرهم من الحصون وساروا الى
تغليس وكانت خالية كما ذكرنا ولان جلال الدين استضعف السكرج لسكرته من قتل
منهم ولم يظن فيهم حركة فسكروا البلد وشعروا بالفرقة من بقي من اهلهم وعلموا انهم
لا يقدرين على حفظ البلاد من جلال الدين فاجتمعوا بها واما جلال الدين فلم يملك
بلغه الخبر سار فيمن عنده من العساكر ليدركهم فلم ير منهم احدا كانوا قد فروا فتغليس
لما ساروا بها

• (ذكر نهب جلال الدين لبلاد الاما عيلية) •

وقع في تلك الليلة اضطراب في ثبوت الملل لكونه كان من الرعية بعد ان شهد اثنان برفقته ووردوا احدثهم حضر في
آخ ولم يزلوا كذلك الى آخر الليل ثم حكم به صد الفجر بعد ان حليت الترابيح واوقدت المسارات ومطاف المعجرون

التوبة كل ذلك والبشارة الكبرى على حاله بالاسكندرية (والمستهل شهر ذي الحجة سنة ١٢٣٥) فيه توجه ابراهيم باشا
الى ابيه بالاسكندرية فاقام هناك اياما عاد في آخر الشهر فاقام بمصر اياما قليلة وسافر الى ناحية قبلي ليجتمع ما يوجد عند
الناس من القمح والفول والعدس الثلاثة فاعده ان واخذوا كل ٢١٩ سفينة فغصبا وساقوا الجميع الى قبلي

محل القلال وجمعها في الشون
البحرية لتيساع على الاقرب
والروم بالانتمان العاليية
وانقضت السنة (ومن
حوادثها) زيادة النيل الزيادة
المقرنة وخصوصا بعد
الصلب وقد كان حصل
الاغتناء الزائد بابر الجوز
بسبب ما حصل في العام من
السابقين من البلف فلما
حصلت هذه الزيادة بعد
الصلب وطغى الماء همل
اعلى الجوز وغرق مزارع
القدرة والنيلة والقصب والاذر
والقطن واشجع بار البساتين
وغالب اشجار الليمون
والبرتقال بما عليه من
الثمار وصار الماء ينسبع من
الارض المنزوعة نبعاولا
صاحم من امراته وطال مكث
الماء على الارض حتى قات
اوان الزراعة ولم تنجح ولم
في خوالي السنين تنسبح
القرقات بل كان القرق نادر
الحصول وعلا ما الخلل
حتى سد قاب قسرات
القناطر وتبع الماء من
الاراضي الواطية القرية
من الخلل مثل غيط العدة
وجامع الامير حسين ونحو

وخيصا وكان المسم كل سنة في هذا الفصل يكون شعرة كل سنة ارسال وسبعة بقير اما
صار هذه السنة الرمال بحيثين وفيه ساعا شرا فادرو هو العشر ومن ربيع الاول سقط
النجم حوتين وهذا غريب جدا لم يسمع بمثله فاهلك الازهار التي خرجت كزهر المادو
والشمر والاعاس والسفرجل وغيرها ووصات الاخبار من المهر ان يجمعه مثل ذلك
فهلك منه اوزهار القمار ايضا وهذا عجيب من حال ديار الجزيرة والشام فانه اشد حرم
جميعها وفيه انظر جمع من التركمان كانوا باطراف امسال حارب بغارس مشهور من
الفرنج الداو بدينا كيسة قتلوه فعمل الداو بذلك فساروا وكتبوا التركمان فقتلوا
منهم واسروا وختموا من اموالهم فبلغ الى ان ابلت شهاب الدين المتولي لامور حلب فراسل
الفرنج وتهددهم بقصد بلادهم وانه ان عسكر حلب قتلوا فارسين كبيرين من
الداو بة ايضا فاذهنوا بالصالح وردوا الى التركمان كثير من اموالهم وحررهم واسراهم
وفجأ في رجب اجتمع طائفة كثيرة من ديار بكر وارادوا الاغارة على جزيرة ابن عمر
وكان صاحب الجزيرة قد قتل فلما قصدوا بلاد الجزيرة اجتمع اهل قرية كبرى من
بلاد الجزيرة اممها سلموهم وقهروهم من مكنة انوار الى العصر وطال القتال بينهم ثم
حل اهل القرية على الاكراد فمزحهم وقتلوا فيهم ونهبوا ما معهم وعادوا سالمين

• (ثم دحلت سنة خمس وعشرين وستمائة) •

• (ذكر الخلف بن جلال الدين وأخيه) •

في هذه السنة خاف غياث الدين بن خوارزمشاه وهو اخو جلال الدين من ابيه انهاء
وخافه معه جماعة من الامراء واستنصر وامنه وارادوا الخلاص منه فلم يتمكنوا من
ذلك الى ان خرجت التترا واشتغل بهم جلال الدين فهرب غياث الدين ومن معه وقصدوا
خوزستان وهي من بلاد الخليفة فلم يتمكنهم الثائب بها من الدخول الى البلد خوفا ان
تكون هذه مكيدة فبقى هناك فلما طال ما يسه الا مرقارق خوزستان وقصد بلاد
الامم عابلية فوصل اليهم واحتمى بهم واستجار بهم وكان جلال الدين قد فرغ من
امر التترة عاد الى تبريز فاقام بالخبر وهو بلبليدان ياعب بالسكر ان انهاء قد تصداه فهان
فاتي الجوع كان من يده وصار يجمع ان انهاء قد قصد الاسماعيليين ملتجئا اليهم ولم
يقصداه فهان فعاد الى بلاد الاسماعيليين يب يلاهم ان لم يسلموا اليه اخاه وارسل
يلتمسهم من مقدم الاسماعيليين فاعاد الجواب يقول ان انهاء قد قصدنا وهو سلطان
ابن سلطان ولا يجوز اننا نسلمه لئن نحن نتركه عندنا ولا نكده ان يقتل شيئا
من بلادك ونسألك ان تسق عنا فيه والضمان علينا بما قلنا ومتى كان منه ما سكره في
بلادك فببلادنا بقتله بين يديك فعمل فيه امتحنا فاجابهم الى ذلك واسقطهم على

ذلك (ومنها) ان ترعة الاسكندرية المندمة لما تم حفرها وسورها بالعمود بديعة على اسم السلطان محمد وقد فسر المأثر ما دون
قها المندمة تلك امثلة بالماء فلبادت الزيادة فزادت وظف الماء في المواضع الواطية وغرقت الاراضي فسدوا
ذلك الشجر وابقوا من داخله فمعدنرا كيبلا افر من فم كانوا ينقلون منها الى راكب البحر ومن البحر الى مراكيها

الى انصر وختنوه في ذلك اليوم وامتلأ منت المزمز الذي شتمه بالذئاب من نقرها الاكابر والاعيان وخلعوا عليه
فروقه وشال كشميرى واعمدوا على باقى المزمزين بلانين كسائرنا ونقض ذلك (وفي يوم الثلاثاء) تابع عشر منه الموافق
لثالث شميرى القبة على اولى الليل اذ رجع ٢١٨ وكسر السد في صدها يوم الاربعاء وجرى الماء في الخنايع وذلك بحضرة

كخدايك والقاضي (وفي هذا

الشهر) حضر طائفة من
بواقي الامراء المصرية من
فتنة الى البر الحيرة وهم نحو
الخمس وعشر من شخص
وعلايتهم فكان بيننا لا غير
فأقاموا في خيمة ينتظرون
الاذن وقد تقدم منهم الارسال
ويطلب الامان عند ما بلغهم
خروج التتاريد وحضر ابن
علي بك ايوب وطالب امانا
لاييه فاجيبوا الى ذلك
وارسل لهم امانا لاجلهم ما عدا
عبدالرحمن بك والذي يقال
له المنفوخ فليس يعطيهما
امانا ولما حضرت رسالة الامان
اعلى بك ايوب وذهب للرحيل
حقوا عليه وقتلوه ووصل
خبر موته فعملوا نفيه في بيته
سكن زوجته الكائن بنس

في هذه السنة توفي الملك المعظم عيسى ابن الملك الناصر اهل الجركين ايوب صاحب دمشق
يوم الجمعة صلح ذى القعدة وكان مرضه وسناريا وكان ملكه لمدينة دمشق من حين
وفاته والله الملك العادل عشر سنين وخمس اشهر وثلاثة وعشرين يوما وكان طامبا بعدة
علوم فاضلا في ما منها الفقه على مذهب ابي حنيفة فانه كان قد اشتغل به كثير او صار
من المتميزين فيه ومنها علم النحو فانه اشتغل به ايضا اشتغالا زائدا وصار فيه فاضلا
وكذلك الفقه وغيره ما كان قد اتم ان يجمع له كتاب في اللغة جامع كبير فيه كتاب
الصاح لاجلهم وري يضاف اليه ما فات الصاح من التهذيب للازهري والجمهرة لابن
دريد وغيرهم او كذلك ايضا لم يات برتبة مستد احمد بن حنبل على الابواب ويرد كل
حديث الى الباب الذي يقتضيه معناه مثاله ان يجمع احاديث الظاهرة وكذلك يفعل
في الصلاة وغيره من الرقائق والتفسير والغزوات فيكون كتابا جامع او يكون قد جمع
المستند من بعض اصحاب ابن المحسين ونفق العلم في سوقه وهذه العلماء من الاتفاق
فاكرمهم واجري عليهم الجرايات الوافرة وقر بهم وكان يحياهم ويستفيد منهم
وفيدهم وكان يرجع الى علم وصبره على سماع ما يكره لم يسمع احدا ممن يهيب عنه
كلمة سوء وكان حسن الاعتقاد يقول كثيرا ان اعتقادي في الاصول ما سطره ابو جعفر
الطحاوي ووصي عنده انه بان يكون في المباح ولا يجوز في كفايه ثوب فيه مذهب
وان يدفن في محله ولا يبنى عليه بناء بل يكون قبره في الصحراء تحت السماء وقول في
مرضه في عند الله تعالى في ارمه ما طار ما ارجوان برحني به ولما توفي ولي بعده ابنه داود
ويلقب الملك الناصر وكان عمره قد قارب عشرين سنة

في هذه السنة دام الغلاء في ديار الجرجيرة ودامت الامعارت بد قليلا ونقص قليلا

في هذه السنة دام الغلاء في ديار الجرجيرة ودامت الامعارت بد قليلا ونقص قليلا
وانقطع المطر جميع شباط وعشرة ايام من اذار فازداد الغلاء قبالت المحنة كل
مكر كين بالموصل بدينار وقرابطين بالموصل والشعر كل ثلاثة مكا كيك بالموصل
بدينار وقرابطين ايضا وكل شئ بهذه القبة في الغلاء وفيما في الربيع قل لحم الغنم
بالموصل وغلا سبعة حتى يبيع كل رطل لحم بالبغدادى بحبة بين بالهنة وورعماز في
بعض الايام على هذا القن وحكى لي من يتولى بيع الغنم بالموصل انهم باعوا واحدا
لاصير في بعض اشعة ارموش وفي بعض اشعة وافلوا كثر وهذا عالم يسرع عائله ولا
رايشاء في جميع اجهارنا ولا حتى لنا مشه لان الربيع مغتلة وخص الغنم لان التركان
والاكراد والكيك كل ينقلون من الامكنة التي شتوا بها الى الروزان فيبيعون الغنم

الدولة واكروا من النسيب
والصراخ مدة ايام (وفي هذا
الشهر ايضا) حضر انقضاء
من بلاد القمم وصحبهم
هدية الى الباشا وفيها خيول
فانزلوهم بيت حسين بك
التشاشرجى بناحية سويقة
العزى

في رابعة يوم الاحد وصل القاضي وعلى يده رسوم تقرير الباشا بولا يعصم على السنة الجديدة وتقرر
آخر لولده ابراهيم باشا بولا يعصم وركب القاضي المذكور في موكب من بولاى الى القلعة وقرئت المراسم بحضرة
كخدايك وابراهيم باشا واعيانهم وحضر بواحد (وفي) حاكم اسمعيل باشا الى جهة قبلى وهو امير العسكر المعينة لبلاد

في رابعة يوم الاحد وصل القاضي وعلى يده رسوم تقرير الباشا بولا يعصم على السنة الجديدة وتقرر
آخر لولده ابراهيم باشا بولا يعصم وركب القاضي المذكور في موكب من بولاى الى القلعة وقرئت المراسم بحضرة
كخدايك وابراهيم باشا واعيانهم وحضر بواحد (وفي) حاكم اسمعيل باشا الى جهة قبلى وهو امير العسكر المعينة لبلاد

بالاسواق الاياما قليلة وهو شئ ردى وليس يجوز طلبة في سنة انصاف وفي ثمن العشرة ارمال في السابق وكذلك
العيب لم يظهر منه الا القليل وهو الفروحي والشرقاوي وقد اقرم به من مصره شرابا ياكس كثيرة مثل غيره من الاصناف
وغیر ذلك جزئيات لم يصل اليها على ما وصل اليها عامه او اهلها اذ كرها ٢٢١ (ومنها) ان حسن باشا قد اراد الى

الحمة القبلية وصحبت بعض
الافرنج الذين كان رخص لهم
الباشا المباحة والعرض
باراضي المعيدة الفص وغير
الاراضي والكهوف والبراري
واستخرج الاثار القديمة
والامم السابقة التماثيل
والنسا ويردونوا بس الموق
وقطع المصنوع بالبارود واشهر

والشروع في امر الحرب لاجل ارم ملكهم الذي هو المقدم صاحبهم هذه لك الامان واقبه
انبرور قبل معاناه ملك الامراء ولان المعظم كان حيا وكان شهماة شجاعة اما لما ترقى
المعظم كما ذكرناه وولي بعده ابنه ومالك دمشق طمع الفرنج وظهر رومان عكا وصور
وببروت الى مدينة صيدا وكانت مناصرة بينهم وبين المسلمين وسروا غارات فمروها
واستولوا على ما ازالوا عنها حكم المسلمين وانما تم لهم ذلك بسبب تخريب الحصون
القريبة منها فبينهم وهونين وغيرهما وقد تقدم ذكر ذلك قبل مستقصي تعظم شوكة
الفرنج وقوى عليهم واستولى في طريقه على جزيرة قبرص وملكها واسارها الى
عكا فادعاه المسلمون لذلك والله تعالى يجزله وينصر المسلمين بمحمد وآله ثم ان ملكهم
انبرور وصل الى الشام

٥ (ذكر ملك كيقباد ارزروكان)

وفي هذه السنة ملك علاء الدين كيقباد بن كيقباد بن قلع ارسلان وهو صاحب قونية
وانصهر او ملطية وغيرهما من بلاد الروم اذ زسكان وسبب ملكه اياها ان صاحبها
بهرام شاه وكان قد طال ملكه لها وجاوز ستين سنة توفي ولم يرل في طاعة قلع ارسلان
واولاده بعده فلما توفي ملك بعده ولده علاء الدين داود شاه فارسل اليه كيقباد يطلب
منه عسكر اليسر معه الى مدينة اوزن الروم ليحصرها او يكون هومع العسكر ففعل
ذلك وسار في عسكره اليه فلما وصل قبض عليه واخذ من اوزن زسكان منه وله حصن
من امتع الحصون اسمه كاخ وفيه مسجد فقلد اود شاه فارسل اليه ملك الروم يحصره
فلم يقدر العسكر على القرب منه لعلوه وادعاه وامتناعه فتمدد داود شاه ان لم يسلم كاخ
فارسل الى نائبه في الانبار فسلم القلعة الى كيقباد واراد كيقباد الميرالي اوزن الروم
ليأخذها وبها صاحبها ابن عمه طغرل شاه بن قلع ارسلان فلما سمع صاحبها بذلك
ارسل الى الامير حماد الدين علي الشهاب عن الملك الاشرف بخللا مستعده وانما هو
طاعة الاشرف فسار حماد الدين في جيشه من العساكر وكان قد جمعها من الشام
وديدار الجزيرة خوفا من ملك الروم خافوا انه اذا ملك اوزن الروم يتعدى او يقصد خلاصا
فسار الحاجب حماد الدين الى اوزن الروم ومنع منها ولم يسمح كيقباد فوصل العساكر
اليها لم يقدم على قصد ما فسار من اوزن زسكان الى بلاده وكان قد اثناء الخبر ان الروم
السكران والهاور بن لبلاده قدم ملكا وامنعه من ان ياتي من احسن القلاع
مطل على البحر فحضر الخزر فلما وصل الى بلاده ببر العسكر اليه وحصره برا وبحرا
فاستعاده من الروم وسار الى انطاكية ايشتهى بها على طاقته

٥ (ذكر خروج الملك الكامل)

في هذه السنة في شوال سار الملك الكامل محمد بن الملك العادل صاحب مصر الى الشام

ان بداخل جبال الصمدية ذلك فصار حسن باشا قد استخرج هذه الاشياء واما الساقا فام بغير ثلاثة اشهر وذلك بان
الباشا الكبير وعمه بكرهه الجبل بالبارود فظهر بالجبل بحس يسيل منه من اسود بزرقة ورائحة زكية كبرية يشبه
النفا وليس هو اذ يابش منه الى مصر واوحشوا منه في المخرج فاذا منه سبعة مصافي وانفطس واشيع في الناس قبل

وبني ماؤها لما احتجوا واستمر أهل التفرق جدهم قلة الماء العذب وبلغ من الرواية غرضين (ومنها) انه لما وقع
القياس في اراضي القرى قرر وامر حواشي السلافي فظلم مضايقتهم خسة اقدمت من كل ما تقدم ذكره في هذا العام
يدفع مال المدعى سنتين وذلك عقب ٢٣٠ مائة التيتم بالخارج قبل اوانه وما صدقوا انهم غافقوه ببيع غلاتهم بالنسيئة

الوفاء بذلك وعاد عنهم وقصد خلافه على ما قد ذكره ان شاء الله تعالى

• (ذ كركمربين جلال الدين والشر) •

في هذه السنة عاود التفرق ورجع الى الري وجرى بينهم وبين جلال الدين حروب كثيرة
اختلف الناس عليها في عددها كان اكثرها عليه وفي الاخير كان التفرق له وكانت في
اول حرب بينهم بجانب غربية وكان هؤلاء التفرق مضطرا ملكهم جنكركرخان على
مقدمهم وابعد عنه وانرجع من بلاده فقصده امان ذرا آهنا بما قصده الري لانتقال
على تلك النواحي والبلاد فلقبهم بجلال الدين فقتلوا الشدة قتال ثم انهزم جلال الدين
وعاودتهم انهم وقصد اصفهان واقام بينهم وبين الري وجمع عساكره ومن في طاعته
فكان فيهم ابناء صاحب بلاد فارس وهو ابن ابيك ساء ملك بعد وفاته ابيه كما ذكرناه
وعاد جلال الدين الى التفرق فقيم فيهم ما هم مصطفون كل طائفة مقابل الاخرى انفراد
ضيات الدين اخو جلال الدين فيمن وافقه من الامراء على مفارقة جلال الدين واعتزلوا
وقصدوا جهة ساروا اليها فلما راهم التفرق فارقوا العسكر فتنهزم يريدون ان ياتوهم
من وراء ظهرهم ويقال لهم من جهتين فانهزم التفرق هذا القدر وتبعهم صاحب بلاد
فارس واما جلال الدين فانه لما رأى مفارقة اخيه اياه من معه من الامراء ظن ان
التفرق رجعوا خديعة ليتدرجوه فعادهم من زمراد لم يحضر يدخل اصفهان لئلا يحصروه
فغضب الى مجيئهم واما صاحب فارس فلما ابعده في آخر التفرق ولم يزل جلال الدين ولا عسكره
معه خاف التفرق فاداهم واما التفرق فلما لم يروا في آثارهم احدا يظلمهم وقضوا ثم عادوا
الى اصفهان فلم يجدوا في طريقهم من يتبعهم وصلوا الى اصفهان فحصروها واعلوا
يظنون ان جلال الدين قد صدم فيمنعهم كذلك والتفرق يحصرهم وهم اذ وصل قاصد
من جلال الدين اليهم يعرفهم سلامته ويقول في متعرقا ويجمع الى من سلم من
العسكر وانصدم كونه متفق انا وانتم على ازعاج التفرق ورحلهم عنكم فارسلوا اليه يستدعونه
اليهم ويعدونه النصرة والمخرج معه الى عذوقهم فجماعة عظيمة فسار اليهم واجتمع
بهم وخرج أهل اصفهان معه فقاتلوا التفرق فانهزم التفرق فجمع حوزة وتبعهم جلال الدين الى
الري يقتل وباسر فلما ابعدها عن الري اقام بها وارسل اليه ابن جنكركرخان يقول ان هؤلاء
ليسوا من اصحابنا انما نحن ابعدها عنهم عنا فلما من جانب جنكركرخان امن وعاد الى اذربيجان

• (ذ كركمربين جلال الدين والشر) •

وفي هذه السنة خرج كثير من التفرق من بلادهم التي هي في القرب من حقلية
وماوراءها من البلاد الى بلادهم التي بالشام عكوا ضرورة برهان ساحل الشام
شكركمربينهم وكان قد خرج قبل هؤلاء جمع آخر ايضا الا انهم لم تمكنهم الحركة

والاستدانة وبيع المواشي
والامتعة ومصاص الماء
وكانوا ايضا ملوكا بالري في
في السنين الخوالي التي
كانوا يحجزونها ولم يزلوا في
الغلال في هذه السنة وكذلك
الغول وغمر الخيل والغواكه
ولما طوب مشايخ السلافة
بسال المسوح ازداد كرمهم
فانه لم يلبس على الواحد
الفديال واقلوا كثرة وقد
قاموا الشدائد في غلاتي
الخارج الخارج عن محمد
وعدم ذكاه الزرع وغرق
مزارع النيلة والادز والقطن
والقصب والسكان وغير ذلك
(وفي آخر ذلك) فرضوا على
الجواميس كل رأس مشرون
قرش او على الجمال مشرون
قرش او على الشاة قرش والراس
من المشربة مشرون ومشرون
نصف او ثلث والبقرة خمسة
عشر والغنم خمس كذلك
(ومنها) احتكاك الصابون
ويجوز جميع الواردة على ذمة
الباشا ثم سوغ تجارده بشرط
ان يكون جميع صابون
الباشا ورياسة واثرة من
غيره وهو شئ كثير ويستقر
عنه في سنتين فصار بعد

ان كان يحصر من جردام في غير تقو (ومنها) ما احدث على البلج بانواعه وما يتجلب من الصبيد والابري والشرع
وانواع اليهود حتى جريد الخيل والليف والمخوص يؤخذ جميع ذلك بالثمن القليل ويبيع ذلك للتسعين بالثلث الزائد
وهي الناس بايديهم ذلك وفي هذه السنة لم يشر الخيل الا القليل جدا ولم يشر البلج الا جرد في أيام وفرة ولم يوجد

الذي هو البشك ولم يبق بالقطر الا ما كان موجودا قبل وهو كثير يتناقل باليدى الناس واهل القرى ويورد الى الخزينة
ويصرف في المصارف والمشارف وعلائف العساكر وهم كذلك يشتررون لوازمهم فذهب وتعود وهكذا تدور مع
المال كل ما دارو يصرف القرى من هذا الاحتياج الى مصرفه بسبعة ٢٢٢ من البشك ينقص الثمن فيتعاضد

لونها في مقام النصف يكون
القرى بسبعة انصاف لاغير
وباعتبار ذلك يكون الالف
قصة بمائة وخمسة وسبعين
قصة لان الخمسة وعشرين
قرشا التي هي بدل الالف
اذا نقصت في المصارفة الثمن
تكون احدى وعشرين واذا
ضربنا البسمة في الخمسة
وعشرين كانت مائة وخمسة
وسبعين وفيها من الفضة
الخاصة ستة دراهم لاغير
واوزان هذه القطع مختلفة
لا تجد قطعوزن نظيرها وفي
ذلك غرض آخر والتيسل في
الكثير كثير والذي ادر كناه
في الزمن السابق ان هذه
القرى لم يكن لها وجود
بالقطر المصري البتة واول من
احدتها مصر على يك
اقادغلي بعد الثمانين ومائة
والف عندما استقبل امره
واكثر من العباكر وانتقانت
واظهر العصيان على الدولة
ولما استولى محمد بك المعروف
باليذهب ابطالها داسامن
الاقليم وخر الثامن بسبب
ابن الحاصصة من امرهم مع
فرحهم باطلا لها ولم يتأثروا
بتلك الحسارة لكثرة الخبير

والثمير بسبب الان الرخص لم يبلغ الاول الذي كان قبله الا غلاء انما صارت الحنطة
كل خمس مكاكيل بدية اربعة اشهر بكل سبعة عشر مكاكالا ما وصل الى بدية اربعة

(ثم دخلت سنة ست وعشرين وستة مائة)
(ذ كرتناج البيت المقدس الى القريش)

في هذه السنة اول ربيع الاثم قسما القريش اعينهم الله البيت المقدس صلوات الله
الى الاسلام من بعد ما ذهب ذلك ما ذكرناه سنة خمس وعشرين وستة مائة من خروج
الانبرور ملك القريش من بلاد القريش داخل القريش الى ساحل الشام وكانت هناك
قدسية وقروا الى ساحل وافدوا من بلادهم من بلاد المسلمين ومضى اليهم وهم
بمدينة صور واطاعتهم المسلمين بكفون الجبال المجاورة لمدينة صور واطاعتهم
وصاروا معهم وقوى ملحق القريش بموت الملك المعظم بمو ابن الملك العادل الى بكر بن
ايوب صاحب دمشق ولما وصل الانبرور الى الساحل نزل بمدينة عكا وكان الملك الكامل
صاحب مصر قد خرج من الديار المصرية يريد بلاد الشام بعد وفاة اخيه المعظم وهو نازل
ببيل النهر يريد ان يقاتل دمشق من صلاح الدين داود بن المعظم وهو صاحب ابرمش
وكان داود لما سمع بقصد عكا الملك الكامل له فدارسل الى عمه الملك الاشرف صاحب
البلاد الجزرية يستجده ويطلب منه المساعدة على دفعه عنه فدار الى دمشق
وتردت الرسل بينهم وبين اخيه الملك الكامل في الصلح فاصططها واتفقا وصار الملك
الاشرف الى الملك الكامل واجتمع به فلما اجتمع اتردت الرسل بينهم جاو بين الانبرور
ملك القريش فجدد فقاتل كثير فقامت القاعة على ان يسلموا اليه البيت المقدس ومعه
مواضع يسير من بلاده ويكون باقي البلاد مثل الخليل ونابلس والقود وطبرية
وغير ذلك بيد المسلمين ولا يسلم الى القريش فخرج الى البيت المقدس والمواضع التي استقرت
معه وكان سور البيت المقدس ترابا قد خربه الملك المعظم وتعد كرا ذلك وتسلم القريش
البيت المقدس واستعظم المسلمون ذلك واكبروه ووجدوا له من الوهن والناهم ما لا يمكن
وصفه يسر الله فتحه وهذه الى المسلمين بحمد وكرمه آمين

(ذ كره ملك الملك الاشرف مدينة دمشق)

وفي هذه السنة يوم الاثنين ثاني شعبان ملك الملك الاشرف ابن الملك العادل مدينة
دمشق من ابن اخيه صلاح الدين داود بن المعظم وسبب ذلك ما ذكرناه ان صاحب
دمشق لما ساق من عمه الملك الكامل ارسل الى عمه الاشرف يستجده ويستعين به
على دفع الكامل فسار اليه من البلاد الجزرية ودخل دمشق وفرح به صاحبها واهل

والمكاسب ولم يبق من اصناف المعاماة الا انواع الذهب الاسلامي ولا فريحي والقران وسبعة واربعة الفضة الصغيرة
التي يقال لها نصف فضة مع نطاء الاسعار واكثرها المكاسب ويصرف هذا النصف بعدد من الافلس النحاس التي يقال
لها الجسد اربعة او اثناعشر اذا كانت حصرية وبمئة او عشرين انما كانت صغيرة وبمئة او عشرين اذا كانت كبيرة

تحتقن صورته بل لمسات مكانيات فانه خرج من الجبل عن ثوب بل الزيت الطيب ولا ينة طبع جوماتها يكتفى مصر واقطاعها بل والديها ايضا واشهر في بعض اتباعهم ان الذي صرف في هذه المرة نحو الالف كيس (ومن حوادث هذه السنة) المخارجة عن ارض مصر ان السلطان محمود ٢٢٢٢ انعم خاطره على علي باشا المعروف بغيره على حاكم بلاد الارزروم ودور عليه العساكر

ووقع لهم معه حروب ووقائع واستولوا على اكثر البلاد التي تحت حكمه وقصص حوق تلمسنيعة وعلى باشا هذا في ملكه واسعة وجنود كثيرة وله عدة اولاد متاخرين كذلك وبلاطه بين بلاد الروم والنيابا وقال ان بعض اولاد دخل تحت الطاعة وكذلك الكثير من صا كروني الامر على ذلك ودخل الشتاء وانقضت السنة ولم تحقق عنه خبر (ومنها) امر المعاهدة وما يقع فيها من التخليط والزيادة حتى بلغ صرف المال الفرائض اثني عشر قرشاً عن اربعمائة ومائة قرشاً عن الف الف قرشاً وكذلك الجهر والفندق في الاسلامي سبعة عشر قرشاً والفرش الاسلامي بمعنى الميزروب هناك المنقول الى مصر يعرف بقرشين وربع يزيد من المبري ستمائة و كذلك القند في الاسلامي يعرف في بلدته باحد عشر قرشاً ومصر بسبعة عشر كما تقدم فتكون زيادة ستة قروش وكذلك الفرائض في بلادها تصرف بأربعة قروش وباسلامبول بسبعة قروش

فوصل الى البيت المقدس جرحه الله تعالى وجعله دار الاسلام ابدا ثم سار عنه وولى بحرية نابلس وشهد على تلك البلاد جميعها وكانت من اعمال دمشق وهو الى الملك اعظم تخاف ان يقصده وباحذوه مشق منه فارسل الى هذه الملك الاشرف يستنيده ويطلبه ليجزعه يده مشق سارا اليه جريدة دخل دمشق فلما سمع السكامل بذلك لم يتقدم اليه لان البلاد منبوع وقد صار به من يمنعه ويحجمه وارسل اليه الملك الاشرف يستعطفه ويعرفه انه ما جاء الى دمشق الا طاعة وموافقة لا غرضه والاتفاق معه على منع الفرنج عن البلاد فاطاه السكامل الجواب يقول اني ما جئت الى هذه البلاد الا بسبب الفرنج فانهم لم يكن في البلاد من يمنعهم عما يريدونه وقد هربوا واصيدوا بعض قيسارية ولم ينفخوا وانت تعلم ان هذا السلطان صلاح الدين فتح البيت المقدس من قيسارية اياك الذي كرا الجبل على تقضي الاغصان وعمر الايام فان اخذه الفرنج حصل لنا من سوء الذي كرو قبح الاحد وثمة ما ينقض ذلك الذي كرا الجبل الذي ادشبهه هنا و اى وجه يبقى لنا عندنا اننا روعند الله تعالى ثم انهم ما يقعون حينئذ بما أخذوه ويتعدون الى غيره وحيث قد حضرت انت فاما العود الى مصر واحفظ انت البلاد ولست بالذي يقال عني اني قاتلت اني اوحصرته حاشى الله تعالى وناخر عن نابلس نحو الديار المصرية ونزل مثل المبول تخاف الاشرف والناس قاطبة بالشام وعلموا انه ان عاد استولى الفرنج على البيت المقدس وغيره مما يجاوره لا مانع دونه فرددت الرسل وصار الاشرف بنفسه الى السكامل اخيه فخره فندع وكان وصوله ليلة عيد الاضحية وتومعه من العود الى مصر فاقاما بمكانهما

• (ذكر تهب جلال الدين بالدارميتية) •

في هذه السنة وصل جلال الدين خوارزم شاه الى بلاد خلاط واخذى خلاط الى صحراء موش وجبل جاور وتهب الجحيم وسي الحريم واستمرق الاولاد وقتل الرجال وخرب القرى وعاد الى بلاد ولما وصل الخبر الى ايلاد الجوزية ثم ان وسروج وغيره ما انه قد دخل خلاط الى جاور وانه قد قرب منهم خاف اهل البلاد ان يحيى اليهم لان الزمان كان شتاء وثلثوا اليه فلهذا الجوزية التي هي الان البرديها ليس بالشديد وعزموا على الانتقال من بلادهم الى الشام ووصل بعض اهل سرودج الى متبع من لرض الشام فانا هم الخبر انه قد نهى البلاد وادقا ما او كان سبب هو انه ان الثلج سقط يسلا خلاط كثير الميعه مثله فاسرح العود

• (ذكر هذه حوادث) •

في هذه السنة وشهدت الامصار بديار بكر مرة جميعها واجامت الفلات لهم من الحنطة

بأقنى مشروما الانصاف البعدية التي تد كرى المصارقات فلا وجرحه اصلا في التناذر والاشهر جدا واستغنى الناس عنها القلوالاغان في جميع الميحات والمثروا وصاروا البشاك الذي يقباله الخساو يداني صرته نسبة انصاف هي بطل التصرف لانه لما جمل ضرب التبريق بضر تحاينه مصر وهو من عنها انصافا اقرض ورعيه وعنه

والجواب ونحو ذلك يتبعه في مصر وفي يومه العشرة انضاف في غن الدم والخضار وخلافه واما اليوم فلا يقيم مقامه العشرة
 قرومن وازيدوا الاستعاري كل شيء بسبب المحاولات والاحتكاكات السابقة والمتجددة كل وقت في جميع الاصناف
 ولا يخفى ان اسباب الخراب التي نص عليها المتقدمون اجتمعت ٢٢٥ وتضاعفت في هذه السنين وهي زيادة

الخمر ارج واختلال المعاملة
 ايضا والمكوس وزاد على ذلك
 احتكاك جميع الاصناف
 والاستيلاء على اوراق الناس
 فلا يتقدمز وقالوا من كان في
 خدمة الدولة ميتا ياهل نوع
 من انواع المكوس او يهاشرا
 او كاتبا وصانعا في الصنائع
 الهدنة ولا يتخلون حقونه
 بها عليه في حساب مدة استيلائه
 فيجتمع عليه جلة من الاكياس
 فيلزم بدفعه او رعا باع داره
 ومناصحه فلا يبقى عاقرا عليه
 فاما يسري ان امكنه الحرب
 واعايس في الحبس هذا

ان كان من ابناء العرب واهالي
 البلدة واما ان كان بخلاف
 ذلك فمرسلو مع او تصدى
 له من يخفف عنه او يدخله
 في منصب او شرفا فيرفع حاله
 ويرجع احسن ما كان (ومما
 حدث) ايضا في هذه السنة
 الاستيلاء على حياطة الخيش
 والقصب والتي الذي يصنع
 من القصب الطرازات والمقصبات
 والمناويل والمخارم وخلافها
 من الملابس وذلك باقتراء
 بعض صناعتهم وبخمسهم
 وان مكسبها يزيد على الف
 كيس في السنة لان غالب

وذايعنها وقد تقدم من ذكر قصده بلاد جلال الدين والاستيلاء على بعضها ما يدل على
 حمة طالبه وشجاعة تامر وصاروا صاحبهم بمقرعة عظيمة فان الناس يتولون بعض
 غلمان الملك الاشراف يتقدمون خوارز شاه وكان وجهه الله كثير الخمر والاحسان
 لا يمكن احدا من ثلم وعمل كثير من اهل البر من الخانات في الطرق والمسابد في البلاد
 وبني خلاط فيما رستنا وجامعا واهل كثير من الطرق واصلحها كان شقي سلاوكها
 فلما وصل ابيك الى خلاط قبض عليه ثم قتله ضيلة لانه كان عدوه ولما قتل تاهرا اثر
 كفايته فان جلال الدين حصر خلاط بعد قبضه وملكها على ما نذ كره ان شاه الله ولم
 يهل الله ابيك بل انتقم منه مر يعاقب جلال الدين اخذ ابيك اسير الممالك خلاط مع
 غيره من الامراء فلما اصطلح الاشراف وجلال الدين اطلق الجميع وذكر ان ابيك قتل
 وكان سبب قتله ان عمالو كالمعاجب على كان قد هرب الى جلال الدين فلما اسرا ابيك
 طالبه ذلك المملوك من جلال الدين ايقظه بصاحبه الحاجب على فسلما اليه فقتله
 وبلغني ان الملك الاشراف رأى في المنام كان الحاجب عليها قد دخل الى مجلس فيه ابيك
 فاحذم من دلا وجهه في رقبة ابيك واخذوه وحج فاصبح الملك الاشراف وقال قد مات
 ابيك فاني رأيت في المنام كذا وكذا

ذكر ملك السكامل مدينة حماة

وفي هذه السنة أو آخر شهر رمضان ملك الملك السكامل مدينة حماة وسبب ذلك ان الملك
 المنصور محمد بن تقي الدين هو وهو صاحب حماة توفي على ما نذ كره ولما حضرته الوفاة
 حلف الجندوا كبارا بالبلد لولده الا كبر وياقوب بالملك المنصور وكان قد سيره ابو الما
 الملك السكامل صاحب مصر لانه كان قد تزوج بابنته وكان له مد ولدا آخر اسمه قلم
 او سلان ولقبه صلاح الدين وهو بدمشق حضر الى مدينة حماة فسلمت اليه واستولى
 على المدينة واهل قلعته فامرسل الملك السكامل يا حمره ان يسلم اليك اخيه الا كبر فان
 ابا ما وصي له به فلم يفعل وتقدمت الرسل في ذلك الى الملك المعظم صاحب دمشق فلم تقع
 الاجابة فله اتفق المصنفون مع السكامل الى الشام وملك دمشق سير جيشا الى حماة
 فحصرها ثمانية اشهر رمضان وكان المتقدم على هذا الجيش امير الدين شير كوه صاحب
 حمص وامير كبير من عسكره يقال له امار الدين عثمان ومعهم سواد محمد تقي الدين الذي
 كان هذا السكامل قبض في الحصار على البلدة مدة ايام وكان الملك السكامل قد سارع
 دمشق ونزل على ضلعية قرب ابداء الى البلاد الجزرية حرا وضميرها فلما تار لها قصده
 صاحب حماة صلاح الدين ونزل اليه من قلعته ولم يكن لذلك سبب الا امر الله تعالى فان
 صلاح الدين قال لا صحابه اريد النزول الى الملك السكامل فقالوا له ليس بالشام احسن

الحوادث باغراء الناس على بعضهم البعض وكذلك الاستيلاء على وكالة الجلالة
 التي يساع فيها الرقيق من العبيد والجواري السود وغيرهم من البضائع التي تجلب من بلاد السودان كمن الغنم
 والفرو هندی والشحم وروايا الماء وريش النعام وغير ذلك (ومما) الحرج على من الفحل وشبهه بغيره ما يجهل به

لما الهاته فكان غالب المهترات يقضي بوزنه الجدد قبل وشلاف القهرا وفي البيع والشراء وكان يحاج منها الكثير مع الحجاج المتسارعة في الخصال ويعتبرها على أهل الاسواق بوزن الارمال ويرجعون فيها فاسكان الفقير والاجير اذا اكتسب ثغرا وهو فقهه ٣٤ الجدد كفاية فقهه مع رضاء الاسماء او يشتري منها خيرا او ادعا اذا احتاج الصالح

لوازم الصفحة في النقلة اخذ
من البقال البصل والثوم
والساق والكسبرة والبقدونس
والفجل والكرات والليمون
الصنف او الصنفين او الثلاثة
بالجديد الواحد وقد احدثت
جدة الجدد بالسكية واذا
وجدت فلا يتق بها اصلا
وصار النصف النصف بمنزلة
الجديد الخاص ولا وجود له
ايضا وصارت الحمضوية بمنزلة
النصف بل واحقر لانه كان
يصرف بعدد كثير من الجدد
وهذه بخمسة فقط فاذا اخذ
الشخص شيئا من المهترات
ينصف او نصفين او ثلاثة
ما كان يؤخذ بالجديد او
جديدين لم يجد عند البائع بقية
الخمساوية فاما يترك الباقي
لوقت احتياج آخر ان كان
يعرفه والاعتدلا واذا كان
الانسان بالدرق ونحوه
العش فليهرب من السقاء
الطواف ويعطيه جديدا
او غلا صاحب الحانوت
ابرقه بجديد وفي هذه
الايام اذا كان الشخص لم
يكن معه بشك شرابه
والا يبق عطشان حتى يشرب
من دارة ولا يهون عليه ان
يدفع عن قربة في شربه ماء وذلك لعدم وجود الماء وكذلك الصدقة على الفقراء وانما هم وقد كان الناس من وذايا
أرباب البيوت اذا زاد بعد عن الله من ان تحضر نصف سالون الخادم في اليوم الثاني منه ليكون نصف المصروف والحياسونة
عليه وكان صاحب البيوت الهمة على عدة احتياص من هبال وجوار وخدم اذا ادتر الخالة والهن والصل

الله تعالى
(ذكر القبض على الحاجب على وقتله)
وفي هذه السنة ارسل الملك الاشرف ملوكه عز الدين ايلك وحماد بن كبير في دولته الى
مدينة خلاط و امره بالقبض على الحاجب حسام الدين علي بن حماد وهو المتولي ببلاد
خلاط والى اكم فيها من قبل الاشرف ولم تعلم شيئا يوجب القبض عليه لانه كان مشفقا
عليه فاصحاه حافيا لبلاده حسن اليرقة و قد فر هذه المدة الطويلة في وجه
خوارزم شاه بلال الدين وحققا خلاط حقيقا بغيره منه وكان متهما بمقتل بلاده

وفي هذه السنة ارسل الملك الاشرف ملوكه عز الدين ايلك وحماد بن كبير في دولته الى مدينة خلاط و امره بالقبض على الحاجب حسام الدين علي بن حماد وهو المتولي ببلاد خلاط والى اكم فيها من قبل الاشرف ولم تعلم شيئا يوجب القبض عليه لانه كان مشفقا عليه فاصحاه حافيا لبلاده حسن اليرقة و قد فر هذه المدة الطويلة في وجه خوارزم شاه بلال الدين وحققا خلاط حقيقا بغيره منه وكان متهما بمقتل بلاده

خارج باب النصر وانشاءه بجان الخليل وكالة وجعل بها حواصل ومطابخا واسكنها الناس الى الاروام والارمن بالقرى فوائده
اضاعاف الاجل المأدبة وكثافتهم من رغب في السكنى وفتح بابا يخرج منه الى وكالة الجالية الشهيرة التي بالخارج اطين
لانها يظهرونها واجر الحوانيت كذلك بام زائدة فاجر الحانوت ٢٢٧

• (ثم دخلت سنة سبع وعشرين وثمانمائة) •

• (ذكر انهم جلال الدين من كعباد والاشرف) •

في هذه السنة يوم السبت الثامن والعشرين من رمضان انهم جلال الدين خوارزمشاه
من علاء الدين كيتبايدين كيتبش من قلع ارسلان صاحب بلاد الروم فونية واقصرا
وسيواس ومطية وغيره من الملوك الاشرف صاحب دمشق وديار الجزائر وخلاط
وسبب ذلك ان جلال الدين كان قد املاعه صاحب اوزن الروم وهو ابن عم علاء الدين
ملك الروم وبينهم وبين علاء الدين عداوة شديدة وحضر صاحب اوزن الروم عند
جلال الدين على خلاط واعامه على حصره فاتفقوا مع علاء الدين فامسكوا الى الملك
الكامل وهو حينئذ يجران يطلب منه ان يحضر اخاه الاشرف من دمشق فانه كان مقبلا
بها بعد ان ملكها وتابع علاء الدين الرسول بذلك خروفا من جلال الدين فاحضر الملك
الكامل اخاه الاشرف من دمشق فحضر عنده ووصل علاء الدين اليه مامتا بعت تحت
الاشرف على الهوى اليه والاجتماع به حتى قيل انه في يوم واحد وصل الى الكامل
والاشرف من علاء الدين خمسة زسل ويطلب مع الجميع وصول الاشرف اليه ولو
وجد مع جميع عساكر الخزر بركة الشام وسار الى علاء الدين فاجتمع بسيواس وسارا
تحت خلاط فسمع جلال الدين بهم فاسار اليه فاجتمع في السير فوصل اليهما بمكان
يعرف بباسي حار (٣) وهو من اهل الارز تيجان فالتقوا هناك وكان مع علاء الدين
خاق كثير قيل كانوا عشرين الف فارس وكان مع الاشرف نحو خمسة آلاف الا انهم
من العساكر الجيدة الشجعان ثم السلاح الكثير والدواب الفارحة من العرب بيانت وكل
منهم قد جرب الحرب وكان تقدم عليهم ابر من ابراء عساكر حلب يقال له عز الدين
عمر بن علي وهو من الاكراد للذكارية ومن الشيعة في الدرجة العليا له الاوصاف
الجيدة والاخلاق الكريمة فقبل التقوا بجلال الدين لما رأى من كثرة العساكر
لا سيما لما رأى عساكر الشام فانه شاهد من ثملهم وسلاحهم ودوابهم ماملا صدره
رعبا فاقرب عز الدين بن علي القتال ومعه عساكر حلب فلم يقم لهم جلال الدين ولا صبر
ومضى من زماعه وعسكره لا يلوى الا على اخيه وتفرقت اصحابه وتمزقوا كل ممزق
وعادوا الى خلاط فاستنصبوا معهم من فيهم ان اصحابهم وعادوا الى اذر بيجان فقتلوا
عند مدينة خوى ولم يكونوا قد استولوا على شيء من اعمال خلاط سوى خلاط ووصل
الملك الاشرف الى خلاط فقرأها خاوية على عروشها خالية من الابل والاهل والسكان قد
سرى عليهم ما ذكرناه قبل

في الشهر والذهب في اقسام
الناس على ذلك واسر اعهم
في ما جرحهم قبل فراع بناتها
مع ادعائهم قلة المكاتب
ووقف الحال ولما كنهم ايضا
يستخرجونها من لحم الزبون
وهناك ثم اخذ مناجية داخل
باب النصر مكانا مقاما يسمى
حوش هطى بضم العين وفتح
الطاء وسكون الياء كان
محطاهم بان الظهور وتقومهم
اذا وردوا بقواتهم بالفهم
والقتل وغيره وكذلك اهل
شرقية بليس فانشأ في ذلك
المكان ابنية عظيمة تقوى
على خامات متداخلة وحوانيت
وقهوى ومساكن وطبقات
ومسكن غالبا ايضا الارمن
وخلافهم بالابر الزائدة ثم
انتقل الى جهة خان الخليلي
فاخذ الخان المعروف بصفان
القهوة وما حولها من البيوت
والاماكن والحوانيت
والجامع فهاور ذلك تصلى
فيه الجمعة بخطبة فهدم
ذلك جميعا وانشاء مكانا كبيرا
يحتوى على حواصل وطبقات
وحوانيت عدتها زرعون
حانوتا اجرة كل حانوت

تلاتون قرشاً في كل شهر وانشاء فوق السبيل وبعض الحوانيت فابو به لطيفة يصعد اليها بحدج عوضا عن الجامع ثم
انتقل الى جهة الخمر ففقر بجمع المشاطية فاخذ اماكن ودوراهم واهلها وهو الآن بمشهد في مدينتها كذلك فكان يطلب
رب السكان ليعطيه الثمن فلا يجد بدا من الابل فيدفع له ما يرضاه من ثمنه ان يبيع عشرة اذن او اقله او ازيد قليل

و يساعده على الشجع بدنة فروش والبرج والعاكز فحشاوا وبيع تقيفة وكان رطله قبل الحبر بثلاثة قروش فاذا وردت
مراكب الى الساحل نزل اليها المفتشون على الاشياء ومن جهات ما الشجع في اخذون ما يجدونه ويحبس لهم بالبحر من فان
اخفى شيئا وفتر واهليه اخذوه بلا ٢٢٦ فمن ذلك ما ايا انقصر الذي يجدون معه قلائد وسجود حراميا ليرتدع
غيره والمتولي صلى ذلك

من قلمتك وقد جئت من اللخائر مالا حمله فلا شيء تنزل اليه ليس جذام اي فاهر
على الغزل واصروا على منعه فقال في آخر الامر اتركوك في المنزل والا اقيت نفسي من
القلعة فينشد سكتوا عنه فقتل في نفر يسير ووصل الى السكامل فاعتقه الى ان سلم
مدينة حامة وقلعتها الى اخيه الا كبير الملك المنقرو بنى بسدة قلعة ببارين حسب قلعتها
كانت له وكان هو كالياباحث بطلقة على حلقه

• (ذكر حصر جلال الدين خلطا وملكها) •

وفي هذه السنة أوائل شوال صهر جلال الدين خوارزمشاه مدينة خلطا وهي لملك
الاشرف وبها عسكره فامتنعوا بها واعانهم أهل البلد خوفا من جلال الدين لئلا يسمونه
واسر فوالى المشتم والسفاهة فاحضه للجاج معهم واقام عليهم جميع الشتاء بناصر او فرى
كثيرا من عساكره في القرى والبلد الاقرية من شدة البرد وكثرة الثلج فان خلطا من
اشد البلاد بردا واكثرها ثيابا وان جلال الدين من عزم قوى وصبر شجاعا والمقول منه
ونصب عليهم اسد مخيفات ولم يرل برميها بالحجارة حتى ضرب بعض سورها فاعاد أهل
البلد هاربه ولم يرل مصابريهم ولا زعمهم الى اخر جهادى الاولى من سنة سبع وخمسين
فرحف اليها زحفا متايغا وملكها عتوة وقهر ايوام الاحد الثامن والعشرين من جهادى
الاولى سلمها اليه بعض الامراء وقد اقلعوا ملك البلد من قبه من الامراء الى القلعة
التي لساوا متعوا بها وهو متاظم ووضع السيف في اهل البلد وقتل من وجده عندهم
وكانوا قد قتلوا فان بعضهم فار فود خوفا وبعضهم خرج منه من شدة الجوع وبعضهم
مات من القلة وعدم القوت فان الناس في خلطا اكلوا الغنم ثم البقر ثم الجواميس ثم
الحبيل ثم الحبر ثم البغال والسكراب والسنائير وسمنائهم كانوا يصعدون القار
وبما كانوا وجروا صبر لم يطعمهم فيه احد ولم يملك من بلاد خلطا شبرها وما سواها من
البلاد لم يكونوا ملكا ولا يروا خلطا واكثروا القتل فيها ومن سلم هرب في البلاد
وسبوا الحرير وانهزقوا الاولادو باعوا الجميع فتهزقوا كل عرق ونفروا في البلاد
ونهبوا الاموال وجرى على آدابهم لم يجمع يملكه لا يجرم لم يملكه الله تعالى وجرى عليهم من
الخرقة بين المسلمين والتمردا فذكره ان شاء الله تعالى

• (ذكر حدة حوادث) •

في اوخر هذه السنة تصدق فرج حسن بارين بالثام ونهبوا بلادهم واهمالوا واهملوا
وسبوا ومن جملة من غنروا به طائفة من التركمان كانوا قازاين في ولايت بارين فاحذوا
الجميع ولم يملك منهم الا نادوا والشاذو الله اعلم

نصارى واعوانهم لادين لهم
وقد هاف الخيل في هذه
السنة وامتنع وجود العمل
وكذلك خراج الخيل بل والغلال
فلم تترك في هذه السنين مع كثرة
الاسيال التي غرقت منها
الاراضى بل وقطعت بسببها
الزرع وزادت اقسامها وخصوصا
القول واما العدى فلابر جد
ايضا الا نادوا • وكذلك
التزم باللاجة وقوا بها من
زاد في ماها وبلغ من السكينة
قرشا وكانت قبل ذلك
بنلاثين نصف او فصا ودر كنا
بنلاثة اناصاف واما اجر الاجراء
والفسخ والمعسر بن قابل
النصف بالقرش وكذلك نحن
الحبر البلدى وابس لان
هائراهل الدولة مستدعة
لا تنقضى ابدا وتقل الاقربة
الى السكيمان على قطارات
الجمال والحبر من شروق
الشمس الى غروبها حتى
سترعلوها الاق من كل ناحية
واذا بنى احدهم دارا قلا

يكفبه في ساحتها الكثير
ويانقها حولها من دور الناس
يدون القيمة ليرجع بها داره
ويأخذ ما في تلك الحظرة

لما صعدوا اهل دائرته فمضى اخرى كذلك ليدروا به وجمعيته وانرى لسكر وهو كذلك ولما
سليمان اقاله لمدارقه والداهية العظمى والمصيبة الكبرى فانه ثابا على بنايا المساجد والمدارس والشكايا التي
بالهجر او تقبل ايجارها الى داخل باب البرقة المعروف بالقرى وبهذا ثابا كان جهة باب النصر وجمعوا ايجارها

الكاثر ذليلا قضاقت بالناسك وزادت قوتها اضغاف الاضغاف وابدل لفظ الرمال الذي كان يذكروا قيم الاشياء بالنكس وكذلك الاجروا لمرقى كل شيء في الارض والارض طيف بالعباد والارادنا اسبقا بعض الكليات فضلا عن تجاربات اهل المقال واعتدال الحال وعشنا ومتنا منوى غير منوى ٢٢٩

واقفا صلاح الدين يوسف بن ايوب فقصده بكنة لذلك وبقيت ارضه يدهنا الى الان فاعتدت منه ولكل اول آخرة جهنم من لا اول له ولا آخر له

هـ (ذ كرم الصريح تشبا الواقعة وروى يندز)

وفي هذه السنة غاص امير من امراء التتر كان اسمه صويح ولقبه شمس الدين واسم قبيلة تشبا الواقعة قوي امره وقطع الطريق وكثر جمعه وكان بين اذربيل وجمدان وهدرو من معه يتسلطون الطريق ويقتلون في الارض ثم انه تدي الى قلعة مزينة اسمها سار ووهي بافقر الدين وقتل عندها اميرا كبيرا من امراء مظفر الدين يعرف بغير الدين الحميدي فجمع مظفر الدين واراد استعانتها فمكثت بمحاصرتها ولبثت اربعة اشهر مع هذا الرجل فاصطفا على ترك القلعة بيه وهو كان عند كرج لال الدين خوارزمشاهي يحصرون قلعة رو يندز وهي من قلاع اذربيجان من احصن الصلح وامنهم الا يوجد منها وقدمت الحصار على من بها فاذعنوا بالقسم فارسل جلال الدين بعض خواص اصحابه وثقاته ليحيط بها وارسل معه الخيل والرجال من بها فلما صد ذلك انقاصت الى القلعة وتسلمها اعطى بعض من بالقعة ولم يعط البعض واستدفعهم وامنهم فجمع حيث استولى على الحصن فلما رأى من لم يباخذ تشبا من الخيل والرجال فادخلهم ارسلا الى صويح يطلبونه ليلجوا اليه القلعة فسار اليهم في اصحابه فساروا اليه فجهنم من اذا اراد ارساله هذه قلعة رو يندز لم تزل تنهض عتقا فداة كابر الملوك وطمعهم من قديم الزمان وحديثه وتضرع الامم ليلجوا اليها فادفعه بجانته وتعالى ان يملكها هذا الرجل الضعيف فله الامور فلكه ان يغير قتال ولا تعب وازال عنها اصحابه مثل جلال الدين الذي كل ملوك الارض تهابه وتقاهه وكان اصحاب جلال الدين كما قيل رب سابع لقاعد قتلها صويح طمع في غير هذا لاسيما مع اشتغال جلال الدين بما اصابه من المزعجة وبجى التتر فزل من القلعة الى فراغة وهي قريب منها فصار قاتله هم شرب فقتله فلما قتل ملك رو يندز اخوه ثم ان هذا الانبي الثاني تزل من القلعة وقصد اعمال تبريز ونهبها وعاد الى القلعة ليحبل فيها من ذلك النهب والفتنة فخرية خوفا من التتر وكانوا فخر جوارها فدفعوا انفسهم من التتر فقتلوه واخذوا ما معه من النهب ولما قتل ملك القلعة ابن اخيه وكان هذا جميعه في مدسة بين قاف لندنيا لا تزال تبقي فرحة بفرحة وكل حسنة بيضة

هـ (ثم دخلت سنة ثمان وعشرين وسقائه)

هـ (ذ كرمه ووج التتر الى اذربيجان وما كان منهم)

الوقت وحكامه وهي نحو السلافة عشر كرامة وارسلها الى الشيخ ابراهيم فقرأها على اهل الثغر فكثر اللفظ والانتكاد خصوصا اهل الوقت لكثرهم مخالفة الفنون للآلة واتهم الامر الى الباشا ان يكتب مرسوما الى كشدانك بصبره وتقدم اليه بيان بجميع مشايخ الوقت لتتقن المسئلة وارسل اليه بالمال ايضا لاصفة فاحضر كشدانك المشايخ وعرض عليهم الامر

الدين
(ثم دخلت سنة ثمان وعشرين
وفايتين والف)

(ا) سئل شهر المحرم يوم
الانبي (وفي اواسطه حضر
الباشا من الاسكندرية
(وفيه) من الحوادث ان الشيخ
ابراهيم الشهير بياشا المالكي
بالاسكندرية تفرق في دوس
النفق ان ذبيقة اهل الكتاب
في حكم الميتة لا يجوز اكلها
وما ورد من اطلاق الاية فانه
قبل ان يفسر واو يقولوا في
كتبهم فلما سمع فتياه الثغر
ذلك انكروه واستقر يومهم
تكلما مع الشيخ ابراهيم
المذكور عارضوه فقال المالم
اذ كر ذلك بغيره وعلى
واقفا تقيت ذلك من الشيخ
على الميل المخر في وجه رجل
عالم منور عموثوق بعلمه ثم
انه ارسل اليه خطبه المذكور
بصر يعلمه بالواقع فالت رسالة
في خصوص ذلك والكتاب
فيما ذكر احوال المشايخ
والخلافات في المذاهب
واضمد قول الامام الطرطوشي
في المنع وعدم اكل وحشا
الرسالة بالخط على علماء

وذلك الشفعة أو وادعة شبر واذا قيل له الله وقف ولا مسوخ لا يقدح له عدم شبره انما يتغير به لا يثرب ما في بكشاف القاضى
غير انما يافى نضله وكان يثقل عليه لفظة وقف ويقول ان شىء معنى وقف واذا كان على المسكان حكمه جهة وقف اصله
لا يدره ولا يثقل تلك اللفظة ايضا ويقم ٢٢٨ عثره في اسرع وقت لمسه وقوة مرسته على ارباب الاشغال

• (ذكر ملك علاء الدين اوزن الروم)

قد ذكرنا ان صاحب اوزن الروم كان مع جلال الدين على خلافة ولم يزل معه وشهد معه
انصاف المنة كور فلما انهزم جلال الدين اخذ صاحب اوزن الروم اسير افا حضر عند
علاء الدين كيقباز ابن عمه فآخذه وقصد اوزن الروم فسلطوا صاحب اليه حتى وما يتبعها
من القلاع والمخزائن وغيره ما كان كاقبل خرجت الدعوة فطلب قرنين فعاقت بلا
أذنين وهكذا هذا المسكين جاء الى جلال الدين بطالب الرماة وصده فبقي من بلاد
علاء الدين فآخذه ماله وما يديه من البلاد وبقي اسير افا بعد ان من لا يزل ملكه

• (ذكر الصلح بين الاشرف وعلاء الدين وبين جلال الدين)

لمساعد الاشراف الى خلاط ومضى جلال الدين منتهزما الى خوى ترددت الرسل بينهما
فاصلطوا كل منهم على ما يدره واستقرت القواعد على ذلك وقصا القوا فلما استقر الصلح
وجرت الامانة عاد الاشراف الى استنجار ومارمها الى الموت في قاقام جلال الدين ببلاده من
أذر بيجان الى ان خرج عليه التفر على ما قد ذكره ان شاء الله تعالى

• (ذكر ملك شهاب الدين غازى مدينة اوزن)

كان حسام الدين صاحب مدينة اوزن من ديار بكر لم يزل صاحب الملك الاشراف
منافحاً له مشاهد اجمع حربه وحوادثه ويتفق امواله في طاعته ويسذل نفسه
وحسا كره في مساعدته فهو يعادى أعداءه ويوالى أوليائه ومن جلة موافقته انه
كان في خلاط لمساعدتها جلال الدين ولنى من الشدة والخوف بالتسليمها وصبر الى
ان ملكها جلال الدين فاسره جلال الدين وأراد ان يأخذ مدينته اوزن فقيل له ان
هذان بيت قديم عريق في الملك وان هورت هذه اوزن من اسلافه وكان لهم سواها من
البلاد فخرج ان جميع من أيديهم فعطف عليه ورقيه وأبقى عليه مدينته وأخذ عليه
الدور وهو المواتيق انه لا يقاتله فعاد الى بلدته وأقام به فلما جاء الملك الاشراف وعلاء
الدين بهاردين بجلال الدين ارشهاب الدين غازى ابن الملك العادل وهو اخو الاشراف
وله مدينة ميفارقين ومدينة طغى وهزم مدينته اوزن فحصر بها ثم ملكها له لها وعوضه
هنا بمدينته حالى من ديار بكر وحسام الدين هذانم الرجل حسن السيرة كريم جواد
لا يخلو بابه من جماعة يردون اليه يستصونه وسيرته جيلة في ولايته ورعيته وهو من
بيت قديم يقال لهم بيت طغان ارسلان كان لهم مع اوزن بدليس ووسطان وغيرهما
وقال لهم بيت الاحدب وهذه البلاد معهم من ايام ملك شاه بن اب اسلان السلجوقي
فاخذ بكتمر صاحب خلاط منهم بدليس اخذها من عم حسام الدين هذا الله كان

والموافاة ولا يطلق للغة الروح
بل يحبسهم على الدوام الى
ياكر انما يوفقونهم من آخر
الليل بالضرى ويندبون في
العمل من وقت صلاة
الناقى الى قبيل الغروب
حتى في شدة الحر في رمضان
واذا قصوا من الحر والعطش
ارزهم مشد العمارتيا لشرب
واحضر لهم الماء ليسقيم
وتن انكر الناس ان هذه
العمائر انما هي فندوم لانه
لا يسمع لشكوى احد فيه
واشد في هذا النار يحامر
الساكن بالدينة وضافت
بأهلها التمول الخراب وكثرة
الاشراب وخصوصا الخرافين
للية فهم لا ان اعيان الناس
يتقلدون المناصب ويلبسون
ثياب الاكبر ويركبون البغال
والخيول المشبعة والرهوانات
واما لهم وخلفهم العبيد
والخدم وبأيديهم الهوى
يطردون الناس ويرجعون
لهم الطرق ويشربون بالجواري
بيضا وجودشا ويسكنون
المساكن العالية الجميلة
يشربونها باغلى الاغصان ومنهم
من له دار بالمدينة ودار مقلية
على البحر للزاهة ومنهم من هجر

ووافقا

له دارا وحرف عليا لوفان الاكاس وكذا ان اكابر الدولة لا يقيلا كل من كان في خطه على
جميع دورها واخذها من اربابها باى وجه وترد لها ابنة ابدهم مناصب البدع الى اذلال المسلمين لانهم يحنون
الى كتبه وخدم واعوان والتحكيم في اهل البحر فبأهزب والستم والخمس من غير انكار وبف الشير وبف العاصم بين يدي

حضرة ابراهيم باشا من الجهة القبلية بعد ما عاين الغيوم ايضا واسمعه عدة اشخاص قبضوا عليهم من المفسدين من
المرابان وهم في الجنازة لم يدبوا فيهم البلد ثم حبسوا هم (و استعمل شهر ربيع الاول يوم الخميس سنة ١٢٣٦) *
(وفي اوائله) حضر نحو العشرة اشخاص من الامراء المصريين قالوا في حال تروية وضعف ٢٣١ وضعف واحتياج واجتياح
وكانوا ارسلوا وحلبوا

الامان واجيبوا الى ذلك
(وفيها) اشهر والعربان
الذين احضرهم ابراهيم باشا
معهم وقتلواهم وهم اربعة اشخاص
باله بلبوا ثلثين بياض زوايا
(و استعمل شهر ربيع الثاني
يوم السبت سنة ١٢٣٦) *
(وفيها) اخرج الباشا عبدا لله

ذلك المحصى وانما كان يستعصيه معه ابن سار وهو بطام ويكي فامتنع من الاكل
والشرب وكان اذا قدم له طعام يقول اجلوا من هذا الى قلع ولا يجامع احد يقول انه
مات فانه قيل له مرة انه مات فقتل القائل له ذلك انما كانوا يحصلون اليه الطعام
ويجودون يقولون انه يتقبل الارض ويقول التي الان اصلي بها كنت فطق امرام
من العبيط والافعة من هذه الحالة ما جعلهم على مقارعة واعتموا الانحياز عنه مع وزيره
فبقى حيران لا يدري ما يصنع لاسيما لما سمع ج التتر في تيدقن الفلام المحصى وراسل
الوزير ولسمالة وحده الى ان حضر هذه قلعا ووصل اليه بنى اياما وقتله جلال الدين
وهذه غادره تتر يعقل بسمع عثاها

(ذكر ملك التمرغاغة)

وفي هذه السنة حضر التمرغاغة من اذر بيجان فامتنع اهلها ثم اذعن اهلها بالتسليم
على امان طلبوه فبذلوا لهم الامان وتسلموا البلد وقتلوا فيه الا انهم لم يكثر القتل
وجعلوا في البلد شحنة وعظام حينئذ شان التروا شدة خوف الناس منهم ياذر بيجان
قاله تعالى ينهر الاسلام والمسلمين نصران من عنده فصار في ملوك الاسلام من له
رغبة في الجهاد ولا في نصرته الدين بل كل منهم مقبل على لومه وابسه وعظم رعيته
وهذا اخوف عندي من المصدق وقال الله تعالى (وانقوا منه لا تصيبن الذين ظلموا
منكم خاصة)

(ذكر وصول جلال الدين الى آمد وانهزامة عندها وما كان منه)

لما رأى جلال الدين ما يفعله التتر في بلاد اذر بيجان ونهم مقبضون بما يقتلون وينهبون
ويجربون السواد ويحبسون الاموال وهم عازمون على قصده وراى ما هو عليه من
الوهن والضعف فارق اذر بيجان الى بلاد خلاط وارسل الى السائب بها عن الملك
الاشرف يقول له ما جئنا للحرب ولا للاذى انما خوف هذا العدو جئنا على قصد
بلادكم وكان عازما على ان يقصد ديار بكر والحجز برة ويقصد باب الخليفة يستجده
ويجمع الملوك على التروى طلبهم المساعدة على دفعهم ويجذرهم طاعة اهلها ثم
فوصل الى خلاط فبلغه ان التتر يطلبونه وهم يجدون في اترود فصار الى آمد وجعل
الترك في هذه مواضع خروفا من البيات بغايات ما افقه من التتر يتصدون اترود وصلوا
اليه على غير الطريق الذي فيه التترك فاوقعوا به ليلا وهو في اترود مدينة آمد فاضى
منهم ما على وجهه وتفرق من معه من العسكر في كل وجه فتصد ما افقه من عسكره
حرا فوقع بهم الامير صواب مقدم الملك السكامل بجران ومعه العسكر فاخذوا ما معهم

ق كرملى باشا تبذلان
الارثوى وجروبه ومخافة
العساكر عليه فقال عبد الله
الذكران العساكر يرون
محاولة السلطان معصية
او كالا هذا معناه تعبير
وبه الباشا من ذلك القول
ويقال انه امر قتيله فشفع
فيه حسن باشا طاهر من
القتل وان يخرج منغيا
هكذا اشيع واستفيض

واضم الى ذلك انه قال اشرف بل امين انخرت عن دنائهم طوفت خدمته نصراني احسن من خدمكم مع المشاورة
فبلغه اشرف بك للباشا ايضا واوغر صدره عليه ودفع له الباشا علوقته وغن ما جاز بهن الا ما كن والاملاك ووصله ذلك
على عدة جال محملة بالدراهم وسافر في ثامنه على طر في البر والى حريمه واقامه ايترو على سفن البحر (وفي سادس)

فلطف الشيخ محمد العروسي العبادي وقل الشيخ صلى الله عليه وسلم من العلماء تليق من مشايخنا ومشايعهم لا يشكر علمه
وفضله وهو من زل عن خطبة الناس الا انه حاد المزاج ويعقله بعض خذل والاولى ان يجتمع به وتذا كرفي غير مجلس كونهن
بعد ذلك في الامم اليكم فاجتمعوا في ثاني يوم ٢٣٠ وارسلوا الى الشيخ على يد عونه لئلا ينظر في ذلك عن الحضور وارسلوا الى اب
مع شخصين من مجاهدي

في اول هذه السنة وصل الترميزي بلاد ماوراء النهر الى اذر بيجان وقد ذكرنا قبل كيف
ملكوا ماوراء النهر وما صنعوا من اشرار وان قضيرها من البلاد من النهب والقتل والقتل
والقتل والامستقر ملكهم ماوراء النهر وطارت بلاد ماوراء النهر انعمت وظهرت وامتدنت
تقارب مدينة خوارزم عتيقة وبقيت مدن تراسان خرابا لا يجسر احد من المسلمين
يسكنها واما الترميزي فكانوا تغير كل قليل طائفة منهم من يسيرون ما يرونه بافلا خاوية
على عروشها فلم يراوا كذلك الى ان ظهر منهم طائفة سنة خمس وعشرين فسكران بينهم
وبين جلال الدين ما ذكرناه بقوا كذلك فلما كان الآن وانهم سزم جلال الدين من
علاء الدين كيقباز ومن الاشراف كما ذكرناه سنة سبع وعشرين ارسل مقدم
الاسماعيلية الملاحدة الى الترميزي فبعثهم صفي جلال الدين بالمرجة الكائنة عليه
ويجتهد على قصده عتيق الضعف ويضيق لهم الثغر به لاهن الذي صاروا اليه وكان
جلال الدين سيي الميرة فيج الترميزي لم يترك احد من الملوك الجاورين له الا
حاده ونازحه الملك واساء مجاورته في ذلك انه اول ما مله في اسفهان وجمع العساكر
فصدخوزستان خضم مدينة شتر وهي للخليفة فصرها وارسا الى دقوقا فنهزموا وقتل
فيها ما اكثر وهي للخليفة ايضا ثم اذرى بيجان وهي لا وزيل فلكها وقصد الكرج
وهزمهم وعاد ادم ثم عاد الى الملك الاشراف صاحب خلاطيم حادي علاء الدين صاحب
بلاد الروم وعادى الاسماعيلية ونهب بلادهم وقتل فيهم ما كثر وقرر عليهم وثيقة
من المال كل سنة وكذلك غيرهم قكل من الملوك تخلى عنه ولم يخذل به فامه اوصات
كتب مقدم الاسماعيلية الى الترميزي يستدعيهم الى قصد جلال الدين بادرسا فنفقهم
فدشروا بلاد واستولوا الى الري وهذان وما بينهما من البلاد ثم قصدوا اذر بيجان
فغربوا وانهبوا وقتلوا من غفروا به من اهلها واجل الى الدين لا يقدم على ان يلقاهم ولا
يقدر على منعهم عن البلاد فدخلوا رعبا وخوفا وانضاف الى ذلك ان عسكر ما ختلوا
عليه ونجح وزيره عن طائفة كثيرة من العسكر وكان السبب ان غريسا
اظهر من قلة قتيل جلال الدين عالم سبع بمثله وذلك انه كان له خادم نحوي وكان جلال
الدين يراه واسمه تلج فاتفق ان الخادم مات فظهر من الخلع والجزع عليه عالم سبع
بمثله ولا يفتنون ليلى واراجتندوا الامراء ان يشوا في جنازته رجالة وكان موته بموضع بينه
وبين نهر برعة فراعض غشي الناس رجالة ومشي بعض السمر بيق راجلا فالزمه
امراؤه ووزيريهم كوي فلما وصل الى نهر وارسا الى اهل البلد فظهرهم بالخروج
من البلد لتاتي تابوت الخادم ففعلوا فاسر عليهم حيث لم يهدوا ولم يظهروا من الحزن
والبكاء اكثر مما فعلوا وادامه معاقبتهم على ذلك فشق عليهم امراؤه فتر كههم ثم لم يدفن

القاوا به يقولان انه لا يجسر
مع القوفا بل يكون في مجلس
خاص يقنا ظر فجمع مع الشيخ محمد
ابن الامير محضر الشيخ محمد حسن
القويستي والشيخ محمد بن العطار
فقط لان ابن الامير يناقشه
ويشترط عليه ما افادته فلما
قال ذلك القول تعجب ابن الامير
وارعد وارتق وتشاطم بعض
من المجلس مع الرسل وعند
ذلك امروا بهجدهما في بيت
الاغوا وروا الاغابا لذهب الى
يقف الشيخ على واجسادهم
بالمجلس ولوقهر اعنفه فركب
الاغوا وذهب الى بيت المذكور
فوجدته قد قتيب فالتزم
زوجته ومن معه من البيت
ومجر البيت فذهبت الى
بيت بعض الجيران ثم كتبوا
عرضا بمحضرا وذكروا فيه
بان الشيخ عليا صلي عليه السلام
الحق وافي من جسد ومجلس
العلماء والمناناة معهم في
تحقيق المسئلة وهربوا حتى
ليكونه على خلاف الحق
ولو كان على الحق ما اختفى
ولا هربوا الى اى محضر فالباشا
فيه اذا ظهر وكذلك في الشيخ
ابراهيم باشا السكندري

وعسا العرض وامضوه بالسجون المذكور وارسلوه الى الباشا وبعد ايام اطلقوا الشخصين من حبس ذلك
الاغوا ورموا المختنم عن ريش الشيخ على ورجع اهل اليه وحضر الباشا الى مصر في اواخر الشهر ربيع الثاني الشيخ ابراهيم
باشا الى بني غازي ولم يظهر الشيخ على من اتفقته (واستهل شهر صفر يوم الاربعاء سنة ١٢٣٦ هـ) (وفي اوائله)

هـ (واستعمل شهر رجب بيوم الخميس سنة ١٢٣٦ هـ) (فيها) شاعر محال كالمهاشالي جهة أسير ومثل العام الماضي ليكن تنواعتك حذر أو خوف عليهم من حدوث الطاعون بمصر (وفي صايح عشرة) ارتحل محمد بن الفقيه تدارسوا قرا إلى دارفور ببلاد السودان بعد أن تقدمه سلوات كثيرة عساكر ارتك ٢٢٣ ومعاربة (وفي عاشر عشر مائة) أمر

الباشا بنى محمد المعروف بالدرويش كفتدا محمود بن الذي هو الآن كفتدا ملك والسيد أحمد الرشيدى كاتب الرزق وسليمان أفندي ناظر المدايح والمجلد دلائلهم إلى قلعة أفي قيرمقنضيات وأهية في خدم مناصبهم ومحمد كفتدا كان ناظر أعلى الجلود في العام الماضي قبل سليمان أفندي المذكور (وفي أوائله) حضر جماعة من المماليك المصرية الذين كانوا يدققة فيهم ثلاثة صناع حتى أحدهم أحدثك الآلى وهو زوج عديلة هاشم بنت إبراهيم بك الكبير

هـ (واستعمل شهر شعبان بيوم الجمعة سنة ١٢٣٦ هـ)

(في ثمانه) يوم الجمعة سليمان أغا السطدار الجمعية بالجامع المعروف بالأحمر وكان قد شرب ولم يبق به إلا الجدران فتصدى لعمارة سليمان أغا المذكور وسفقه أيضا إطلاق الخيل والتجريد واليهوى وأقام له عدا من الحجارة وجد منبر من بلاطه ومنضلة ومراحيض وفرشه بالحمر وحمل به الجمعية في

قتل انسان فيقول لا باقية فيقولونه فلا فرغوا من القرية ونهبوا ما فيها وسبوا المحريم وأبنتهم وحسم يلعبون على الخيل ويضحكون ويغنون يا قثم يا قثم يقولون لا باقية ومضى طائفة منهم إلى نصيبين الروم وهي على القرات وهي من أعمال آمد فتم بهوا وقتلوا فيها ستم عادوا إلى آمد ثم إلى بلاد بامش فقصن أهلها بالقلعة وبالجبال فتولوا فيهم أسير أو أحرقوا المدينة (وحكى) انسان من أهلها قال لو كان عندنا خمسمائة فارس لم يسلم من الترحا لأن الطريق ضيق بين الجبال والقليل يقدر على منع الكثير ثم ساروا من بامش إلى خلاط فحصر وأمدتهم من أعمال خلاط يقال لها بكري وهي من حصن البلاد فسلخواها عنوة وقتلوا كل من بها وقتلوا مدينة أرحيش من أعمال خلاط وهي مدينة كبيرة عظيمة ففعلوا كذلك وكان هذا في ذي الحجة واقتدحكي لي منهم حكايات يكاد سامعها يكذب بها من الخوف الذي ألقاه الله سبحانه وتعالى في قلوب الناس منهم حتى قيل إن الرجل الواحد منهم كان يدخل القرية أو الدوب ويجمع كثير من الناس فلا يزال يقتلهم واحدا بعد واحد لا يخاف أحدهم يده إلى ذلك الفارس واقتدحكي لي أناسا منهم أخذ رجلا ولم يكن مع التبري ما يقتله به فقال له ضع رأسك على الأرض ولا تبرح فوضع رأسه على الأرض ومضى التبري أخضر عينا فقتله به (وحكى) لي رجل قال كنت أنا ومعي سبعة عشر رجلا في طريقنا فأنظر من الترحا قال انه احتى بكتف بصفتا بعضا فشرع أصحابي يفعلون ما أمرهم فقلت لهم هذا واحد فم لا تقتله ونهزب فتلوا تخاف فقلت هذا يريد قتلك الساعة ففهم فقتله فاعلى الله يخاصه فأفراه ما جسر أحديهم فقلت فاختدت ساكنيا وقتلته وهو ينافقهم ولنا أمثال هذا كثير

هـ (ذكر وصول طائفة من الترحا إلى اربل ودقوا)

في هذه السنة في ذي الحجة وصل طائفة من الترحا من اذربيجان إلى أعمال اربل وقتلوا من على طريقهم من التركان الأوثية والاكراد الجوزقان وغيرهم إلى أن دخلوا بالمداريل فنهروا القرى وقتلوا من تفرقوا به من أهل تلك الأعمال وجعلوا الأعمال الشبيهة ما لم يسمع عنلها من غيرهم ويرزقهم الذين صاحب اربل في عساكره واستمدعوا كرموصل فساروا إليه فلما باقية هو الترحا إلى اذربيجان أقام في بلاده ولم يتبعهم فوصلوا إلى بلاد بكر خبيو وبلاد قوقا وغير ذلك وعادوا سالمين لم يذعرهم أحد ولا وقف في وجوههم فارس وهذه مصائب وح وادشلم برا الناس من قديم الزمان وحديثه ما يفارها والله سبحانه وتعالى يلفظ بالماء ما يروى عنهم ويرد هذا العدو عنهم فخرجت هذه السنة ولم تفتق بلال الدين خيرا ولا تعلم هل قتل أو احتى لم يظهر نفسه خوفا

٣٠ من ١٢ ذلك اليوم واجتمع به عالم كثير من الناس وخطب على منبره الشيخ محمد الامير وبعد انتهاء الصلاة قرا درجوا على فيه حديث من نبى الله محمد وبعد انتهاء ذلك جلع عليه غرقة وكذلك على الشيخ المرمي وحملهم شربا شربا (وفي يوم السبت ثمانا عشر مائة) حضر إبراهيم باشا من حاجب مشرق الافيج (وفي يوم الثلاثاء

عشره) ابراهيم باشا بقرا في صحح البضاي بالجامع الازهر فاجتمعوا في يوم الاثنين سابع عشره وغروا في الابرار على
العادة فحضره انصار اربعة ايام آخرها الخميس وقهر قواعلى اولاد المسكين وراحمه كذلك على مجاورى الازهر في نظيره قراة
البضاي (واستهل شهر جمادى ٢٢٢٢ الاول بيوم الاحد سنة ١٢٢٦ هـ) فيه حضر ابراهيم باشا ونزل

بقصره الجديد بل قصوره لانه
اشادة قصوره متعلمه وبساتين
ومصانع متصلة متسعة
منزقة منها قفير لدرجته وقهر
لحربه وقصر لخصوص
عباس باشا ابن اخيه وغير ذلك
(واستهل شهر جمادى
الثانية يوم الثلاثاء
سنة ١٢٢٦ هـ)

عشره) هزم ابراهيم باشا على
اتحاد عباس اراضى قري
مصر واحد من بلاد الصعيد
عدة كبيرة من القيا من نحو
الستين شخصا (وفي يوم
البيت خامسة) صلى الى
الحيرة فحاج القصور وجمع
التياسين والمودعين وكفل
مهندسى الاقربى وقاس كل
قياسه وكيفية عمله فحاج
المعلم قالى واحب تايد داخل
حرقه من قياسي القبط وقال
كل منهم على الصحيح وصلى
ابراهيم باشا ان قياسي المهندسين
واذباب المساحة صحيح ولكن
فقد ابطأ فقال اريد الصحيح
ولكن مع السرعة بعد ان
عمل امثالا ومثالا في قلعة
من الارض يظهر بها رمان
الصحوة والتفاوت وامسى
الوقت فامرهم بالذهاب

من مال وسلاح وقواب وقصد ما نفعهم نصيبين والموصل وسجار واريل وغير ذلك
من البلاد فقتلهم المملوك والرعيا وجمع قيسهم كل احد حتى الفلاح والكردى
والبلوى وغيرهم واتفقهم منهم وجازاهم على شدة صنيعهم وقبح فعلهم في خلاط
وغيره ما ساءوا في الارض فسادا والله لا يحب المفسدين فازداد به لال الدين ضعفا
الى ضعفه ووهنا الى وهنه من تفرق من عسكره ما جرى عليهم فمات على التتر بهم
ذلك ومضى منهم ما منهم دخلوا ديار بكر في طلبه لانهم لم يعلموا اين قصدوا لاى طريق
سلك فجهل من بدل امنهم خوفا وعزهم ذلا وكثرتهم قلة قتيلا وكثر اعداء العرب العلمين
الفعال لما يشاء

عشره) (قد كرس دخول التتريار بكر والجزيرة وما فعلوه في البلاد من الفساد) هـ
لما هزم جلال الدين من التتر على امل نهب التتر وسواد آمد وارزن وسياقار قم وقصدوا
مدينة اسر دققا لهم اهلها فيذل لهم التتر الايمان فوعدوا منهم واسلموا فلما تمكن
التتر منهم قتلوا قيسهم السيف وقتلوه حتى كادوا ياتون عايمهم فلم يسلم منهم الا من اختفى
وقليل منهم (حكى) الى بعض التجار وكان قد وصل آمدانهم خروا القتل ما يزيد
على خمسة عشر الف قتيل وكان مع هذا التاجر جارية من اسر دقق كرتان سبدها
خرج ليقايل وكان له ام فغتمه ولم يكن لها ولد سواء فلم يبع الى قولها فاشت معه فقتلا
جميعا وورثها ابن اخ للام فباعها من هذا التاجر وكرت من كثرة القتل امر اهلها
وان مداهم حصار كانت خمسة ايام ثم ساروا منها الى مدينة طسرة ففعلوا فيها كذلك
وساروا من طسرة الى وادى القرب من طسرة يقال له وادى القرب بشية قيسه طسرة من
الا كراذيل لهم القري شيقو قيسه سياه جارية وبساتين كثيرة والطريق الى به ضيق
فقاتلهم القري بشية فغتمهم غتموا معتوا عليهم وقتل منهم كثير فعاد التتر ولم يلقوا
منهم عرضا وساروا الى البلاد ما معيهم ولا حديق بين ايديهم فوصلوا الى عاردين
فنهروا عاردين واصلوا بها راحتي صاحب عاردين واصل ديمر بقاعة عاردين
وغيرهم من جاورة القلعة اختفى بها ايتانهم وصلوا الى نصيبين فجزيرة فاقاموا عليها
بعض نهار ونهبوا سوادها وقتلوا من طغروا به وغالقت ابوابها فعدوا عاردين مضرا الى
بلسقبار ووصلوا الى الجبال من اعمال سنجار فنهروا عاردين واصلوا الى الحارور ووصلوا
الى عاربان فنهروا وتسلوا وحادوا وهدى طائفتهم على طريق الموصل فوصلوا الى
قرية تسمى المونة وهي على مرحلة من نصيبين بينهما وبين الموصل قسروها واحتفى
اهلها وغيره فحان فيها قتلوا كل من فيه (وحكى) الى من رجل منهم انه قال اختفيت
منهم بيت فيه تين فلم يفرروا الى وكنيت اراهم من نافذة في البيت فكلوا اذا ارادوا

والرجوع يوم الخميس الا فى هضموا كفلوا واشتعلوا بهم بالعمل الى آخر النهار ثم احسروا من مهندسى قتل
الاقباط مناهقة عاردين الا تترين وسبقوا في اربع عشرة الى ناحية شرق القنطرة واخذ من المهندسة قتله كبيره او محبته
سبعة عشر شهرا وكذلك انضاد من الاقربى المهندسين واتفقوا من القصة في هذه المرة فصار قسرة

من القلعة بالبلد وهرب واحاسين بكثافته فبعد الجماعة وارسلهم الى مصر في الشهر المذكور وهم الاثنان مائة وخمسة وخمسة
 صفحة المحتفى في سامن بيت جماعة هم الذين اتوا قبل هذا الوقت (واستعمل شهر ذي القعدة يوم الاربعاء سنة ١٢٣٦)
 (فيه) حضر ابراهيم باشا من مرحلة بالترقية بسبب ٢٢٥ قبايل الاراضي والمباحة (وفي
 منصفه) حافر الباشا الى

الاسكندرية لاداعي حركة
 الارواح وعصيانهم وخرجهم
 عن الذمة ووقوتهم بمرا كيب
 كثيرة في عدد البحار وطلعتهم
 الطريق على المسافرين
 واستصلحهم بالذبح والقتل
 حتى انهم اخذوا المراكب
 الخارجة من اسلامبول
 وفيها قاضي العسكر المتولي
 قضاء مصر ومنها ايضا من
 السفار والحجاج فقتلهم
 في عام آخرهم ومعهما قاضي
 وسرته وبناته وجواريه
 وغير ذلك وشاع ذلك بالتراحي
 وانقطع الببل فارتل الباشا
 الى الاسكندرية وشرع في
 تهويل مراكب مساعدة
 للدواني السطانية وسباني
 تختمه الخادنة وبمسفر
 الباشا سافر ايضا ابراهيم باشا
 الى ناحية قبل فاصدا بلاد
 التوبة

(واستعمل شهر ذي الحجة
 يوم الجمعة سنة ١٢٣٦)
 (فيه) خرجت عساكر كثيرة
 و٥٥٥٥ رؤساؤهم وفيهم
 محاربون ومغاريبة واللات
 الحرب كالمدايع وجميعها
 البارود واللحمية وجميع

ملكوتها كرقوى طبعهم وهـ في الر يسع تصدونيكم وما بقي عندكم مقام الا
 ان كان في بلد القرب فان عزيمتهم على قصد البلاد جميعها فانظروا لانفسكم هذا مضنون
 المكتاب فاما الله وانما اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واما جلال الدين
 فالي آخر سنة ثمان وعشر من اربعة وخمسين وكذلك الى سلخ صفر سنة ثمان لم تقبله على
 حال والله المسموع

(ذكر عدة حوادث)

في هذا السنة قلت الامطار بديار الجزيرة والشام لاسيما حلب واعمالها فانها كانت
 قليلة بالمرة وقلت الاسعار بالبلاد وكان اشدها غلا محلب الا انه لم يكن بالشديد مثل
 ما تقدم في السنين الماضية فان خرج اقبال شهاب الدين وهو والي الامر بحلب والمرجع
 الى امر موتهيه وهو المذير لدولة سلاطين الملوك العزير ابن الملك الناصر والمرحله
 من المال والقلات كثيرا وتصدق مسدقات داره وراس البلاد سياسة حسنة بحيث
 لم يظهر للعلاء اثر فجزاه الله خيرا وفيما بين اسد الدين شيركوه صاحب حصن والرحبة
 قامة عند سلمية ومعه اعداؤه من وكان الملك الكامل لما خرج من مصر الى الشام
 قد خدمه اسد الدين وانهجه وله اثر عظيم في ماعته والمقاتلة بين يديه فاطعمه مدينة
 سامية فبشي هذا القلعة بالقرب من سلمية وهي على تل عال وفيها قصدا الغريخ الذين
 بالشام مدينة جبلة وهي بين جملة المدن المضافة الى حلب ودخلوا اليها واخذوا منها
 غنيمة وامرى خسران اقبال شهاب الدين اليهم العساكر مع امير كان قطعها فقاتل
 الغريخ وقتل منهم كثيرا واسترد الامر والخيصة وفيما توفي التتاضي ابن غنائم بن
 الصديق المحلي الشيخ الصالح وكان من المجتهدين في العبادة والرياضة والعاملين بهم
 ولم قال قائل انه لم يكن في زمانه اعبد منه لكان صادقا فرضي الله عنه وارضاه فانه من
 جملة شيوخنا بمحافلنا الحديث واتفقنا برؤيته وكلامه وفيها ايضا في الثاني عشر
 من ربيع الاول توفي صديقتنا ابو القاسم صبيد المجيد بن الجعي المحلي وهو واهل بيته
 مشهور السنة بحلب وكان رجلا زاهرا وفقر برة وخلق حسن وحلم واقربور باسة كثيرة
 يحب اطعام الطعام واحب الناس اليه من ياكل طعامه وقبل يده وكان باقي احيائه
 بوجه بسيط ولا تقطع من اصال راحته وقضا حاجته فرج الله راحة واسعة

(ثم دخلت سنة ثمان وعشرين وستمائة)

الى هذا وقد جرد ابراهيم وطالت منيه بينه وبين امنته
 وجه الله تعالى

الموازيم فاصدين بلاد التوبة وما جاورها من بلاد السودان (وفيه) سافر ايضا محمد تقي لانا المنفصل عن السلطنة الى
 اسنا ليلقي القادمين وبتبع الداهيين (وفيه) وصلت باشر من جهة قبل باسنيلا امجيل باشا الى سنا في حرب ودخل
 اهلها تحت الطاعة فصرم ذلك الاحبار مسددا من القلعة (وانقضت هذه السنة) وما محمد وجماعته من الحوادث انقضت

سادس عشر (سنة) سافر من معه الى ناحية شرقية ببلد يسمى (واسم) شهر رمضان يوم الاثنين (١٢٣٦) هـ وذهبت
الرؤية في تلك الناحية كما عدهم في قديم ما يسمي الحرف والخطيب والتبوت وروية الهلال تلك الليلة بعد مضي اربع ساعات
من الليل ولم يحصل غيم من الحوادث ٢٣٤ غير تعدى الامتحان وتعالى باب وفعل السوقة وانها اردت المشاكولات

من التمر اوفارق البلاد الى غير ما رآه الله اعلم

هـ (ذكر طاعة اهل اقدو ببيان للتمر) هـ

في اول هذه السنة اطاع اهل بلاد اقدو ببيان جميعها للتمر وجعلوا اليهم الاموال والثياب
الخطائي والحرفي والعنابي وغير ذلك بسبب طاعتهم ان جلال الدين لمسا لهم على
آدم من التمر وتفرقت مساكرهم وعزقوا كل عزق وقطعوا الناس وقطع التمر بديار
بكر والحجر برة واربل وخلصا ما فعلوا ولم يمتهم احد ولا وقف في وجوههم فارسي
وملوك الاسلام ومخبرون في الاثياب وانضاف الى هذا انقطاع اخبار جلال الدين فانه
لم يشهر له خبر ولا علم له حاله في ايديهم واذنوا للتمر بالطاعة وجعلوا اليهم ما سلبوا
منهم من الاموال والثياب من ذلك مدينة قتيبة بزالتي حتى اصل بلاد اقدو ببيان ورجع
انجميع اليها الى من بها فان ملك التمر تزل وعساكره بالقرب منها وارسل الى اهلها
يلتصوهم الى طاعتهم ويتهددهم ان امتنعوا عليه فاسلوا اليه المال الكثير والغنم من
انواع الثياب الابريسم وغيره اهلك في حتى الخمر وبذلوا له الطاعة فاعاد الجواب
يشكرهم ويطلب منهم ان يحضروا معه وهم عنده فقصده فاقضى البلدوريسه وجاؤه
من اعيان اهله وتختلف معهم خمس الدين الطعرائي وهو الذي يرجع انجميع اليه الا انه
لا يظهر شيئا من ذلك فلما حضروا عندهم من امتناع الطعرائي فقتلوا انه رجل
منقطع ماله بالملوك نالقي ونحن الاصل فسلت ثم طاب ان يحضر واعنده من صنائع
الثياب الخطائي وغيره يستعمل للملكة من الاعظام فان هذا هو من اتباع ذلك الملك
فاحضروا الصنائع فاستعملهم في الذي ارادوا ووزن اهل قتيبة بزالتي وطلب منهم
ثم كافة الملكة من ايضا فعملوا له ثم كاتلهم حمل مشايعهوا فاشاعها من الاطلس الجيد
الزركش وجعلوا من داخلها العجور والقندري في امتاعهم بجملة كثيرة وتحرر عليهم من
المال كل منقشدا كثيرا ومن الثياب كذلك وزدت وساهم الى ديوان الخلافة والى
جساعة من الملوك يطلبون منهم انهم لا ينصرون خوادمه واهلها ولقد وقعت على كتاب
وصل من قاي من اهل الري كان قد انتقل الى الموصل واقام بها هو وورثاه ثم سافر الى
الري في العام الماضي قبل ترواج انتهم ما وصل التمر الى الري واطاعهم اهلها وساروا
الى اقدو ببيان ما رجعهم الى قتيبة بزالتي فكتب اليهم بالموصل يقول ان الكافر
لعنه الله ما قد وصفه ولا كثره جوعه حتى لا تقطع قلوب المسلمين فان الامر عظيم ولا
تفتنون ان هذه الطائفة التي وصلت الى نصيبين والحجور والساكنة الانرى التي
وصلت الى اربل ودعوا كان قد قدم اليها عساكر اربل ان يعلموا اهل في البلاد من
بردهم ام لا فلما طادوا اخبروا الملكة بمخالفته لادم من مانع ومدافع وان البلاد خالية من

واحقاء جدها وقد انقضى خبر
هـ (واسم) شهر ربيع الاول يوم
الثلاثاء سنة ١٢٣٦ هـ
(في ثلثة) حضرته هـ انهم
الراضي بحدودهم بخصم انخاص
من كاد الوهابية بيقيدون على
الجمال وهم هرب من عبيد
العز بزو اولاده وابشاهمه
وذلك انهم لما رجعوا الى
الدرعية بعد رحيل ابراهيم
باشا وعساكره وكان معهم
مشاري بن مسعود وقد كانوا
هربوا الى الدرعية بعد ما رحل
عنها ابراهيم باشا وترك بن عصفاه
ابن اني عبد العز بزر ولد اعم
مسعود الا مشاري فانه هرب
من العسكر الذين كانوا مع
اولاده مسعود ورجعوا معهم حين
ارسلهم ابراهيم باشا الى مصر
في الحصار وهي قرية بين
المنجدة وبنج البصر وذهب
الى الدرعية واجتمع عليه
من فرحين قدمت العساكر
واخذوا في تعميرها ورجع
اكثر اهلها وقدعوا عليهم
مشاري ودعا الناس الى طائفة
فاجابه الكثير منهم فكلوا
تسع دواته وتغلبوا شوكه
فلسايع الباشا ذلك جهز له
عساكر رئيسها حسين بن

فاوتقوا مشاري وارسلوا الى مصر فمات في الطريق وادعوا اولاده ونوعه فخصوا في قلعة الرياض ملك
المعروفة عند المتقدمة بن جعفر لسانه قريبا بين الدرعية قارب ساعات للقاء فقتل عليهم حسين بن وحاربهم
ثلاثا يام اواربهم وطلبوا الامان لما علموا انهم لا طاقة لهم به فاعطاهم الامان على انفسهم فخرجوا الى الانرى فانه خرج

قص فيه حوادث القرن الحادي عشر وبعض الثاني عشر محليا طروقه بتراجم الاعيان
 والقرن مضمنا ذلك بدائع منشآت حسان لبعض فضلا عن ذلك الزمان تفوق حدائق
 الازاهر ومطربات الافاق والمزاهر فمن ينشور بحجاب الطرب والسود ومنظوم
 تلذذه الاصماغ ويصير بلطفه الاقدسة والطباع وفكاهات ادبسية اشهى من
 فواكه الجنة وشوارد ذرية وثواد عجيبة هذا وكان طبعه القائق ووضعها بهج
 الرائق بالمطبعة الازهرية المصرية التي هي بحسن الطبع والتحرى حرة الكائنة
 بمصر وسنة مصر القاهرة لازالت آهلة زاهية فاضرة مشمولا طبعه بملاحظة
 صاحب المهم العملية الشأن حضرة الفاضل السيد محمد رمضان احد ذوي
 ادائها عيون الافاضل وخلاصة الجهد وحلقاء الفضائل لازالت دار
 الطباعة المذكورة يجمل انظارهم سائفة الموارد يانعة بازهار المنافع
 واعشار القوائد ساريا في سائر الانظار طالعها كوكب
 محاسنها طالع الشمس في رابعة النهار وتنفخ صبح
 طبعه في اواسط شوال عام اثنين وثلاثمائة
 والف من هجرة من طبعه الله تعالى على
 اشرف الخصال صلى الله وسلم
 عليه وعلى آله واصحابه
 السكرام مائة ثمان
 الليالي والايام
 آمين
 تم



بعضها والبعض باق الى الآن (فتا) توفد زيادة قابل وذو ذلك انه لم يستمر اذوع الوفاء الى ثامن شهر من سري النبيل حتى
 فخير الناس وضد الفلاحون ٢٣٦ (ومنها) امر للمعاملة التي زادت زيادة فاحشة حتى بلغ البندق في الغاروماني نصف
 والجروا الفندق في شهرين قرشا
 عنها ثمانمائة نصف وبلغ
 صرف الرمال القرانسة أربعة
 عشر قرشا منها ثمانمائة نصف
 وستون نصفاً ورس على ذلك
 باقى الاصناف (ومنها) غلو
 الامنان في جميع المبيعات من
 ملابس وما كولا في الفلال
 حتى وصل الارهاب الى ألف
 وخمسمائة نصف والرس
 السمن الى خمسين نصفاً والى
 ستمين نصفاً ورس على ذلك
 (وأما مادة الاروام) التي
 هي باقية الى الآن وما وقع
 منهم من الاساد وقطع الطريق
 على المسافرين واستيلائهم
 على كل ما صادفهم من مراكب
 المسلمين ونزوحهم عن الدعة
 وعصباتهم وما وقع معهم
 من الوقائع وما بينتهم حالهم
 اليه فسد بلى طيل ان شاء
 الله تعالى بكمالي في الجزر الا في
 بعد ذلك والله الموفق للصواب
 واليه المرجع والمآب

(يقول المتوسل بالرسول الخاتم النبوة الى الله تعالى محمد واسم)

محمدك يا من اودعت تاريخنا الاواخر والاوائل آيات بينات على افلاك المغرب والشرق
 والملك الكامل ونشكر لك يا من جعلت في تسليع القرون وتقلب الاحوال وتغير
 الشؤون عظمة من تدبر واعتبار لمن تفكر وتذكر ونصلى ونسلم على رسولك
 المقصود بالشرف الاعم والاخص الموقر عليه من يقص عليك احسن القصص
 سيدنا محمد الا في باصدق الاخبار وابهاج الحبكة وابهر الاثار وعلى آله ذوى
 المناقب الجليلة وصحابه الوالي الماثر المحمدي الجيلة (أما بعد) فقد تم طبع التاويهم المسمى
 الكامل لتأدية دهره الجهد الفاضل العلامة القدير المحقق على المشهور
 بابن الاثير أفاض الله تعالى عليه هوامع احسانه وأسكنه بفضل من قدر رحمته
 ورضوانه ونأهيك به من تاريخه تفقد عليه الخناصر لما برز من عجيبات القرائن
 ومجيبات النخائر ابتداء مؤلفه رحمه الله من ابتداء الدنيا الى ان استقل الى دار مولاه
 لقد جاد واجاد وبسط في هذا تفسيره عنان الجواد ان مسئل احاب وافي بالهيب
 الهجاب يحجب مظالمه الخلال العاطلة ويكسيه الخصال التي رغبة الفاضلة
 ويمن النفوس ويؤديها ويركي الطباع ويهذبها بخير مذكورى الاذاب والاعراف
 وعصاية الاذياب والمعارف ان يسرحوا انشادهم فوجدوا فيهم ويستفوا اصحابهم
 بجواهر رفاقته ويقتبسوا من مصباحه المنير ويأتمروا من قاموسه الخضم القدير
 فكم يسهل لذوى السكينة وقائع تضح بهامع عالم السيادة وكم يسهل للملك والوزراء
 ما فيه حسن اعتبارا واثناء فهو قد تم نفي وجليس انيس وسهير كل امير بل
 امير كل مبر ثم لا يخفى على ذى ذوق سليم وطبع ذكي قويم ان فن التاريخ يعمها
 بعض بانها واجبة عليه اذ المرجع في اثبات الشرائع والاحكام اليه فلولا ما استنبات
 للام محبة ولا استقامت اسانيد دلائله ولا وصلت اليها سير الرسل والانبياء ولا
 وقائع الملوك والوزراء والامراء فلا يجرم كان فلك مطالع القرون الماضية ومصدر
 الاطلاع على غرائب الحوادث في العصور الخالية فكأنما القلبي به صردها ملو بلا
 وشاهد جميع الاجيال ببلايا سبلا وهذا التاريخ يجمع ابداع ما القى في هذا الفن مع
 براعة عبارة وتهذيب حسن ويديع صياغة قوة وبم تحرير وانيق صناعة تروق
 المهذب القدير روضة يافضة الازهار متدفقة الجداول والانهار محلاة هوامث
 بالتاريخ الغائق سبائك النضار الموسوم بجواب الاثار في التراجم والاخبار
 لمحرر نصيب السبق في مضمار العلوم وقائق الاثران في اقتصاد معرفة القهوم
 العلامة الشيخ عبد الرحمن الجبيري الحنفى اعطاه الله تعالى يقين احسانه ورمه
 الحنفى واعمرى الله لتاريخه استغنى عن غيره رائده ووثقت مظارف قوائمه اماما القناع
 واقاض الاطلاع مع جملة عبارته وادق اشارته وحسن تادونه وجعل مسارته

هـ (وجدنا في بعض النسخ
 مانعه)
 الى هذا انتهى ما نقل من خط
 العلامة الشيخ عبد الرحمن
 ابن الشيخ حسن الجبيري مؤرخ
 حقه المدة وما قبلها الثانية
 هذا التاريخ سنة ١٢٣٦
 وهذا آخر الجزء الرابع
 وبعده توفي الشيخ ولم يكب شيئا

Central Archaeological Library,

NEW DELHI.

12 books

Call No 909/ Ibn

Author Ar. Nos.
4060-4061}

Title Tarikhil - Kamil
by Abil Hasan Ali

Borrower No.	Date of Issue	Date of Return
<u>Ex-2.1</u>	<u>25-7-66</u>	<u>4-2-66</u>

"A book that is shut is but a block"

CENTRAL ARCHAEOLOGICAL LIBRARY
GOVT. OF INDIA
Department of Archaeology
NEW DELHI.

Please help us to keep the book
clean and moving.

